شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الشرح الكبير على الجامع الصغير

المؤلف

محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي (المناوي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة دار الإفتاء السعودية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٥٧٤
٨٦
٢٢ ١٠ ٩٢

رقم الماكرو فيلم
١١٣٦

هو الخط طوسي

ذكر صاحب كتاب سراج الملوك في فصل مواعظ الحكام ما نصه فقد قال
ابو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ارينك الدنيا جميعا بما فيها قلت
بلى يا رسول الله قال فاخذ بيدي واتانا بي الى واد من اودية المدينة فاذا مزبلة
فيها رؤس الناس وعذرات وخرق بالية وعظام البهائم ثم قال يا ابي هل ترى هذه
الرؤس كانت تحرص كحرصكم وتامل آمالكم شم هي اليوم تساقط عظما بلا جلد ثم هي
صائرة رمادا وهذه العذرات الوان اطعمتهم اكتسبوها من حيث اكتسبوها
فقذفوها في بطونهم فاصبحت للناس تجاسونها وهذه الخرق البالية رياشهم
ولباسهم شم اصبحت والرياح تصفقها وهذه العظام عظام دوابهم
التي كانوا ينتجعون عليها اطراف البلاد فهذه كانت باكيا على الدنيا فليبك
زائر ضاحتى استبكاؤنا انتهى

وقف الامام عبد الله بن فيصل

٥٢٢
٨٦
٩٢١٠

وارد من مكتبة الشيخ محمد عبد اللطيف

شرح المناوي على الجامع الصغير
تأليف الشيخ عبد
الغفور
المناوي
رحمه الله
وعفا عنه
آمين

مكتبة
الملك فهد
الوطنية

٣١٥٠٧٠٣

تم بحمد الله آخر هذا الجزء مع ما قبله وما بعده في قبل
خادم طلبة العلم الشريف الفقير
عفى الله عنهم وغفر لهم
جميع الخاطئين [redacted] عليه أفضل الصلاة وأتم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

باب الهمزة مع ما او حا او خا او دال او ذال

ان البركة تنزل في وسط الطعام بسكون السين ك الحافظ العراقي يحتمل ارادة الامداد من الله تعالى **فكلوا لدنيا من حافته** اي من جوانبه واطرافه كل يأكل مما يليه ولا تأكلوا من وسطه ندبا لانه محل تنزلات البركة ك ابن العربي البركة في الطعام يكون بمعاني كثيرة منها استمرار الطعام ومنها صيانته عن مرور الايدي عليه فتصدر النفس منه ومنها انه اذا اخذ الطعام من الحواشي يتيسر عليه شيئا فشيئا واذا اخذ من اعلاه كان ما بقي بعد دونه في الطيب ومنها ما يخلق الله تعالى من الاجزاء الزائدة فيه ت ك في الاطعمة **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال ك صحيح واقره الذهبي

ان البيت يعني الموضع **الذي فيه الصور** اي ذوات الارواح وان لم يكن لها ظل عند الجمهور ولا صورة ما لا روح فيه كشجر **لا تدخله الملائكة** ملائكة الرحمة والبركة لا الحفظة فانهم لا يفارقونه وذلك زجر لصاحب البيت او لان في اتخاذها تشبها بالكفار فانهم يتخذونها في بيوتهم ويعظمونها فتصير ماله روح حرام كما مر وسيجيء وشمل الحديث الصور الممتهنة كالتي على البسط وبه صرح الخطابي لكن نازع فيه بعضهم واذا حصل الاثم عند اتخاذها فهو حاصل لمستعملها لانها لم تصنع الا للتستعمل فالصانع مسبب والمستعمل مباشر فهذا اولى **مالك** في الموطا **عن عائشة** رضي الله عنها قالت اشتريت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها النبي صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل فعرفت او عرفت في وجهه الكراهة فقلت يا رسول الله اتوب الى الله تعالى والى رسوله فما اذنبت قال فما بال هذه النمرقة قلت اشتريتها لك تقعد عليها وتتوسدها فقال ان اصحاب هذه الصورة يعذبون فيقال لهم احيوا ما خلقتم ثم قال ان البيت الخ

ان البيت الذي يذكر الله فيه باي نوع من انواع الذكر **ليضيء لاهل السماء كما تضيء النجوم لاهل الارض** اي كاضائتها لمن في الارض من الادميين وغيرهم من سكانها ثم يحتمل ان المراد انه يضيء حالة الذكر ويحتمل دوام الاضاءة وعبر بالمضارع ليفيد التجدد والحدوث وهذه الاضاءة اما حقيقة او من مجاز التشبيه كما حكى عن القرطبي والاضاءة فرط الانارة والاشراف فهي اعلا من النور بدليل جعل الشمس ضياء والقمر نورا **ابو نعيم في المعرفة** في كتابه معرفة الصحابة عن سابط بن ابي حميضة بن عمرو بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي والد عبد الرحمن

ان الحجامة في الراس اي في وسطه **دواء من كل داء** وابدل فيه قوله **الجنون والجذام** بضم الجيم الداء المعروف **والعشا** بفتح العين والقصر اي ضعف البصر او عدم الابصار ليلا والظاهر ان المراد هنا الاول ك في الصحاح وغيره العشا مقصور لا عشى وهو من لا يبصر بالليل والعشو الناقة التي لا تبصر امامها فهي تخبط بيدها كل شيء وركب فلان العشوا اذا خبط امره على عشا الى النار والمتدلل عليها بصر ضعيف وعماء منه اعرض ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن وفسر بعضهم الاية بضعف البصر يقال عشا يعشو اذا ضعف بصره **والبرص** الابيض والاسود على ما اقتضاه الاطلاق وهو بثر يعرض في البدن فيحمر لونها وسببه تنوع اخلاط ثلاثة وخلل في طبيعته كما ذكر الاطباء ان من افتصد فاكل مالحا فاصابه بهق او جرب فلا يلومن الا نفسه **والصداع** وجع الراس كما في الصحاح وغيره ويروى

ان هذا

٥٢٢
٨٦
٩٢/١٠/٢٢

ان هذا او نحوه مخصوص باهل الحجاز وما يجري مجراهم من الاقطار الحارة **طب عن ام سلمة** ام المؤمنين **ان الحياء والايمان قرنا جميعا** بينا قرن للمفعول اي جمعهما الله تعالى ولا نزاع بينهما فحيثما وجد احدهما وجد الاخر ك في الصحاح وغيره قرن الشيء بالشيء وصله به وقرن بينهما جمعهما والاسم القران بالكسر ك الزمخشري ومن المجاز هي قرينة فلان لامرأته وهذا قرينه اي زوجاته **فاذا رفع احدهما ارتفع الاخر** ومن امثالهم وجه بلا حياء عود قشر لبطه او سراج في سليطه ومحصول الخبر ان عدم الحياء يدل على عدم الايمان وقلته يدل على ضعفه وكثرته على قوته **ك هب عن ابن عمر** رضي الله عنهما وفيه جرير بن حازم اورده الذهبي في الطبقات وقال تغير قبل موته

ان الحياء والايمان في قرن لا ينفك احدهما عن الاخر اي مجموعان متلازمان **فاذا سلب احدهما تبعه الاخر** اي اذا نزع من العبد الحياء تبعه نزع الايمان وعكسه واصل السلب بالتحريك الاخذ ك في البارع والسلب بالفتح كل ما على الانسان من لباس ك الزمخشري ومن المجاز سلب فؤاده وعقله واسلبه فهو مسلوب العقل وتجرة سلبت احذوره فما وثاقه سلوب اخذ ولده **هب عن ابن عباس** رضي الله عنهما وثبت محمد بن يونس الكديمي الحافظ ك ابن عدي اتهم بالوضع وقال ابن حبان كان يضع على الثقات قال الذهبي قلت انكشف عندي حاله والمعلى بن الفضل اورده الذهبي في الضعفاء وقال له مناكير

ان الخصلة بفتح الخاء المعجمة **الصالحة** من خصال الخير **تكون في الرجل** ذكر الرجل غالبي والمراد الانسان في هذا وما بعده **فيصلح الله بها له عمله كله وطهور الرجل** بضم الطاء اي وضوئه وغسله عن الخبائث **من الخبث لصلاته** اي لاجلها **يكفر الله به ذنوبه** اي صغائره **وتبقى صلاته له نافلة** اي زيادة في الاجر واذا كان هذا في خصلة واحدة فكيف اذا اجتمع فيه خصال كثيرة ومقصود الحديث ان الطهارة من حدث وخبث للقيام الى الصلاة فرضها ونفلها تكفر الله تعالى به الخطايا والمراد الصغائر لا الكبائر كما سيجيء تحقيقه وظاهر الحديث ان الوضوء المجدد ليس من المكفرات والنفل التطوع كما في الصحاح وغيره وقال الزمخشري تنفل المصلي تطوع وهو يصلي النافلة والنوافل وتنفل على اصحابه اخذ من النفل اكثر مما اخذوا **ع طس هب عن انس** رضي الله عنه ك الهيثمي فيه بشار بن الحكم ضعفه ابو زرعة وابن حبان وقال ابن عدي ارجو انه لا باس به

ان الدال على الخير كفاعله يعني في مطلق حصول الثواب وان اختلف الكم والكيف كما يأتي ك الراغب والدلالة ما يتوصل به الى معرفة الشيء وقال الزمخشري دللته على طريق اهديته اليه قال ومن المجاز الدال على الخير كفاعله ودله على الصراط المستقيم انتهى ويدخل في ذلك دخولا اوليا من يعلم الناس العلم الشرعي بتدريس او افتاء **ت** واستغربه **عن انس** قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم رجل يستحمله فلم يجد ما يحمله فدله على آخر فحمله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فذكره وهذا رواه احمد واستغربه ايضا ك الهيثمي وفيه ضعف مع ضعفه لم يسم الرجل

ان الدنيا ملعونة اي مطرودة مبعودة عن الله تعالى فانه لم ينظر اليها منذ خلقها **ملعون ما فيها** مما شغل عن الله تعالى وابعد عنه لا ما قرب اليه فانه محمود محبوب كما اشار اليه قوله **الا ذكر الله وما والاه** اي ما احبه الله تعالى من الدنيا وهو العمل الصالح والموالاة محبة بين اثنين وقد يكون من واحد وهو المراد هنا **وعالما او متعلما** بنصبهما عطفا على ذكر الله تعالى ووقع للترمذي عالم او متعلم بالالف لا بنونهما مرفوعين لان الاستثناء من موجب بل هو من طريقة كثير من المحدثين اسقاط الالف قال الحكيم الترمذي مذكر الدنيا وما معها على ان كل شيء اريد به وجه الله تعالى فهو مستثنى من اللعنة وما عداه ملعون فالارض صارت سببا لمعاصي العباد بما عليها فلعنت

عن رتبها بذلك اذ هي ملهية للعباد وكلها اصد عن ربه منزوع البركة ت ه في الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه
وقال حسن غريب ك المناوي رحمهما الله وسند عما حبه

ان الدين بكسر الدال وهو دين الاسلام النصيحة اي هي عماده وقوامه كالحج عرفة فالحصر مجازي بل حقيقي اذ
النصيحة لم تبق من الدين شيئا كما سيجيء فالمعنى وهي مجرى الاخلاص قولا وفعلا وبذل الجهد في اصلاح
المنصوح وهذا الكلام مع وجازته ليس في كلامهم اجمع منه اشم لا تحكم بان النصيحة هي الدين قال مستر لله
بالايمان ونفي الشريك ووصفه بجميع صفات الكمال والجلال وتنزيهه عن ما لا يليق به وبحسب معصيته والحب
والبغض فيه والاعتراف بنعمه وشكره عليها والشفقة على خلقه والدعاء الى ذلك فمن النصيحة لله تعالى ان لا يرجى
في صفاته ما ليس منها ولا ينسب اليه ما ليس له برأيك نعتقده على خلاف ما هو عليه فانه غش والاشياء كلها
خلاف الباري سبحانه وكلها محدثة وهو قديم واحد واحد وهو عليم وعاجز وهو قدير وعنيد وهو رب
وثقة وهو غني ومحتاج الى مكان وهو غير محتاج اليه فمن شبهه بشيء من خلقه فقد ادخل الغش في
صفاته ولم ينصحه ومن اضاف شيئا الى مخلوقات مما هو عليه فقد غشها ولكتابه مفرد مضاف فيعم سائر
كتبه وذلك بذل جهده في الذب عنه من تاويل الجاهلين وانتحال المبطلين وبالوقوف عند احكامه ولرسوله
بالايمان بما جاء به ونصرته حيا وميتا لا عظام حقه ومحبة دعوته ونشر سنته والتلطف في تعلمها وتعليمها
والادب بآدابه والتجنب من تعرض لاله ولا محاله ولائمة المسلمين الخلفاء ونوابهم بمعاونتهم على الحق وطاعتهم
فيه وامرهم به وتذكيرهم برفق واعلامهم ما غفلوا عنه من حق المسلمين وترك الخروج عليهم والدعاء بصلاحهم
وعامتهم بارشادهم لما يصلح اخراهم ودنياهم وكف الاذى عنهم وتعليمهم ما جهلوه وستر عوراتهم وسد
خلتهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق وشفقة ونحو ذلك فهذا كله لله تعالى الدين له حقيقة
وتفي بكتابه الصادع ببيان احكامه المجيد بديع نظامه وتلك مما يتلو كتابه في الرتبة وهو رسوله الهادي
لديته الوقف على احكامه المنفصل لمجمل شريعته وربما يلي الامر الذين هم خلفاء الانبياء القائمون بسننهم
ثم رتبة التعميم تنبيه ك ابن عربي اذا عرف من نصح الخالقة والخلق وان تاداه كله على
اقربه نصيحة على جلالته فالنصيحة بل يشير عليه بالى ذلك فيخالفه فيفعل ما ينبغي قال وهذه النصيحة
لا يشعر بها الا احد وهذا يشبه علم الشباب فانه يوثق به التنوير لجامعة الشاردة عن طريق مصالحها
قال ثم قلنا ان الناصح قد يكون انه يحتاج الى علم وعقل وذكر صحيح ورؤية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة
فاذا لم تكن فيه هذه الخصال فالخطا اسرع اليه من الاصابة وما في مكارم الاخلاق ادف اليه ولا احلى ولا اعظم
من النصيحة حم م ن في الايمان د في الادب ن في البيعة كلهم عن تميم بن اوس الداري نسبة الى الدار بن هانئ
بطن من لخم كان نصرانيا توفي على النبي صلى الله عليه وسلم واسلم وكان صاحب ليل وقراءة ن ه اذن شرقي
جلة بالف فخرج فيها الى الصلاة وهو اول من قص باذن عمر ق ن عن ابي هريرة حم عن ابن عباس
قال هذا الحديث ان وجد لفظا اطب معنى لان سائر الاحكام داخلة تحت كلمة منه وهي الكتاب لاشتماله على
امور الدين اصلا وفرعا وعملا واعتقادا فمن آمن به وعمل بمقتضاه جمع الشريعة باسرها ما فرطنا في الكتاب من شيء
ولم يؤته حقه من جعله ربع الاسلام بل هو الكل

ان الدين بكسر الدال ف اي دين الاسلام ذو يسر نقيض العسر وهو يسر مبالغة لشدة اليسر وكثرته كانه
نفسه بالنسبة الى الاديان قبله لرفع الاصر عن هذه الامة ولن يشاد اي يقاوم الدين احد الا غلبه اي
لا يتعمق احد في العبادة ويترك الرفق كالرهبان في الصوامع الا عجزه فغلب لما عليه العبد من العجز والعبود

من

٥٢٤
٦٦
١٠
٩٢

من عظم الامر وليس المراد ترك طلب الاكمل في العبادة فانه محمود بل منع الافراط المؤدي للملال واعلم ان لفظة احد
ثابتة في خط المؤلف ساقطة في جمهور نسخ البخاري ك ابن حجر في روايتنا باسقاط الفاعل وثبت في رواية ابن السكن
وفي رواية الاصيلي وعليه فالدين منصوب واما على رواية الجمهور بنصبه على المفعولية واضمار الفاعل للعلم به ورفع
يرفعه وبيان ذلك لما لم يسم فاعله ذكره في المطالع ورده النووي بان اكثر الروايات بالنصب وجمع بانه بالنسبة
لرواية المخارية والمشارقة فقد ذوا الزموا السداد وهو الصواب بلا افراط ولا تفريط وقاربوا الزموا حدة
بموحدة
تحتانية لا تنون اي لا تبلغوا النهاية بل تقربوا منها وابشروا بهمزة قطع ك الكرماني وحاذى لغة ابشروا بضم
الشين من البشر في الاثار اي ابشروا بالثواب على العمل الدائم وان قل واتهم البشر به تعظيما وتفخيما واستعينوا
بالغدوة والروحة بفتح اولهما اي واستعينوا على مداومة العبادة بما يقاعهما في وقت النشاط اول النهار
وبعد الزوال واصل الغدوة السير اول النهار والروحة السير بعد الزوال وشيء من الدلجة بضم فسكون
ك الزركشي والكرماني كذا الرواية وحكى فتحها لغة اي واستعينوا عليها بايقاعها اخر الليل او الليل كله بدليل
تعبيره بالبعض وهذا الطيب اوقات المسافر لان المصطفى صلى الله عليه وسلم خاطب مسافرا فنبهه على اوقات نشاطه
وحسن هذا الاستعارة ان الدنيا بالحقيقة دار نقلة للاخرة وهذه الاوقات ادلجها يكون فيها المدت ذكر
بعض الشراح وك البيضاوي الروحة والغدوة والدلجة استعير بها عن الصلاة في هذه الاوقات لانها سلوك
وانتقال من العادة الى العبادة ومن الطبيعة الى الشريعة ومن الغيبة الى الحضور وك الكرماني كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم يخاطب مسافرا انقطع طريقه الى مقصده فنبهه الى اوقات نشاطه التي ترك فيها عمله لان
هذه اوقات المسافر على الحقيقة فالدنيا دار نقلة وطريق الى الاخرة فنبه الامة على اغتنام اوقات فرصهم

ح ن والايمان عن ابي هريرة ك حسن هذا الحديث من جوامع الكلم

ان الذكر في سبيل الله يضعف بالتضعيف وتركه وان النفقة فيه سبعمائة ضعف اي ذكر الله في الجهاد يعدل
ثواب النفقة فيه ويزيد بسبعمائة ضعف وهذا ثوب عظيم بشان الذكر وتفخيم بليغ لفضله وحث كثير من اهمال مفانه
احد الثلاثين بل احد الثمانين حم طب عن معاذ بن انس الجهني والد سهل

ان الرجل بضم الجيم وفيه لغة بسكونها وذكر الرجل وصف طردي والمراد المكلف رجلا او امراة انسانا حيا
وكذا يقال فيما بعده ليعمل عمل اهل الجنة من الطاعات فيما يبدو للناس اي فيما يظهر لهم ك الزركشي زيادة
حسنة ترفع الاشكال من الحديث وهو من اهل النار بسبب دسيسة باطنية لا يطلع الناس عليها وان الرجل ليعمل
عمل اهل النار من المعاصي فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة لخصلة خير خفية تغلب اثر عمله فتوجب
حسن الخاتمة اما باعتبار ما في نفس الامر فالاول لم يصح له عمل قط لانه كافر باطنا واما الثاني فعمله الذي لا يحتاج لنية
صحيح ذو لحاجها باطل من حيث عدم وجودها ك التنوير فيه التحذير من الاغترار بالاعمال وان لا يتكل عليها ولا
يركن اليها مخافة من انقلاب الحال المقدر السابق وكذا ينبغي للعاصي ان لا يقنط من رحمة ربه ق عن سهل
ابن سعد الساعدي ر ا خ وفي رواية على مسلم وانما الاعمال بخواتيمها فعلى الخاتمة سعادة الاخرة وشقاوتها
قيل ولا تنكشف الا بعد دخول الجنة وقيل بل تنكشف في اول منازل الاخرة وه ك الزمخشري عند الذيل الكلام
السابق مشتمل على معنا هل يريد التقرير اي ان العمل السابق غير معتبر والمعتبر الذي ختم به انتهى
ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار اي يعمل عمل اهل النار في اخر عمره فيدخلها
ك الاعمال والزمن الطويل مؤرخ العمر وهو منصوب على الظرفية وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار
ثم يختم له بعمل اهل الجنة اي يعمل عمل اهل الجنة في اخر عمره فيدخلها واقتصر هنا على ذين مع ان الاقسام اربعة

لظهور حكم القسمين الآخرين من عمل بعمل أهل الجنة أو النار من أول عمره إلى آخره وقد اختلف السلف فمنهم من
رأى حكم السابقة وجعلها أنسب بغيبه ومنهم من رأى حكم الخاتمة وقيل والأول أولى لأنه تعالى سبق
في علمه الأزلي سعيد العالم وشقيه ثم رتب على هذا السبق بالخاتمة عند الموت حسب صلاح العمل وفساده
عندهما وعلى الخاتمة سعادة الآخرة وشقاوتها م عن أنس وفي الباب أنس وابن عمر وعائشة وغيرهم
إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله بكسر الراء أي مما يرضيه ويحبه ما ظن أن تبلغ ما بلغت من رضى الله
بطاعته يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم القيمة أي بقية عمره وحتى يلقاه يوم القيمة فيقبض على الإسلام ولا يعذب
في قبره ولا بهان في حشره وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط بضم فسكون الله أي مما يسخط الله أي يغضبه
ما يظن أن تبلغ ما بلغت من سخط الله تعالى فيكتب الله تعالى عليه بها سخطه إلى يوم القيمة بأن يختم له بالشقاوة ويصير
معذبا في قبره مهانا في حشره حتى يلقاه يوم القيمة فيورده النار وبئس الورد المورود ك الطيبي ومغلطاي
كتب رضوانه أي رضى الله من الطاعات والمسارعة إلى الخيرات فيعيش في الدنيا حميدا وفي البرزخ يصان من
عذاب القبر ويفسح له قبره ويقال له نم نومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله ويحشر يوم القيمة سعيدا
ويظله الله تعالى في ظله ثم يلقى بعد ذلك من الكرامة والنعيم المقيم في الجنة ثم يفوز بلقاء الله تعالى وكل ذلك دونه وعليه
فيكتب الله عليه بها سخطه ونظيره قوله تعالى ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم الشافعي ينبغي للمرء أن
يتكلم فيما يريد أن يتكلم به ويتدبر عاقبته فإن ظهر له أنه خير وحق لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر إلى محرم فيتكلم
أي به وإن شك واختلف في قوله سبحانه وتعالى بلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد فقيل يشمل المباح فكتبت
وقيل لا يكتب إلا ما فيه ثواب وعقاب م ك في الموطأ حم ت ن ه حب ك من حديث علقمة بن أبي وقاص عن بلال
ابن الحارث المزني الصحابي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في مزينة وأقطعه العقيق وأصل ذلك أن علقمة مر برجل من
أهل المدينة له شرف وهو جالس بشرفة المدينة فقال له علقمة يا فلان إن لك حرمة وإن لك حقا وإني رأيتك
تدخل على هؤلاء الأمراء فتتكلم عندهم وإني سمعت بلال بن الحارث يقول فذكره ثم قال علقمة انظر ويحك ما تقول
وما تتكلم به فربت كلام قد منعت مما سمعت من ذلك
إن الرجل ليضع اللقمة ومثله الشراب بين يديه لما كل أو يشرب فما يرفع حتى يغفر له قيل يا رسول الله وبم قال في
قوله بسم الله إذا وضع والحمد لله إذا رفع أي يغفر له بسبب قوله عند ابتداء الأكل بسم الله وعند فراغه منه الحمد لله الطيبي
غفران الصغائر عند الشروع في الأكل والحمد لله عند الفراغ سنة مؤكدة وإن أنا طهما في الحديث بالوضع والرفع ليكون
الوضع بعقبه الشروع في الأكل بلا فاصل غالبا والفراغ بعقبه الرفع كذلك لأن التسمية والحمد يطلب عند الوضع
والرفع **تنبيه** عد وا من خصائص هذه الأمة أن المائدة توضع بين أيديهم فما يرفعونها
حتى يغفر لهم الصالحي المقدسي في المختارة وكذا الطبراني في الأوسط من رواية عبد الوارث نولي أنس عن أنس
ابن مالك قال الزين العراقي وعبد الوارث ضعيف وفيه أيضا عبيد بن العطار ضعفه الجمهور
إن الرجل يعني الإنسان ليحرم بالبناء للمفعول أي يمنع وحذف الفاعل في مقام منع الرزق أنب الترزق
أي بغضه يعني ثواب الآخرة أو نعم الدنيا من نحو صحة ومال بمعنى محق البركة منه بالذنب يصيبه وفي
رواية يذنبه أي بشوم كسبه للذنب ولو بات تسقط منزلته من القلوب ويستولي عليه أعداؤه أو نسي
العلم حتى قال بعضهم إني لأعرف ذنبي في سوء خلق حماري وقال آخر أعرفه من تغير الزمان وخفا
الإخوان ولا يقدح فيه ما يرى من أن الفسقة أعظم مالا وصحة من العلماء لأن الكلام في
الرجل المسلم يريد الله تعالى رفع درجته في الآخرة فيصيبه من ذنوبه في الدنيا فاللام في الرجل للعهد والمعهود

٥٢٢ / ٨٦ ٢٢/١٠/١٣٩٩هـ

بعض الجنس من المسلمين ذكره المظهر وبه عرف أنه لا تناقض بينه وبين خبر إن الترزق لا تنقصه المعصية ومعناه
وجه بعضهم الخبر بأنه يسلط بسببها المؤمن لبصرف وجهه إليه عن اتباع شهوته والانهماك في نعمته فإذا
اشتغل بذلك عن ربه حرم رزقه فيكون رحمة له عما أقبل عليه وتأديبا له لأنه لا يعود لمثله كطفل دعته أمه
فيعرض عنها فتعود إلى لهفة فتقوم وتعود إليها راجعا ك بعضهم واعلم أن من الحوادث ما ظاهره عنف
وباطنه لطف كحرمان الترزق بما يصيبه إذا أعرض عن ربه واشتغل بما استبعد لمحبة من يغيه وأحب إقباله عليه حرمه حتى
ما يسطه له يخاف ويرتدع ويضيق عليه جهات الترزق فيلجأ إليه ويقبل بالتضرع عليه ومن أراد به غير ذلك زاده على
دنيه ليزداد إعراضا وشغلا فات قبل كيف يحرم الترزق المقسوم قلنا الحرم بركته أو سعته أو الشكر عليه ذكره
بعضهم وه ك القوي الزيوب كلها نجاسات باطنة وإن كان لبعضها خواص تتعدى من الباطن إلى الظاهر وهو
ما أشار إليه هذا الحديث ولهذا الحديث سر آخر وهو أن الإيمان قد يكون بالنسبة إلى الترزق المعنوي والترجاف وقد
يكون من الترزق الظاهر المحسوس ولا يرد القضاء إلا الدعاء بمعنى أن الدوام على الدعاء يطيب ورود القضاء فكأنه رده
ذكره فما نوحاته وهو معنى قول البعض رده القدر بهونه حتى يصير القضاء النازل كأنه ما نزل ثم الدعاء
الدعاء أعظم أسباب رده فيه التسلية لذلك حصره فيه وإلا فالصدقة تشاركه بدليل باكروا بالصدقة فإن
البلاء لا يتخطاها وبأي نظير في الحصر المذكور في قوله ولا يزيد في العمر إلا البر لأن البر يطيب عيشه فكأنه زيد عمره
والذنب بكدر صفاء رزقه فكأنه نقص أو ذكر في عاقبته أمره فكأنه حرمه والمراد الزيادة بالنسبة إلى الموت أو اللوح لما في
علمه تقدس فإنه لا يتبدل حب ه حب ك عن ثوبان نبي المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك صححه وأقره الذهبي
ثم العراقي وه ك المنذري رواه النسائي بإسناد صحيح
إن الرجل لا الإنسان إذا أنزع نزعة من ثمار الجنة أي قطعها من أشجارها كالكل والنزع القلع أي نزعة بيده
قول الزمخشري نزع الشيء من يده أخذه ورجل منزع شديد النزع حمادث مكانها أخرى حالا بأن خلق الله تعالى مكان
كل ثمرة قطعت ثمرة أخرى يبتدأ أو بأن يولد من الشجرة مثلها حالا لتصير الشجرة مزينة بالأثمار أبدا أو قرة بها أبدا لا ترى
شجرة عرية من ثمرها فأما في الدنيا وذلك أفرط لا تتماح أهلها وأغنائهم حيث يتناول الثمرة لبا كلما شاء هي بواصلة فيه
حتى يبدل الله تعالى مكانها مثلها وبذلك يتحقق مقدار الغبطة ويتبين موضع النعمة حتى التين طب وكذا الحاكم عن ثوبان
وكذا أحمد والأمة البزار لكنه قال أعبد في مكانها مثلاها على التثنية ه ك الهيثمي رجال الطبراني وأحمد
أسانيد الكل ثقات
إن الرجل إذا نظر إلى امرأة بشهوة أو غيرها على ما اقتضاه الإطلاق والأقرب أن المراد نظر إليها مشاكرا الله تعالى
أعطاه إياها من غير حول منه ولا قوة أو نظر إليها لتحرك عنده داعية مجامعة فجامعها فتعفه عن الزنا أو زنا في
بولده بكر الله تعالى ويتكثر به الأمم أمتثالا لأمر الشارع إلى غير ذلك من المقاصد الدينية التي يترتب عليها الثواب
في الآخرة ويظهر أن المراد الجملة الموطوءة فهما زوجة أو سرية ونظرت إليه كذلك نظر الله تعالى إليها نظرة
رحمة أي صرف لهما حظا عظيما منها فإذا أخذ بكفها ليصافحها أو يقبلها أو يعانقها أو يجامعها ويتركه ذلك بالأخذ
باليد استحياء عن ذكره لأنه أشد حياء من الوزراء في خدرها تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما أي
من بينهما ك التاج والخلل الفرجة بين الشيئين أو الأشياء ومنه فجاس الخلال الديار وتساقطت الذنوب
من بين الأصابع كناية لانفصالها عنه كما أن الأوراق تتساقط ذنوبهما المغفرة والمراد الصغائر لا الكبائر كما سيجيء
لميسرة بن علي في مشيخته الشهيرة والرافعي إمام الدين عبد الكريم القزويني وه تاريخه أي تاريخ قزوين عن
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

تساقط

ان الرجل لينصرف من الصلاة وما كتب له الا عشر صلاته تسعها بضم التاء اولها وهو وما بعده بالرفع بدل تمامها بدل بعض فعشرها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها اراد ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص بحسب الخشوع والذي يترجح ذلك ما يقتضي الكمال كان صلاة اجماع خمس وعشرون وسبع وعشرون وبدا بالعشر لانه اقل الكسور قال الغزالي والصلاة قد يجب بعضها ويكتب بعضها دون بعض كما دل عليه عدد الحسنات والفقيه يقول الصحة لا تتجزأ ولكن ذلك له معنى اخر وفي بعض الروايات ان العبد ليس له من صلاته الا ما عقل اي يكتب له منها ما عقل فقط وذلك فضل عظيم عند الله لان صلاته تكون في موجب الادب اسرع الى العفو منها الى ان يكتب له ما عقل لا ما حضر بين يديه من هو حتى يلتفت الى غيره بقلبه وهو واقف راكع ساجد بجسده وفي الحسن البصري كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع وقال بعضهم كل صلاة كانت عن غير طهر قلب مختلط بانواع العيوب وبدن نجس باقذار الذنوب ولسان متلطخ بانواع المعاصي والمتصل لا يصلح ان يحمل الى تلك الحضرة العلية وقال امام الحرمين انظر ايها العاقل هل رفع وجهت صلاة قط من صلواتك الى السماء كما يدعو بعضهم الى بيوت الانبياء وفي الوراق ما فرغت قط من صلاة الا استحييت حتى فرغت منها اشد من حياء امراة فرغت من الزنا وعلم مما تقرر ان المقصود الخبر الزجر عن كما ينقص الثواب او يبطله بالاولى وتمسك به من جعل الخشوع شرطا للصحة كالفزالي واجيب بان الذهاب عنه الخبر بمعناه لا يثاب الا ما عقل بقلبه وان الفرض تسقط والذمة تبرأ بعمل الجوارح حم د حب عن عمار بن ياسر بمثناة تحتية ومهملة قال العراقي اسناده صحيح ولفظ رواية النسائي ان الرجل ليصلي ولعله ان لا يكون له من صلاته الا عشرها او تسعها او ثمنها او سبعها حتى انتهى الى اخر العدد وفي رواية له انما منكم من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف والثلث والربع حتى بلغ العشر قال الحافظ الزين رجاله رجال الصحيح وسبب الحديث كما في رواية احمد ان عمار بن ياسر صلى صلاة فاخف فقيل يا ابا اليقظان خففت فقال هل رايتني نقصت من حدودها شيئا قالوا لا قال قد ذكرت سهو الشيطان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره

ان الرجل اذا دخل في صلاته اي اخرم بها اخرا اصحابها انس الله عليه وجهه اي رزقه وفضله والا بنى عنه حتى ينقلب بخاف وموحدة اي ينصرف من صلاته قال في الصحاح التقلب يكون رجوعا ومصدرا كالتصرف وقلبه عنهم صرفه ثم قال الزمخشري قلبه فقلب عن وجهه ومن المجاز قلب الله الصبيان طرفهم الى نبيهم او يحدث اي يحدث امرا مخالفا للدين او المراد الحدث الناقض والاول اولى بقرينة قوله حدث سوء فالمعنى ما لم يحدث سوء قال الغزالي وانبا الله عليه كناية عن مكاشفة كل مصل على قدر صفائه عن كدورات الدنيا ويختلف ذلك بالقوة والضعف والقلة والكثرة والحائل والخفا حتى ينكشف لبعضهم الشيء بعينه وللبعض مثال ويختلف ما فيه المكاشفة بعضهم ينكشف له من صفات الله وبعضهم من افعاله وبعضهم من دقائق علوم المعاملة الى غير ذلك وفي القوتي الصلاة محل المناجاة ومعدن المصافاة والله تعالى هو النور وحقيقة العبد ظلمانية فالذات المظلمة اذا واجهت الذات النيرة وقابلتها محاذاة صحيحة فانها تكتسب من انوار الذات النيرة الا ترى القمر الذي هو في ذاته مظلم كيف يكتسب النور من الشمس بالمقابلة وكيف يتفاوت الكسب للنور بحسب التفاوت الحاصل في المحاذاة والمقابلة فاذا تمت المقابلة وصحت المحاذاة كمل اكتساب النور واذا انقطعت لذلك عرفت تفاوت حظوظ المصلين من ربهم في صلاتهم وعرفت سر قوله صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلاة ه عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

ان الرجل لا يزال في صحة رايه اي عقله المكتسب ما نصح لمستشيره اي مدة دوام نصحه له قال الزمخشري المشورة والمشاورة استخراج الرأي من شرت العسل استخرجته فاذا غش فسدت رايه سلبه الله صحة رايه فلا يرى رايا ولا يدبر امرا الا انعكس عليه وكان تدبيره في تدبيره هو تدبيره على خبث ما ارتكبه من غش اخيه المسلم الذي فوض امره اليه وجعل قوله عليه ابن عساكر في ترجمة مالك بن الهيثم الخدعاء بني العباس عن ابن عباس ثم نقل العراقي ابن عساكر عن بعضهم ما محصوله ان مالكا هذا كان من الاباحية الذين يرون اباحة المحارم ولا يقول بصلاة ولا غيرها وتبعه على ابن عدي ابنه ه الذهبي قال ابن عدي ليس بالقوي

ان الرجل ليسألني الشيء اي من امر الدنيا كذا قيل والدليل عليه فامنعه حتى يستعفيني اجزه الظاهر ان المراد بالمنع السكوت انتظارا للشفاعة لا المنع باللفظ لما سيجيء في عدة اخبار انه ما سئل شيئا فقال لا قط والمنع ضد الاعطاء والشفاعة المطالبة بسؤال داود دام والاجر الاثابة والمثوبة بمواهبه ه طب عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه

ان الرجل ليعمل او المراة لتعمل بطاعة الله ستين سنة مثلا ثم تحضرهما الموت فيضاران بالتشديد اي يوصلان الضرر الى وارثهما في الوصية بان يزيدا على الثلث او يقصد احدهما الاضرار بالاخر او يقر بدين لا اصل له فتجب لهما النار اي يستحقان دخولها ثم قرأ ابو هريرة من بعد وصية يوصين بها او دين غير مضار واحد بطاهره مالك فابطل المضارة فيهما وان لم يقصدها ه المقصود والمضارة في الوصية من الكبائر د ت في الوصية من حديث شهر بن حوشب عن ابي هريرة وفيه ت حسن غريب انتهى وشهر اورده الذهبي في الضعفاء وقال ابن عدي لا يحتج به ووثقه ابن معين

ان الرجل ليتكلم بالكلمة الواحدة لا يرى بها بأسا اي سوء يعني لا يظن انها تعود عليه ذما ولا انه يؤاخذ بها والحسنة هنا وهو مدحه بانه عظيم يهوي بها اي يسقط بسببها سبعين خريفا في النار لما فيها من الاذى والمشقة الغافل المسكين منها اشجار والمراد انه يكون دائما في الصعود والهبوط ذكره القاضي والهروي تعلى الغافل ان يتدبر اشكال الكلام قبل نطقه فما كان من حظوظ النفس واظهار صفات المدح ونحو ذلك تجنبه ومن اعلى بهذا الخبر حق ايمانه ان يتوب الله في نفسه وقل كلامه حسب امكانه سيما فيما نهى عن الكلام فيه كثير العشاء الاخرة وه ك العراقي اللسان انما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه وترشد به الخلق الطريقه اذ يظهر به ما في ضمائرهم من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته لغير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله فيه وهو اغلب اعضائك عليك ولا يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم واسطر بعناية قولك حتى لا تحكك في قعرجهنم انتهى والحصيد بضم الحاء وفتحها السقوط من اعلا الى اسفل ذكره ابو زيد وغيره والخريف هنا عبارة عن السنة والمراد بالتسعين التكثير لا التحديد ت ه ك عن ابي هريرة

ان الرجل ليتكلم الكلمة لا يرى بها بأسا ليضحك بها القوم اي لا يحتمل ان يضحكهم وانه ليقع بها في النار ابعد من السماء اي الارض ك العراقي المراد به ما فيه غيبة مسلم او ايذاء قلب ودون مخجل المزاح انتهى فعلى الغافل ضبط جوارحه فانها رعاياه وهو مسئول عنها جارحة جارحة ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وان من اكثر المعاصي عددا واثقلها وزنا عاما اللسان اذ انه تزيد على الاربعين ومن ثم قال ه وقولوا قولا سديدا **تنبيه** واخذ الشافعية من هذا الخبر وما اشبهه ان اعتياد الحكايات المضحكة او نقل حالات كذلك حرام لمرة زائدة للشهادة وصرح بعضهم بانه حرام واخرم بانه كبيرة تمسكا بهذا الخبر وفرضه الغزالي باطل يضحك بها اعداءه لان فيه من الاذى ما يربو على كثير من الكبائر حم عن ابي سعيد الخدري ه ك الهيثمي فيه ابو اسرائيل اسماعيل بن خليفة وهو ضعيف

البعض في كلمة في

ان الرجل اذا مات بغير مولده اي بارض غير التي ولد بها يعني مات غريبا قيس له بالبناء للمفعول يعني امر الله ملائكته
ان تقيس له اي تذرع له من مولده الى المكان الذي مات فيه الى منقطع بفتح القاف اثره اي الى موضع قطع اجله
حتى الاجل اثر الانسان يتبع الفرس

والمرء ما عاش ممدود له امل ٭ لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر ٭

واصله من اثر مشيه في الارض فان مات لا يبقى له اثر فلا يرى لامتداد امله اثر وقوله في الجنة متعلق بقيس يعني من مات
في غربته يقيس له في قبره مقدار ما بين قبره وبين مولده ويفتح له باب الى الجنة ومن البين ان هذا الفضل العظيم
لمن لم يقص بغربته ن ه عن ابن عمرو من العاصي قال مات رجل بالمدينة ممن ولد بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ليته مات في غير مولده فقيل له فقال ذلك

ان الرجل اذا صلى مع الامام اي اقتدى به واستمر حتى ينصرف من صلاته كتب وفي رواية حسب له قيام ليلة

تستعمل لانسان فالمال له وهو تحريف وان الاول هو الذي به وقفت عليه وفي نسخة المصنف خطه **فبئس من شبعي** بفتح الشين
المعجمة والباء الموحدة والعين بضبط المصنف خطه يعني من ترفه بالباطل وغارق في ملاذ الدنيا من الامر مثل لا الحظي
بذلك ويدخل الاذية والضرر على معارضته في لبسات الثوب وغيره مما يحصل له تشبع ترين بالباطل كالمرائي
يكون للرجل والحاضر ايرتشع بما يدعي من الحظوظ تعذر زوجها باكثر مما عنده لها ترين بذلك غيظ جارتها
ولا دخال الاذى عليها قال وكذلك هذا في الرجال ومقصود الحديث انه ليس بيد احد من الخلق عطاء ولا
منع وان الفاعل الحقيقي هو الله تعالى انتهى **طب عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عبد العفو وهو ابو
الصباح وهو متروك

ان الرجل يعني الانسان المؤمن **ولتاتي لترفع درجته في الجنة فيقول اني هذا** اي من اين لي هذا ولم اعمل عملا يقتضيه وفي نسخة
اني ولفظ الميبلي في خط المصنف **فيقال** اي تقول الملائكة او الله تعالى **باستغفار ولدك لك** من بعدك ذلك به على
اني ولفظ الميبلي في خط المصنف **فيقال** اي تقول الملائكة او الله تعالى **هذا باستغفار ولدك لك** من بعدك ذلك به على
ان الاستغفار يحط من الذنب ويرفع الدرجات وعلى الله ترفع درجة اصل المستغفر الى ما لم يسلغ ما اعلمه فاما لك
بالعامل المستغفر ولو لم يكن في النكاح فضل الا هذا لكفى وكان الظاهر ان يقال الاستغفار لتعاقب اللام في لي لكن
سد عنه ان التقدير فكيف حصل لي هذا فقيل حصل لك باستغفار ولدك وقيل ان الابن اذا كان ارفع
درجة من ابيه في الجنة سأل ان يرفع ابوه اليه فيرفع وكذا الاب ان كان ارفع وذلك قوله سبحانه وتعالى لا تدرون
ايهم اقرب لكم نفعا **حم هق عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال الذهبي في المهذب سنده قوي وقال الهيثمي
رواه البزار والطبراني بسند رجاله رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو حسن الحديث

ان الرجل احق بصدر دابته بان يركب على مقدم ظهرها او يردف خلفه ولا يعكس **وصدر فراشه** بان يجلس
في اي فرش شاء ولا يتقدم عليه وذلك في حق ضيف ولا اثر ايثار الاتاذنه **وان يؤم في رحله** اي يصلي اماما لمن حضر عنده
في منزله الذي يسكنه بحق فاذا دخل انسان على اخر في منزله ليعزيه بمصيبة او ضيافة فحضرت الصلاة فصاحب
المنزل احق بالتقدم للامامة ويستثنى الوالي في محل ولايته والفراش بالكسر يقال بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب
وجمعه فرش ككتاب وكتب وهو فرش ايضا يصلح به المصدر والرحل بسكون الانسان وما واه كما في الصحاح وغيره
طب عن عبد الله بن حنظلة بن عامر الراهب الانصاري له رؤية وابوه اصيب يوم احد استشهد عبد الله يوم
الحرة وكان امير الانصار فيها

ان الرجل ليساوي الثوب بالدينار والدرهم الواو بمعنى او **او نصف الدينار** مثلا والمراد بشيء حقير وفي نسخة
بخط او بالنصف الدينار بزيادة ال والظاهر انه سبق قلم **فيلبسه فما يبلغ كعبه** اي ما يصل الى عظمه الناتئين عند
منصل الساق والقدم وفي رواية بدل كعبيه لكل رجل كعب **حتى يغفر الله له** اي يغفر الله له ذنوبه والمراد الصغائر
من الحمد اي من اجل او بسبب حمده الله تعالى على ذلك وفيه منقبة عظيمة للحمد حيث اوقع في مقابلته هذا الجزاء العظيم
وهو المغفرة فليس مؤكدا لمن لبس ثوبا جديدا ان يحمد الله تعالى على تيسره له فاذن في صيغ الحمد هنا ما جاء عن
المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث الاتي في الكتاب في حرف الكاف وحاصل اصل السنة باي شيء كان من صيغه
ولفظه الحمد لله **حم ن عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه

ان الرجل اذا رضي هدي الرجل بفتح الهاء وكسرها وسكون الدال اي وصفه وطريقته في الصلاح يقال ما
احسن هديه بكسر الهاء وفتحها اي سيرته ومنه خير الهدي هدي عمار وما احسن هديه **وسمته** اي وزيه **وعمله** اي ورضي عمله
توسطه في الخير ايضا فان كان محمودا فهو محمود او مذموما فهو مذموم واستعمال الهدي في الثاني مجاز ومقصود الحديث
الحث على التأدب من اهل الفسق ومهاجرتهم بالقلوب في التصريح بعدم الرضى باعمالهم **طب عن عقبة بن عامر** رضي الله عنه

قال الهيثمي

قال الهيثمي فيه عبد الوهاب الضحاك وهو متروك

ان الرجل ليصلي الصلاة اي في اخر وقتها **ولها ثانية منها** اي من اول وقتها **افضل من اهله وماله** اللذين هما اعز الاشياء
عليه وفي رواية بدله خير من الدنيا وما فيها كما في الغزالي فينبغي للمكلف ان يؤثر الحيازة فضيلة اول الوقت لهذا
الحديث **ص عن طلق** بفتح المهملة وسكون اللام **بن حبيب** العنزي بفتح المهملة والنون الزاهد البصري ثقة
في الكاشف روى عن جندب وابن عباس وغيره قال ابو حاتم صدوق يرى الارجاء وقال التهذيب كما صلة
صدوق عابد رمي بالارجاء من الطبقة الثالثة انتهى فالحديث مرسل وكان الاولى للمصنف التنبيه عليه
وقضية صنيع المؤلف انه لم يقف عليه مسندا وهو قصور فقد خرجه ابن منيع والديلمي من حديث
ابي هريرة باللفظ المزبور قال في الفردوس وفي الباب ابن عمر ايضا

ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم اي قرابة لهم بعوا بذاء وتجبر اراد بالقوم الذين يساعدونه على تطبيعهما
ولا ينكرون عليه او هو على العموم والمراد بالرحمة المطر فيحبس عنهم بشؤم القاطع وهذا اوفق عظم مؤذن
بان قطيعة الرحم من الكبائر ومن ثم عدها كثيرون منهما وفي رواية بدله ان الرحمة ان الملائكة الى اخر
ما ذكر وعليه قال في الاحياء المراد بهذا ملائكة الزيارة والرحمة الذين يسيحون في الارض لمثل ذلك ويحتمل
تخصيص هذا بما اذا علموا هذا حاله فلم يمقوه ولم يخبروه من ثم ويحتمل ان الحديث لا تدخل الملائكة
بيتا فيه كلب وهو اقرب لظاهر الخبر وسره ان شأن القاطع غالبا ان يظهر سراره فيعدم العلم حاله لا يكون
عذرا بل هو دليل عدم اعتنائه اولئك القوم بالامور الدينية وانهم لا يعتقدون بعضهم في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وفيه اشارة الى طلب هجر القاطع في المجلس وينبغي ترك محاورته لمن يتيسر له ذلك بان
لا يراه في سفر ونحوه **حم عن ابن ابي اوفى** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الطبراني وصححه المنذري
وقال الهيثمي فيه ابن ادام المحاربي وهو كذاب

ان الترف بضم الفوقية **يطلب العمر** الاتي **اكثر مما يطلبه اجله** اي غاية عمره قال البيهقي معناه ان ما قدر
له من الترف يأتيه ولا بد فلا يجاوز الحد في طلبه والاهتمام بشأنه والحرص على ازدياده ليس بمحمود
الا شغل القلوب عن خدمة علام الغيوب والعمى عن مرتبة العبودية وسوء الظن بالحضرات الرازقية
قال ابن عطاء الله رحمه الله اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس
بصيرتك ومما عزاه الطوسي وغيره للعلي كرم الله وجهه

حقيق بالتواضع من يموت ... ويكفي المرء من دنياه قوت
صنيع ملبسا حسن جميل ... وما يرزاقه عنا يفوت
فيا عجبا استرحل عن قريب ... الى قوم لا هم الموت

وهذا الخبر لا تعارض بينه وبين خبر انسترزقوا الترف بالصرف فتلات ما هنا في المحبة والعلا الاخرى
وذلك بالنظر الى ان محف الملائكة او الروح **طب عد** وكذا البيهقي في الشعب والدارقطني في العلل وابو الشيخ
في الثواب والعسكري والديلمي في الامثال الكلم **عن ابي الدرداء** رضي الله عنه قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني والبزار
رجاله ثقات وقال الدارقطني والبيهقي وقفه اصح من رفعه وقال ابن عدي يرويه زياد الاسناد باطل

ان الترف لا تنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة بالتنكير اي الترف الذي اسبق تقديره موضحا وعدم
تنقيص الترف بالمعصية تام من تنقيص بين الملتين وغيرهم حتى ان كسرى غضب على بعض مراتبه
فاستوهب في قطع عطائه فقال لجلسائه من مرتبته ولا ينقص من صلته فان الملوك تؤدب بالحجر ان ولا تعاقب

بالحزن ان وترك الدعاء اي الطلب من الله تعالى معصية لما في خبر آخر ان من لم يدع الله يغضب عليه ولذلك قيل
الله يغضب حين ان تترك سؤاله وبني آدم حين يسأل يغضب
والمراد انه يقرب من المعصية لكراهته طس عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ك الهيثمي وفيه عطية العوفي
وهو ضعيف ك السخاوي سنده ضعيف

ان تركة سؤاله

ان الرسالة والنبوة فيه انهما متغايران قد انقطعت اي كل منهما فلا رسول بعدي ينبعث الى الناس بشرع جديد فخرج
عيسى عليه الصلاة والسلام ولا نبي يوحى اليه ليعمل بنفسه فلا ينافي الحديث ان اقال ذلك شق على المسلمين فقال
ولكن الذي لا ينقطع هو المبشرات بكسر الشين المعجمة فقالوا يا رسول الله وما المبشرات قال رؤيا الرجل يعني الانسان
رجلا او غيره المسلم في منامه وفي رواية بدله المسلم الصالح او ترى له اي خصلة من خصال
الانبياء التي بها يعلن الوحي وهي اجزاؤها جزء من ستة واربعين واقل واكثر وجمع باختلاف قرب الاشخاص
من الخمسة والنبوة واحدة فاعدة لا يحتاج في اثباتها الى شيء لا تحتاج الا الى علم ما له الالتفات الى ما زعمه
بعض فرق الضلال من ان النبوة باقية الى يوم القيمة وبناء ذلك على قاعدة الاوائل ان النبوة مكتسبة وترمي بذلك
جمع من غلاة الصوفية كالامام الغزالي رحمه الله تعالى فانه عليه الحجة وقد رد رحمه الله من القول به وتنصل به في
كتبه وانا عيسى عليه الصلاة والسلام فقد اجمعوا على نزوله نبيا لكن يحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم وحكى
ابن بزيزة عن عصريه ابن عرفي رضي الله عنه ان روحه عيسى عليه الصلاة والسلام ولدت في زمنه اقول
وهذه دعوى قد تبين بطلانها قال ابن عرفي من القرن السادس ونحن الآن فيما بعد الالف وهذا مما يقوي الرتبة
فيها وسل ابن عرفي حم ت ك في الرؤيا عن انس قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي
ان الرؤيا تقع على ما تعبر بالتشديد تفسر ك في الصحاح عبر الرؤيا فسرها وعبرها تعبيرا ومثل ذلك مثل رجل له
رجلة فهو ينتظر متى يصعها اذا رأى احدكم رؤيا فلا يحدث بها الا ناصحا او عالما اي يتأدبها ويأتي توجيهه
قال ابن عرفي الله تعالى ملك موكل بالرؤيا يأتي الروح وهو دون السماء الدنيا ويبدو صورة
الاجساد التي يدركها التأويل منها نفسه عن وصور بالحدث من تلك الصور من الاكوان فاذا نام انسان
او كان صاحب غيبة وفنا او قوة ادراك لا تحجبه المحسوسات في يقظته عن ادراك ما يبدو هذا الملك من الصور
فيدركه التأويل لان الطبيعة الانسانية تنتقل من حضرة الحس الى حضرة الخيال المتصل بها الذي
محله الدماغ فينقبض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الانسان الا بهي بما شاء الله ان يريه لهذا
التأويل ومن ذكر معه من المعاني فتحدث في الصور التي يبدو هذا الملك فيها ما يتعلق بما شاء الله تعالى وما يوصف به
من الاسماء فيدرك الحق في صورة او القرآن او العلم او الرسول الذي هو شرعه فيما حدث الرائي ثلاث
مراتب او احدها احد هما ان تكون الصورة المدركة راجعة الى رأي النظر الى منزل مما من منازله وصفاته
الراجعة اليه فتلك رؤيا الامر كما هو عليه بما يرجع اليه الثانية ان تكون الصورة المدركة راجعة الى حال الرائي
في نفسه الثالثة ان تكون راجعة الى الحق تعالى وهي والناموس المنصوص على ان ناموس كان في تلك الصقعة التي رأى
في تلك الصورة فيها في وقاية امر ذلك العلم لقابلين بناموسه وما تميز تبة رابعة فالاولى حسنة كاملة لا تنتقص
بتبيين ولا نقص والاخيران قد تظهر الصورة فيهما بحسب الاحوال من حسن وقبح ونقص وكمال فان
كان من تلك خطاب فهو بحسب ما يكون الخطاب وبقدر ما يفهم منه في رؤياه ولا يعول على التعبير في
ذلك بعد الرجوع الى العالم الحس الا ان كان عالما بالتعبير او ذلك العالم به وينظر حركة الرائي مع تلك الصورة
من ادب واحترام وغير ذلك فان حاله بحسب ما يصدر عنه من معاملته لتلك الصورة فانها صورة الحق

بكل

بكل وجه وقد يشاهد الروح الذي بيده الصورة وقد لا ويشاهد هذه الصورة فليست الا من الشيطان
ان كان فيه خير من او مما يحدث به المرء نفسه في يقظته فلا يعول عليها ومع ذلك اذا اعتبرت كان لها حكم
ولا بد تحدث لها ذلك من قوة التعبير لا من نفسها وذلك ان الذي يعبرها لا يعبرها حتى يتصورها في
خياله من المتكلم فقد انتقلت تلك الصورة عن المحل التي كانت فيه حديث نفس او خير من شيطان الى الحال
العابر لها وما هي حديث نفس يحكم على صورة محققة ارتسمت في ذاته فيظهر لها حكم احدثه حصول تلك
الصورة في نفس الطائر كما جاء في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام مع الرجلين وكان كذبا فيما احتملا ذلك
وقضاه على يوسف حصل في خياله صورة من ذلك والحق لكن يوسف عليه الصلاة والسلام حدث بذلك
نفسه وصارت حقا في حقه فكانت هو الرائي لتلك الرؤيا لذلك الرجل وقام له مقام الملك الذي
بيده صور الرؤيا فلما عبرها الملك اذا لا ما رأيا شيئا فقد قضي الامر في الحس كما عبر ك عن ابي امامة
ان الرؤيا التي لا يفهم معناها التعبير بالقرآن وغيره فانه محمد بن محمد روح والمنام جمع نمنمة واصلها خرزات
تعلقها العرب على رأس الولد لدفع العين توسعوا فيها فسموا بها كل عوذة والتولة بكسر التاء وفتح الواو وكعنبة
ما يحبب المرأة الى الرجل من السحر شرك اي من الشرك سماها شركا لان المتعارف بينهم في عهده صلى الله عليه وسلم
ما كان معهودا في الجاهلية وكان مشتملا على ما يتضمن الشرك او لان اعتقادها يدل على اعتقاد ان رقاها تنفعه
الشرك ذكره القاضي وك الطيبي رحمه الله المراد بالشرك اعتقاد ان ذلك سبب موجب وله تأثير
وذلك ينافي التوكل والانخراط في زمرة الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون لان العرب كانت
تعتقد تأثير رقاها وتقصد بها دفع المقادير المكتوبة عليهم ولا يدخل في ذلك ما كان باسماء الله تعالى وكلامه ولا
من عاقها اثر كما يذكر الله تعالى ان لا كاشف الا الله فلا يأتي به حم ده ك في الطب عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال ك صحيح واقره الذهبي
ان الركن والمقام مقام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بجدار الكعبة ياقوتتان من ياقوت وفي نسخة من
يواقيت والاول اوضح في خط المصنف الجنة اي اصلهما ذلك طمس الله تعالى نورهما اي ذهب به لكون الحلي لو بقي لحجبه لونه
كما طفئت النار حين اخرجت لهم من جهنم بغسلها في البحر مرتين ولو لم يطمس نورهما لاضاءا ما بين المشرق
والمغرب اي والخافقين لانطوت بهما ذلك كما يدل له قول ابن عباس في الحجر لولا ذلك لما استطاع احد النظر
اليه فطمس نورهما من ضرورة بقاء اهل الارض والطمس المحو والتغيير كما في الصحاح ه ك الترمذي عن ابن عباس
رجل طامس القلب ميته لا يعي شيئا وجمعه طامس ذاهب الضوء حب ت حم ك عن ابن عمرو بن العاص
قال ك تفرد به ايوب بن سويد وتعقبه الذهبي بان ايوب ضعفه احمد وتركه النسائي واشار الترمذي
الى انه وقفه على ابن عمرو انشده
ان الروح اذا قبض تبعه البصر ينبغي تغميضه لئلا يقبح منظره ك القاضي يختلج الملك الموكل بالروح
يتمثل له فينظر اليه شزرا ولا يرتد اليه طرفه حتى تفارقه الروح وتضمحل بقايا القوى ويبطل الحس فلا تدرك
الهيئة فهو علة للشق ويحتمل كونه علة للاغماض لان الروح اذا فارقته تبقى الناظرة في الذهاب فلم يبق
لانفتاح بصره فائدة انتهى وقول النووي معناه اذا خرج الروح تبعه البصر ناظرا اين يذهب تعقبه
التيبي بانه ينظر ما دام الروح في البدن فاذا فارقه تعطل الابصار كما تعطل الاحساس قال والذي
ظهر لي بعد النظر ثلاثين سنة ان الجواب باحد امرين الاول ان ذلك بعد خروج الروح من ادبر البدن
وهي بعد باقية في الراس والعين فاذا خرج من الفم اكثر ظاهرا ولم تنته اكثر كان انظر البصر الى القدر الذي خرج

وقدر بعضهم ان الروح على مثال البدن وقدر اعضائه فاذا اخرج بقيتها من الراس والعين تكن النظر فيكون
وله اذا قبض معناه اذا شرع في قبضه والرؤية التي تقع لها اتصال بالبدن وان كانت خارجة عنه
فيرى ويسمع ويعلم ويدرك الم ويكون هذا الحديث من اقوى الادلة على ذلك انتهى وقد مرت الاشارة الى رد
ذلك وبيان الصواب فيه والروح قد خاض سائر الفرق في الكلام فيها فانظر وابطل ولا ترجعوا ابدا
وفيها اكثر من الف قول كما ان جماعة وليس فيها قول صحيح بل هي قياسات وتخييلات عقلية وجمهور
اهل السنة على انها جسم لطيف يخالف الاجسام بالماهية والصفة متصرف في البدن حال فيه حلول النار
في الفحم والزيت في الزيتون ايعبر عنه بانا وانت وذهب الامام الغزالي وكثير من الصوفية الى انه مجرد غير حال
في البدن يتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق ويدبر امره على وجه لا يعلمه الا الله تعالى حم م د عن ام سلمة
زوجة المصطفى صلى الله عليه وسلم قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم ذكره
قبض ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر
لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في اهله في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين
وافسح له في قبره ونور له فيه رواه كلهم

وجوههم اي ذواتهم والتعبير بالوجوه عن الذات
ان الزنا ثانون يوم القيمة الى الله تعالى اي تضطرم
شائع غير عزيز ولا مانع من ارادة الجمع فقط وان كان الاول اشبه نارا لانهم لما نزعوا الناس الايمان
عاد نور الشهوة الذي كان في قلوبهم تنورا ظاهرا يحمى عليه بالنار ليوجههم التي كانت ناظرة الى المعاصي وهذا
تهديد شديد تصدق به الرسول وقع لكون القوم كانوا احدثوا بني العهد بالجاهلية وكان الزنا في الجاهلية يتعاقبا
لا يكترثون به ولا ينكر عليه بينهم مع ما فيه من فساد الجمهور وخراب العمران وخلط الانساب طب عن عبد الله
ابن بشر بضم موحدة وسكون معجمة وعبد الله بن بسر في الصحابة اثنان مازني ومصري والمراد هنا
الثاني كان يتبعه الموطأ تمييزه كالهفني وفيه محمد بن عبد الله بن بسر ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات
وقال المنذري في اسناده نظر

ان الساعة لا تقوم حتى تكون اي توجد فتكون تامة عشر آيات اي علامات بل اكثر من ذلك
كثير كما في اخبار اخر وانما اقتصر عليها هنا لانها اكبرها الدخان بالتخفيف يدل من عشر او خبر مبتدأ محذوف
وفي رواية بدلها ابن المشرق والمغرب والدجال من الدجل وهو التمويه اي السيح فانه سيأتي يقطع نواحي
الارض في ثلاثة ايام كالغيث استدبرته الريح والدابة التي تخرج وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر وطلوع الشمس من مغربها الا لقدم
نبه قوله الهيوبين ان الفلك ذات بسيطة لا تختلف ولا يتطرق لها اختلاف ما هي عليه لانه لا مانع من انعطاف
منطقة البروج على معدل النهار بحيث لا يصير المشرق مغربا وعكسه وثلاثة خسوف جمع خسف وخسف
المكان دهسه في الارض وغيبته فيها خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب مكة
والمدينة واليمامة واليمن على ما حكي عن مالك تثبت بها لانها احيط بجزر الهند وبحر القلزم ودجلة والفرات ونزول
عيسى عليه الصلاة والسلام من السماء الى الارض حكما عدلا ونيرانا تخرج من قعر عدن اي من اساسها واسفلها قال في المصباح قعر الشيء نهايته واسفله
وعدن بالتحريك مدينة باليمن وقعرها اقصى الناس تسوق الناس في رواية ترحل الناس وفي اخرى
تطرد الناس الى محشرهم اي محل الحشر للحساب وهو الشام وهذا قبل قيام الساعة بخمس
الناس احياء الى الشام بدليل قوله تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وهذا الحشر لخواص

كما في مسلم

كما في مسلم وما ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله وتبعه من محدثي الاخبار اول الايات المؤذنة بتغير احوال
العالم الارض الدجال فنزول عيسى عليه الصلاة والسلام فخروج يأجوج ومأجوج وكلها سابقة على طلوع الشمس
وخروج الدابة في ضحاه او بقرب منه واول اشراط الساعة نار تخرج من المشرق حم م د عن حذيفة بن
اسيد بضم الهمزة الغفاري الى سرجة ثم مدني مفتوح الاول صحابي بايع تحت الشجرة ومات بالكوفة يروي له جماعة
قال اخذ بيدي المصطفى صلى الله عليه وسلم وانا في غرفة ونحن اسفل منه فاطلع علينا فقال ما تذكرون قلنا
الساعة فذكره

ان التمور بركة بفتح السين وضمها زيادة خير ونمو وعظم ثواب اعطاكموها الله اي خصصكم بها على جميع
الامم فلا تدعوها اي لا تتركوها لمزيد فضلها في التمتع سنة مؤكدة بل هذا الحديث يدل على كراهة تركه
عاض وكان في صدر الاسلام ممنوعا انتهى وقضية قاعدة انما كان ممنوعا ثم جاز وجب انه واجب ولعل
الصارف عن الوجوب الاجماع او عدم مواظبة الرسول صلى الله عليه وسلم حم ت عن رجل من الصحابة لم يبين
اسمه وابهامه غير قادح لان الصحابة رضي الله عنهم عدول

ان السعادة كل السعادة طول العمر بضم العين وفتح ثم في طاعة الله تعالى اي السعادة التامة العظيمة الكاملة
قال فيه للكمال التي في ضمنها كل السعادة فانه كلما طال عمره ازداد من الطاعة فتكثر حسناته وتضاعف درجاته
في الجنان وازداد قربا من رضى الرحمن وفي ايهامه ان الشقاوة كل الشقاوة وطول العمر في معصية الله تعالى فانه
كلما طال عمره ازداد من المعاصي فتكثر ذنوبه فتزيد النار وبئس المورد المورود خط عن عطية بن ربيعة
الحارثي الهاشمي عن ابيه ربيعة وله ولابنه كما في الكاشف وسبقه لذلك ابن الحارث مع الايضاح فقال ربيعة بن الحارث
ابن عبد المطلب القرشي الهاشمي ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم نعم الرجل
ربيعة لو قصر شعره وشمر ثوبه وابنه المطلب كان غلاما على عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم وقيل كان رجل
سكن دمشق وقدم مصر ثم مات فيه ابن لهيعة وهو ضعيف

ان السعيد لمن جنب بضم الجيم وتشديد النون الفتن بمعنى البعد عنها ووقف اللزوم بنية وكسره ثلثا اللغة في
تاكيد الساعة عنها ولمن ابتلي اي ابتلك الفتن ومن بفتح الميم شرطية وابتلي في محل جزم بها فصبر مطوف
عليه اي صبر على ما وقع في الفتنة وصبر على ظلم الناس له وفي محل اداهم والمراد دفع عن نفسه وقضية كلام المصنف
اذا داهمه الحديث بتمامه والامر ليس كذلك بل بقيته عند ابي داود فاها ثم واها ثم واها انتهى د في الفتن عن المقدام بن معدي
كرب الكندي وفي نسخة المقداد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره

ان السقط بتثليث السين الولد يسقط من بطن امه قبل تمامه وفي الصحاح بدل له الطفل فالواو لا اصل له ليراغم
بتحتية وغين معجمة اي يجاحد ويغاضب ربه يعني يدل على ربه والمراغمة المغاضبة قال الفارسي وانما بالمراغمة
والغضب من كلام اذا دخل اباه النار نار جهنم قال الطيبي هذا تخييل على نحو حديث الشيخين ان الله تعالى
خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن فقال مه قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة
الحديث فيقال اي تقول الملائكة او غيرهم باذن ربهم لهما السقط المراغم ربه المدلى عليه ادخل ابويك الجنة
اي اجرهما من النار وادخلهما الجنة فيجرهما سرره بفتح السين والراء اي سيء بورد القطع من السرة بان يعاد
المقطوع اليه فيكان به فيجرهما به حتى يدخلهما الجنة ويحتمل ان المراد الارتباط المعنوي والكلام في المثلين
قال الطيبي هذا تتميم وتتبع لكلام السابق ولهذا صدره المصطفى صلى الله عليه وسلم بالقسم اذا كان
السقط لابويه يجر ابويه بما قد تعلق من العلاقة بينهما فكيف بالولد المألوف الذي هو فلذة الكبد وقرة العين

قوله وكرره ثلثا انظر
بين السطرين

ووفق للزوم

وتفسيق النفس وهذا مثل الاوتاد الاحداد والحدات لسر اثر في الرواية ما يدل عليه ونص الله واسع ه عن علي امير
المؤمنين كرم الله وجهه حرم الى فظ العراقي بضعفه وسببه ان فيه مندل العنزي قال في الكاشف احمد
لا يكون مخيلا اي لا ينبغي ان يسود ولهذا قال الماوردي عن الحكماء سود بلا جود كمالك
بلا جنود وهو خارجي للاغراض ومن حاد ماده من اضعف اثر داد وجود الرجل لجنبه الى
اضرادة ومحله بعضه الى اولاده وخير الامور ما استمر وحر او خير الامور ما استحق شكرا ه ك الشراف
والخيانات اذا المتشابهات عمل لحق جنبها عنه وتبادله الجود والبخيل هو الذي يكثر منه البخل كالرحيم من الراحم
والبخيل صار بان بخل بمقتنيات نفسه وبخل بمقتنيات غيره وهو اكثر ذما انتهى وقال اتاب نخوة السادة
من لا يشتري ولا يصانع ولا يخادع ولا تضره المطامع وقال الغزالي البخل منع الواجب والواجب
قسمان واجب بالشرع وواجب بالمروة والواجب بالمروة ترك المضايقة والاستقصا بالمحقرات ويختلف
ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال فمن اداب واجب الشرع وواجب المروة اللائقة فقد برئ من البخل لكن
لا يتصف بصفة الجود والسخا ما لم يزد له زيادة على ذلك لطلب الفضيلة ونيل الدرجات خط في كتاب
البخلاء اي الكتاب الذي الفه فيما ورد في ذم عن انس رضي الله عنه قال ك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حلية من سيدكم قالوا حر بخيل وان النخلة فكذبوه

ان الشاهد اي الحاضر يرى من الرائي قال الايام المبهمة لا من الرؤيا ما لا يرى الغايب اي الحاضر يعلم ما لا يعلم
الغايب اذ ليس الخبر كالمعاينة وهذا كالمعلى كرم الله وجهه لما ارسله لقتل العبد الذي كان يتردد الى
ماريه ليقتله فقال له علي يا رسول الله اقضي امرك كيف كان فقال له ان الشاهد الى اخره فنفسه له

قرآ فحصنا محبوبا ذكره ابن سعد في الطبقات من علي امير المؤمنين كرم الله وجهه
ان الشمس والقمر ثوران بالثاء المثلثة يعقران اي معقورين يعني يكونان كالثورين لانهما مخلوقان خلقا منهما
كما جاء في خبر اخر وقد اليهما او يجعلان في النار ليعذب بهما اهلها فلا يرى جان كانهما ثوران عقيران فسقط قول
بعض الضالين المشككين على الاصول الاسلامية بانهما حق بعذابا وهذا الاكر جل قال في نهج سر واتقوا النار
التي وقودها الناس والحجارة ما ذنب الحجارة والثور الذكر من البقر والانثى ثورة والعقر المثبت بالحجارات
الطبراني ابو داود في مسنده كلاهما معا عن درست بن زياد عن يزيد بن ابان الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنه
اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال درست ليس بشيء وتعقبه المؤلف بانه لم يتهم بكذب وبان له متابعا
ان الشمس والقمر آيتان من اياته تعالى لا ينكسفان بالكاف وفي رواية للبخاري بالخاء وهو بمعنى الذاهب
الزركشي عن ابن الصلاح وقد منعوا ان يقال بكسفان بالضم لموت احد من الناس او من العظماء وهو ذا قال يوم
مات ابنه ابراهيم فقالوا كسفت لموته ولا لحياته ذكروا في الحكمة انه اذا لم يكن لموت احد الخطاء فيكون
لايجاده ه ك الاكمل كهرة والكاف هما عدا رة من عدم اضاءتهما عدم العناصر تماثليا في الوقت الذي من شانهما
ان يضيئا فيه وسبب كسوف الشمس توسط القمر بينها وبين ابصارنا لان جرم القمر كمر مظلم فيحجب ما وراءه عن الابصار
فلذلك دون ذلك الشمس فاذا وجدنا الشمس بابصارنا والقمر بينها وبينها انحصر بخروط الشعاع الخارج عن الابصار
اذ لا يلاقي القمر ثم يتعدى الى الشمس فتكسف كلا او بعضا وسبب خسوف القمر توسط الارض بينه وبين نور الشمس فيمتنع نور
ظل الارض ويبقى ظله الاصلي ويرى مخسوفا ولكنهما اي ان من ايات الله الدالة على وحدانيته وعظم قدرته يخوف الله
بهما اي بكسوفهما عباده من سطوته وكونه تعويدا لاذهانا في ما قدره اهل الشبهة فيه لان الله سبحانه وتعالى افعاله على
حسب العادة والعادة لا خارجة منها وقدرته حاكمة على كل سبب ومسبب بعضهما على بعض قال الغزالي اما ما يتعلق بالقوة
اعتقاد هي في عموم قدرته على خرق العادة اذا وقع شيء غريب خالف القوة ذلك الاعتقاد ورد الامر ان شاء بانا
يجري عليها العادة الا ان شاء الله خرقها فاذا رايتم اي علمتم ذلك اي كسوف واحد منها لا شخاصه تعالى رهما
في الوقوع عادة وفي رواية للبخاري رايتموها اي الكسفة او الاية وفي اخرى رايتموهما بالتثنية فصلوا صلاة
الكسوف بكيفيتها المسنونة في الفروع وتجزي عنه ركعتان كسنة الصبح وادعوا الله تعالى بدرئها حوي فانه المدعو من
الصلاة والدعاء ينكشف ما بكم بان يحصل التجلي التام والامر بهما للرب وان امر بالدعا لان التفويض
عند مشاهدة الحادث تعرض عن الدنيا وتوجه للحضرة العلية فيكون ح اقرب للاجابة لانه تعالى عند ابدية على تكرر
صلاة الكسوف اذا لم يجاز وهو غير مشروع لانا نقول المراد مطلق الصلاة وقد يراد صلاة الكسوف وتكون الغاية
تحريضا على الامر بان عند الدعا الى الحق الاولى فيه انه يسن الدعا بكشفه وصلاة مخصوصة وانها اسن سماعة وان
الكواكب لا اصل لها ولا تاثير اشتغالها لا دليل بامر الله تعالى خ عن ابي بكرة ق ن ه عن ابي مسعود البدري
رضي الله عنه ق ن عن ابن عمر رضي الله عنهما ق عن المغيرة ك ابن حجر هذا طرف تفرد القطع لمن اطلع عليها
من اهل الحديث بان المصطفى صلى الله عليه وسلم قاله فيجب تكذيب من زعم ان الكسوف لموت احد او حياته
ان الشمس والقمر اذا رأى احد منهما من عظمتهما شيئا نكرة للتقليل اي شيئا قليلا لا جوده الدلالة على خوف مخاوف النظر الى
كثيرها والا لاقتضى وتلاشى حاد عن مجراه اي مال وعدل عن جهة تجريه فانكسف لشدة ما غلب عليهما من الحال الاول
ق الطبري في حكاية والخوف فوائد منها ظهور التصرف في هذين الخالقين العظيمين وانه عاجز المقلوب على
خوف المكروه رجا العفو والاعلام بانه قد يواخذ من لا ذنب له بمن له ذنب وي الزمخشري قالوا حكمة
الكسوف انه تعالى ما خلق خلقا الا فيه له تغيير او تبديل ليستدل بذلك على ان له مغيرا ومبدلا لا ولا

النبيين بعد ان من دون الله تعالى فقصّ عليهما باب التوبة ليعلما انهما لو كانا مقتدين لدفعا عن انفسهما
ما يقع عنه او يدخل النقص عليهما ح ابن النجار في التاريخ عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان الشهر اي العربي الهلالي يكون تسعة وعشرين يوما كما يكون ثلاثين ومن ثم لو نذر شهرا معينا فكان تسعة
وعشرين لم يلزمه اكثر واللام في الشهر عهدية والمعهود انه عليه الصلاة والسلام حلف لا يدخل على بعض نسائه
تسعا وعشرين فدخل فقيل له ان الشهر يكون عليه يكون الى اخره وسبب الحلف قصة ماريته رجوع
الفسل في بيت النبي لم يحرم الامة او اعد بيت له عهدية نفسها فلم ترض زينب بنصيبها فرادها فلم يرض
ذلك عائشة رضي الله عنها قد امنت وجهك ترد عليك او انهن سألنه النفقة او غير ذلك فحلف لا يدخل عليهن
وجاء في مشربة له بي الخطابي انما لم يلزمه اكثر من ذلك لانه كان عين الشهر والا فلو نذر صوم شهر
بغير تعيين لزمه ثلاثون وعند نص في الحلف على البعد من التداعي الحوالي والشهر هو الهلال الذي
شانه ان يدور دورة من حين يهل الى ان يهل ثانيا اولاه كان عدة ايامه تسعا وعشرين او ثلاثين كلا الوجهين
بين في صحة التسمية بالشهر واحد فيوت تابع في فرد من تزايد العدد تنبيه قال جمع من
حفاظ اهل هذه الامة الاشهر الهلالية خ ت عن انس بن مالك ق عن ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها
م عن جابر بن عبد الله وعائشة ام المؤمنين رضي الله عنها لكن لفظ ان الشهر تسع وعشرين بحذف يكون
ولا بد من تقديرها ليكون عشرون خبرها اذ كرره ابو هريرة
ان الشياطين جمع شيطان من شطن بعد من الرحمة او الصلاح او شاط بمعنى احترق تغدو وتروح اياتها اي
تذهب اول النهار باولويتها او اعلاها الى الاسواق اي مجامع البيع والشراء فيجدون معه اول داخل اليها
ويخرجون منها مع اخر خارج من فاتهم الكاذبة لو اجدا واحتمال انها مرايات تحجب عنا بعدد والمراد انهم
الناس عند البيع والشراء وحلف الايمان الكاذبة لو اجدا واحتمال انها مرايات تحجب عنا بعدد والمراد انهم
لا يفارقون السوق ما دام الناس فيه لاغوائهم اهله ووسوستهم اياهم بالغش والخديعة والخيانة ونفاق
السلعة باليمين الكاذب ونحو ذلك ولهذا امر بالتاني على الاكثر والقصد التحذير من دخوله الا لضرورة جابر عن
ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ق الحسيني وفيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك
ان الشيخ اي من وصل الى حد الشيخوخة يملك نفسه اي يقدر على كف شهوته وقمع لذته فيصير حاكما عليها
ومن قدر على قمع نفسه مما لا ينبغي فلا حرج عليه في التقبيل وهو صائم حم طب عن ابن عمرو بن العاص قال كنا عند
النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت فتاة شابة فقالت يا رسول الله اقبل وانا صائمة فقال اقبلي وانا صائم قال فالتفت
فنظر بعضنا الى بعض فقال قد علمت ما نظر بعضكم لبعض ان الشيخ الى اخره ك الحسيني فيه ابن لهيعة
والكلام فيه معروف
ان الشيطان من شطن بعد او شاط هلك والمراد اتباع ابليس فاللام للعهد واما نوعه فللجنس يجيء
بيده شديدا اليه فيأتي احدكم اي احد والناس المصبوغ بها لا تشارك كلهم الشيطان فيه لعدم صحة
عنه فيقول ذهبت مرة اي صاحب شهرة يعني المشهور في مزيد لبس الزينة والتعود مرة ومزيد الخشونة
والرثاثة فان قلت قد ذكر علة النهي عن لبس الاحمر وهو محبة الشيطان فما باله لم يذكر علة ذي الشهرة
قلت انما تركه لعلمه من ذلك بالاولى فانه اذا كان الاحمر المحبوب للشيطان فذو الشهرة محبوب له
اكثر لانه اعرف في الزينة وفيه مفاسد لا توجد في الاحمر القاني والخطاب للرجال وهذا من ادلة من
ذهب الى تحريم لبس الاحمر الحاكم والكرابيسي في كتاب الكنى وكذا ابن السكن وابن مندة وابن قانع في معجم الصحابة عن عبد

من طريق

من طريق ابي بكر الهذلي قال ابن حجر وهو ضعيف عن رافع بن يزيد كذا بخط المصنف وهو الموجود في الشعب وغيرها وفي
نسخة رافع بن خديج وهو خطأ بل هو رافع بن يزيد الثقفي قال ابن السكن لم يذكر في حديثه سماعا ولا رؤية
ولست ادري اهو صحابي ام لا ولم اجد له ذكرا الا في هذا الحديث وقال الحافظ في كتاب الاطراف هذا حديث
باطل واسناده منقطع قال ابن حجر في الاصابة وقوله مردود فان ابا بكر الهذلي لم يوصف بالوضع وقد وثقه
سعيد بن بشير وغايته ان الذي ضعفه اتاه حفظه عليه بالوضع فمردود انتهى وقال في الفتح حديث ضعيف
وبالغ الحافظ فقال انه باطل وقد وقفت على كتاب الحافظ وترجمه بالاباطيل وهو خطأ ابن الجوزي وقد تبعه
على اكثر من الموضوعات لكن لم يوافقه على هذا الحديث وذكر بعضها فيما اصاب انتهى ورواه الطبراني ايضا
باللفظ المزبور من رافع المذكور وقال الهيثمي وفيه ابو بكر الهذلي وهو ضعيف ثم قال فيه يوسف بن سعيد
قال الذهبي مجهول
ان الشيطان ذئب للانسان كذئب الغنم اي مفسد للانسان ومهلك له كذئب ارسل في قطيع من غنم يأخذ
الشاة القاصية اي البعيدة عن صواحباتها وهو حال من الذئب والعامل معنى التشبيه وهو مثل مثل حاله
مفارقة الجماعة واعتزاله عنهم ثم تسلط الشيطان بحاله شاة شاذة من الغنم ضرب تراس الذئب اياها بسبب
انقطاعها او وصف الشاة بصفات ثلاث فالشاذة هي النافرة والقاصية هي التي تصدت البعد لا عن نظائرها
والناجية بحاء مهملة التي غفل عنها وبقيت في جانب منها فان الناجية هي التي خرجت من ناحية الارض ولما
انتهى التمثيل حذر فقال فاياكم والشعاب اي احذروا التفرق والاختلاف فتح الصحاح شعب الشيء فرق وشعبه
ايضا جمعه فهو من الاضداد وفي الاساس الشعب الطريق والنهر وطي الشعب مثنا بين القرنين حدا وتشعبهم
الفتنة وعليكم بالجماعة تقرير بعد تقرير وتاكيد بعد تاكيد اي الزموها وكونوا مع السواد الاعظم فان من شذ
شذ الى النار والعامة اي السواد الاعظم من المؤمنين والمسجد اي الزموه فانه مجمع الاخيار وموطن الابرار
واحب البقاع الى الله تعالى ومن يبعد الشيطان فيغدو الى السوق وينصب كرسيه ويركز رايته ويبث جنوده
ويقول دونكم من رجال مات ابو عمرو وابو كعب حتى شن بين مطفف في كيل وطائش في وزن ومنفق سلعته بيمين
مغلظة ويجلس عليهم جنوده حملة شهر مهم ويعلمهم الى الكاذب الردية واضاعة الصلوات ومنع الحقوق فلا يزال
هذا دأب الشياطين مع اهل الغفلة من اول دخول اولهم الى اخر خروج اخرهم هذا ما اشار اليه المصطفى
صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق والد والتاجر لداخله تفوق الله ولزوم الذكر المشهور المندوب لداخل
السوق الذي يكتب لقائله فيه الف الف حسنة ويحط عنه الف الف خطيئة ويرفع له الف الف درجة حم
من حديث العلاء بن زياد عن معاذ بن جبل ك الحافظ العراقي رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا وبقية تلميذه
الهيثمي قال العلائي لم يسمع من معاذ وبقية الرجال ثقات
ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شانه اي من امره الخاص به او المشارك له فيه غير انه يصدر
ان يعاظ الانسان المؤمن ويكايده ويناقضه حتى يفسد عليه شانه في كل امر وكان الحري لا يخلو احد
من الخلق عن الشيطان وهو موكل بالانسان يداخله في امره كله ظاهرا وباطنا عادة وعادة فيكون له منه نصيب
حتى يحضره عند طعامه اي عند اكله للطعام وشربه للشراب فاذا سقطت اي وقعت من احدكم اللقمة
حال الاكل فليمط ما كان بها من اذى او غبار ما عليها من تراب او غيره والامطة التنحية ك في الصحاح
اماطه نحاه ومنه اماطة الاذى عن الطريق ثم ليأكلها ندبا او يطعمها غيره ولا يدعها للشيطان اي لا يتركها
له فاذا فرغ من الاكل فليلعق اصابعه اي يلحسها ك في الصحاح لعق الشيء لحسه بابه فهم واللعقة بالكسر

واحدة اللاعق واللعقة بالضم اسم لما تأخذه الملعقة واللقمة بالفتح المرة الواحدة واللعوق اسم ما يلعق انتهى
وزاد في رواية او يلعقها غيره ممن لا يتقذر ذلك **فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة** في الساقط ام فيما في
القصعة ام فيما على الاصابع كذا للمحقق ابو زرعة الظاهر ان المراد هنا بالشيطان الجنس
فالمختص بواحد من الناس والشيطان كل عات متمرد هذه من الجن والانس او الدواب لكن المراد
هنا اشياطين الجن خاصة ويحتمل اختصاصه بالشيطان الاكبر وهو ابليس وفي ترك الكمر وتغيير عادة الكبر
واماطة الاذى عن المأكول والمشروب وارغام الشيطان بلعق الاصابع واكل المتناثر واطالة المطاعم حسنا
ومعنى م **عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابو يعلى وغيره
ان الشيطان يأتي احدكم في صلاته فيلبس بتخفيف الباء الموحدة المكسورة اي يخلط **عليه حتى لا يدري** اي يعلم **كم صلى**
من الركعات **فاذا وجد ذلك احدكم فليسجد** اي للسهو بناء عند الشافعي ووجوبا عند ابي حنيفة واحمد **سجدتين**
فقد روي ان تعدد السهو **وهو جالس قبل ان يسلم** من الصلاة وبعد ان يتشهد سواء كان سهوه بزيادة او نقص
وهذا كما ترى نص صريح للشافعي في ذهابه الى ان محل سجود السهو قبل السلام ورد على ابي حنيفة في جعله بعده
مطلقا ومالك في قوله ان الزيادة تكون بعده والنقص قبله وفيه ان سجود السهو سجدتان فقط وهو اجماعي
وان الحنفية لا يقولون بكلامهم وسجدتان بعد ما يسلم تصحيف لا يقاوم هذا الحديث الصحيح **ت ه عن ابي هريرة**
قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي باسناد جيد
ان الشيطان لفظ رواية احمد ان ابليس **قال وعزتك وجلالك** اي قوتك وشدتك **لا ابرح اغوي** اي لا ازال
اضل **عبادك** الادميين المطيعين اي لا اجتهد في اغوائهم باي طريق ممكن **ما دامت ارواحهم في اجسادهم**
اي مدة دوامها فيها فقال الرب **وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني** اي طلبوا مني الغفران التستر
لذنوبهم مع الندم على ما كان منهم والاقلاع والخروج عن المظالم والعزم على عدم العود الى الاسترسال مع اللاعبين
وظاهر الخبر ان غير المخلصين ناجون من الشيطان وليس في انه لا اغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين ما يدل على اختصاص النجاة بهم كما وهم لان قد يؤدي من اتبعك من اتبعك اخرج العاصين المستغفرين
او مغياه من اتبعك واستمر على المتابعة ولم يرجع الى الله تعالى ولم يستغفر ثم في اشعار الخبر تنبيه
لكيد الشيطان ووعد كريم من الغفران بالرحمن وذلك حجة الاسلام لكن اياك ان تقول ان الله يغفر الذنوب
للعصاة فاعصي وهو غني عني فان هذه كلمة حق اريد بها باطل وصاحبها ملقب بالحماقة بنص الحكم
الحكمي من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وقولك هذا ايضا هي من يريد ان يكون فقيها في الدين
فاشتغل عنه بالبطالة وقال ان الله قادر على ان يفيض على قلبي من العلوم ما افاضه على قلوب انبيائه وصفيائه
يوجهه ويعلم من قال ذلك ضحك عليه ابواب الصنايع وكيف تطلب المعرفة من غير سعي لها وانما
يقول ذلك ابليس للانسان لانا نسمع وانما تخبرون ما كنتم تعملون **حم ه ك عن ابي سعيد** الخدري
صححه الحاكم والهيثمي احد اسناديه احمد رجاله رجال الصحيح وكذا اسناد ابي يعلى ورواه ابن حبان
الحاكم ايضا وقال صحيح واقره الذهبي
ان الشيطان لم يأت عمر بن الخطاب رضي الله عنه **منذ اسلم الا خر** اي سقط **لوجهه** هيبة منه وخيفة
له لا استعدادا له ومناصبة اياه لانه لما طلعت عليه شمس النبوة فاشرقت عليه انوار الرسالة لبس
لامة الحرب وعلى باطنه الاشعة وحل في حومة الحرب بين ناعت الدين وداعي الهوى والشيطان
فكان القصر والغلبة لداعي الدين فرد جيش الشيطان مغلولا فكان اذا لقيه بعد ذلك استسلم له

فالخر

فالخر عبارة عن ذلك ويحتمل الحقيقة وهذا لحال الاكابر معه حتى قال ابو حازم ما رآه الشيطان حتى مات
فوائده لانه اطيع فما تبع وعصى فما اضر وكان بعض العارفين يتمثل له الشيطان بصورة حية في سجوده فاذا
اراد التجرد بحاله يبدو ويقول والله لا اتركك الى ان اسجد عليك وذلك لبعض العلماء لانه لا ان الحق سبحانه
وتعالى امرنا بالاستعاذة منه ما استعذت لحضارته **طب** من طريق الاوزاعي وكذا ابن مندة **عن سدنة**
بالتصغير الانصارية قيل مولاة حفصة بنت عمر رضي الله عنه وقال الهيثمي ولم يعلم الاوزاعي سماعا من
احد من الصحابة ورواه في الاوسط عن الاوزاعي عن سالم عن سدنة وهو الصواب واسناده حسن الا ان
عبد الرحمن بن الفضل بن موقف لم اعرفه وبقية رجاله وثقوا
ان الشيطان ليأتي احدكم وهو في صلاته فيأخذ شعرة من دبره فيمدها فيرى اي يظن **انه احدث**
بخروج ريح من دبره فاذا وقع ذلك فلا ينصرف من صلاته اي لا يتركها لينظر ويستأنف **حتى يسمع**
صوتا اي صوت ريح يخرج منه **او يجد ريحا** اي اذا وجد ريح خروج منه وهذا محمول من تيقن الحدث لانهما
سبب للغالب فالمدار على تيقن الحدث بذلك او بغيره ولا يشترط التسماع او الشم بجماع المسلمين كما في الدر ايضا لانه قد
يكون اصم او اخشم فذكر ذلك انما هو جري على الغالب او خرج على سؤال ونسبه ان خروج الخارج من قبل او دبر
يوجب الحدث الخلاف في الشك فيه وهذا اصل قاعدة عظيمة وهي ان اليقين لا يرفع بالشك والمراد به مطلق
التردد الشامل للظن والوهم فيعمل باليقين استصحابا له فمن تيقن الطهر وشك في حدث احدث بالطهر هذه في
صلاة ام لا وانما ذكر الصلاة لذكرها في سؤال سائل فلا يعتبر في الحكم كما لا يعتبر فيه كونه في المسجد كما في رواية
والكلام على القاعدة المذكورة مبسوط في كتب الفقه وهذا اصل قاعدة ان اليقين لا يرفع بالشك **تنبيه**
قال الغزالي الشيطان يأتي ابن آدم من قبل المعاصي فان امتنع اتاه من وجه النصح حتى يلقيه في بدعة فان اتى
امره بالتحريم والشدة حتى يحرم ما ليس بحرام فان اتى شكك في وضوئه وصلاته حتى يخرج عن الايمان اتى
خفف عليه عمل البر حتى يراه الناس صابرا عفيفا فيميل قلبه اليهم ويعجب بنفسه ويهلكه ومن الشدة الحاجة
لانه اخر حاجته ويعلم انه لو حاوره افلت منه الى الجنة **حم ع عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه قال الهيثمي
فيه علي بن يزيد اختلف في الاحتجاج به
ان الشيطان في رواية مسلم ان ابليس وهو نص صريح في ان المراد بالشيطان هنا ابليس فلا التفات لقول امير المؤمنين
في الحديث الحافظ ابن حجر يقول ان المراد بالشيطان ابليس وجنس الشيطان وهو كل متمرد منهم ونحن المراد به
في غير هذا الحديث غالبا الشياطين لا الاكبر قاله الحافظ العراقي **اذا سمع النداء بالصلاة** اي الاذان ايضا حال
قال في المصباح حال حولا من باب قال اذا مضى ومنه قيل للعام ولم يمض حول لانه يمضي وقال الزمخشري
حال عن مكانه يحيل **له** اي حالة كونه له وفي نسخة احال بالهمز **ضراط** حقيقة لشغل نفسه به عن استماع الاذان
والجملة حال وان لم يكن بواو اكتفاء بالضمير كما في اهبطوا بعضكم لبعض عدو **حتى** اي في **لا يسمع صوته** اي صوت
المؤذن بالتأذين لشغله عليه من قواعد الدين واظهار شرائع الاسلام والقول بان المراد حتى لا يشهد له المؤذن
يا سمعه اذا استشهد يوم القيامة اعتراضه **فاذا سكت المؤذن رجع الشيطان** **يوسوس** للمصلين والوسوسة كلام
خفي يلقيه في القلب وانما يجيء في الصلاة مع ما فيها من القرآن لان غالبه بها سر ومناجاة فله تطرق على اشغالها
على صاحبها لخلاف الاذان فانه يربي اتقاء كل المؤذنين على الاعلام وعموم الرحمة لهم مع يأسه من رد ما علمه
به ويذكر عصيانه ومخالفته فلا يملك الحدث **فاذا سمع الاقامة** للصلاة **ذهب** اي وله ضراط وترك الاصغاء
بذكره وما قبله فيشغل نفسه به لمثل الاذان والاقامة عليه **حتى لا يسمع صوته فاذا سكت** المقيم **رجع** الشيطان

وسوس الصوت فيه فصل الاذان والاقامة اذ لولاه لما اذن منهما الشيطان وهو انه على اهل الايمان ولو انا صوتا
واستعذ والله لا عبوة تعبا وابعد وهربا لانه اذا حصل له من الاذان ما ذكر وهو بلا قصد له فكيف بمن
قصد واستعد له **تنبيه** ان الاكابر لا يأتون به لعدم الشيطان له على هم فهو يروض نفسه
على صبر عمره ولا يقدر ويصبر نفسه كالفراش يأمن النار فيأتيها فتحرقه ولا اثر لمجرد صوته وقال
انما يكون من اذان شرعي مستجمع للشروط واقع بحله اريد به الاعلام للصلاة فلا اثر لمجرد صوته وقال
الغزالي قوت الشيطان الشهوات فمن كان قلبه خاليا عنها انزجر عنها بمجرد ذكر الله كما لو وقف عليك
كلب جائع وليس عندك ما يؤكل فمجرد ما تقول اخس اذهب فان كان عندك ذلك هجم ولم ينفع مجرد
الكلام والشهوة اذا غلبت على القلب دفع حقيقة الذكر الى حواشي القلب ولم يتمكن من سويداه فيستقر
الشيطان فيه والقلوب بخاليه من الهوى والشهوات يطرقها الشيطان لا الشهوات بل الخلو عنها بالعقلة
عن الذكر فاذا عاد الى الذكر خنس الشيطان وان كنت تقول الحديث ورد مطلقا ان الذكر والصلاة يطرد الشيطان
وانه ينعم ان اكثر عبادات الشرع مخصوصة بشروط تعرفها علماء الدين فانظر لنفسك فليس لخبر كالمعاينة
وقاتل ان تستري كذلك صلاتك مراقب قلبك وانظر كيف تحاذية الشيطان الى الاسواق وحساب الغافلين
وكيف يتربك في اودية الدنيا ومهالكها حتى انك لا تتذكر ما نسيت من فضول الدنيا الا في صلاتك ولا
يزدحم الشيطان على قلبك الا بها والصلاة محك القلوب وكما ان الله تعالى قال ادعوني استجب لكم وانت تدعو
فلا يستجاب لك فلذا ان ذكر الله تعالى ولا يهرب عنك لفقد شروط الذكر والدعاء **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
وفي الباب غيره ايضا

الشيطان

ان الشيطان ياتي احدكم فيقول موسوس فتنة رجاله من ريبة الى ريبة ليوقع المكلف في الشك في الله تعالى **من**
خلق السماء فيقول الله ثم يقول من خلق الارض فيقول الله ثم يقول من خلق الله وفي رواية من خلق ربك
فاذا وجد ذلك احدكم في نفسه **فليقل** بقلبه ولسانه ردا على الشيطان **امنت بالله ورسوله** فاذا الجأ الانسان
الى الله تعالى دفعه لتلك في امر ما لا اعتراض انسان بذلك فانه يمحقه قطعه بالبرهان والفرق ان الادمي
يفهم من سؤال وجواب والحال معه مخصوص بحالات الشيطان كلما الزم حجة ربع لعوعا **تنبيه**
ان العارف اذا عرف ربه فعرفه الله بمعرفته لا مناسبة بين الواجب والممكن وان المقيد يعرفه المطلق وذات
لا تقتضيه وكيف يمكن ان يصل الممكن الى معرفة الواجب الوجود بالذات وما من وجه للممكن الا ويجوز على الله
والافتقار فالجمع بين الواجب لذاته وبين الممكن بوجه جائز على الغالب الواجب ما جاز على الممكن من ذلك الوجه
وذلك في حق الواجب محال فاثبات وجه جامع بينهما محال فلم يصل الى معرفته سبحانه الا بالعجز عن معرفته
لانا طلبنا ان نعرفه كما نطلب معرفة الاشياء كلها من جهة حقيقة التي لها ما يقال عليها فاذا ان شرط وجود
لا مثل له والاصوة في الذهن فلا يدرك كيف يضبطه العقل فنحن نعلم انه موجود واحد في الوهيته فهذا
هو العلم الذي طلب منا غير علمين بحقيقة ذاته التي تعرف سبحانه وتعالى عليها **طب عن ابن عمر** وابن العاصي رضي الله عنهما
رجاله رجال الصحيح خلا احمد بن نائع الطهان شيخ الطبراني وهذا الحديث رواه مسلم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق السماء من خلق الارض فيقول الله فيقول
من خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله ورسله
ان الشيطان ياتي احدكم اي المخاطب ياتي صفة كنية **فيقول من خلق السماء فيقول الله فيقول من خلق الارض**
فيقول الله فيقول من خلق الله فاذا وجد احدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله اي قل اخالف عدوك

المعاند وآمن بالله تعالى وبما جاء به رسوله **فان ذلك يذهب عنه** لان الشبه منهما ما يندفع بالاعتراض ومنهما
ما يندفع بقلعه من اصله بتطلب البراهين والنظر في الادلة مع امداد الحق سبحانه وتعالى بالمعرفة والوسوسة
لا تعطى ثبوت الخاطر واستقرار عقائد الجاهلين في الامر اخص منها كما قال الغزالي من مكايد الشيطان
حمل العوام ومن لم يمارس العلم ولم يتجرد على التفكر في ذات الله سبحانه وصفاته في صفات لا يبلغها احد
عقله حتى يشكك في امر الدليل المحيل اليه في الله سبحانه وتعالى الا يتعالى الله عنه ويتقدس فيصير به
كافرا او مبتدعا ويتوبه فرح مسرور فيحسبها وقع في صدره بظن ان ذلك من المعرفة والبصيرة وانه انكشف
له ذلك بذكائه وزيادة عقله واشد الناس جهلا اقواهم اعتقادا في عقل نفسه وانحسب الناس عقلا اشدهم
اتهاما لنفسه وظنه واحرصهم على السؤال من العلماء والنبي صلى الله عليه وسلم امرهم بامرة في علاج هذا الوسواس
بالبحث فان هذا وساس يجد العوام دون العلماء فان حق العوام ان يؤمنوا ويسلموا ويشتغلوا بعبادة ربهم
ويتركوا العلم للعلماء فان الحامي اذا رأى او سرق خيل له من ان يتكلم في العلم بالله تعالى يثير اثارا وقع في الكفر
من حيث لا يدري كمن يركب لجة البحر ولا يعرف السباحة ومكايد الشيطان فيما يتعلق بالعقائد والمذاهب
لا تحصى **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي في كتابه **مكايد الشيطان عن عائشة** ام المؤمنين رضي الله عنها
قصة كلام الصالحة لم يره فخرجا لاحد المشاهير الذين وضع لهم الرقوم والاكمال انعوا النجوم عاريا لابن
ابي الدنيا وهو محبب نقد خرجه الامام احمد وابو يعلى والبزار **قال الحافظ العراقي** رجاله ثقات
ان الشيطان واضع خطمه اي فمه وانفه والانف من الطير منقاره ومن الدابة مقدم انفها وفمها **على**
قلب ابن آدم فان وفي نسخة فاذا الاولى هي الثابتة بخط المصنف **ذكر الله تعالى خنس** انقبض وتاخر **وان**
نسي الله التقم فلبه الشيطان من الانسان على قدر ملازمته الذكر والناس في ذلك متفاوتون ولهذا
تحيرت الاولياء **قال ابو سعيد الخراز** رأيت ابليس فاخذ يمشي ناحية فقلت تعال فقال ايش اعمل بكم
لزمتم الذكر وطرحتم ما اخدع به قلت ما هو قال الذي اقوى عني شم النفس وقال يحيى بن معاذ لطيفة قلت
ما هي قال السماع وصحبة الاحداث **قال الامام الغزالي** فهما اغلب على القلب ذكر الدنيا ومقتضيات
الهوى وجد الشيطان محلا لوسوسه ومهما انصرف القلب الى ذكر الله تعالى جاء الشيطان وضاف محاله
واكثر القلوب قد افتتحها جنود الشيطان وملكوها ومنذ استولى الشيطان اتباع الهوى ولا يمكن فتحها بعد ذلك
الا بتخلية القلب عن قوت الشيطان وهو الهوى والشهوات وعمارته بذكر الله تعالى **قال الحكيم**
قد اعيى الشيطان وجنوده السبيل الى فتنة الادمي وزينت ما في الارض طمعا في غوايته فهو يهيم النفوس
الى تلك الزينة تهييجا يزعجها عن مكان الهدى ويستفز القلب حتى تزعجه عن محله ومقره فلا يقتصر
الادمي على شيء او تنق ولا اخصص من الذكر لانه اذا هاج الذكر من القلب هاجت الانوار فاشتعل
الصدر بنار الانوار وهيج العدو نار الشهوة فاذا رأى العدو وهيجان الذكر من القلب وقد هاجت
وخمدت نار الشهوة فامتلأ الصدر نورا فنطق عزمه **تنبيه** **قال الامام الغزالي**
اهل المكاشفة من ارباب القلوب يتمثل لهم الشيطان يقال في اليقظة ذكر انه لو وجد منهم بعينه يسمع كلامه ويقوم ذلك
مقام حقيقة صورته كما ينكشف في المنام للصالحين وان المكاشف في اليقظة هو الذي اغمض الحاسة لا يمنعه الاشتغال
الحواس في الدنيا عن المكاشفة التي تكون في النوم فيرى في اليقظة ما يراه غيره في النوم كما روي عن ابن عبد العزيز انه رجلا
سأل ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب الادمي فرأى في النوم جنديا رجل نسمه الله لو يرى داخله من
خارجه والشيطان بهيئة ضفدع قاعد على منكبه الايسر الى قلبه يوسوس اليه فان ذكر الله تعالى خنس ومثل هذا

المعوان : الشرح الكبير على الجامع الصغير
المؤلف : عبد الغفور المناوي
وقف الامام عبدالله بن فيصل

قد شاهد في النقطة وقد رأى بعض الصالحين بصورة كلب حايم على جيفة وهو الناس اليها والقصدات
الشيطان يكشف لمن رياب القلوب وكذا الملك الى هنا كلامه ابن ابي الدنيا في المكايد وهب كلام عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال البيهقي فيه عند ابي يعلى عدي ابن ابي عمارة وهو ضعيف
ان الشيطان عدو الله ابليس كما جاء مصرحا به في رواية مسلم اخرص اي ظهر وبرز لي في صورة هرة كما جاء في رواية الحسن
فشد اي حمل علي في رواية ان عفريتا من الجن تفلت علي بالامس ليقطع علي صلاتي وفي رواية لان المصلي
صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة بمرور الكلب الاسود فقال ما بال الاحمر والابيض من الاسود قال الكلب
الاسود شيطان الكلاب والجن يتصورون بصورته وفي تمام كون قطعها بان يصدر من العفريت افعال
تحوج الى دفع منافية للصلاة فيقطعها تلك الافعال ليقطع الصلاة اي الصلاة فدعته اي دعته لذلك معجمة وعين مهملة
ارادة القطع اما هو ظاهر الصلاة على ما امكني الله منه ان جعلني غالبا عليه فذعته لذلك معجمة وعين مهملة
مخففة وهو قد شددها اي خنقته خنقا شديدا اي ان الاثر الذعت بذال او دال الدفع العنيف والعكر
في التراب وانكار الشافعي رضي الله عنه رؤية الجن محمول على رؤيتهم على صورهم الاصلية بخلاف رؤيتهم بعد التطور في
صورة اخرى على ان الكلام في غير المعصوم ولقد هممت اي اردت ان اوثقه اي اقيده الى سارية من سواري المسجد حتى
تصبحوا اي تدخلوا في الصباح فتنظروا اليه فوثقا بالواو وفي رواية او تنظروا اليه على الشك فذكرت قول اخي في رواية
اي تدخلوا في الصباح رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا يتسهل لاحد من الناس ان يتعلقه مام
اخي سليمان عليه الصلاة والسلام فرده الله خاسئا اي صاغرا مهينا ولم احب ان اثاريه سليمان عليه الصلاة والسلام في ذلك المذكور دعوة فرده الله
وطرده خاسئا اي صاغرا مهينا وفي رواية فاثر حزنه فاثر حزنه الحكم وجه خصوصية سليمان عليه الصلاة والسلام
ان غيره من الحكام امروا ان يحكم بالظاهر شاهدين ويمين المنكر وربما شهد الزور وحلف كاذبا والذي سأله سليمان
عليه الصلاة والسلام لا يعطيه الحكم بما يصادف الحق باطنا كان يحكم بين الوحش والطير والانس والجن وفي
الاية اشارة الى ان الجن اجسام لطيفة فيحتمل ان تتصور بصورة ممن يرتبط معها حتى يراها الناس ثم يعود ذلك كما
عليه ذلك الغير الى في الحديث اشارة الى انه لا يخلو قلب عن ان يكون للشيطان فيه جولان بالوسوسة خ عن ابي هريرة
قصة صبيغ العراقي مما تفرد به مسلم عن صاحبه والاثر خلافه بل رواه معا في الصلاة عن ابي هريرة بلفظ
ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي الى اخر ما هنا
ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء بفتح الراء والمد على خمسة وثلاثين ميلا
او اربعين من المدينة اي يبعد الشيطان من المؤذن بعد ما بين المكانين او التقدير يكون الشيطان في الحجاز وذلك
ذكره الطيبي وذلك لئلا يسمع صوت المؤذن وقصد الشارع بهذا الحديث الارشاد الى طريق محاربة الشيطان
فان الاذان يصد عبادة الحق ودعوة الحق اليه بفعله وقوله والشيطان ابدا يصد دائما يناقضه ويكابده
وعليك ان تنتصب لمحاربته وقهره واعادة من اعظم ما يعسره ويبعده ويزحزحه الاذان وملازمة الذكر
في جميع الاحيان فتنبه قال العارف ابن عربي في توجيه ادبار الشيطان عند الاذان حتى
ان الله تعالى قد امر الخلائق باشهاد بعضهم على انفسهم بالبراءة من الشرك الا ترى الى قول هود عليه الصلاة والسلام
لقومه اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون فاشهدهم مع كونهم مكذبين به على انفسهم بالبراءة من الشرك
والاقرار بالاحدية تعليما لعلم الله سبحانه وتعالى وتوثيقا عباده بين يديه ويشاهدهم مما هو عالم به لاقامة الحجة عليهم

كل شاهد شهادته فلذلك شهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس وكل من سمعه ولذلك يدبر الشيطان عند
الاذان وله ضراط لئلا يسمع المؤذن بالشهادة فيلزمه ان يشهد له فيصير بتلك الشهادة من يسمع في شهادة
المشهود له وهو عدة محض لعنة الله م عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان الشيطان قد يئس وفي رواية ايس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب اي من ان يعبده المؤمنون بمعنى
من ان تعبد الاصنام بايت لا تعبد الشيطان ك البيضاوي عبادة الشيطان عبادة الصنم لحمل عبادة الصنم
عبادته لانه الامر الداعي اليه وعبر عن المؤمنين بالمصلين كما في حديث نهيت عن قتل المصلين لان الصلاة هي
حد الفارق بين الايمان والكفر واظهار الافعال الدالة على الايمان والمراد ان الشيطان ايس ان لا يعود احد من المؤمنين
الى عبادة الصنم ويرتد الى الشرك في جزيرة العرب وارتداد بعض العرب لدنيا في باب فلم يرد نقض الامة لم يعبدوا
الصنم او لان المراد ان المصلين لا يجمعون بين الصلاة وعبادة الصنم ولكن في التحريش بينهم حرش بين الحروف
اي هو في التحريش او ظرف لمقدر اي يسعى في التحريش اي في اغواء بعضهم وحملهم على الفتن والحروب والتحاكم
الفاسي والتحريش الاغراء على الشيء يقع من الحذاء من حرش الصيد الصيادا حدعه وكل من دقائق الوساوس
ما لا تفهم الا بالبصائر بالمعارف الالهية ك بعض الائمة ولما خص جزيرة العرب لانها مهبط الوحي ومحل ما
بين حضرموت الى موسى الاشعري رضي الله عنه الى اقصى اليمن طولا ومما بين رمل يبرين الى منقطع السماوة في عرضها
من طريق الشام عرضا سميت جزيرة العرب لان البحار والانهار احتفت بها من اكثر الجهات كبحر البصرة وعمان وعدن
وبحر الشام والنيل ودجلة والفرات ك اعلى الهضبة جملة ولاية العرب من الحجاز واليمن والطائف
وغيرها وبواديهم واقعة بين الصقع العربي من بحر فارس والشرقي من بحر القلزم فلهذا سميت العامرة الواقعة فيها
جزيرة العرب وقال الطيبي لعل المصطفى صلى الله عليه وسلم اخبر بما يكون بعده من التحريش الواقع بين صحبه
اي ايس ان يعبدوه بما لكن طمع في التحريش وكان كما اخبر وكان مجيء والتحريش الاغراء على اي شيء كان من حرش
الصيد الصيادا اي يحرشهم ويغري بعضهم على بعض ولما ذكر العبادة اولا تمام المصلين تعظيما لهم الحاد
الفتنة اخرجه مخرج التحريش وهو الاغراء بين البهائم توهينا وتحقيرا للفتنة ك محمد الزمان بروايات ابليس
عمل العبي عليه الصلاة والسلام مثال لا تزال الا الله تعالى كما حق ولا اقول بقولك وذلك لان له تحت
الخيوط تلبيسات لا تتناهى وربه تهلك العلماء والعباد والزهاد والنفس والاغنياء واصناف الخلق ممن يكرهون
الشر ولا يرضون لانفسهم الخوض في المعاصي المكشوفة ك الحجة وقد اشتهر الان تلبيسه في البلاد والعباد
والمذاهب والاعمال حتى على العلماء ان يقف عند كل عمل يخطر له لعل انه ملة ملك او لمة شيطان وان يعين
النظر فيه بنور البصيرة لا بهوى من الطبع بل بنور اليقين ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا
هم مبصرون حم هق في صفة عرش ابليس ت في الزهد عن جابر ولم يخرجه وظاهر صنيع المصنف
ان مسلما لم يخرجه الا هكذا بغير زيادة ولا نقص والامر بخلافه بل زاد بعد قوله المصلون في جزيرة العرب
ذكره في اواخر كتابه وكانه سقط من القلم
ان الشيطان حتاس بحاء مهملة وتشديد التاء بضبط المصنف والحفاظ الزين العراقي المشهور في الرواية بحاء
مهملة اي شديد الحس والادراك كما في النهاية وجوز من جهة المعنى كونه بالجيم من تجسس الاخبار تفحص ومنه
الجاسوس وفرق بعضهم بينهما بان الجيم اي يطلب الغير وبالحاء لنفسه وقيل بالجيم في الشر وبالحاء في الخير
بالتشديد بضبطه المصنف اي يلحس بلسانه ما يترك الاكل على يده من الطعام فاخذوه واعلموا انفسكم اي
خذوا عليها فاغسلوا اليد بعد فراغ الاكل من اثر الطعام غسلا جيدا فانه من بات وفي يده ريح غمر

بعين معجمة وبميم مفتوحتين ريح اللحم ونحوه وفي نسخة فاصابه شيء للتراب واصابه خبل ولعين لمسم وهو المس من الجن
وفي اخرى فاصابه صحيح اي مرض والمراد فساد شيء من اعضائه اثرا بالخبل او اللمم او الوضوء فلا يدنو من
الانسان فاذا فعل ذلك صار الانسان حتى صار الامر كالعيان ومن خذه فقد اخذ من لم يكن به بعد ذلك
فهو الصار لنفسه وفي اي العرب احب المصطفى صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يتصل بالانسان بسبب
الغمر يتحسس به ويتلحه فلذا يؤمن ان يشاركه في بدنه فيصيبه به داء او جنون فليجتهد في ازالة الغمر
تنبيه وقال ابن الحجر احب انه يجلس الرائحة والعود دون العين وعليه فشاركه للناس في الاكل اما على
مشاركة في رائحة الطعام دون عينه وقد يكون مشاركة حقيقة فيذهب البركة منه بعدم التسمية عليه
الى غنا كلامه وشنع عليه العرب فقال من زعم ان الشياطين يسايطنا فانما اراد انهم لا يفتنون
الا الحادين باكل ويشرب ويكون له ولد وزعم ان الشياطين يسايطنا فانما اراد انهم لا يفتنون
وهو يعنون وقول الحديث انه يحسس الناس ليس فيه ما يقتضي عدم الاكل بل يدخل في اكل ولذة في الطعام
في اللقمة في كل طعام تك وفي الاطعمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كل على شرطهما واغتر به الحاكم فلم يتعقبه
وما ذكر في ان الذهبي رد عليه ذلك بقوله ضعيف او قال بل هو موضوع فان فيه يعقوب بن الوليد كذبه احمد والناس
انتهى وقال الذهبي في موضع اخر يعقوب بن الوليد المدني هو كذاب واتهم فلا يحتج به قال لكن رواه
البيهقي والبغوي من وجه اخر من حديث بهز بن معاوية عن سهل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة وقال البغوي
حديث حسن وصححه قال فان ثبت فلا وان كان قد تكلم فيه لكنه قاربت بهذه الوجه حسن
ان الشيطان اي كيده يجري من ابن ادم اي فيه مجرى الدم في العروق المشتملة على جميع البدن
القاضي وهذا اما مصدر اي يجري مثل جريان الدم في انه لا يحس بجريه كالدم في الاعضاء ووجه الشبه
الاتصال فهو كناية عن تمكنه من الوسوسة او ظرف للجري ومن ابن ادم حال اي يجري في مجاري الدم كما يسري
ابن ادم او بدل بعض من ابن ادم اي يجري في الانسان حيث يجري فيه الدم وقال الطيبي عدي يجري
على تضمينه معنى التمكن اي يتمكن من الانسان في جريانه في عروقه مجاري الدم وقوله مجاري الدم يجوز كونه
مصدرا ميميا وكونه اسم مكان وعلى الاول فهو تشبيه شبه كيد الشيطان وجريانه وسوسته في الانسان بجريان
دمه في عروقه في جميع اعضائه والمعنى انه يتمكن من اغوائه واضلاله تمكنا تاما ومستقرا فانه تصرف ظاهر
عليه وعلى الثاني يجوز كونه حقيقة وانه تعالى قادر على ان يخلق اجساما لطيفة تسري في بدن الانسان
سريان الدم فيه فان الشياطين مخلوقة من نار السموم والانسان من صلصال من حماء مسنون والصلصال
فيه نارية وبه يتمكن من الجري في اعضائه بدليل خبر البخاري معلقا الشيطان جاثم على قلب ابن ادم
فاذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس ويجوز كونه مجازا بمعنى ان كيد الشيطان ووسوسته تجري
في الانسان حيث يجري فيه الدم من عروقه والشيطان اي يتمكن ذو في النفوس ويلقي وساوسه في القلوب
بواسطة النفس الامارة بالسوء ومركبها الدم ومنشأ قواها منه فعلاجه سد المجاري بالجوع واضعاف
فانه يقمع الهوى والشهوات التي هي اسلحة الشيطان وقال ابن الكمال هذا المثل وتصوير ارادة
الشيطان قوة التاثير في السرائر وان كان منفورا منكرا في الظاهر والنفس عنه بريء وحاشية في الباطن
يحرك شعث القوى الشهوانية في البواطن انتهى اعني ابن الكمال ومن لم ينبه لحسن هذا
التمثيل صل في رد ذلك الضال واضل حيث قدر بعد حكايته عنه فيما اغويتني لاقعدن لهم صراطك
المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم كالدلالة على بطلان ما

انه يدخل في بدن ابن ادم ويخالطه لانه اذا امكنه ذلك لكان ما يذكره في باب الملك اغنى احق اما انه فعل فلانه لم يكن
ان الكلام المذكور مأخوذ من مشكاة النبوة مصوب في قالب التمثيل والغرض منه بيان الشيطان منفور محذور منه في
الظاهر متبوع في الباطن والغرض من التمثيل المنقول عنه بيان كمال اهتمامه في امر الاغواء وتصوير قوة
استيلائه على ابن ادم من جميع الجهات وكل من التمثيلين على اتم نظام واحسن وجه من الانطباق على مقتضى
التمام واما انه فعل فلان الفخر الرازي ذلك الدام الهمام نقل عنه نقل تسليم حيث قال في الغاضي
هذا القول من ابليس كالدلالة على بطلان ما يقال انه يدخل في بدن الادمي انتهى وفيه دليل على ان نفي التهمة
واجب وجوب انتفاء الذنوب في مواقعها ووجود الشياطين وهم مردة الجن وقد نطق القرآن العظيم به
واما خالف الفلاسفة ومن اتبعهم فيه ان زعم كالمعتزلة حم ق د عن انس بن مالك ق د عن صفية
بنت حيي النضرية ام المؤمنين رضي الله عنها من ذرية هارون عليه الصلاة والسلام وهذا قاله وقد
انطلق معها فمر به رجلان من الانصار فدعاهما فقال انها صفية قالا سبحان الله فذكره قال الغزالي
رضي الله عنه فانظر كيف شفق على دينهما فحرسهما وكيف اشفق على امته فعلمهم طريق التحرز من التهم حتى
لا يتساهل العالم الورع المعروف بالدين في احواله فيقول مثلي لا يظن الا خيرا اعجابا منه بنفسه فان
اورع الناس واتقاهم واعلمهم لا ينظر الناس اليه بعين واحدة بل بعين الرضى بعضهم وبعين السخط
بعضهم فيجب التحرز عن تهمة الاشرار
ان الطعام اذا اكل بالبناء للمفعول اي اكل عنده نهارا لم تزل تصلي عليه الملائكة اي تستغفر له
حتى يفرغ الاكل عنده من طعامه اي من اكل طعامه فان حضور الطعام عنده يرغم شهوته فلما قيد شهوته
وكف نفسه امتثالا لامر ربه عز وجل ومحافظة على ما تقربه اليه ويرضيه عنه تحيت الملائكة من اذى لانه
لنفسه في طاعة الله فاستغفر واله وفي الحديث عموم الصوم الفرض والنفل وقصره على الفرض لا دليل
عليه ولا يلجأ اليه حم ت هب عن ام عمارة بنت كعب الانصارية صحابية رضي الله عنها خنساء
عباد بن تميم وغيره قالت دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت اليه طعاما فقال كلي فقلت اني صائمة
فذكره قال ت حسن صحيح وقصته صحيح المص ان الترمذي تفرد باخراجه من بين الستة
والامر عنده لم يرواه النسائي وابن ماجة
ان الصالحين وهو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق خلقه وقول القاضي البيضاوي هو الذي صرف
عمره في طاعة الله تعالى وماله في مرضاته ليس على ما ينبغي لانه يقتضي ان من صرف عمره في عمل الهي
ثم تاب توبة صحيحة وسلك طريق السلوك وقام بخدمة ملك الملوك لا يكون صالحا وانه في حيز السقوط
فشدد عليهم بالبناء للمفعول اي شدد الله تعالى عليهم وبتلاهم لرفع درجتهم لما مر غير مرة ان
اشد الناس بلاء الانبياء فالامثل فالامثل وانه اي الشان لا تصيب مؤمنا نكبة اي مصيبة كما في التحاح
من شوكة فما فوقها الا حطت عنه بها خطيئة ورفع بها درجة اي منزلة عالية في الجنة وقد تقدم
انه لا يدرى في كون الشيء الواحد حاطا ورافعا وقال الطيبي والصالح استقامة الشيء على حالة كماله
الفساد ضده ولا يحصل الصلاح الحقيقي الا في الاخرة لان الاحوال العاجلة وان وصفت بالصلاح
لا تخلو عن شوب فساد وخلل والاستقامة التامة لا تكون الا لمن باشر بالقدح المعلا حم خ م ت
الرقاق هب كلهم عن عائشة رضي الله عنها ك صحيح واقره الذهبي وقال الصفي بحال احمد
ان الضحى بالضم اي تناول ما لا يتبع وقت الصباح او اليوم وقته ولو بعد الصلاة تمنع من الرزق

اي حصوله حقيقة او بمعنى عدم البركة فيه على ما مر وفي سرائه اسقاط بعض اما على الاول فان من افتتح النهار
خيرا كان في بقيته مبتنيا مسارا كامن الله عونا على سرفه واما على الثاني فلان قد ورد ان ما بين الفجر وطلوع الشمس
ساعة تقسم فيها الارزاق وليس من حضر الشيء كمن غاب عنها ولان من نام حتى اضحى اصبح خبيث
النفس كسلان ليس له نهضة على تعاطي معاشه فيقضي بذلك حصوله وهذا بكاد ان يكون محسوسا
حل من حديث الحسن بن علي الطوسي عن محمد بن اسماعيل عن سليمان بن الوليد عن سليمان بن ارقم عن الزهري عن ابن
المسيب عن علي انه قال امير المؤمنين رضي الله عنه وهكذا رواه العطرفي
ان الصبر اي الجلد وصاحبه ابلغ كاس ما كان عند الصدمة الاولى اي الوارد على القلب عند المصيبة اذ لخاتمها
روعة تزعج القلب بصدمتها فان تصبر الصدمة الاولى انكسرت حدتها وضعفت قوتها فيهان عليها استدراجه
الصبر وانما اذا وردت بورود الامر فقد توطن عليها وتطعها فيصير رضيا كالاضطرار فيعني الجزع كما قال
ابو عبيد ان كل ذي رزية قصاراه الصبر لكن انما يحمد على صبره عند حدة المصيبة وحرارتها والصبر حبس
النفس على مقتضى الشرع وهو لفظ عام وربما خولف بين اسمائه بحسب اختلاف مواقعه فحبس النفس المصيبة
يسمى صبرا لا غير وبالمحاربة شجاعة وبالمحاربة جبن وفي امالي الجبن وفي امالي عن كلام يتبع صمتا
وكتابا وقتالا التقوى وهكذا حرف عما عن انس رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند
قبر فذكره بصريح في ان الجماعة كلهم رووه وبرأت الصدر اشتفيت منه ابن ماجة
ان الضجر بسكون الجيم والفتح الحجر العظيم كما يفيده قول الصحاح وغيره الضجرة الحجارة العظام والواحد ضجرة
بسكون الجيم وفتحها انتهى فقوله الضخمة صفة كاشفة لذلك من ضخم ضخامة اي كبر جسمها وسلحها وشفر جمع
كل شيء حروفه كما في الصحاح وغيره ومنه شفر الفرج وشفير النهر والبئر والقبر كما في الاساس فتهوي بها في نحو
فيها والاول هو الذي في خطها اصح سبعين عاما وفي نسخة خريفا والاول هو الذي في خطها المصح ما يفضي الى قرارها اي ما تصل
الى قعرها اراد وصف عمقها بانه لا يكاد ينتهي فالسبعين للتكثير لا للتحديد بدليل خريفا على عادتهم في محاطبتهم من ارادة
مجرد التكثير لا خصوص العدد ت عن عقبة بضم اوله وسكون ثانيه ابن غزوان بضم المعجمة وسكون الزاي
الباهلي صحابي جليل بدري اسلم بعد ستة رجال وكان احد الرماة بالقوس وهو الذي اختط البصرة
ان الصداع اي وجع بعض الراس او كله فما منه في احد شقيها لانه ما سمي شقيقة او شاملا لانه لا كلما سمي بيضة
وحوذة وانما فيه كثرة رياسة مختلفة وحقيقته الصداع بحموة الراس واحتقان البخار فيها وهو مرض لا يفيد
علم الصلاة وكان اكثر مرض المصطفى صلى الله عليه وسلم منه والملمة فعلة من التمل واصلها من
السمة التي يخرج فيها شعير لحرارة الحمى ووهجها وكالمندري الحمى التي تكون في العظم لا يزال الابن بالمؤمن وان
ذنبه مثل احد بضم الهمزة والحاء الجبل المعروف فما يكفر عنه ان يتركه الله وعلى من ذنوبه متقال اي
مثاقيل ابو نعيم خرجه من حرول بل يكفر الله عنه بها جميع ذنوبه وخص الحرول بالذكر لكمال المبالغة اذ هو عظيم
الجنوب قد رايت نظر الى عذاب من يحمل العقاد وقد قالوا له كيف تحدث بالاسحق قال لم يخبر جسدا
واخذ بذنبه ان شاء عذبه وان شاء رحمه وان شاء بعفو خلقا جديدا لا ذنب له وذكر الله في من
فضل سبحانه على عباده ان خلق المعصية وقدرها ثم محضها وكتبها بحكمته وكفارة الامراض والاوصاب
للسيئات ان كانت صغائر محضا وان كانت كبائر فرنا وان كان الكل بالميزان لكن الصغائر لا تثبت
مع الكبائر والكبائر لا بد فيها من فضل الله تعالى في تقدير اثم الذنب واجل الطاعة وبقاء ميزان الوزن
لحسب علمه بسقطه بسقط ديني ما بقي حسب الكبائر حم طب عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال

كلام المصنف

فيه

فيه ابن لهيعة وسهل بن معاذ وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف
ان الصدق بها الذي هو الاخبار على وفق الواقع وفي الحال يطابقه اقواله وافعاله بباطن حاله في نفسه
وعرفان قلبه يهدي بفتح اوله اي يوصل صاحبه الى البر اسم لجميع الخير كله وقيل التوسع في الخير وقيل اكتساب الحسنات
واجتناب السيئات وان الفجور بفتح اوله اي يوصل صاحبه الى الجحيم يعني ان الصدق الذي هو ترك
الى ما يكون تركه مثله فذلك يدعو الى دخول الجنة فهو سبب لدخولها ومصداقه ان الابرار لفي نعيم وان الرجل
ليصدق اي يلازم الصدق حتى يكتب عند الله صديقا بكسر فتشديد بدليل اللغة والمراد تكثر منه الصدق
ويدوم عليه قولا وفعلا واعتقادا حتى يستحق اسم الصديقية فيه وتثبت بذلك عند الله الاعلى ثم يوضع له القبول
في قلوب اهل الارض كما في رواية فالمراد بالكتابة الكتابة في اللوح او في صحف الملائكة وقال الطيبي وحق
للتدريج وان الكذب اي الاخبار بخلاف الواقع يهدي الى الفجور الذي هو هتك ستر الديانة والميل الى الشهوات
والانبعاث في المعاصي وهو اسم جامع لكل شر وان الفجور يهدي الى النار اي يوصل ما يكون سببا لدخولها او ذلك
داع لدخولها وان الرجل ليكذب اي يكثر الكذب حتى يكتب عند الله كذابا بالتشديد صيغة مبالغة اي يحكم
له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وتوابهم في الاولى او الكذابين وعقابهم في الثاني فلك اذا عاد رجلا
بالكذابة فيما ذكر ليشهر في الملا الاعلى ويلقى في قلوب اهل الارض كما تقرر ويوضع على السنتهم كما يوضح القبول والبغضا
في الارض ذكره العلامة وغيره ولابن حجر فيه رد للبعض فالمصدقان وهما يصدق ويكذب لا اشرار
ومن ثم كان الكذب اشر الاشياء ضررا والصدق اشدها نفعا ولهذا عملت رتبته على رتبة الايمان لانه
ايمان وزيادة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وفيه كما قال النووي حث على تحري الصدق والاعتنا
به وتحذير من الكذب والتساهل فيه فانه اذا تساهل فيه اكثر منه وعرف به تتمة قال
الراغب الصدق احد اركان تقوم الفضائل حتى لو توهم مرتفعا لما صح نظام صحيح نظامه وبقاؤه وهو اصل الجميل وركن
المثوبات وثمرته التقوى ولولاه لبطلت احكام الشرائع والاتصاف بالكذب لم يعتمد تسطيعه انسان
من الانسانية لخصوصية الانسان بالنطق ومن عرف بالكذب لم يعتمد نطقه واذا لم يعتمد لم ينفع صار
هو والبهيمة سواء بل يكون شرا من البهيمة فانها وان لم تنفع بنطقها لا تضر والكاذب يضر ولا ينفع
ق عن ابن مسعود رضي الله عنه ورواه الحاكم حيث استدركه
ان الصدقة الفرض او النفل لا تزيد المال الا كثرة في الثواب باضعافه اضعافا كثيرة وفي البركة ودفع
العاهات وتنبيه على ما يضاف عليه من الخيرات الكثيرة فالمراد الزيادة المعنوية لما ان الخير الذي يصدر من
حيث لا يحتسب كالحسنة كما يظن بعض الناس الضالين حيث قيل له ذلك قال بيني وبينك الميزان
عد عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما
ان الصدقة على ذي رحم اي صاحب قرابة وان بعدت تضعف لنظر رؤية الطرف يضاعف اجرها
مرتين لانها صدقة وصلة وفي كل منهما اجر على حدته والمقصود ان الصدقة على القريب اولى واكثر من
الصدقة على الاجنبي وان كان القريب كافرا كما صرح في عدة اخبار طب عن ابي امامة رضي الله عنه وكذا
العيني فيه عبد الله بن زحر وهو ضعيف
ان الصدقة لتطفئ غضب الرب اي تخطه على من عصاه واعراضه عنه ومعاجلته له وتدفع ميتة السوء
لسببها بان يموت مصرا على ذنب او فاتنا من رحمة او مخنوقا له كسبع على او مخولد بسبع او غرق او حريق او نحوهما
مما استعاذ منه المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكره الحكيم وغيره العراقي فيه تصريف في الزكاة حب عن انس

ابن مالك رضي الله عنه قال ت غريب ك عبد الحق وله بين المانع من صحته وعليه ضعفه وابن ابي خلف ذهو
منكر الحديث ك ابن القطان والحديث ضعيف لا حسن انتهى وجزم العراقي بضعفه وقال ابن حجر اعله ابن
حبان والعقيلي وابن طاهر القطان وقال ابن عدي لا يتابع عليه

ان الصدقة تقرب بالانام الى ربه لمفيدات المراد الصدقة المعهودة وهي الفرض لا تنبغي لا يستقيم ولا يحسن
طلقه لا ينبغي في استعماله انه صالح للندب والوجوب ولا ينبغي للكراهة والتحريم تنزيه يريدون به هذا او اخري
هذا والقرينة محكمة وهي هنا التحريم لآل محمد اي محمد وآله وهم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب واطلاق الآل على الانسان
والآله شايع سايغ ومنه على ان علة التقريب الكرامة بقوله انما هي اوساخ الناس اي ادناسهم واقذارهم لانها تطهر
ادرانهم وتزكي اموالهم ونفوسهم بخذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها بني كعب آلة الاوساخ فهي محرمة
عليهم لعمل او غير حتى من بعضهم البعض ومن زعم استثناء فقد ابعد واستنده بخبر مرسل ضعيف وقد
قال بعض اهل علم او غير جملا من الصدقة فقال الحقت انه رجلا بادنا فدوم حاتم غسل ما لحقت ابطيه فشربته
نفضت وقال القول في هذا انما هي اوساخ الناس بغسلوها ك الطيبي وقد اجتمع في هذا التركيب مبالغات
شتى حيث جعلوا الشبه بها اوساخ الناس للتهجين والتقبيح تنفيرا واستقذارا وجعل حضرة الرسالة ومنبع
الرسالة من بني محمد كانه غير وهو هو وفي الطيبات
استحبار ان يتنسل لذلك وكذلك حرد عن نفسه الطاهرة من بني محمد كانه غير وهو هو وفي الطيبات
للطيبين لا ينال كيف ابا حمد البغض انه ومن كمال ايمان المرء ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه لانا نقول ما
ابا حمد لهم غريمة بل اضطرارا وكم احاديث تراها ناهية عن السؤال فعلى العازم ان يراها كالميتة فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه حم م في الزكاة عن المطلب بضم الميم وتشديد الطاء ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي
له صحبة وفيه قصة ولم يخرجه م ولا خرج عن المطلب لكنه اخرج تحريم الصدقة على الآل عن ابي هريرة رضي الله عنه
حر القدر اي محل الدفن خص بذلك لانه
ان الصدقة لتطفئ عن اهلها اي عن المتصدقين بها لوجه الله
اذا وقعت في نار جهنم ان اطفات عنه تلهب الجمر وتحرقه وابلام الجوع الحاج اشد من ايلام حرق النار فكما
احمد المتصدقة حر الجوع يجازى بمثله اذا صار مسجدا لان القبور جزاء وفاقا وان الخالق عيال الله سبحانه وهي
احسان الهم والعادة ان الاحسان الى عيال الانسان يطفي غضبه وانما حر النار من غضبه واما يستظل
المؤمن يوم القيامة من وهج الموقف في ظل صدقته كانت صدقته تجسد كالطود العظيم فيكون في ظلها او هو مجاز
وقال القاضي ليس المراد لها ظلة من حر الشمس فقط بل تمنعه من جميع المكاره وتستره من النار اذ وجهه
وتوصله الى جميع الحاجات من قولهم فلان في ظل فلان وتمسك به من فضل الغني الشاكر على الفقير الصابر ولم يعلم
في فضل الصدقة لانها لما كانت احرت لانها كان لها الفضل عليهن لكني طب عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
الجهني فيه ابن لهيعة والكلام فيه معروف
ان الصدقة تبتغي بالبناء للمفعول اي يراد بها من المتصدق وجه الله تعالى من سد خلة الفقير او صلة رحم
او كافر تجوز الصدقة عليه فمن اخلص في تلك الارادة فقد قر عينا بالجزاء عليه وجعلها كالعلة لذنوبه وابتغاء
يبتغي بها وجه الرسول اي النبي صلى الله عليه وسلم وقضاء الحاجة التي يقدم فيها الوفد عليه فهي من اجل حق الملك
لانها من فوق رتبة المريد والهبة للمثل او الدون والهبة عليك عين في الحياة مجاز لان انفس الاملاك
تصدق كرام العلي فهو حي تبرا وقصد ثواب الآخرة تصدقة وكلها مندوبة طب عن عبد الرحمن بن غنم
بفتح المعجمة والنون وقال ابن ابي علقمة الثقفي قال قدم وفد ثقيف على النبي صلى الله عليه وسلم فيهم عروة بن مسعود فقال
ما هذه يا واصدقة فقال ان الصدقة يبتغي بها وجه الله والهدية يبتغي بها وجه الرسول وقضاء الحاجة

فقالوا لا بل هدية فقبلها منهم انتهى وبه يتضح معنى الحديث والولاة لكان معلقا وعبد الرحمن هذا ذكر انه كان
في وفد ثقيف وقال ابو حاتم هو تابعي لا صحبة له ذكره ابن الاثير وغيره واختصره الذهبي فقال
مختلف في صحبته

ان الصدقة اي المفروضة وهي الزكاة كما يدل عليه تعريفها لا تحل لنا اهل البيت لانها طهرة وغسول تعافها
اهل الرتب العلية والمقامات الرفيعة السنية وان مولى القوم اي عتيقهم والموالي ايضا الناصر والحليف والمعتق
وغير ذلك لكن المراد هنا الاول منهم اي حكمه حكمهم فكما لا تحل الزكاة لك فكذا لا تحل لمعتقك ك الظهر هذا ظاهر
الحديث لكن قال الخطابي ومولى بني هاشم لا حظ لهم في سهم ذوي القربى فلا يجوز صرف الصدقة واتما هي عندهم
تنزيها لهم وقال مولى القوم منهم على سبيل التشبيه في الاستنان بهم والاقتداء بسيرتهم في اجتناب مال هو
الصدقة التي هي اوساخ الناس فكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكفيه مؤنته فنهاه عن اخذ الزكاة
ت ن ك في الزكاة عن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا على الصدقة
فقال استصحبني كيما تصيب منها فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرته قال ك على شرطهما واقره الذهبي
وظاهر صنيع المص انه لم يره لاحد اعلى من الثلاثة وهو عجيب فقد رواه الامام احمد وكانه ذهل عنه
ان الصعيد الطيب اي التراب الخالص الطاهر طهور بفتح الطاء اي مطهر كاف في التطهير لاثر المسلم واحتج به
داود على مذهبه ان التيمم يرفع الحدث وقال الباقون انه قائم مقام الطهور في اباحة الصلاة ولو كان طهورا
حقيقة لم يجنب الجنب بعد التيمم ان يغتسل ما لم يجد بلا مانع حسي او شرعي ولو الى عشر حجج اي سنين قاله لمن
كان يضرب عن الماء ومعه اهل فيحتسب فاذا وجدت الماء بالاتاء نعم فامسه كذا الخط المصري وفي رواية فاصبه
بشرتك اي اوصله اليها واسله عليها في الطهارة من وضوء او غسل وفي رواية الترمذي فاذا وجدت الماء فامسه
بشرتك فان ذلك خير فاذا ان التيمم ينقضه رؤية الماء اذا قدر على استعماله لان القدرة هي المرادة بالوجود
الذي هو غاية الطهور بالتراب والمراد بالصعيد في هذا الحديث وما اشبهه تراب له غبار فلا يجزي
التيمم بغيره عند الشافعي لخبر مسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا ولم يشترط الحنفية الغبار بل اجازوا
الضرب على الصخر م ذ ت عن ابي ذر رضي الله عنه قال ت حسن صحيح
ان الصفا بالقصر الحجارة الملس واحدتها صفاة كحصى وحصاة والجلد الملس تهويستعمل في الجمع والمفرد
فاذا استعمل في الجمع فهو الحجارة او في المفرد فالحجر الرذل بتشديد اللام الاولى بضبط المؤلف اي مع فتح الراء وكسرها
والفتح كما في المصباح افصح يقال ارض ترذلة قد ترذل فيها الاقدام والمزلة المكان الرخص الذي لا يثبت عليه
اي لا تستقر اقدام العلماء الطمع فانه يذهب الحكمة من قلوبهم كما ياتي في خبر والشيطان طلاع مرصاد لدعائهم
له لشغلهم عن ذكر الله تعالى وفي صرف زمنهم بعلمهم في المنازعات والمكدرات وطول الهم في التدبيرات حتى
تنقضي اعمارهم وعمر على تلك الحال فيكون عليهم عليهم وبال حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت
وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امر ربها وعدم الطمع والزهد في الدنيا المال كان ملكا حاضرا حذرهم
الشيطان عليه فصدهم عنه وصيرهم بالطمع عبيد الطعوم فزوجهم حقيقا بارحدهم منحرا له كالبهيمة
يقوده بزمام طمعه الى حيث يهوى ك الشافعي رضي الله عنه عن حكيم الحكيم قد اوتيت علما فلا تدنس
علمك بظلمة الذنوب والطمع فتبقى في الظلمة يوم يسفر اهل العلم بنور علمهم وقال الراغب العالم الطيب
الذيل والدنس داء الذيل فاذا جرر الطيف الذيل نفسه فكيف يدا وعن عمر قال من ابواب الشيطان
العظيمة الطمع فاذا غلب الطمع على القلب لم يزل الشيطان يحسن اليه التصنع والتزين لمن طمع فيه بانواع الرياء

والتلبس حتى يصير المعروف فيه كانه معوده فلا يزال يتفكر في جلية التودد والتحبب اليه ويدخل كل موحل
في الوصول الى ذلك واقترا احواله التي عليه بما ليس فيه والمداهنة موه بترك الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وقد روى صفوان بن سليم ان ابليس تمثل لعبد الله بن حنظلة وقال احفظ عني شيئا قال لا حاجة لي
به قال تنظر فان كان خيرا فاصبه ولا فلا تسال احدا غير الله سوال رغبة وانظر كيف تكون اذا غضبت
وذلك تغضم الطمع هو الذي يذل القلوب ويسود الوجوه ويميت القلوب وعلاجه سلوك طريق
القناعة ويحصل بسد باب التوسعات والاقتصار على ما لا بد منه مما لا وسيرا وملبسا ومسكنا
وبخو ذلك وقال ابو جعفر البغدادي ست خصال لا تصلح لست رجال الطمع في العلماء ولا الحكمة
في الامراء ولا الشح في الاغنياء ولا الكبر في الفقراء ولا السفه في المشايخ ولا اللوم في ذوي الاحساب ابن المبارك
في الامراء ولا الشح في الاغنياء ولا الكبر في الفقراء ولا السفه في المشايخ ولا اللوم في ذوي الاحساب ابن المبارك
في الزهد ولو في نسخة كلاهما عن ابن معين عن سهيل بالتصغير وفي نسخة سهل والاول هو ما في خط المص
ابن حبان الكلبي مرسلا وهو طاعر صنيع المص انه لم يقف عليه مسندا والا لما عدل الى رواية المرسل له
ومرادا ابن عدي والديلمي موصولا من حديث اسامة بن زيد وابن عباس رضي الله عنهم واورده ابن
الجوزي في الموضوعات

ان الصلاة والصيام والذكر اي التلاوة والتسبيح والتكبير والتهليل والتحميد يضاعف ثوابه على ثواب
النفقة في سبيل الله تعالى اي في جهاد اعداء الله تعالى اعلا كلمة الله تعالى بسبعمائة ضعف على حسب ما اقترن
به من اخلاص النية والخشوع وغير ذلك وفي بعض الروايات ان الصوم يضاعف فوق ذلك بما لا يعلم قدره
ثوابه الا الله سبحانه لانه انفس انواع الصبر وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفي خبر من قال سبحان الله
كتب له مائة الف حسنة وامر بعد وعشرون الف حسنة وما ذكر بالنسبة للصلاة والصوم ظاهر واما
الذكر فالظاهر انه خرج جوابا لسؤال سائل عاجز عن الجهاد او فقير ليس معه ما ينفقه فيه فاخبره المصطفى
صلى الله عليه وسلم بان ثواب العبادة في حقه يربو على ثواب ذي المال الصارف له في غزوات الغزو ومنعلقا
وذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال بل قد يعرض للمريد ما يصيره افضل من الصلاة والصيام
وباقي اركان الاسلام كما مر ذكره في الجهاد عن معاذ بن انس رضي الله عنه قال كما صححه واقره الذهبي

ان الصلاة قربان المومن اي يتقرب بها الى الله تعالى لانها تعود بها وصل بالانقطاع وكشف ما انحجب وهي
اعظم العبادة المتلقاة بالاتيان المشار عليها بالحذف المبلغ لها تتوقا بصدق المحبة فالعابد من
ساق الخوف اليها والعارف من قاده الحب اليها وهي سناء وعمود واركان وحظيرة يحوطه فالعمود الايمان
وافراد الدال الى الله تعالى بالتوحيد والعدو والله ولا تشركوا به شيئا وهو اول من اقام الله سبحانه من بناء الدين
ولم يفرض غيره نحو عشر سنين ثم امرت دخل الاسلام من لا يعرفه الحجة على الصلاة فرض الخمس فاستوى في
فرضها الحمت والحايد وسن النبي صلى الله عليه وسلم التطوع على ما كان افضلها ذكر الحرالي والقربان اسم لما
يتقرب الى الله تعالى كالحيوان اصل لما اجلى ان يعطى وهو في الاصل مصدر لمرتين انتهى وغير الصلاة من
العبادات يتقرب بها ايضا لكن المراد ان شاء المومن الكامل وهو المتقي ان يكون اهتمامه بالتقرب لكونها افضل
القرب واعظم وبذلك يحصل الملاءمة بين قوله هنا المومن وفي قوله في الخبر الاتي الصلاة قربان كل تقي
عن انس من مالك رضي الله عنه باسناد ضعيف لكن يقويه الخبر الاتي الصلاة قربان كل تقي

ان الضاحك في الصلاة فرضها ونفلها والملتفت فيها عن يمينه ويساره بعنقه والمتقع اصابعه
اصابع يديه او رجليه بمنزلة واحدة حكما وجزاء ومذهب الشافعي ان الثلاثة مكروهة تنزيها ولا تبطل

بها الصلاة ما لم يظهر من الضحك حرفان او حرف مفهم او يتقدم الى قدما بعد ثلاثة افعال وما لم يتحول صدره
عن القبلة والا بطلت صلاته وتفقيع الاصابع فرقعتها واذكره التلف كابن عباس وغيره وصرح النووي
بكراهته للقاعد في السحر ايضا قياسا على التشهد حم طب هق عن معاذ بن انس رضي الله عنه قال الحافظ العراقي
في شرح الترمذي فيه ابن لهيعة يرويه عن زياد بن وائد وزياد ضعيف تابعه الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه كلام
معروف وزياد بن وائد وهو ضعيف

ان الطير اي ابرانها اذا اصبحت اي دخلت في الصباح سبحت ربها بلسان المقال كما يعلم من خطاب الطير
لسليمان عليه الصلاة والسلام وفهمه وفهم غيره ايضا من بعض الاولياء لطلبها وان من شيء الا يسبح بحمده
وبحياته وقت يومها اي طلبت منه حصول ما يمسك رمقها ويقيم ما ودها من الاكل ذلك اليوم لعلمها بالالهام
الالهي ان ما من دابة في الارض الا على الله رزقها وانه لا يرزق غيره ومفهوم الحديث انه اذا كانت الطير كذلك
فالاولى بنبي ان يسال الله تعالى ذلك في كل صباح ومساء وان يكرر طلب رزقه فان الصبحة تمنع الرزق قال
القاضي والطير مصدر سمي به او جمع صحب حط في ترجمة عبيد بن الهيثم الانماطي عن الحسين بن علوان عن
ثابت بن ابي صفية عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي امير المومنين كرم الله وجهه قال ثابت كنا مع علي بن الحسين
بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا عصافير يصحن فقال اتدرون ما تقول قلنا لا قال اما انها تقول الا اعلم
الغيب لكن سمعت ابي عن جدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذكره والحسين بن علوان اورده
الذهبي في الضعفا وقال منهم متروك

ان الظلم في الدنيا ظلمات بضم اللام وفتحها وسكونها وجمعها لكثرة اسبابها يوم القيمة حقيقة بحيث لا يهتدي
صاحبه يوم القيمة بسبب ظلمه في الدنيا لان المومن يجيء بنوره المسبب عن ايمانه في الدنيا والمجاز فما ناله في
عرصاتها من الشدايد والكروب او هو عبارة عن الانكال والعقوبات بعد دخول النار وبدل الاول
قول المنافقين للمومنين انظرونا نقتبس ووحد المبتدا وجمع الخبر ايماء الى تنوع الظلم وتكثر ضروبه كما سبق
ثم هذا تحذير عن وخامة عاقبة الظلم لكل من ظلم غيره ونفسه بذنب يقترفه وقد تطابقت الحمل والنحل
على قبح الظلم وما احسن ما قيل

اذا ظالم استحسن الظلم مذهبا ... ولج عتوا في قبيح اكتسابه
فكله الى ريب الزمان فانه ... سيدي له ما المرء في جحابه
فكم قد رايت ظالما متجبرا ... يرى التيه تحت ظل ركابه
فلما تمادى واستطال بظلمه ... اناخت له صرف الحادثات ببابه
وعوقب بالظلم الذي كان يقتفي ... وصب عليه الله سوط عذابه
ويكفي في ذمه وقبح حاله من حمل ظلما

ان العار اي ما يتعير به الانسان زاد في رواية والتحزن يعلم يوم المزيد يوم القيمة حتى يقول يا رب لم سالك
وفي نسخة لي والاولى هو ما في خط المص الى النار يا رحيم انتهى من القسطلاني والخزي وانه يعلم
ما فيها من شدة العذاب لكنه يرى ان ما هو فيه اشد واكثر ابدا لما في الكثرة ما يفاتيه من قرب صالحيه
على رؤس الاشهاد في ذلك الموقف الهايل الحافل الجامع للاولين والاخرين وهذا فيمن سبق عليه الكتاب
بالشقاوة والعذاب واما من كتب في الازل من اهل السعادة فيرى ربه الله تعالى منه ويعرفه ذنوبه ويقول له
الست عملت كذا في يوم كذا وكذا فيقول بلى يا رب حتى اذا قرره بها واعترف بجميعها يقول له فاني سترتها

عليك في الدنيا وان استرها عليك اليوم كما جاني خبره فلا يلحقه عار ولا فضيحة ك في الاقوال من حديث
الفضل بن عيسى الرقاشي عن ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه وقال صحيح وتعقبه الذهبي بان الفضل واه قال
له الصحة وفي الميزان عن محمد بن الفضل لم يولد الفضل اخرس لكان خبر الله ثم ساق من مناكيره هذا الخبر وقال
الهيثمي رواه ابو يعلى البصري وفيه الفضل بن عيسى وهو مجمع على ضعفه
ان العبد ليتكلم بالكلمة اللهم لحسن حالك وبها من رضوان الله اي
من كلام فيه رضى الله سبحانه وتعالى يدنيه بها منك لا يلقي بضم الياء وكسر القاف حال من ضمير يتكلم لها بالا اي لا يتامل
يلتفت اليها ولا يعتد بها بل يظنها قليلة وهي عند الله عظيمة يرفعه الله بها اي بسببها درجات استيناف
جواب عمن قال ما ذا يستحق المتكلم بها وان العبد ليتكلم بالكلمة الواحدة من سخط الله اي مما يغضبه ويوجب عقابه
لا يلقي بضم اوله مبنيا للمفعول لها بالا يهوي بها بسببها في جهنم وخسوفه هبوطا وهو
عند الله عظيم وهذا حث على التدبر والتفكر عند التكلم فان الشيطان يزين الشر في صورة الخير تنبيه
قال حجة الاسلام الغزالي عليك بالتامل والتدبر عند كل قول وفعل فقد تكون في جزء وسخط فتطفئه نصرة عاجلة
وتكون في رياء محض وتحسه حمدا او شكرا او دعوت الناس الى الخير وفتحه على الله المعاصي بالطاعات وتحسب
الثواب العظيم في موضع العقوبات تكون في غرور شنيع وغفلة قبيحة ومعصية للجبار موقوفه في النار وتبور
القرار حم ق في الرقاق عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا النسائي ورواه الحاكم فتعرض البيان الشيب
فقال كان رجل يقال له يدخل على الائمة انصحكم فقال له علقمة ويحك لم تدخل على هؤلاء فتنصحهم سمعت بلالا
الحارث يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره
ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين بها بمثناة تحتية مضمومة فمثناة فوقية مفتوحة فنون مشددة
فتون عمر كذا ضبطها الزمخشري قال وتبين دقق النظر من التباينة وهي الفطنة والمراد التعوق والاغماض في الحد
وادى ذلك الى التكلم بما ليس بحق ومنه حديث سالم كنا نقول في الحاصل المتوفى عنها زوجها انه ينفق عليها من
كل المال حتى تستيقن ما تستيقن اي دققتم النظر حتى فلتم غير ذلك الى هنا كلامه لكن قال بعض المحققين احد
من كلام القاضي وسلم حال لان الكلمة معرفة والجملة نكرة فلا تكون صفة للمعرفة انتهى ما ذكر من ان الزوال
بين وقد اورد هذا الحافظ ابن حجر بتبيين فيهما وقال معناه لا يطلب معناها اي لا يثبتها افكره حتى
فيها فلا يقولها الا ان ظهرت المصلحة في القول وزاد بعضهم ما يثبتها بعبارة واضحة وفي رواية
بها يتبين ما فيها قال وهذا اوضح وما الاولى نافية والثانية موصولة او موصوفة يزل بفتح اوله وكسر الزاي
وفي رواية لم يدر لم يزل يهوي بها في النار نار جهنم ابعد ما وفي رواية يتعمق بين المشرق والمغرب
ابعد تعمق من البعد الذي بينهما والبعد الذي بينهما والقصد به الحث على قلة الكلام وتامل ما يراد التكلم به
كثير من الكلام الذي يواخذ به العبد يثيره الهوى ويحول بين العبد وبين عاقبته النفس والشيطان وزين
انه لا ذنب الا الذنوب التي في ذكره ذلك في ذلك الكلام وان كلامه كله في نهاية التمام وقال اهل
وطرق التوبة منها او فاته الماضية ثم فيها من حق صنعه او ذنب ارتكبه ويتامل في منطقه والحظ
ولطف وحق من عليه حقه تبدارك الممكن ما ذكره تنبيه قال ابن عربي الحروف نوعان
فتمة فاذا رقت صحبتها ارواحها وحياتها فاذا محي الحرف انتقلت روحه الى البرزخ مع الارواح
النظر زال بالمحو والمنطقة تتشكل في الهوى فاذا تشكلت قام بها ارواحها ولا يزال الهوى يبدي
تشكلها وان اقتضى علمها ان يكون في اول الشكل ثم تلحق بسائر الامم فيكون شغلها تسبيح ربها

قوبالها يعود على المتكلم بها لا عليها وهذا معنى ما نطق به هذا الحديث فحمد الملتفظ بها بسببها وما يعرض اليها
تهدي القرآن يقرب على جهة القربة الى الله تعالى وفيه ما قالت اليهود والنصارى في حق الله من الكفر
وهي كلمات يتعبد بتلاوتها ويتوسل الى الله تعالى عذاب اصحابها والحروف الهوائية اللفظية لا يدركها الموت
بخلاف الرقمية لان الشكل الرقمي يقبل التغيير والزوال لانه محل يقبل ذلك واللفظي محل لا يقبله فلهذا كان له البقا
والحق كله مكتوب من كلام العالم يراه صاحب الكشف صورا قائمة حم ق عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي
الباب عن انس ايضا
ان العبد اي الانسان المؤمن اذا نام يصلي فرضا او نفلا اتي بالبناء للمفعول اي حاف الملك او من شاء الله
من خلقه ما مر به ذنوبه كلها ظاهرة فيشمل الكبائر وقياس ما سيجي في نظائره استثناؤها فوضعت على
راسه وما تحت تثنية عاتق وهو ما بين المنكب والعنق وهو محل الرداء وتذكر وتوثق به فيحتمل ان الوضع
الصحف التي هي ذنوبه او يحتمل انه يجسد ويحتمل انه مجاز على التشبيه فكلما رفع او حدث انقطعت عنه
حتى لا يبقى عليه ذنب وذكر الركوع والسجود ليس للاختصاص بل لتحقق الوجه التشبيه فان من وضع
شيئا على راسه لا يستقر الا ما دام منتصبا فاذا انحنى تساقط المراد انه كلما اشتركنا من الصلاة سقط
عنه ركن من الذنوب حتى اذا اتمها بكامل الشروط وهذا في صلاة متوفرة الشروط والاركان والخشوع كما
يؤذن به لفظ العبد والقيام اذ هو اشارة الى انه قام بين يدي ملك الملوك مقام عبد حقير ذليل ومن لم
يكن كذلك فصلاته التي هي اعظم الطاعات اعظم ابعادا له عن الله من الكبائر طب حل هق عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعفه الجماعة احمد وغيره
ان العبد اي القن اذا نصح لسيده اي قام بمصالحه على وجه الخلوص وامتثال امره يقال نصحته ونصحت
له ك الطيبي واللام مزيدة للمبالغة ك الكرماني النصح كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح
وهو ايراد نصائح حاله وتخليصه من الخلل وتصفيته من الغش واحسن عبادة ربه المتوجه عليه بان
اقامها باشروطها واداها وما يحفه من مندوباتها بان لم تفوت حق السيد كان له اجره مرتين لقيامه
بالحقين وانكاره بالرق ك البغوي وليس الاجران متساويين لان طاعة الله اوجب من طاعة
المخلوقين ورده ابو زرعة بان طاعة المخلوق هنا من طاعة الله ثم التضعيف يختص بالعمل الذي يتحد فيه
طاعة الله وطاعة السيد فيعمل عملا واحدا يوجد فيه باعتبارين ان العمل المختلف الجهة فلا يختص العبد بتضعيف
الاجرين على الحر فالمراد ترجيح العبد المؤدي للحقين على العبد المؤدي لاحدهما مالك في الموطا حم ق د عن
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
ان العبد اي الانسان ليذنب اي يوقع ويفعل الذنب فيدخل به اي بسببه الجنة لان الذنب يستجلب
التوبة والاستغفار الذي هو موقع محبة الله تعالى لانه يحب التوابين وانه لا يدخل من يحبه النار يكون
نصب عينيه اي مستحضرا له استحضارا تاما كانه يشاهده ابدا تائبا الى الله سبحانه فارا منه اليه حتى
يدخل به الجنة لانه كلما ذكره طار عقله حياء وخشية من ربه حيث فعله وهو يراه ويسمعه فيحدث
توبته ويتضرع في اثنائه بخاطر منكسر وقلب حزين وانه تائب كما قال حزين كما مر في خبر من ادخله جنته
ورفع منزلته ك الدراني ما عمل داود عملا انقل من الخطيئة ما زال يهرب منها الى الله حتى اتصل باثنه
وانما يحيي الله بين العبد والذنب ليوصله الى هذه الدرجة ويجعله هذه المرتبة فيحدث به الى نفسه وما دبه
الى كفه ويتصور نعماءه ولا يعارض ما تقرر خبر الذنب شؤم لانه شؤم على من لم يوفق للتوبة والانابة

ابن المبارك في الزهد عن المبارك بن فضالة عن الحسن يعني البصري مرسلا ولابي نعيم وحده
ان العبد اذا كان همه الآخرة اي عزمه ما يقربه اليها جمع الله تعالى عليه ضيعته اي جعل عليه ضيعته اي ما يكون منه
معاشه كضيعة وتجارة وزراعة او اراد الله عليه ما ضاع له اي ما هو منزل منزلته وجعل غناه في قلبه فلا يصبح
الا غنيا باستغنائه به لان من جعل غناه في قلبه صارت همته للآخرة واتاه ما قدر له من الدنيا
في راحة من بدنه وفراغ من سره والصحاح والمسائل عن الدوام والاستمرار واذا كان همه الدنيا
انتشى الله اي كثر الله تعالى عليه ضيعته ليشتغل عن الآخرة فيصير قد تشعبت الهموم قلبه وتوزعت افكاره
فيسعى متحيرا ضائعا لا يدري من يطلب رزقه ولا ممن يلتمس رفقه فهمه شعاع وقلبه اوزاع وجعل فقره
بين عينيه شاهدا فلا يسعى الا تقدير او لا يصيبه الا تقدير اخص المساء والصباح لانهما وقت الحاجة
للتقوت غالبا والا فالمراد ان غناه يكون حاضرا ابدا وفقره كذلك والدنيا فقر كلها لان حاجة الراغب
لا تنقضي ابدا فهي كذي الظما كلما ازداد ظما ازداد كلما كانت الدنيا نصب عينيه
فيها لا تنقضي ابدا فهي كذي الظما كلما ازداد ظما ازداد كلما كانت الدنيا نصب عينيه
صار الفقر بين عينيه وتفرق همه وتشتت امره وتعب بدنه وشرهت نفسه وازدادت الدنيا منه
بعدا وهو لها اشد طلبا فمن رأى نفسه مائلة الى الآخرة فليكثر من الله تعالى ذلك ويسأله الازدياد من توفيقه
ومن وجد نفسه طامحة الى الدنيا فليسأل الله ويستغيث به في ازالة الفقر من بين عينيه والحرص من قلبه
والتعب من بدنه قال ابن القيم ولا سكرة عشاق الدنيا لا تشعر انا من هذا العذاب على اتاك ذهم
لا يزال يتكرر ويصرح منه ومن عذابهم اشتغال القلب والبدن بتحصيل اتكاد الدنيا ومحاذيه اهلها اتاها
وتفاتها وعوائقها ومن احب الدنيا فليوطن نفسه على المصائب ومحبة الدنيا لا تنفك من ثلاثة هم لازم
وتعب دائم وحسرة لا تنقضي حم في الزهد اي في كتاب الزهد عن الحسن مرسلا وهو البصري
ان العبد اذا صلى صلاة ولا في الولاية بالتخفيف كما في المصباح اي حيث يراه الناس واعلان النية
اظهارها وعلن ظهر وامر علني ظاهر فاحسن صلاته وصلى في السر اي حيث لا يراه احد وهو ضد
العلن فاحسن قال الله تعالى مظهرا لثنائه على ذلك العبد بين الملأ الاعلى ناشرا لفضله منوها برفع درجته
الى مقام العبودية التي هي اخص المقامات واسنى الدرجات هذا عبدي حقا مصدر مؤكد اي احق ذلك
والادب الاحسان فيهما احتمالا لمشاقهما محافظا على ما يجب فيهما من اخلاص القلب وحفظ النيات
ودفع الوساوس ومراعاة الآداب والاحتراس من المكاره مع الخشية والخشوع واستحضار المعاينات
انتصاب بين يدي جبار السموات لسؤال ذلك الرقاب من تخطه ه عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه بقية
وقد سبق عن ورقة للعسكري وقد اورده الذهبي في الضعفاء وقال لينه ابن القطان
ان العبد لتوجر نفقته كلها اي فيما انفقه على نفسه وعلى من عليه مؤنته الا في البنيان الذي لا يحتاج اليه
والمراد خرف اما بنيت بقيه من خرز ويزد ولص او جهة وزينة كمسجد ومدرسة ورباط وحوض ونحوها
عند ونحوها تحبيب مطلوب وفاعله على الوجه المطلوب شرعا فمحسنا ما جوز لانه التكوي كالغزاني
في الاختيار اليه ويحصل بالآلات احد ونحوها معروف وعلى الزائد على الحاجة ينزل خبر لعنه الله تعالى
وما ذكر من ان اللفظ الا في البنيان ونحوه في خط المصنف فمن زعم انه الا في البنيان لم يصب وان كانت رواية
ه عن خباب بن الارت رضي الله عنه
ان العبد لينصدق بالكسرة من الخبز ابتغاء وجه الله تعالى تربو اي تزيد عند الله حتى تكون اعظم
مثل احد بضمتين الجبل المعروف فلا في المطامح المراد به كثرة اجرها والثواب المترتب عليها

لانها

لانها تكون كالجبل حقيقة لانها تفنى وتنقضي عندنا ولها ويحتمل ان يجازي الله مثلها من جنسها على صفة خبز
الجنة طب عن ابي بردة قال الهيثمي فيه سوار بن مصعب وهو ضعيف
ان العبد اذا لعن شيئا ارادا او غيره بان دعا عليه بالطرد او البعد عن رحمة الله سبحانه صعدت بفتح تاء
اللعنة الى السماء لان دخلها فتغلق ابواب السماء دونها لانها لا تفتح الا لعمل صالح اليه يصعد الكلم الطيب ثم تهبط
اي تنزل الى الارض لتصل الى سجين فتغلق ابوابها دونها اي تمنع من النزول ثم تأخذ يمينا وشمالا اي تحير ولا
يدري اين تذهب فاذا لم تجد مساغا اي مسلكا وسبيلا تنتهي منه لمحل تستقر فيه رجعت الى الذي لعن بالبناء
للمفعول بضبط المؤلف فان كان لذلك اي اللعنة اهلا رجعت اليه فصارت مطرودا معودا والا بان لم يكن اهلا
لها رجعت باذن ربها الى قائلها لان اللعن طرد عن رحمة الله تعالى فمن طرد ما هو اهل الرحمة عن رحمته فهو
بالطرد ولا يبعد عنها احق واجدر ومحصول الحديث التحذير من لعن من لا يستوجب اللعنة والوعيد عليه
بان يرجع اللعن اليه ان ذلك لعزة لا ولي الابصار د في الادب عن ابي الدرداء ورواه عنه ايضا الطبراني
في الاوسط وفيه عنده داود بن الجراح ضعيف ولك اعزاه ابن حجر في الفتح الى ابي داود قال اسناده جيد ولكن شاهد
عند احمد من حديث ابن مسعود بسند حسن واخر عند ابي داود والترمذي عن ابن عباس ورواته ثقات
لكنه اعل بالارسال هكذا قال
ان العبد في رواية المؤمن اذا اخطأ خطيئة في رواية ذنبا نكتت بنون مضمومة وكاف مكسورة ومثناة
فوقية مفتوحة في قلبه لان القلب كالكف تقبض منه الكل ذنب بصبغ ثم تطبع عليه نكتة اي اثر قليل سوداء بصقل
كمرآة او سيف واصل النكتة نقطة بياض في سواد وعكسه قال الحرالي وفي اشعاره اعلام بان الحرج الاتي اخر
عن الذنب وانما يجيء لوقوعه في الباطن وتأخره عن معرفته ظهوره في الظاهر فان هو نزع اي اقلع عنه وترك
واستغفر الله تعالى وتاب اليه توبة صحيحة ونص على الاقلاع والاستغفار مع دخولهما في شرط التوبة اذ هما من
اركانها اهتماما لثباتهما صقل وفي نسخة صقل بسين مهملة اي رفع الله تلك النكتة فيجلى قلبه بنور كشمس
خرجت من كسوفها فتجلت وان عاد الى ذلك الذنب او غيره زيد بالبناء للمفعول فيها نكتة اخرى وهكذا حتى
تعلو على قلبه اي تغطيه وتغمره فتسود سائره كمرآة علاها الصدأ فسود سائرها وتصير كسمخا وعربال لا يبصر خير
ولا يثبت فيه خير ومن ثم قال بعض السلف المعاصي بريد الكفر اي رسوله باعتبار انها اورثت القلب
هذا السواد وعن بحيث لا يقبل خيرا قط فيقسو ويخرج منه كل رأفة ورحمة وخوف فيرتكب ما شاء وينفعل
ما اراد ويتخذ الشيطان وليا من دون الله فيضله ويغويه ويعده ويمنيه ولا يقبح منه بدون النفس ما وجد
اليه سبيلا ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا وهو الران وهو الطبع الذي
ذكره الله تعالى في كتابه عز وجل كلا بل ران اي غلب واستولى على قلوبهم الصدأ والدنس ما كانوا يكسبون
من الذنوب قال القاضي المعنى بالقصد الاول في التكليف بالعمل الظاهر والامر بتحسينه والنهي عن قبيحه
وهو ما اكتسب النفس منه من الاخلاق الفاضلة والهيئات المذمومة فمن اذنب ذنبا اثر ذلك في نفسه اورث
لها كدورة فان تحقق قبحه وتاب عنه زال الاثر وصارت النفس صقيلة صافية وان انهمك واصر زاد الاثر
وفشا في النفس واستحكم عليها فصار طبعا وهو الران وادخل التعريف على الفعل لما قصد به حكاية اللفظ
فاجرى مجرى النفس وشبه تأثير النفس باقتراف الذنوب بالنقطة السوداء من حيث قوة ايصالها الى الآلة
الصافي واثبت الضمير الذي في نكتة العائد لما دل عليه اذنب لتأنيثها على تأويل السيئة الى هنا كلامه
قال الطيبي ورد في نكتة بالرفع على ان كان تامة فلا بد من الراجع الى حدث نكتة منه اي من الذنب

قال الظهير وهذه الآية نازلة في حق الكفار لكن ذكرها في الحديث تخويفا للمؤمنين ليحترزوا عن كثرة الذنوب
لان المؤمن لا يكفر لكثرتها لكن يسود قلبه بها فيشبه الكافر في اسوداده فقط وقال الحكيم الجوارح مع
القلب كالشواني تصب في بركة وهي توصل الى القلب ما يجري فيها بالطاعة ويصل القلب فيصفا ويضيء
القلب كالشواني تصب في بركة وهي توصل الى القلب ما يجري فيها بالطاعة ويصل القلب فيصفا ويضيء
المعصية كدر واسوداد فلا يسلم القلب الا بكف الجوارح واعظمها غض البصر عما حرم وقال الغزالي القلب
كالمرآة وفيه الآثار المذمومة كدخان مظلم يتصاعد الى مرآة القلب فلا يزال يتراكم عليه مرة بعد اخرى
حتى يسود ويظلم ويصير محجوبا عن الله سبحانه وهو الطبع والرين وربما تراكمت الذنوب فطبع على القلب وعند
ذلك يعمى عن ادراك الحق وصلاح الدين ويتهيأ به الآخرة ويستعظم امر الدنيا فيهتم بها واذا قرع
سمعه امر الآخرة واخطارها دخل من اذن وخرج من اخرى ولم يستقر في القلب ولم يحركه الى التوبة
اولئك يئسوا من الآخرة كيأس الكفار من اصحاب القبور **تنبيه** قيل الحكم لا ينقطع
فلا يزال ذلك على قلبه فقل صانع مفتاحه فلا سبيل الى تفتحه **فائدة** قال محمد بن الاسلام لا يذنب
العبد ذنبا الا ويسود نكتة قلبه فان كان من السوداء ظهر السواد على ظاهره ليتوجروا الا اخفي عليه
ليتهمك ويستوجب النار **رحم ت ن** في التفسير في الزهد **حب** كلهم **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وصححه
الترمذي وقال الذهبي في المهذب اسناده صالح
ان العبد اي المؤمن **ليعمل الذنب** الصادر بالكبيرة والصغيرة **فاذا ذكره احزنه** اي اسفر على ما كان منه وندم
ان العبد اي المؤمن **ليعمل الذنب** الصادر بالكبيرة والصغيرة **فاذا ذكره احزنه** اي اسفر على ما كان منه وندم
وان نظر الله اليه فاحزنه غفر له ما صنع من الذنب **قبل ان ياخذ في كفارته** اي يشرع فيما يكفره **بالصلاة**
واذا نظر الله اليه فاحزنه غفر له ما صنع من الذنب **قبل ان ياخذ في كفارته** اي يشرع فيما يكفره **بالصلاة**
والصيام لان العبد المؤمن يرى ذنوبه كذباب وقع على انفه قال به هكذا فطار ومن يرى ذنوبه كالذباب
اصل حسابه يكون في غاية الحذر منها فاذا صدرت منه هفوة اشتعلت نار الخوف والحزن في قلبه ومع ذلك
لا يرجو لعفو ما سوى رحمته فهذا عبد اواه مقبل على الله مستدرك ما سواه فارجح من المظالم فارس من المسالم
وهو الذي اراده الله تعالى من عباده ليغفر له قبل الاستغفار اللساني هكذا فافهم **حل وابن عساكر** في التاريخ
كلاهما عن عيسى بن خالد السمائي عن صالح المري عن هشام بن محمد **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال ابو نعيم غريب
من حديث هشام وصالح لم يكتبه الا من حديث عيسى انتهى وقال الحافظ العراقي فيه صالح المري رجل
صالح لكنه ضعيف في الحديث
ان العبد المؤمن الخالص **اذا وضع في قبره** بالبناء للمفعول **وتولى عنه** اصحابه المشيعون له من اهله واصدقائه
حتى انه ليسمع قرع نعالهم اي صوتها عند حتى الابتدائية **يسمع قرع نعالهم** اي صوتها عند الدوس قال القاضي
يعني لو كان حيا فات جسده قبل ان ياتيه الملك فيقعده ميت لاحس فيه انتهى وسيجيء ما يناسبه فيه قال
الطيبي وقوله **اتاه** جواب الشرط والجملة خبر ان قوله وانه ليسمع قرع نعالهم اما حال بحذف الواو كاحد وجهين
في قوله تعالى يوم الفيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة الآية **ملكان** بفتح اللام فنكر ونكر بفتح فكان
الاول ولكنه ضد المعروف شبابه لانه لا يشبه خلقهما خلق آدمي ولا ملك ولا غيرهما وهما اسودان
الزرقان جعلهما الله نكرة عليه من البصر وتثبيته وعذابا على عين **يقعدانه** حقيقة بان يوسع الحد حتى يجلس
فيه ارادني رواية فتعاد روحه في بدنه وظاهره في كلمة تقعدانه المص في الزجر نه عن الجمهور لكن قال ابن حجر
ظاهر اخبر في النصف الاعلى وجمع بينهما فقد هاتي النصف الاعلى ولها اتصال بالباقي قيل وجزم به
القاضي والمراد بالاقعاد التنبيه والايقاظ عما هو عليه بالمادة الروح فيه اخبر الاقعاد مجرى الاخبار
وقد يقال اجلسه من نومه اذا ايقظه والحديث يرد بهما والظاهر ان لفظ الرسول فيجلسانه ويقعدانه

ابدله

ابدله يقعدانه فان الفصحاء يستعملون الاقعاد اذا كان من قيام والاجلاس اذا كان من اضطجاع انتهى وعوفي
ذلك تابع الاشرحيث قال عقب قوله يقعدانه وفي حديث البراء فيجلسانه وهو اولى بالاختيار لان الفصحاء انتهى
قيامه وجلس عن مضجعه واشتقاقه وحكى ان نصر بن شميل دخل على المامون ثم قال له اجلس فقال
يا امير المؤمنين لست بمضطجع فاجلس قال فكيف اقول قال اقعد فالمختار من الروايتين الاجلاس لمخالفته لما يتبع
المعنى والفصيح الكلام وهو الاجود سلامة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولعل من روى يقعدانه ظن ان المقصود
بمعنى وقد انكر وابن رواية الحديث بالمعنى خشية ان يزل بالالفاظ المشتركة فيذهب عن المعنى المراد ورده بما يجيء
بان الاقرب الترادف وان استعمال القعود مع القيام والجلوس مع الاضطجاع في مناسبة لفظية ونحن نقول به اذا
كانا مذكورين معا فالدين يذكر ورث الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم لا اذا لم يكن احدهما مذكورا الا ترى الى الحديث
جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله اذا طلع علينا ولا احد الله عليه الصلاة وكذا لم يضطجع بعد الطلوع وكذا
لم يرد في عين الحديث الا اضطجاع على ليوجب ان يذكر معه الجلوس **فيقولان له** الظاهر ان احدهما يقول لحصول
الاكتفاء به لكن لما كان كل منهما يصدر القول نسب اليهما جميعا **ما كنت في حياتك** **فيقول** اي شيء تقوله **في هذا**
الرجل محمد اي في محمد صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي قوله لمحمد بيان من الراوي للرجل اي لا اخاه محمد والسبق لاجله
الاشارة انه يكشف له عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى يراه عيانا فيقال ما تقول في هذا السلطان وهما لم يريا
فاما المؤمن اي الذي قبض على الايمان **فيقول** بعزم وجزم من غير تلعثم **اشهد انه عبد الله ورسوله** الى
كانه التقلين **فيقال** اي فيقول له الملكان المذكوران او غيرهما **انظر الى مقعدك من النار** في ابي داود فيقال له
هذا بيتك كان في النار ولكن الله عصمك ورحمك **قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة** اي محل تقعد فيها **فيراهما**
جميعا اي يرى مقعده من النار ومقعده من الجنة فيزداد فرحا الى فرحه ويعرف نعمة الله عليه بخلاصه
من النار وادخاله الجنة واما الكافر فيزداد غما الى غمه وحسرة الى حسرته بفوت الجنة وحصول النار له
ويفسح له في قبره اي يوسع له فيه **سبعون ذراعا** يعني سبعين ذراعا لا للتحديد كما في
نظائره **ويملأ عليه خضرا** اي رياحينه ويتمم كذلك **الى يوم يبعثون** من القبور **واما الكافر** المخلد بكفره
والمنافق الذي اظهر الاسلام واخفى الكفر وهذا شك من الراوي او يعني الواو بمعنى او كما مر
تدل على ان كلا منهما يسأل انتهى وفيه رد لقول ابن عبد البر لا يسأل الكافر لكن رجحه المصنف في مرجوحيته
قيل والسؤال من خصائص هذه الامة وقيل لا وقيل بالوقف والمؤمن يسأل سبعا والمنافق اربعين عاما
فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقوله الناس فيقال له لا دريت بتخفيف الراء
من الدراية والتلاوة اصله تتلون اندلت الواو ياء لمراعاة دريت ونحوه وذلك دعاء عليه اي لا كنت دارية
ولا تاليا او اخبار له اي لا علمت بنفسك بالاستدلال ولا اتبعت العلماء بالتقليد فيما يقولون ذكره
ابن بطال وغيره وقال الخطابي هكذا يرويه المحدثون وهو غلط وصوابه اتليت بوزن افعلت من قولك
ما اتليته اي ما استطعته **ثم يضرب** بالبناء للمجهول يعني يضربه الملكان الذين سيأتيان فتنته **بمطراق** وفي
رواية بمطرقة بكسر الميم اي بمرزبة كما عند ابي داود **من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة**
يسمعها من يليه ظاهره الملكان فقط وليس مراد البقرة قوله **غير الثقلين** الجن والانس وبقرينة خبر
احمد فيسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين والتقوف مقدم على الكم وحكمة عدم سماع الثقلين الا انه لو سمعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صار الإيمان ضرورياً أو أعرضوا عن نحو المعايش ثم يتوقف عليه بقاء الشخص والنوع فيبطل معاشهم ويضيق
عليهم فرحمة حتى يختلف اضطرابهم واصل النقل المشاع يجري على الدابة وقيل لهما الثقلان لانهما تطأ الارض
فكانهما ذوا هادي الرمخشري وقال الناصري وظاهر الخبر السؤال انما يكون فيمن ثقل امره اما غيره فيعرف
عنه ويشهد له حديث لا ان تداعوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر قلت بل هو امر يشمل الاموات
ويعمهم حتى من الهوام والطير وتقرف شرقاً وغرباً فانه تعالى يخلق روحه الذي فارقه بجزء الاصلي
الباقي من اول عمره الى اخره الستر على حالتي النهار والذنوب الذي يتعلق به الارواح اولاً تحيى وحي بحياته
راس الجزء الذي لا يتجزأ او يوزن ولا يستبعد ذلك فانه تعالى عالم بالجزئيات فيعلم الاجزاء
بتعلقها وغيره على تعلق الروح بالجزء الاصلي وموافقها ومحالها ويرين الاصلي منها حال الانفراد وتعلقه
رحال الاجتماع فان المنية عدم تاثر كما في الحياة بل يستمر تعلق ذلك الروح الشخص الواحد في ان من
تلك الاجزاء المتفرقة في المشارق والمغارب فان تعلقه ليس على سبيل الحلول حتى يمنعه الحلول وقت حلول الحي
بل التغير بتعلق لكن بكيفية كل ذلك واستثنى من السؤال جماعة ورد استخبارها عما هم عنه تنبيه
قال حديث نقلاً عن شيخه العراقي ظاهر كلامه ان المكين بالايمان المؤمن والمنافق على صفة واحدة وهو اللائق
بالامتحان والاختبار تنبيه وقال ابن عربي من اشد شيء بعد انشائه جائز ان يورد كما عن
بدائه اذا تمت الصيغة الروحانية يجري فيه على اسم الحيوان والتاسع يرى بالابتداء التوقف
وهو الى جانبه حم في ندر عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان العبد اي المؤمن ذا البصيرة اخر من الله اذا احسنا وهو انه اذا وسع عليه اي وسع الله عليه في رزقه
وسع على نفسه وعياله واذا امسك امسك الله عليه اي ضيق امسك لعلم ان عشيته الله تعالى في بسط
الارزاق واضافتها تابع للحكمة والمصلحة وهو ما يتلقى من قبله بالرضى ويجري على منواله في الاتباع والاجتماع
ذلك محاوره من كان عنده من هذا المال ما يقيمه فالقصد اي في الانفاق فان الترف مقسوم
ولعل ما نسم له قليل وهو ينفق نفقة الموسع عليه فينفق جميع ما في يده ثم يبقى طول عمره في فقر ولا يتاول دوا
انفقه من شيء هو لخلفه فانه عدا في الاخرة حل من حديث جعفر بن كذا عن ابراهيم بن بشر المكي
عن مكي وبه عن ضمرة عن ابي حجيرة عن ابن عمر رضي الله عنه قال ابو نعيم غريب من حديث معاوية تفرد به مسندا متصلا
مرفوعا وانما حفظ من قبل الحسن انتهى وجعفر بن محمد كذاب قال الذهبي قال الدارقطني ليس بالقوي
وابراهيم بن بشر المكي ضعيف ومعاوية قال ابو حاتم لا يحتج به ورواه البيهقي ايضا من هذا الوجه ثم قال
هذا حديث منكر
ان الحي بضم فسكون وهو نظير الانسان الذي يعين الانسان ليحمله بضم الخيمة اي يفسده ومنه رجل
سبعون سنة اي مدة طويلة جداً قال المراد السبعين التكثير على ورث ما قبل في سلسلة ذرية عما سبعون ذراعا
وذلك الحي يستكثر نقله ويستحسن عمله تكون كمن اصابته عين فانتقله وهذا قال الحكماء الحي اصابته العين
بالعين وسبق خبر ان العين ترد الرجل القبر وكما ان العين تميت الانسان فكذا تميت اعماله وتبطل
نقاله وترتاح الحكماء العلماء على الانسان ترى طاعته تعجبه وقوته ولا يرى عليه مدة في احداث القوة
لها وحتى لا استطاعة لا الكتاب بها فان الذي يدخل عليه في اعتقاده اكثر مما يدخل عليه من الحي بافعال
بعض العارفين من الحية نفسه لا يصفو له قدم في العبودية لانه رأى نفسه واحواله وهو واقف مع
وجوده واجتهاده وغرة في نفسه بهو لا يتمتع بعلم ولا ينفع عمل قال الغزالي والناس في العجب ثلاثة اصناف

لكل حال

صنف هم العجب وهم المعتزلة والقدرية الذين لا يرون لله عليهم منة في اخراجهم من الكفر والعين والتوفيق
الخاص واللطف لشيء استولت عليهم وصنف هم الذاكرون المنة بكل حال وهم المستقيمون لا يعجبون
بشيء من الثمار وذلك لبصيرتهم ما كرهوا بها وتابين بخصوصيته وصنف خلطوا وهم غالبة اهل السنة
تارة يتهمون فيذكرون منة الله عليهم وتارة يغفلون فيعجبون لمكان الغفلة العارضة والغيرة والاجتهاد
دون النقص في البصيرة الى هنا كلام الغزالي ثم نقل عن شيخه ان العجب يذهب اضعاف العمل فقط تنبيه
قال في البابهي وعرف بعضهم العجب بانه استعظام النعمة مع نسيان الذنوب لطلبه الاستغناء بسبب عجابه نفسه
والعجب عن افات الاعمال فيضيع عمله لانه اذا لم يتفقد لم يخرج من شوائب الابطال فلذلك قال انه يحبطه
قال الواو العجب منعه عجابه من الاستعاذة والاستشارة واستماع النصح وجرة الى الاحتقار والحلق والعجب عن
اورده الذهبي في الضعفاء وقال ابن الدارقطني متروك
ان العرافة بالكسر هي تدبير امر القوم والقيام بسياستهم والعريف هو القيم بامر القوم الذي عرف بذلك وشهر حتى
اي امر ينبغي ان يكون له عاقبة الصحة بين الضرورة ولا بد للناس في انتظام علمهم واجتماع كلمتهم من العرفاء
ليتعرف الامين من العريف حال من جمعوا فيما عليه من تبعة او اهل محلة ليرتب البعوث والاخبار ولكن العرفاء في
النار اي مأمولون فيما تقدم اليهما والمراد الذين لم يعدلوا وعبر بصيغة العموم احترازا لما الغالب مجرى الكل ومن تقدم
التحذير من التعرض للرياسة والتامر على الناس لما فيه من الفتنة التي قل ما يسلم منها عريف ووضع الظاهر موضع المضمر
اندان بان العرافة على خطر وتاشرها على شفا حفرة هلاك في الخراج من حديث غالب القطان عن رجل
ان العرف بالتحريك الرشح من البدن يوم القيمة في الموقف ليذهب في الارض سبعين باعا اي ينزل فيها من كثرته شيء
كثير جدا فالسبعين للتكثير على قياس ما مر وانه ليبلغ الى افواه الناس اي يصل الى افواههم فيصير بهم بمنزلة الحمام
يتمعم من الكلام والى اذانهم بان يغطي الافواه ويعلو عليها اذا الاذن اعلى من الفم فيكون الناس على قدر اعمالهم منهم من
يلجمه نفسه ومنهم من يزيد فيبلغ الى اذنيه ثم يحتمل ان المراد عرق نفسه خاصة ويحتمل غيره كما مر فيتردد على بعض
ويخفف على بعض وهذا كله يتراحم الناس وانضمام بعضهم الى بعض حتى صار العرق يجري كالسيل واشتكى بان
المجمع اذا وقفوا في ماء على ارض معتدلة فبقطبيه لهم على السواء واجيب بان ذلك من الخوارق لواقعة يوم القيمة
وسبب كثرته شرب الاهوال ودنو الشمس من رؤسهم قال الغزالي وكل عرق لم يخرجه التعب في سبيل الله
من حج وجهاد وصيام وقيام وتردد في قضاء حاجة المسلم ويحتمل مشقة في امر معروف او نهي عن منكر يستخرجه
والخوف في صعيد القيام م من ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا
ان العين اي عين العائن من الانسان او الجان لتوقع بالنبي المعروف اي تعلق بالرجل اي الكامل في الرجولية
فالمراة ومن هو في سن الطفولية اوف باذن الله تعالى اي بتمكينه واقداره حتى يصعد حالقا الجاء ثم نقله اي
جبلا عاليا ثم يتردى اي يسقط منه لان العائن اذا تمكنت نفسه تكيفت به ردية انبعث من عينه قوة سمية
تتصل به فتضره وقد خلق الله تعالى الارواح خواصا تؤثر في الاشباح لا ينكرها عاقل الا ترى الوجه كيف يحمر
لرؤية من يحتشمه ويصفر لرؤية من يخافه وذلك بواسطة تاثير الارواح ولذة ارتياحها بالعين تنسب الفعل
اليها وليست هي الفاعلة بل التاثير للروح فحسب قال ابن القيم ومن وجه بان الله تعالى اجرى العادة
بخلق ما يشاء عند مقابلة عين العائن من غير تاثير اصلا فقد سد على نفسه باب العلل والتاثيرات

والاسباب وخالقه جميع الخلق لا شريك له قال الواقدي يصيب الانسان عين نفسه ك الغساني
نظر سليمان بن عبد الملك في المرآة فاعجبته نفسه فقال كان محمد صلى الله عليه وسلم شابا واي بكر صديقا وعمر فاروقا
وعثمان حييا ومعاوية حليما ويزيد صبورا وعبد الملك سايسا والوليد جبارا وانا الملك الشاب فما
دام عليه الشح حتى مات حم ع عن ابي ذر رضي الله عنه ك الهيثمي رجال احمد ثقات ورواه عنه ايضا
الحارث بن ابي اسامة والدينوري عن عمر
ان الغادر اي المقاتل الذي عهد وخان ينصب في رواية يرفع له لواء اي علم يوم القيمة خلفه تشهيرا له بالغدر
واحدا وتصبحا على رؤس الاشهاد فيقال اي ينادي عليه في ذلك المحفل العظيم الا ان هذه غدرة فلان اي
علامة على غدرة فلان بن فلان ويرفع في نسبه حتى يعرف من غدره تميزا ثابتا وظاهرا فان لكل غدرة لواء فيكون
للواحد الوية بعدد غدراته وحكمة نصب اللواء العقوبة تقع غالبا بضد الذنب والغدر خفي فاشتهرت
عقوبته باللواء مالك في الموطا ق د ت عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
ان الغل يوم القيمة بنيته لا حلالا ليس اي يخرج الخطايا اي ذنوب المغتسل بها من اصول الشعرات لا الا
اي يخرجها من نباتها خروجا واكد بالمصدر اشارة الى استقصائه جميع الذنوب بحيث لا يبقى منها شيئا الا
انه مستمر بك ما تعلم منه ان عدا واما غالبه على الصغائر ولا تغفل والاستدلال الاخراج ن في الضحاح
وغيره انسان من هم خرج وسل السيف من غمده واسناده اخرجه حب عن ابي امامة رضي الله عنه قال
الهيثمي رجاله ثقات
ان الغضب من الشيطان معنى انه المحرك له الباعث عليه لبرد الادمي ويغريه ويتبعه عن نعمة الله ورحمته
وان الشيطان خلق بالنار المعقول وحذف الفاعل للعلم به من النار لانه قرين الجان الذي قال الله تعالى في حقهم
وخلق الجان من مارج من نار كانوا سكان الارض قبل ادم عليه الصلاة والسلام والمجلس عند عوف شاعضلي
جعل شيطانا وانما تطفى اي تخمد النار بالماء لانه ضدها فاذا غضب احدكم فليتوضأ ندبا مؤكدا وضوء
الصلاة وان كان متوضيا والغسل افضل ك الطيبي اراد ان يقول اذا غضب احدكم فليستعذ
من الشيطان ذات الغضب من الشيطان فصور حالة الغضب ومنشاه ثم ارشد الى تسكينه واخرج
الكلام عند الخروج لكونه اجمع وانفع ولموانع ازجر وارد ع وعند التصوير لا يمنع من اجرائه على الحقيقة لانه
من باب الكناية ك ابن مرزوق لا يمنع ان ورد الامر بالغسل لا يحمل على الحالة التي تشتد فيها الغضب حد او عند التحذير
شديد من الغضب والكناية قول امامنا الشافعي رضي الله عنه من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضي
فلم يرض فهو جبار لان القوة الغضبية محلها القلب معناها غليان دمه لطلب الانتقام فمن فرط فيها فقد
انعدمت بالكلية او ضعفت او افرط حتى جاوز حد الشرع ذم ذما شديدا وهو محمل كلام الشافعي الاول
والحديث الثاني وسبب ذمه الاول استلزامه لعدم الغيرة والانفة مما لو تفه حم د في الادب عن عطية بفتح اوله
وكسر مهملة ثانية وشد المثناة تحت ابن عروة السعدي صحابي نزل الشام ن في التقريب له ثلاثة
احاديث سكت عليه هو والمنذري
ان الفتنة اي البلاء والشر والمحنة تجي فتنسف العباد نسفا اي تهلكهم وتبيدهم واستعمال النسف في ذلك ونحوه
مجاز ك الزمخشري نسفت الريح التراب ونسفوا الطعام قلعوه من اصله ويجو العالم منها بعلمه الفتنة
الاختبار والعلم الذي ينجي من هذه الفتنة قد يكون فتنة القلوب بالبدع والهوى فتتنوع الى بضع وسبعين فرقة
كل فرقة تدعو الى هوى وكلها في النار الا واحدة فينجي فتن الدنيا الى النفوس وفتن الدنيا الى القلوب فكاد

العلم الواقي عن الشبهات باب الدنيا
والحبيب ووجوه هذه اصول الفتن الدنيا
وقد يكون مجيء

يناصل

يناصل اهلا كما والعالم الناجي بعلمه العالم بالله العمل بتقواه وعلى الذي ينجو به العلم بعظمة الله علم وجد بالقلب لا علم
عقيدة فحسب علامته دوام الهيبة والخشية وعمر الله تقوى الله بالعمل بالكتاب والسنة وترك الهوى والعالم
بطريق الاخرة فان الفتنة نوعان فتنة الشهوات وهي العظمى وفتنة الشبهات فالاولى من ضعف البصيرة
وقلة العلم اما اذا قارنه نوع هوى ومن هذا القسم فتنة اهل البدع فانما ابتدعوا لاتباع الشبهات الحق عندهم بالباطل
والهدى بالضلال ولو اتقوا العلم بما نعت الله به رسوله وخرجوا عن الهوى لما ابتدعوا والثانية من النفس
فالاول فساد من جهة الشهوات والثاني من جهة الشهوات واصل كل منهما من تقديم الداعي على الشرعي فالاول
من اصل فتنة الشبهة والثاني اصل فتنة الشهوة ففتنة الشبهات انما يدفع بكمال البصيرة واليقين وفتنة
الشهوات انما تدفع بكمال العقل والصبر والدين ومن ثم كان العالم من الناجين وما عداه من الهالكين حل
رضي الله عنه ك غريب من حديث ابي اسحق الهمداني عن عمارة الانصاري عن ابي هريرة
ان الفحش والتفحش اي يكلف الحاد الفحش اي القبيح شرعا ليسا من الاسلام في شيء وان احسن الناس اسلاما
احسنهم خلقا بالضم لان حسن الخلق شعار الدين وحلية المؤمنين فكلما ارتقى الانسان في درجات حسن
الخلق ارتقى في مدارج الايمان ولهذا قال التاج بن عطاء الله ما ارتفع من ارتفع الا بالخلق الحسن والتوسل
احد كماله الا المصطفى صلى الله عليه وسلم واقرب الخلق الى الله تعالى اشارة بحسن الخلق حم ع طب
وكذا ابن ابي الدنيا عن جابر بن سمرة قال كنت في مجلس فيه النبي صلى الله عليه وسلم واوما امته فقال ان الفحش الى اخره
ك الحافظ العراقي اسناده صحيح وقال الهيثمي رجاله ثقات وقال المنذري بعد عزوه لهم اسناد احمد جيد
ان المخنث عورة اي من العورة سواء كان من ذكر او انثى حر او قن يجب ستره وابن السرة والركبة وحرم النظر
اليه من ذكر او انثى الا الحليل الكبير بحل نظر العورة من صغير او صغيرة لا شهوة ك الفرج عند الشافعية ك في
الناس عن حرو بضم الحاء وحرة مهملة الاسلمي مدني له صحبة وكان من اهل الصفة وسيأتي ان النبي صلى الله
عليه وسلم ابصره وقد انكشف فخذه في المسجد وعليه مرط فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي وقضية تصرف
المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والذي اعدل عنه على القانون المعروف وهو عجيب فقد
رواه ابو داود في الحمام عن حرو عند المذكر وكان من اصحاب الصفة قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
عندنا وفخذي مكشوفة قال اما علمت ان المخنث عورة وخرجه البخاري في تاريخه الكبير والترمذي في الاستيذان
فاضراب عنه عن ذا لظهر صحة واقتصاره على الحاكم وحده قصور او تقصير وشتان بين الامرين
ان القاضي العدل اي الذي يحكم بالحق ليجاء به يوم القيمة الى الموقف فيلقى من شدة الكرب ما لو
تمنى ان لا يكون قضى اي يحكم بين اثنين اي خصمين حتى ولا في شيء ثانية جدا لحقيرة او حبة تمر او ربية
لما يرى من ذلك الهول لكن ذلك لا يدخل على انحطاط درجة العادل فمنزلة الولاية منزلة شدة الخشية اولا
وثانيا الامة والغنيمة اخر العادل ومنزلة القطب لغيره قط ك الزاهدي في كتاب الالقاب والكنى عن عائشة
رضي الله عنها قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه عمران بن حيطان قال وقال العقيلي
لا يتابع على حديثه
ان القبر اول منازل الاخرة فان نجى الميت منه اي من القبر اي من عذابه ونكاله فما بعده من اهوال
الحشر والموقف والحساب والصراط والميزان وغيرها اشر عليه منه والعلم بهمنه اي من عذابه فما بعده
اي مما ذكر اهون منه عليه فما يراه الانسان فيه عنوان ما يصير اليه ولا يأتيه فوته سعوا انما توفون اجوركم اي

اي على كما عنكم يوم القيمة لان كلمة التوبة تزيل هذا الوهم اذ المعنى ان توبة الاخر وتكميلها يكون ذلك اليوم وما
يكون قبل ذلك بعض الاخر ذكره في الكشاف ك في الجنائز عن عبد الله بن بحير عن هانئ مولى عثمان عن عثمان
ابن عفان رضي الله عنه صححه الحاكم فاعترضه الذهبي بان بحير لين بمرة وسائره من ثقوته وهانئ روى عنه جمع
الا انه لا ذكر له في الكتب الستة

ان القلوب بني آدم جمع قلب وليس المراد هنا اللحم الصنوبري الشكل الغائر في الجانب الايسر من الصدر فانه
موجود في الميت ايضا بل لطيفة ربانية روحانية لها بذلك الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة الانسان
وهي المدرك والمخاطب والمطالب والمعاقب ولهذه اللطيفة علاقة بالجسد الى وقت مخصوص تعرف عقول الاكثر في كيفية
التعلق وان تعلقها به ايضا هي تعلق الاعراض في الاجسام والاوصاف بالموصوفات او تعلق المستعمل للالة بالالة
او تعلق المتمكن بالمكان وتحقيق التعلق بعلوم المكاشفة لا بالعلوم النظرية بين اصبعين من اصابع الله
يقلبها كيف يشاء اي يصرفها الى ما يريد العود بحسب القدر الجاري المستند الى العلم الازلي بحسب خلق
تلك الدواعي والصوارف فتصرفه سبحانه في خلقه اما ظاهر بخرق العادات كالمعجزة او بنصب الادلة
كالاحكام التكليفية واما باطن بتقدير الاسباب فهي ولو اختلفت في المعاد او بخلق الدواعي والصوارف
فهو كذلك ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب نعلم ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة
بالتثنية دون الجمع اشارة الى ان الاصبعين هما ظهور القدرة الربانية تظهر في الخير والشر في قلب العبد
لان الله سبحانه جارحة تعالى عن ذلك وعبر بالاصبعين دون اليد لان اسرع التقليب ما قلبته
الاصابع لصغرها فهي اخف حركة من حركة اليد وغيرها فلما كان تقلب الله تعالى قلوب العباد اسرع
شيء خاطب المصطفى صلى الله عليه وسلم العرب بما تعقل اي قال الكمال ابن ابي شريف وقوله كيف يشاء نصب على
المفعول المطلق من قوله يقلبها التقدير تقليبا يريده ويعذ من احاديث الصفات والناس فيها من جعلها
احدهما ان الايمان بها واجب كالايمان بمتشابه القرآن والبحث عنها بدعة وعليه اكثر السلف الثاني
ان البحث عنها واجب وتاويلها بنحو ما تقرر متعين فرارا من التعطيل وامام هذه الطائفة المرتضى والحبر
ومن على قدمهما من الصدر الاول لان الله سبحانه لم ينزل من المتشابه ما انزل الا ليعلم رسوله ليقتدي بما
قال الا ليفهم ومعرفة المتشابه يتميز الفاضل من المفضول والعالم من المتعلم والحكيم من المتعسف ومن ابى
بالاخبار لما جاءت به ليس عليه كثير معرفتها الا يجب بردها ثم ذكر لنا ان يؤمن بحجر ويسلم ويكلها
الى الله تعالى ورد متشابه التنزيل والسنة الى علم الله طريق يهتدي يستوي فيه العالم والجاهل والسفيه والعاقل
وانما يظهر الفضل بالبحث واستخراج الحكمة والحمل على ما يوافق الاصول والمعقول حم ت ك عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
فقلنا يا رسول الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا قال نعم وذكره ك الصدر بمعناه
رجاله رجال مسلم في الصحيح

ان الكافر ليسحب لسانه اي يجره ويخص لتلفظه بكلمة الكفر يوم القيمة وهو آية الفرسخ فالفرسخين يتواطاه
الناس اي اهل الموقف يكون ذلك من العذاب لانه شديد دخوله دار العقاب والقصد بهذا الخبر بيان عظم جنة
الكافر في موقف وان له من العذاب الوانا والسحب الجر على الارض يقال سحبته على الارض سحبا من باب نفع
جررته وسحب السحاب سحابا لانسحابه والفرسخ ثلاثة اميال هاشمية وهي فارسي معرب والوطء الدوس
بالرجل يقال وطئته برجلي اطاه اذا علوته وهي رجله جامعها لانها تشتمل عليها ما قال الزمخشري

ومن الجائز

ومن المجاز وطئهم الوعر ووطئة منكرة وفلان وطي الحافر حمت في صفة جهنم عن ابن عمر رضي الله عنهما وقال
ت غريب قال في التنقيح ولم يبين لم لا يصح وذلك لانه من رواية الفضل بن يزيد وهو ثقة عن ابي الحارث عن
ابن عمر وابو الحارث هو مغن العبدي وهو ضعيف قلت الحافظ العراقي ضعيف اذ الحارث لا يعرف عن
وقال ابن حجر في الفتح سنده ضعيف

ان الكافر ليعظم اي لتكبره جثته في الآخرة حتى ان ضرسه لاعظم من احد اي حتى يصير ضرسه اكبر من
جبل احد ونضاحة جلده اي زيادته وعظمه على ضرسه كفضل احد احدكم على ضرسه فاذا كانت اضراسه
مثل جبل احد فجثته مثله سبعين مرة او اكثر وقد استشهد عند الخبر بما قبله قوم من الذين اتبعوا اهواءهم
بغير علم ولا هدى بالحجاج ابراهيم وحكما على السنة بقول ضعيفة وانهم تخيفة وما ذكروا ان الله سبحانه لم
يبين امور الدين على عقول البشر بل امر وبني بحكمته ووعد واوعد بمشيئته ولو كان كل ما لم تدركه العقول
غير مقبول لانتحلتم اكثر واخبار الشرائع الا ترى ان الله تعالى اوجب غسل جميع البدن من المني وهو طاهر
واوجب غسل الاعضاء الاربعة فقط من الغائط وهو نجس منتن واوجب بخروج يسير بنبات عقل بالوادي
ما لا عين له ماله عين قائمة بحلي واحد واوجب قطع السارق في ربع دينار وقطعه في مائة الف قنطار
شيئا فشيئا في عقل يدرك هذا الا تسليم الشارع وهذا باب واسع يطول تتبعه واذا كان هذا في امور الدنيا
فما بالك بالآخرة التي ليس منها شيء على نمط ما في الدنيا ولا يشبهه الا في مجرد الاسم ه عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه

ان المرأة التي ورثت المال غير اهله عليها نصف عذاب هذه الامة يعني ان المرأة اذا ارثت وانت بولد ونسبته
الى حليلها بالتبني به وثبت بينهما التوارث وغيرهما من الاحكام عليها عذاب عظيم لا يقدر قدره ولا يكتنه كنهه
وليس المراد ان عليها نصف عذاب الامة حقيقة بل المراد مزيد الزجر والتهويل ووصف عظم عذابها
والا فمعلوم ان من قتل مائة نفس ظلما لا شك عذابها اشد من عذاب من قتل الكفار على عورات المسلمين فانه اصلوهم
بالقتل والسبي والزنا بالنساء علمت ان ذلك كله يكون من دلالته كان العلم وزير الحقيقة المستعصم الذي
اغرى التتار عليه وعلى اهل الاسلام حتى كان منهم ما كان في بغداد وما والاها اعظم عذاب منها عب عن ابي سعيد
مولى النبي صلى الله عليه وسلم

ان الذي انزل الداء وهو الله تعالى انزل الشفاء اي انزل ما يحصل به الشفاء من الادوية او انزل ما يستشفى
به منه وما من شيء الا وله ضد وشفاء الضد بضده وان استعمال الجهل بعينه او بضده او بقيام
موانع اخر والداء المرض والدواء ما يتداوى به كما مر واليوم الشفاء من العلة ك عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان الرجل الذي يحتجم فاب الناس يوم يحتجم عند جلوسهم لاستماع الخطبة والصلاة يفرق بين اثنين
بعد الذلك يحلوه بينهما او حرج الامام ليصعد المنبر للخطبة كالجائز قصبه بضم القاف اي امعاءه والجمع
اقصاب وقيل هو ما اسفل البطن من الامعاء في النار اي له في الآخرة عذاب شديد مثل عذاب من يكون
في النار وهو يجر امعاءه فيها يعني انه يستحق ذلك وقد يعفى عنه وعذابه عذاب شديد بقية عرس التخطي
والتفريق فيحرم تخطي الرقاب والتفريق بين اثنين فان رأى فرجة لا يسعها الا به جاز ان يتخطى صفين
لا اكثر يحرم كما نص عليه الشافعي واختار في الروضة خلاف ترجيحه في المجموع والكراهة والتفرقة صادقة
بان يزحزح رجلين من مكانهما ويجلس بينهما حم طب ص في المناقب عن الارقم بن ابي الارقم رضي الله عنه

قال ك صحيح وتعقبه الذهبي بان فيه هشام بن زياد رجاله واه وتعقبه الهيثمي على احمد والطبراني بان فيه
هشام بن زياد وقد اجمعوا على ضعفه وساقه في الميزان من مناكير رشدين
ان الذين يأكلون اموال اليتامى الآية غير يؤدون من لانه لحرم الاكل والشرب واضعافا لانه متعاعدا
ان الذي يأكل بعض مال اليتيم والذهب غير يؤدون من لانه لحرم الاكل والشرب واضعافا لانه متعاعدا
ان الذي يأكل بعض مال اليتيم والذهب غير يؤدون من لانه لحرم الاكل والشرب واضعافا لانه متعاعدا
منه نارا يجرجر بضم التحتية وضم الجيم في بطنه نار جهنم اي يردد هاذيه من جرجر الفحل اذا ردد صوته في حنجرته
ذكره في الفائق وفي رواية اشار الى قطعة هائلة من النار جعل صوت شرب الانسان الماء في هذه الآية
لكون استعمالها محرما موجبا لاستحقاق العذاب بجرجرة نار جهنم في بطنه وفي رواية نارا من جهنم وهي
ابلغ بزيادة التنكير الذي لا يوصل قنبيه قال العراقي التقدير ليس في عينه غرض وخلق وسيلة
لغرض فمن اقتناه فقد ابطل الحكمة وكان كمن خمس الحاكم في بحر واضاع الى الخمر وما خلق التقدير لانسان
فقط بل لتعرف به المقادير فاخبر تعالى الذين يجرون عن قراءة الاسطر الالهية المكتوبة على صفحات الموجودات
بالبصيرة اخبر هؤلاء العاجزين بكلام سيبويه
خط الهي لا حرف بقلم ولا صوت الذي لا يدرك بالبصر بل
وفيه ومن رسوله حتى وصل اليهم بواسطة الحرف والصوت المعنى الذي عجزوا عن ادراكه فقال والذين
يكنزون الذهب والفضة الآية وكل من اخذ التقدير الالهية فقد كفر النعمة وكان اسوأ حالا من كفره فانه كمن يحن
الحاكم في نحو حاكمة او كمن فالحاكم
لتنعم بالتقدير فمن لم يتخذ له قبل الذي يأكل ويشرب فيه انما يجرجر في بطنه نار جهنم وافاد حرمة استعماله
على الذكر والاناث وعلة التحريم الحي لا مرة عن ام سلمة رضي الله عنها رواه البخاري في الاشربة بدون
ذكر الاكل والذهب لا ط في رواية لا تلبسوا ثوبا صحيحا على عدم استعماله فانه لا يجرجر في نار جهنم
ان الانسان الذي يلبس في حجته شيئا من القرآن كالبيت الخرب ت ك الطيبي اراد بالوف هنا القلب اطلاقا لاسم المحل
على الحال لانه كما حمل الله رجل من قلبين في جوفه وفائدة ذكره تشبيه التشبيه بالبيت الخرب لخوف
الانسان الخالي عما لا بد منه من التصديق والتذكر في الآية الله سبحانه ومحبته حب ك عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال حسن صحيح وصححه وفاتهما ان فيه قابوس بن ابي ظبيان ضعيف كما بينه ابن
القطان والترمذي عن قابوس جرير فيه مقال فالصحة له محال ومن ثم استدركه الذهبي وقال قابوس
لين وقال النسائي غير قوي
ان المصورين الذين يصنعون هذه الصور اي التماثيل ذوات الارواح يعذبون يوم القيامة في نار جهنم يقال
لهم احيوا ما خلقتم امر تعجيز اي اجعلوا ما صورتم حيا ثم حياته دار روح ونسب الخلق اليهم تحكما وانما هم بناء وقد
يؤذن بدوام تعذيب المصور لتكلفه بنفخ الروح وليس بنافخ وهو على بابه ان استحل التصوير الكفر والا فهو
جرم ذنب اذ دوام التعذيب انما هو للكفار ق عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
ان الماء طهور اي طاهر في نفسه مطهر لغيره لا ينجسه شيء مما اتصل به من النجاسات ت ك الترافعي اراد
مثل الماء المستبدل عنه وهو بئر بضاعة كانت واسعة كثيرة الماء وكانت تطرح فيها من الانجاس ما لا يغير
فان فرض تغير الكثير بنجس نجسه اجماعا وقال العراقي جرى مثال الاستغراق او للعهد اي ان الماء
عنه وضوءه بئر بضاعة ويعلم حكم غيره باولى او لبيان الجنس اي ان هذا هو الاصل في الماء وطهوريته
الطاء على المشهور لان المراد به الماء وحاشى رواية ولا باثبات الواو واستدل به المالكية على قولهم الماء
لا ينجس الا بالتغير وحصته الشافعية والحنابلة بغير القلتين كما مر واجمعوا على نجاسة المتغير نجسا
فطاهر من ابي سعيد ك ذ رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله انا نتوضأ من بئر بضاعة وهي يلقى فيها الحيض

ولحوم الكلاب والنتن فذكره حسنه الترمذي وصححه احمد وابن معين والبغوي وابن حزم وغيرهم من الجهابذة
قال الحافظ ابن حجر في التلخيص قطني اي في العلل ثبوته باطل
ان الماء في رواية طهور لا ينجسه شيء نجس وقع فيه الا ما اي نجسا غلب على ريحه وطعمه ولونه الواو مانعة خلو
لا جمع وفيه كالذي قبله يقبل التنجيس وانه لا اثر له في ذاته حيث لا يغير اي ان كثر الماء والنجس بالاصل
حتى يتيقن بتحقق رافعه فنبه هذا الحديث كالذي قبله قد تمسك به اصحابنا في الاصول الى العام
الوارد على سبب خاص يعتبر عمومه عند الاكثر ولا يقتصر على السبب لورود فيه فان سبب الحديث
ما تقرر من انه سئل انتوضأ من بئر بضاعة وهي يلقى فيها ما ذكر فقال ان الماء طهور لا ينجسه شيء اي مما
ذكر وغيره وقيل مما ذكر وهو ساكت عن غيره رضي الله عنه رواه البيهقي والدارقطني بدون
ولونه وظاهر عدم رفعه المصنف بالضعف انه لا ضعف فيه وليس كذلك بل جزم بضعفه جمع منهم الحافظ
العراقي ومغلطاي في شرح ابن ماجة نفسه فقال ضعيف لضعف راويه الذين منهم رشدين بن سعد الذي
قال فيه احمد لا يبالي عمن روى وابو حاتم منكر الحديث والنسائي متروك وجبي واه واشار الشافعي
الى ضعفه واستغنى عنه بالاجماع
ان الماء لا ينجس بضم اوله اي لا ينتقل حكم الجنابة وهو المنع من استعماله باغتسال الغير منه وحقيقته
لا يصير بمثل هذا الفعل الى حالة يجتنب فلا يستعمل وان تغير لا ينجس ك ه عن ثوبان
بانه تغير الاعم بالاخص ويحتاج الى دليل والى الماء للاستغراق اخص منه المتغير بدليل وهو
الاجماع او لفظه اي الماء طهور بالتطهير منه انه قال لميمونة لما اغتسلت في جفنة فاراد ان يغتسل منها قالت اني
كنت جنبا وفيه حذف اي كنت جنبا حالة استعمال الماء ثم حذف منه ايضا مقصود هذا الاخبار وهو
انه هل يمنع استعماله ام لا ه ك الولي العراقي وقوله الماء لا ينجسه نكرة في سياق النفي فتعم والنفس مختصة بالجنابة
اي لا يحصل له بسبب الجنابة منع من التطهر كما مر عن الخطابي ومع ذلك لا يختص الحكم بالجنابة بل كل حدث
وخبث كذلك لان العبرة بعموم اللفظ ق وقد لا يجنب كالتصريح بالرد على من قال العلة في ان الماء
باستعماله انتقال المنع اليه وفيه جواز العمل بالاصل وطرح الاحتمال وانه ينبغي لمن عمل شيئا خفي على غيره بيانه له
وان عظم قبل وطهوريته المستعمل وهو غير سديد اذ الاغتسال كما احتمل كونه منها دل الدليل اذ الطهورية الاحتمال سقط
به الاستدلال على انه صرح في رواية البيهقي والدارقطني وغيرهما بانه كان منها وتمامه فنضل من غسلها فضل
فاراد ان يتوضأ به فقالت يا رسول الله انا اغتسلت منه فذكره وفيه صحة التطهر بفضل المرأة وان خلت به
وبه قال الائمة الثلاثة وخالف احمد وان الشرط في الطهر الاسباغ وادبعده ماؤه الا بدنها ك التشريع
والعام لا يختص بسببه على المختار اذا احتمل لا يجب على انه لا يتعلق به منع بسبب الجنابة دل على حكم حل استعماله
في حديث وجنبه وان كان سبب الحكم طهر الحدث د ت ه حب ك وصححه هو كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اغتسل بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ فقالت اني
كنت جنبا فذكره قال حسن صحيح وصححه النووي في شرح ابي داود وظاهر اقتصار المصنف على عزوه لهؤلاء
انه لم يره مخرجا لغيرهم وهو عجب فقد خرجه احمد والنسائي وابن خزيمة وصححه والدارقطني وغيرهم
كلهم عن الحكم
ان المؤمن في رواية ان العبد ليدرك بحسن الخلق اي ببسطه الوجه وبذل المعروف وكف الاذى درجة

القائم الصائم في شدة الحر المتعود للاوهو راقد في فراشه لانه قد رفع نفسه بحسب تهوشاهد القيام بقلبه
وبعد نفسه مخففا في بنيته وروحه غاربة لكن لا يكون بحسن الخالق محمودا في كل حال والا الغضب مذموما
كذلك بل كل منهما محتاج اليه في حينه فمن ازرق كمالا يوضع كل شيء في محله فطوبى له والا تلبيغ الم نفسه
وبهذا بالرياضة فمن جبل على قلة الغضب وبرائة الطبع والرافة فلا يحتاج ولا يغلط وعلى الذل فلا يمسلا
وكذا سائر الاخلاق لزيادة بعض الامزاج على بعض من حرورة وبرودة ويبوسة ورطوبة فالرياضة محتاج
اليها التعديل الاخلاط والحمل على البرائة وقلة الغضب عليه ان يروض نفسه على اكتساب الحركة والغضب
كما على الطائش اذ يروضها على اكتساب الحلم والبرائة والواجب ان لا يستحق الرد بل فيميل اليها ولا يستقل
الفضائل فيجد عنها بل يكون فيه حلم وغضب وبرائة وحقة وجد وهزل ولا يجرى على طبعه وعادته حب
وكلاهما عن عائشة رضي الله عنها ورواه ايضا البغوي في شرح السنة وعزاه المنذري الى ابي الشيخ عن علي وصححه
ان المؤمن يخرج نفسه من بين جنبيه اي تزهق روحه في جسده فيموت وهو اي والحال انه يحمد الله كما
حمده حال قبض اعز شيء منه لموت شهواته حالتيه اذ هو انما تحت الحياة بالشهوة المركبة فيه فيتلذذ بها فاذا انقطعت
الشهوة وخلصت الروح من اثبات النفس اطمأن وحمد الله على خلاصه من السجن هب عن ابن عباس رضي الله عنهما
وفي الباب عبرة
ان المؤمن يضرب وجهه بالبلاء كما يضرب وجه البعير محمد اعبارة عن كثرة ايراد انواع المصائب وضروب
المحن والفتن تضرب الوجه هنا مجاز عن ذلك قال الزمخشري ومن المجاز ضرب على يده اذا اقبل عليه امرا
خذ فيه ثم اعلم انه تعالى انما يصير المؤمن عرضة للبلاء لكرامته عليه لما في الابتلاء من تمحيص الذنوب ورفع
الدرجات والحكيم لا يفعل شيئا الا لغرض صحيح وحكمة بالغة وان غفل عنها الغافلون ولم يتوصل لادراكها
العاقلون خط في ترجمة ابي القاسم الصقار عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه مجاشع بن عمرو قال الذهبي قال ابن
حبان يضع حديث ويطير الورقات وردة الذهبي في الضعفاء وقال ثقة لين
ان المؤمن ينضي شون ساكنة وضاد معجمة مكسورة وفي رواية لينضي شيطانه اي يهزله ويخفيه نضوا
يهزل لكثرة اذلاله له وجعله اسيرا تحت قهره ونصرفه ومن اعز سلطان الله اعزه الله وسلطه على عدوه
وحكم عنه حكمه فظهر ان المؤمن لا يزال ينضي شيطانه كما ينضي احدكم بعيره في السفر لانه اذا اعرض لقلبه
احتقر منه لعزته بربه فاذا اعترض لنفسه وهي شهواته احتقر بذكر الله فهو ابدا ينضوه فالبعير يحتمل في نحره
اثقال حمولته فيصبر نضوا كذلك شيطان المؤمن يحتمل اثقال غيظه منه لما يراه من الطاعة والوفا بالله لو قف
منه كرجل غلب باحبة واثار بتغيير ينضي دون يهلك ونحوه الى انه لا يتخلص من الشيطان ما دام حيا فانه
لا احد يزال يجاهد مجاهدة لا احد لها الا الموت لكن المؤمن الكامل يقوى عليه ولا يتعاد له ومع ذلك لا يستحق
قط عن الجهاد والمدافعة ما دام الدم يجري في بدنه فانه ما دام حيا فابواب الشيطان مفتوحة الى قلبه مفتوحة
وهي الشهوة والغضب والحدة والطمع والثروة وغيرها وبها كان الباب مفتوحا والعدو غافل لم يدفع
الا الحراسة والمجاهدة قال رجل لحسن يا ابا سعيد ايام ابليس فتبسم وقال لو نام لوجد راحة ولاحاجة
المؤمن لكنه يسيل دفعه من تضعيف قوته وذلك على قدر قوة ايمانه ومقدار ايقانه قال قيس بن الحجاج
قال لي شيطان دخلت فيك وانا شل الجزر وانا الان كالعصفور قلت ولم قال رزقتني بكتاب الله واهل
التقوى لا يتعذر عليهم حد باب الشيطان وحفظها بالحراسة اعني الابواب الظاهرة والطرق الجنة

التي تفضي الى المعاصي الظاهرة واما البعد وتوفي طرقه العامضة حم ك الحكيم الترمذي وابن ابي الدنيا ابو بكر في كتابه
مكايد الشيطان كلهم عن ابي طريفة رضي الله عنه قال الهيثمي تعالى اسمه العراقي فيه ابن لهيعة واوثق فيه ايضا
سعيد بن شرحبيل او برده الذهبي في الضعفاء وعده من المجاهيل وفي الميزان قال ابو حاتم مجهول وموسى بن
وردان ضعفه ابن معين ووثقه ابو داود
ان المؤمن اذا اصابه هم بضم فسكون وبفتحتين اي مرض ثم اعفاه الله منه اي خلصه منه بالشفاء وفي رواية
ثم اعفي بالبناء للمفعول كان مرضه كفارة لما مضى من ذنوبه فيه شمول الكبائر والصغائر وموعظة له فيما يستقبل
لانه لما مرض عقل ان مرضه مسبب عن اقترافه الذنوب فاقلع عنها اذ كان كفارة لها وضع المسبب الذي هو الكفارة
موضع السبب الذي هو التنبيه والندم تنبيها على يقظة وبعد هذا دراكه لبقايا بنية البلادة الى المنافق
المذكور في قوله وان المنافق اي الذي يظهر الاسلام ويبطن الكفر اذا مرض ثم اعفي من مرضه كان كالبعير عقله
اهله اي اصحابه ثم ارسلوه اي اطلقوه من عقاله فلم يدر لم عقلوه اي لاي شيء فعل به ذلك ولم يدر لم ارسلوه
اي ثم لا يتذكر الموت ولا يتعظ بمرضه ولا يستيقظ من غفلته لشغل قلبه بحب الدنيا واستغراقه في شهواته
وسرحوه فيما هو فيه من غباوة البهيمة فلا يعلم فيه سبب الموت ولا يذكر حسرة الفوت فلذا شبهه بالبعير لكن
بعد القيد في كونه لا يدري فيم قيد وفيم ارسل فحقه اذا مرض عقل ان مرضه بسبب ذنوبه فاذا اعفي لم يعود فيما
لا يشبه جعل كالبهيمة اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا لان الحديث عند مخرجه ابو داود فتحة
وهي فقال رجل يا رسول الله والاسقام والله ما مرضت قط قال قم عنا فلست منا في الجنائز عن عامر الرامي
اخي الحضرمي محمد بن علقمة قال اتى ليلة الاسلام فاذا رفعت لنا رايات والوية تقدمنا ما هذه فقالوا رسول الله فاتيناه
وهو جالس تحت شجرة قد بسط له كساء وقد اجتمع اليه اصحابه فجلست الهمر ذكر الاسقام فقال ان المؤمن الى اخره
وفيه زيادة ذكرها البغوي في الدعوات من المصابيح قال المنذري في اسناده نظر ولم يسم
ان المؤمن في رواية المسلم لا ينجس اراد الحاكم حيا ولا ميتا اما الحي فاجماعا قال الكلاباذي حتى الجنب ان القنية
وعليه رجوعه ترجحا واما الميت فعلى الصحيح عند الشافعية واما الكتبة انتهى وذكر المؤمن وصف طردي فالكافر
كذلك خلافا للتفتازاني والمراد بجماعة المشركين في الاية نجاسة الاعتقاد اي عقيدتهم كالنجس لقيد
قال القاضي يمكن ان يحتج بالحديث على من قال الجنب نجاسة حكمية وان وجد عليه وضوء وغسل فيه نجس
حكاه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لقيني النبي صلى الله عليه وسلم وانا جنب فاخذ بيدي فمشيت معه
حتى قعد فانسللت حتى اتيت الرحل فاغتسلت ثم جئت فقال اين كنت قلت لقيتني وانا جنب فكرهت
ان اجالسك فذكره ولفظ رواية مسلم سبحان الله ان المؤمن لا ينجس وفيه حل مصافحة الجنب ومخالطته
وطهارة عرقه وجواز تاخير الغسل وان يسعى في حوائجه حم د ن ه عن حذيفة بن اليمان ن عن ابن مسعود
ط عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنهم واللفظ للبخاري
ان المؤمن يجاهد بسيفه الكفار ولسانه الكفار وغيرهم من الملحدين والفرق الرابعة باقامة الحجة ونصب
البراهين وغير ذلك واراد بالجهاد باللسان هجو الكفرة واهله وهذا الى ظاهر الاخبار اقرب ومقصود الحديث
ان المؤمن شانه ذلك فلا ينبغي ان يقتصر على جهاد اعداء الدين بالسنان بل يصح الجهاد باللسان هجوا حم
ط عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما ترى
في الشعر فذكره قال الهيثمي رواه الامام احمد احد رجاله رجال الصحيح
ان المؤمن لشديد بضم اوله عليهم لفظ رواية الحاكم ان المؤمن يشدد عليه لانه لا يصيب المؤمن نكبة ونحوها

وكاف نوحة من شوكة فما فوقها ولا وجع الا رفع الله له به درجة في الجنة وحط عنه اي محي عنه بسببه خطيئة
من خطاياه وسوء الاقوال من كون الشيء رافعا وحاطا ومرات الشوكة ما يصيب الانسان من المصائب
والشوكة معروفة ابن سعد في الطبقات كلهم عن عائشة رضي الله عنها قالت طرق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجع فجعل يتقلب على فراشه فقلت يا رسول الله لو صنع هذا بغضنا لخشي ان نجد عليه فذكره قال
كعلى شرطهما واقره الذهبي
ان المتحابين في الله يكونون في ظل العرش يوم القيمة زاد الحاكم في رواية يوم لا ظل الا ظله ومعلوم ان الكلام
في المؤمنين طب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ورواه كذا ايضا وقال على شرطهما وهو عند الترمذي
عن معاذ بلفظ آخر
ان المستهزئين بمثناة فوقية وشين معجمة اي الموسعين في الكلام من غير احتياط ومحترز والذين يلهون
اشد اتم به في النار اي يكونون يوم القيمة في نار جهنم جزاء لهم باستفهامهم على ربهم وازدرائهم بخلقه اي انهم
من يستحقون دخولها وقد يدركهم العفو طب عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد بن
معوان ضعيف
ان محالس اي اهل انانية اي فلانة انواع سالم وغانم وشاجب بمعجمة فموحدة اي هالك يقال شجب يشجب
اذا هلك يعني اما سالم من الاثم واما غانم للاجر واما هالك ذو وزر الزمخشري فظاهر صنيع المصنف
ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه وتتمته كما في الميزان واللسان وغيرهما فالغانم الذاكر والسالم الساكت
والشاجب الذي يشغب بين الناس حم ع حب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان الشائم المتخلعات اي اللاتي يطلبن من ازواجهن الخلع ويبذلن لاخلعه المال بلا عذر والمنتزعات اي
الجاذبات انفسهن من ازواجهن بان يردن قطع الوصلة بالفراق يقال نزع الشيء من يده جذبه ويحتمل
ان المراد باللتي اللاتي يابين الزوج من قومهن ونؤشرن عليهن الاجانب قال الزمخشري من الحاز
ساترايم نزوجن في غير عشائرهن وعند ترتيبه وتربيعه وتجيبه وتحيبه من غير بلاده انتهى هن
المنافقات طب عن ابن عمر التفاف لمن يدل الزجر والتنفير والتهويل والتحذير من الوقوع في ذلك فيكره
للمرأة الخلع لا لعذر كالشقاق وكراهته للزوج بقبح خلق او خلق دنيوي او دين او خوف تقصيرها
في بعض حقه او قصده سفرا او نحو ذلك عب عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه وفيه قيس بن الربيع وثقه
الثوري وضعفه شعبة وبقية رجاله رجال الصحيح ذكره الهيثمي
ان المرء يكثر باحته وابن عمه اي يتقوى بنصرهما ويتعصد بقوتهما وهو وان كان قليلا في نفسه في انفراده فانه
يكثر بحته وابن عمه اذا ظهرا على الاعداء فلا يعلو عليه لكنه كان قليلا حين انفراده كثيرا باجتماعه معهما
وسيأتي لهذا مزيد بيان ابن سعد في الطبقات عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه المشهور بالجواد
الخارق للاقارب والاحباب
ان المرأة خلقت بالبناء للمفعول اي خلقها الله من ضلع بكسر فسكون واحد الاضلاع استعير المعوج خلقة
ومعنى لن تستقيم لك ايها الرجل على طريقة واحدة فان استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج ليس منه بد
وان ذهبت تقيمها اي قصدت ان تسوي اعوجاجها واخذت في الشروع في ذلك كسرتها قال الفيومي
ذهب مذهبا من قصده وطريقته وذهب في الدين مذهبا اي رأيا قال الزمخشري ومن المجاز ذهب
فلان مذهبا حسنا فلان يذهب الى قول ابي حنيفة اي ياخذ به ثم فسر كسرتها بقوله وكسرها طلاقها استعارة

باستحالة تقويمها اي ان كان لا بد من الكسر فكسرها طلاقها وهذا حث على الترفق بالنساء والصبر على عوجهن وعلى
ضعف عقولهن وانه لا يطمع في استقامتهن وفيه رمز الى التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه فيكسر ولا يتركها
فتستمر على عوجه والى ذلك يشير قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا فلا يتركها على الاعوجاج اذا اعوجت ما
طبعت عليه من النقص الى تعاطي المعصية بمباشرتها او بترك الواجب بل المراد تركها على عوجها في
الامور المباحة فقط وفيه تدريب المدارأة لاستمالة النفوس وتالف القلوب وسياسة النساء باخذ
العفو منهن والصبر عليهن وان من رام تقويمهن فاته النفع بهن مع انه لا غنى له عن امرأة يسكن اليها
تنبيه قال ابن عربي يك خلق الله جسم آدم ولم يكن فيه شهوة نكاح وقد سبق في علم الحق ايجاد
النساء اهل في هذه الدار لبقاء النوع استخرج من ضلعه القصير حوى فقصرت بذلك عن درجة الرجل
والرجال عليهن درجة فلا يلحقن بهم ابدا وكانت من الضلع الاعوج الذي في الصلوع فتحنو على ولدها وزوجها
فتحنو الرجل عليها حنوه على نفسه لانها جزء حنوها عليه لكونها خلقت من الضلع والضلع فيه انحناء وانعطاف
وعلم الله تعالى من آدم الذي خرجت منه بالشهوة اليها لكي لا يبقى في الوجود حلا فاقلما اغمره بالهوى حن
اليها حنينه لنفسه لانها خرجت منه فحنت اليه لكونه موطنها الذي نشأت فيه فحنها حنت وطنها وجه
حب نفسه فلذلك ظهر حب الرجل لكونها عينه فاعطيت القوة المعبر عنها بالحياء في محبة الرجل فقويت على
الاخفاء وصور في ذلك الضلع جميع ما صور في جسم آدم ونفخ فيها من روحه فقامت حية ناطقة للحرث لوجود
الانبات فسكن اليها وسكنت اليه فكانت لباسا له وكان لباسا لها فتبارك الله احسن الخالقين م في النكاح
ت كلاهما في النكاح عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي الباب غيره ايضا
ان المرأة خلقت من ضلع بفتح اللام وقد تسكن وان تردا اقامة الضلع تكسرها فان تردا اقامة المرأة تكسرها
وكسرها طلاقها فدارها تعش بها اي لا طلقها ولا تهملها فانك بذلك تسلم مما تريد منها من الاستمتاع بها وحسن العشرة
معها الذي هو اهم المعنى وفيه اشعار بكراهة الطلاق بلا سبب شرعي والمداراة كما في المصباح وغيره
الملاطفة والملاينة يقال داريته مداراة لاطفته ولاينته وعليك بالمداراة وهي الملاطفة حم حب ك عن سمرة
ابن جندب رضي الله عنه قال ك صحيح واقره
ان المرأة تقبل في صورة شيطان اي في صفته شبه المرأة الجميلة بالشيطان في صفة الوسوسة والاضلال يعني
ان رؤيتها تثير الشهوة وتقيم الهمة فشبهها بالشيطان لكون الشهوة من جنده واسبابه والعقل من جند الله
والكل من جند الله والعقل حزب الله وحزب الله هم المفلحون فالمراد انها تشبه الشيطان في دعائها الى الشر ووسوسته
وتزيينه قال الطيبي جعل صورة الشيطان ظرفا لاقبالها مبالغة على سبيل التجريد لان اقبالها داع
للانسان الى استراق النظر اليها كالشيطان الداعي الى الشر وتدبر في صورة شيطان لان الظرف يؤيد القلب
فيتعلق بها عند الادبار ايضا بتامل المحاسن والرد فيها هناك خطر اقبالها وادبارها ومعه من رؤيتها من
جميع جهاتها داعية الى الفساد لان الاصلاح فيهما اكثر وقدم الاقبال لكونه اشد فساد الحصول المواجهة
به فاذا رأى احدكم امرأة فاعجبته اي استحسنها لان غاية رؤية الشيء منه استحسانه فليأت اهله اي
فليجامع حليلته فان ذلك اي جماعها يرد ما في نفسه بمثناة تحتية اي يكسره ويغلبه ويقهره وقال في
النهاية روي بموحدة من البرد ارشدهم الى ان احدهم اذا تحركت شهوته اتى حليلته فسكن اللهب وخمد
الفتنة ودفعا لوسوسة الشيطان وهذا من الطب النبوي وهذا ذاك اشارة الى امرأة فاعجبته فدخل على زينب
رضي الله عنها فقضى حاجته منها وخرج فذكره قال ابن العربي هذا حديث غريب المعنى لان

ما جرى للمصطفى صلى الله عليه وسلم كان سببا لم يعلم الا الله فاذا عمه عن نفسه تسلية للمحزون وتعليما وقد كان
ادميا ذا شهوة لكنه كان معصوما عن الزلة وما جرى في خاطره حين رأى المرأة لم يواخذ به شرعا ولا تنقص
منزلته وذلك الذي وجد في نفسه من الاعجاب بالمرأة هي جبلة الادمية ثم عليها ما العصمة فما التفت وقضى
من الزوجة حوائج الاعجاب والشهوة الادمية والعفة فكان ابن العربي وغيره رد على الصوفية الذين يرون
اماتة الشهوة حتى يكون المرأة عند الرجل اذا نظر فيها كالحجر يضرب فيه والرهبانية ليست في هذا الدين
حم مر د كلهم في النكاح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا الشيخان والبخاري خ ه
ان المرأة تنكح لدينها اي صلاحها ومالها وجمالها فعليك بذات الدين ولا تلتفت لذينك فانه لا هم
الواجب التقديم تربت يداك اي افتقرت ان لم تفعل قال الزمخشري من الجائز تربت يداك اي خابت
وخسرت انتهى فالواو عند الكلمات التي جاءت عن العرب صورة هنا دعاء ولا يراد بها دعاء بل الحث والتحريض
واخذ منه مالك الكراهة ان المرأة تختار على ان تزوج بقدر صداقها وزعموا ان عليا رضي الله عنه قضى بذلك
حم ت ن عن جابر قال تزوجت امرأة ثيبا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك
قلت ان لي اخوات فخشيت ان تدخل بيني وبينهن قال فذاك اذن فاذكره
ان المسئلة اي الطلب من الناس ان يعطوه من اموالهم شيئا لا تحل حلا مستوي الطرفين وقد تحرم وقد تجب
الا لاحد ثلاثة لذي دم موجع اسم فاعل من اوجع يعني ما يتحمل الانسان من الدية فان لم يتحملها والا قتل
بوجوه القتل او لذي غرم مفظع بضم الميم وسكون الفاء وظاء معجمة مكسورة وعين مهملة شديد شنيع والمراد به
ما اشتد لنفسه وعياله او لذي فقر مدقع بالقاف اي شديد يفضي بصاحبه الى الدقعاء وهي الصوق
بالتراب من شدة الفقر قيل هو سؤال احتمال الفقر وهذا قاله في محنة الوداع وهو واقف بعرفة فاخذ اعرابي
بطرف ردائه فسأله ثلاثا فاعطاه ثم ذكره في التوربشتي اتفقوا على النهي عن السؤال بلا ضرورة وفي سؤال
القادر على الكسب وجهان اصحهما يحرم والثاني يجوز بلا كراهة بشرط ان لا يلح ولا يذل نفسه زيادة على
ذلة السؤال ولا يؤذي فان فقد شرط منهما حرم حم ع عن انس بن مالك رضي الله عنه قال المناوي وغيره فيه
الاخضر بن عجلان قال ابن معين صالح وقال ابو حاتم يكتب حديثه
ان تسجد لا يجلس المكث فيه لحيض ومثلها النفساء فيحرم مكث كل منهم فيه عند الائمة الاربعة وبيناه
عبوره وهو حجة على المزني وداود وابن المنذر في زعمهم جوازه مطلقا او بشرط الوضوء على الخلاف بينهم هـ عن
ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخة هذا المسجد فنادى
باعلا صوته فذكره
ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم في مرضه اي زاره فيه وتعهد حاله لم يزل في مخرفة الجنة اي في بساتينها الزهرة
وزرعها البهجة شبه ما يخوضه العائد من الثواب المجتني من الثمر قال شمر المخرفة سلة بين صفتين من
خوص يجتنى فيها الثمار وقيل هي الجنة وذكر البستان من النخل حتى يرجع اي حتى يذهب الى العيادة ثم
يعود الى محله فيبدأ بالثواب كلما كان محل المريض ابعد كان العيادة اكثر ثوابا لكثرة ما يوهمه من تعطل
طول المكث عند المريض عن مراداته اجبار الامر بالتخفيف ونصيحة صنيع المصنف ان هذا هو الحديث
بتمامه والامر ظاهر فيه بل لبيته عند مسلم وغيره قيل يا رسول الله وما مخرفة الجنة قال جناها حم م والاربعة
ت في الجنائز عن ثوبان رضي الله عنه ولم يخرجه مع ولا يخرج في صحيحه عن ثوبان
ان المظلومين في الدنيا هم المفلحون اي الفائزون يوم القيمة بالاجر الجزيل والنجاة من النار ورفع الدرجات

في دار الاختيار والانتقام لهم ممن ظلمهم والاخذ بثارهم ممن بغى عليهم ان ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب ذم الغضب
وقرينه بضم الراء بضبط المصنف في كتاب الايمان له كلاهما عن ابي ضالة عبد الرحمن بن قيس تابعي جليل الحنفي
بفتح الحاء والنون نسبة الى بني حنيفة قبيلة معروفة من ربيعة بن نزار نسب اليها ما خلق كثير مسلسلا
ان المعروف قال في المصباح وهو الخير والبر والاحسان لا يصلح الا لذي دين بكسر الدال اي لصاحب
قدم راسخ في الايمان او لذي حسب بفتحتين اي لصاحب مآثر محمودة ومناقب شريفة او لذي حلم بكسر فسكون
اي صاحب تثبت واحتمال وغفر واناة والظاهر ان مقصود الحديث ان المعروف لا يصدر الا ممن
اتصف بهذه الصفات او ببعضها ويحتمل ان المراد لا يليق فعله الا ممن اتصف بهذه الصفات او ببعضها
بخلاف نحو فاسق او دني او لئيم او احمق طب وابن عساكر في التاريخ عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه
عند الطبراني سليمان بن سلمة الخبائري وهو متروك انتهى وكان ينبغي للمصنف الاشارة لضعفه واستيعاب تخريجه اشارة الى الكتاب به بعض القوة اذ هم اليه فهي رواية باللفظ الذي رمز عن ابي امامة وقال في اسناده من يحتمل
ان المعونة تأتي من الله للعبد على قدر المؤونة يريد ان الصمد اذا لزمه القيام بمؤن من تلزمه مؤونته شرعا فان
كانت تلك المؤن قليلة قل له وان كانت كثيرة وتحمل على قدر طاقته وقام لحقها واعانه من فنون الدنيا ما امر
به لاجلها امده الله بمؤونته ورزقه من حيث لا يحتسب بقدرها وعلى ذلك طلب المعونة من الله
بصدق واخلاص فهو حينئذ مجاب فيما طلب من المعونة فمن كانت عليه معونة شيء فاستعان الله عليها
حائلة المعونة على قدر المؤونة فلا يتعلل اعتمادا لذلك عجز عن حرام ابدا وفي كذلك ندب الى الاعتصام بحول الله
سبحانه وقوته وتوجيه الرغبات اليه والسؤال والابتهال ونهي عن الاسراف والتقتير على العيال وان
الصبر يأتي من الله للعبد على قدر المصيبة فان عظمت المصيبة افرغ عليه صبرا كثيرا لئلا يهلك جزعا وان
خفت خففت عنه عيا اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود اصبر على المؤونة تأتيك المعونة
فاذا رأيت لي طالبا فكن له خادما والمؤونة كما في التصحاح وغيره الاعانة وفي المصباح كذا والعون الظهير والدم
المؤونة والمعاونة ايضا بالنهوض ومرت المعونة منحلة بضم العين وبفصم بجعل الميم صلة وتقبل بحي نعوله وقال
الزمخشري تقول اي العرب اذا قلت المعونة كثرة المؤونة وفي التصحاح المؤونة مهموز ولا تهمز وماتت القوم احتملت
مؤونتهم وفي المصباح المؤونة الثقل وفيها لغات والمراد انه من احتاج الى مؤنة تكثر تكثر عياله يفاض عليه من المعونة
ما يقوم بهم ومن قلت عياله اقتصر عليه بقدر حاجتهم الحكيم الترمذي في النوادر والبزار في المسند والحاكم في
كتاب الكنى والالقاب طب كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه طارق بن عمار قال خ لا يتابع على
حديثه وبقية رجاله ثقات وقال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح الا طارق بن عمار فيه كلام قريب
ولم يترك قال والحديث غريب
ان المقسطين اي العادلين يقال قسط اذا جار وهو ان يأخذ قسط غيره اي نصيبه واقسط اذا عدل والهمزة
للسلب عند الله تعظيم وتكريم لا عندية مكان تعالى الله عما يقول الظالمون يوم القيمة يوم ظهور الجزاء ومحل
التحلي على منابر جمع منبر سمي منبرا لارتفاعه من نور من احسام نورانية حقيقة او كناية عن الدرجات
العلية الرفيعة عن يمين الرحمن شبههم في دنوهم من الله وعلو منزلتهم بمن يجلس على الكرسي عن يمين الملك
فانه يكون اعظم الناس قدرا وارفعهم منزلة ثم نزهه سبحانه عما يسبق الى فهم من لم يقدر الله حق قدره
من مقابلة اليمين بالشمال وكشف عن حقيقة المراد بقوله وكلتا يديه يمين اي ليس مما يضاف الى الله تعالى
من صفة اليدين شمال وشبه اليدين للاستيعاب كقوله ثم ارجع البصر كرتين لبيك وسعديك والخير كله

بديك ك القاضي اي قال وكلتا يديه يمين دفعا لتوهم من يتوهم ان له يمينا من جنس ايماننا التي
بقابلها يسار وان من سبق التقرب اليه حق فاثر بالوصول الى مرتبة من مراتب الزلفى من الله تعالى فايث غيره عن ان
يقوم بمثله كالسابق الى محل من مجالس السلطان بل جماته وخواصه التي يتقرب اليها العباد سواء الذين يعدلون
صفة كاشفة للقسطين او صفة مادحة ويدل منه او استئناف كانه قيل من هولاء الذين فازوا بالقدح العلى
قيل الذين يعدلون في حكمهم اي في اهليهم فاقربوا امارة او قضا واهليهم اي وفي القيام بالواجب لاهلهم من الحقوق
على ان تفسير الاهل من ازواج وولد وارقاء واقارب واحباب او مجموع ك البعض والعدل عبارة عن
التوسط بين طرفي الافراط والتفريط وذلك واجب الرعاية في كل شيء وما ولوا بالتخفيف بصيغة المعلوم من الولاية
كقاض على وقف او يتيم وصدقة اصله ولوا فاعل ويروى ولوا بتشديد اللام على بناء المجهول اي جعلوا والين عليه
عدة قوله في حكمهم ليشمل من يدبر امر رعية الشرع ثم ارادنه بالاهل ليتناول كل من في مؤنته اقارب او عيال وخدم
بقوله وما ولي اليسير عبكة من تولى طرفا من الامور فيشمل نفسه بان لا يضيع وقته في غير ما امر به فنظمه
قال الطيبي قوله عند الله كخبر اي القسطين مقربون عند الله وعلى منابر نحو كونه خبرا وحالا من الضمير
المستتر في الظرف ومن نور صفة مخصصة لبيان الحقيقة وعن يمين الرحمن صفة اخرى ونحو كونه حالا
تعود حال على المبتدا اخل حم في المغازي ن في القضا عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ولم يخرجه البخاري
ان المكثرين مالا هم المقلون نوما او في رواية الاكثرين هم الاقلون يوم القيمة وحذف تمييز المكثرين
والمقلين ليعم هذا القدر وغيره مما يناسب المقام وهذا في حق من كان مكثرا ولم يتصدق كما دل عليه بقوله
الا من اعطاه الله خيرا اي مالا حلالا لقوله كان ترك خيرا فنفح بنون وفاء وحاء مهملة اي اعطى كثيرا بلا تكلف
فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه يعني ضرب يديه بالعطا لفقد الجهات الاربع والمراد كثرة الجهات
وعبر بتوف وتحت لندرة الاعطا من قلة وان كان ممكنا وقت تعميمهم الانفاق من وراء بالوصية
وليس قيدا بل المقصد التحريض على الاخفا وعمل فيه خيرا اي احسنه بان صرفه في وجوه البر وضروب الصدقات
والقربات وفي سائر جنس تام في قوله اعطاه الله خيرا وفي قوله وعمل فيه خيرا فمعنى الخير الاول المال والثاني
القربة نص وقول لذلك هو الذي يرجى له الفلاح والنجاح واما من اعطي مالا ولم يلهم فيه ذلك فهو من الهالكين
ك هر صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل قال بقيته وقليل ما هم فيه ق عن ابي ذر
العفاري رضي الله عنه

ان ملائكة يحتمل ان المراد الكثرة ويحتمل من في الارض منهم لتضع اجنحتها جمع جناح بالفتح وهو للطائر بمنزلة
اليد للانسان قال الزمخشري ومن المجاز خفض له جناحه لطالب العلم الشرعي للعمل به وتعليمه من
لا يعلمه لوجه الله سبحانه رضى بما يطلب وفي رواية بما يصنع ووضع اجنحتها عبارة عن حضورها مجلسه
لتوقيره وتعظيمه او اعانته على بلوغ مقاصده او رضاهم في كبد اعدائه وكفايته شرهم وعن تواضعهم او دعائهم
له بنيل المرجو للتواضع خافض الجناح ك السيد السمرقندي والاقرب كونه بمعنى ما ينظم هذه المعاني كلها
كما يرشد اليه اعم من الفاظ الروايات وذلك لانه سبحانه وتعالى لما مهد ذلك في آدم عليه الصلاة والسلام
لما اخبر فيه اني جاعل في الارض خليفة وسالته على وجه الاعظام لخلقه ان خليفة يكون منهم الفساد
وسفك الدماء كيف يكون منهم خليفة فقال اني اعلم ما لا تعلمون وقال لآدم عليه الصلاة والسلام في كلام انبئهم بما
ذلك انه خصه فرفعت الملائكة درجات نصل آدم فالتزم بها الخضوع والسجود لفضل العلم فحدثت فقالت
فكما اظهر العلم في بشر خضعت له وتواضعت لعظمة العلم واهله هذا في طالبه فكيف باخباره

فائدة

فائدة روى النووي في بستانه باسناده عن زكريا الساجي كنا نمشي في ازقة البصرة الى بعض المحدثين
فاسرع المشي وعثر رجل ما جن فقال ارفعوا الرجل عن اجنحة الملائكة لا تكسروها كالمستهزئ فمات الرجل من
وقته او كرأي العين لانه رواها اعلام ورواها امام قسم قال الامام الهروي بالاسناد الى الحافظ محمد بن طاهر
المقدسي عن ابي داود قال كان في اصحاب الحديث جليس سمع حديث ان الملائكة لتضع اجنحتها لما يطلب فجعل
في نعله مسامير حديد وقال اريد اطا اجنحة الملائكة فاصابته اكلة في رجله ودكر الامام ابو عبد الله محمد
ابن اسمعيل عن محمد بن الفضل البيهقي في شرح مسلم هذه الحكاية وقال فيها فقلت بداه ورجلاه وسائر اعضائه
حلالة وظاهر صنيع المؤلف انه لا يوجد لغير الطيالسي ممن هو اشهر واحق بالعزو وهو تقصير وتقصير بل رواه
الصديق الثاني الامام احمد الشيباني وابن حبان والحاكم

ان الملائكة تضاع في اي باسط بها اليدي ركاب جمع راكب المحاجج محاجز ورواية سبقوات المصافحة الصادق
صفحة الكف باللف وانبال الجبهة على الوجه وتقنو المشاة منهم مع وضع الايدي على العنق والظاهر
من كونه على حقيقته ولا يقدح فيه عدم مشاهدتنا لهم لان الملائكة انوار شفافة وفيه ايذان بان الحج
ماب افضل وبه قال جمع وفضل اخرون الركوب ومقصود الحديث الترغيب في الحج والازدياد
منه وهل مثل الحاج المعتمر فيه تامل هب عن عائشة رضي الله عنها قضية صنيع المصنف ان مخرجه
البيهقي خرجه وسكت عليه بل الامر بخلافه بل تعقبه بقوله هذا الاسناد فيه ضعيف عند عبارته وفيه
كذلك من كلامه من سوء الصرف وسبب ضعفه ان فيه محمد بن يونس فان كان الجمال فهو يسرق الحديث كما قال ابن
عدي وان كان الحارثي فمتروك الحديث كما قال ابن الاردي وان كان المترجم فوضاع كذاب كما قال ابن حبان

ان الملائكة لتفرح اي ترضى وتسر من الفرح وهو لذة القلب بنيل مراده بذهاب الشتاء اي انقضاء
فصل الشتاء رحمة منهم لما يدخل على فقراء المسلمين وفي رواية رحمة لمن اكن وفي رواية لما يدخل
على فقراء امتي فيه من الشدة اي من شدة معاناة البرد لفقدهم ما يقوتون به ولما يلحقهم من مشقة
التطهر بالماء البارد فيه ولذلك قال الزمخشري عن بعض التابعين وضوء المؤمن في الشتاء يعدل عبادة
الرهبان كلها وعن بعضهم البرد عدو الدين وتقول العرب الشتاء ذكر والصيف انثى لقسوة البرد وشدة
غلظته ولين الصيف وسهولته شكيمة قال الزمخشري وعادتهم ان يذكروا الشتاء كله صعب قاس والصيف
وان تلظى فيه وحي صلاؤه وعظم بلاؤه ثم يوبا لاضافة الى الشتاء هونه على الفقراء لما يلقون فيه من
الفرح والنوس ولهذا قيل لبعضهم ما اعددت للبرد قال طول الرقدة وقطاعة الشدة وقال الاصمعي
رايت اعرابيا قد حفر قدر موضع وقعد فيه في اول الشتاء فقلت ما صنعت لذلك قال شدة البرد ثم قال

يا ربت هذا البرد اصبح كالحا ... وانت تصير عالما بالاقدار
لئن كنت يوما في جهنم مدخلي ... فمن شاهد اليوم طابت نهاره
شتاء تقلص الاشداق منه ... وتزدد بحمل الولدان شيبا
وارض ترى الاقدام فيها ... فما تنبي بها الا الدبيبا

وقال بعضهم

وقال ابو عوانة الشتاء اوله اضر منه في آخره وقال علي كرم الله وجهه توقوا البرد في اوله وتلقوه في آخره

فانه يفعل في الاذن كفعله في الاشجار اوله يحرق وآخره يورق واخرج الترمذي بسند عن ابن عمر رفعه
خير نسائكم التي اذا خلت وآخر شاكم الذي اذا ذكر اذا ذكرت الملائكة لتستغفر لبني آدم واخرج ايضا عن
قتادة لم ينزل عذاب قط من السماء على قوم الا عند انسلاخ الشتاء وعن محمد بن العلاء اني لاتعرض الشتاء لبعض
الفروض وذهاب الحقوق وزيادة الكلفة على الضعفة لاجل اعرابي خراساني قال قلت الشتاء اقام بسهم قد فلقا
كالزبان عاد الى البصرة فسألته عنها عن خراسان فقال جنة في الصيف جهنم في الشتاء قال اصف لك الشتاء
بها فقال تهب الرياح وتصحر الامر واح وتدوم الغيوم وتسقط الفواكه وتقل الخروج وتقصر النهار وتجف
الابحار والشمس مريضة والعين عصيصة والوجوه عابسة والاعضاء ناعسة والمياه جامدة والارض
جامدة واهلها يقرون الدود ويلبسون الجلود نارهم تنور وامراجلهم تفور لحومهم صفر من الدخان وثيابهم
سود من التيران فالماشي من البرد كالمراتي المتوثب والجبال من الثلج كالعهن المنفوش فاما من كثرت ذنوبه خرج
منزله فانه عاديه وبالله ربك شماهيه نار حامية فقال الامير ما تركت عذابا في الآخرة الا وصفته لنا في
الدنيا وقد اطلت الكلام اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام ان ناصب العود وقد اطلت
فقال يا رب من عودي وليس يحضرني قال بلى الشتاء وعن الاصمعي قال كانت العرب تسمي الشتاء القاضي
تقول لامرأة منهم اتت عليكم القيظ ام القر فقالت سبحان الله من جعل الليل كالاردي فجعلت الشتاء
ليل المرأة منهم اتت عليكم القيظ ام القر فقالت سبحان الله من جعل الليل كالاردي فجعلت الشتاء
ليل المرأة والقيظ اردى تنبيه هذا الحديث لا يعارض خبر الدنيلي عن انس ان الملائكة لتفرح للمتعبد في
ايام الشتاء لما فيه من الصائب والليل الطويل للقيام انتهى لان جهة الفرح والترح مختلفة طب عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الهيثمي وفيه معلى بن ميمون ضعيف الحديث وابن
عدي حدثنا عنه بناء الحديث وفيه البصاني ترجمة شعيب بن ادهم انه خبر منكر وفي
الليالي عن العقيلي غير محفوظ قال ولا يصح في متنه شيء
ان الملائكة اي ملائكة الرحمة والبركة او الطائفين على العباد للزيارة واستماع الذكر وغيرهم لا الكتبة فانهم لا يفارقون
المكلف طرفة عين وكذا ملائكة الموت لا تدخل بيتا يبقى في مكانا بيتا او غيره فيه تماثيل جمع تمثال وهو الصورة
المصورة في الصحاح وغيره فالعطف للتفسير في قوله او صورة اي صورة حيوان تام الخلقة لحرمة التصوير
وهذا يفيد تحريم اتخاذ ذلك وتشديد النكير في شأنه وقد ورد في النهي احاديث كثيرة حم ق د ن
عن ابي سعيد الخدري
ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب لنجاسته فانه المزبلة وهم منزهون عن محل الدنس واراد هم
اشرف خلق الله وهم المقربون الحمكيون في اعلى مراتب الطهارة وبينهما تضاد كما بين النور والظلمة ومن سوى
نفسه بالكلاب فحقيق ان تنفر منه الملائكة وتعليلهم بذلك يعرف انه لا اختلاط لمرتبة البعض انه خاص بكلب
يجوز اقتناؤه بخلاف كلب صيد او زرع والكلب في الاصل اسم لكل سبع عقور ومنه خبر اما تخاف ان يأكلها
كلب الله يعني الاسد فاقتلع بها منه ثم غلب على هذا النوع التابع او صورة لان الصورة فيها مضاهاة لله تعالى
وهو الخالق المصور وحده فعدم دخولهم مكانا فيه تنبيه قال الامام الغزالي القلب بيت هو
منزل الملائكة ومهبط انوارهم ومحل استقرارهم والصفات الردية كالغضب والشهوة والحقد والحسد
والكبر والعجب واخواتها كلاب نابحة فاتى تدخله الملائكة وهو مشحون بالكلاب ق وللسائل
المراد بلفظ البيت القلب وبالكلب الغضب والصفات المذمومة بل القول هو تنبيه عليه ودخول من
الظواهر الى البواطن مع تقرير الظواهر لهذه الدقيقة فارق الباطنية فان هذا طريق الاعتبار ومنشأ

الآية الاسرار ومعنى الاعتبار ان تعتبر بما ذكر الى غيره فلا تقتصر عليه اي على ما ذكر قال ولا تظن هذا التخريج
وضرب الامثال رخصة مني في دفع الظواهر واعتقاد في ابطالها حاشى اقول مثله لم يكن مع موسى نعلان
ولم يسمع الخطاب بقوله اخلع نعليك وحاش لله فان ابطال الظواهر اي الباطنية الذين بالعين العوراء
الى احد العالمين ولم يعرفوا المؤانسة بين العالمين ولم يعرفوا وجهه كما ان ابطال الاسرار مذهب الحشوية
فالذي يجرد الباطن باطني والذي يجرد الظاهر حشوي والذي يجمع بينهما كامل ولذلك ورد القرآن ظاهر
وباطن وحد ومطلع بل اقول ثم موسى عليه الصلاة والسلام من الامر بخلع النعلين اطراح الكونين فامتثل
الامر ظاهرا بخلع النعل بفعله وباطنا بطرح العالمين فهذا هو الاعتبار اي العبور من الشيء الى غيره ومن
الظاهر الى السر وفرق بين من يسمع قول المصطفى صلى الله عليه وسلم هنا ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب فيفتي
الكلب في البيت ويقول ليس الظاهر مرادا بل المراد تخلية بيت الكلب عن كلب الغضب لانه يمنع المعرفة
التي هي من انوار الملائكة اذ الغضب غول العقل وبين من يمتثل الامر في الظاهر ثم يقول الكلب ليس كلبا
لصورته بل لمعناه وهو السبعية هو فاذا كان حفظ البيت الذي والضراوة مقر الشخص والبدن واحيا
على صورة الكلب فلا يجب حفظ بيت القلب وهو مقر الجوهر الحقيقي الخاص عن عشر الكلبية او حيا فانا اسمع
بين الظاهر والسر وهذا هو الكمال وهو المعنى بقوله لهم الكامل من لا يطفي نور معرفته نور ورعه انتهى كلام الغزالي
وذكر الدخول والبيت غالبي وهذا اللفظ عام لكن خص بما هو غير منبوذ بوطاوس فان الرخصة
وردت فيه ه عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه وهو معناه في مسلم من حديث ابن عباس مطولا
ان الملائكة لا تحضر جنازة الانسان الكافر بخير فعلم معه مجده ولا المتضمخ اي الانسان المتلطخ بالزعفران
لحرمة ذلك على الرجل لما فيه من الرعونة والتشبه بالنساء ونا وقرن بالكافر لاتباعه هواه ومخالفته
امته من عادة ربه وتقاعد عنه فهو ملحق بمن عبد غير الله سبحانه تعظيما لالات الحلية التي خلقها
لعبادته فليس المراد اي جنب كان لك انتبات المصطفى صلى الله عليه وسلم كان ينام جنبا ويطوف على
نسائه بغسل واحد ورعم المراد بالجنب من زنا بعيد عن السياق وتقييد الاطلاق بلا دليل قال
عمار بن ياسر بمثناة تحتية ومهملة مكسورة
ان الملائكة لا تزال تصلي على احدكم اي تستغفر له ما دامت مائدته موضوعة اي مدة دوام وضعها
للاضياف ونحوهم والمائدة ما يمد ويبسط عليه الطعام كمنديل وثوب وسفرة قال القاضي المائدة التي ان
اذا كان عليه طعام من مادك يمد اذا تحرك او من مادة اذا اعطاه كانه يمد من يقدم اليه ونظيره تمرة
مطعمة انتهى وظاهر الخبر ان الآكل محبوب لا مرهوب وكافي بك تقول يشكل بقولهم لمن يأكل العصي
صلى الله عليه وسلم على خوان فنقول لا اشكال ان المائدة ما يمد للآكل عليه كما تقرر واما الخوان فهو المرتفع من الارض
بقوائمه والسفرة ما اسفر عما في جوفه لانها مضمومة بمغاليقها ثم ان سؤال الملائكة رحمة ان يغفر لهم
من الاسباب الموجبة للمغفرة له فهو سبحانه نصب الاسباب التي يفعل بها ما يشاء ويسأله وعدائه
وجعلها اسبابا لارادته كما جعلها اسبابا لوقوع مراده ضمنه التسبب والمسبب وان اشكل عليك ذلك
فانظر الى الاسباب الموجبة لمحبته وغضبه فهو يحب ويرضى ويغضب والكل منه واليه وهذا باب
عظيم من ابواب التوجيه وفيه حث على الجود وكثرة الاطعام الحكيم الترمذي في النوادر عن عائشة رضي الله عنها

ورواه عنه ايضا الطبراني في الاوسط باللفظ المزبور عن عائشة واقتصار المؤلف على الحكم غير مرضي وجزم الحافظ
العراقي كالمنذري بضعفه وقال البيهقي في الشعب بعد ما اخرجه تفرد به مبذار بن علي
ان الملائكة صلت على ادم اي بعد موته صلاة الجنازة فكبرت عليه اربعا من التكبيرات وهذا الوضحه
مسلم رواه الحاكم عن ابي رافع لما احتضر ادم قال لبنيه انطلقوا فاجتنوا من ثمار الجنة فخرجوا فاستقبلتهم
الملائكة وقالوا ارجعوا فقد كفيتم فرجعوا معهم فلما رأتهم حوى ذعرت وجعلت تدنو الى ادم عليه الصلاة
والسلام وتلصق به فقال اليك عني من قبلك اليت خلى بيني وبين ملائكة ربي فقبضوا روحه ثم غسلوه
وحنطوه وكفنوه وصلوا عليه وحفروا له ودفنوه ثم قالوا يا بني ادم هذه سنتكم في موتاكم فحاكموا فافعلوا
وفي ان صلاة الجنازة ليست من خصائصنا لكنه حمله بعضهم على الاصل لا الكيفية الثاني
قال الكتاب عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا الخطيب باللفظ المزبور ورواه الطبراني بلفظ
ان الملائكة غسلت ادم عليه الصلاة والسلام وكبرت عليه اربعا وقالوا هذه سنتكم يا بني ادم ورواه
الدارقطني من ابي بن كعب بلفظ ان الملائكة صلت على ادم فكبرت عليه اربعا وقالوا هذه سنتكم يا بني
ادم قال العراقي وفيه داود بن المحبر وضاع عن رحمة بن مصعب قال ابن معين ليس بشيء وله
طرق اخرى فيها خارجة
ان الموت فزع بفتح الزاي قال البيضاوي يصدر وصف له بالمبالغة وتقديره ذو فزع اي خوف
قال وتوحيد الثاني رواية ان للموت فزعا اخرجه ابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وفيه تنبيه
على ان تلك الحال ينبغي لمن رآها ان يعقل من الاهوال من اجلها نادما ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال
والمبالاة فاذا رأيتم جنازة فقوموا بالتهويل للموت قال القاضي الباعث على القيام احد امرين
اما توجيه الموت وتعظيمه واما تهويل الموت وتفظيعه والتنبيه على انه ينبغي ان يقلق ويضطرب
من رأى ميتا استشعارا منه وربما يشهد للثاني قوله فاذا رأيتم الى اخره لان ترتب الحكم على الوصف
يشعر بانه كالسبب له على ان الوصف علة للحكم انتهى وفي رواية ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قام لجنازة
فقالوا يا رسول الله يهودي قال اليس نفسا قال النووي في شرح مسلم ومشهور مذهبنا ان القيام
مستحب وقال ابو حنيفة رحمه الله يكره القعود حتى يوضع وفي الصحيحين ان الافضل ان لا يقعد
حتى يهال عليها التراب حم في الجنائز عن جابر رضي الله عنه قال مرت جنازة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقمنا معه فقلنا يا رسول الله انها يهودية فذكره ولم يخرجه البخاري بهذا اللفظ
ان الميت ليعذب ان من يستحق العذاب منهم فيشمل الكفار والعصاة المؤمنين حتى ان
البهائم حتى بهيمة والمراد هنا ما يشمل الطير ليسمع اصواتهم وخصوا بذلك دوننا لان الطير تموت
بالموت بها عند سماعه بخلاف الانس وصياح الميت بالقبر عقوبة معروفة قد وقعت في الامم السالفة
وقد تظاهرت الدلائل من الكتاب والسنة على ثبوت عذاب القبر واجمع عليه اهل السنة وقد صح
ان النبي صلى الله عليه وسلم سمعه بل سمعه احاد من الناس قال الدماميني وقد كثرت الاحاديث
فيه حتى قال غير واحد انها متواترة لا يصح عليها التواطؤ وان لم يصح منها شيء فالمراد بالميت
وليس في انه لا يعذبون فيها الوجه الاول مما يعارضه لانه اخبر بحياة الشهيد اليوم القيمة
وليست مرادة بقوله لا يعذبون فيها الاية فكذا حياة القبر قبل الحشر واشكل ما في القصة انه اذا
ثبتت حياتهم لزم ثبوت موتهم بعد هذه الحياة ليجتمع الخلق كلهم في الموت وبنا فيه قوله لا يذوقون

فيها

فيها الموت وجوابه ان معنى قوله لا يذوقون الموت اي الموت فيكون الموت الذي تعقبه الحياة الابدية
بعد الموتة الاولى لا يذاق الم طب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال
المنذري اسناده صحيح
ان الميت ليعذب ببكاء الحي والمعنى هو البكاء المذموم بان اقترن بنحو ندب او نوح او كان منهيا عنه وصية
او اراد بالميت المشرف على الموت والتعذيب انه اذا احتضر والناس حوله يصرخون ويتفجعون بذكر
وتزداد عليه سكرات الموت فيصير موذيا قاله العراقي والاولى ان يقال سماع صوت البكاء ونفس
العذاب كما انا نعذب ببكاء الاطفال فالحديث على ظاهره من غير تخصيص وطوبة الكرماني وقال في باقي
الوجوه تكلف وقيل اراد بالتعذيب توبيخ الملائكة له بما يوصفه به اهله او تألمه بما يشاهد من اهله قال
بعض الاعاظم وبما تقرر عرف خطأ من حمد عند ما سمع قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وغلط واخذ الخبر
وما هو على نحوه من صحاح الاخبار التي رواها الاعلام عن الاعلام الى الفارق وابنه وغيرهما قال ابن تيمية
وعايشة ام المؤمنين لها مثل هذا نظائر ترد الحديث من التأويل والاية باد لاعتقادها بطلان معناه ولا
يكون الامر كذلك الى هنا كلامه ق عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكنه في البخاري بعض حديث ولفظه
مهون شأنه عن عدم تأمل ما في البخاري لكونه في ذيل حديث قال المصنف هذا متواتر
ان الميت والواعي يعرف من يحمله من محل موته الى مغتسله ومن يغسله ومن يكفنه ومن يدلي في قبره
ومن يلحده فيه وغير ذلك واتيانه بالمذكورات على ما سواها وذلك لان الموت ليس بعدم محض والشعور
باق حتى بعد تمام الدفن حتى ان يعرف زائره كما في عدة اثار مرسلة في بعض اخبار ونقل القرطبي عن ابن دينار
ان ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر الى بدنه كيف يغسل ويكفن وكيف يمشى به ويكفن يقبر
قال ويقال له على سر من اسمع ثناء الناس عليك ذكره ابو نعيم وحكى النووي في بستانه ان الفقيه محمد اليوم
بات يقرأ له ختمة فرآه فقال انت في الجنة قال اليوم لا يدخلها بل تشفع في غيرها ان وانما يدخلها بعد الشفاعة
فهل رجوعها للبدن بعد الوضع في القبر او قبله حال حمل الميت على النعش قال بعد الوضع في القبر فان قلت
هذا ينافيه ما ورد ان الروح اذا قبض صعد بها الملائكة حتى تجاوز السموات السبع فتقف بين يدي الله
جل جلاله وتسجد له قلت لا تعارض لامكان ان تصعد بها حتى يقضي الله فيها قضاءه ثم تهبط بها
ليشهد غسله وحمله ودفنه وانما يغلط اكثر الناس في هذا وامثاله حيث يعتقدون ان الروح من جنس
ما يعهد من الاجسام التي اذا شغلت مكانا لا يمكن ان يكون بغيره بل الروح لها اتصال بالبدن والقبر
وجزم في السماء كشعاع الشمس ساقطا بالارض واصله متصل بالشمس فتنبيه قال
هو ذي به واخرج ابن ابي الدنيا عن امرأة ايوب بن عتبة قالت رأيت سفيان بن عيينة في النوم فقال جزى الله
ابي ايوب عني خيرا فانه يزورني كثيرا وقد كان عندي اليوم فقال ايوب نعم حضرت اليوم جنازة فذهبت
لقبره وافتى الحافظ ابن حجر ان الميت يعلم من يزوره فان الارواح ماذون لها في التصرف وتأوب
الى محلها في عليين او سجين ومن يستبعد ذلك قياسه على الشاهد من احوال الدنيا واحوال البرزخ
لا يقاس على ذلك حم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الهيثمي فيه رجل لم اجد من ترجمه انتهى

وظاهر حاله انه لم يرفعه من يتكل عليه الا ذلك المجهول وهو غير مقبول ففيه اسمعيل بن عمر البجلي اورده الذهبي
في الضعفاء وقال ضعفوه من قبل الى المرزوقي كان اعمى الى زهبي وضعفه ابن معين عن عطية قال فان كان
العوفي ضعفوه ايضا وابن عارض فلا يعرف او الطحاوي تضعفه الازدي وغيره
ان الميت اذا دفن يسمع خفق نعالهم اي تعقوت نعال المشيعين له اذا ولوا عنه منصرفين في رواية مدبرين
اذا ولوا عنه فان كان مؤمنا كانت الصلاة عند راسه والصيام عن يمينه والزكاة عند يساره وفعل الخيرات
عند رجليه الشمني قال ابن القيم والحديث نص في ان الميت يسمع ويدرك وقد تواترت الاخبار عنهم بذلك
واذا كان يسمع قرع النعال فهو يسمع التلقين فيكون مطلوبا وانتصال العمل به في سائر الاعصار والامصار
من غير انكار في طلبه وعورض بقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور واجيب بان السماع في حديث ثبتا
مخصوص باول الوضع مدة من السؤال فيه فتنة واني الحافظ ابن حجر رحمه الله بان الميت انما يسال
قاعدا فان الروح انما تلبس الجثة حال السؤال في التصف الاعلى فقط وبان روح المؤمن بعد السؤال في
عليين وروح الكافر في سجين والكل روح اتصال بدنها وهو اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في حال الحياة
بل اشبه شيء بحال النائم وشبهه بعضهم بشعاع الشمس بالنسبة اليها وبه جمع بين ما افترق من الاخبار
ان محل الارواح في عليين وفي سجين وفي كون الارواح عند افنية قبورها كما نقله ابن عبد البر عن الجمهور
وبان الميت يسمع التلقين لوجود الاتصال المذكور ولا يقاس على حال الحي اذا كان بمقعر يتردد منه فانه
لا يسمع كلام من هو على الدير طب عن ابن عباس رض الله عنهما قال الهيثمي رجاله ثقات
ان الناس المطيعين لامر الله والطائع سلامة العاقبة اذا رأوا الظالم اي عاملا بالظلم فلم يأخذوا على يديه اي
لم يمنعوه من الظلم بقول او فعل ك ابن جرير وخص الايدي لان اكثر الظلم بها كقتل وجرح وغصب اوشك
يسحتهم اي قارب واسرع ان يعمهم الله بعقاب منه اما في الدنيا وفي الاخرى او فيهما بالتعذيب او
لغير عذاب وزاد قوله منه زيادة في التهويل والزجر والتحذير وقد افاد بالحديث ان من الذنوب ما يعجل الله
عقوبته في الدنيا بنقص الاموال والانفس والثمرات وبكون الذل من الخلق وقد بين هذا ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فرض كفاية لا عين اذا القصد ايجاد مصلحة او دفع مفسدة لا تكليف فرد فرد فاذا
اطلع على تركه استحق اللوم العذاب بعضهم وقد يعرض ما يصيره فرض عين واما قوله تعالى عليكم انفسكم
فمعناه اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم وفيه تحذير عظيم لمن سكت عن النهي فكيف بمن
رضي بكيف بمن اعان اي قال الله تعالى اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف اوحى الله
الى نوح عليه الصلاة والسلام اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم
قال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا لغضبي وكانوا يشاركونهم وفي الخبر
انه قد يقوم كثرة رؤية المنكر مقام انكاره فيسلب القلوب نور القبح وفي الانكارات المتكررات اذا كثر
ورودها على القلوب وتكرر ضرب العين شهوتها فادهبت عظمتها من القلوب شيئا فشيئا الى ان
يراها الانسان فلا يخطر بباله انها منكرة ولا ينكرها انها معاصي لتالف القلوب بها ت ه كلام في الفتن
عن ابي بكر الصديق رض الله عنه قال ايها الناس انكم تقرؤن هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
الاية واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر ولا ينكرونه اوشك ان يعمهم الله بعقابه
صححوه ورواه ايضا النسائي

ان الناس

ان الناس دخلوا في دين الله اي طاعته التي يستحقون بها الجزاء افواجا وهو جماعة من الناس وقيل زمرة
بعد زمرة وقيل قبائل وسيخرجون منه افواجا كما دخلوا فيه كذلك وعد ابن حبيش الخبر بان اثرات الاسلام
رضي الله عنه قال قدمت من سفر فجاء جابر الى فجعلت احدثه عن افتراق الناس وما احدثوا فقال
ينبغي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي وجابر لم اعرفه وبقية
رجاله رجال الصحيح
ان الناس لكم تبع اي تابعون توضع المصدر موضع الفاعل نحو رجل عدل ذكره الطيبي وقال
المظهر لكم خطاب للصحب وان رجالا يأتونكم عطف على الناس من اقطار الارض اي جوانبها واحدها
قطر بالضم وهو الجانب والناحية يتفقهون في الدين جملة استئنافية لبيان علة الاتيان او حال من الضمير
المرفوع في يأتونكم فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا اي اقبلوا وصيتي فيهم بتعهد الناس يأتونكم من اقطار
الارض وجوابها يطلبون العلم منكم بعدي لانكم اخذتم اقوالي وافعالي واتبعتموني فيها فاذا اتوكم
فاستوصوا بهم خيرا وامروهم بالخير وعلموهم وعلموهم علوم الدين والاستيصاء قبول الوصية وبعضي
انفسكم وفي الطيبي هذا من باب التجريد بجرد كل واحد منكم شخصا من نفسه ويطلب منه الوصية
في حق الطالبين وقرا عامة احوالهم والمراد حق على جميع الناس في مشارق الارض ومغاربها ما تفقهوا
عليهم ان يأتوكم جميعا ويأخذوا عنهم امر دينهم فاذا لم يمكنوا منه فعليهم ان يستقرؤا رجالا ليأتونكم
ليتفقهوا في الدين وينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم والتعريف في الناس لاستغراق الجنس والتنكير في رجالا
صفت بيانهم وخلصت عقائدهم بضروب اكتساب الاهل لطالب العلم وارشاد الخلق وفي تصدير الجملة
الشرطية باذا التحقيقية تحقيق الوعد واظهار الاخبار عن الغيب ولهذا قال العلائي ذا من معجزاته
صلى الله عليه وسلم اذ هو اخبار عن غيب وقع وقد حفظ الله تعالى بذلك هذا الدين وكان نضر الله الصحب
اذا اتاه كالطالب قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسه اخذا انه ينبغي لك ان يكون الطالب
عنده اعز الناس عليه واقرب من اهله اليه ولذلك كان علماء السلف يقولون شك الحجة اذا لصيد طالب
ينفع الناس في خباياهم ويوعدهم وان يتواضع مع طلبته ويرحب بهم عند اتيانه عليهم ويكرمهم ويوصيهم
بسؤاله عن احوالهم ويعاملهم بطلاقة وجهه وظهور بشر وحسن ود ويزيد في ذلك لمن يرجى فلاحه وظهر
سلاحه ومن ظهرت اهليته من ذوي البيوت ولخيرهم ت ه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
ابن القطان فيه ضعيف والوهرون العبدي كذاب ك شعبة لئن اقدم فتضرب عنقي احب الي
من ان اقول حديث ابي هرون العبدي وقال الذهبي تابعي مصنف وقال مغلطاي ورد من طريق
غير طريق الترمذي حسن على شرط الشيخين انتهى وبذلك عرفت ان المصنف لم يصب في ايثاره هذا الطريق
المعلول واقتصاره عليه
ان الناس يخلصون من الله تعالى يوم القيمة على قدر رواحهم الى الجمعات اي على حسب عددهم اليها
والرواح يكون بمعنى العود كما هنا وبمعنى الرجوع وقد طاوق بينهما فانه قد ذهاب شهر وروحا
شهر اي ذهابها ورجوعها ومن فهم ان الرواح لا يكون الا في اخر النهار فقد وهم فالمبكرون
اليها في اول الساعة اقربهم الى الله سبحانه ثم من يليهم على الترتيب المعروف وعدد الخلق يطلع على المبكر عمود

وردت لقول من زعم عدم سن التكبير لها كمالك رحمه الله وتصح على تفاوت مراتب الناس في الفضل بقدر
اعمالهم الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع وهكذا ك ابو نعيم عنه ان من مراتب الناس في الفضيلة في
الجمعة وغيرها بحسب اعمالهم وهو من باب قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم وهو صريح في رد ذهاب مالك
الى ان تاخير الذهاب الى الزوال افضل وقد انكر عليه غير واحد من الائمة منهم احمد بل واتباعه كابن
حبيب ه عن كثير عن عبد الحميد بن عبد العزيز بن ابي داود عن معمر عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال علقمة خرجت مع ابن مسعود الى الجمعة فوجد ثلاثة نفر سبقوه فقال لرابع ايرابعة
من اثنين بعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وعند احمد هذا اخرجه له مسلم والاربعة لكن
اورده الذهبي في الضعفاء وقال ك ابن حبان يستحق الترك وقال ابو داود داعية الى الارجاء ثقة
ان الناس لم يروا شيئا اي بعد حق او فوق منزلته التي يستحقها الا وضعه الله تعالى في الدنيا
او في الاخرة على هذا هو المتبادر من معنى الحديث مع قطع النظر عن ملاحظة سببه وهو ان ناقة المصطفى
صلى الله عليه وسلم العضباء والقصوى كانت لا تسبق فجاء اعرابي على قعود فسبقها فسبق ذلك على المسلمين
فذكره فالملائم للسبب ان يقال في قوله لا يرفعون شيئا اي من امر الدنيا وبه جاء التصريح في رواية
هب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية على المشهور وقيل بكسرها الخزومي احد الاعلام مرسلا
ارسل عن عمر وغيره رجالاته معروفة واسناده صحيح
ان الناس لم يعطوا بالبناء للمفعول شيئا من الخصال الحميدة خيرا من خلق بالضم حسن فان حسن
الخلق يرفع صاحبه الى درجات الاخيار في هذه الدار ودار القرار ك صحة الاسلام لا سبيل
الى الوصول الى السعادة الاخروية الا بالايمان وحسن الخلق فليس الايمان الا ما سوى وليس لاحد في الاخرة
الا ما تزود في الدنيا وانصار ذهابه بعد الايمان حسن الخلق وحسن الخلق يسال الانسان خير الدنيا والاخرة
وقال بعض الحكماء الحسن الخلق من نفسه في راحة والناس منه في سلامة والشقي الخلق من نفسه في عناء
والناس منه في بلاء وقال بعضهم عاش اهلك بحسن الاخلاق فان التواء يوم قليل واذا احسنت
اخلاق المرء كثرت مصافيه وقيل معاذ الله تسهلت عليه الامور الصعاب ولانت له القلوب الغضاب
وقالت الحكماء سعة الاخلاق كثير الارزاق قال الماوردي وحسن الخلق ان يكون سهل العريكة لين
الجانب طلق الوجه قليل النفور طيب الكلام طب عن اسامة بن شريك الثعلبي بالمثلثة والمهملة الذبياني
الصحابي قال ابن حجر تفرد به الترمذي عنه زياد بن علاقة على الصحيح
ان النبي لم يمت حتى اورثه الله ما شاء ان يورثه وحسنه الا ابه هنا الرسول بقرينة قوله لا يموت حتى يصلي بعض امته اما نائبا وقد قام بالمصطفى صلى الله عليه وسلم
ابو بكر الصديق رضي الله عنه بل وعبد الرحمن بن عوف في نوبة في الصحيح حم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ان الندم بمعنى وهو كما قال الراغب انجلاب ما ليس بواجب لو فوت امر لا يعذب بالتشديد اي يدني
منه ابن ادم في رواية للبخاري شيئا لم يكن الله قدره بهذا اشارة الى تعليل النهي عن النذر ولكن
الندم يوافق القدر اي يصادف ما قدره الله تعالى في الازل فيخرج ذلك من مال البخيل
ما لم يكن البخيل يريد ان يخرج قال البيضاوي مادة الناس النذر على تحصيل نفع او دفع ضر فهي منه
لانه فعل لايجاده اذ النذر اذا اراد النذر بادر والبخيل لا يطاوعه نفسه باخراج شيء من يده الا بعوض
فيلتزمه في مقابلته ما يحصل له فيعلقه على جلب نفع او دفع ضر فلا يقع الا اذا التزمه النذر والنذر

لا يقع

لا يقع من ذلك شيئا فلا يسوق له قدرا ما لم يكن مقدورا ولا يرد شيئا من القدر م في الايمان والنذر عن ابي هريرة رضي الله عنه
واخرجه البخاري تبعا له
ان النذر ك الحرفي وهو ابرام للعدة بخير يستقبل فعله او يرتقب له ما يلتزم به وهو اداء الانفاق شيئا اذا كان على
وجه الاشتراط لا يرد شيئا ولا يؤخر شيئا من القدر بل شاله على موافقة القدر الذي لا يرد القدر لكن
الدعاء مندوب والنذر غير مندوب حم ك في النذر عن ابن عمر رضي الله عنهما
وانما يستخرج به من البخيل
ان التهمة كفرحة اسم للمتهوم من التهمة او غيرها لكن المراد هنا التهمة لا تحل لان الذاهب ان ياخذ على قدر قوته
لا على قدر استحقاقه فيؤدي الى ان ياخذ بعضهم فوق حقه وبخس بعضهم حقه وان الضمير سهام معلومة للدين
سهمان والمراجل سهم فاذا انتهبه الغنيمة بطلت القسمة وفاتت المساواة عما استغنى من ذم النهبة انتهاب النثار
في العرس لخوفه ه حب ك عن ثعلبة بفتح المثلثة بلفظ الحيوان المعروف ابن الحكم اللبني بحاليه شهد حنينا وترك
الوفاة قال اصبنا غنما للعدو فانتهبناها فنصبناها قدورا فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم بالقدور فاكفئت ثم ذكر
ورواه الطبراني بلفظ عن ابن عمر ك الطبري ورجاله ثقات
ان النهبة من الغنيمة ومثلها غيرها من كل حق للغير اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ليست باحل من الميتة اي
ما ياخذه فوق حقه من حق اخيه الضعيف عن مقاومته حرام كالميتة فليس باحل منها اي اقل اثما منها اي ان اكل
بل هما سيان ولو وجد مضطر ميتة وطعام غيره ودم الميتة د عن رجل من الانصار وسبق ان جاء له
الصحابة لا تضر
ان الهجرة اي التنقلة من دار الكفر الى دار الاسلام لا تنقطع اي لا ينتهي حكمها ما دام الجهاد باقيا ك بلفظ المصنف
ما دام والذي وقفت عليه بخط الحافظ ابن حجر في الاصابة معزوا لاحمد ما كان بلفظه الصواب لفظ الاقامة بدار
الكفر لا تنقطع دينية حم من حديث يزيد عن ابي الخير عن حديثه الليثي عن جنادة رضي الله عنه بضم الجيم
وخفة النون بضبط المصنف كجرة وهو ابن ابي امية الازدي قال جنادة اتيت رجالا من الصحابة قال بعضهم
ان الهجرة قد انقطعت فاختلفوا في ذلك فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان الهجرة قد انقطعت قال لا بعضهم
الكاشف جنادة مختلف في صحبته وفي الاصابة بعد ما ساق له هذا الحديث وحديث اخر الجزم بان صحبته
على صحة صحبته انتهى وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
ان الهدي الصالح بفتح الهاء وقد تكسر وسكون الدال الطريقة الصالحة قال الخطابي وهدي الرجل حاله والسمت
والسمت الصالح اي الطريق المستقيم والاقتصاد اي سلوك القصد في الامر والدخول فيه برفق وعلى سبيل تمكن
الرامية جزء من خمسة وعشرين جزءا في رواية اكثر وفي اخرى اقل وسيجيء من النبوة اي هذه الخصال مجموعها الله تعالى
انبياءه في من شمائلهم وخصائلهم فاقتدوا بهم لان النبوة لا تتجزأ ولا ان جامعها يكون نبيا اذ النبوة غير مكتسبة
وتابعت خمس على معنى خصال حم د عن ابن عباس رضي الله عنهما ك في المناقب قابوس بن ظبيان ضعيف محرر
في قذف وفي المهذب فيه قابوس ضعيف
ان الودة اي المودة بمعنى المحبة تورث والعداوة تورث اي يرثها الابناء عن الاباء وهكذا ويستمر ذلك في السلالة جيلا
بعد جيل وقرنا بعد قرن وهذا شيء كالمحسوس واطلاق الارث على غير المال ونحوه من التركة التي يخلفها
الموروث مجاز كما يفيده قول الزمخشري من المجاز ارثه كثرة الاكل الحمى والاداء وارثته الحمى ضعفا وعوفي اثره
مجد والمجد متوارث بينهم طب عن عمير بالتصغير رجل من العرب كان يغشى ابا بكر فقال له ابو بكر ما سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الود فذكره ورواه عنه ابن الحاكم باللفظ المرفوع وصححه وتعقبه الذهبي بان

فيه يوسف بن عطية هالك

ان الولد مجلة مجبنة بفتح ميم فيهما اي يحمل ابويه على البخل ويدعوهما اليه حتى يحتاجا الى ماله لشدة حاجته ويتركا الجهاد بسببه قال الماوردي اخرج ابن ماجه الحديث ان الحرص على الولد يكسب هذه الاوصاف وجحدت هذا الاخلاق وتوهم كرهه لطلب الولد كراهة لهذه الحالة التي لا يقدر على دفعها عن نفسه ولزوم ما طبعا وجحدوها حتى قيل لحيي بن زكريا عليهما الصلاة والسلام ما ملك يكره الولد قال المال والولد ان عاش كان فتنة وان مات هلك في **عن يعلى** بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام **ابن مرة** بضم الميم وخفة الراء ابن وهب بن ربيعة الثقفي ويقال العامري قال حاتم الجرمي والحسن رضي الله عنهما اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهما اذا ذكره قال الحافظ العراقي رحمه الله اسناده صحيح

ان الولد مجلة بالمال اي انفاقه في وجوه القرب **مجبنة** عن الهجرة والجهاد **مجهلة** لكونه يحمل على طلب الرحلة في طلب العلم والحديث تحصيله لاهتمامه بتحصيل المال له **محزنة** يحمل ابويه على كثرة الحزن او لانه اذا مرض حزنا وان طلب شيئا لا يقدر عليه حزنا فاكثر ما يفوت ابويه من الصلاح بسببه فان شئت وعق فذلك الحزن الدائم واللهم الرمد اللازم **ك** في الفضائل **عن الاسود بن خلف** بن عبد يغوث الزهري من مسلمة الفتح **طب عن خولة** بفتح المعجمة ويقال لها خويلة بالتصغير **بنت حكيم** بن امية السلمية ويقال لها ام شريك صحابية مشهورة رضي الله عنها يقال انها الواهبة نفسها وقيل بل غيرها قالت اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حشفا فقبله ثم ذكره قال الذهبي اسناده قوي

ان اليدين تسجدان كما يسجد الوجه اي تخضع وتذل كما يخضع ويذل الوجه **فاذا وضع احدكم وجهه** بمعنى جبهته على الارض في سجوده **فليضع يديه** على الارض في سجوده **فاذا رفع فليرفعهما** فوضع اليدين واجب في السجود وهو الاصح عند الشافعية والمراد باليدين بطون الراحتين والاصابع ويجب وضع الركبتين واطراف القدمين كما تقدم **د ن** في الصلاة **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما واقره الذهبي

ان اليهود جمع يهودي كرومي وزنجي اصله اليهوديين حذف ياء النسبة **والنصارى** جمع نصراني بفتح النون قال المؤدب اليهود نسبة لمن آمن بموسى عليه الصلاة والسلام والتزم احكام التوراة والنصارى من آمن بعيسى بعد عيسى **لا يصبغون** لحاهم وشعورهم وهو بضم الباء وفتحها لغتان **فخالفوهم** بان تصبغوها ندبا وتبالغوا وجوبا بحمرة او غيرها من الالوان ولا يعارضه النهي عن تغيير الشيب لان الامر بالتغيير لمن كان شعره نقيا كلحية خاتمة والد الصديق والنهي لمن شمط فقط او كان شعره بشعا وعليه نزل اختلاف السلف وندب خضب الشيب للرجل والمرأة بغير حمرة او صفرة لا بسواد فيحرم الا للجهاد **ق د** في الرجل **ت** في الزينة **ه** في اللباس **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفي الباب غيره ايضا

ان آدم قتل لا يصيب الذنب وهاكم من الشجرة التي نهى عن قربها بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة **كان احله** اي كان ذو احله واشخصه **بين عينيه** فكان الموت يصيب عينيه **واهله خلفه** اي لا يشاهده ولا يشخصه فمتى اصاب الذنب جعل اهله بين عينيه واحله خلفه فلا يزال يؤتى حتى يموت وهكذا حال بنيه وطول الامل يوقع في الزلل **ابن مردويه** في التاريخ **عن الحسن البصري مرسلا** وان اسناده ضعيف

ان آدم خلق بالبناء للمفعول اي خلقه الله تعالى **من ثلاث شربات** بفتح ثم سكون جمع شربة **شربة سوداء وشربة بيضاء وشربة حمراء** فلذلك فيه الاسود والابيض والاحمر فيتبع كل واحد منهم الطينة التي خلق منها **ابن سعد** في الطبقات **عن ابي ذر** الغفاري رضي الله عنه

ان اهل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي اي يدعو لي بلفظ الصلاة والسلام وقد جاء البخيل الذي من بخل بماله ولكن من بخل بمال غيره فهو كمن ابغض الجود حتى لا يحب ان يجاد عليه فمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر عنده منع نفسه ان يكتال له بالمكيال الاوفى فهل يجد احد البخل من هذا **الحارث** بن ابي اسامة وكذا البزار **عن معوذ بن مالك** رضي الله عنه وفيه رجل مجهول وآخر ضعيف ورواه ابن عساكر عن ابي ذر بسند ضعيف

ان اهل الناس من بخل بالسلام ابتداء وجوابا لانه لفظ قليل لا كلفة فيه وفيه اجر جزيل فمن بخل به مع عدم كلفته فهو اهل الناس ومن ثم قيل

اذا ما بخلت برد السلام ... فانت بذاك الرديء اخل

ذا عجز الناس من عجز عن الدعاء اي الطلب من الله تعالى حيث يسمع قوله سبحانه وتعالى ادعوني استجب لكم فمن لم يدعه مع حاجته وفاقته وعدم المشقة عليه فيه والله سبحانه وتعالى يحب من يسأله واعتمد عليه في الشعب كلهم **عن ابي هريرة** رضي الله عنه مرفوعا وفيه اسماعيل بن زكريا اورده الذهبي في الضعفاء وذلك مختلف فيه وهو شيعي غال

ان ابر البر وفي رواية من ابر البر الاحسان جعل البر بارا وبني افعل التفضيل منه واضافته الى البر مجازا والمراد منه افضل البر وافعل التفضيل للزيادة المطلقة وقال الاكمل ابر البر من قبيل حل حلاله وجد جده فيجعل الجد جدا **ان يصل الرجل اهل ود ابيه** بضم الواو بمعنى المودة **بعد ان يولي الاب** بكسر اللام المشددة اي يدبر بموت او سفر قال التوربشتي وهذه الكلمة مما خبط الناس فيها والذي اعرف ان الفعل مسند الى ابيه اي بعد ان يغيب ابوه او يموت ممن يولي ويولي قال الطيبي في جامع الاصول والمشارق يولي بضم الياء وفتح الواو وكسر اللام المشددة والمعنى ان من جملة البر ان تصلي بر الرجل احبابه فان مودة الابناء لآبائهم اذا غاب ابوه او مات يحفظ اهل وده ويحسن اليهم فانه من تمام الاحسان الى الاب قال الحافظ العراقي رحمه الله جعله ابر البر او من ابوه لان الوفاء لحقوق الوالدين والاصحاب بعد موتهم ابلغ لان الحي يحامل والميت لا يستحي منه ولا يحامل الا محض العهد ويحتمل ان اصدقاء الاب كانوا مكفيين في حياته باحسانه فامر بنيه ان يقوموا مقامه فيه وانما كان هذا ابر البر لانه قضاء للترحم والتشاغل بابيه فيصل لروحه راحة وذلك اشد من بره له في حياته وكذا بعد غيبته فانه اذا لم يظهر له شيء يوجب ترك المودة كانه حاضر فيبقى وده كما كان وكذا بعد الممات اذا جاء وده المودة وقال الوحشة واطلاق التولد على جميع هذه الاشياء اما حقيقة فيكون من عموم المشترك او من التواطي او بقضية فيكون من مجمع بين الحقيقة والمجاز وقيد بالاب على بقية الاصول وقياس تقدير الشارع الام في البر وصل اهل ودها اقدم واهم ومن البديع ان الكلام في اصل صلة اما غير فيضطر انه اجنبي من هذا المقام نعم ان كان حبا ورجاء بر اصدقائه فانه فالمعنى للام تاكيد وصله في معنى الاصول الزوجة لقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يصل صواحبات خديجة رضي الله عنها بعد موتها قال الاحسن العهد من الايمان والحق بعضهم بالاب الشيخ ونحوه **حم خ م د ت عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما مر به اعرابي وهو راكب حمارا فقال الست ابن فلان قال بلى فاعطاه حماره وعمامته فقيل له فيه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفي رواية لمسلم فاعطاه حمارا كان يركبه

وهاهنة كانت على راسه فقالوا له اصلحك الله انهم لا يجابون وانهم يرضون باليسير فقال انما ابا هذا كان ودّ العمر
وان جمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اكرم ودّ ابيه وفي رواية لابي داود عن ابي اسيد بينما
نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله هل بقي من بر ابوي
شيء ابرهما به بعد موتهما قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة
الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقهما

ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام والتعجيل **حرّم بيت الله** الكعبة وما حولها من الحرم كما بينه
رواية مسلم بدل حرم مكة **وامّنه** بالتشديد اي صيّره آمنا مما يبغى حرّمها بامر الله تعالى اي اظهر حرمتها
بامره فاسناد التحريم اليه من حيث التبليغ والاظهار لا من حيث التشريع الا الحاد فان الله حرّمها قبل
ذلك كما يصرح به خبر الشيخين وانه دعا الله تعالى بحرمتها بدعوته والا فالمراد ان الله حرّم مكة
قبل خلق السموات والارض لانها كانت محرّمة يومئذ فلما رفع البيت المعمور من الطوفان
اندرست حرمتها وتسمت معاهدها فاظهر الله احياءها على يد ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وبدعوته **واني حرّمت المدينة** تعليل من مدن بالمكان اقام والمراد البلدة النبوية
كما سبق **ما بين لابتيها** تثنية لابة وهي الحرة وهي الارض ذات حجارة سود كانها احرقت بنار
والمراد بها هنا حرتان يكتنفانها **لا يقطع عضاهها** بكسر العين المهملة وبتخفيف الضاد المعجمة جمع
عضاه هي شجر ام غيلان او كل شجر له شوك **ولا يصاد صيدها** في ابي داود لا ينفر
صيدها اي لا يزعج ايضا لانه اولى لكن لا يضمن صيد المدينة ولا نباتها لان حرمتها
غير محل النسك م في الحج عن جابر رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري

ان ابراهيم اتى من مارية القبطية ولدته في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة قال ابن الكلبي
هذا ليس باخبار من مفهومه اللغوي لانه تحال عن فائدة الخبر ولا يزيد ما يأتي عن مفهومه العقلي
فظهر انها لابنة ابي بكر وقال الاكمل نزل المخاطبين العالمين بكونه منكر المنكر لجاهل وهو
الذي شبه البنات بنو جاهل العارف للحقة هي التلويح بان ابراهيم ابن ذلك النبي الهادي
جزء منه فلذلك تميز على غيره مما سيذكر **وانه مات في التذرف** اي في سن رضاع التذرف
وهو ما بين ستة عشر شهرا او ثمانية عشر قال القرطبي وهذا القول اخرجه فرط الشفقة
والرحمة والحزن **وان له ظئرين** بكسر الظاء مهموزا **يكملان رضاعه في الجنة** بتمام سنتين
لكونه مات قبل كمال جسمانيته واكد الظئرين بان واللام تنزيلا للمخاطب منزلة المنكر او الشاك
لكون الظئر بعد المفارقة مظنة الانكار لمخالفة العادة وفي ذم الظرف اشارة الى انه حكم خاص
بولد لا كان ولا يكون لغيره وحقق القاضي بخدمة الرضاع متقدرا ايماء لكمال العناية بحفاظ
الولد الغني له ظئرا بالاولى والاقوى ان رضاعه في الحياة الجنانية بان اعقب موته دخول
الجنة وتمام رضاعه بالتبن من الجوز او غيره ومن زعم انه في البرزخ وانه اودع هيئته
بقدر ما على الارضاع فيه فهو ابعد كل البعد وقد عسر على بعض الخوض في هذا المقام
لجهله من المتشابه الذي اختص بعلمه العلام قال بعضهم وهذا يدل على ان حكم
ابراهيم حكم الشهيد فانه تعالى اجرى عليه رزقه بعد موته اعلى اجرى على الشهداء
حيث قال تعالى احياء عند ربهم يرزقون قال القرطبي وعليه فمن مات من صغار المسلمين

بسبب

بسبب من الاسباب الشهادة السبعة كان شهيدا ويلحق بالشهداء الكبار وان لم يبلغ سنهم ولا كلف تكليفهم قال
فمن قتل من الصغار فلحكمه حكم الكبير ولا يغسل ولا يصلى عليه وفيه انه سبحانه وتعالى يكمل لاهل
السعادة بعد موتهم النقص الكائن في الدنيا حتى ان طالب العلم اذا مات كمل له محصوله بعد موته
ذكره ابن القيم وغيره **حم م عن انس** رضي الله عنه قال ما رايت احدا ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ابراهيم مسترضعا في العوالي فينطلق ونحن معه فيدخل البيت ونحن معه فيأخذه فيقبله ثم يرجع
قلت مات ذكره

ان بغض الخلق الى الله العالم الذي يزور العمال عمال السلاطين الذين يعملون الاعمال لان زيارتهم توجب
مداهنتهم والتشبه بهم والاعلال الى بيع الدين بالدنيا وان كان خالصا للزهد كما ان كتب اليه بعض
الصالحين عافاك الله قد اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك ان يرحمك ويدعو لك واجبرما ارتكبت من حقه
ما احتملت انك انسيت وحشة الظلمة وسهلت سبيل الغي بدنوك منه اتخذوك قطايا يركب عليك
رجالا ظلمهم وجسرا يعبرون عليك الى بلاياهم وسلما يصعدون فيك الى ضلالهم يدخلون فيك الشك في
القلوب ويقودون بك قلوب الجهلة انما ايسر وما عمروا عليك في جنب ما خربوا عليك فكيف بتوبة
دخله ستم فلا يخفى على الله من شيء وهو الحكم الذي يثاب على العدل احسن من عالم على ثواب طوعه
تنبيه قال الغزالي رحمه الله العالم المحتاج اليه في الدين يحتاج الى صحبة الخلق الى امرين شديدين
احدهما صبر طويل وحكم عظيم ونظر لطيف واستعانة بالله دائمة الثاني ان يكون في هذا اللعين متنزها عنهم
وان كان الشخص معهم فان كلموه كلمهم او زاروه عظمهم وشكرهم واعرضوا عنه اغتنم ذلك وان كانوا في خير
وحق ساعدهم وان صاروا الى الفسوق هجرهم بل زجرهم ان حرب قومهم ثم قومهم بحقهم من نحو
زيارة وعيادة وقضاء حاجة ما امكنه ولا يطالبهم كما فاته ولا يرجوها منهم ولا يثريهم من نفسه استحياء
لذلك وما سلطتهم بالبذل اذا قدر وينقبض عنهم في الاحذال اعلى ويتحمل اذاهم ويظهر لهم الشر ويتحمل لهم
بظاهره ويكتم حاجته عنهم تفاديا ويعالجها في سره ثم يحتاج مع ذلك ان ينظر لنفسه خاصة ويجعل لها
حظا من العبادة وفي المعنى ابيات هي

فان كنت في هدي الامة راغبا ... فولي الى ان ترتكبك الوقائع
بنفس وثور عزم كل كريهة ... وقلب صبور وهو الصخر قانع
لسانك محروم وطرفك ملجم ... وسرك مكتوم لذي الرب ذائع
وذكرك معمور وبابك مغلق ... وثغرك باسم وطبعك جائع
في كل يوم انت جارع غصة ... من الدهر والاخوان الغل ضائع
تهارك شغل الناس من غير رغبة ... واليك شوق غاب عنه طالع

ابن لال ابو بكر احمد بن علي الفقيه وكذا الدينوري **م عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه محمد بن ابراهيم السلمي شيخ ابن ماجه
قال الذهبي قال البرقاني سالت عنه الدارقطني فقال كذاب وعصام بن رواد ضعفه ابن عدي قال في الميزان اتى به
الحاكم وبكر الدارمي فنكر حديث

ان بعض عباد الله الى الله العفريت بكسر اوله اي الشرير الخبيث **النفريت** اي القوي في شيطنته قال
الزمخشري العفر والعفريت القوي المتشيطن الذي يعفر قرنه والتاء في العفريت والعفاريت للمبالغة وحرف
التانيث فيهما للمبالغة والتاء في العفريت الالحاق بقنديل **الذي لم يزل** اي يصحب بالزنا **يأتي مالدة الاولاد** بل لا يزال

ماله موفرا فوذلك ياقوت وذلك لان الله سبحانه وتعالى اذا احب عبدا ابتلاه قال كعب في بعض الكتب السماوية
لولا ان حزين عبدي المؤمن احصت الكتاب بعصانته من حديد لا يصدع ابدا واخرج ابن ابي الدنيا
ابتر رجلا قال يا رسول الله ما الاسلام قال او ما سمعت بقال لا قال ثم عنا فلست مثنا قال ابن عربي هذا
اشارة الى انه ناقص المرتبة عند ربه وعلامة ذلك صحة بدنه على الدوام وهذا خرج مخرج الغالب
او علم من حال ذلك في نقصانه ما اخبر عنه وطلق خالد بن الوليد رضي الله عنه امراته غمرا حين علم بها
النساء فقيل لم طلقتها قال ما فعلته لامر رابني ولا ساءني لكن لم يصبها عندي بلاء والزرنبة كما في المصباح
المضيئة وقال الزمخشري النقصان والضرر هب عن ابي عثمان النهدي مرسلا واسمه عبد الرحمن
ابن مل بفتح الميم وضمها وشدة اللام والميم مثلثة ابن عمرو بن عدي والنهدي بفتح النون واسكان الهاء
وبالمهملة الكوفي نزيل البصرة اسلم على عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يجاهد ولم يره
ان ابليس اي ان شيطان من ابليس اذا اهم فيلسون يضع عرشه اي سرير ملكه يحتمل ان
يكون سريرا حقيقيا يضعه على الماء ويجلس عليه ويكون تمثيلا لتقربه وشدة عتوه ونفوذ امره بين سراياه
وجنوده واياما كان يظهر ان استعمال هذه العبارة الهائلة وهي قوله عرشه تهكما وسخرية فانها استعملت
في الجبار الذي لا يعادله وكان عرشه على الماء والقصد ان ابليس مسكنه الماء ثم يبعث سراياه جمع سرية
وهي القطعة من الجيش فادناهم منه اي اقربهم منزلة وهو مبتدا اعظمهم فتنة خبره يجيء احدهم
بيان لمن هو ادنى منه ومن هو ابعد فيقول فعلت كذا وكذا اي وسوست بنحو سرقة او قتل او شرب فيقول
له ما صنعت شيئا استخفافا بفعله شيئا نكرة في سياق النفي تعم ويجيء احدهم فيقول له ما تركته
يعني الرجل حتى فرقت بينه وبين اهله اي زوجته فدنيه اي يقرب منه وادنيه مخبرا عنه وحذف
الخبر وصوصعت شيئا لادعائه انه صار المتعين لاسناد الصنع العظيم المدلول بالتنوين عليه ايضا ويقول
ما دخلت اكرامه نعم انت بكسر النون وسكون العين على انه من افعال المدح كذا اجرى عليه جمع وقال
بعض المحققين ولعله خطا لان الفاعل لا يحذف واضماره في افعال المدح لا ينفصل عن نكرة منصوبة مفسرة
واما صوابه بفتح النون والعين على انه حرف الجواب شرا بهذا تهويل عظيم في ذم التفريق حيث كان اعظم
مقاصده لما نهى عن انتظام التسلسل وانصرام بني آدم وتوقع وقوع الزنا الذي هو من اعظم الكبائر فاذا وكرها
معرة بكيد وتدا استعظم في التنزيل بقوله يتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه حم في آخر
صحابة من جابر رضي الله عنه اراد مسلم رواية بعد قوله نعم انت قال ابو داود فيلتزمه ولم يخرجه خ
ان ابليس عدو آدم وبنيه يبعث ابي يرسل اشد اصحابه في الاغواء والاضلال واقرب اصحابه على
الصد من سبيل الهدى الى من يصنع المعروف الى ما امر بقضاء الشرع وندب اليه في ماله كان يتصدق منه
او يصلح ذات البين او يعين في نائبة او يبني مسجدا او نحو ذلك من وجوه القرب فيوسوس اليه ويخوفه
عاقبة الفقر ويذكر له الامل ويحذره من عاقبة الحاجة الى الناس حتى يصده عن التصرف منه في الطاعات
طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عبد الحليم بن منصور وهو متروك انتهى واورده الذهبي
في الضعفاء وقال متهم تركوه
ان ابن آدم لحريص على ما منع اي شديد الحرص على ما منع منه باذلا الجهد فيه لما جبل وطبع عليه من
شدة محبته لمحبوبه وهذا شأن كل محروس معروف بالوجدان لا يحتاج الى برهان فر من حديث يوسف
ابن عطية عن هارون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وروى عنه ايضا الطبراني وعبد بن حميد

ومن طريقهما

ومن طريقهما وعنهما اورده الديلمي مختصرا فكان عزوه اليهما لكونهما الاصل اولى ثم ان يوسف بن عطية الصفار
اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابو زرعة والدارقطني وهارون بن كثير مجهول كما ذكره ايضا وكذا ابو
التجاوي سند ضعيف وقوله ابن اسلم تحريف والصواب سالم والثالثة مجهولون ولذا قال ابو حاتم
هذا باطل
ان ابن آدم ان اصابه حر قال حس بكسر الحاء المهملة وشدة السين المهملة يقولها الانسان اذا اصابه ما امضه وان
اصابه حس ومن ثم قال امرؤ القيس

يتمنى المرء في الصيف الشتا ... فاذا جاء الشتا انكره
فهو لا يرضى بحال واحد ... قتل الانسان ما اكفره

حم طب عن خولة بنت قيس ان نصارية رضي الله عنها تزوجها حمزة رضي الله عنه فكان النبي صلى الله عليه وسلم
يزور حمزة ببيتها قالت انا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بلغني انك تحدث انك تصوم النهار وتقوم الليل حوضا قال نعم
واحب الناس ان يرد من قيمك فقدمت اليه برمة فيها حريرة فوضع يده فيها ليأكل فاحترقت اصابعه فقال
حس فذكره قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح ورواه الدارقطني باسناد احدهما رجاله
رجال الصحيح
ان ابي هذا يعني الحسن بن علي رضي الله عنهما سيد وفي رواية لسيد باللام اي حليم كريم متحمل قال في
النهاية السيد يطلق على الرب وعلى المالك والشريف والفاضل والكريم والحليم والمحتمل اذى قومه والزوج والرئيس
والمقدم وهو من التسويد وقيل من السواد لكونه يراس على السواد العظيم من الناس اي الاشخاص العظيمة ولعل الله
استعمال اي عساه ويكمل في محل عشي مستفيض لا شتر كما في الرجا ان يصلح به يعني فيه ويكرمه ويعز له نفسه عن ملاقاة
وتركه لمعاوية بين فئتين عظيمتين من المسلمين وكان كذلك فلما توفي له بعد ابيه وصار هو ولاة امر الحق مدة
ستة اشهر تكملة للثلاثين التي اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم انها مدة الخلافة وبعدها يكون ملكا عضوضا ثم صار
الى معاوية بكتابه كما قال الحسن وابوه منعم بعوت الناس على الموت فلما رأى الحسن علم انه لا يغلب احدهما
حتى يقتل الفريق الآخر فنزل له عن الخلافة لا لعدم اهليته ولا لذلة بل رحمة للامة واشترط على معاوية شروطا
التزمها فكان ابن بطال وغيره ولم يوف له بشيء منها فصار معاوية من يومئذ خليفة وذلك خيف من طول عمر الحسن
رضي الله عنه ارسل يزيد الى زوجته جعدة ان سمي لحمته شربة وجها فعلت فارسلت تستخبر فقال انا لم نزوجك
له فكيف نزوجك لمن اوثره منفقة الحسن رضي الله عنه وردت على اخوارج الزائغين كفرعلي وشيعته ومعاوية
وشيعته لقوله من المسلمين واخذ منه جواز النزول عن الوظائف الدينية والدنيوية بمال وحل اخذ المال
واعطائه على ذلك مع توفر شروطه حم خ ٣ من حديث الحسن عن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف وقد تفتح
وفي سماعه منه خلاف والاصح انه سمع
ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف كناية عن الدنو من العدو في الحرب بحيث تغلوه السيوف فيصير ظلها عليه
وذلك ابواب الجنة وانما قيل الجنة لان المراد ان للجهاد طريقا لذلك وهذا التعبير ادل عليه وفيه دلالة على فضل
الجهاد حم م ت عن ابي موسى
ان ابواب السماء ذات الحبك المحتبك فمن قال الجنة لم يصب فقيل عند ذلك والشمس اي مثلا عن وسط
السماء المسمى بلوغها اليه بحالة الاستواء افلا ترى بحبكها فوقية وحبكها محققة لا تخفى على ذي الترمذي ابن ابي
الباب الغلقة اغلاقا وثيقا ومن الجار صعد المنبر ارتج عليه اي استغلق عليه الكلام حتى يصلي الظهر

ليصعد اليها عمل صالح فاحب ان يصعد لي عمل فيها اي في تلك الساعة اي التي السماء فيها مفتحة الابواب
خير اي عمل صالح وتمامه عند مخرجه احمد نفسه عن ابي ايوب قلت يا رسول الله فقرا فيهن كلهن قال نعم
قلت فيهن ثلاث لام فاصل قال لا والمراد بالزوال هنا الميل كما تقرر فلا يعارض كراهة الصلاة حالة الاستواء
حم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال ابن الجوزي فيه عبد بن مغيث ضعفوه
ان اتقاكم اي اكثركم تقوى واعلمكم اي باكثركم علما بالله ان الله سبحانه جمع له بين علم اليقين
وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجه لم يجتمع لغيره وكلما ازداد علم العبد
بربه ازداد تقواه وازداد خوفه منه ومن عرف الله صفة الغنيّ وهابه كل شيء فعناه ما انا عليه من
التقوى والعلم اوثر واكثر من تقواكم وعلمكم ولا ينبغي لاحد ان يتشبه بي ذكره القاضي وقال
القرطبي انما كان كذلك لما خص به في اصل خلقته من كمال الفطنة وجودة القريحة وسداد النظر وسرعة
الادراك وما ارتفع عنه من موانع الادراك وقواطع النظر قبل تمامه ومن اجتمعت له هذه الامور سهل عليه
الوصول الى العلوم النظرية وصارت في حقه كالضروريات شرائعه تعالى اطلعه من علم صفاته واحكامه واحوال
العالم على ما لم يطلع غيره واذا كان في علم الله تعالى بانه اعلم الناس لزم بان يكون اخشاهم له لان الخشية منبعثة
عن العلم اتما يخشى الله من عباده العلماء قال الكرماني وقوله اتقاكم اشارة الى كمال القوة العملية واعلمكم
اشارة الى كمال القوة النظرية والتقوى على مراتب وقاية النفس عن الكفر وهو الطاعة وعن المعاصي وهو الخاصة
وعن ما سوى الله وهو الخاص الخواص والعلم بالله يشمل ما بصفاته وهو المسمى باصول الدين وما باحكامه وهو
فروع الدين وبكلامه وهو علم القرآن وتعلقاته وما بافعاله وهو معرفة حقائق الاشياء كما كان
المصطفى صلى الله عليه وسلم حاصلا له الاتيان على التقوى حاويا لاتمام ما خصص التقوى ولا العلم وقد يقصد
بالحذف ارادة العموم والاستغراق انتهى وقال بعضهم ظاهر الحديث تميزه في كل فرد من اوصاف
التقوى والعلم اما التقوى والعلم فاما التقوى فلا نزاع واما العلم بالله فقد اخذ بعض شراح الشفا من اعلمكم
والرسل اعلم خلق الله ان ذلك يخرج علم جبريل بالله فانه امين الوحي وما لزم الخصوص والاقتدية شرائع
المعرفة عن جملة كنه الحقيقة لجميع الخلق في حق الحق سبحانك ما عرفناك حق معرفتك خ عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرهم امرهم من الاعمال بما يطيقون قالوا انا لسنا
كهيئتك ان الله قد غفر لك فيغضب حتى نعرف الغضب في وجهه ثم يقول هذا
ان احب عباد الله الى الله اي من احبهم اليه انصحهم لعباده اي اكثرهم نصحا لهم فان النصح هو
الدين ولهذا قال بعض العارفين لبعض اوصيك بالنصح نصح الكلب لاهله فانهم يحبونه ويطردونه
وبالي اذ يحرمهم واضافة العباد اليه تلويح ان المراد من امن منهم عم في زوائد الزهد لابي نعيم ارادة عمل كتاب
الزهد لابيه من الحسن البصري مرسلا
ان احب عباد الله الى الله من حبب اي ابتان حبب الله اليه المعروف وحبب اليه فعاله لان
المعروف من اخلاق الله تعالى واتيانه يفيض من اخلاقه على احب خلقه اليه فاذا اتصف العبد بالمعروف كان
ذلك دلالة على حرجت الله وتاهلت بها رتبته والفعال كثاب جمع فعل وكلام وكلام الوصف للحسن
والقبيح يقال بوشيخ الفعال كما يقال حسن الفعال ويكون مصدرا يقال فعل فعالا كذهب ذهابا
كما في المصباح واحب ادبل للمعروف من حيث هو والثاني من حيث الاتيان به والثاني نشأ عن
الاول والاول منبعه واسمه وانما اضافه عباده اليه المؤذنة بالتشريف ان الكلام في اهل الايمان لا الكفر

اذ لا حب لهم فضلا عن الاحبية ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضائل فضائل الحوائج للناس وابو الشيخ في
الثواب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وفيه الوليد بن شجاع اورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة
وقال ابو حاتم لا يحتج به
ان احب ما يقول العبد اذا استيقظ من نومه سبحان الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
رمز رحمه الله هذا اول الاوراد النهارية وهي سبعة قيل يلبس ثوبه وهو في الدعاء وينوي به ستر العورة امتثالا لامر الله تعالى
واستعانة على عبادته من غير قصد رياء وعونه خط من حديث عثمان بن عبد الرحمن القصاص عن الزهري عن نافع
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقصة طويلة للصنف ان مخرجه الخطيب سكت عليه واثره وهو تلبيس
فاحش فانه عقبه ببيان حاله ونقل عن ابن معين ان الواقدي هذا لا يكتب حديثه كان يكذب انتهى وقال
في الضعفاء تركوه
ان احب الناس الى الله يوم القيمة اسعدهم بجنته يومئذ واداناهم منه مجلسا اي اقربهم من محل كرامته
وارفعهم منزلة امام عادل لا مثال قول ربه ان الله يامر بالعدل والاحسان وابغض الناس الى الله وابعدهم
منه امام جائر في حكمه عن رعيته فان الله يبغض الظالمين ويعاقبهم واراد بالامام هنا ما يشمل
الامام الاعظم ونوابه حم ت عن ابي سعيد رضي الله عنه ثم قال ت لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه
وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث كذبه حرزة وخلف ونصير بن مزاحم والواقدي اورده الذهبي في الضعفاء
وقال ضعفه ابن معين ومدني وعطية العوفي قال ابن القطان مضعف وقال الذهبي ضعفوه قال ابن
القطان والحديث حسن لا صحيح
ان احب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن وذلك لانه سبحانه وتعالى الاسماء الحسنى وفيها اصول
وفروع والاصول تعود الى الاصول هي الصفات السبع واصول الاصول ما ينتهي اليه الاصول وهي اسماء الله والرحمن
وكل منهما يشتمل على الاسماء كلها وكذلك حكمة العزة ان يتسمى باحدهما احد غير الله سبحانه ونحو ما ورد من
رحمان اليمامة فذلك مضاف الى اليمامة والمطلق منه عن الاضافة منزه على القول بالاشتراك وهذا بان شاعر
بني حنيفة بقوله وانت غيث الورى لا زلت رحمانا تصحيف ويقال في الكفر لا يرد لان في الكلام في انه لم يتسم به
احد ابتداء واطلاقه لم يكن على ما هو مسمى به ويختص الاسم الرحمن لاعتبار الاسماء الدالة على رحمته بانه الكثير الى
بحركة له ازلية ابدية ديمومية تتعلق الصور المعنوية والروحانية والمثالية والخيالية والحسية في انواع عمر متناهية
العدد وباعتبار دخولها تحته اقرب ما ينسب اليه حركة يتعين به ومنه وفيه الموجودات باشرعا فان انتهى
موجود منها الى حد صار اقرب الى الاسم الاعظم الا الى الله تصير الامور فعلى هذا التقدير اتم الباسط هو
صاحب العطاء الصادر عن الرحمن واسم القابض هو صاحب المرد الى اسم الله سبحانه وتعالى من هذا الدخول الاسماء
تحت الاسمين العظيمين قال المناوي وتفضيل التسمية بهذين محمول على من اراد التسمية بالعبودية فتقديره
احب اسمائكم الى الله اذا تسميتم بالعبودية عبد الله الى آخره لانهم كانوا يسمون عبد شمس والدار والاحب اليه هذا
هذا هو الصواب ولا يجوز حمله على الاطلاق الى هنا كلامه تنبيه يلحق بهذين الاسمين ما كان
مثلهما كعبد الرحيم وعبد الملك وعبد الصمد م في الاسماء عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وروواه عنه
ايضا ابو داود والترمذي ٣
ان احد جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة اي على باب من ابوابها وعير اي جبل عير
وهو معروف هنالك على ترعة من ترع النار اي على باب من ابوابها وقد سبق تفسير عن الشريف

التمهيد في بابه بلاء فلا تغفل والترعة كما في المصباح بوزن جرعة الباب وقيل الروضة وقيل الدرجة
وقيل غير ذلك ه عن هناد السري عن عبدة عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن مكنف عن انس بن مالك رضي الله عنه
ق له المؤلف وعبد الله بن مكنف ضعيف لكن نزيد هنا بيانا فنقول قال العارف ابن عربي رحمه الله ذكر
محققو اهل النظر والادلة المقصورة على الحواس والضروريات والبديهيات يقولون اذا جاء عن نبي ان جبلا
او حجرا او دراعا او جذع نخلة او بهيمة كلمه ضعفاء خلق الله فيه العقل والحياة في ذلك الوقت بحيث يتكلم ويكلم
ويفهم ما يخاطب به والامر عندنا ليس كذلك بل العالم كله حي ما ثم من جهة الكشف وسر الحياة في جميع
العالم حتى ان كل من سمع تؤدي من رطب ويابس يشهد له حقيقة بلا شبهة ومن اراد ان يقف على ذلك
يسلك طريق الرجال ويلزم طريق الحق والذكر فان الله تعالى سيطلعه على ذلك عينا فيعلم ان الناس
في عمى عن ادراك هذه الحقائق

ان احدكم ايها المؤمنون **اذا كان في صلاته** المفروضة او النافلة **فانه يناجي ربه** اي يخاطبه ويسارره
ومناجاته لربه من جهة اتيانه بالذكر والقراءة ومناجاة ربه له من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير مجازا
فلا يبزقن بنون التوكيد **بين يديه** اي لا يكون بزاقه للقبلة لانه استخفاف عادة فلا يليق بتعظيم الجهة
وفي رواية لك عن يمينه او يدك بين يديه قبل القبلة وفي رواية او تحت **ولا عن يمينه** اي لا يبزقن على
ما في نفسه فتحتوي على شريكا لان فيها ملائكة الرحمة وهم مربية على ملائكة العذاب الا ترى ان
كاتب الحسنات امين على الآخر والنبي يعتبر الشيء وغيره **ولكن يبصق عن يساره تحت** وفي رواية او تحت
قدمه اي اليسرى وتمام الحديث عند الشيخين ثم اخذ بطرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه على البعض والامر
بالبصاق عن يساره او تحت قدمه خاص بغير من بالمسجد اما من فيه فلا يبصق الا في ثوبه وفي الحديث
اشارة الى ان قلب المصلي ينبغي كونه فارغا من غير ذكر الله تعالى وفيه جواز الفصل القليل في الصلاة وطهارة
البصاق **ق عن انس** رضي الله عنه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم نخامة في المسجد فشق ذلك عليه حتى
رؤي في وجهه ثم قام فحكه بيده ثم ذكره

ان احدكم يعني الادميين **يجمع خلقه** اي مادة خلق احدكم او ما يخلق منه احدكم واحد هنا بمعنى واحد لا
يخص واحد التي تعم لان تلك لا تستعمل الا في النفي ويجمع من الاجتماع لا من الجمع يقال اجمعت الشيء اي
جعلته جميعا والمراد يجمع ارادة مادة خلقه **في بطن** يعني رحم **امه** فهو من قبيل ذكر الكل وارادة
البعض وهو سماه يجعل ما الرجل والمرأة جميعا **اربعين يوما** ليتخمر فيها حتى يتهيأ الخلق وهو نبات
نطفة وذلك بان اودع في الرحم قوتين قوة انبساط يبسط بها عند ورود منيّ الرجل فيأخذ ويختلط مع
منيها وقوة انقباض يقبضها به لئلا ينزل منه شيء فان المني ثقيل بطبعه وثم الرحم منكوس وهل هذه
الحركة ارادية فيكون الرحم حيوانا ظاهرا او اودع في منيّ الرجل وهو الحار اليابس قوة الفعل وفي منيها
وهو البارد الاصفر قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير منيّ الرجل كالانفحة الممتزجة باللبن وما قيل
ان في كل من منيّ الرجل اكثر قوة الانفعال في منيّ المرأة اكثر فاعتبر الغالب واذا امتزجا ومضى عليه اربعون
تخمر خفيت من اكثر الماء الباقي فيها خاص صورة المني وهو المشار اليه بقوله **ثم** غبت هذه
الاربعين **يكون علقة** قطعة دم غليظ جامد **مثل ذلك** فاذا مضى عليه اربعون يوما افاض عليها صورة
خلاف صورة العلقة واشير اليه بقوله **ثم** عبت الاربعين الثانية **يكون** في ذلك المحل **مضغة** قطعة لحم
بقدر ما يمضغ **مثل ذلك** الزمن وهو اربعون **ثم** بعد انقضاء الاربعين الثالثة **يرسل الله الملك** المعهود الموكل

بالمضغة

بالمضغة او بالرحم لجوز كونه ملكا موكلا بهما او كون لكل ملك ومعنى ارساله اياه ان يأمره بالتصرف فيه كما
ذكره الاكمل وقال بعض الشراح المراد ملك النفوس كما جاء مصرحا به في رواية ابن وهب قال فيه مهدية بعوث الله
حين يتكامل بنيانه ونفخ كل اعضائه **فينفخ فيه الروح** وهي ما به يحيى الانسان واسناد النفخ اليه مجاز عقلي لانه
اية الى ان التصوير يكون في الاربعين الثالثة ه الخطابي روي عن ابن مسعود في تفسير هذا الحديث ان النطفة
اذا وقعت في الرحم واراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم مكثت اربعين ليلة ثم
تنزل دما في الرحم فذلك جمعها الى ق الطبري الصحابة رضوان الله عليهم اعلم بتفسير ما سمعوه واحق بتأويله وايدهم
بالصدق واكثرهم احتياطا للتوقي من خلافه وقد ثبت ما ذكر من تنقل الخلق في كل اربعين الى طور هو مادة لما يليه
الوحي وما ادرج في كلامه اهل الطب والتشريح مما يخالفه لا يعول عليه وغاية امرهم انهم شرحوا الاموات فوجدوا الجنين
في الرحم على صفة اخبروا بها على طريق الحدس والنظام الطبيعي ولا علم لهم بما وراء ذلك من الحي وتغيراته حول النطفة ثم
الكلام في الروح طويل فمن ذاهب الى انه عرض اذ لو كان جوهرا لكان الجوهر متساوية في الجوهرية لزم كون الروح روحا آخر
وهو فاسد ومن ذاهب الى انه جوهر فرد مخير ويرثه الله خلاف الحياة القائمة بالجسم الجوال وانه حاصل للصفات
الخارقة للعقول عن مثل ذلك يستحيل وقيل هو صورة لطيفة بصورة الجسم في داخل الجسم تتأمل كل جزء منه وعضو
نظيره وهو خيال وقيل جسم لطيف سار بالبدن سريان ماء الورد في الورد وقال الغزالي جوهر حدث قائم
بنفسه غير متحيز وانه ليس داخل الجسم ولا خارجه مجانبه ولا متصل به ولا منفصل لانه الجوهر المتحيز الذي هو شرط
التكون في الجهات واعترض بانه يلزم خلو شيء من الشيء وضده وتركب الباري لانه اذا كان غير متحيز كان
محرزا فشارك الباري في التحيز وامتاز عنه بغيره والتركيب على الله محال وبانه متناقض لانه جعله من عالم الامر
لا من عالم الخلق مختلفا بقوله قل الروح من امر ربي فاذا لم يكن مخلوقا لم يكن محدثا فاذا قال انه محدث واجيب
عن الاول بان الشيء لا يخلو من الضدين اذا كان كل واحد منهما مشروطا فيه فانه اذا انتفى الشرط انتفى
كما يقال في الجماد لا عالم ولا جاهل لان الشرط الصحيح لقيام العالم او ضده بالجسم وهو الحياة وقد انتفت في الجماد فكذا
شرط الدخول والخروج في الاتصال والانفصال وهو التحيز فاذا لم يكن الجوهر متحيزا لا يتصف بشيء من ذلك
فان الاشتراك في العوارض لا يوجب الترك سيما في السلب وعن الثاني بان الاشتراك من العوارض وعن الثالث بان
مقصوده ليس نفي كونه مخلوقا بل اطلق على تسمية كل ما صدر عن الله لا واسطة لامر العزيز بعالم الامر وعلى تسميته كل
ما صدر عنه تعالى عن سبب متقدم من غير خطاب بالامر الذي هو الكلمة بعالم الخلق والامر فلا مشاحة في
ذلك **ويؤمر** بالبناء للمفعول **ان** بامر الله تعالى الملك **باربع كلمات** اي بكتابة اربع قضايا مقدرة وكل قضية
تسمى كلمة قولا كان او فعلا او هو عطف على قوله علقة لا على ينفخ والا لزم كون الكتابة في الاربعين الثالثة وليس مرادا
كما يشير اليه حديث مسلم **ويقال له** اي يقول الله للملك **اكتب** بين عينيه كما في خبر البزار **اجله** اي مدة حياته **ورزقه**
كما ذكرهما اجلا او حراما **وعمله** كثيرا او قليلا وصالحا او فاسدا **وشقي** وهو من استوجب النار **ام سعيد**
وهو من استوجب الجنة حتى انتصبت الحكاية وسبقت به الكلمة وقدم الشقي لانه اكثر ذكرا قال الطيبي
قال القاضي وكان الظاهر ان يقول وشقاوته وسعادته ليناسبا قبله فيقول عنه حكاية لصورة ما يكتبه
الملك وقال الطيبي حق الظاهر يكتب شقاوته وسعادته فيقول اما حكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب
شقي او سعيد او التقدير انه شقي او سعيد فيقول لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما والحاصل

انه ينقص ما فيه ما يليق به من الاعمال والارزاق حسبما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته فمن وجد مستحق القبول الحق
واتباعه وراءه اهلا للخير واسباب الصلاح موجهة اليه اثبته في عداد السعداء وكتب له اعمالا صالحة تناسب ذلك
ومن وجد جافيا قاسي القلب صارما بالطبع متباينا عن الحق اثبت ذكره في ديوان الاشقياء وكتب ما يوقع فيه من الشرور
والمعاصي حرمانا له بعد من حاله وقوعه ما يقتضي تقرير ذلك والا كتب له اواخر امره وحكم عليه بوفق ما يتم به عمله
قال ملك الموت لحوائه ذكره العاصي وهو ضد ثم يقال له وفي رواية يؤمر الى آخره كذا لابن العربي هذا في الخاتمة
العظمى لانه اخبر فقال اجله كذا او رزقه كذا او شقي او سعيد ما تغير خبره ابدا لان خبر الله سبحانه يستحيل ان
يوجد بخلاف مخبره لوجوب الصدق له لكنه يامر بذلك كله والله تعالى ان يمضي امره ويقلب ويصرف العباد
من وجه الى وجه ما قدم فانه تعالى وفيه مع المحو والتبديل اما في الخبر فلا ابدا ثم يبعث فيه الروح بعد تمام
صورته قوله والذي في رواية فوالله الذي لا اله غيره وهو شروع في بيان ان الصغير قد يشقى وعكسه وذلك
مما لا يطمع عليه اذ التقدير الازلي لا تغيير فيه ان الرجل منكم ليعمل بعمل اهل الجنة من الطاعات الاعتقادية
قوله وفعلية حتى ما يكون حتى هي الناصبة وما نافية غير ما نوقع لها ذكره الطيبي وتعقب بان الوجه كونها
عاطفة ويكون بالرفع عطفا على ما قبله وما ذكر من ان لفظ الحديث ما يكون هو ما في النسخ الكثيرة لكن وقعت
على نسخة المصنف فرايت بخطه لم يكن هكذا كتبه ولعله سبق قلم بينه وبينها الا ذراع تصور الاذراع صورة
لغاية قربه من الجنة فيسبق عليه الكتاب كذا الطيبي والف للتعقيب يدل على ان حصول السبق بلا
مهلة ضمن يسبق معنى يغلب اي يغلب عليه الكتاب سبقا بلا مهلة والكتاب بمعنى المكتوب اي المقدر او بمعنى
التقدير اي التقدير الازلي واللام للعهد فيعمل بعمل الناس فيه وفيما قبله زائدة اي يعمل عمل اهل النار فيدخل
النار تفريع على ما مهد من كتاب السعادة والشقاوة حتى نفع الروح مطابقين لما في العلم الازلي لبيان
الخاتمة انما هي على وفق الكتاب ولا عبرة بظواهر الاعمال قبلها بالنسبة لحقيقة الامر وان اعتد بها من حيث كونها
علامة وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع يعني شيء قليل جدا فيسبق
عليه الكتاب كتاب السعادة فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة بحكم القدر الجاري المستند الى خلق
الذراعي وفي قلبه الى ما يصدر عنه من افعال الخير فمن سبقت له السعادة وصرف قلبه الى الخير ختم له به وعكسه
عكسه وحينئذ العبرة بالخاتمة كذا ابن عطاء الله رحمه الله يعطي الحق عبده والقطاع عن المنع والسلب وربما عظم البلاء
عن العطاء اذ لا دليل لما اراد في عالم القدرة ثمت الكلمة ونفذ القضاء الا ترى الى سحرة فرعون كان منعهم عن العطاء
وحرمانهم عن الوصول والبلوغ اشفى لعزة وقوة العبادة وكانت القطاع من المقطعة وبلغام اعلى الاسم الاعظم
وكان القطاع عن المنع وسبب الحجاب فرق في الحجة وفرق في التعجيز بالخاتمة فالسابقة مرتبطة فمن زعم ان
الصحبة تولوا على السابقة والفقها على الخاتمة وانما متباينان فقد وهم وفيه انه سبحانه وتعالى لا يحب الفساد
الاصلاح خلافا للمعتزلة وانه يعلم الخيرات خلافا للحكماء وان الخير والشر بتقديره خلافا للقدرية وان
الحسنات والسيئات اماراتان لا موجبات وان مصير الامور في الخاتمة الى ما سبق به القضاء والحكم
به القدر وان العمل السابق غير معتبر بل الذي ختم به وحث على لزوم الطاعات ومراقبة الاوقات خشية
ان يكون ذلك آخر عمره وزجر عن العجب والفرح بالاعمال قرب شكل مبرور فان العبد لا يدري ما يصنع
في الخاتمة وانه ليس لاحد ان يشهد لاحد بالجنة او النار وانه تعالى يتصرف في ملكه كما يشاء في كل شيء كمال
وصواب لا يسأل عما يفعل ق عم عن ابن مسعود رضي الله عنه وهذا حديث عظيم القوائد وانكار
ابن عيينة من زهاد القدرية له من نزاهته وحرافاته وقول الخطيب الحافظ هو والله الذي لا اله الا هو

من كلام

من كلام ابن مسعود تعقبوه
ان احدكم اذا قام يصلي فرضا او نفلا فانما في رواية بدله فانه يناجي ربه اي يخاطبه ويسارره ومناجاته
لربه اتيانه بالذكر والقراءة ومناجاة ربه له من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير منه فليبصر كيف يناجيه
بسر اسره والاخلاص في عبادته وتفريغ القلب للذكر والتلاوة والتدبر والا يليق لعاقل ان يتلقى ذكر هذه
النعمة الخطيرة السنية التي هي مناجاة هاتيك الحضرة العلية بشغل القلب بشيء من الدنيا الدنية قال
الطيبي وقوله فانما يناجي ربه تعليل للنهي شبه العبد وتوجهه الى الله تعالى في الصلاة وما فيها من القراءة والاذكار
وكشف الاسرار واستنزال الرحمة مع الخشوع والخضوع بمن يناجي مولاه ومالكه فمن شرائط حسن الادب ان
يقف محاذيه ويطرق راسه ولا يمد بصره اليه ويراعي جهة امامه حتى لا يصدر منه تلك الجهات شيء وان
كان الله سبحانه وتعالى منزها عن تلك الجهات لان الاداب الظاهرة والباطنة مرتبطة بعضها ببعض
لان المناجاة لا تحصل الا فيها كذا عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه احمد والنسائي والبيهقي بلفظ ان
المصلي يناجي ربه فليبصر ما يناجيه به
ان احدكم مرآة اخيه اي هو بمنزلة المرآة التي يرى فيها ما به من شعث فيصلحه فاذا رأى به اي علم بنحو
رديه او ملبسه اذى اي قذر مخاط وبزاق وتراب فليمطه عنه اي فليزله عنه ندبا فان نقاه تنزيه
والظاهر ان المراد بالاذى الحسي والمعنوي ايضا فيشمل ما لو رأى بعرضه ما يشينه فيزيله عنه ارشاد له
الى ذلك لكن بعد مزيد ادنة في بعض الروايات واليه اتاه الا ان يكره اي اراد ستره وبابه اتاه ما يمنع توقفه عليه
لجنبه وعلى الثاني فان اقتصر سلفنا الصوفية حيث قالوا معنى الحديث ان المؤمن في اعراء غيب اخيه الله كالمرآة
المجلوة الحاكية لكل ما ارتسم فيها من الصور وان دقت فالمؤمن اذا نظر الى اخيه يستشف من وراء اقواله
وافعاله واحواله تجريبات وتلويحات من الله سبحانه فاي وقت ظهر من المؤمنين المجتمعين في عقد الاخوة
عيب قادح نافر وقلة ذلك يظهر بظهور النفس وظهورها من تضييع حق الوقت فعلوا ان ذلك خروجه من
دائرة الجمعية وعقد الاخوة فنافر وليرجعوه كذا روي ثم لا تزال الصوفية بخير ما تنافروا واذا اصطلحوا
او اهملوا دقيق الاداب فان ذلك تصدي مراآة القلوب ولا يرى فيها الخلل والعيوب كذا عمر رضي الله عنه
في مجلس فيه المهاجرون والانصار ارأيتم لو تركت في بعض الامور ماذا كنتم فاعلين وكثر فلم
يجيبوا فقال بشر بن سعد لو فعلت قومنا تقويم القدح فقال انتم اذن انتم اذن ت عن
ابي هريرة رضي الله عنه
ان احساب اهل الدنيا جمع حسب بمعنى الكرم والشرف والمجد سماهم اهل الدنيا لشغفهم بها
وطمأنينتهم اليها كما يشغف الرجل باهله وبانس الدهم فصاروا اهلا لها وهي لهم اهل وصارت اولهم
احسابا لهم تفخرون بها وتحتسبون بكثرتها واعرضوا عن الافتخار بسبب المتقين الذين يذهبون
اليهم ذلك الى كذا لحافظ العراقي كذا وقع في اصلنا من مسند الامام احمد الذين وصوابه الذي
وكذا رواه النسائي وغيره والوجه ان احساب اهل الدنيا الذين يذهبون اليها جمع مؤنث فوقف
بوصف الاحسان مؤنثا لان الجموع مؤنثة وكانه روعي في الذي ذكر المعنى دون اللفظ واما الذي فلا يظهر وجهه

اذ ليس وصف لاهل الدنيا بل لاصحابهم الا ان يكون اكتسبه بالمجاورة ثم الحديث يحتمل كونه خرج
مخرج الذم لان الاحساب انما هي بالاكتساب لا بالمال فصاحب النسب العالي هو الحسيب ولو تقدما
ووضع النسب غير حسيب ولو اثرى وكثر ماله حدا او كونه خرج مخرج التقرير له والاعلام بصحة
وان تاخر المرء بابائه افتخر عليه مع فخره لا يحصل له حسب وانما حسبه وشرفه بماله هو الرافع لشانه في
الدنيا ويخرج على ذلك اعتبار المال في الكفاءة ودمه الى هنا كلامه وقال ابن حجر يحتمل ان يكون المراد
بالحديث انه حسب من لا حسب له فيقوم المال لصاحبه مقام النسب لمن لا نسب له حم د ت ه حب
عن بريدة رضي الله عنه قال ك صحيح على شرطهما واقره الذهبي وصححه ابن حبان

ان احسن الحسن هو الخلق الحسن اي السجية المحمودة التي تورث الانصاف بالملكات الفاضلة مع
كمال الوجه وانبساط النفس وملاطفة اذ به ايتلاف القلوب واتفاق الكلمة وانتظام الاحوال وبلوغ
الامر قلت قال في المواهب الخلق اي الحمدة ملكة نفسانية تسهل على المتصف بها الاتيان
بالافعال الحمدة والتجنب عن المرضية لمدركة بالبصيرة لها بالتصور في الرسالة القشيرية هو عبارة عن
من حيث هو الشامل للحمد وغيره ملكة يصدر عنها الافعال النفسانية بسهولة من غير روية قال
ويمكن تغييره لدلالة الشرع واتفاق العقلاء على امكانه وقال الغزالي في الميزان وتبعه زين الدين في قواعد
الشريعة والحقيقة الخلق هيئة راسخة في النفس تنشأ عنها الامور بسهولة فحسنها حسن وقبحها قبح
وقال ابن سينا كتاب تهذيب الاخلاق الخلق حال للنفس داعية لها الى افعالها من غير فكر وروية وتتم
هذه الحال تتميم من اصل المزاج التي يسميها الحكماء الانسان من اقل شيء كالفزع من صوت يطرق
سمعه او خبر يسوءه وكالحال التي يسميها بالفحش كثيرا من ادنى عجب او يغتم او يحزن من ايسر شيء وقسم مستفاد
من التدبر والعادة وربما كان مبدأه روية وفكرة ثم يستقر حتى يصير ملكة وخلقا قال وقال قوم طبعه
غريزي ومنه مكتسب وهو كذلك قلت قال العزالي رحمه الله تعالى جمع بعضهم علامات
حسن الخلق فقال اذا تجد كثير الحياء قليل الاذى كثير الصلاح صدوق اللسان قليل الكلام كثير العلم قليل
الزلل قليل الفضول بر وصول وفي صبور رفيق شفيق حليم رفيق لا لحان ولا سباب ولا نمام ولا
مغتاب ولا محمول ولا حقود ولا بخيل ولا حسود المستغفري ابو العباس في مسلسلاته ابانا
المسلسلة وابن عساكر في تاريخه كلاهما من حديث العلاء بن عن الحسن امير المؤمنين بن علي امير المؤمنين
رضي الله عنهما قال اعني ابن عساكر الحسن الاول هو ابن حسان السمتي والثاني ابن دينار والثالث الحضرمي
اتهم وابن دينار اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال النسائي وغيره متروك

ان احسن ما غيرتم به هذا الشيب الحنا بكسر فتشديد فرد والكتم بالتحريك نبت يصبغ به الوشمة
ويختضب به ذكره في الصحاح وفي قد ذكر في الزيتون وله ثمر قدر الفلفل وليس هو ورق النيل كما
وهم ولا يشكل بالنهي عن الخضاب بالسواد لان ارادة الكتم انما يسود منفردا فاذا اضم للحناء صار الشعر بين احمر
واسود والنهي عنه الاسود المحض وفصل الواو بمعنى او على التخيير والتعاقب لا الجمع وهنا اخوية مداخلة
فاخذ بها حم ع حب عن ابي ذر رضي الله عنه قال صحيح

ان احسن ما زين به الله يعني ملائكته وقبوركم اذا صرتم اليها بعد الموت ومساجدكم ما دمتم باقين
في الدنيا البياض اي الابيض البالغ في البياض من الثياب اي وغيرها من كل ملبوس فافضل ما اكثر به
الكم البياض وافضل ما يلبس يوم الجمعة لصلاتها البياض وانما فضل لبس الابيض قيمة يوم القيمة

ولو غير ابيض لان القصد يومئذ اظهار الزينة وايثار المنعة وهما بالابيض اليق

ان احسن الناس قراءة من اذا قرأ القرآن تحزن فيه اي يعتريه حزن وخشوع وبكاء ان لم يبكي بنا كما اذ بذلك يخشع
القلب وتنزل الرحمة قال الزمخشري ومن المجاز صوت حزين رحيم طب عن ابن عباس

ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله فاخذ الاجرة على تعليمه جائز كالاستئجار لقراءته وان اخبار
ذكره تضييع اجره وابطال حسنته فلا حجة فيه لحنفية المانعين اخذ الاجرة لتعليمه وقياسه على الصوم والصلاة
فاسد لانهما تختصان بالفاعل وتعليم القرآن عبادة متعدية لغير العاد كره القرطبي قال ابن حجر هذا الحكم
مقاده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ناسا في بعض المسافرين على الحي بالحمد فبرأ فاعطوه شيئا فكرهه اصحابه قائلين
للمتفق عليه واورده ابن الجوزي في الموضوعات انفع المصتف عليه وابرق وارعد وما ضره ذلك شيئا فاتيا
اعني ابن الجوزي ما اورده بسند غير سند البخاري وقال انه من ذلك الطريق موضوع وليس وحكمه على المتن
حيرة يبقى الوفا بالشروط احق واحق الشروط بالوفا الشيء الذي استحللتم به الفروج ما استحللتم به الفروج
كان الزوج التزم بالعقد فكانها شرطت هذا ما جرى عليه القاضي في تفسيره ولا يخفى حسنه قال
الرافعي وحمله الاكثر على شروط لا تنافي العقد كشرط المعاشرة بالمعروف ونحو ذلك مما هو من مقاصد العقد
ومقتضياته بخلاف ما يخالف مقتضاه كشرط ان لا يتسرى او لا يتزوج عليها فلا يجب الوفاء به واحمد الحكم بالعموم
فاوجب الوفاء بكل شرط حم ق م د ن ه في النكاح عن عقبة بن عامر رضي الله عنه

ان الحاضر اي الذي هو من قبيل صداحي من اليمن بضم الصاد والتخفيف زياد بن الحارث بايع النبي صلى الله عليه وسلم
وشهد فتح مصر سماه اخا لكونه منهم تقول العرب يا اخي بني تميم تريدون واحدا منهم ومنه بيت الحماسي

لا تسألونا اخاكم حين يندبكم ... في النائبات على ما قال برهانا

اي اذا دعاه الزمخري هو اذن للصلاة ومن اذن لها فهو الذي يقيم لا غيره اي احق بالاقامة ممن لم يؤذن
لكن لو تعدد غيره واقام اعتد بها ولا تعاد وفيه انه نظر لاقامة الامام فلو اقام بغير اذنه اجزأ واقام
الاذان فلم يؤذن وفيه جواز ذكر الانسان بما يكره ولو غير اسمه وكنيته اذا لم يوهم نقصا حم د ت ه في
الاذان عن زياد بن الحارث الصدائي اي قال اتيت المصطفى صلى الله عليه وسلم فاذنت في صلاة الفجر اذنت
فاراد بلالا ان يقيم فذكره واللفظ للترمذي وتتمته كتبيع الخلف ان مخرجه رواة ساكتين عليه والامر بخلافه
بل تعقبه الترمذي بانه انما يعرف من حديث الافريقي وهو ضعيف عند غير اسمه وقال المناوي فذكره
النووي عنه في الاحاديث الضعيفة انتهى وقال الذهبي رواه ابو داود من حيث الافريقي عن زياد بن نعيم
عن زياد الصدائي والافريقي ضعيف وزياد ولا يعرفان انتهى لكن صرح ابن الاثير بانه زياد الحارثي
صحابي مشهور وقال نزل مصر وبايع النبي صلى الله عليه وسلم واذن بين يديه

ان اخوف ما اخاف قال ابو البقاء اخوف اسم وما نكرة موصوفة والعائد محذوف تقديره ان اخوف شيء اخافه
على امتي ائمة الاضلالة الائمة جمع امام وهو مقتدى القوم ورئيسهم ومن يدعوهم الى ضلال او نفل او اعتقاد المضلون
يعني اذا استقصيت الاشياء المخوفة لم توجد اخوف منه قال في المطامح كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصا على الصلاح

القرآن

امته رأغبا في دوام خيرته بما في انه عليهم من زيادة الانية لانت بفساد هم يفسد النظام لكونهم قادة الانام فاذا فسدوا فسدت
الرعية وكذا العلماء اذا فسدوا فسد الجمهور من حيث انهم مصابيح الظلام انتهى وساق الدارمي بسنده الى ابن عمر
رضي الله عنهما انه قيل له ما يهدم الاسلام قال زلة عالم او جدال منافق بالكتاب وحكم الائمة المضلين ومن
هذا الجنس ما في الكشاف عن الحجاج انه قيل له انك حسود فقال لا احسد من قال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي وهذا من جرأته على الله وشيطنته كما حكي عنه انه قال اطعنا الله واجب من طاعة الله لانه شرط في
طاعته فقال اتقوا الله ما استطعتم واطيعوا واسمعوا فقال واولي الامر منكم ومن ضلالاتهم ما نقل عن نوح
خلف بني مروان انه قال للزهري بلغني ان الخليفة لا يجري عليه حكم القيم ولا تكتب عليه معصية فقال يا امير المؤمنين
لحلمائه انتظام الانبياء قال نعم يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله وشاهدك عمر ابن عبد العزيز اراد القاسم من بعده ان يمشي على نمطه حتى شهد له الزهري
بان الخليفة لا حساب عليه ولا عقاب **حم ط عن ابي الدرداء** رضي الله عنه قال الهنبي فيه
راويان لم يسميا

انا اخوف ما اخاف على امتي قال الطيبي اضاف افعل الى ما وهي نكرة موصوفة ليدل على انه اذا استقصي
الاشياء التي يخاف لم يوجد اخوف من قوله **كل منافق عليم اللسان** اي كثير علم اللسان جاهل القلب والعمل اخذ العلم حرفة
لينال بها الوجاهة والحظوة يتعزز ويتعاظم بها ويدعو الناس الى الله سبحانه ويعرضهم منه ويستفتح عيب غيره ويفعل
ما هو غيره اتهم منه ويظهر للناس النسك والتعبد ويسارر ربه بالعظائم اذا خلا فهو ذيب بين الذئاب لكن عليه
ثياب نمرة الذي حذر منه الشارع هنا حذر امتي ان يخطفك بحلاوة لسانه ويجرك بنار عصيانه
ويفتك بدين باطنه وجنانه قال الزمخشري والمنافقون اخبث الكفرة وابغضهم الى الله واحقهم عند الله لانهم
خلطوا الكفر بتهاون وتدليس او بالتكراس تهزؤا وخداعا ولذلك انزل ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
وكان يحيى بن معاذ يقول الهي الدنيا يا اصحاب القصور قصوركم قبورتم وبيوتكم كسر اوتيه وابوابكم ظاهرية
واحبابكم حالتوتيه ومن اكلكم فارونية واوانيكم فرعونية وما تكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية فاين الحمامية
والعاملية واكثر علماء الزمان صنفان ضرب نصبت على حطام الدنيا الاجل من جوهه وبذل شهوة في ذهره يتقلب
في ذلك كالهيم في المراعي يطير من عذرة الى عذرة قد اخذت دنياه بجامع قلبه ولزمه خوف الفقر وحبت الاخبار
واخذ المال عدة في التوابيس وضرب هم اهل تصنع ودها ومكر وخداع وترين للحلو قين وتملق للحكام شحا على
رياستهم مقتوت ترخص وتجادعون الله بالحيل ديدنهم المداهنة وساكن قلوبهم التي طامتهم الى الدنيا وكحونهم الى
اسبابها اشتغلوا بالاقوال عن الافعال وسبكوهم لحيار المتعال **حم عن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه ورواه عنه
ايضا البزار وابو يعلى قال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح وقال الهيثمي رجاله موثقون

انا اخوف ما اخاف على امتي قال الطيبي اضاف افعل الى ما وهي نكرة موصوفة ليدل على انه اذا استقصي الاشياء
المخوفة شيئا بعد شيء لم يجد اخوف من **عمل قوم لوط** فجربه تلويحا لكونهم الفاعلين لذلك ابتداء وانه من فاحش
القبيح لانه كل ما اوجده الله زهد العالم جعله صالحا لفعل خاص فلا يصلح له سواه وجعل الذكر للفاعلية والانثى
للمفعولية وركب فيهما الشهوة للتناسل وبقاء النوع ضمن عكس فقد ابطل الحكمة وقد تطابق على ذمه وقبحه شرعا
وعقلا وطبعا اثاره تعالى الآية وامطرنا عليهم حجارة من سجيل جبرئيل عليه السلام رفع قرى قوم لوط على جناحه
حتى سمع اهل السماء نباح كلابهم وصياح ديكتهم ثم قلبها وامطر عليهم الحجارة واما عقابه فلانه تعالى خلق الانسان
افضل الانواع وركب فيه النفس الناطقة السماوية بالروح بلسان الشرع والنية فالحيوانية لمعرفته وكمرة الامور الغالبة

التي منها

التي منها مقرونة وجه حكمته وفي ذلك ابطال الحكمة كما تقرر واما طبعا فلان ذلك الفعل لا يحصل الا بمباشرة فاعل في
مفعول به والفتح الطبيعي هو ما لا يلايم الطبع وهو الفعل لا يلايم طبع المفعول به الا لاحداث شرين اما فيضان صورة
لا تؤثر عليه واما التولد مادة على السفد بحصول بها ما كل ذرة بالحل ايكن بالفعل به وذلك نقصه لا يلايم طبع
الفاعل الا تجعل النفس الناطقة تابعة للقوة فالحيوانية وهو نقص لا يكتنه كنهه ثم هلك اللواط اغلظ او الزنا
اقوال ثالثها هما سواء والحلاف فوايد منها لو رأى رجلا يلوط باخر يزني وبدفع احدهما يفوت الاخر
فايهما يقدم منه **حم ت ك** كلهم في الحدود **عن جابر** رضي الله عنه قال ت حسن غريب انما نعرفه من هذا
الوجه انتهى وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل احتج به احمد وقال ابن خزيمة لا يحتج به ولينه ابو حاتم

انا اخوف ما اخاف على امتي الاشراك قبل اتشرك امتك من بعدك قال نعم **اما** بالتخفيف **اني لست** باتقيهم
اقول نعبد شمسا ولا قمرا ولا وثنا اي صنما **ولكن اعمالا لغير الله** اي رياء وسمعة **وشهوة خفية** قال الابهري
استحسن ان انصب شهوة ولجعل الواو بمعنى مع اي الرياء مع الشهوة الخفية للمعاصي فكانه يراي الناس بتركه المعاصي
والشهوة في قلبه مخالفة وقيل الرياء ما ظهر من العمل والشهوة الخفية حب اطلاع الناس على العمل وسئل الحسن عن الرياء
اهو شرك قال نعم اما تقرأ من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال
العارف الجنيد الذي يملك نفسه مالك والذي يملكه هواه مملوك ومن لم يكن الغالب على قلبه ربه فانما يعبد هواه
ونفسه وشتم هذا الحر لانه قصده ولا ادري ما يفعل بي ولا بكم لحمل هذا على المخاطبين المخصوصين بهذا الخطاب وانه
من قبيل الكشف له وذاك على العموم وما قبل الكشف وفي الاسرار ايضا ان حكيما صنف ثمانية وستين كتابا
في الحكمة حتى وصف بها فاوحى الله تعالى الى نبيهم عليه الصلاة والسلام قل له قد ملأت الارض نفاقا ولم تزدني شيئا
من ذلك ولا اقبل منه شيئا فقدم وترك وخالط العامة وتواضع فاوحى الله اليه قل له الان قد وافقت رضائي
تم هب قال ابن عطاء الله ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوة الخفية وارادتك
الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط عن الدرجة العلية **حل** من رواية داود بن الجراح عن عامر بن
عبد الله عن الحسن بن ذكوان عن عبادة **عن شداد بن اوس** رضي الله عنه وداود ضعفه الدارقطني وعامر قال المنذري
لا يعرف والحسن بن ذكوان قال احمد احاديثه بواطيل قال الحافظ العراقي رواه احمد عن شداد ايضا وزاد فيه قيل
ما الشهوة الخفية قال يصبح احدهم صائما فتعرض له شهوة من شهوات الدنيا فيترك صومه ويفطر ثم قال
العراقي حديث لا يصح ففيه عبد الواحد بن زياد وهو ضعيف قال وبتقدير صحته فابطال صومه لاجل
شهوته مكروه لانه لا مر مشروع من زيادة عارض فلا تعارض بينه وبين حديث المتطوع امير نفسه ان
شاء صام وان شاء افطر

ان ادنى اهل الجنة منزلة زاد في رواية وليس فيهم دني **لمن ينظر الى جنانه** بكسر الجيم جمع جنة بفتحها **وازواجه**
ونعمه بفتح النون والعين ابله وبقره وغنمه او هو بكسر النون وفتح العين جمع نعمة كسدرة وسدر في النعمة بالفتح
اسم من التنعم والتمتع وهو النعيم **وخدمه** بالتحريك جمع خادم غلاما كان او جارية والخادمة بالهاء للمؤنثة قليل
وسرره بضمتين جمع سرير وجمعه ايضا اسرة وقد يعبر بالسرير عن الملك والنعمة كما في التصحاح وغيره
مسيرة الف سنة واكرمهم على الله ايا اعظمهم كرامة عنده واوسعهم ملكا **من ينظر الى وجهه غدوة وعشية**
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال البعض ولم يرد به
التوقيت اذ لا غدوة ثم ولا عشية وانما اختص الاكرام بكثرة النظر لانه لا شيء يقاوم لجلاله ولولا تقوية لهم
لصار رؤيتهم كالجبل لكنه قواهم ليستوفوا لذة النظر فينسيهم ذلك كل نعيم كما نوابه ذلك هو الفوز العظيم

وفيه انه تعالى يراه المؤمنون في الجنة يعني حصول الحالة الادراكية الحاصلة عند النظر الى العين من غير جهة ولا
مقابلة وفيه ان الرؤية ترجى فيهما بالى اخطه على العبادة في هذين الوقتين اي طرفي النهار ذكره ابن حجر في
صفة الجنة عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال المناوي وغيره وفيه نوير بن ابي فاختة قال الذهبي واه انتهى
واتوك فيه ايضا ابنة بن سوار قال في الكاشف صدوق يدري الارجا وقال ابو حاتم لا يحتج به انتهى
ابن حجر في الغرر في سنده ضعف

ان ادنى اهل الجنة منزلة لرجل له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها جمع غرفة وابوابها اي وجدرها
وسائر اجزائها وليس ذلك ببعيد اذ هو القادر على كل شيء فيكرم اهل الجنة بما لا يخطر بقلب ولا يدرك بتخيل
واحوال اهل الجنة لا تقاس باحوال اهل الدنيا هناد بن ابراهيم النسفي روى الكثير قال السمعاني الغالب
على روايته المناكير ولعله ما روى في مجموعاته حديثا صحيحا الا ما شاء الله وهو تلميذ المستغفري مات سنة
خمس وستين واربعمائة والزهد اي في كتاب الزهد له عن عبيد بضم المهملة وفتح الموحدة ابن عمير مصغر عمرو
ابن قتادة الليثي مراد قد الاسدي قاضي مكة في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم ومات قبل ابن عمير مرسلا ارسل عن
عمر وابي وطائفة وذكر ثابت البناني انه قضا على عهد عمر رضي الله عنه واستبعده الذهبي

ان ارحم ما يكون الله بالعبد اي ارحم حالا يكون الله رحيما بالعبد فيها حال العبد اذا وضع في حفرته اي
اذا العبد في لحده لانه اعظم فاقة يجدها العبد في ذلك واشد اضطرارا كان ويكون له الات وفي الاستقبال ومن
وصل الى هذه الرتبة في الاضطرار وقطع النظر عما سوى المالك الغفار انفض عليه من بحر الرحمة الزخار والظاهر
ان المراد بالعبد المؤمن اذ الكفار فر عن انس بن مالك رضي الله عنه وفيه نوح بن سالم قال الذهبي
قال ابن معين ليس بشيء

ان ارواح الشهداء في طير خضر اي يكون الطائر ظرفا لها لقوله في خبر ابي داود في اجواف طير وهذا لبيان
حصر ولا حبس لانها اتان توسع عليها كالفضاء وجعل في تلك الحواصل من النعيم ما لا يوجد في فضاء
واسع والمراد انها نفسها يكون طيرا بان تمثل بصورته كمثل الملك بشرا سويا وحقيقته ان الارواح بعد
مفارقة البدن مجردة تبقى في غاية الطافة وما كان كذلك فظهوره وتعينه في حقيقة كل متعين ومرتبة
وعلم انما يكون بحسب قابلية الامر المتعين والمرتبة المقتضية لعينه وظهوره فيها ويعرف بهذا سر تجسد
الارواح الملكية وكون جبرئيل يسعه ادنى جزء من الارض بحجة عائشة رضي الله عنها مع ان له ستمائة
جناح يسد الافق وعلى الاول فالارواح تنتقل الى جسم آخر وعليه اتفق العقلا لكن هل تكون مدبرة
لتلك الاجسام كثير من اهل السنة نعم وقال الحكما لا يصح ذلك والا لكان تناسخا وان استعملوا تلك
الاجرام لامكان التخيل فيتخيل الصور التي كانت معتقدة عندها فان كان اعتقاده في نفسه خيرا شاهدت
الخيرات الاخروية على حسب ما اعتقدها والا شاهدت العقاب كذلك وجعلوا فائدة التعلق الانتفاع
بهم الى الاستعداد للاتصال المستعد الذي للعارفين الفائزين واحالوا كون الجسم من جنس ما كانت فيه
لئلا يلزم التناسخ وانو محققو الصوفية على جوازه كونها مدبرة لذلك الجنس وصنعوا التناسخ لا تطرد
على عدم تقدير عودها الى جسم التي كانت فيه والعود حاصل في النشأة الحيالية وانما هذا التعلق في
النشأة البرزخية تعلق بضم اللام اي تاكل الطير بافواهها من ثمر الجنة فتجد بواسطته ريح الجنة
ولذتها وبهجتها وسرورها مما لا يخطر به العقول قال الطيبي الظاهر ان يقال تعلق من ثمر الجنة
وتعديته بفي لافادة الاتصال والالحاق ولعله كفى به عن الاكل لانها اذا اتصلت بثمر الجنة وتشبثت بها

اكلت من ثمارها ووصف الطير بالخضرة يحتمل ان يراد به كون لونها كذلك ويحتمل ان يراد بها نضرة ناعمة
قال ابن القيم وذا صريح في دخول الارواح الجنة قبل القيامة وبه يمنع قول المعتزلة وغيرهم ان الجنة
والنار غير مخلوقتين **تنبيه** قال علم الدين البلقيني قال التاج السبكي سمعت شيخي يعني ابا
الشهداء الى آخره لحضور العلم العراقي فما استقر جالسا حتى قال على وجه السؤال لا يخلو اما ان يحصل
للطير حياة بتلك الارواح المراد والاول عين ما نقله لنا السخاوي والثاني فمجرد حبس الارواح وسجن
الحواصل من السرور والنعيم ما ليس في الفضاء الواسع **عجيبة** رأيت في نذر كرة التوريزي
بخطه في ترجمة الشافعي عن التميمي ان رجلا من اشاج الكلد جاءه فقال احبرك يا استاذ بعجيبة مات
لي جار ثرابة البارحة في النوم فقلت ما لقيت قال خيرا واعلمك ان ثروحتي بكيت صدقا فاذا او تحضره
انت وانا فلف تحضر وانت ميت قال اذا مشيت بحضور الصداق تجدني وسط الدار شجرة ريحان فاذا رأيت
على غصن منها طائرا اخضر فهو انا فلما اصبحت جاني رجلان فقالا جارك فلان يزوج ابنته فدخلت الدار
فرأيت الشيخ فجلست حذاه وكتب الصداق ووقع خلاف في بعض الشروط واذا طائر اخضر صغير نزل
على بعض اغصانها فقال اهل المجلس ما لك لا تصلح بين الجماعة فقلت شغلني امر عجيب واخبرتهم فحلفت المرأة
ان لا تزوجت ابدا ت عن كعب بن مالك رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي وفيه محمد بن يحيى
وهو مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح

ان ارواح المؤمنين في السماء السابعة ينظرون الى منازلهم في الجنة وذلك لانهم كانوا لما ابدانهم
حتى مرتها اعداء الله شكرا لهم ذلك بان رفع محل ارواحهم وادنى مقعدها قال في المطامح الاصح مما ذكر
في هذه الخبرات مقر الارواح في السماء وانها في حواصل طير ترتع في اشجار الجنة والعلما مراتب مختلفة تكون
الارواح فيها بحسب درجاتها فالاعلى الاعلى قال في النوادر الارواح شاهدها الخبيث هي خفيفة سماوية
وانما تعلقت بطلب الشهوات فاذا ارتضت النفس وتخلص الروح منها وصفت من كدورة النفس عادت
لحقيقتها وطهارتها قال القاضي وفيه وما قبله ان الانسان غير الهيكل المحسوس بل هو مدرك بذاته
لا تفنى بفناء البدن ولا يتوقف عليه ادراكه وتالمه والتذاذه وقال الغزالي الروح تطلق لمعنيين
احدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني وينتشر بواسطة العروق الضوارب الى جميع اجزاء البدن
وجريانه في البدن كمضيان انوار السراج الذي يدار في زوايا البيت فانه لا ينتهي الى جزء من البيت الا وينير
به فالحياة مثال النور الحاصل في الحيطان والروح مثال السراج وسريان الروح وحركته في الباطن
مثال حركة السراج في زوايا البيت بتحرك بحركته والاطباء اذا اطلقوا الروح اراد وهذا فهو بخار لطيف
انضجته حرارة القلب وليس من غرض اطباء الدين شرحه بل التعلق بهم غرضهم المعنى الثاني وهو اللطيفة
العالمة المدركة من الانسان وهو امر رباني عجيب تعجز اكثر العقول والافهام عن ادراكه وقال
ابن الزملكاني اختلف العقلا في النفس والروح ويعبرون به الذي يشير اليه كل احد بقوله انا وهم يخصون اسم
النفس بهذا والروح بغيره وقد اضطربت المذاهب وذلك اضطراب اثاني ثابت ومن يقول الروح هي النفس
بحجة بقول بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك مع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحنا وتردد
تعالى حين يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فلم يفرق بين الروح والنفس وفيه نظر والقول بانهما

الرابعة

بلغ مراة

غير الروح بحجة بحجة ان الله خلق آدم وجعل فيه نفسا وروحا فالروح عقله وفهمه وحلمه
وتجاربه ووقاره ومن النفس شهوته وطيشه وسفهه وغضبه وقال كعب عن عيسى عليه الصلاة
والسلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ولا تحسن ذكرا احدهما في محل الآخر وقد جمع التسهيلي
بين الظواهر المختلفة بان الروح مشتق من الريح وهو جسم هوائي لطيف به الحياة فاذا حصلت به الحياة
كان روحا حتى تكتسب اخلاقا وقيل على مصالح الجسد تسمى نفسا وانه يحصل الجواب عن الاحتجاج
بالحديث السابق الفارق بين الروح والنفس ثم نبه على التوسع في النفس حتى يطلق على الجسد
والروح وخاصل ما ذكره يرجع الى ان الروح لا يقال له هي النفس مطلقا بل بقيد كما ذكره **فر**
عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه محمد بن مهلي قال البخاري تكلموا فيه وحفص بن سليم ابو مقاتل السمرقندي
قال الذهبي متروك وابو سهل حسام بن مصك متروك

ان ازواج اهل الجنة زاد في رواية من الحور **ليغنين** ازواجهن باصوات ما سمعها احد اي
باصوات حسان ما سمع في الدنيا مثلها احد **قط** وتمام الحديث وان مما يغنين به نحن الخيرات الحسان
ازواج قوم كرام وفي رواية وان مما يغنين به نحن الخالدات فلا نفنى نحن مما لا ممات نحن
المقيمات فلا نظعن انتهى في اقتضاء صنيع المؤلف من ان ما ذكر هو الحديث بكماله غير جيد **طس**
وكذا في الصغير **عن ابن عمر** رضي الله عنهما قال المنذري والهيثمي ورجالهما
رجال الصحيح

ان اشد وفي رواية لمسلم ان من اشد بزيادة من **الناس عذابا** نصب على التمييز **يوم القيمة**
الذي هو يوم وقوع الجزاء **المصورون** لصورة حيوان تام في نحو ورق او قرطاس او حجر او مدر لان الاصنام
التي كانت تعبد بصورة الحيوان وشمل النهي التصوير على ما يداس وبثمن كساط ووسادة وآنية وطراق
وفص وستر وسقف وغيرها ومن ثم اختص النهي بغير الممتهن فقد وهم وتعجب من الامام الطيبي
مع كونه شافعيا وتوفيا ما ذهب اليه هذا القائل مع كون منقول مذهبه خلافه وخرج بالحيوان غيره
كشجر وبالتام مقطوع نحو راس مثلا لا يعيش بدونه وبتصوره على ما ذكر رسمه على نحو مائع او هوى كالحرب
والتصوير اقامة الصورة وهو تمام المبادي التي يقع عليها حسن الناظر لظهور صورة كل شيء تام
بدونه **حم** من حديث مسلم بن صبيح عن مسروق **عن ابن مسعود** رضي الله عنه قال سلم كنت
مع مسروق في بيت فيه تماثيل مريم فقال مسروق هذا تماثيل كسرى فقلت في هذا تمثيل مريم فقال اما اني سمعت
عبد الله بن مسعود يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره

ان اشد الناس ندامة يوم القيمة رجل ذكر الرجل وصف اطرادي والمراد مكلف **باع آخرته بدنيا**
غيره اي استبدل بحظه الاخروي حصول حظ غيره الدنيوي وآثره عليه فاعظم بذلك من سفاهة
واضل الاشتراء البدل الثمن لتحصيل ما يطلب من الاعيان ثم استعير للاعراض عما في يده محصلا انه غيره
هبة من المعاني والاعيان ثم توسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشيء طمعا في غيره ثم ان هذا البائع يشتمل
اخس الاحتمالات

اكلف نفسي كل يوم وليلة ... همومًا على من لا اقول بخيره
كما سود النصارى في الشمس وجهه ... حريصًا على تبييض اثواب غيره

نح عن ابي امامة رضي الله عنه واسناده حسن

ان اشد الناس تصديقا للناس اصدقهم حديثا وان اشد الناس تكذيبا للناس اكذبهم حديثا فالصدق
يحمل غيره على الصدق لاعتقاده قبح الكذب وان المؤمن لا يتعمد القبيح والكذاب يتهم كل مخبر بالكذب ويكاد يجزم به
لكونه دبر نفسه وعادته وشانه فلا يستبعد حصوله من غيره بل يستقربه بل يقطع به **ابو الحسن الفزويني** بتشديد
القاف وسكون الزاي نسبة الى قزوين احدى المدائن العظيمة المشهورة خرج منها جماعة من اكابر العلماء في كل فن
منهم ابو الحسن هذا وهو علي بن عمر الحربي من اهل بغداد وكان زاهدا عابدا امينا لا يدلس وروى عن ابن مكرم وغيره
وعنه خلق منهم الخطيب في كتاب **امالي** الحكم بنية **عن ابي امامة** الباهلي رضي الله عنه

ان اطيب طعامكم اي الذه واشهاه واوفقه للانسان **ما** اي شيء مأكول **مسته النار** اي افضت اليه واصابته
واثرت فيه بنحو شيء او طبخ او عقد او غلي او غير ذلك كما في المصابيح وغيره مسته افضت اليه بدون
بلا حائل ولا قيده ومس الماء الجسد مسا اصابه **ع طب عن الحسن بن علي** امير المؤمنين رضي الله عنه

ان اطيب الكسب اي من اطيبه **كسب التجار** قال الحرالي الكسب ما يجري من الفعل والعمل والانفعال على
احاس عنه فيه وقوة اليه **الذين اذا حدثوا** اي اخبروا عن السلعة وشانها **لم يكذبوا** في اخبارهم المشتري
بشيء من ذلك **واذا ائتمنوا** اي واذا ائتمن منهم المشتري ونحوه في محكومه استخبره عن الثمن او ما قام عليه او كم راس ماله
لم يخونوا فيما ائتمنوا عليه **واذا وعدوا** بنحو وفاء دون التجارة **لم يخلفوا** اختيارا **واذا اشتروا** **واذا باعوا** السلعة **لم يطروا** اي لم يتجاوزوا في مدحها الحد وتفعلوا في الكذب فكسب التجار اطيب الكسب بشرط مراعاة
هذه الاوصاف فان فقد منها شيء فهو من اخفته كما هو عادة غالب التجار الان **واذا كان لهم** ديون **لم يمطلوا**
اربابها اي لم يسوفوا بهم **واذا كان لهم** ديون وتقاضوها **لم يعسروا** اي لم يضيقوا ويشددوا في خصام
الخائفين حدود الله الذين اخذ الله عليهم في البيعة واعطاهم الجنة ثمنا ان نقوم ولا نقعد على الوفاء بها
الا من وثق بضمان الرزق في شان الرزق وسقط خوفه وسكنت نفسه ونزل عن قلبه محنة الرزق من اين
وكيف وعندها يستحق اسم التقوى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب **هب عن معاذ**
رضي الله عنه وفيه ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي اورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة مشهور بالقدر
اخرجوه من حمص وحرقوا داره

ان اطيب ما اكلتم اي احله واهناه **من كسبكم** يعني ان اطيب ما كسبتموه بغير واسطة لقربه من التوكل
لو تعدى نفعه وكذا بواسطة اولادكم كما بينه بقوله **وان اولادكم من كسبكم** لان ولد الرجل بعضه وحكم
بعضه حكم نفسه وسمي الولد كسبا مجازا وذلك لان ولده يسعى في تحصيله والكسب الطلب والسعي في الرزق
ونفقة الاصل الفقير واجبة على فرعه عند الشافعي رحمه الله قال الطيبي وقوله من كسبكم خبر ان ومن
ابتدائية يعني ان اطيب اكلكم مبتدا ما كسبتموه بغير واسطة او بواسطة من كسب اولادكم **حب ت ن ه** في البيع
الا الترمذي ففي الاحكام **عن عائشة** رضي الله عنها لكن لفظ ابي داود وابن ماجة ان اطيب ما اكل الرجل من
كسبه فان ولده من كسبه والحديث حسنه الترمذي وصححه ابو حاتم وابو زرعة وعلله بانه عن عمارة عن عمته
وثابرة عن امه وهما لا يعرفان

ان اعظم الذنوب اي من اعظمها على وزن قولهم فلان اعقل الناس اي من اعقلهم **عند الله ان يلقاه بها عبد**
اي يلقى الله مثلثا بها **بعد الكبائر التي نهى الله عنها** في القرآن والسنة **ان يموت الرجل وعليه دين** جملة حالية
لا يدع اي لا يترك **له قضاء** قال الطيبي قوله ان يلقاه خبر ان وان يموت بدل منه لانك اذا قلت
اعظم الذنوب عند الله موت الرجل وعليه دين اشتقام ولا تلقاء العبد ربه لتاهو بعد الموت ورجل ظهر اثمه

مقام العبد او الاستبعاد ملاقاته مالكه بهذا التجبين ثم اعاد نه رجل وتنكيره تحقيرا او توهينا له ولما جعله دون
الكبائر لذات الاشد انه لغير معصية غير معصية والتاثيم يوم وفاته بسبب عارض من تضييع حق الادمي واما
الكبائر فمتبة عنها لذاتها **حم د** في المبوط **عن ابي موسى** الاشعري رضي الله عنه ولم يضعفه فهو صالح لسنده
جيد

ان اعظم الناس اي من اعظمهم **خطايا** جمع خطيئة وهي الاثم والذنب **يوم القيمة** يوم وقوع الجزاء **اكثرهم خوضا
في الباطل** اي شبهاته اذ ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وكم من كلمة لا يلقي لها الخائض بالا يهوي بها في
جهنم سبعين خريفا كما سبق وقال في الصحاح خاض الرجل الماشي فيه وخاض في الامر وخاض في الباطل دخل
فيه وقال الزمخشري الخوض في الحديث وتخاوضوا فيه وهو يخوض مع الخائضين اي يبطل مع المبطلين
ابن ابي الدنيا ابو بكر في الصمت ابي في كتابه الذي الفه في فضل **الصمت عن قتادة** بن
دعامة **مرسلا**

ان اعمال العباد تعرض زاد في رواية على رب العالمين **يوم الاثنين والخميس** فليتق عبد ان يعرض على من انعم عليه
من علمه ما يساء عنه ولا يعارض خير رفع عمل الليل قبل النهار والنهار قبل الليل لانها تعرض كل يوم ثم تعرض اعمال
الجمعة كل اثنين وخميس ثم اعمال السنة في شعبان فيعرض عرضا بعد عرض ولكل عرض حكمة اما تاثيرها الله
سبحانه وتعالى واطلع عليها من شاء او المراد تعرض في يوم تفصيلا ثم الجمعة جملة او محكمه **حم د عن اسامة بن
زيد** رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنين والخميس فسئل فذكره

ان اعمال بني ادم تعرض على الله عشية كل يوم خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم اي قريب بنحو اساءة او
هجر فيه لا ثواب فيه وان كان صحيحا او سبق انه لا تلازم بين الصحة وعدم القبول وهذا او عبد ضد بين يقبل ان
قطعها كبيرة اي ان كان بذكر بخلاف قطعها بترك الاحسان او نحوه فليس بكبيرة بل ولا صغيرة كما قاله العلامة الولي
العراقي ويحتمل كونه صغيرة في بعض الاحوال والعشية ما بين العشائين قال في الانحاف ذكر العرض في
الوقت المذكور يفهم انه لا يقع في غيره وليس مرادا لما ورد ان الاعمال تعرض يوم الاثنين والخميس وعليه فذكر
العرض المتعلق بهذا في عشية الخميس لاحتمال التخصيص لهذا العمل بترك القبول ويحتمل وهو اقرب ان الحكم بعدم
القبول موجر الى ليلة الجمعة لعشية المذكورة فان رجع الى الحق وتاب قبل العمل عشية الخميس والا رد وقبله
اشارة الى ان شخص ينبغي له تفقد نفسه في تلك العشية ليلقى ليلة الجمعة على وجه حسن **حم خد عن ابي هريرة**
رضي الله عنه قال الهيثمي كالمنذري رجاله ثقات

ان اغبط الناس في رواية ان اغبط اولياء **عندي** اي احسنهم حالا **مؤمن خفيف الحاذ** بحاء مهملة وذال
معجمة مخففة اي قليل المال خفيف الظهر من العيال **ذو حظ من الصلاة** اي ذو مراحة من مناجات الله حاصلها
واستغراق في الشاهدة ومنه خبر ارحنا بلال بالصلاة **احسن عبادة ربه** تعميم بعد تخصيص والمراد اجادتها
على الاخلاص وغيره قوله **واطاعته في السر** عطف تفسير على احسن **وكان غامضا في الناس** اي مغمورا غير مشهور
لا يشار اليه اي لا يشير الناس اليه **بالاصابع** بيان وتقرير لمعنى الغموض **وكان رزقه كفافا** اي بقدر الكفاية لا يزيد
ولا ينقص **فصبر على ذلك** يبين به ان مدار ذلك كله الصبر وبه يقوي على الطاعة او لذلك يجزون الغرفة بما
صبروا **تعجلت منيته** اي سلت الروح بالتعجيل لقلة تعلقه بالدنيا وغلبة شغفه بالاخرة **قلت بواكيه وقل
تراثه** اي لقلة عياله وهوانه على الناس وعدم احتفالهم به وقال ابن عربي هو لاء هم الرجال الذين
خلوا من الولاية اقصى درجاتها رجال اقتطعهم الله اليه وصانهم وحبسهم في خيام صون الغيرة وليس في وسع

الخلق ان يقوموا بما لهذه الطائفة من الحق عليهم لقوة تمكينهم فحبس ظواهرهم في خيمات العادات والعبادات من
الاعمال الظاهرة لا يعرفون بحرف عادة فلا يعلمون ولا تشار اليهم بالاصابع الذي في عرف العامة فهم الاخفياء الاتقياء
بانه تعالى اتخذهم له فشغلوا انفسهم بما اختلقوا له فان اظهرهم لقوة تعبير اختيارهم فجعل في قلوب الخلق لهم فذلك اليه
مالهم فيه عمل وان سترهم فلم يجعل لهم في قلوب الناس قدرا يعظمونهم من اجله فذلك اليه سبحانه فلا اختيار لهم مع
اختيار الحق فان حبرهم اختار والستر والانقطاع اليه **تتمة** قال ابن عطاء الله لا تنسب
نفسك لعفاف ولا تقل ذو كفاف ولكن اشهد فضل الله عليك **حم ت ك ه** في الاطعمة وصححه **عن ابي
امامة** رضي الله عنه قال ابن القطان واخطا من عزاه الى ابي هريرة قال في المنار وهو ضعيف اذ يرويه عبد الله
ابن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم وهم ضعفا انتهى وقال الذهبي غريب نحيح مرفوعه بل هو الى الضعف اقرب وقال
مجاهيل وضعفا ولا يبعد ان يكون معوهم

ان افضل التحايا جمع تحية واصلها **اعلاها** بعين مهملة **واسمنها** اكثرها تحيا وتحما بمعنى التحية بها اكثر ثوابا
عند الله تعالى من الهرية كما سبق تقريره وقال الشافعية والاعش افضل من العدد وكثير اللحم غير الردي خير من
كثير الشحم **تتمة** قال في المصباح الاضحية بالمعات ضم الهمزة والكسر وهي على تقدير الفعولة وكرها
انثاها الكسرة كحاء والجمع اضاحي والثالثة ضحية وجمعها ضحايا كعطية وعطايا والرابعة اضحاة بفتح الهمزة والجمع
اضحى ومنه عيد الاضحى وضحى تضحية ذبح الاضحية وقت الاضحى هذا اصله ثم كثر حتى قيل ضحى في اي وقت كان في ايام
التشريق **حم د عن رجل** من الصحابة

ان افضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله اي يقصد ان تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى
يعني هو اكثر الاعمال ثوابا وسبق الجمع بينه وبين خبر افضل الاعمال الصلاة **طب عن بلال**
ابن حمامة المؤذن رضي الله عنه

ان افضل عباد الله يوم القيمة الذي هو يوم الجزاء وكشف الغطاء وتنحية الامر **الحمادون** لله سبحانه الذين يكثرون
حمد الله اي وصفه بالجميل المستحق له من جميع الخلق على السراء والضراء فهو المستحق للحمد من كافة الانام حتى في حال
الانتقام وقال في الكشاف والتحمد في الجنة على وجه اللذة لا الكلفة **طب عن عمران بن حصين**
بالتصغير رضي الله عنه

ان افواهكم طرق القرآن اي النطق بحروف القرآن عند تلاوته **فطيبوها بالسواك** اي نظفوها لاجل ذلك بالمنقول
آلة السواك المعروفة اظهارا لشرف الطاعة والعبادة ولان الملك يضع فمه على فم القارئ فيتاذى بالريح الكريهة
قال الفضلي وينبغي ان ينوي بالسواك تطهير فمه للقراءة وذكر الله في الصلاة عند النطق **تتمة**
اخذ بعض الصوفية من هذه الآية كما شرع تنظيف الافواه للقراءة من الدنس الحسي شرع من الوسخ المعنوي فينبغي
لحملة القرآن صون اللسان عن محو كذب وغيبة ونميمة والكل حرام اجلالا لكلام الملك العلام ولذا قال بعضهم
طهروا افواهكم للتلاوة فان من دنس فمه بكلام او طعام حرام كمن يكنس القرآن على مجاسة والنوم يشهدون الوسخ
كالحشي فيرون تنضح اللسان مثلا بدم اللثة اخف من تضمخه بعذرة او نحوه **ابو نعيم** الحافظ **في كتابه فضل
السواك له والسجزي في كتاب الابانة** عن اصول الديانة **عن علي** امير المؤمنين كرم الله وجهه وهو عند
ابي نعيم من حديث بحر بن كثير السقاء قال الذهبي في الضعفاء اتفقوا على تركه عن عثمان بن عمر بن ساج اورده ابن الصلاح

وقال تكلم فيه عن سعيد بن جبير عن علي قال الدبلي وسعيد لم يدرك عليا انتهى فعلى انه فيه ضعفا وانقطاعا ورواه ابن ماجة
موقوفا على علي وهو ايضا ضعيف وقد سقط من اي صحيفة ثم اذا انه وقف عليه من طريق سالمة من الضعف عن علي
مرفوعا ان العبد اذا نام يصلي وقد سرق اتاه الملك فنام خلفه فلا يخرج من عنه شيء الا دخل جوف الملك فطهروا
افواهكم بالسواك انتهى

ان اقل ساكني الجنة العقماء اي في اول الامر قبل خروج عصاة المؤمنين من النار فلا دلالة فيه على ان نساء الدنيا اقل من
الرجال في الجنة قال بعض المحققين القلة بحسب كونها باعتبار ذواتهن اذ الرجال يدخلون الجنة المتوفين من ذرية آدم
وكونها باعتبار سكانهن بان يحبس في النار كثير فيكون سكانهن في الجنة قليلا بالنسبة لمن دخل قبلهن وانما قلنا
ذلك لان السكنى في الجنة غير متناهية فلا يتصف بقلة ولا كثرة **حم عن عمران بن حصين**

ان اكبر الاثم عند الله اي اعظم عقوبة عليه **ان يضيع الرجل** ذكر الرجل غالبي والمراد كل من تلزمه نفقة غيره
من يقوت اي من عليه قوته اي يلزمه مؤنته من زوجة واصل وفرع وخادم بترك الانفاق عليهن مع القدرة
وفقد الاعذار والمراد ان ذلك من اكبر الاثام لا الاكبر مطلقا فقتل اكبر جزءا من اهمال نفقتهم وتجويعهم وتقدم له نظائر
طب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

ان اكثر الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمة لفظ رواية ابن ماجة فيما وقفت عليه في الآخرة بدل
يوم القيمة فليحرر فان بعض الناس يعذب يوم القيمة بالجوع وبعضهم يؤذن له في الاكل من ارض المحشر التي هي خبزة بيضاء
ومقصود الحديث التنفير من الشبع لكونه مذموما فانه من كثر اكله كثر شربه فكثر نومه فيتبلد ذهنه فتقل فطنته فيكسل
جسمه ويحتمل بركة تمنعه عن عادة الورود فطرد يوم القيمة عن مناهل الورود فان من لم يجعله لطف المعبود
ورد النار ويش الورد المورود وحكم عكسه عكس حكمه فمن اشغل قلبه بما يصير اليه من الموت وما بعده منعه من
شدة الخوف وكثرة الفكر والاشفاق على نفسه من استيفاء شهوته في اناء يوم القيمة شبعان وفواته الجوع الفاجعة
والاحاد المنكرة بالرفق في الدارين لا يخفى فان اردت الوقوف على ما تعلمك نجح الاحياء والابعاض منه من
كلها اعدى الهمة حتى شعر الات لتتمة عنه الشبع المثقل للمودة المبطل بصاحبه عن العبادة كما تقرر والقسطاس
المستقيم بالة المصطفى صلى الله عليه وسلم فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه

تنبيه ذكروا ان مراتب الشبع في سبعة الاول ما يقوم به الحياة الثاني ان يزيد حتى يصوم
ويصلي من قيام وهذان لا يجوزان الثالث ان يزيد حتى يقدر على اداء النوافل الرابع ان يزيد حتى يقدر
على الكسب وهذان مندوبان الخامس ان يملأ الثلث وهذا جائز السادس ان يزيد عليه وبه يثقل
البدن ويكثر النوم وهذا مكروه السابع ان يزيد حتى يتضرر وهي البطنة المنهي عنها وهذا حرام
قال ابن حجر ويمكن دخول الثالث في الرابع والاول في الثاني **خاتمة** قال
العارف ابن عربي اذا كان الطريق اربعة الصمت والجوع والعزلة والسهر وبحثت عن هذه الاربعة معرفة انه
والنفس والدنيا والشيطان واذا اعتزل الانسان عن الخلق وعن نفسه وصمت عن ذكره بذكر ربه سبحانه وعرض
على الجوع الحيواني وسهر عند نوم النائمين واحتفت فيه هذه الخصال الاربعة تبدلت بشرته ملكية وعبوديته
سيادة وغفلته يقظة وغيبته شهادة وباطنه ظاهرا واذا رجل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية
يجتمع اليها اهل ذلك الموطن فان ظهر شوق من اناس ذلك الموطن شد بذلك الشخص تحدث لهم تلك
الحقيقة الروحانية التي تملكها بدله بكلهم وكليهم وهو غائب **ه ك عن سلمان** رضي الله عنه وفيه عبد
ابن ماجة محمد بن الصباح ضعفه الكاشف وثقه ابو زرعة وله حديث منكر وزيد بن وهب قال في ذيل الضعفاء

ثقة مشهور قال القنوي في حديثه خلل كثير وقال ابن حجر خرجه ابن ماجة عن سلمان بسند لين عن ابن عمر
بنحوه وفي سنده مقال وخرجه البزار عن ابي حجيفة بسند ضعيف

ان اكثر مثلثة بخط المؤلف **شهداء امتي لاصحاب الفرش** اي الذين يأوون النوم على الفراش ولا يهاجرون الفراش
ويتصدون للغزو وقال الحكيم هؤلاء قوم اطمأنت نفوسهم الى ربهم وشغلوا عن الدنيا بمقتوى الفقر فاذا حضرهم
الموت جادوا بانفسهم طوعا وبذلوها ايثارا لمحبتهم على محبتهما فهم ومن قتل في معركة الكفار سيان فيثابون
منازل الشهداء لان الشهداء بذلوا انفسهم ساعة من نهار وهؤلاء بذلوها طول الاعمار **وربت قتيل بين**
الصفين في قتال الكفار بسببه **انه اعلم بنيته** هل هي نية اعلاء كلمة الله واظهار دينه او لينال شجاعة باسل او لينال
حطاما او امرا من الغنائم ويكثر ماله او ليطلب الملك والرئاسة او غير ذلك من المقاصد التي لا يطلع عليها الا المطلع
على الضمائر **تنبيه** اعدوا من خصائص هذه الامة انهم يقبضون على فرشهم وهم شهداء
عند الله سبحانه **حم عن ابن مسعود** جزم المصنف بعزوه لاحمد عن ابن مسعود غير جيد وذلك لان احمد انما
قال عن ابراهيم بن عبد الله بن رفاعة انا ابا محمد الجيزي وكان من اصحاب ابن مسعود انه حدثه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذلك قال الهيثمي هكذا رواه احمد ولم يره ذكر ابن مسعود والظاهر انه مرسل وفيه ابن
لهيعة والبقية رجاله ثقات انتهى نعيم قال ابن حجر في الفتح الصغير في قوله انه لابن مسعود فان احمد خرجه
في مسند ابن مسعود ورجال رجاله موثقون

انا امامكم وفي رواية وراءكم **عقبة** اي جبل **كؤود** بفتح الكاف اي شاقة الصعود **لا يجوزها المثقلون**
من الذنوب المتحملون العيوب اي الا بمشقة عظيمة وكرب شديد بل من طهر قلبه عن الاخلاق الذميمة
وعمره بالخصال الحميدة وكلما عز المطلب وشرف صعب مسلكه وطال منهجه وكثرت عقباته وشقت مقاساته
وتلك العقبة هي الموت ثم البعث ثم الوقوف بين يدي الله تعالى للحساب ثم الجنة او النار ولا يزول الموت
حتى لابن آدم ان يتلقى عليه السموات والارض لخفاء الشائعة وابهام الواقعة ومطالبة الشريعة وثقل التكليف
وسقوط العذر وكثرة ما امامه من العقاب وكما ان امام ابن آدم عقبات اخروية فامامه فيها عقبات
دنيوية قال الحكيم الامام وهي سبع عقبة العلم وعقبة التوبة وعقبة العوائق وعقبة البواعث وعقبة
القوادح وعقبة الحمد والشكر وشرح ذلك على الاجمال المقام بعضه **هب ك في الفتن عن ابي الدرداء**
رضي الله عنه وقال صحيح واقره الذهبي وسببه كما في الطبراني قال ام الدرداء لابي الدرداء مالك لا تطلب كما يطلب
فلان وفلان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شاقة ثم قال فانا احب ان اخف لتلك العقبة
قال الهيثمي رجاله ثقات

ان امتي امة الاجابة لا الدعوة والمراد المرضيون **ليدعون** بضم اوله اي يادون او يستعجلون قال الراغب
الدعاء كالنداء لكن قد يقال اذا قيل يا من غير ان تضم اليه الاسم والدعاء لا يكاد يقال الا ان كان مودا الاسم
نحو يا فلان وقد يستعمل كل منهما مقام الآخر ويستعمل استعمال التسمية كدعوت ابن زيد اي سميته **يوم القيمة** اي
موقف الحساب او الميزان او الصراط او الحوض او غير ذلك **غرا** بالضم والتشديد جمع اغر اي ذو غرة والغرة
بالضم بياض يجلله الفرس فوق الدرهم شبه به ما يكون لهم من النور في الآخرة وغرا منصوب على
المفعولية لليدعون او حال اي انهم اذا دعوا يوم التنادي على رؤس الاشهاد تودد ابرز الوصف او كانوا على
هذه الصفة قال الطيبي ولا بعد بالتسمية باعتبار الوصف الظاهر كما يسمى رجل به حمرة للاحمر
لمناسبة بين الاسم والمسمى **محجلين** من التحجيل وهو بياض في قوائم الفرس او في ثلاث منها او في غيرها قل او كثر

بادناس ص

بعده لجاوز الاسباغ ولا يجاوز التركيب **من اثار الوضوء** بضم اوله وحوز الفقر فيهما على الاسناد الى الماء ولا دلالة
في هذا على ان الوضوء من خصائص امة الغرة والتحجيل خاصة اذ ليس لما في البخاري في قصة سارة ثقافت تتوضأ وقصة
جريج الراهب ذام تتوضأ واما حديث وضوء الانبياء فلي بضعيف مع انه يدل على انه من خصائص
الانبياء لا امتهم كما مر بسطه **فمن استطاع** اي قدر منكم ايتها المؤمنون **ان يطيل غرته** اي يحليه على وزان
سراجكم تقيكم بحر او اقتصر على الغرة لتعويل التحجيل على ما انتهى عليه كثير او لان محلها اشرف الاعضاء واول ما يقع
عليه النظر وزعم انه كتى بالغرة لعدم امكان غسل زيادة في الوجه ردا بان امه قلب اللحية وما انفاه ممنوع
بامكان غسله الى صحة العنق ومقدم الراس ونقل الرافعي عن بعضهم ان الغرة تطلق على الغرة والتحجيل فتوقف على ثبوت
ورود وانى به فليفعل اي الاطالة بان يغسل مع وجهه من مقدم راسه وعنقه زايدا عن الواجب وما
فوق الواجب من يديه ورجليه واعلم ان الاستطاعة اذا اضيفت للعبد فهي والقدرة والقوة بمعنى عند اهل الاصول
وهي معان احدها سلامة الاسباب والالات وهي متقدمة منه على الفعل اجماعا وحدها انتهى لتنفيذ الفعل عن
ارادة مختار والثاني حنفية القدرة وهي هيئة جزء يترتب على ارادة الفعل ارادة جازمة مؤثرة في وجوده والاستطاعة
هنا من الطور الاول ومعناه من قدر منكم ان يعرف ويتمرن في عرصات القيمة ويتادى بذلك فليفعل اي تلك
الاطالة حذف المفعول اختصارا وفيه رد على من منع ندب اطالتهما كالائمة الثلاثة وتاويلهم الاطالة
المحدودة بادامة الوضوء ورض بان الراوي ادرى بما روى كيف وقد صرح برفعه الى الشارع ونقل ابن تيمية
وابن القيم وابن جماعة عن جمع من الحفاظ قولهم فمن استطاع الى اخره زيادة من رجاء من ابي هريرة وقال
ابن حجر لم ار هذه الجملة في رواية احد ممن روى الحديث من الصحابة وهم عشرة ولا من رواه عن ابي هريرة غير
زيادة نعيم هذه **ت** في التجارة **عن ابي هريرة** رضي الله عنه لكن قال مسلم يا تون يدل يدعون وسببه
كما في مسلم ان نعيم بن عبد الله راى ابا هريرة يتوضأ فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المنكبين ثم غسل رجليه حتى
رفع الساقين ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
ان امتي اي امة الاجابة **ن** وفي لفظ **لا تجتمع على ضلالة** ومن ثم كان اجماعهم حجة **فاذا رايتم اختلافا**
في امر الدين كالعقايد واما الدنيا كالتنازع في شان الامامة العظمى او نحو ذلك **فعليكم بالسواد الاعظم** من اهل
الاسلام اي الرسوا تعتهما هو المسلمين هو الحق الواجب والفرض الثابت الذي لا يجوز خلافه ومن
خالفه مات ميتة جاهلية **ه عن انس** ابن مالك رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الدارقطني في الافراد وابن ابي
عاصم والالكائي **قال** ابن حجر حديث تفرد به معان بن رفاعة عن ابي خلف ومعان صدوق فيه
لين شيخه ضعيف
ان امرءا ما الامة لا تزال مقاربا وفي رواية بدله مواتيا **حتى يتكلم ابنا الولدان والقدر** بالتحريك
اي اشاد عمال العباد الذي هم وابنا الولدان فيحتمل انه اراد بهما اولاد المشركين هل هم في النار مع ابائهم
ام في الجنة ويحتمل ان المراد الكنى عن كيفية حال ولدان الجنة ويحتمل انه كناية عن الوسائط ولم ار في
ذلك شيئا **طب** وكذا البزار **عن ابن عباس** رضي الله عنهما **قال** الهيثمي بعد ما عزاه لهما رجال
البزار رجال الصحيح انتهى وقضيته ان رجال الطبراني ليسوا كذلك فلو عزاه المصنف
للبزار لكان اولى
ان امين هذه الامة اي الثقة الرضي **ابو عبيدة** عامر بن الجراح قد شاركه غيره من الصحب في الامانة
لكن المصطفى صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليه وكان اخص بها وذا هبك من قال عمر في حقه

عبد مهده بالخلافة لو كان حيا لاستخلفته **وان حبر هذه الامة** بفتح الحاء وكسرها والفتح افصح اي عالمها **عبد الله**
ابن عباس ترجمان القرآن كيف وقد دعا له المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
وضعفوه انتهى وساقه في الميزان في ترجمة الحسين بن محمد البغدادي وقال هذا باطل وقال في اللسان
هذا الاذب فيه للحسين والعهدة فيه على كوثر فانه متهم بالكذب
ان اناسا من امتي امة الاجابة **ياتون بعدي** اي بعد موتي **يود** اي يحب ويتمنى **احدهم لو اشترى رؤيتي**
باهله وماله هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم اذ هو اخبار عن غيب وقع وقد وجد في كل عصر ممن يود ذلك
ممن لا يحصى **ك** بعض الاكابر لو يحجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم لطرفة عين ما عشت ذلك
اليوم **ك** في المناقب **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وقال صحيح واقره الذهبي
ان اناسا من امتي سيفقهون في الدين اي يتفهمون في احكامه فيصيرون فقهاء **ويقرؤون** اي يتلو بعضهم لبعض
ثم يقولون اي ولاة امور الناس **فنصيب من دنياهم** حظا يعود نفعه علينا **ونعتزلهم بديننا** فلا
نوافقهم على ارتكاب المعاصي **ولا يكون ذلك** اي السلامة من ارتكاب الاثام مع مخالطتهم والاصابة من دنياهم
كما لا يجتنى من القتاد بحركتين الشوك نبت بحجازنا ورق **الا الشوك كذلك**
لا يجتنى من قربهم الا الخطايا لان الدنيا خضرة حلوة وزينة ما تهاتها بايدي الامراء ومخالطتهم لا ينفك عن التكلف
في طلب مرضاتهم واستمالة قلوبهم وتحسين حالهم لهم مع ما هم عليه من الظلم وذلك هو السم القاتل فمخالطتهم مفتاح
مصابيح الهدى من قلوبهم **ه عن ابن عباس** رضي الله عنهما وفي الباب غيره
ان اناسا من اهل الجنة يطلعون الى اناس من اهل النار فيقولون لهم دعلهم النار فوالله ما دخلنا الجنة
الا بما تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول ولا نعمل اي نامر بالمعروف ولا ناتمر وننهى عن المنكر ولا ننتهي
والحديث ناع على من يعظ غيره ولا يتعظ نفسه بدنو صنيعته وخبث فعله وهذا قال عيسى عليه الصلاة والسلام
مثل الذي يتعلم ولا يعمل كمثل امراة زنت في السر فحملت فظهر حملها فافتضحت فذلك من لا يعمل بعلمه يفتضحه الله يوم
القيمة على رؤوس الاشهاد وروي انه كان رجل يجالسه موسى عليه الصلاة والسلام فغاب عنه فلما
عاد لم ير به ان يرده فحاله ليسأله فاوحى الله اليه يا موسى دعوتني بدعائي ادم فمن دونه فما اجبتك فيه لكن
اخبرك انه كان يطلب الدنيا بالدين **ه** العارف البسطامي عملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما
وجدت شيئا اشد علي من العلم وخطره قال الغزالي واياك ان يزين لك الشيطان فيقول اذا كان ورد
هذا الخطر العظيم في العلم فتركه اولى فلا تنظر ذلك فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت
ليلة المعراج على النار فرايت اكثر اهلها الفقراء والوامن المال قال الامن العلماء الذين لا يعملون بعلمهم العمل لا علمه احكام
العبادة والقيام بحقوقها ولو ان رجلا عبد الله بعبادة ملائكة السماء بغير علم كان من الخاسرين فشمر في طلب
العلم والتلقين والتدريس واجتنب الكسل والملل والافات في خطر الضلال **طب عن الوليد بن عقبة**
بضم المهملة وسكون القاف وهو ابن معيط الاموي اخو عثمان لامه من الطلقاء استعمله النبي صلى الله عليه وسلم
على صدقات بني المصطلق وولي الكوفة ولما قتل اخوه اعتزل الفتنة بالرقة **قال** الهيثمي وفيه ابو
بكر بن حكيم الدارهري ضعيف جدا انتهى وسبقه الذهبي فقال الدارهري متهم

ان انواع الذكر نصف العبادة والنصف الآخر الدعاء اي الصلاة فهي اعظم انواع الذكر حيث بلغت لعظمتها ان
لو وضع ثوابها في كفة ووضع ثواب جميع انواع العبادات في كفة لعادلتها او رجحتها واحتمال اجزائه على ظاهره من
ارادة حقيقة الدعاء لا يحتاج الى تعسف في التوجيه ابن مصري في امالي له في حديثه عن انس بن مالك
ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون اي يتنعمون بها بالاكل وغيره تنعما لا اخراجه على هيئة نعيم الدنيا
لكن لا نسبة بينهما في اللذة والنفاسة ولكن لا يتفلون بكسر الفاء وضمها يبصقون ولا يبولون ولا يتغوطون
كاهل الدنيا ولا يتمخطون اي لا يكون لهم مخاط وكل طعامهم ذلك اي رشح جميع طعامهم اللذي يطعمونه جشاء
كجشاء صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع ورشح كرشح المسك وعرق يخرج من ابدانهم رائحته كرائحة المسك
في الذكاء يعني ان العرق الذي يترشح منهم رشحه كالمسك وهو قائم مقام الغوط والبول من غيرهم لمسك كانت
اغذية الجنة في غاية الطائفة والاعتدال لا يحتاج لها ولا تفضل لم يكن لها فضلة تستفرغ بل تستطاب واستلذ وغير
عنها بالمسك الذي هو اطيب الذكيات كالتسبيح وهذه الصفات لا تختص بالرتبة الاولى التي
اقتصر عليها في احد روايات الصحيح وطعامهم اهل الجنة ولباسهم وطعامهم ليس عن دفع الم يعتريهم فليس
الطعم عن جوع ولا تمنعهم عن ما لا يطيقهم عن نفس وانما هي لذات متوالية ونعم متتابعة وحكمة انه سبحانه
نفعهم في الجنة بنوع ما كانوا ينتفعون به في الدنيا وزادهم عليه ما لم يعهدوا لا هو يلهمون التسبيح والتحميد اي
يوفقون لهما والالهام القاء الشيء في النفس يبعث على فعل او ترك كما تلهمون انتم النفس بفتح الفاء بضبط
المصنف وفي نسخة النفس بزيادة التاء وهي زائدة للتناسخ اذ لا وجود لها في خط المصنف بمعنى
لا يتعبون من التسبيح والتحميد كما لا تتعبون انتم من النفس ولا يشغلهم شيء عن ذلك كما لا يكد وارادا انها
تصير صفة لازمة لا ينفكون عنها كالنفس اللازم للحيوان وسر ذلك ان قلوبهم قد تنورت بمعرفته وابصارهم
تمتعت برؤيته وغمرتهم سوابغ نعمه وامتلأت قلوبهم بمحبته فالسنتهم ملازمة لذكره وحمده وشكره ومن احب
شيئا اكثر من ذكره حم ه د عن جابر رضي الله عنه قال جاء رجل من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم قال ان الذي ياكل ويشرب يكون له الحاجة والجنة نزه
مطهرة فذكره

ان اهل الجنة ليتراءون بفتح التحتية والفوقية همزة مفتوحة فتحتية مضمومة مبنيا للمفعول يتفاعلون اهل الغرف اي يتفاعلون
اهل الغرف جمع غرفة وهي بيت صغير فوق الدار والمراد هنا القصور العالية في الجنة كما يتراءون بفتح التحتية
والفوقية والهمزة بعدها تحتية وفي رواية للبخاري يتراؤون بغير تحتية بعد الهمزة الكوكب في السماء
يريد انهم يضيئون لاهل الجنة اضاءة الكواكب لاهل الدنيا قال الزمخشري والتراؤي تفاعل من الرؤية يدل على
معنى وهو انك ترائي القوم اذا رأى بعضهم بعضا وترائي الشيء ظهر لي حتى رأيته وترائي القوم اذا ارادوه
باجمعهم حم ق عن سهل بن سعد الساعدي

ان اهل الجنة ليزورون اهل الغرف من فوقهم كما تزاورون انتم اهل الدنيا الكوكب الدري في الافق وهو من
الصدود ذهب الى الماضي والباقي غابر والمراد الباقي بعد انتشار الفجر وحينئذ يرى اضوء وفي الوطا بالغرب
بدل الوجدة من الغور وهو السقوط والذهاب يعني الذاهب في نواحي الغروب ودي منه واختلاف
جانب الغروب قال الترمذي الغارب بتقديم الراء على الموحدة وفي التمثيل به دون بقية الكواكب
المسامتة للرأس وهي اعلاها فائدتان احدهما بعدها عن العيون والثانية ان الجنة درجات بعضها اعلى
من بعض فان لم تساوت العليا السفلى كالبنيان المنحدرة من راس الجبل الى ذيله ذكره ابن القيم

وبه يعرف

وبه يعرف ان ما نقل عن التوربشتي من ان رواية الغمر تصحيف لما فيها من الركاكة لا تساقط في الافق
لا يراه الا بعض الناس واما الجنة يراهم جميع اهلها غفلة عن هذا التوجيه الوجيه ومما يصرح برده حم ه احمد
ان اهل الجنة ليتراؤون في الجنة كما ترأون الكوكب الدري الغابر في الافق الطالع في الدرجات فقوله
الطالع صفة للكوكب وصفة بكونه غابرا وبكونه طالعا وقد صرح بهما في حديث ابن المبارك عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان اهل الجنة ليتراؤون في الغرف كما يرى الكوكب الغابر في الافق في تفاضل الدرجات وفي
رواية لمسلم من الافق وهو متعلق بمحذوف اي قريبه او بيان للمحل الذي يقترنه الكوكب والافق
بفتحتين او بضم فسكون كعسر وعسر كما في الصحاح وغيره فمن اقتصر على الاول كما في المصابيح لم يصب
لصاحب العرفة برؤية الترائي للكوكب المضيء في جانب المشرق او المغرب في الاضاءة مع بعد التفاضل
ما بينهم يعني يرى اهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من عداهم وان قال من المشرق او المغرب
وان يقل في السماء اي في كبدها لانه وقيل في السماء كان القصد الاولى بيان الرفعة وفي ذكر المشرق او المغرب القصد الاولى منه البعد ويلزم منه الرفعة وفيه تتمة من معنى التقصير بخلاف
الاول فان فيه نوع اعتذار ذكره الطيبي حم ق في صفة الجنة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
بل نقيته في صحيح البخاري قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بل والذي نفسي
بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين انتهى نصه

ان اهل الدرجات العلى ليراهم من اسفل منهم منزلة كما ترون الكوكب الطالع
في افق السماء اي طرفها وان ابا بكر الصديق وعمر الفاروق منهم وانعما اي زادا في
الرتبة وتجاوزا المنزلة فقوله وانعما عطف على مقدر في منهم اي انهما استقرا منهم وانعما وقيل
اراد بانعما صارا الى النعيم وسيلقاك هذا تتمة على الاثر حم ت ه حب عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه طب عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه الربيع بن سهل الواسطي لم
اعرفه وبقية رجاله ثقات ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وعن ابي هريرة
رضي الله عنه وذكره الديلمي عن الشيخين انتهى خرجاه

ان اهل عليين ليشرف اي ينظر ويعلو احدهم على الجنة اي لينظر اليهما من محل عال
قال في الصحاح وغيره الشرف العلو والمكان العالي وجبل اشرف اي عال واشرف عليه اطلع
من فوق بعض وجهه لاهل الجنة كما يضيء القمر ليلة البدر لاهل الدنيا فاصل الالوان
في الجنة البياض كما في الاوسط والصغير بسند حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا وصفه مرجرد
مرد بيض جعد مكحلون ابناء ثلاث وثلاثين وعند الطبراني من حديث ابن عمر رضي الله عنهما
جاء رجل من اهل الجنة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فضلتم علينا بالصور والالوان
والنبوة افرايت ان امنت به وعملت بمثل ما عملت به اني لكائن معك في الجنة قال نعم والذي

نسبي بيده انه ليرى ياقوت الاخضر في الجنة من مسيرة الف عام وان ابا بكر وعمر منهم اي من اهل عليين
وانعما قال الزمخشري كلمة نعم استعملت في حمد كل شيء واستحاذته وتفضيله على نفسه ثم قيل اذا عملت
عملا فانعم اي فاحمده وجيء به على وجه يثنى عليه بنعم العمل ومنه قال الزواد فانعما وفقه ومنه قوله
هنا وانعما اي قصدا وتزودا على كونهما من جملة اهل عليين ابن عساكر في تاريخه عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه

ان اهل الجنة يتزاورون اي يزور بعضهم بعضا فيها على النجائب جمع نجيبة قال الازهري
وهي عتاق الابل التي يسابق عليها انتهى وانه يشتهين سرعة تصيره بالتجائب دون التوق بيض
صفة النجائب كانهن الياقوت اي الابيض اذ هو انواع وليس في الجنة شيء من البهائم
جمع بهيمة الا الابل والبقر اي يسايرانوا عهما قال قلت سيجيء في حديث ان فيها الخيل ايضا
وذلك يعارض الحصر المذكور هنا قلت ويمكن التوفيق بانهما حيوانان متعددة فبعضها الفرس
فيها من البهائم لاذ ذنبك وبعضها فيها خيل فقط وبعض فيها الكل والبهيمة تطلق ويراد بها كل ذات
اربع من دواب البر والبحر وتطلق ويراد بها كل حيوان لا يميز ص عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه
قال الهيثمي وفيه جابر بن نوح وهو ضعيف

ان اهل الجنة يدخلون على الجبار سبحانه وتعالى كل يوم مرتين اي مقدار كل يوم من ايام الدنيا
مرتين فان قلت ما حكمة تقييده هنا بالجبار دون غيره من الاسماء والصفات قلت
لان الجبار اما من الجبر الذي هو تلافي الامر عند اختلاله وهو يلائم حال المؤمنين بالعفو عن سيئاتهم
ورفع درجات منتظريهم في الاعمال واما من الجبار الذي هو الفاذ الحكم فهو اشارة الى انهم يؤذن
لهم في العروج الى حضرة عالية المقدار رفيعة المقدار وبذلك علم ان الدخول لا في مكان بل
تخويرية على سبيل الملوك فنظروا عليه القرآن زاد في رواية فاذا سمعوه كانهم لم يسمعوه قبل
ذلك وقد يجلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه اي الذي يستحق ان يكون مجلسا له
على قدر درجته على منابر جمع منبر كلها ياقوت والزبرجد والذهب والفضة
يحتمل ان يكون المراد ان المنابر منها ما هو لؤلؤ ومنها ما هو ياقوت وهكذا او ان المراد ان كل منبر مركب
من جميع المذكورات ولا مانع او ان المراد ان منها ما هو بسيط ومنها ما هو مركب ثم ان جلوسهم
عليها يكون بالاعمال اي بحسبها فمن اتبع به عمله ان يكون كرسيه ذهبا جلس على الذهب
ومن يقصر عنه يكون على الفضة وهكذا فرفع الدرجات في الجنة بالاعمال ونفس الدخول
بالفضل ولا تقر اعينهم رقط اي تسكن سكون سرور كما تقر بذلك اي بجلوسهم ذلك
المجلس وسماعهم القرآن قال في الصحاح وغيره قررت بفتح القاف وكسرها
ضد سخنت واقر الله عينه اعطاه حتى يقر فلا يطمح الى من فوقه ويقال حتى تبرد ولا تسخن فالقرة
دمعة باردة والسخن دمعة حارة وفي المصباح قرت العين قرة بالفتح وقرورا بردت سرورا
قال الزمخشري ومن المجاز قرت عينه واقر الله به عينه وتقر عيني ان اراك انتهى ولم يسمعوا
بشيء اعظم منه في اللذة والسرور والطرب واحسن منه في ذلك ثم ينصرفون راجعين

الى رحالهم

الى رحالهم جمع رحل وهو المنزل وقرة اعينهم اي سرورهم ولذتهم بما هم فيه من النعيم المقيم ناعمين
فان قلت قوله هنا يدخلون عليه في كل يوم مرتين ويقرأ عليهم الى اخره قد تعارضه ما في الحديث السابق انه
يدخلون عليه في كل اسبوع مرة يوم الجمعة قلت قد يجاب بان الدخول اليومي للجلوس بالحضرة وسماع
القرآن مع وجود الحجاب عن النظر والدخول الاسبوعي للرؤية فلا تعارض او ان ذلك يختلف باختلاف
الاشخاص والمقامات قال ابن عطاء الله قال البسطامي ان في الجنة قوما اذا حجب المولى عنهم طرفة عين
استغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار من النار الحكيم الترمذي في النوادر عن بريدة بن الحصيب
الاسلمي رضي الله عنه

ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلماء اراد علماء طريق الاخرة في الجنة وذلك انهم يزورون الله
في كل جمعة اي مقدارها من الدنيا وهذه زيارة النظر كما تقرر وتلك زيارة سماع القرآن ولم ار من تعرض
لذلك فيقول لهم تمنوا علي ما شئتم فيلتفتون الى العلماء اي يعطفون عليهم ويصرفون وجوههم اليهم
قال في المصباح التفت بوجهه والتفت صرفه الى ذات اليمين وقال الزمخشري التفت رداه في عنقه
عطفه فيقولون ما نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا الظاهر انهم يقولون لطائفة تمنوا عليه كذا
فيأمرون كل طائفة بسؤال يليق بحالهم ويختلف ذلك باختلاف طبقاتهم ومقاماتهم فهم يحتاجون اليهم
في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا قال مجتهد الاسلام فيه اشارة الى ان ما لكل احد يبقى على الله تعالى
والا لا يدعوه في الدنيا والاخرة فالاولى ان لا يجاوزه الانسان في طلبه الماثور فانه اذا جاوزه ربما اعتدى
فسأل الله ما لا تقتضيه مصلحته ابن عساكر في ترجمة صفوان الثقفي عن جابر رضي الله عنه فيه مجاشع
ابن عمرو قال ابن معين احد الكذابين وقال خ منكر مجهول واورد هذا الخبر ثم قال وهذا موضوع
ومجاشع هو راوي كتاب الاهوال والقيامة وهو حرزان كله موضوع انتهى وقضية صنيع المصنف انه
لم يره مخرجا لاحد ممن وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه الديلمي باللفظ المرموز عن جابر المذكور
ان اهل الفردوس هو وسط الجنة واعلاها يسمعون اطيط اي تصويت العرش لانه سقف الفردوس
كما في خبر اخر والحديث مسوق لبيان غاية رفعة الفردوس واهله وانهم في اسنى المناصب وارفع المراتب
والاطيط صهيل نحو الخيل وحنين اصوات الابل والخيل يقولون شجاني اطيط الركاب وفي الحديث ايضا
لبيات بين علي بالجنة زمانه وله اطيط انتهى قال الزمخشري ومن المجاز اقلت بكم الرحم اي رقت وحنت ابن
مردويه في تفسيره عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه

ان اهل البيت من بيوت الدنيا يبتاعون اي يبيع بعضهم على البعض في النار اي في نار جهنم يوم القيمة
حتى ما يبقى منهم حر ولا عبد ولا امة الا دخلها وان اهل البيت يبتاعون في الجنة حتى ما في
رواية حتى لا يبقى منهم حر ولا عبد ولا امة الا دخلها وذلك لان كل مؤمن ظلم يوم القيمة شاركه
فاذا كان في اهل البيت من هو موسوم بالصلاح شفع في اهل بيته فادخلوا الجنة فاذا لم يكن فيهم من هو كذلك
عمهم العقاب ولانهم غالبا يبتاعون في الاعتقاد دنيا القول في الاعمال وذلك لارتباط كما يكون في الدنيا
الجنة الى اخره هذا لفظ رواية الطبراني وظاهره انه غير مرفوع خلاف ما جرى عليه المصنف من رفعه لكن
هذا مما لا مجال للرأي فيه فالاخبار اتاه من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي عنه قال الهيثمي رواه الطبراني

من طريق كثير ولم ينسبه الى ابي جحيفة ولم اعرف كثيرا هذا وبقية رجاله ثقات

ان اهل النار اي جهنم **ليبكون** بكاء الحزن **حتى لو اجريت** بالبناء للمفعول **السفن** جمع سفينة وهي معروفة

في دموعهم لجرت لكثرتها وتصيرها كالبحر للجاري اجراء حركة الشيء **وانهم ليبكون الدم** اي

يكون بدموعهم الدم لكثرة حزنهم وطول عذابهم وهل عين البكاء قبل دخولهم النار او بعده محتمل

ومن البين ان المراد باهل النار بحيث اطلق الكفار الذين هم مخلدون لا من بدل خيالهم من عصاة المؤمنين

وعمل هذا يقال في الخبر الذي قبله **ك** في الاهوال **عن ابي موسى** الاشعري رضي الله عنه وقال

صحيح وقره الذهبي

ان اهل النار يعظمون في النار اي في جهنم **حتى يصير ما بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه** اي محل الرداء من

منكبه بذكر يموت كما في الصحاح **مسيرة سبعمائة عام** يظهر ان المراد التكثير لا التحديد وكم له من نظير

وغلظ جلد احدهم اربعون ذراعا وضرسه اي كل ضرس من اضراسه **اعظم من جبل احد**

اي اكبر منه وسبق ان امور الآخرة لا تحول فيها العقول وانما علينا التسليم والقبول **طب عن ابن عمر** بن الخطاب

رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا احمد وغيره وكانه اغفله ذهول ان الحديث اذا كان في مسند احمد لا يعزى

لغيره قال الهيثمي وفي اسانيدهم يحيى القبات وهو ضعيف وبقية رجاله اوثق منه

ان اهل البيت ليقل طعمهم بالضم اي اكلهم للطعام والطعم بالضم والطعام اسم لما يؤكل **فتستنير بيوتهم**

اي تشرق وتضيء والظاهر ان المراد بقلة الطعم الصيام ويحتمل الاطلاق وان كان الاول اقرب ويحتمل

ان المراد بالبيوت الابدان ويحتمل حمله على ظاهره ويكون ذلك لالف الارواح النورانية لهم **طس**

عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابو الشيخ والديلمي والعقيلي وفيه الحسن بن ذكوان قال

الذهبي في الضعفاء قال احمد احاديثه اباطيل وفيه عبد الله بن المطلب قال العقيلي مجهول وحديثه

منكر غير محفوظ ولهذا اورده ابن الجوزي في الموضوعات وتبعوه على ذلك المؤلف في مختصرهما فلم يتعقب الحكم

بشيء بوضعه بل اقره

ان اهل البيت اذا تواصلوا اي وصل بعضهم بعضا بالاحسان والبر والتحابب والتواصل ضد التهاجر **اجرى الله**

تعالى عليهم الرزق اي بركته لهم ويوسعه عليهم ببركة الصلة **وكانوا في كنف الله** اي في حفظه وفي غاية

وفي رواية بن لال كنف الرحمن ويظهر ان المراد باهل البيت هنا القبائل وفيه حث عظيم على صلة الرحم

وانها توسعة للرزق وانها عند الله تعالى بمكان والكنف بفتحتين الجانب والساتر **ك** الرحمن

وتكنفوه واكتنفوه احاطوا به من كل جانب وكنفته حفظته وكالفته عاونته ومن المجاز قولهم في حفظ الله

وكنفه **عد وابن عساكر** في التاريخ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا ابن لال والحاكم والديلمي

فاقتصار المصنف على ذينك غير جيد لايهامه ثم ان فيه هشام بن عمار عن اسمعيل بن عياش وقد

سبق ما فيهما من المقال

ان اهل السماء اي جنسها الصادق بجميع السموات **لا يسمعون شيئا من اهل الارض** اي لا يسمعون

شيئا من اصواتهم بالعادة **الا الاذان** للصلاة فان صوت المؤذنين يبلغه الله تعالى الى عنان السماء

حتى يسمعه اهل الملأ الاعلى جميعا لانه يجيبه كثيرا فان قلت القرآن افضل الكلام مطلقا

فما لهم لا يسمعونه قلت قد يجاب بان عظم تبيينه اقتضت ان لا يصعد الا وقت الاذان لانه

يتبعون فان في بعض الاخبار اشعار بان الملائكة تتبعه لخبر ان القاري اذا لم يقوم قومه الملك وقفه

ابو امية محمد بن ابراهيم بن مسلم بن سالم **الطرسوسي** بفتح الطاء والراء وضم المهملة وسكون الواو ونسبة الى طرسوس

مدينة مشهورة على راس الثغر الشامي وابو امية بعد ادنى كثير الاقامة بطرسوس فنسب اليها مات سنة ثلاث

وتسعين ومائتين **في مسنده عد** وكذا ابو الشيخ والديلمي كلهم **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال

ابن الجوزي حديث لا يصح فيه يحيى بن عبيد الله الرصافي قال يحيى ليس بشيء والنسائي متروك

ان اهل الجنة اي الرجال **اذا جامعوا نساءهم** من الادميين او الحواري طمثوهن **عادوا ابكارا**

لفظ رواية الطبراني عندنا ابكارا وهو القياس فقول المصنف عادوا سبق قلم فتنبه كلما مرة انقضاء حد بدل لكن يظهر

ان ذلك لا تالم فيه المرأة ولا كلفة على الرجل كما في الدنيا فان تلك الدار لا الم فيها ولا عناء ولا مشقة واقول

يظهر انه ليس المراد ان الواحدة منهن بصفة فرجها كما كان فحسن اذ ليس في ذلك كبير شان بل ان تعود مختصة

بجميع صفات العروس البكر من حيث صغرها وضيقها وكثرة احباسها ومن يد تعطرها وكونها انق رحما واعذب ماء واصفى

مشاكلا واحسن فرجا وانها قاعدة ويلاعبها ويعضها ويعضه الى غير ذلك من اوصاف البكر المذكورة في الاخبار

وانما مجرد انشراد الفرج بحلاوة تزول بادنى مخامل علمها بالذكر فلا يشرك اهل الجنة في الاخبار

تنبيه ذكر العارف ابن عربي ان اهل الجنة ينكحن جميعهن ثم في آن واحد نكاحا حسا

بالملاح وجود لذة خاصة بكل امرأة من غير تقدم او تاخر وذلك وهذا اهل النعيم لذائذ والاقتدار

الالهي والعقل يعجز عن ادراك هذه الحقيقة من حيث فكره وانما يدركه بقوة الالهية في قلب من يشاء من عباده

والله على كل شيء قدير **طس عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه قال الطبراني لم يروه عن عاصم الا شريك تفرد

به يعلى ابن عبد الرحمن الواسطي وهو كذاب

ان اهل المعروف في الدنيا اي ما لا ينكره الشرع هم **اهل المعروف في الآخرة** التي مبدؤها بالموت فاذا

العسكري المعروف عند العرب ما يعرفه كل ذي عقل ولا ينكره اهل الفضل فتركه ينصار اصطناعا للخير معروفا

يقال اتاني معروفه وقسمي من معروفه قال حاتم والبذل معروفي له دون منكر **وان اهل المنكر في الدنيا**

اي ما انكره الشرع ونهى عنه هم **اهل المنكر في الآخرة** يقول انما يفعل العبد من خير وشر في هذه الدار له نتائج

تظهر في دار الآخرة لانها محل الجزاء وجزاء كل ان يحب عمله وكل معروف او منكر يجازى عليه من جنسه وكل عمل

ان يجزى على ما كان عليه في دار الدنيا وهذا ورد ان كل انسان يحشر على ما كان عليه وقال الحكماء

ان الارواح الحاصلة في الدنيا المفارقة عن ابدانها على جهالتها تبقى على تلك الحالة الجاهلية في الآخرة وان

تلك الجهالة تصير سببا لاعظم الآلام الروحانية **طب عن سلمان** الفارسي رضي الله عنه قال ابن الجوزي

حديث لا يصح قال احمد ترك حديث هشام بن لاحق اي احمد رجاله وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج

به انتهى وقال الهيثمي فيه هشام بن لاحق تركه احمد وقواه النسائي وبقية رجاله ثقات **وعن قبيصة**

بفتح القاف وكسر الموحدة **ابن برمة** بضم الموحدة وسكون الراء ابن معاوية الاسدي قال كنت جالسا عند النبي

صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول فذكره قال ابو حاتم قبيصة هذا لا يصح له صحبة قال الذهبي يعني

حديثه مرسل انتهى وفي التقريب مختلف في صحبته وذكره ابن حبان في ثقات التابعين قال الهيثمي

وفيه علي بن ابي هاشم **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما وفيه عبد الله بن هارون القروي وهو ضعيف ذكره الهيثمي

حل عن ابي هريرة خط عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه وكرم وجهه قال ابن الجوزي وهذا لا يصح اذ فيه

محمد بن الحسين النوفلي كان يتهم بوضع الحديث وقد وضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يحصى ذكره الخطيب

وابي الدرداء رضي الله عنه وفيه هند ام ابن قتيبة قال ابن الجوزي مجهول

ان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة قال ابن العربي حقيقة المعروف المعلوم للمنة اطلق في الشريعة
على خير مستقر يستحق ما اجمع الناس على الثناء عليه او يستحب ومعنى تسميته بذلك انه امر لا يجعل ومعنى
لا يختلف فيه يستوي فيه كل احد **وان اول اهل الجنة دخولا الجنة اهل المعروف** اي من اولهم دخولا ومكانا فاذا
روي ان قوما من الاعراف تمن دونهم بباب ثم رضي الله عنه فخرج الاذن لهم وسلى ان وصيه
فتق على ابي سفيان واصحابه فقال سفيان بن لهو وكان اعقلهم انما اتيتم من قبل كثرة دعوا ودعينا فاشرعوا بطانا ام
وهذا باب عمر وكيف التفاوت في الآخرة ولئن حسدتموهم على باب عمر لما اعد لهم في الجنة اكثر **التنبيه**
قال القيصري المنكر والمعروف ضدان كالليل والنهار اذا ظهر هذا غاب هذا وفي هذا حكمة عظيمة
لمن تفطن لها فان المعروف ماخوذ من العرف الذي هو العادة التي عرف بها الناس والمنكر هو الذي انكرته العقول
والقلوب عند رؤيته فالمنكر لا اصل له لانه مجهول ومنكور في اصل الخلقة فان المعروف الحق الذي لم يزل ولا
يزال هو الله ومحلوقاته في ملكه وللكون والعرش والجبروت لا تعرف الا اياه ربنا ولم تعرف طاعة الا طاعته
فكان التعبد له والقيام بحقه هو المعروف فقط فلما خلق آدم وابليس وذريتهما وحدث المعاصي من الثقلين
صار العصيان منكرا لان انكره العقل لانه لم يالفه ولم يعهده والاله اصل في العرف المتقدم ولهذا اذا كان المنكر
محببا غير ظاهر لم يصر غير صاحبه الذي عاقبه وجوارحه فقط لانه شبيه باصله لم يعرفه احد فاذا ظهر وقت وجب
تغييره ورده الى اصله بانكار النفس والبدن حتى لا يبقى الا المعروف الذي لم يزل معروفا قديما وحديثا **طب عن
ابي امامة** الباهلي رضي الله عنه

ان اهل الشبع في الدنيا هم اهل الجوع غدا في الآخرة يعني في الدين اللاحق بعد الموت وذلك لان البطنة تذهب
الفطنة وتنوم وتقعد عن الطاعات فيأتي يوم القيمة وهو جيعان عطشان واهل الجوع في الدنيا يتمنون الصلاة
فيتزودون فيه للآخرة فيأتون يوم القيمة وقد تزودوا زادهم تقواهم واهل الشبع يقدمون ولا زاد لهم ولهذا
قال الذاريات مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع واصل كل خير في الدنيا بن الخواف **طب عن ابن عباس**
رضي الله عنهما قال المنذري اسناده حسن وقال الهيثمي فيه يحيى بن سليمان القدسي وفيه مقال وبقية
رجاله ثقات

ان اوثق اي من اوثق **عرى الاسلام** اي اكثرها واثاقة اي قوة وثباتا **ان تحب في الله وتبغض في الله** اي
لا تحلها لعلة والوثق كما في الصحاح الشيء محكم وفي المصباح وثق الشيء وثاقة قوي وثبت فهو وثيق
ثابت محكم والعرى جمع عروة وعروة القميص معروفة وعروة الكوز اذنه قال في المصباح وقوله عرى
الاسلام على التشبيه بالعروة التي يستمسك بها وقال الزمخشري يستعار العروة لما يوثق به ويعول عليه **حم
ض هب عن البراء ابن عازب** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه ليث بن سليم ضعفه الاكثر

ان اولى الناس بالله اي من اختصهم برحمته وغفرانه والقرب منه في حياته من الولي القريب **من بدأهم بالسلام**
اي اقربهم من الله بالطاعة من بدأ اخاه بالسلام عند ملاقاته لانه السابق الى ذكر الله كما روي السلام تحية المسلمين
وسنة المرسلين قال في الاذكار ينبغي لكل احد من الملاقيين ان يحرص على ان يبتدي بالسلام لهذا
الحديث انتهى **د عن ابي امامة** صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان
ايهما يبدأ بالسلام فذكره قال في الاذكار والرياض اسناده جيد وظاهر صنيع المصنف ان ابا
داود تفرد به من بين الستة والامر بخلافه بل رواه الترمذي وابن ماجة

ان اولى الناس بي يوم القيمة اي اقربهم مني في القيمة واولاهم بشفاعتي واحقهم بالاقامة في انواع الخيرات

ودفع

ودفع المكروهات **اكثرهم علي صلاة** في الدنيا لان كثرة الصلاة تدل على نصوح العقيدة وخلوص النية
وصدق المحبة والمداومة على الطاعة والوفاء بحق الواسطة الكريمة ومن كان احظى من هذه الخلال اوفر كان بالقرب
والولاية احق واجدر وقالوا وهذه منقبة شريفة منيفة لاتباع الاثر وحملة السنة فيالها من منة **تخ ت حب عن
ابن مسعود** رضي الله عنه وقال ت حسن غريب وقال ابن حبان صحيح وفيه موسى بن يعقوب الزمعي
قال النسائي ليس بقوي لكن وثقه ابن معين وابو داود وساق له ابن عدي عدة احاديث استنكرها وما اتينا منها

ان اول ما يجازى به العبد المؤمن بعد موته على عمله الصالح **ان يغفر** بالبناء للمفعول ويجوز للفاعل وهو الله تعالى
لجميع من تبع جنازته اي شيعها من ابتدا خروجها الى انتهاء دفنه وفي رواية بدل من تبع جنازته من
شيعه وفيه يعلم ان المراد بمن تبع من شيع وان كان امامه لاحلمه وفيه شمول الكبائر وفضل الله واسع لكن قياس
نظائره الصغائر وان كان مما يجازى به الغفران لغيره لاجله والغفران له من باب اولى وهل اللام للاستغراق
او الجنس فيشمل حتى الفاسق المصر وهي للعهد والمعهود المؤمن الكامل او التائب احتمالات ويظهر ان الكلام
في الرجال لقوله في الماتر ارجعن ماثورات غيرها اجورات **عبد بن حميد والبزار** في مسنده **هب عن
ابن عباس** رضي الله عنهما وصححه المنذري قال الهيثمي فيه مروان بن سالم الثقفي ضعيف وفي الميزان
مروان بن سالم قال الدارقطني متروك والشيخان وابو حاتم منسلخ الحديث ثم شاق له مناكير وانتهى
وقال عقبه وهذا منكر انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات

ان اول الايات اي علامات الساعة **خروجا** اي ظهورا تمييز **طلوع الشمس من مغربها** قال ابن كثير اي
اول الايات ليست مالوفة وان كان الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام ويأجوج ومأجوج قبلها
لانها امور مالوفة اذ هم بشر مثلهم **وخروج الدابة** هذا غير مالوف ايضا فانها تخرج **على الناس ضحى** بضم
الضاد وفتحها على شكل غريب غير المعهود وتخاطب الناس وتسمهم بالايمان او الكفر وذلك خارج عن مجاري
العادات **فايتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا** صفة لمصدر محذوف تقديره لما قبله
اي فالاخرى تحصل على اثرها حصولا قريبا فطلوع الشمس اول العلامات السماوية والدابة اول الايات الارضية
بالمعنى المذكور وحكمته جعل طلوعها من مغربها قيام الساعة لانها الى قرب طلوع جميع الارواح من الاشباح ذكره
الحرالي **حم مر ده** في الفتن كلهم **عن ابن عمرو** بن العاص ولم يخرجه خ بهذا اللفظ

ان اول هذه الامة خيارهم وآخرها شرارهم مختلفين اي في العقائد والمذاهب والآراء والاقوال
والافعال وهذا منصوب على الحال او المعنى فانهم لا يزالون كذلك **متفرقين** عطف تفسير وقد يدعى ان بينهما
عموما وخصوصا **فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر** اي كلما بعد الموت **فلتأته منيته** اي فليجيء اليه الموت
وهو اي والحال انه **يأتي الى الناس ما يحب ان يأتي اليه** اي يفعل معهم ما يحب ان يفعلوه معه وبذلك ينتظم
احوال الجمهور ويرتفع الخلاف والتنفير وتزول الضغائن من الصدور **طب عن ابن مسعود** رضي الله عنه قال
الهيثمي فيه الفضل بن معروف ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات

ان اول اي من اول **ما يسأل عنه العبد** قال الطيبي ما مصدرية **يوم القيمة من النعيم ان يقال** حذف ان
اي يسأل العبد هو ان يقال له من قبل الله تعالى **الم نصح لك جسمك** اي حسدك وصحته اعظم النعم بعد الايمان
ونرويك من الماء البارد الذي هو من ضروريات بقائك ولولاه لفنيت بل العالم باسره ولهذا كان احب شرابا
يسأل عنه والامتنان به وهذا هو الرد بقوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم وقيل هو شبع البطن وبرد
الشراب ولذة النوم وقيل الصحة والفراغ وقيل سلامة الحواس وقيل الولد والغنا وقيل الخفيف

يعني العمر اي عنيها
فقد بقي منها بقية مع

الشرائع وتيسير القرآن وقيل ما سوى باديه وكرة تنويه يسأل عنه ويحاسب عليه وقيل وقيل ت في التفسير
ك في الأطعمة عن أبي هريرة رضي الله عنه وقال ك صحيح وأقره الذهبي وقال المناوي سكت
الترمذي جيد

ان باب الترمذي مفتوح من لدن العرش أي من عنده الى قرار بطن الارض أي السابعة يبرز الله كل
عبد من انس وجن على قدر همته واهمته في الانتهاء على من يموته وفي وجوه القرب فمن قل قل له ومن كثر كثر له
كما في خبر آخر وفي رواية بدل يبرز الى آخر ويبرز الله تعالى الى عباده ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن قل قل له
ومن كثر كثر له وظاهر صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته ان الله يحب السخاء
ولو بتمرة وتحب الشجاعة ولو بقتل الحية والعقرب انتهى بنصه ولدن ظرف مكان بمعنى عند ذكره بعض
وقال بعض المحققين ولدن وعند من الظروف المكانية لكن فرق النحاة بينهما بان عند يجوز كونه محضرته وفي
ملكه ولدن مختص بالحضرة قال في الصحاح وقرار الارض المستقر الثابت والهمة بالكسر وقد تطلق
على العزم القوي يقال له همة عالية والهمة وقوع الهمة بالشيء والهم بفتحتين افراط الشهوة كما في الصحاح وغيره
حل وكذا ابن عدي كلاهما عن علي بن سعيد بن بشر عن احمد بن عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير عن
ابي عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير عن هشام عن فاطمة بنت المنذر عن اسما بنت ابي بكر عن الزبير بن العوام
قالت اسم قال لي الزبير مرت برسول الله صلى الله عليه وسلم فجذ عمامتي بيده فالتفت اليه فقال يا زبير ان باب
الترمذي مفتوح الى آخره اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال عبد الله يروي الموضوعات عن الاثبات انتهى
واقره على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات

ان بني اسرائيل اولاد يعقوب عليه الصلاة والسلام العبد المطيع ومعناه عبد الله اسروا العبيد او الصنوة واهل
عوا الله عبري غير مشتق لما هلكوا اقصوا اي ترك العمل اخلدوا الى القصص وعتوا عن امر ربهم واستكبروا
رايتم لما قصوا هلكوا اي لما تكلموا على القول وتركوا العمل كان ذلك سبب اهلاكهم فكيف ما كان حذر شديد
من علم بلا عمل طب والضياء المقدسي في المختارة عن حباب بالتشديد ابن الارت بالمثناة ورواة البزار بلفظ
لما قصوا اضلوا انتهى قال عبد الحق وليس مما يحتج به

ان بين يدي الساعة اي امامها مما تقدمها على قربها كذابين قيل هم نقلة الاخبار الموضوعة واهل العقائد
الزائغة وغيرهم ممن يشب نفسه الى العلم وهو كالدجال في الجدال وابليس في التلبيس فاحذروهم اي خافوا شر
فتنهم واستعدوا واتهيئوا لكشف عوارتهم وهتك استارهم وتزييف اقوالهم وتقبيح افعالهم لتحذيرهم الناس وتبصيرهم
ما جاؤا به من الاباطيل والناس وقيل المراد اسر عن الامامة الموهومة الخاتمة لكل دائرة الولاية وقيل المهدي
المنتظر وقيل غير ذلك وحكم على الاعتم ابن وائم حرم في الفتن عن جابر بن سمرة عز وللمصنف ذلك بجملته لما غير
سديد ذات قوله واحذروهم ليس في شيء من رواية غيره وتوزع فيه بانه من قول جابر لا من قول الحديث
ان بين يدي الساعة اي امامها الايام بكرها للتهويل وقرنها باللام لمزيد التاكيد ينزل فيها
الجهل يعني بها الموانع المانعة عن الاشتغال بالعلم ويرفع فيها العلم بموت العلماء فكلما مات عالم يرفع العلم بالنسبة
الى قدر حامله ويبث عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلماء ويكثر فيها الهرج بسكون
الراء والهرج هو القتل وفي رواية والهرج لسان الحبشة القتل واصله لغة الفتنة والاختلاف
والاختلاط قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشراط قد ظهر بيانه عيانا فقد نقص العلم
وظهر الجهل وكثرت الفتن وكثر القتل قال ابن حجر يظهر ان الذي شاهده كان منه الكثير مع وجود مقابله

والمراد

والمراد من الحديث استعمال ذلك حتى لا يبقى في قبالته الا النادر والواقع ان هذه الصفات وحدث بما يدهم من عصر
الصحابة ثم صارت تكثر في بعض الاماكن دون بعض وكلما مضت طبقة ظهر البعض الكثير في التي يليها والى هذا يشير
الحديث الآتي لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه وخبثه حتى يأتي الناس العلوم الدينية قبل هجوم تلك الايام
الدينية الردية حسن عن ابن مسعود وعن ابي موسى الاشعري ايضا

ان بيوت الله تعالى اي الاماكن التي يختارها ويصطفيها لنزلات رحمته وملائكته في الارض هي المساجد وان
حقا على الله ان يكرم زائره يعني من عباده فيها حق عبادته وقد ورد هذا بعينه من كلام الله في الكتب السماوية
الذي نعمه قال الله تعالى في بعض الكتب ان بيوتي في الارض المساجد وان زواري فيها عمارها
ان تحت كل شعرة من بدن الانسان جنابة قال الحنفي ظاهره يوجب نقض الطهارة بغسل الجنابة وبخوها
اذا لم يتيقن غسل شعرة كذا لا يتصيها انتهى فان فرض وصول الماء بدون النقض لم يجب عند الشافعية ومذهبهم
ايضا انه لا يجب غسل باطن شعر الغدير بنفسه فاغسلوا الشعر قال مغلطاي حمله الشافعي في القديم على ما ظهر وطول
من داخل اللحم والانف انتهى وانقوا البشرة بالتوكيد قال الطيبي عطف على الوصف بالظرف وهو لفظ تحت ثم رتب حكم
بالفاء وعطف عليه وانقوا البشرة للدلالة على ان الشعر قد يمنع وصول الماء كما ان الوسخ يمنع ذلك فاذا اجنب استعمال
الشعر بالغسل وتنقية البدن عن الوسخ ليخرج الكلفة عن العهدة بيقين انتهى قال البيهقي وفيه دليل على وجوب استعمال
الماء الناقض وتكميله بالتيمم قال ابن عيينة والمراد بانقاء البشرة غسل الفرج وتنظيفه كذا رواه ت عن
ابي هريرة رضي الله عنه ظاهر صنيعه ان مخرجه خرجوه ساكتين عليه ولم يطعنوا في سنده والامر بخلافه فقد قال
ابو داود فيه الحارث بن وجيه حديثه منكر وهو ضعيف وقال الترمذي حديثه غريب وهو شيخ ليس بذاك
وقال الدارقطني غريب تفرد به مالك بن دينار وعنه الحارث المذكور وحرم البغوي بضعف الحديث جدا
وقال ابن حزم لا يصح وقال الذهبي فيه الحارث بن وجيه واه وانما يروى من قول ابي هريرة وقال الحافظ
ابن حجر مدار ه على الحارث بن وجيه وهو ضعيف وقال الشافعي هذا الحديث غير ثابت وقال البيهقي انكره
البخاري وغيره الى هنا كلامه ويعرف ان اشتباك ذلك شدة ضعفه علمت ان المصنف لم يصب في اشارته واهمال ما هو
بمعناه وهو حديث صحيح كما جزم به الحافظ ابن حجر وخرج ابي داود وابن ماجه عن علي مرفوعا من ترك موضع شعرة
من جنابة لم يصبها فعل به كذا وكذا الحديث

ان جزءا من سبعين جزءا من النبوة وفي رواية اكثر وفي رواية اقل فالعدد اما للمبالغة في الكثرة او مختلف
باختلاف الناس وقدر مرة تاخير السحور بضم السين اي تاخير الصائم الاكل بنيته قبيل الفجر ما لم يقع شك وتعجيل
الفطر يعني مبادرة الصائم الى الفطر بعد تحقق الغروب واشارة الرجل يعني الفعلي ولو انثى او خنثى فذكر
الرجل وصف طردي باصبعه في الصلاة لعل المراد رفع السبابة في التشهد عند قوله الا الله فانه مندوب
وهل يحركها او جهان للشافعية الاصح عندهم المنع قال القاري والتكبير الاصرائي والتعجيل والسحور تكرر
العود والصحاح عب د وكذا الطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه عمر بن راشد عن يحيى بن ابي بكير عن
ابي حازم قال في الميزان عمر واه وابو حازم لا يعرف

ان جهنم تسجر بسين مهملة فجيم وقد ترمه الى الجيم واذا البحار تجرت الا يوم الجمعة فانها لا تسجر فيه وسره
انه افضل الايام عند الله تعالى ويقع فيه فيعين العبادة والا يتمال ما يمنع من سجرها فيه ولذا يكون مقاصد اهل
النيران فيه اقل منها في غيره حتى ان اهل البحر ليمتنعون فيه مما لا يمتنعون منه في غيره قال البعض والظاهر ان المراد

هنا ٤

بالتصب صح ٢

عليه صح

منه جرحه في الدنيا وإنما توفى كل يوم الاثنين الجمعة وتأويم القيمة فإنه لا يفزع إليها ولا يخفف عن أهلها الذين هم أهلها
يوما **تنبيه** قال القرطبي عقب إيراده هذا الحديث ولهذا اللفظ كانت القائلة جابر في يوم الجمعة عند قيام
القيامة دون غيرها من الأيام **وعن أبي قتادة** الأنصاري رضي الله عنه ظاهر سكوت المصنف عليه أن مخرجه
أخرجه والأمر بخلافه بل أعله بالانقطاع كما نقله الحافظ العراقي وغيره وأقروه فسكوت المصنف عليه غير صواب
أن حسن الخلق بالفتح **يذيب الخطيئة** أي يمحو أثرها ويقطع خبرها **كما يذيب الشمس** أي حرارة ضوئها
الجليد وهو كالثلج يتحجر نزيل يسقط من السماء فيجمد على الأرض قال الزمخشري ومن المجاز ذلك جامد هذا المال
وذائبه قال العراقي الخلق الحسن أفضل أعمال الصديقين وهو على التحقيق شطر الدين وهو عبارة عن مجاهدة النفس ورياضة
العقد والأخلاق السيئة هي السموم القاتلة للدامغة والمحاربة للفاضحة والرذائل الواضحة **الخرائطي في كتاب مكارم**
الأخلاق عن أنس بن مالك رضي الله عنه
أن حسن الظن بالله أي بأن يظن بأن الله يغفر له ويعفو عنه **من حسن عبادة الله** تعالى أي حسن ظنه به من جملة
حسن عبادته يظن الله بعطفه على ضعفه وفقره ويكشف ضره ويعفو عن ذنبه بجميل صفحه فيوافق آماله به لأنه يعبده ويحتمل
أن معنى من حسن عبادته أنه كلما أحسن الأدب في عبادة ربه حسن ظنه بالله بقبلها وكلما شاهد تقصيره لمعاصيه حسن
ظنه في عفوه عن زلله ومن لا يحسن أدبه في خدمة ربه ويتوهم أنه يحسن الظن فهو مغرور فلا يغرنكم بالله الغرور فتراه يأتي
صورة عبادة بغير أدب ويوصل القول ويسيء الظن بسداد في عثمان ربه فيحرص عليه ويأخذ من غير حله ويسيء الظن
به في الشدائد فيتبرم إلى غيره ويسيء ظنه به فلا ينفق في طاعته ويحقق ظن عدوه وشيطانه فيستحيل له في محل فهو
مطلوب محبوب لكن مع ملاحظة مقام الخوف فيكون باعث الرجاء والخوف في قرن أي إن لم يغلب داء القنوط والإقنال الرجاء
أولى ولذا من لم يكن والأدلة الخوف أولى **ت ك** هذا كله في الصحيح أما المريض لا سيما المحتضر فالأولى في حقه الرجاء **حم**
ت ك في التوبة **عن أبي هريرة** رضي الله عنه قال **ك** على شرط مسلم وأقره الذهبي عليه
أن حسن العهد أي الوفاء والحفاظ ورعاية الحرمة **من الإيمان** أي من خلائق أهل الإيمان ومن خصائص الإيمان أو من شعب
الإيمان ويكون الوفي بالعهد مرجا وشرفا نزل من علت كلمته والموفون بعهدهم إذا عاهدوا وقد تظافرت على حسن العهد
مع الإخوان والجيران أهل الملل والنحل وأعظم الناس وفاء بذلك ومحافظة عليه وإن تقادم عهده الصوفية وإنما ذلك بعض
مخصوص العارف بالله تعالى برحمة ربه

رأى المجنون في البيد الكلابا ... فجرد من الإحسان ذيلا
فقال دعوا الكلاب تنال عيني ... رأته ليلة في حي ليلى

فقال له كثير فلم يزل يتواجد ويتحيب ثم قال جزاك الله يا ولدي خيرا على وفائك بعهودك أن حسن العهد من الإيمان
والعهد يعتمد معان منها حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال وهو المراد هنا **ك** في الإيمان **عن عائشة** رضي الله عنها
قالت جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم عجوز فقال من أنت فقالت خنساء المزنية قال بل أنت حسانة كيف كنتم بعدنا قالت بخير فلما خرجت قلت تقول هذا الأقيال على هذه قال إنها كانت تأتينا أيام خديجة وإن
حسن العهد من الإيمان قال **ك** على شرطهما ولا علة له وأقره الذهبي
أن حوضي من عدن بفتحتين بلد باليمن مشتقة من عدن بالمكان أقام فيه **إلى عمان** بفتح العين وشد الميم مدينة
قديمة من أرض الشام **البلقاء** أما بضم وتخفيف فتصقع عند البيهقي وفي رواية وابتدأ هذا من البلد إلى الأيلة
وفي أخرى من أذرح إلى جرباء وفي رواية ما بين الكعبة وبين القدس **ماؤه أشد بياضا من اللبن**
وأحلى من العسل ثم بين من السكر لأنهم لم يكونوا يعرفونه ولا كان ببلادهم مع ما قيد به العسل من الكناية فيه إلى الإشارة بخصوص

أكاويبه جمع كوب بالفتح الكوز المستدير الرأس الذي لا أذن له **عدد النجوم** أي نجوم السماء **من شرب منه شربة لم**
يظمأ بعدها أبدا قال القرطبي ظاهره أن الشرب منه يعوض الحساب والمناقشة من الأهوال لأن من وصل إلى الذي
فيه النبي صلى الله عليه وسلم كيف يعاد إلى الحساب أو يدفع نكال العذاب والنول أو هي من القرب **أول الناس ورودا**
عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤسا المغبرة رؤسهم **الدنس ثيابا** أي لا يجدون ثيابا **الذين لا ينكحون**
المنعمات بمثناة فنون فعين مهملة مشددة وفي رواية المتنعمات بنون فعين مشددة وما ذكره من أن لفظ
المتنعمات أو المتنعمات هو ما في نسخ لا تحصى لكن رأيت في نسخة المصنف بخطه المتنعمات والظاهر أنه سبق قلم
أو التصحيف وأيا ما كان المراد لا يؤذنهن والدخول على الكبراء ولا يوهلون بحالهم **الذين يعطون الحق الذي عليهم**
ولا يعطون بضم أوله بضبط المؤلف **الذي لهم** أي الحق الذي لهم لضعفهم وإرداء الناس بهم واحتقارهم لهم
تنبيه في فروع الحنابلة أن في قوله ما وأه أشد بياضا من اللبن دليل على خلاف ما عليه قوم أن الماء لا لون
له ذكره ابن هبيرة **تنبيه** قال القرطبي أخذ من كلام محمد الإسلام ظن بعضهم أن الحوض يبدأ
في أحاديث الحوض اضطراب واختلاف وليس كذلك وإنما حدثت للمصطفى صلى الله عليه وسلم أحاديث الحوض مرات وذكر
فيها تلك الألفاظ المختلفة فخاطب الكل قوم بما تعرفه من صفات مواضعهم فقال لأهل الشام ما بين أذرح وجرباء و
لأهل اليمن ما بين عدن إلى عمان وهذا إنما يقدر الزمان فيقول مسيرة شهر والمعنى المراد به حوض كبير متسع الأرجاء
والزوايا فإن كان ذلك بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهات وليس الحوض على وجه هذه الأرض بل وجوده في الأرض
المبدلة على ما في هذه الأقطار وهي أرض بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم على ظهرها أحد **حم ت ه ك عن**
ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختصر من عبد العزيز بن سلام الحبشي على البريد حتى شاقه هذا الحديث
فقال عمر رضي الله عنه لكني نكحت المنعمات وفتحت لي السدد لا جرم لا أغسل رأسي حتى يتشعث ولا أنوي الذي
على جسدي حتى يتسخ
أن حقا على الله أن لا يرتفع شيء وفي نسخة أن لا يرفع شيئا **من أمر الدنيا إلا وضعه** أي أن عدم الارتفاع حق
على الله تعالى فعلى يتعلق بحقا وأن لا يرتفع خبر أن وأن مصدرية فتكون مع فعله والاسم بتأويل مصدر ويمكن أن يقال على الله صفة
حقا أي حقا ثابتا على الله قاله الطيبي وقد قال صلى الله عليه وسلم لما سقطت ناقته العضباء وكانت لا تسبق
وهذا ترهيد في الدنيا وحث على التواضع وهو أنها عند الله تعالى وتنبيه على ترك الفخر والمباهاة وأن كل ما هان على الله
ففي محل التصغير قال بعض العارفين إن كنت أنت ذلك الشيء فانتظر وضع الله إياك وما أحاق على من هذه
صفته إلا أن يكون إذا وضعوه يضعونه في النار **ك** ابن بطال فيه هوان الدنيا على الله تعالى والتنبيه على ترك
المباهاة والفخر وأن كل شيء هان على الله تعالى في محل الصغار فهو على كل ذي عقل أن يزهد فيها **حل**
أن رجلين تبايعا في جرار فأنطق الله تعالى الجرة سنة فقالت كنت ملكا لألف سنة ثم صرت رميما فما أخذت منا أخذ
مني خزفا فأنكرت فأخذ مني لبنا فأنا في هذا الجرار منذ كذا فإنما تبايعا **ك** البيهقي سره أنه كان من
ملوك الدنيا الفانية جعله الله تعالى في أحقر الدرجات إذا الأكثر أولئك هم الأذلون والأعظمون هم الأحقرون يوم القيامة
حم خ في الجهاد **د** في الأدب **ت ك م عن أنس** بن مالك رضي الله عنه وأما ما اشتهر على الألسنة ما عزتني إلا
وهانت فلا أصل له كما قاله السخاوي وإنما ذكر في معناه
أن حقا على المؤمنين أن يوجع أي يتألم **بعضهم بعضا كما يألم الجسد للرأس** أي كما يألم وجع
الجسد الرأس فإن الرأس إذا اشتكى البدن كله بالحمى وغيرها فكذلك المؤمنون حقا إذا اشتكى بعضهم حق لهم التألم

لاجله كالمؤمنين اجتمع جسد واحد كان ان واحدا اشتكى بعضه تداعى كله وكذا المؤمن اذا اصيب اخوه
بصفته تكاتبا به فيتم لتألمه وحتى لم يفعل ذلك المؤمن به المؤمنين فما ثبت اخوة المؤمنين بينه وبينهم فانه تعدد واخا
بين مؤمنين كما اخا بين الاعضاء جسد الانسان **ابو الشيخ** في كتاب التوبيخ عن **محمد بن كعب القرظي** بضم القاف وفتح الرا
المدني من خلفاء الاوس واباوه من سبي بني قريظة **مرسلا** اي هو تابعي ارسل عن ابي هريرة وعائشة وابن
الامر وغيرهم كما في الكاشف ثقة حجة
ان لله خيار عباد الله اي من خيارهم **الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاظلة** يترصدون دخول الاوقات بها
لذكر الله اي لاجل ذكره تعالى من الاذان للصلاة ثم لاقامتها ولادائها في اوقاتها المخصوصة وكما
في البرهان في كل ساعة امور ظاهرة وامور باطنة اما الظاهرة فالرؤية بحاسة البصر في الطلوع والتوسط والغروب
والحركة واذا تاملت ان تذكر الله وسبحه وحمده بتحقيق سيما اذا اطلعوا الله تعالى على اسرار تجاريه وافعاله
ومن استغنى بها يدل على احكام القدرة الالهية في المصنوعات المترتبة على الاسباب وعن علي كرم الله وجهه
ورضي عنه ان رجلا اتاه فقال اريد الخروج الى التجارة وكان في محاق الشهر فقال اتريد ان تجن الله بتجارتك استقبل
الشهر الخروج **طب ك** في الايمان **عن ابي اوفى** رضي الله عنه **ك** صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي
رجال الطبراني موثقون وقال المنذري رواه ابن شاهين وقال تفرد به ابن عيينة عن ابن مسعود وهو
حديث غريب صحيح
ان خيار عباد الله اي من خيارهم **الموفون** لله تعالى بما عاهدوه **المطيبون** بالبناء للمفعول اي القوم الذين عمموا
ايديهم في الطيب بخلوقه وذلك ان بني هاشم وزهرة وتيم اجتمعوا في الجاهلية في دار ابن جدعان وعمموا ايديهم
في الطيب وتعاهدوا وتعاقدوا على اغاثة الملهوف ونصر المظلوم وحضر ذلك معهم المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو حين
ذلك الفضل موفيا بما عاهد والله تعالى في هذا الخبر عنهم بانهم من خيار الخلق الموفون بالعهود والظاهر انهم
ادركوا البعثة والمعنى ويحتمل ان اراد بالمطيبين هنا من جرى من عجمهم من اقتدى في الوفا بالعهود **طب حل عن ابي**
حميد الساعدي حم عن عائشة
ان خياركم اي من خياركم **احسنكم قضاء** للدين اي الذين يدفعون اكثر مما عليهم ولم يماطلوا رب الدين ويوفونه
مع اليسار وفيه ان الذي يطل ليس من الخيار وهو ظاهر لان المطل الغني ظلم محرم بل هو كبيرة ان تكرر
بعضهم وان لم يتكرر وقوله قضاء تمييز واحسنكم خبر خياركم واشتكاله بان ايكون لفظ الجمع والخبر المفرد
مع ان التطابق مجاب باحتمال كونه مفردا بمعنى المختار وبان افعل التفضيل المضاف المقصود به الزيادة يجوز فيه
الافراد والمطابقة لمن هو له والمراد الخيرية في المعاملات **حم م ن ه عن ابي هريرة** قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الانصار يقال له عبد الله فقال اعطوه فطلبوا سنا فوجدوا الا سنا فوقها فقال اعطوه فذكره
ان لربك في الحجر من الحجر ومعناه الحقني اشغل عليه فتدبر وتعالى كما يليق بالمقام **من عبده اذا قال**
دعاه **رب اغفر لي ذنوبي** يقول الله تعالى قال عبدي ذلك **وهو** اي والحال انه **يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري**
اي اذا دعاني وهو يعتقد ذلك غفرت له واذا بالي ووجه التعجب هنا ان المؤمن اعرض عن الاسباب مع فرحها منه
وقصر عن صبر تمرة جاهد النفس والشيطان في اشد عاداتها منه طلب الغفران من الاوثان فالعجب من صدوره
صعبة على ربه العلي حتى لم يترك بعبادة ربه **حد اد** في الجهاد **ت** في الدعوات **عن علي** ابن ابي طالب
كرم الله وجهه وعنه فقال **ت** حسن صحيح وظاهر صنيع المصنف ان ذينك تفرد ابا خراجه من بين
الستة والامر بخلافه بل رواه النسائي ايضا

ان رجالا

ان رجالا يتخوضون بحجين من الخوض المشي في الماء وتحريكه ثم استعمل في التصرف في الشيء اي يتصرفون **في مال الله**
الذي جعله لمصالح المسلمين من نحو فيء وغنيمة **بغير حق** قسمة حق بل بالباطل بلا تاويل صحيح والمفظ وان كان اعم
خبر ان وادخل الفا لان اسمها نكرة موصوفة بالفعل وفي طريقه رد على الولاة ان يتصرفوا في بيت المال بغير حقه **فلهم النار** اي نار جهنم **يوم القيمة**
الترغيب للخوض التزوع في الماء والحدور فيه ويستعار في الامور وكثر ما ورد فيما ذم شرعا نحو ذهبهم في خوضهم يلعبون
انتهى وقال الزمخشري خاضوا في الحديث وتخاوضوا فيه وهو يخوض مع الخائضين اي يبطل مع المبطلين **ح** في
الخمس **عن خولة** الانصارية رضي الله عنها زوجة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وعنها وليس لها في البخاري الا
هذا الحديث ولم يخرجه
ان روح القدس اي الروح المقدسة وهو جبريل عليه الصلاة والسلام سمي به لانه يأتي بما فيه حياة القلب فانه
المتولي لانزال الكتب الالهية التي بها يحيى الارواح الزكية والقلوب الحكمية فهو كالمبدئ لحياة القلب كما ان الروح
مبدأ الحياة الجسد واضيف الى القدس لانه مجبول على الطهارة والنزاهة من العيوب وخص بذلك وان كانت
جميع الملائكة كذلك لان روحانيته اتم واكمل اذ كل روح الاجسام الترابية **ك** واطلاق عليه مجاز لان الروح
هو المتردد في مجاري الانسان ومنافذه وجبريل عليه السلام لا كذلك فشبهه بالروح على منهج التشبيه من حيث ان
الروح كما انها سبب لحياة الانسان فجبريل سبب لحياة القلوب بالعلوم والمعارف **وك** الحرالي الروح لطيفة
من لطيفات امر الله وامر الله تبقى منه في كلية خلقه ملكا وملكوتا فما يقوم الخلق كله هو الاله الحق وما هو قائم بصورة من
جملة الخلق هو الروح الذي هو لطيفة من ذلك الامر لقيام عالم الملكوت وخصوصا حملة العرش بعالم الملك وخصوصا
امر الدين الباقي سماهم الله روحا ومن اختصهم روح القدس والقدس الطهارة العلية الربانية التي لا يلحقها لحق
طاهر ولا رجس باطن **نفث** بفاء ومثلثة ثقيل يغلب ربق **في روعي** بضم الراء اي الوحي في خلدي وبالي او في نفسي
او قلبي او عقلي من غير ان اسمعه ولا اراه والنفث ما يلقيه الله تعالى الى نبيه صلى الله عليه وسلم الهاما كنفث
شاهد عين اليقين اما الروع بالفتح فهو الفزع فلا دخل له هنا **ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها** التي كتبه
لها الملك وهي في بطن امها فلا وجه للولد والكمد والتعب والحرص والتعب الا من شك في الوعد **وتستوعب رزقها**
كذلك فانه سبحانه وتعالى قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ارادته لا يتقدم ولا يتاخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب
علمه الازلي ولهذا سئل الحكيم عن الرزق فقال ان قسم فلا تحل وان لم يقسم فلا تتعب **فاتقوا الله** اي تقوا بضمانه
لكنه امرنا بقيد بطلبه من حله فلهذا قال **واجملوا في الطلب** بان تطلبوه بالطرق الجميلة بغير كدر ولا حرص
ولا بهتك على الحرام والشبهات **ولا يحملن احدكم استبطاء الرزق** اي حصوله **ان يطلبه بمعصية فان الله**
لا ينال ما عنده من الرزق وغيره **الا بالطاعة** **ك** الطيبي والاختصاص بمعنى الايثار والتبين طلب الغنى وفيه
ان الرزق مقسوم مقدر لا بد من وصوله الى العبد لكنه اذا سعى وطلب على وجه مشروع وصف بانه حلال واذا طلب
بوجه غير مشروع فهو حرام فقوله ما عنده اشارة الى ان الرزق كله من عند الله تعالى الحلال والحرام وقوله لن يطلبه
اشارة الى ان ما عند الله اذا طلب بطاعته مدح وسمي حلالا وفيه دليل ظاهر لاهل السنة ان الحرام يسمى رزقا
والكل من عند الله تعالى خلافا للمعتزلة **روي** انه لما نزل قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
فورب السماء والارض انه لحق قالت الملائكة هلكت بنو آدم اغضبوا الرب حتى اقسم على ارزاقهم قال
الرافعي واحتج به الامام الشافعي رحمه الله على ان من الوحي ما يتلى قرآنا ومنه غيره كما هنا واول نظائره ثم ان
النفث المذكور هو احد انواع الوحي فانه ستة انواع احدها كان يأتيه كصلصلة الجرس وهو اشد ما جاءه مرة

وقدره على فخذ زيد بن ثابت فثقل على زيد حتى كاد أن يرض فخذه الثاني يمثل له الملك رجلا يكلمه الثالث الرؤيا
التوءمة الرابع الالقاء في القلب الخامس إتيانه جبريل عليه السلام وكلامه في صورته الاصلية السادس إتيانه جناح بدء الوحي
السادس يكلمه الله تعالى كما كلم ليلة الاسراء وهو اسم دار جنانه **تنبيه** حقهم سر يعني الروح في الروح من
أقسام الوحي يوجد بل اختص به الانبياء لكن صرح العارف ابن عربي بانه يقع للاولياء ايضا وعبارته العلوم ثلاث مراتب
علم العقل وهو كل علم يحصل بضرورة او عقب نظر في دليل شرط العقول على ذلك الدليل الثاني علم الاحوال ولا سبيل له الا
بالذوق فلا يكون عاقل وجد له ولا اقامة دليل على معرفته كالعلم بحلاوة العسل وحرارة الصبر ولذة الجماع والوجود
والشوق فهذه علوم لا يدركها الا من يتصف بها ويذوقها الثالث علم الاسرار وهو علم يتوفى طور العقل وهو علم نفث
روح القدس في الروع ويختص به النبي والولي وهو نوعان والعالم به يعلم العلوم كلها او يستغرقها او ليس اصحاب
تلك العلوم كذلك انتهى **حل عن ابي امامة** الباهلي رضي الله عنه وبمعناه ايضا الطبراني وزاد ابن ابي الدنيا والحاكم
عن ابن مسعود ورواه البيهقي في المدخل وقال منقطع
ان روح القدس نفثة مؤمن **تلقى** في رواية الطبراني ليلتقيان **على مسيرة يوم وليلة** اي على
مسافتهما **وما رأى** والحال انه ما رأى **واحدهما وجه صاحبه** في الدنيا اي ذاته فان الارواح اذا خلصت
من كدورات النفس وخلعت ملابس اللذات والشهوات وترحلت الى مأمنها بدت وانفكت من هذه القيود بالموت
تصير ذات سطوع في الملأ تتحول وتجول اين حيث شاءت على اقدارهم من السعي الى الله اتم الحياة فاذا ترددت هكذا
سمعت وابصرت احوال الدنيا والملائكة فاذا ورد عليها روح ميت من الاحياء تتلقاه من سنهم وتتعارف
بالمناسبة وان لم تره في الدنيا في ذلك الفضاء على تلك المسافة وتتحدث معه وتسأله عن الاخبار فسبحان الواحد
القهار وفي علم الهدى الاجتماع في عالم الارواح الملوي لا نهاية له من الاجتماع في عالم الاجساد وخرج
بالمؤمنين الكافرين لانهما مشغولان بالعذاب بل جعل ابن القيم الكلام في الارواح المعذبة قال اما المعذبة فلو
من المؤمنين فهم في شغل بما هم فيه عن التلاقي فالمعذبة المرسلة غير المحبوسة هي التي تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها
في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا ويكون كل روح مع رفيقها التي هي على مثل عملها **خرجه طب عن ابن عمرو** بن العاص
رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا احمد قال الهيثمي ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم انتهى واقول فيه ابن لهيعة
وفيه ضعيف ودراج قال الذهبي ضعفه ابو حاتم وقال احمد احاديثه مناكير
ان زاهر بن حرام بالفتح والراء كان بدويا فيجيء لاهله بالبادية وانواع ثمارها فيصادفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ساكن بادينا او يهدي له البدو من اي نوع من صنوف نبات البادية وانواع ثمارها فصادفه بادينا واذا اتيته كرنا
البادية سكن فلما شب هويته واذا احتجنا متاع البادية جاء الينا فاعطانا فمن الرجل اليه وهو من اطلاق
اسم المحل على الحال او ثانية للمبالغة واصله بادينا وتوهم انه جاء في رواية كذلك **ونحن حاضروه** اي بحيث
يحاضره من الحاضرة وانه لا يقصد بالرجوع الى الحاضرة الا محالطتنا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه وكان
دميما فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبيع من ثمره فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره فقال ارسلني من هذا فعرفه
فجعل يدا لو ما التصق ظهره بصدره وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري هذا العبد فقال يا رسول الله
اذا تجدني كاسدا قال لكنك عند الله لست كاسدا **البغوي** في معجمه **عن انس** بن مالك رضي الله عنه ورواه عنه
ايضا الترمذي واحمد وابو يعلى والبزار والطبراني وغيرهم قال الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح انتهى
فما اوهمه عدول المصنف للعدد في اقتصاره عليه من عدم وجوده لاحد من الثلاثة غير صواب
ان ساقي القوم ماء او لبنا او غيرهما فالقوم جمع قوم ومنهم **آخرهم شربا** وتناولا لما ذكر اي تاخيره الشرب

الى ان يسوقهم بالسقي ابلغ في الادب وادخل في مكارم الاخلاق وحسن العشرة وجميل المصاحبة وهذا قاله لملك اعطوا
لابي قتادة اشرب فقال لا اشرب بعدي حتى تشرب فذكره **حم عن ابي قتادة** الانصاري رضي الله عنه
ان سبحان الله اي قول سبحان الله بالاخلاص وحضور وهذا في البقاء **والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تنفض**
اي تسقط **الخطايا** عن قائلها **كما تنفض** تسقط **الشجرة ورقها** عند قال التشاؤل به تخفيفا لمجموع الخطايا وسبحانه
يقتضي ان المراد من هذا وما اشبهه الصغائر لا الكبائر والنفض كما في الصحاح تحريك الثوب ونحوه ليزول عنه الغبار
ونفض الورق من الشجرة تحريكه ليسقط واستعمال النفض هنا مجاز كالترجي من المجاز نفضته الحمى وانتفض
من الرعدة وانفض القوم حتى زاهم وثوب ناقض قد ذهب صبغه ونفض من مرضه نهوضا ابرئ منه **خد عن**
انس بن مالك رضي الله عنه
ان سعد بن معاذ سيد الانصار **ضغط** بالبناء للمفعول بضبط المؤلف اي عصر وضيق عليه **في قبره** حين دفن
ضغطة فسالت الله ان يخفف عنه فاستجاب دعائي ورضي عنه كما في خبر آخر واذا كان هذا لمعاذ رغم انه انصار
ضغطه رحمه الى حائط او نحوه ومنه ضغطة القبر بالفتح واما الضغطة بالضم فالشدة والمشقة وفي
الزمخشري ضغط الشيء عصره وضيق عليه واعوذ بالله من ضغطة القبر وضغطته الى الحائط وغيره فانضغط قال
ومن المجاز فعل ذلك الامر ضغطة قهرا واضطرارا **طب عن ابن عمر** رضي الله عنهما
ان سورة من القرآن اي من سور القرآن والسورة الطائفة من القرآن كما سبق **ثلاثين** في رواية ما هي الا
ثلاثون **آية شفعت لرجل** اي فيه وقد لازم على قراءتها فما زالت تسأل الله تعالى فيه وفي رواية بدل الرجل
لصاحبها **حتى غفر له** وفي رواية حتى اخرجته من النار **وهي** سورة **تبارك** تعالى عن كل النقائص **الذي**
بيده بقبضة قدرته **الملك** اي التصرف في كل الامور وفي الابهام ازدياد تشويق لبيان قوله وهي تبارك نوع تفخيم
ونعظيم لشأنها اذ لو قيل ان سورة تبارك تشفعت الى آخره لم تكن بهذه المثابة والتنكير في رجل للافراد اي شفعت
حتى لكل احد على مواظبة قراءتها لينال شفاعتها ثم اثبات الشفاعة للقرآن اما على الحقيقة او على الاستعارة والاول
هو ما عليه اهل الحقيقة فقد قال العارف ابن عربي الحروف امة من الامم محشورون ومنطقون وفيهم رسل من جنسهم
ولها اسماء من جنسهم ولا يعرف هذا الا اهل الكشف من طريقنا وعالم الحروف انصح العالم لسانا واوضحه بيانا وهم
على اقسام العالم المعروف الى هنا كلامه وهذا الحديث احتج به من ذهب الى ان البسملة ليست آية من القرآن لاجماع
القراء على ان تلاثين آية غير البسملة واجيب بان المراد ما عدا البسملة لانها غير مختصة بهذه السورة وباحتمال ان
يكون ذلك قبل نزول البسملة وبان راوي الخبر ابو هريرة وهو ممن يثبت البسملة فهو اعلم بتأويله **حم عد ك عن**
ابي هريرة رضي الله عنه قال حسن وقال ك صحيح واقره الذهبي وورد في فضائل هذه السورة احاديث
صالحة للاحتجاج حتى في غير الفضائل منها ما رواه الحافظ ابن حجر في امالي عن عكرمة وقال حسن غريب قال رجل
الا اطرفك بحديث تفرح به اقرأ تبارك الذي بيده الملك احفظها وعلمها اهلك وولدك وجيرانك فانها
المنجية والمجادلة تجادل وتخاصم يوم القيمة عند ربها وتطلب اليه ان ينجيه من النار اذا كانت في جوفه وتنجي الله بها
صاحبها من عذاب القبر وابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ردد ذلك في
قلب كل انسان من اتبع وقال ك الحافظ حسن غريب وظاهر سياقه وقد لكن اخذه بشعر بنعه

ان سياحة امتي لبثت عن مفارقة الوطن وهجر المألوفات وترك اللذات والجمعة والجماعات والذهاب
في الارض والانقطاع عن النساء وترك النكاح للتخلي للعبادة بل هي الجهاد في سبيل الله اي قتال الكفار بقصد اعلاء كلمة
الله وعدّ جهادا وفع السؤال سائله بجهاد يأمل اشادة في السياحة في زمن تعين فيه الجهاد اما السياحة لغير من ذكر
في غيره ما نهي في القلوت ولا تسرح من رعونات النفس وتجرع فرقة الوطن والاهل والقرينة على تصدي عادة ذلك محتسبا
فاحلا من قبله لعلو في الثاعلة من غير تضييع من يعوله فضلها لا ينكر فقد بشر ده كهب عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدلت في السياحة وذكره قال كصحيح واقره الذهبي وقال النووي في
رياضه لعرقي اسناده جيد

ان شرار الناس اجرأهم على محارمي اي من شرارهم من يجترئ عليهم ويذكرهم بما لا يليق بعلي منصبهم
ويطلق لسانه بذمهم والطعن فيهم فان ذلك حرام شديد التحريم والجراءة عليهم علامة كون فاعله من الاشرار قالوا والحق
تعظيم جميع الصحابة والكف عن الطعن فيهم سيما المهاجرين والانصار لما ورد في الكتاب والسنة من الثناء عليهم والوقف
على خير بيعة ابي بكر لخبر به وعن نصرة عثمان لزوم رضاه وعن قبول بيعته لاعظام الحادثة وعن قصاص القتل الشوكة
ولانه رأى عدم موافقة البغاة ما انفعوا من الدم فلم قال ووقف الجماعة عن الخروج معه الى الحروب كان اجتهادا
منهم وعدم الرجوع معه لا لنزاع في امامته والمصيب في حرب الخوارج والجمل علي ولمخالفون بغاة لا كفرة ولا
فسقة لما لهم من التأويل عد عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها سند ضعيف

ان شر الرعاء بالحرث بالمد جمع راع والمراد هنا الامراء الحطمة كلمة الذي يظلم رعيته ولا يرحمهم من الحطم الكسر يقال راع
حطمة اذا كان يقبض الرعية ذات وهذا من امثال المصطفى صلى الله عليه وسلم البديعة واشعاراته البليغة صدرت فلا
بودة تعريف لا الصبي لما اشعار الولي الرعي اتبعه بالزام المستعار منه من صفة الحطم وقيل هو الاكول
الحريص الذي يأكل ما يرى ويتصرف فان من هذا دابه يكون دفت النفس ظالما بالطبع شديد القطع فيما في يدي
الناس حرم في مناف عن عائذ بعين مهملة ومثناة تحتية وذال معجمة ابن عمرو تصغير عمر ممن شهد بيعة الرضوان
وكان من صالحي التابعين دخل على زياد فقال اي بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال اياك ان تكون ممن قال
حسن لمات من مخالة محمد صلى الله عليه وسلم فقال وهل لهم مخالة انما المخالة من بعدهم

ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من يخاف الناس شره فان خيل الناس عام في قوله ان شر الناس فيلزم
كون المسلم الذي يخاف شره ادنى منزلة من الكافر فالجواب ان من في قوله من يخاف عام يتناول المسلم والكافر في
كونه شر الناس لان الكفار كلهم اعد بتي شرهم والمسلم الذي يخاف شره مشارك الكافر في كونه شر الناس غايته
ان الكافر اشد شرا كما قيل احسن لا يناقض العام مع ان بعض افراده كالشرعي احسن فالمراد من قوله شر الناس اي
من شرهم حذف من وهي مراده ك فلا قدرة الاكمل واولى منه قول ابن الكمال خارج عن حيز الخبر بالكلية
منزل عند الله فانه يعزل من الرؤسه بالكلية على ما وقع الانصاح عنه في الخبر المار بقوله ان الله يبدي المؤمن الخ
انتهى وعبد مناجاة لقدر ولا اشعار حس عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم
واشتو عليه شرا فرحب به فلما قام قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال الهيثمي فيه عثمان بن مطر ضعيف
جدا انتهى وفي المبرات عثمان هذا ضعفه ابو داود وغيره وقال صالح منكر الحديث ثم شاف له اخبار
هذا منها

ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من تركه الناس اتقاء فحشه اي لا يحل شيخ فحشه وبغضه الا يحل
اتقاء فحشه اي محاربته الحدة الشرعي قولا وفعلا وهذا اصل في ندب المداراة اذا ترتب عليها دفع ضرر او جلب

بخلاف المداهنة فحرام مطلقا الذهبي بذل الدين لصلاح الدنيا والمداراة بذل الدنيا لصلاح الدين او الدنيا بحيث يرفق
بجاهل في تعليمه وفاسق في نهي عن منكر وترك اعلاء دين الله ونحوها مطلوبة محبوبة ان ترتب عليها نفع فان لم يترتب عليها
نفع بان يتقي شره بها كما هو معروف في بعض الشام فلا تشرع في اكل جان بعذر ولا كل ذنب بغفر ك

تنبيه وضع المبتدأ في موضع السبب بالفاء قصر وضع السبب في موضع المبتدأ

الناس اتقاء شره من الكبائر د ف تلا ان تتم في الادب ت في البر كلهم عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن رجل
اي وهو عيينة بن حصن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال بئس اخو العشيرة فلما جلس انبسط له
فلما انطلق سألته عائشة فذكره

ان بها انا ايم شيطان يحتمل ابليس ويحتمل غيره اي فلا يبقى التيمم به قال ابن القيم فيكره التيمم بالماء الشاطئ لذلك
ويحتمل هذا ما يريد تقريره بما يعود ان شاء الله تعالى والتيمم كما في الصحاح وغيره نعومة من التراب ما طحنه ذو انيم مناسب لمسماه
هب عن عائشة رضي الله عنها قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقال له جهاب قال بل انت هشام فذكره

ان شهداء البحر اي من مات بسببه قتال الكفار افضل عند الله من شهداء البر اي اكثر ثوابا واعلى رفع درجة عنده
منهم لان راكب البحر متعرض للهلاك من وجهين قتال الكفار والغرق فهو على النفس اشق ولم يكن العرب بالله ولا تعرف فخشم
منه اتفاقا واحتيج به من فضل غزو البحر على البر قال ابن عبد البر ان شهيد البحر الغرق لان شهيد المعركة افضل
مكان واسع جامع للمآثر العظام كالقتيل انتهى وفي الكشاف ما محصوله انه حيث اطلق انما يراد به المبدأ انتهى لكن الظاهر
لان المراد في الحديث ما يشمل الامتار العظام كالقتيل الهيثمي وفيه من لم اعرفهم طب عن سعد بن جنادة بضم الجيم وتخفيف النون قال
الهيثمي وفيه من لم اعرفهم

ان شهر رمضان معلق بين السماء والارض اي صومه كما في الفردوس لا يرفع الى الله تعالى رفع قبول الا مضموما بزكاة
فطره اي باخراجها فقوله والا ثانية عليه موقفة على اخراجها على ما اقتضاه ظاهر اللفظ ويحتمل ان المراد لا يرفع رفعا
تاما مرضيا بعضا من الرفع ويثاب عليه ثوابا لا يبلغ ثواب من ادى الزكاة بل يكون دونه في الجزالة ابن صصري
في فضل الصيام الحديث بتمامه عن جرير رضي الله عنه قصته كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاحمد من الشاهير
الذين وضع لهم الرموز وهو مجيب فقد اخرجه الديلمي باللفظ المزبور عن جرير المذكور وفيه ضعف

ان صاحب السلطان اي ذي السلطان وهو الوالي او المراد بالصاحب له المدخل له في الامور على باب عنت اي واقف
على باب شاق يؤدي الى العذاب قال في الصحاح العنت الوقوع في امر شاق وذلك لان صحبته تخرج الى مرافقة
ومرايات ومداهنة والقاء عليه ما هو مرتكبه الا من عصمه الله اي حفظه ووقاه من ارادي السلطان لاعتقاد دينه فيجتنب
الامر او فيجتنب قربهم ويفر منهم كما يفر من الاسد لكن لا ينبغي احتقار السلطان ولو ظلما فاسقا قال عمر بن
العاص امام غشوم خير من فتنة تدوم قال سهل من انكر امامة السلطان فهو زنديق ومن دعا له فلم يجبه فهو
مبتدع ومن اتاه من غير دعوة فهو خاطئ يريد الباطل المناوردي بفتح الواو وسكون الراء آخره دال مهملة نسبة
الى بلدة بخراسان يقال لها ابيورد كما مر عن حميد هو في الصحابة كذا فلا ينفي عدم تميزه

ان صاحب الدين بفتح الدال سلطان اي سلطة ونفاذ حكم على صاحبه اي المدين حق يقضيه اي توفيه اياه
وكذلك سائر الديون مع المدين المؤسر من الشرع عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل يطلب بني الله صلى الله
عليه وسلم بدين او بحق فتكلم بعض الكلام فهم اصحابه به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه ثم ذكره

ان صاحب المكس في النار يعني العاشر الذي يأخذ المكس من قبل السلطان يكون يوم القيمة في نار جهنم اي مخلدا فيها
ان استحله او لانه كافر لا يشوب بها مع عصاة المؤمنين ما شاء الله ثم يخرج ويدخل الجنة ويدخل بعض عبيده ابتداء **حم طب**
من حديث ابي بحير **عن رويفع** بالفاء **ابن ثابت** بن السكن بن عدي بن حارثة الانصاري المدني الصحابي سكن مصر وولي امارة
برقة **ك** او بحير عرض مسلم بن مخلد وكان امير اعلى مصر رويفع ان يوليه العشور فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره **ك** الهيثمي وفيه ابن لهيعة والكلام فيه معروف
ان صاحب الشمال وهو كاتب السيئات ليرفع القلم ست ساعات بحمل ان المراد الملائكة ويحتمل غيرها **عن العبد المسلم المخطئ**
فلا يكتب عليه الخطيئة فيما بينه وبين ربه **فان ندم** على فعله المعصية **واستغفر الله منها** اي طلب منه ان يغفر هذه
وتاب توبة صحيحة **القاها** اي طرحها او اجتنبها **والا** اي وان لم يندم ويستغفر **كتبت** بالبناء للمفعول يعني كتبتها كاتب
الشمال **واحدة** اي خطيئة واحدة بخلاف الحسنة فانها تكتب عشرا ذلك تخفيف من ربكم ورحمة وهذه احدى
روايات الطبراني ولفظ الرواية الاخرى سبق في حرف الصاد وفي اثر نقله الغزالي حمد الله ما من عبد يعصي
الا كان حقا على الارض ان يخسف به وينقمه من السماء ان يسقط عليه كسفا فيقول الله تعالى عنه وامهلاه وانكم
لا تدرون مكانه من الارض ان يخسف به وينقمه من السماء ان يسقط عليه كسفا فيقول الله تعالى عنه وامهلاه وانكم
لا تخافونه ولو خلقتم الرحمة ما اغفر له لعله يعمل صالحا فابدله حسنات وذلك معنى قوله تعالى ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا **طب عن ابي امامة** قال الهيثمي رواه الطبراني باسانيد احدها رجاله وثقوا
ان صاحبي الصور عن الملكان الموكلان به **ك** ابن حجر اشتهر ان صاحب الصور اسرافيل عليه السلام ونقل الحلبي
فيه الاجماع فلعله اصر على الاخر فلذلك افرد بالذكر في تلك الرواية وان كانا اثنين **بايديهما قرنان** تثنية قرن
بالتحريك ما ينفخ فيه والمراد بيد كل واحد منهما قرن **يلاحظان النظر متى يؤمران** بالنفخ فيهما من قبل الله تعالى هذا
متوقعان بروز الامر بالنفخ في كل وقت متاهبان مستوفزان لذلك والملاحظ للنظر بمؤخر العين **ه عن ابي سعيد** رضي
الله عنه وفيه عتاد بن عوام قال في الكاشف قال احمد حدث عن ابي عروبة مضطرب
ان صدقة السر تطفئ غضب الرب فهي افضل من صدقة العلن وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وفائدة
الاخفاء الخلوص من آفة الرياء والتسمعة وقد بالغ السلف في قصد الاخفاء حتى اجتهدوا ان لا يعرف القابض من
المعطي توسلا الى اطفاء غضب الرب سبحانه **وان صلة الرحم** اي الاحسان الى القرابة **تزيد في العمر** اي
هي سبب لزيادة البركة فيه **وان صنائع المعروف** جمع صنيعة وهي كما في المصباح وغيره ما اصطنعته من خير
تقي مصارع السوء اي تحفظ منها **وان قول لا اله الا الله تدفع عن قائلها** اي قائل كلمة الشهادة وكان
القياس قائله لان التصريح فيه للقول لكن انثه باعتبار الشهادة او الكلمة **تسعة وتسعين** بتقديم التاء على السين
بابا يعني نوعا **من البلاء** اي الامتحان والافتتان **ادناها** اي اقل تلك الانواع **الهم** فالمداومة عليها
تزيل الهم والغم سرورا واشراحا وانبساطا والظاهر ان المراد بالتسعة والتسعين التكثير لا التحديد
على حال اما تر غير مرة **ابن عساكر** في التاريخ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما ورواه الطبراني في الاوسط عن
معاوية بن حيدة بسند ضعيف
ان طول صلاة الرجل ونصر خطبته بضم الخاء اي طول صلاته بالنسبة الى قصر خطبته فليس المراد طوله
في نفسها بحيث يشق على المقتدين فلا تعارض بينه وبين الاختيار الامر بالتخفيف **مسلم** بفتح الميم ثم مهملة مفتوحة
ثم نون مشددة منفعلة منبئة من المنبر المشددة فانها اشتركت بهيئتها الفعل لفظا ومعنى اجرت
مجراه في بناء الكلمة منه وهو غريب ما قيل فيها ان الهمزة تبدل من ثاء مثلثة وميما وذلك كلمة زائدة وقيل
اصلية **من فقهه** اي علامة يتحقق بها فقهه وحقيقتها مكان القول القائل انه فقيه **فاطيلوا** اي الاطالة

الصلاة

الصلاة اي صلاة الجمعة **واقصروا الخطبة** ندبا لان الصلاة اصلي مقصود بالذات والخطبة شرع عليها وتوطئة
ومقدمة لها ومن القضايا الفقهية ايثار الاصل على الفرع بالزيادة والفضل **وان من البيان سحرا** اي منه ما يصرف
السامعون كالسحر وان كان غير حق قيل هذا لادم لتزيين الكلام وتعبيره بعبارة يجتذب بها
خطبتها اي الا في قصر خطبتها الخبر مسلم كانت صلاته قصدا وخطبته قصدا اي بين الطول الظاهر والتخفيف
الماحق وقصد كل شيء تحسينه وقصر الخطبة مندوب واوجبه الظاهرية **ك** ابن حزم شاهدت
خطيب قرية اطال الخطبة فاخبرني بعض الوجوه انه بال في ثيابه اذ لم يمكنه الخروج من المقصورة **حم م**
في الجمعة من حديث ابي وائل **عن عمار بن ياسر** رضي الله عنه **ك** ابو وائل خطبنا عمار والبلغ فقلنا يا ابا اليقظان
ارجزت وابلغت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وساقه ولم يخرجه البخاري الا قوله ان من
البيان سحرا
ان عامة عذاب القبر يعني معظمه واكثره **من البول** اي من التقصير في التحرز عنه لان التطهير منه مقدمة
الصلاة التي هي افضل الاعمال البدنية واول ما يحاسب به في الدنيا بعد الايمان واول ما يحاسب عليه يوم القيمة
والقبر اول درجات الاخرة وهي مقدمة لها فناسب ان يعذب في مقدمة الاخرة على مقدمة الصلاة التي
هي اول ما يحاسب عليه في الاخرة **فتنزهوا** تحرزوا ان يصيبكم وتنظفوا **منه** ما استطعتم حيث لا تتهموا الى
الوسواس المذموم ومما شدد على الامم السابقة انه كان على احدهم اذا اصاب البول بدنه ان يقرضه بمقراض
والتنزه التباعد عن الشيء ومنه فلان يتنزه عن الاقذار اي يباعد نفسه عنها **ك** الزمخشري ومن كلام
رجل نزه وتنزيه عن الريب وهو يتنزه عن المطامع **عبد بن حميد والبزار** في مسنده **ك طب** كلهم **عن**
ابن عباس رضي الله عنهما وفي الباب غيره **ك** الهيثمي العراقي وفي اسناده ضعف لكن يقويه ما رواه ابن ابي شيبة
من رواية حرة حدثتني عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على امرأة من اليهود وقالت ان عذاب القبر من
البول قلت كذبت قالت بلى انه يقرض منه الجلد والثوب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة وقد
ارتفعت اصواتنا فاخبرته فقال صدقت
ان عدد درج الجنة عدد اي القرآن جمع اية **فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن** اي جميعه **لم يكن فوقه**
احد وفي رواية يقال له اقرأ وارق فان منزلتك عند اخر اية تقرؤها اي عند اخر حفظك او اخر تلاوتك
محفوظك وهذا صريح في ان درج الجنة تزيد على اية وانما الخبر الاتي ان في الجنة مائة درجة فيحتمل كون المائة
من جملة الدرج وكونها تلك اية هذه المائة وفي ضمن كل درجة درج دونها فاولو هذه المائة القراءة كالتسبيح
عائشة رضي الله عنها
ان عدة الخلفاء اي خلفائي الذين يقومون **من بعدي** بامور الامة **عدة نقباء بني اسرائيل** اي اثنا عشر
ك عياض لعل المراد بالاثني عشر في هذا الخبر وما اشبهه انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستفاضة
الثورة والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية ووقعت
الفتن فيهم الى ان قامت الدولة العباسية فانقضاصلوهم **ك** الحافظ ابن حجر هذا احسن ما قيل هنا وقد رجح
الكرماني بطوله في بعض طرق الصحيحة كلمة يجتمع عليه الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم لبيعته والذي
اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم علي الى ان وقع امر الحكمين بصفين فتمت معاوية من بويع بالخلافة

ثم اجتمعوا على الصلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم ينقطع الحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا الى ان
اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل امير المؤمنين ابن الزبير ثم اولاده الاربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام وتخلل بين
يزيد وسليمان عمر بن عبد العزيز فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد اجتمعوا عليه بعد هشام
ثم ثاروا عليه فقتلوه فتغير الحال من يومئذ ولم يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقي من بني امية والخوارج
العرب على القيسيين فغلب الرافضي على الاندلس الى ان تستولي الملاحدة وانقرض الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا مجرده
الاسم بعد ان كان يخطب لعبد الملك في جميع الاقطار شرقا وغربا يمينا وشمالا ثم غلب عليه المسلمون وقيل المراد وجود
اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى يوم القيمة يعملون بالحق وان لم تتوالوا وثبوت ذلك في رواية كلهم يعمل بالعدل
ودين يحيى وغلبه فالمراد بالاثني عشر الخلفاء الاربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز او ضم بعضهم
الهادي المهدي العباسي لانه منهم كعمر بن عبد العزيز والامويين والظاهر العباسي لما ادى من العدل ونفي الاشتباه
المنتظر ان احدهما المهدي وحمل بعضهم الحديث على ما في ابي داود المهدي لرواية ثم تلي الامر بعدي اثني عشر رجلا ستة من
ولد الحسن وجملة من ولد الحسين واخر من غيرهم لكن هذه الرواية ضعيفة جدا وما من ان لفظ الحديث
بني اسرائيل يوما في شيء لا يخصي فتتبعهم ثم رأيت فيه المصنف الذي يخطه موسى بن داود بني اسرائيل **عد وابن**
عساكر عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تملك هذه الامة
من خليفة فذكره

في التاريخ

ان عظم الجزاء اي كثرته **مع عظم البلاء** بكسر الميم ممدودة وفتح الظاء هو الجزء صبرها مع كون الظاهر ان بلاؤه اعظم
فجزاؤه اعظم **وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم** اي اختبرهم بالمحن والشدائد وهو اعلم بحالهم **فمن رضي** فقضاه
لانه لذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلاء **فله الرضى** من الله تعالى
وجزيل الثواب **ومن سخط** اي كره قضاءه به ولم يرضه **فله السخط** منه تعالى والاثم العذاب من يعمل سوءا يجز به
وثوابه فمن رضي فله الرضا شرط وجزاء ثم منه ان رضي الله تعالى مسبوق برضى العبد ومحال ان يرضى العبد الا
بعد رضى الله تعالى كما قال رضي الله عنهم ورضوا عنه ومحال ان يرضى الله تعالى ولا يحصل رضى العبد في الاخرة فمن الله تعالى
ان الامر
الاولاد وفيه حنوح الى كراهة اختيار الصحة على البلاء والعافية على التسوء ولا ينافيه ما مر وسيجيء من ان الامر
بسؤال العافية وانها افضل الدعاء لانه انما كرهه لاجل الجزاء واقتراف العطايا بلقوا ربهم غير مطهرين من ادران
الذنوب فالاصلح لمن كثرت خطاياه السكوت والرضا بالبحث والتطهير بقدر التمحيص والاجر بقدر الصبر ذكره
ابن جرير **ت** في الزهد **ه** في الفتن كلاهما من حديث سعد بن سنان **عن انس** رضي الله عنه قال **ت** غريب
حسن **ك** في الكنى ثم بين لم لا يصح وذلك لان سعد بن سنان قال ح فيه نظر ووهنه احمد انتهى وقال
الذهبي سعد هذا ليس بحجة

ان على تمامه انه لا ينتفع به **لا ينتفع به** بالبناء للمفعول اي لا ينتفع به الناس او لا ينتفع به صاحبه **يكنز لا ينفق**
في سبيل الله في كونه من مما يكون وبالاحكام صاحبه لان غير النافع يحذر على صاحبه ولهذا استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم
في غير ما حديث **ك** الزمخشري ومن المجاز معدن كنز من كنوز العلم **ك** زهير

ومن يستبح كنزا من العلم يعظم ... ويتلون هذا الكنز باب بكنز بالغوائد

ابن عساكر في تاريخه **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفي الباب غيره ايضا
ان عمار كرقاب **بيوت الله** اي المحتبين الله احد بالذكر والتلاوة والاعتكاف ونحو ذلك من صنوف العبادات
وزعم ان المراد بعمارتها تشييدها او اصلاحها او ترميمها سبق ما ينازع فيه **هم اهل الله** اي خاصته او احبائه من خلقه

الداخلين في حزبه الا ان حزب الله هم الغالبون **ك** بيوتها اهل الرجل هم الذين يؤول امرهم الى المضاف اليه **عبد**
والديلمي والطبراني فيه صالح المري وهو ضعيف واقول فيه عند البيهقي ابن القاسم اورده الذهبي في الضعفاء وقال
ابو عروبة

ان علامة اشعاركم اي ارتفاع اثمان اقواتكم **ورخصها بيد الله** اي بارادته وتصريفه يفعل ما يشاء من غلاء ورخص
وتوسيع وتقتير وخصب وجدب لا مراد لقضائه ولا معقب لحكمه فلا اسعار ولا امر بالتسعير بل انهى عنه **واني**
لارجو اي اؤمل **ان القى الله** اذا توفاني **وليس لاحد منكم** ايها الامة **قبلي** بكسر ففتح وبزان عيب **مظلمة**
بفتح الميم وكسر اللام **في مال ولا دم** والتسعير ظلم لرب المال لانه يجبر عليه في ملكه فهو حرام في كل زمن فلا افعله وهذا
مذهب الشافعي رحمه الله ومع ذلك ان وقع من الامام غير مخالفة لا انبيائه **ك** في النكاح وغيره المطلب
بفتح اللام ما تطلبه عند الظالم وهي اسم ما اخذ منك **طب عن انس**

ان غلظ جلد الكافر اي درع مخالفته **اثنين واربعون ذراعا بذراع الجبار** قبل هو اسم ملك من الملائكة **ك**
الامام الترابي وغيره ربما اضيف الى الله تعالى والمراد اضافته الى بعض خواص عباده لان الملك ينسب اليه ما يفعله
خواصه على بعض التشريف لهم والتنويه بقدرهم **وان ضرسه مثل احد** اي مثل مقدار جبل احد **وان مجلسه**
اي موضع مقعده **من جهنم** اي فيها **ما بين مكة والمدينة** اي مقدار ما بينهما من المسافة وسبق ان هذا مما
لا مجال فيه للافهام فانه يجب علينا التسليم واعتقاد ما قاله الشارع وان لم تدركه عقولنا القاصرة ولبست كاحوال
الدنيا احوال الاخرة **ت** في صفة جهنم **ك** في الاهوال **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال **ت** حسن غريب وقال
ك على شرطهما واقره الذهبي

ان عمة الرجل صنو ابيه اي اصله واصله شيء واحد والصنو بالكسر فسكون واحد الصنوين وما هو بخلافه في
اصل واحد وقيل الصنو المثل فاستعمل لفظ الصنو دون المثل رعاية للادب ولكيف ما كان استعمال الصنو في العم من
قبيل المجاز **ك** الزمخشري ومن المجاز اشتقيه وصنوه **ك**

اتركني وانت اخي وصنوي ... فيا الناس الام المجيب **طب عن ابن مسعود** رضي الله عنه

ان فضل عائشة بنت الصديق الصديقة **على النساء** اي على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين في زمنها
ومن الحق نساؤه ورد عليه خديجة وهي افضل من عائشة رضي الله عنهما على الصواب لتصريح النبي صلى الله عليه
وسلم بانه لم يزوج خيرا من خديجة وصح ابن ابي شيبة فاطمة سيدة نساء اهل الجنة بعد فاطمة مريم
واسية وخديجة فاذا فضلت فاطمة فعائشة اولى ومن اول نساء زمنها ورد عليه فاطمة وفي شانها
قال ابوها ما سمعت وفد قال جمع من محققين السلف والخلف لا يوازيها بضعة المصطفى صلى الله عليه وسلم
احدا **ك** البعض وبه نعلم ان بقية اولاده كالحمة **كفضل الثريد** بفتح المثلثة اي يزود الخبز بمرق اللحم
وقد يكون موضع لحم **على سائر الطعام** من حيث ما في الثريد من لذته وسهولة مساغه وبلوغ الكفاية منه بجرعة
وبلذة والقوة فيه وقلة المؤنة في المضغ فشبهها وتيسير تناوله بما اعطيت من حسن الخلق وعذوبة المنطق
وجودة الذهن وبراعة ورصانة العقل والتحبب الى البعل وغير ذلك **حم ق ت ه عن انس** بن مالك
ن عن ابي موسى الاشعري **ن عن عائشة** ام المؤمنين رضي الله عنها

ان فقراء المهاجرين الذين هاجروا من ارض الكفر الى غيرها فرارا بدينهم **يسبقون الاغنياء يوم القيمة الى الجنة**
اي الى دخولها لان الدوم فضول الاموال التي يحاسبون على مخارجها ومصارفها **باربعين خريفا** اي سنة وهذا الا

تعارض بينه وبين ذي قدم في بحر الآخرة خمسمائة سنة لاختلاف مدة السبق باختلاف احوال الفقراء والاغنياء فهم من سابق
بأربعين وثم من يخمسمائة كما يفاوت ملك عصاة المسلمين في النار باختلاف جرائمهم وهذا كالمتري اعم والقول من قول الاكثر
بان الفقير يحرم بعض يتقدم على الغني بأربعين سنة والزاهد بخمسمائة سنة وانما اراد بالاربعين التكثير لا التحديد او ان خبر
خمسمائة متأخر وكون الثلاثة في زمن سبق الدخول ترغيبا في الصدقة على الفقراء لكن ينبغي ان يعلم ان سبق الدخول
لا يستلزم رفعة المنزلة فقد يكون بعدي في المتأخرين ارفع درجة من السابقين يرشد اليه ان ممن يحاسب اقصى من السبعين
الف الذاهبين بغير حساب والمرتبة مرتبتان مرتبة سبق ومرتبة رفعة وقد يجتمعان ويفترقان ويحصل لواحد السبق
والرفعة ولآخر احدهما فقط بحسب المقتضى م في الزهد من حديث عبد الرحمن عن عمرو بن العاص
قال لجواحاته تنالني ابن عمرو بن العاص والله ما اقدر على شيء لا نفقة ولا دابة ولا متاع فقال لكم ما شئتم ان شئتم رجعتم
الينا فاعطيناكم ما يعتر الله وان شئتم ذكرنا امركم للسلطان وان شئتم صبرتم فانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
ان فقراء المهاجرين في رواية فقراء المؤمنين وهي اعم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بمقدار خمسمائة سنة
ورد حاقوا في قرن قبل اغنيائهم بالقدر بمقدار ذكره القرطبي ثم ان الاغنياء ان احسنوا في فضول اموالهم كانوا بعد الدخول
فضل درجة من كثير من الفقراء لا فقر مر والمراد في هذا وما قبله من لا فضل له مما وجب عليه من نفقة ونفقة محتوية على الوجه
الآتي وان لم يكن من اهل الزكاة ولا الفطرة كما في التنبيه وغيره تتمة اخرج العسكري عن مضر
جرير ان احمد رحمه الله سئل عن حديث يدخل فقراء امتي الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم فقال المراد الاغنياء من غير هذه
الامة لان في اغنياء هذه الامة مثل عثمان بن عفان والزبير وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم قال مضر فذكرت عبد الواحد
بن زيد فقال لا يسئل ابو حنيفة عن هذا انما يسئل عن المدبر والمكاتب ه عن ابي سعيد الخدري
ان قبائل شتى قال في الصحاح قبائل القوم اي اشتاتهم يعضهم بعضا اي هلاكهم بقتل بعضهم
بعضا في الحرب بينهم وان تبعهم صلى الله عليه وسلم سأل الله ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم قط في كتاب الاوائل
عن رجل من الصحابة وانهاه عبد قادح لان الصحابة كلهم عدول قال ابن حجر في تخريج الهداية وابهام الصحابي
لا يضر لحديث مرسلا
لقد فاز الاحمدي الى نافة فقد ابيض من الهدية فعوضته منها اي عنها ست بكرات جمع بكرة بفتح فسكون والبكر
من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة فطفق ساخطا اي غضبانا كارها لذلك التعويض حالبا لاكثر
منه قال في الصحاح سخط غضب وسخاه سخطا اي مكروه لقد هممت اي اردت وعزمت قال في الصحاح هم الشيء
ارادة ان لا اقبل هدية من احد الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي لانهم اكارم احلاقهم وشرف نفوسهم
واشراف النوع على قومهم دفعت الدنيا في اعينهم فلا تطمع نفوسهم الى ما ينظر اليه السفلة والرعاع من المكافأة على الهدية
واستحقار العوض وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اكرم الخلق وبعطي عطاء من لا يخاف الفقر اولا يستكثر مكافأة فلا
لا يشاء بشيء فصلا من ست نعم اي غيره وذلك الوقت احوج وبالتصغير له حتى يرضى بموت حتى غيره حمرت
في الجامع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر كرة ذرية ابو
داود مختصرا
ان فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم احصنت في رواية حصنت بغير الف فرجها صانته عن كل محرم من زنا
وسعي في وجود ذلك فحرمها اي فبسبب ذلك الاحصان حرمها الله وذريتها على النار اي حرم دخول النار
عليهم فاذا هي وابناها فالمراد في حرم الترحم المطلق وانما من غيرهم فالمحرم عليهم نار الخلود اما الدخول فلا مانع من
وقوع البعض المتطهرين كذا قيل وقد ذكر اهل التبرك ان زيد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق خرج

على المأمون فظفر به فبعث به لاخيه علي الرضي فوجده الرضي وقال له يا زيد ما انت قائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسفكت
الدماء واخفت السبل واخذت المال من غير حله غرك ان قال فاطمة حصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار ان
هذا لمن خرج من بطنها كالحسن والحسين لا لك ولا لك والله ما لك ولا ذلك الا بطاعة الله تكون ان اردت ان تنال بمعصيته
ما نالوه بطاعته انك اذا لاكرم على الله منهم وروى ابو نعيم والخطيب بسندهما المجرين مرثد كنت بيوم اذ قال محمد
ابن مرثد هل لك ان ادخلك على علي الرضي فادخلني فلما جلسنا قال له حديث ان فاطمة احصنت فرجها الى اخره
مرفوعا تزوج حفصة خير من عثمان وتزوج عثمان خير من حفصة البزار في مسنده عن محمد بن عبيد الله الرقي عن
معاوية بن هشام عن عمرو بن غياث عن عاصم عن ذر عن ابن مسعود قال اعني البزار لا نعلمه يرويه هكذا الا عمرو وليس
بتابع على هذا وقال العقيلي في الحديث نظر وقال ابن الجوزي موضوع مداره على عمرو بن غياث ضعفه الدارقطني
وكان من شيوخ الشيعة ع طب ك في فضائل اهل البيت عن ابن مسعود قال ك صحيح وقال الذهبي لا بل
ضعيف تفرد به معاوية بن هشام وفيه ضعف عن عمرو بن غياث وهو واه بمرة انتهى لكن له شواهد منها خبر البزار والطبراني
ايضا ان فاطمة حصنت فرجها وان الله ادخلها بالحصان فرجها وذريتها الجنة قال الهيثمي فيه عمرو بن غياث ضعيف
ان فسطاط المسلمين بضم الفاء اصله الخيمة والمراد حصنهم من الفتن يوم الملحمة اي الواقعة العظيمة في الفتنة
كما في الصحاح الغوطة بالضم اي كما في الصحاح موضع بالشام كثير الماء والشجر وهي غوطة دمشق ولهذا قال الى جانب
مدينة يقال لها دمشق بكسر فتح وهي قصبة الشام كما في الصحاح سميت باسم دماشق بن عمرو بن كنعان من خير مدائن
الشام اي هي من خيرها بل هي خيرها لانه يندرج فيه من لان بعض الافضل قد يكون افضل بدليل خبر عائشة رضي الله عنها
كان الى النبي صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا مع كونه احسنهم ك ابن عساكر حيا عن عمر قال ان عيسى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارحمن عن ابي الدرداء رضي الله عنه وروي من طرق اخرى
الا في الجمعة اي في يومها الساعة اتمها كاملة القدر والاتم الاعظم حتى تتوقر الدواعي على مراقبته ساعات ذلك اليوم
وفي خبر يحيى ان لربكم في ايام دهركم نفحات فتعرضوا لها ويوم الجمعة من تلك الايام فينبغي التعرض لها في جميع
نهاره بحضور القلب والدوام الذكر والتزود من وساوس الدنيا فعساه يحظى بشيء من تلك النفحات والاصح ان
هذه الساعة لم ترفع بل باقية وانما على ما رجح النووي في شرح مسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى انقضاء الصلاة
ورجح كثيرون منهم احمد وحكاه الترمذي عن نص الامام الشافعي انها اخر ساعة في يوم الجمعة واطيل في الانتظار لها وورد
ذلك رهاء اربعين قولا اضربنا عن حكايتها لقول بعض محققين ما عدا القولين موافق لهما او لاحدهما او ضعيف الاسناد
او موقوف او استنده قائله الى اجتهاد لا توقيف وحقيقة الساعة المذكورة جزء مخصوص من الزمن وتطلق على جزء من
اثنى عشر جزءا من مجموع النهار اي على جزء ما غير معين من ذرته او على الوقت الحاضر وفي خبر مرفوع لابي داود ما يرجح
بالمراد وهو يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة فيه ساعة الى اخره لا يوافقها اي يصادفها عبد مسلم يعني انسان مؤمن
عبدا او امة حرا او قنا قال الطيبي وقوله لا يوافقها الى اخره صفة ساعة اي الساعة من شأنها ان تتوقع لها
وتغتنم الفرصة لادراكها لانها من نفحات رب رؤف رحيم كالبرق الخاطف فمن وافقها اي تعرض لها او استغرق
او فانه مترقبا للمعانها فوافقها فقضى وطره منها قال الشاعر

فانا الذي كل المنى بزيارة ... كانت مجالسه كخطفة طائر
فلو استطعت اذن خلفت على الرجا ... الطول ليلتنا سواد الناظر

وهو قائم جملة اسمية حالية يصلي جملة فعلية حالية يسأل حالة ثالثة الله تعالى فيها خيرا من خيور الدنيا

بينهما

والآخرة وفي رواية للبخاري شيئا أي مما يليق أن يدعو به المؤمن ويسأل فيه ربه يعني وذكر بأنه غالبي فالقاعد والمضطجع
كذلك **إذا أعطاه إياه** كما عند البخاري وأشار النبي صلى الله عليه وسلم بيديه بينهما وفيه تغليب الصلاة على ما قبلها
وهي الحطة بناء على القول الأول وأما على الثاني فهو يصلي بدعوة معنى قائم ملازم ومواظب كقوله تعالى ما دمت عليه قائما وأتى
حصول الإجابة لطي الدعاء مع اختلاف الزمن باختلاف الليل والمصلي وساعة الإجابة معلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف
وأجيب باحتمال كونها معلقة بفعل كل مصل **مالك** في الموطأ **عن أبي هريرة** رضي الله عنه ظاهر صنيع
المؤلف أنه إنما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو وهم فقد رواه البخاري عن أبي هريرة أيضا مع تغيير يسير لفظي وذلك
لا يقدح ولهذا قال الحافظ العراقي في المغني عوشق عليه
إن في الجنة ماء الكوثر قيل الجنة إشعار بأن في الباب المذكور من التعميم والتراخية ما في الجنة يكون الماء في التشويق إليه **يقال**
له الريان بفتح الراء وشدة الثناة التحتية فعلان من الري وهو باب يلقى منه الصائم إذا دخل وصول الري وسط
الجنة ليذهب عطشه وفيه مزيد مناسبة وكمال علاقة بالصوم والكفي بالري عن الشبع لدلالته عليه أولدلالته أشق على الصائم
من الجوع **يدخل منه** إلى الجنة **الصائمون يوم القيامة** يعني الذين يكثرون الصوم لتكسر نفوسهم لما تحملوا مشقة الظمأ وصوم
خصوصا باب فيه الري والإمان من الظمأ قبل تكلمهم ومن ثم كان مختصا بهم **لا يدخل منه أحد غيرهم** كرر نفي دخول غيرهم
تأكيدا **يقال** أي يوم القيامة في الموقف والقائل الملائكة أو من أمره الله تعالى من خلقه **أين الصائمون** المكثرون الصيام
فيقومون فيقال لهم إذا دخلوا الجنة **فيدخلون منه فإذا دخلوا** منه أي دخل آخرهم **أغلق** بالبناء للمفعول **فلم**
يدخل منه بعد ذلك أحد أي لم يدخل منه غير من دخل ولا يناقضه أن للمتهجد عقب الوضوء ثمانية أبواب الجنة
أنها تبين يدخل من أيها شاء إلى أن يصرف الله ذلك المتهجد عن دخول باب الريان أن لم يكن من مكثري الصوم ذكره
بعضهم وفي غير الموطأ للصائمين أمة محمد صلى الله عليه وسلم الصائمهم رمضان فمعناه لا يدخل من الريان الا هذه الأمة
فقد تتحد **فائدة** ذكر الطالقاني في خطائر القدس لرمضان شين أنها **حمرق** في صفة
الجنة **عن سهل بن سعد** الساعدي
إن في الجنة غرفا بالضم وبتخفيف جمع غرفة وهو معروف والعماد لا بنية الرتبة وما يشد به **من ياقوت** أحمر وأبيض
وصفر **عليها غرف** جمع غرفة بالفتح وهي كما في الصحاح العلية **من زبرجد** بكسر جاء جوهر معروف **لها أبواب مفتحة** تضيء
يعني تلك الغرف ومن رجعه الأبواب فقد أبعد وإن كان أقرب **كما يضيء الكوكب الدري** قالوا يا رسول الله من
يسكنها قال **يسكنها المتحابون في الله والمتجالسون في الله** لحي ذكر أو قراءة علم أو غيرها **والمتلاقون في الله** أي المتعاونون
على أمر الله كما أعظم مجازاته لهم من خصلة من ثمراتها استحقاق السكنى بها **ابن أبي الدنيا** أبو بكر
في كتاب فضل **زيارة الإخوان هب عن أبي هريرة** رضي الله عنه ورواه عنه أيضا البزار وضعفه المنذري وذلك
لأن فيه يوسف بن يعقوب القاضي أورده الذهبي في الضعفاء وقال مجهول وحمد بن الأسود أورده فيهم وقال كان
عفان يحمل عليه ومحمد بن أبي حميد ضعفوه وحينئذ فتصحيب الهيثمي لحاية برأس الأخبر وحده ليس على ما ينبغي
إن في الجنة غرفا يرى بالبناء للمفعول أي يرى أهل الجنة **ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها** لكن بها شفافة
لا تحجب ظهرها والبطن **فقال أعدها الله تعالى** أي هيأها **لمن أطعم الطعام** في الحديث للعيال
والضيف والأصناف والإخوان وغيرهم **وألان الكلام** أي تلطف بالناس واستعطفهم **ولا** في الصحاح اللين ضد
الخشونة وقد لان الشيء ليانا وألينه صيره لينا وكرر لانه أيضا على النقصان والتمام وتلين تكلف اللين وحقيقته
اللين كما قاله ابن سيناكيفية تقتضي قبول التغير إلى الباطن ويكون الشيء بها قوام غير سيال فينتقل عن وضعه ولا يتجزأ
كثيرا ولا يتفرق بسهولة وضده الصلابة قال الطيبي جعل جزاء من تلطف في الكلام الوعد بما صرح به أو عباد الرحمن

الذين

الذين يمشون على الأرض هونا الآية وفيه أيضا أن بيان لين الكلام من صفات الصالحين الذين خضعوا لربهم وعاملوا
الخلق بالرفق في القول كما أن جزاءهم من أطعم الطعام كما في قوله تعالى والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان ابن العربي عني بالصيام المعروف كرمضان والأيام المشهود لها بالفضل على الوجه المشروع مع بقاء القوة دون
استيفاء الزمان كله وإذا استوفى القوة بأسرها وأما بكر الشهوة مع بقاء القوة وكان الصوفية الصيام هنا الإمساك
عن كل مكروه فيمسك قلبه عن اعتقاد الباطل ولسانه عن القول الفاسد ويده عن الفعل المذموم وفي رواية
وأصل الصيام وفي أخرى وأفشى الكلام **وصلى بالليل** أي تهجد فيه **والناس نيام** هذا إشارة إلى صلاة الليل وعظم
فضلها عند الله لكونه وجعل الغرفة جزاء من صلى بالليل كما في قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وفي به إلى أن
التهجد ينبغي أن يتحرى في قيامه الإخلاص ويجتنب الرياء لأن البينونة للرب لم تشرع إلا لإخلاص العمل لله تعالى وأن
يذكر الصيام في التنزيل استغناء بقوله بما صبروا لأن الصيام صبر كله هذا لما قرئ أشارحون لكن في رواية
البيهقي قيل يا رسول الله وما الطعام قال من فاتت عياله قيل وما وصال الصوم قال من صام رمضان ثم أدرك
رمضان فصامه قيل وما الشاكي كلام قال مصافحة أخيك قيل وما الصلاة والناس نيام قال صلاة العشاء الآخرة
انتهى وهو أن صعقه ابن عدي لكن أقام له شواهد يعتضد بها ومع ملاحظته لا يمكن التفسير بغيره **حم حب**
هب عن أبي مالك الأشعري قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن معاوية ووثقه ابن حبان **ت عن علي**
أمير المؤمنين رضي الله عنه قال ت غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن عبد الرحمن ابن أبي ليلى وقد تكلم فيه من قبل حفظه انتهى
ولهذا جزم الحافظ العراقي بضعف سنده وكثيرا ما يقع للمصنف عزو الحديث لمخرجه ويكون مخرجه قد
عنه بما يقدح في سنده فيحذف المصنف ذلك ويقتصر على عزوه له وذلك من سوء التصرف
إن في الجنة مائة درجة أي درجات كثيرة جدا أو مراتب عالية شامخة فالمراد بالمائة التكثير لا التحديد لأنه لم
يبينه وبين خبر أن عدد درج الجنة عدد آي القرآن وقيل الحصر في المائة الدرج الكبار المتضمنة للصغار
فالمراد بالمائة التحديد لا التكثير والدرجة المرقاة **لو أن العالمين** بفتح اللام أي جميع المخلوقات **اجتمعوا** جميعا
في إحداهن لوسعتهم جميعهم لسعتها المفرطة الذي لا يعلم كنه مقدارها إلا الذي لوتها وخلقها والقصد بيان
عظم الجنة وأن أهلها لا يبتئسون في مساكنها ولا يتزاحمون في أماكنها كما هو واقع لهم في الدنيا **ت عن أبي سعيد**
قال ت حسن غريب
إن في الجنة بحر الماء غير آسن **وبحر العسل** المصفى **وبحر اللبن** الذي لم يتغير طعمه **وبحر الخمر** الذي هو لذة للشاربين
ثم تشقق الأنهار بعد قال الطيبي يريد بالبحر مثل دجلة والفرات ونحوهما والنهر مثل نهر معقل حيث ينشق منه
جداول وخص هذه الأنهار بالذكر لكونها أفضل أجزاء النوع الإنساني فالماء لريهم وطهورهم والعسل لشفائهم
ونعيمهم واللبن لقوتهم وغذائهم والخمر للذتهم وسرورهم وقدم الماء لأنه حياة النفوس وثنى بالعسل لأنه شفاء
للناس وثلث باللبن لأنه الفطرة وختم بالخمر إشارة إلى من حرمه في الدنيا لأنه يحرمه في الآخرة **حم ت عن معاوية**
ابن حيدة بفتح الحاء المهملة ابن معاوية بن كعب القشيري صحابي نزل البصرة
إن في الجنة لغابا من مسك أي محلا منبسطا مملوءا منه مثل المحل المملوء من التراب المعد لنزع الدواب أي تحكم
وتقلبهم فيه وفي الدنيا ظاهر قال **مثل مراعي غدوابكم في الدنيا** في سعته وتكثره وسهوله وخصه لأنه لكل أحد وأنه
شبهه به لأن الإنسان بالمألوف آنس وبالمعهود آمل فليس في الجنة شيء يشبه ما في الدنيا كما يجيء في خبر وأن
في الصحاح مرعى في التراب تمريغا أي مرغه فتمرغ والموضع ممرع ومراع ومراعة وقال الزمخشري مرغته

غريفا اذا انبعث راسه وجسده دهنا ومن مجاز فلان يتمرغ في النعيم يتقلب فيه طب وكذا الاوسط عن سهل بن سعد
رضي الله عنه ك المنذري جيد وقال الحافظ الهيثمي ورجاله ثقات

انه في الجنة لشجرة قيل هي شجرة طوبى وجناح لتوقيف والشجر من النبات ما قام على ساق او ما سمى بنفسه دق او جل فادم
النبات او مجرعنه ذكره في القاموس فعلى تحر البلم وغيره **يسير الراكب** الفرس **الجواد** بالتخفيف اي الفايق او السابق الجيد
وفي رواية الجيد الذي يجود ركض الفرس **المضمر** بضاد مفتوحة وميم مشددة اي الذي قلل علفه مدة ربيعا ليشتد
جريه ك الزركشي هو بنصب الجيد وفي رفع الثانية من المضمر ونصب الراكب لمفعول الراكب وضبطه الاصيلي
بضم الضمر الجيد صفة للراكب فيكون على هذا بكسر الميم الثانية وقد يكون على البدل **في ظلها** اي رحبتها او فيئها اذا الجنة
لا شمس فيها ولا اذى **مائة عام** في رواية سبعين **ما يقطعها** اي اجمعه وهي شجرة الخلد والجملة حال من فاعل يسير يعني
لا ينقطع الراكب لو اسرع التي تسرها اغصان الشجرة وفي ذكر الشجرة رمز الى كبر الشجرة ومن ثم قرر ان تنفيذ الكلام
مجرد ابن فضل لمؤمن واجلب لمسرته فحين ابصر شجرة الزمان مثلا في الدنيا وحجمها وان قدر الكبرى من الشجرة
لا يبلغ مساحتها عشرة اذرع وغرها لا يفصل على اصغر بطيخة ثم ابصر شجرة في ذلك القدر وثمرة منها تشبع اهل دار بكاملها
ارطلا منها جوعا واغناه وارتيد لا يشبع ابدا واشعر ابه وابين لكذبه التعبير واظهر للمرتية من ان نعا ذلك الشجر والثمر
على ما سلف له به محمد وتقدم له الف فانصار فيها على ذلك بحجم دليل على تمام الفضل وثنا هي الامر وابن ذلك الكفاية
العظيم الذي يستوجب تجمع ويستدعي تجمع هرش كل اوان فيلي ان الحكيم لمان واشتكل هذا الحديث من
ابن هذا الظل والشمس قد كورت وليس في الجنة شمس واجاب السبكي بانه لا يلزم من تكوير الشمس عدم النفي
وانما الناس لهو الظل بالجنة والشمس وليس كذلك بل الظل مخلوق بنية عز وجل وليس بعدم بل هو امر وجودي
له تبع في الارض او غيرها **حم خ ت عن انس** بن مالك **ق عن سهل** بن سعد **حم ق ت عن ابي سعيد** الخدري
ت ه عن ابي هريرة رضي الله عنهم اجمعين

انه في الجنة ما لا عين رأت في دار الدنيا **ولا اذن سمعت** فيها **ولا خطر على قلب احد** فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين اخفوا ذكره عن الاغيار والرسوم ما اخفي قوامهم عن المعارف والعلوم وقد اشهد الله سكان عباده في هذه
الدار انا ثمارها وانموذجا منها من الروائح الطيبة واللذة المشتهاة والمناظر البهية والمنازل الشهية
وفي خبر اني نعم يقول الله لجنة طيبي لاهلك فتزداد طيبا فيزداد ذلك الذي يجده الناس في الجنة
من ذلك كما جعل الله سبحانه لنا في الدنيا غمومها واحزانها والامها مذكرة لنا بالاخرة واخبر المصطفى
صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر والبرد من انفاس جهنم فلا بد ان يشهد عباده انفاس جنته وما يذكرهم بها

تنبيه اشتكل هذا الحديث بما في حديث ابي داود وغيره انه تعالى لما خلق الجنة
ارسل جبريل عليه السلام اليها فقال انظر اليها وانظر ما اعددت لاهلها فيها الحديث فقدر انه عين واجيب
بانه ان المراد من نظر جبريل عما اعده الله لاهلها فيها ما اعده لهم فلا يمتنع ان يعود فيها بعضهم ما لا ينظر
اليه جبريل او بان المراد عين البشر لا الملائكة ويحتمل بسطه **طب** وكذا الترمذي **عن سهل بن سعد** رضي الله عنه
قال الهيثمي بعد ما عزاه لهما رجال البزار رجال الصحيح انتهى وقضيته ان رجال الطبراني ليسوا كذلك
فهو غرة المصنف للبزار كان اجود

انه في الجنة لسوقا بذكر وتؤنث والتانيث اصح والمراد به هنا مجتمع يجتمع فيه اهل الجنة وفي حقيقة الكلام تقدير
ما لا يخطر على قلب بشر ياخذون ما يشتهون بلا شراء وهذا نوع من الاتجار كما قال **ما فيها شراء ولا بيع الا الصور**
من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها اراد بالصورة التزين بالحلي في الحلل وعليها فالتقدير لفظه

لا الذات ذكره الطيبي وقال القاضي له معنيان احدهما انه اراد بالصورة الهيئة التي يختار الانسان ان يكون
عليها من الزينة الثاني انه اراد بالصورة التي تكون للشخص في نفسه من الصور المستحسنة فاذا اشتهى صورة تهيأ
له تقدير الكلام لا تبيع الصور وشراءها والذي صح الاستثناء لا بد لها من عوض تشترى به وهو الايمان والعمل الصالح
يوجب صورة من الصور التي تكون لاهل الجنة اختيارا لهم واتيانه به ابتداء عاله وجعله كالتملك منها متى شاء وتوزع
فيه بما لا يحدث **فائدة** قال ابن عربي حدثني اوحد الدين الكرماني قال كنت احدم شيخا وانا شاب
فمرض بالعلل وكان في مجاره فلما وصلنا اكرمني قلت يا سيدي اترى لي اطلب لك دواء من صاحب لما رشان
فلما رأى احترامي قال رح اليه فرحت اليه فاذا هو قاعد في حجرة ورجال قايمون بين يديه لا يبرح فبقي ذراعي واقف
بين الناس فقام الي واخذ بيدي واكرمني واعطاني الدواء وخرج معي في خدمتي فجئت الشيخ واعطيته الدواء
وذكرت له كرامة امير المراشان فقال له يا ولدي اني اشفقت عليك لما رأيت من احترامك من اجلي فاذنت لك
ثم خفت ان يجلك الامير بعدم اقامته عليك فتجردت عن هيكلي ودخلت في هيكل ذلك الامير وقعدت في مجلسه فلما
جئت اكرمتك وفعلت معك ما رأيت ثم عدت الى هيكلي هذا لاحاجتي في هذا الدواء **ت** في صفة الجنة
عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه وقال غريب انتهى وضعفه المنذري وذلك لان فيه سعد الجمحي قال الذهبي
ضعفوه واورده ابن الجوزي في الموضوعات وذيل عليه ابن حجر ثم قال وفي القلب منه شيء وله شاهد

انه في الجنة دارا اي عظيمة جدا في التفاخة فالتنكير للتعظيم **يقال لها دار الفرح** اي يسمى بذلك بين اهلها **لا يدخلها**
من المؤمنين اي دخول سكنى بها كما يقتضيه الترغيب **الا من افرح** بالتشديد **الصبيان** يعني الاطفال الذكور او الاناث
فليس المراد الذكر فحسب وتفريحهم مثل ان يطرحهم بشيء من الملاعب وتنزيههم في المواسم ويأتي اليهم بما يتعجبون ويضطربون
وفيه تحمل لصبيانه وصبيات غيره لكن ان صح ابن تقول **تنبيه** قال الراغب الفرق بين الفرح والسرور
ان السرور انشراح الصدر بلذة تهيأ لها بنية الصدر عاجلا والفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة غير
آجلة وذلك في اللذات البدنية الدنيوية وقد يسمى الفرح سرورا وعكسه لكن على نظر من لا يعتبر الحقائق ويتصورها
بصورة الاخر **عد** عن احمد بن حفص عن سلمة بنت شبيب عن عبد الله بن يزيد المقرئ عن ابي لهيعة عن هشام عن عروة
عن عائشة اورده ابن الجوزي في الموضوعات من هذا الوجه وقال ان ابن لهيعة ضعيف واحمد بن حفص منكر الحديث
انتهى وفي لسان احمد بن حفص السعدي شيخ ابن عدي صاحب مناكير وقال ابن عدي هو عندي لا يتعمد الكذب
انه في الجنة دارا يقال لها دار الفرح اي على غاية من التفاخة والبهجة بحيث تعد من الغرائب وتفرد عما غيرها
بفضل حسن كما يفيده الاتي **لا يدخلها الا من** اي انسان **فرح بناتي المسلمين** بشيء مما يسر لان الجزاء من جنس
العمل فمن فرح من ليس له من يفرحه فرحه الله بما يسكن تلك الدار العلية المقدار الرفيعة المنار **فان قلت**
ظاهر التقييد هنا بالبنات ان المراد بالصبيان فيما قبله البنات دون غيرهم **قلت** لا فهو ان يراد مطلق الصبيان
وتكون تلك الدار غير هذه لكن تكون هذه الدار انفس لان تفريح الايتام افضل وان كان تفريح كل شيء فاضلا

حمزة ابو القاسم **بن يوسف** بن ابراهيم بن موسى **السهمي** بفتح السين المهملة وسكون الهاء نسبة الى سهم بن عمرو
وهو الحافظ الحافظ له تصانيف مشهورة **في معجم عد** اي معجم شيوخه **وابن النجار في تاريخه** اي تاريخ بغداد
كلاهما جميعا عن محمد بن القاسم القزويني عن ابي الحسن الوراق علي بن عبد الله عن محمد بن احمد بن يزيد الخراساني عن محمد بن عمرو

ابن خالد عن ابيه عن ابن لهيعة عن ابي عشانة عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه
ان في الجنة بابا يقال له العجلي اي يسمى باب العجلي فاذا كان يوم القيمة نادى مناد من قبل الله تعالى من الملائكة او من غيرهم
اين الذين كانوا يتجافون جنوبهم عن المضاجع في الدنيا فيأتون فيقال لهم هذا بابكم الذي اعدته الله لكم فادخلوه فرجين مسرورين
برحمة الله لا بما عملتم فالمداومة على صلاة العجلي لا توجب الدخول منه ولا يدل ذلك الدخول بالرحمة لما تقرر في غير ما موضع
ان العمل الصالح غير موجب للدخول بل انما يحصل به الاستعداد الذي يتفضل الله عليه ان رحمة الله قريب من المحسنين
وهذا تنويه بفضل صلاة العجلي وهو سنة وما ورد مما يخالفه مؤول طس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه
سليمان بن داود اليمامي قال ابن عدي وغيره متروك
ان في الجنة بيتا يقال له بيت الاسخياء اي يسمى بين اهل الجنة والملائكة بذلك والسخي الكريم وقياس ما سبق فيما قبله
ان يقال لا يدخله الا الاسخياء والسخا بالمد الجود والكرم ومقصود الحديث الحث على السخاء وتجنب البخل طس عن عائشة
رضي الله عنها وقال تفرد به محمد بن عبد الله وقال الهيثمي ولم احد من ترجمه
ان في الجنة نهرا يسمى الهاذ في اللغة الغالية وهو يجري الى اسفل في الجلد ولا دون الخد كذا في المحرر وقال غيره هو
دائن حافتي الوادي سمي به لسعته ولذلك سمي اليوم بالهاذ لسعة صوته ما يدخله جبريل من دخلة بكسر المعجمة
خاتمة ومحرر والخاتم اليه الا مرة واحدة من الدخول ضد الخروج فيخرج منه فينتفض لا يخلق الله كل من
كل قطرة منه ملكا يعني ما ينفض من جبريل عليه الصلاة والسلام انفاسه فيخرج منه فينتفض انتفاضة لا يخلق الله
من كل قطرة تقطر منه من الماء خالق خروجه منه ملكا يسبحه دائما فقوله الا الى اخره بيان محط الفائدة وهذا الحديث
يوضحه ما رواه العقيلي بسند ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا في السماء بيت يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي
السماء الرابعة ثم يقال له الجواد يدخله جبريل عليه السلام كل يوم فينفض فيه النعامة ثم يخرج فينتفض فيخرج منه
سبعون الف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا ثم يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور فيصلون فيه ثم يخرجون فلا يعودون
اليه ابدا فيقف عليهم احدهم ثم يؤمرون ان يقف بهم من السماء موضعا يسبحون الله فيه الى ان تقوم الساعة انتهى
قال ابن الجوزي موضوع قال المؤلف ما هو بموضوع قال ابن حجر رحمه الله واستدل به على ان الملائكة اكثر من الجن والانس
لانه لا يعرف من جميع العوالم ما يتجدد من نفسه كل يوم سبعون الفا غير ما ثبت في هذا الخبر الا الملائكة ابو الشيخ الاصبهاني
في العظمة اي في كتاب العظمة له عن ابراهيم بن محمد بن الحسن عن ابي عبد الله المخزومي عن عمرو بن معاوية التراري عن
زياد بن المنذر عن عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وروي انه ايضا الحاكم والديلمي قال المؤلف وزياد بن
المنذر ضعفه ابو حاتم
ان في الجنة نهرا يقال له رجب اي يسمى بذلك بين اهلها اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من
شهر رجب سقاه الله من ذلك النهر فيه اشعار باختصاص ذلك بصومه وهذا تنويه عظيم بفضل رجب وفرقه
الصائم فيه وفيه كالذي قبله حض على فضل الانهار وانها من اعظم ما من الله به على عباده في الدار بن قال الزمخشري
انزه البساتين واكرمها منظرا انهار الجنة مطلدة وانهارها مطردة في خلالها والوان المياه الجاري من التعمير العظيم
والمدة الكدرة وان الجنان والرياض وان كانت انفس شيء واحسنه لا تروق النواظر وتبهج النفوس وتخلب الابصار بحيث
والنشاط حتى يجري فيها الماء والا كان الانس لا عظم فيا والسرور الا وفر مفقودا الشيرازي في كتاب الالقاب
هب عن انس رضي الله عنه قال ابن الجوزي هذا لا يصح وفيه مجاهيل لا يدري منهم هم انتهى وفي الميزان
هذا باطل
ان في الجنة درجة اي منزلة عالية لا ينالها الا اصحاب العموم يعني في طلب المعيشة كذا في الفردوس والعموم تاتي بمعنى

والقلق

والقلق واهمني الامر بالالف اقلقني وهمني هما من باب قيل مثله واهتم الرجل بالامر قام به كذا في الصحاح وقال
الزمخشري تقول اني لاهم اهما لامر حتى اهرمه اي اذابه ووقعت الوسوسة في الطعام ثم تهته هما اي اكلت لبابته
واهتم به ونزل به هم ومهمات فرعن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابو نعيم وعنه اورده الديلمي ولو عزاه
المصنف اليه لكان اولى
ان في الجمعة ساعة اي لحظة وليس المراد هنا الملكية لا يجتمع فيها احد الا مات اي بسبب الجمع وقوله في الجمعة
اي في يومها ويحتمل ان المراد في ساعة من الاسبوع جميعه والاول اقرب وفي الخبر ما يدل عليه ع عن يحيى بن العلاء عن يزيد
ابن اسلم عن طلحة بن عبيد الله عن الحسين بن علي قال الهيثمي فيه يحيى بن العلاء وهو كذاب وقال الذهبي
في التنقيح في اسناده مثل يحيى بن العلاء وهو متروك انتهى وفي الميزان يحيى بن العلاء صنف جماعة وقال الدارقطني
متروك وقال احمد كذاب يضع الحديث ثم سرد له مما انكر عليه اخبارا منها هذا انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه فقال
موضوع وتعقبه المؤلف بانه رواه البيهقي من حديث ابن عمر بلفظ ان في الجمعة ساعة لا يجتمع فيها امرؤ مسلم يسأل الله خيرا
داء الا شيء منه وقال عطاء واحد رجاله ضعيف
ان في الحجر شفاء اي من غالب الامراض لغالب الناس في قطر مخصوص في زمن مخصوص هكذا فاهم كلام الرسول
ولا عليك من ضعف العقول فان هذا واشباهه يخرج جوابا لسؤال معين بكون الحجر له من اعظم الادوية ولا يلزم
من ذلك الاضطراد م من حديث عاصم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال عاصم ان جابر بن عبد الله عاد المنقع
ثم قال لا ابرح حتى يحتجم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
ان في الصلاة شغلا وفي رواية شغلا باللام قال القرطبي اكثر ما يذكر الموصوف عن الصفة فكانه قال شغلا
كافيا او ما معلن الكلام وغيره وقال غيره تنكيره يحتمل التنويع اي ان شغل الصلاة قراءة القرآن والتسبيح والدعاء
لا الكلام اي شغلا لانها مناجاة مع الله واستغراق في حضرته فلا تصلح للشغل فان قيل فكيف عمل المصطفى
صلى الله عليه وسلم امامة بنت ابي العاص في صلاته على عاتقه وكان اذا ركع وضعها واذا رفع من السجود اعادها
قلت اسناد الحمل والحمل والوضع والترفع اليه مجاز فانه لم يتعمد حملها لكنها على عادتها تتعلق به وتجلس على
عاتقه وهو لا يدفعها فاذا كان على الحصير يشغل عن صلاته حتى استدل بها فكيف لا تشغله هذه قال
بعض الاولياء وقل ما يشتغل بمراعاة مخارج الحروف والترقيق والتفخيم والادغام والاقلاب ونحو ذلك الا اشتغل عن
الصلاة وذات الحضور مع الله تعالى الذي هو روحها لان النفس لبس في امكانها الاشتغال بشيئين وقال
الغزالي رحمه الله بين هذه الحركات الاستيناس بالناس من علامات الافلاس فاذا رأيت نفسك معرضة عن الصلاة
منطلقة الى كلام الناس وملاقاتهم بلا حاجة فاعلم انه تطول سلسلة الفراق اليك فاذا اعطيت الصلاة حقها
وحصلت حلاوة المناجاة واستأنست بها واشتغلت عن الخلق واستوحشت عن صحبتهم والمصلون واقفون
على باب الملك فمنهم من يقرع الباب بالمآمل فقره معتذرا من ذنوبه تؤدة ان يفتح له باب العفو ليطفي نيران
محاه الله وهم الطالبون ومنهم من يقرع بالمآمل رجاء لقبول العمل وجزيل البر والثواب وهم المقتصدون ومنهم
من يقرع بالمآمل التعظيم فمنه لا مغضيا عن ملاحظة الاسباب لينفتح له باب الادب ويرفع الحجاب فيوشك ان يفتح
له ش حم ده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا نسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة
فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا فلم يرد فقلنا او قصبنا ان نحرم الكلام في الصلاة كان
بمكة قبل الهجرة فان ابن مسعود اسلم قديما من الحبشة الى مكة قبلها وهو معارض حديث زيد بن ارقم عند الشيخين
كنا نتكلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا صاحبه بحاجته حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا

عن الكلام وان ابن ارقم مدني فظاهر حديثه ان تحريم الكلام في الصلاة كان بالمدينة بعد الهجرة واجيب بان
ابن ارقم لم يبلغه تحريم ذلك الا حين نزول الاية فيكون نزولها غاية لعدم بلوغ النهي عن الكلام لهم لا لعدم النهي
على الاطلاق

ان في الليل لساعة يحتمل ان يراد بها الساعة المعينة وان يراد بها اجزاء منها وذكرها حثا على طلبها باحيائه الليالي
لا يوافقها اي يصادفها **عبد** في رواية رجل **مسلم يسأل الله فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه**
اياه وذلك كل ليلة اي كل ذلك المذكور كل ليلة ولا يختص ببعض الليالي بل كان في جميعها كما قيل تلك الساعة
في الثلث الاخير الذي يقول فيه الله من يدعوني فاستجيب له وقيل وقت السحر وقيل مطلقة وجزم الغزالي بانها
منتقلة في جميع الليل كلها كليلة القدر في رمضان وحكمة ابهامها توفر الدواعي على مراقبتها والاجتهاد في الدعاء في جميع
ساعات الليل كما قالوا في حكمة ابهام ليلة القدر **حم م** في الصلاة **عن جابر** ولم يخرجه البخاري

ان في المعاريض جمع معرض كمفاتيح من التعريض وعرف المحدثون بانه ذكر لفظ محتمل يفهم منه السامع خلاف ما
يريده المتكلم والمتاخرون كالمولى التفتازاني بانه ذكر شيء مقصود بلفظ حقيقي او مجازي او كناية ليدل به على شيء
اخر لم يذكر **لمندوحة** بفتح الميم اي سعة وفسحة من المندوح وهي الارض الواسعة **عن الكذب** اي فيها سعة وغنية
عنه كقول الرجل لحقت من تكرهه يدعوك ويذكر لك مجيء ويريد به عدد عائلته المسلمين فانه داخل فيهم قال العراقي
والحديث فيما اذا اضطر الانسان الى الكذب اما اذا لم يكن حاجة ولا ضرورة فلا يجوز التعريض والتصريح جميعا لكن
التعريض اهون قال ابن بطال يبين بالحديث ان هذا يجوز فيما يترتب به ضرر او لا يضر العراقي يقول ابن جبير للحجاج حين
اراد قتله وقال له ما تقول فيّ قال قاسط عادل فقال الحاضرون ما احسن ما قال طلوا انه وصفه بالقسط والعدل
قال الحجاج يا حمله عني سرّ كما قال اسمه تذاوات القاسطون الاية ثم الذين كفروا ابرهم يعودون ولم يزل السلف
يحترزون التعاود عن الكذب بالتعريض وكان بعضهم يقول لخادمه اذا جاءه من يطلبه ولا غرض له بلقيه قل
له ما هو هون يريد به الهاء الذي يدق فيه وكان الشعبي يقول لخادمه دوّر باصبعك دايرة في الحائط
وقل له ما هو في الدار وكان الحارثي يقول اذا اكرمنا قال الله يعلم ما قلته فيوهم التقي بحرف ما او يريد الله موصول
حم من حديث ابي ابراهيم الترجماني عن داود بن الزبرقان عن محمد بن ابي عروة عن قتادة عن زرارة بن ابي اوفى
عن عمران بن حصين مرفوعا ثم قال ابن عدي لا اعلم احدا رفعه غير ابي داود **هق** وكذا ابن السني كما في الدرر **عن عمران**
ابن حصين موقوفا قال البيهقي الصحيح موقوف رواه ابو ابراهيم الترجماني عن داود الزبرقاني عن ابي عروة رفعه
قال الذهبي داود تركه ابو داود انتهى وتخصيص المؤلف ذلك يوهم انه لا يعرف الا شهر منه ولا احق بالعزو
وهو غلط فقد خرجه باللفظ المزبور عن عمران المذكور البخاري في الادب المفرد

ان في المال لحقا سوى الزكاة اذ كان لا يسد طعام المضطر سوى الظمآن وعدم منع الماء والملح والنار وافقاده
محرم شرف على الهلاك وعوده كذلك قال ابن عبد الحق فهذه حقوق قام الاجماع على وجوبها واجبار الاغنياء عليها
فثبت ان في المال حقا سوى الزكاة وكل حق مالي ليس في محله وما تقرر من حمل الخوف الخارجة عن الزكاة على ما ذكر هو
اللائق الموافق لمذهب الجمهور وله عند الشافعي محامل لا يلائم ما عليه المذاهب المستعملة الان فذهب ابو ذر الى ان
كل مال مجموع يفضل عن القوت وسد الفاقة فهو كنز وان اية الوعيد نزلت فيه وعن علي كرم الله وجهه
اربعة الاف وما دونها كنز وما زاد عليها كنز وتاول على ان مراده الانكار على السلاطين الذين يأخذون لا ينفسهم من بيت
المال ولا ينفقونه في وجوهه وقوله التوربشتي هذا باطل لان السلاطين زمنه لم تكن هذه صفتهم ولم يجوزوا ذلك الخلفاء
الاربعة ردّه الزين العراقي بانه اراد بعض نواب الخلفاء كمعاوية وقد وقع بينه وبين ابي ذر ذلك فما اوجب القائل الى

المدينة

المدينة وهذا الحديث له عند مخرجه الترمذي تتمة وهي ثم تلا ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الاية
وطريق الاستدلال بها ان الله سبحانه وتعالى ذكر ايتاء المال في هذه الوجوه ثم نفاه بايتاء الزكاة فدل على ان في المال حقا سوى
الزكاة للمواساة عن الشيخ الذي جعلت عليه والنفس الامارة بتوبيخها على حبه اي حب الله تعالى واحب الطعام واشر
الفهر تدوس عليها حرات تاحرت وفاتها ثم قال اعني الترمذي ابو عمر يعني الاعمش راي احد روايته ضعيف وقال
البيهقي تفرد به ميمون الاعور وهو مجروح ومن ثم ضعفوا الاعمش لضعفه

ان في اتيتي عام في اتيته الاجابة والدعوة **خسفا** البعض المدن والقرى اي غورا وذهابا الى الارض بما فيها من اهلها اي
ومسخا اي تحول صور بعض الادميين الى صورة خنزير او كلب **وقذفا** اي رميا لها بالحجارة من السماء يعني يكون
فيها ذلك في اخر الزمان وقد تمسك بهذا من يحكي من قال بوقوع الخسف والمسخ في هذه الامة وجعله في الزنون
مجازا عن مسخ القلوب وهم **طب** وكذا البزار **عن سعيد بن ابي راشد** الحجي يقال قتل باليمامة قال
الهيثمي فيه طوق بن محمد وهو ضعيف

ان في ثقيف القبيلة المعروفة المشهورة **كذابا** هو المختار بن ابي عبيد بن مسعود الثقفي قام بعد وقعة الحسين
ودعا الناس الى الطلب بثارة وغرضه من ذلك ان يصرف الى نفسه وجوه الناس ويتوصل به الى تحصيل الامارة
وكان طالبا للدنيا ذكره شارحون **ومبيرا** اي مهلكا لجمع عظيم من سلف هذه الامة من ابار غيره اهلكه
والمراد به الحجاج قال المصنف اتفقوا على ان المراد بالكذاب هنا المختار بن ابي عبيد ادعى النبوة وان جبريل
يأتيه فقتله ابن الزبير وبالمبير الحجاج وقال ابن العربي الحجاج ظالم معتد يلعن على لسان المصطفى صلى الله عليه وسلم
من طرف خارج عن الاسلام عندي باشخاصه بالتحقيق اندكابن عمر وانس ذكره في العارضة **م عن اسماء بنت ابي**
بكر الصديق رضي الله عنه ام ابن الزبير رضي الله عنهما لما اصلب الحجاج ابنها ارسل اليها فاتته فاتاها فقال
كيف رايت الله فعل بعدوه قالت رايتك افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فذكرته

ان في مال الرجل ذكر الرجل غالبي **فتنة** اي بلاء ومحنة وفي هنا سببية **وفي زوجته فتنة وفي ولده فتنة** كما
نطق به نص القرآن في غير ما مكان وتوجيهه بما محصوله انهم يوقعونه في الاثم والعدوان ويقربونه من محل الرحمن
طب عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

ان فيك يا اشج واسمه المنذر بن عائذ **لخصلتين** تثنية خصلة **يحبهما الله ورسوله** قال وما هما يا رسول الله
قال **الحلم** اي العقل او تاخير مكافاة الظالم او العفو عنه او غير ذلك **والاناة** والاناة التثبت وعدم العجلة وعجبه
انه قدم عليه في وفد عبد القيس فانشد رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم بثياب سفرهم ومخالف الاشج وهو اصغرهم
حتى اناخ ورجع متاعه ولبس ثوبين ابيضين وصلى فقبل يده فذكره فقال يا رسول الله اذا تخلق بهما اسلام
جبلني عليهما فقال بل الله جبلك عليهما فحمد الله وهذا مناقضة للتقي من مدح المرء في وجهه لان ما كان من
النبوة فهو وحي والوحي لا يجوز كتمه وان المصطفى علم من حال الاشج ان المدح لا يفتنه منه الاعجاب وخبره بانه كذلك مما
يحبه الله ليزداد ايمانا ويشكر الله على ما منحه **هق** في الايمان **ت** في البر **عن ابن عباس** رضي الله عنهما

ان قبر اسمعيل النبي ابن ابراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام **في الحجر** بالكسر هو الحجر عند الكعبة المشرفة بقدره
نصف دايرة فهو مدفون في ذلك الموضع ولم يثبت انه نقل منه لغيره **الحاكم في الكنى** اي في كتاب الكنى **عن**
عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها

إن قدر حوضي مقدر الحياض **ما بين أيلة** مدينة بطرف بحر القلزم الآن خراب يمر بها الحاج مصر وغزة **وصنعاء اليمن**
أحدر عن صنعاء الشام وتروى كما بين صنعاء وأيلة **وإن فيه من الأباريق** أي طرفا كائنة من جنس الأباريق
فمن بيانية **كعدد نجوم السماء** في رواية البخاري كنجوم السماء فهو مبالغة وإشارة إلى كثرة العدد عند جمع لكن
صوب النووي أنه على ظاهره ولا مانع منه عقلا ولا شرعا **حم ق عن أنس** بن مالك رضي الله عنه
إن قدر المحصنة أي رميها بالزنا والمحصنة العفيفة **ليهدم** أي يسقط ويحبط **عمل مائة سنة** أي يحبط ثواب الأعمال
الصالحة التي قدمها القاذف عمل مائة سنة بفرض أنه عمر وتقدر مائة عام وهذا تغليظ شديد وحث عظيم على
حفظ اللسان عن ذلك والظاهر أن المراد بالمائة التكثير لا التحديد فيثاب على الطاعة الواحدة ومن هذا الوعيد
الشديد أخذ أنه كبيرة **البزار** في مسنده **طب ك عن حذيفة** بن اليماني قال الهيثمي فيه ليث بن سليم وهو
ضعيف وقد يحسن حديثه وبقية رجاله رجال الصحيح
إن قريشا أهل أمانة قال الترابي يحتمل أنهم أيضا على التقديم للأمانة وأن المراد توقيرهم واحترامهم ومحبتهم وكانت لهم
من المصطفى صلى الله عليه وسلم أمانة أتمن عليها الناس أو المراد قوة أمانتهم وكمالها بدليل ما يرشد إليه خبر علي رضي الله عنه
لا يمن من قريش يعدل أمانة اثنين من غيرهم **لا يبغيهم** أي لا يطلب لهم **العثرات** جمع عثرة وهي الخصلة التي من
شأنها العثور أي الوجود **أحد من الناس إلا كبه الله تعالى** أي قلبه **المنخرين** أي صرعه أو ألقاه على وجهه يعني
أذاه وأهانه وخص المنخرين جريا على توهم رغم أنفه ورغم الله أنفه أي ألصقه في الرغام واللام في منخرين لام الخصوص
تفيد أن الكب لهم خاصة وهذا كناية عن حدلان عدوهم ونصرهم عليه كيف وقد ظهرت الله قلوبهم وشرفهم
وهم وإن تأخر إسلامهم فقد بلغ فيهم المبلغ العلي **ابن عساكر** في التاريخ **عن جابر** بن عبد الله **حد طب عن**
رفاعة بكسر الراء وفتح الفاء مخففا **ابن رافع** الحافظ الأنصاري المدني له رواية ورؤية قال إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لهم أخرجوا فخرجوا فجعلوا يمرون عليه ثم دخل عليه فقال ادخلهم عليك أو نخرج إليهم قال بل أخرج إليهم
فقال هل فيكم من أحد غيركم قالوا نعم حلفاؤنا وأنبوا إخواننا وموالينا قال حلفاؤنا منا وبنوا إخواننا منا وإنكم
لا تستعينون أوليائي منكم المتقون فإن كنتم أولئك فذاك وإلا فانظروا لا يأتي الناس بالأعمال يوم القيامة وتأتون
بالدنيا فيعرض عنكم ثم رفع يديه فقال يا أيها الناس إلى آخر ما هنا قالها ثلاثا قال الهيثمي رواه أحمد والطبراني
والبزار ورجال أحمد وأحد إسنادي الطبراني ثقات
إن قلب ابن آدم أي ما أودع فيه **مثل العصفور** الطائر المعروف **يتقلب في اليوم سبع مرات** الظاهر أن المراد بالسبع
تكثير التقلب لا التحديد أخذا من نظائره ثم الكلام في الإنسان لا في مطلق الحيوان كما نطق به الخبر وخصه لأنه محل
المعارف والعلوم والانفعال الاختيارية وإدراك الكليات والجزئيات والحيوان وإن وجد فيه شكله وقام به
ما يدرك به مصالحه ومنافعه ويميز به بين مفاسده ومضاره لكنه إدراك جزئي طبيعي وشتان ما بينه وبين
إدراكات العلميات والاعتقاديات ولهذا العلمي أثر عن بقية الأعضاء وكان صلاحها وفسادها بفساده **ابن**
أبي الدنيا أبو بكر **في الإخلاص ك** في الرقاق **هب عن أبي عبيدة** بن الجراح رضي الله عنه وقال ك على شرطهم
ورده الذهبي وقال فيه انقطاع
إن قلب ابن آدم كل واد قال الطيبي لا بد فيه من التقدير أي في كل واد **له شعبة** من شعب الدنيا يعني أن
أنواع المتفكر فيه للقلب متكثرة مختلفة باختلاف الأغراض والشهوات والنيات وإذا كانت القلوب كثيرة
الالتفات سريعة التقلب والحركات فلا بد للعبد من جمع همته على بعض الجهات والأعراض عن غيرها لئلا يتبدد همه
فمن جعل همه للآخرة فأثر ومن خالفه **اتبع قلبه الشعب** وتشعب القلب همومه المتشعبة وأمانيه وأوديته ظرف

الهوى إلى أنواع شهوات الدنيا كلها **لم يبال الله تعالى في أي أوديته هلك** لاشتغاله بدنياه وإعراضه عن مولاه **ومن توكل**
على الله كفاه الشعب أي كفاه مؤنة حاجاته المتشعبة المختلفة فإذا انقطع العبد شغل جوارحه عن الدنيا وفرغ
فكره ومنع قلبه من التشتت في ميادين الأمور الدنيوية اجتمع همه وحضر قلبه فإذا حضر له ذلك ثم تفكر
بالتوكل على الرحمن لا على عقله فتحت له الفكرة باب الفهم لكلام ربه ومعرفة مواقع وعده ووعيده إن في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد قيل باع ابن عمر حمارا له وقال كان لنا موافقا لكن أذهب شعبة من قلبي
فبعته لذلك والشعبة الطائفة والقطعة من الشيء قال الزمخشري شعبة الشيء ما تشعب منه أي تفرع كغصن
الشجرة وشعبة الجبال ما تفرق من رؤوسها فأصل الشعب وما اشتق منه التفريق وإنما قيل لصدعة وهو الآفة
عقب التفريق أو بعده انتهى وقد أبان الخبر أن القلب هو محل العلوم والمعارف والانفعال الاختيارية وأن
الحواس معه كالحجاب مع الملك لأنها تدرك المعلومات ثم تؤديها إليه ليحكم عليها ويتصرف فيها فهي الأدوات
وخدمة له وهي معه كالمسمع رعيته وهو محل العقل عند الأكثر أفلا يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون
بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وفيه رد على الثلاثين بأنه قال للإمام
كأبي حنيفة والأطباء **ه عن عمرو بن العاص** رضي الله عنه وفيه صالح بن زيد بن قال في الميزان حدث بحديث
منكر ثم ساق هذا الخبر
إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين أي هو سبحانه قادر على تقليب القلوب بأقدار تامة كما قال وأن بين إصبعين
ويراد به كمال التصرف فيه فهو تمثيل أو أراد بالإصبعين الداعيتين لأن القلب صالح لميله إلى الإيمان والكفر ولا يميل
إلى أحدهما إلا عند حدوث داعية وإرادة يحدثها الله تعالى قال الطيبي وفي جمع القلوب إشعار برأفته ورحمته
ملائكته وخص الرحمن بالذكر إيذانا بأن ذلك لم يكن إلا لمحض رحمته وفضل نعمته كيلا يطلع أحد غيره على سرائرهم
ولا يكتب عليهم مرعاة ضمائرهم ذكره القاضي واعتراضه بأنه جاء في رواية من أصابع الله فلا يتم ما ذكره في خبر الرد
لأن عدم اشتمال أحد الروايتين بفائدة زائدة لا تنافي اشتمال الأخرى **كقلب واحد يصرفه حيث**
شاء أي يتصرف في جميع قلوبهم فتصرفه في قلب واحد لا يشغله قلب أو معناه كتصرف أحدكم في قلب واحد فهو إشارة
إلى تمام قدرته على تصريفها ولا يشغله شأن عن شأن قال الطيبي وليس المراد أن تصرفه في القلب الواحد
أتم كل عليه من التصرف في القلوب كلها فإن ذلك عدة سواء أنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون لكن ذلك
راجع إلى العباد لما شاهدوه وعرفوه فيما بينهم كقوله سبحانه وهو أهون عليه أي أهون فيما يجب عندكم وبناء على أصولكم
ومقتضى عقولكم وإلا فالابتداء والابتداء عنده سواء قال الإمام الرازي وهذه إشارة على كون القلب مقهورا محدودا
مقصورا مقلوبا متناهيا وكل ما كان كذلك امتنع أن يكون له إحاطة بما لا نهاية له فالإحاطة بجلاله متعذرة
وفيه أن المؤمن ينبغي أن يكون بين الخوف والرجاء **حم م** في الإيمان بالقدر **ق** والنسائي **عن ابن عمرو** بن العاص
رضي الله عنه وتمامه عند مسلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك
إن كذبا علي بفتح الكاف وكسرها **ليس كالكذب على أحد** بكسر الدال **غيري** من الأمة فإن الكذب عليه صلى الله
عليه وسلم أعظم أنواع الكذب لأدائه إلى هدم قواعد الدين وإبطال الشريعة وإبطال الأحكام **فمن كذب علي متعمدا**
أي غير مخطئ في الأخبار عني بأن أتى بما لم يخبر الواقع **فليتبوأ** فليتخذ لنفسه **مقعده من النار** بسكنه أمر بمعنى الخبر
أو بمعنى التحذير أو التهديد أو الدعاء على فاعل ذلك أي هو الله ذلك وأحقال كونه أمرا حقيقة والمراد من كذب علي فليأمر
نفسه بتبوء مقعده وهذا وعيد شديد يفيد أن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم من أكبر الكبائر بل عده بعضهم من الكفر

قال الذهبي وتعمد الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في تحريم حلال او عكسه مكفر محض قال ولاح من هذا
الخبر رواية الوصول لا الخلاف عن الحرة بن شعبة ع عن زيد وروى ايضا البزار وابو يعلى وكثيرون
ان كسر عظم الميت ككسره حيا في الاثم وبه صرح في رواية وهذا قاله لحفار اخرج عظما او عضوا اذهب
لكسرها واخرج نحوهم في الاثم القصاص فلو كسر عظم ميت او قطع عضوه فلا قود عليه بل يؤدب لجرأته على المثلة عب
من ده عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها
ان كل صلاة يحط ما بين يديها من خطيئة يعني تكفر ما بينها وبين الصلاة الاخرى من الذنوب كما في صحيح روايات اخر
والمراد الصغائر وعلى هذا التقرير فالمراد بالصلاة المفروضة حم طب عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال
الهيثمي اسناده حسن
ان لله عتقا من النار في كل يوم وليلة يعني من رمضان كما جاء في رواية اخرى لكل عبد منهم اي لكل انسان من اوليك
العتقاء دعوة مستجابة اي عند فطره او عند بزوغ الفجر بعتقه وهذه منقبة عظيمة لرمضان وصوامه وللدعاء والدعاء
لتنبيه قال الحكيم دعاء كل انسان انما يخرج على قدر ما عنده من قوة القلب فربما يخرج شديد التوبيخ له عشي
تطلع وقد يخرج دعاء من له قمر يطلع ودعاء يخرج بعض تقصير فتوره كالكوكب حم عن ابي هريرة او ابي سعيد الخدري
ثلاث لا تمش سموه عن جابر رضي الله عنه قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح كذا ذكره في موضع واعاده في
اخر وقال فيه اثنان من ابي عاصم متروك
ان لله تعالى عبادا يعرفون الناس اي احوالهم وضمائرهم بالتوسم اي التفرس عرفوا في بحار وجوده فحاد عليهم بكشف
الغطاء عن قلوبهم فاصروا بها اطلاع الناس واطلعوا على ضمائرهم واتاما من شغل بنفسه وردوا ما طلبين من اهل هذا الباب
ما فرات حد عنفسه له حتى تدسه في التراب وفي تمام الحديث ثم قرا ان في ذلك لايات للمتوسمين تتمة
قال الديلمي القلب بمنزلة قبة مضروبة حولها ابواب مغلقة فاي باب فتح من القلب يعمل ان انفتح له باب الى جهة
الملكوت والملائكة وسبح ذلك الباب بالجواهر والورع والاعراض عن الشهوات ولذا كتب عمر رضي الله عنه الى امراء
الاجناد احفظوا ما تتمتعون من الطيبين فانه يتجلى لهم امور صادقة قال بعضهم يدل الله على اولياء العلماء لا يفطنون
الا فيما انه لهم من الحق وقال اخر وشئت لقلت ان الله تعالى مطلع الى الشاعين على بعض سره وقال الجنيد المحدث
اذا قرب بالتدريج صحيح ادم بقي اثر شتان بين من ينطق عن درسه او نفسه وبين من ينطق عن ربه وما ينطق عن الهوى
وقال ابن عربي ولا تنكر على الصوفية النطق عن الغيب مع انما نك بالمثال المحسوس ان المراة اذا صقلت وجلي عنها الصدا
وبخت صورة الناظر بها الذي يرى نفسه حسنا او قبيحا فاذا جاء احد خلفه تخلت صورته في المراة فابصره على اي صورة
هو ولم يره بعينه المعهودة فمن عمد الى مراة قلبه فجلاها من صدا الاغيار واماط عنها كل حجاب يحجبها من تجلي صور الحقائق
والغيبيات بانوار الرياضات والمجاهدات صفت وتجلى فيها كل ما قابلها من الغيبيات فنطق عما شاهده ووصف ما
رأى فما كذب الفؤاد ما رأى الحكيم الترمذي في نوادره والبزار في مسنده وكذا الطبراني وابو نعيم وابن جرير وابن
ابي حاتم عن انس رضي الله عنه قال الهيثمي اسناده حسن وتبعه السخاوي لكن في الميزان عن ابي حاتم في ترجمة دينار بن
حكيم انه روى خبرا منكرا وهو هذا
ان لله عبادا اختصهم بحوائج اي بقضائها والمطر وابن الطبراني يدل عبادا اختصهم الى اخر خلقا خلقهم لحوائج
الناس يفزع الناس اليهم اي يلجون اليهم ويستعينون بهم في حوائجهم اولئك الامنون من عذاب الله اي الذين
اليه اضافة تخصيص وخصهم بالثناء عنه في خلقه وجعلهم خزائن نعمه للتربية والتربية ليستقوا على الحق لجلبهم
فيجب شكر هذه النعمة ومن شكرها بذلها للطالبين واعانة للمحتاجين لحفظ اصول النعم وتثمير الزيادة من الكرم كما خص

قوما بالحجج العلوم الدينية في الكتاب والسنة ومعلوم شريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعرفة الحلال والحرام في الفروج النفيسة
فان هؤلاء قوم عرفوا الله تعالى معرفة التوحيد واعتقدوا له بالسان وقبلوا الغيوب دينه وناموا بحقوق الخلق اعطاها
لقضاء حوائج الناس والى على نفسه ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيمة اجلسوا على منابر من نور يخاف الناس
طارق الراوي عنه لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح
ان لله تعالى اقواما اختصهم بالنعم لمنافع العباد اي لاجل منافعهم وبقرها فيهم ما اقروها اي مدة دوام اعطائهم لها لكي
النعم ويدوام الشكر والافضال منا على عباده واكتساب ما يقربه في الاخرة وامنع فيها ان ذلك الله الدار الاخرة ولا
تنسى نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ابن ابي الدنيا وابو بكر في قضاء الحوائج اي كتابه المؤلف في قضاء
حوائج الناس طب حل وكذا البيهقي في الشعب والحاكم بل واحمد ولم يجزم المصنف باهماله عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما قال الحافظ العراقي وتبعه الهيثمي فيه محمد بن حسان السمتي وفيه لين ووثقه ابن معين يرويه عن ابي
عثمان عبد الله بن زيد الحمصي وقد ضعفه الازدي
ان لله تعالى عند كل فطر اي وقت كل فطر من رمضان وهو تمام الغروب عتقاء من صائمي رمضان من النار اي من
دخول نار جهنم وذلك يعني العتق لهم يوم من عتقاء في كل ليلة اي من رمضان كما جاء مصرحا به في روايات اخر وهذا
ايضا مع اعظم فضل الشهر وصومه عن جابر بن عبد الله حم طب هب عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي
رجال احمد والطبراني موثوقون انتهى وقال البيهقي مخرجه هذا غريب من رواية الاكابر عن الاصاغر وفي رواية الاكابر
عن الحسين بن واقد انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات وزرد
ان لله تسعة وتسعين اسما منها ما هو ثبوتي ومنها ما هو سلبي ومنها ما هو باعتبار فعل من افعاله كالخالق او قبيحة
على الاصح فلا يحل اختراع اسم او وصف له الا بقرآن او خبر صحيح مصرح به لا باصله الذي اشتق منه فحسب ولا
يكرر نحو مقابلة او مشاكلة مائة الا واحدا بدل من اسما او تاكيد او نصب بتقدير اعني وزيادة خذ من
تعجيب تسعة وتسعين تسعة وسبعين او مبالغة في المنع عن الزيادة بالقياس من حفظها او اطاق القيام بحقها
او عرفها او احاط بمعانيها او عمل بمقتضاها بان وفق بالترقي اذا قال الترقي مثلا وهذا اذا عدها كلمة تذكرا او اخلاصا
والفضل للمتقدم ويسمى ما يوجد دخل الجنة مع السابقين الاولين او بغير سبق عذاب وليس في الخبر ما يفيد الحصر
في هذا العدد لان قوله من احصاها صفة تسعة وتسعين وبدل العدد الحصر خبر اسئلك بكل اسم سميت به نفسك
او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك وخصها لانها اشهرها واظهرها
معنى او لنفعهما معاني ما عداها او لان العدد مزوج وفرد والفرد افضل ومنتهى الافراد تسعة وتسعون او لغير ذلك
كما سبق توضيحه فائدة قال العارف الرباني الذي يختص به اهل الله تعالى على سائر من عرفها
لا يعلم عليه شيء من علم الخلائق وهي معرفة اسماء الله تعالى ومعرفة التجليات ومعرفة خطاب الحق عباده بلسان
الشرع ومعرفة كمال الوجود ونقصه ومعرفة الاكوان من جهة حقائقه ومعرفة الكشف الحجابي ومعرفة العلل
والادوية قال ابن عساكر في التاريخ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما بالنصب على التمييز اي من جملة اسمائه هذا القدر فليس فيه نفي غيرها وقد نقل
ابن عربي ان لله الف اسم قال وهذا قليل ولو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد اسماء ربي

واجتنابا لسعة الاجر مثله مردودا وانما خص هذه الشهر بها وان كانت معروفة انما انه توقيفية لا تعلم الا من طريق الوحي والسنة
ولم يكن لنا التصرف فيها بما لم تمتد اليه شيخ علما او شهي عقولنا وقد نهينا عن اطلاق ما لم يرد به توقيف وان جوزه العقل
وحكايه القياس فالنقصان عنه كالزيادة غير مرضي وكان الاحتمال في رشم الخط وانقاب الشيخ اسبعة وسبعين في ترك
الكاف وهفوة القلم اسبعة وسبعين او تسعة وسبعين فيثبت الاختلاف في الشموع من المسطور فالكرة حسبي المرادة واشارا
الاحتياط بقوله **ولكن** بالنقص على الدول **الا اسما واحدا** وفي رواية للبخاري الا واحدة بالتانيث ذهابا الى معنى التسمية
او الصفة او الكلمة **لا يحفظها احد الا دخل الجنة** فيه دلالة على ان معنى احصاها في الخبر الماثر حفظها وبه صرح البخاري
وهو وتر اي فرد **يحب الوتر** اي يفضل الوتر في كثير من الاعمال والطاعات كما ينبئ عنه جعل الصلوات خمسا والطهارة
ثلاثا والطواف سبعا والصوم في السنة شهرا واحدا والحج والعمرة مرة والزكاة في الحول مرة وعدد ركعات الصلوة في
الحضر سبع عشرة وفي السفر احدى عشرة وقيل معناه يحب الوتر اي يخص في عبادته الذي تفرد به او قيل غير ذلك
كما سبق توضيحه **ق عن ابي هريرة** وفي الباب غيره ايضا

ان لله ملائكة جمع ملك وتكره على معنى بعض صفته كذلك **سياحين** بسين مهملة من الساحة وهي السير يقال
سيح في الارض يسيح ساحة اذا ذهب فيها اصله من السيح وهو الماء الجاري المنبسط **في الارض** في مصالح بني آدم
وفي رواية بلا في الطوري **يبلغوني من** وفي رواية عن **امتي السلام** ممن يسلم علي منهم وان
عدد قطره وبات دارة اي مورد علم بسماعه منهم كما يتبين في خبر آخر وهذا تعظيم للمصطفى صلى الله عليه وسلم واجلال
لمنزلته حيث تعالى تبليغ الكرام لذلك **ك** التي قال ابن بشار تفرد به عن ابي قبر النبي صلى الله عليه وسلم شلت شمو
من دخل الجنة اشرفه وعلا الكلام **حم ن** في الصلاة **حب ك** في التفسير كلهم **عن ابن مسعود** رضي الله عنه قال
ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال الحافظ العراقي متفق عليه دون
سياحين

ان لله ملائكة ينزلون في كل ليلة من السماء الى الارض **يحسون الكلال عن دواب الفراة** اي يذهبون عنها التعب
والنصب بحسها واعتناط التراب عنها وفي رواية يجرون اي يكنسون **الدوابر** قرنا او نحوها تاما اعتبر الكثر
والتر وبحر المتعلقات العروق **وعنها حرس** بالتحريك وترب بسكون الراء حلمل او صوت حلجل فان الملائكة
لا تدخل بيتا فيه ذلك وهذا زجر شديد عن تعليق الجلاجل بالدواب فيكره تنزيها ولا فرق بين الجرس الكبير
والصغير خلافا للبعض **طب** من رواية عباد بن كثير عن ليث بن ابي سليم عن يحيى بن عباد عن ام الدرداء **عن ابي الدرداء**
رضي الله عنه قال الزين العراقي رحمه الله تعالى في الحسني سنده ضعيف وبينه في شرح الترمذي فقال وعباد بن كثير
ضعيف وقال الهيثمي فيه ليث بن ابي سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يدري فيه والله
ان لله ملائكة في الارض تنطق على السنة بني آدم اي كانما تركب السنتهم على السنتهم كما في التابع والمتبوع من الحق
مما في الرؤس من خير والشر لان مادة الشر اذا غلبت في شخص واستحكمت صار مظهرا للافعال الجميلة التي هي عنوان
السعادة فيستدل بذلك على الدسيسة وضده من استحكمت فيه مادة الخبث ومن ثم لم تزل سنة الله جارية في عباده
باطلاق الالسنة بالثناء وتمدح الطيبين الاخيار وبالثناء والذم للخبيثين الاشرار ليميز الله الخبيث من الطيب في
هذه الدار ويكشف الغطاء بالكلية في يوم القرار **ك** في الجهاد **هب عن انس** رضي الله عنه قال **ك** صحيح واقره الذهبي
عليهما اخر فقال وجبت اي الجنة وشر يا اخرى فاثنوا عليه شرا فقال وجبت اي النار فسئل عنه فذكره قال
ك على شرطهما واقره الذهبي

ان لله ملائكة يأتون عند كل صلاة اي مكتوبة ولا يلزم ذلك سماعنا بانه بعد اذ علمنا ذلك باخبار الشارع

يا بني آدم قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على انفسكم بعصيانكم وتكثيفها فطفئوها بالصلاة التي وقودها الناس والحجارة **فاطفئوها بالصلاة** اي امحوا اثرها بفعل الصلاة فانها مكفرة للذنوب وفي رواية
بالصدقة فيه فضل القربات محو الخطيئات وفي هذا من تعظيم حرمة الصلاة والصدقة وتاكيد شانهما ما لا يخفى موقعه
في الدين فعلم ان فعل القربات يمحو الخطيئات **اخرج** الحكيم عن نافع قال خرجت عنق من النار لا تمر على شيء الا
احرقته فاخبر بها عمر رضي الله عنه فصعد المنبر وقال ايها الناس اطفئوها بالصدقة فتبسم ابن عوف بارعة
والضياء المقدسي **عن انس** قال الهيثمي فيه ابان بن ابي عياش ضعفه شعبة واحمد ويحيى

ان لله تعالى ملكا موكلا لنظر وابن الحاكم ان ملكا موكلا **ك** ذا رأته بخط الذهبي وغيره من احفاظ **بمن يقول يا ارحم**
الراحمين اي بمن يتلفظ بها ثلاثا عن صدق واخلاص بمطابقة القلب اللسان **فمن قالها** كذلك **ثلاثا** من المرات
قال له الملك الموكل بها ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك اي بالزيادة والرحمة واستجابة الدعاء **فسل** فانك ان
سألته اعطاك سؤلك وهل المراد ان كل انسان يقول ذلك يوكل به ملك مخصوص به او ملك واحد موكل
بالكل الاقرب الاول لكثرة قائليه ذلك في خلق الله وتقدم في الاقطار وتواصل ذلك القول اناء الليل واطراف النهار
وهذا حث على لزوم الدعاء عقب قول ذلك **ك** من حديث كامل بن طلحة عن فضالة **عن ابي امامة** رضي الله عنه
ثم صححه ونقضه الذهبي وقال فضالة ليس بشيء فاين الصحة

ان لله تعالى ملكا لو قيل له التقم اي لو قال الله له التقم اي ابتلع **السموات السبع والارضين السبع** بمن فيهما **لالتقمهن واحدة**
لفعل اي لامكنه فعل ما امر به بلا مشقة لعظم خلقته **تسبيحه سبحانك** اي انزهك يا الله **حيث كنت** وهذا
سوق لبيان عظم اجرام الملائكة وعظم خلق الله وباهر سلطانه وانه سبحانه وتعالى ليس متصل بهذا العالم كما انه غير
منفصل عنه **ك** في المصابيح واللقمة ما يلقم في مرة كحرعة اسم لما يجرع في مرة والقمة الشيء لقما من باب نصر
والتقمه ابتلعه دفعة **طب** وكذا في الاوسط **عن ابن عباس** رضي الله عنهما وقال تفرد به وهب بن زهير
ك الهيثمي ولم ار من ذكر له ترجمة

ان لله تعالى ما اخذ من الاولاد وغيرهم لان العالم كله ملكه فانه ما اخذ ما هو للخلق بل ما هو له عندهم في معنى
العارية **وله ما اعطى** اي ما ابقى لنا اذا اخذ شيئا فهو الذي كان اعطاه فان اخذه اخذ ما له فلا ينبغي الجزع لارث
مسودة الا ما يتم عليه المرء لاستعادتها وتمامها بما قصد ربه او موصولة وقدم الاخذ وان تاخر في الواقع لانه في
بيان ما قبض ثم اكد هذا المعنى بقوله **وكل شيء** بالرفع على الابتداء او بالنصب عطفا على اسم ان اي كل شيء
من الاخذ والعطاء اي من الانفس او مما هو اعم فيحتمل وكل ما بايديهما ملكه وفي ملكه وسلطانه يتصرف كيف يشاء
عنده اي في علمه **باجل مسمى** اي معلوم مقدر فلا تقدم شيء قبل اجله ولا يتاخر اجله فاذا انتهى اجله انقضى وجاء
غيره وانما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم معزيا ايانا بانما الامر عليه ليسلم الامر اليه فيرتفع درجة التسليم والتفويض مع
بذل الجهد فيما يحتمل ان يرجع فيه الينا بحسب الحال في المخالفة بالتوبة والاستغفار وفي الموافقة بالشكر وطلب الاذن
على الموافقة ومن استحضر ذلك هانت عليه المصائب وتصبر على فقد الاحباب وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لابنته حين
ارسلت تدعوه الى ابن لها في الموت فارسل يقرئها السلام ويقول ذلك فعلمنا به حقيقة التوحيد وهذه الحقيقة توجد
كثيرة من اصول الدين وفروعه والاداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاغراض
حم ق د ن ه كلهم في الجنائز **عن اسامة بن زيد** رضي الله عنه بالفاظ متقاربة

ان الله يرسل عليها أي يرسلها على رأس مائة سنة تمضي من ذلك القرن تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة المراد أن ذلك يكون
في آخر الزمان على رأس قرن من القرون لأنه يكون على رأس مائة سنة من موته ص قال الحكيم كأنه هذه الآية قرب الساعة وابن الجوزي
ظن أن الآية الأولى من الهجرة وليس كذلك ع والرويانى في مسنده وابن قانع في معجمه ك في الفتن والضياء في المختارة كلهم
عن بريدة رضي الله عنه قال ك صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي رواه البزار بإسناد رجاله رجال الصحيح انتهى
وأخطأ ابن الجوزي في حكمه بوضعه

ان الله يكفي كل يوم جمعة قيل المراد بالجمعة الأسبوع عبر عن الشيء بآخره لأنه مجازية به ويوجد عنده ستمائة ألف عتيق يحفل من
الأدميين وجن وغيرهم كالجن بعتقهم من النار أي من دخول نار جهنم يوم القيمة كلهم قد استوجبوا النار أي دخولها
بمقتضى الوعيد والظاهر أن اللام زائدة كما في قوله تعالى ردف لكم وأنهم فوق ذلك يختبر رحمته سبقت غضبه فإن فرض إرادة
التحديد فمجموع ذلك ثمانية عشر ألف ألف وأربعمائة ألف إن كان رمضان كاملا وإن كان ناقصا فيكون سبعة عشر ألف ألف
وأربعمائة ألف ع عن أنس رضي الله عنه ورواته من طريق آخر ابن عدي وأبو يعلى وابن حبان في الضعفاء والبيهقي في الشعب
قال الدارقطني في العلل والحديث غير ثابت انتهى وأقره عليه الحافظ العراقي وأورده في الميزان في ترجمة أزهر بن غالب
التميمي من حديثه وقال منكر الحديث أتى بما لا يحتمل فكذب وفي اللسان بعد ما ساق الحديث عنه قال أبو زرعة ليس
بثقة وقال الساجي منكر الحديث وقال ابن حبان لا يحتج به إذا انفرد كان يحيى ولا يعلم

ان الله تعالى خلق أي وصف وسبعة عشر وفي رواية ستة عشر وفي رواية بضعة خلقا بالضم فيهما وفي
رواية بدل خلقا شريعة من أتاه بخلق منها أي واحدا دخل الجنة قال الحكيم كأنه يريد أن من أتاه
بخلق واحد منها وهب له جميع سيئاته وغفر له ما يرد ذنوبه وفي خبر أن الخلائق في الخزائن فإذا أراد الله تعالى
خيرا سحق خلقا منها ألا ترى أن المرء في دينه المصبح لخلق قد يموت وهو صاحب خلق منها من هذه الأخلاق فتنطق
الألسنة بالثناء عليه فيا خارق الله كأخرجها العادة من باب القدرة وخزنها لهم في الخزائن وقسمها بينهم على قدر مراتبهم
عنده فمنهم من أعطاه منها واحدة ومنهم من أعطاه خمسا وعشرا وأكثر وأقل فمن أراد منهم أظهر منه حسن معاملة الخلق
على قدر ذلك الخلق ومن نقصه منها أظهر منه بقدره فهذه أخلاق أكثرها لما يتأتى به والذي لم يتم به داخل فيما يتأتى به
لأن الدين والتزاهد من الجهل والتزاهد والتحرم من التزاهد فمنحه الله إياه وأخذه من هذه الأخلاق أن يعطيه نور ذلك
الأتم فيشرق نوره على قلبه وفي بصيرته فتصير لنفسه بذلك الخلق بصيرة يفاد بها ويتخلق بها المتحقق من أكرمه بذلك أن
يهب له مواهبه ويسره بمعونته ويدخله جنته وقد عد في بعض الروايات من تلك الأخلاق كظم الغيظ والعفو
عند القدرة والصدقة عند الضيقة والحلم عند السفه والوقار عند الطيش ووفاء الحق عند الجحود والاطلاع عند الجهل والتعفف
عند الفقر والإصلاح عند الفساد والتحري عند السخط والعطف على الظالم وقبول المعذرة والإنابة للحق والتجافي عن
دار الغرور وترك التمادي في الباطل فإذا أراد الله تعالى بعبد خيرا وفقه لتلك الأخلاق فإن أراد به شرا خلى بينه
وبين أخلاق إبليس التي منها أن يغضب فلا يرضى ويشبع فيجحد ويأخذ غيره ويلعب فيلهو قال ابن عربي سئل
الجنيد عن المعرفة والمعارف فقال لي ثلاثمائة ألف أنا أي هو متخلق بأخلاق الله تعالى حتى كأنه هو وما هو هو

تنبيه لم يصرح في هذا الحديث في أيها كانت هذه الأخلاق ولم يصرح بأن الأدب بشيء من هذه الأخلاق
شرط لأن الكلام وقد بين ذلك في حديث آخر روى الطبراني في الأوسط مرفوعا إن الله عز وجل لوحا من زبرجد
خضر تحت العرش كتب فيه أنا الله لا إله إلا أنا أرحم الراحمين خلقت بضعة عشر خلقا ما جاء بخلق منها ما مؤمن
لا إله إلا الله دخل الجنة وإسناده حسن ولا منافاة بين قوله في الحديث المشهور مائة وقوله في هذا الحديث
ثلاثمائة لأنا نقول إن قلنا إن مفهوم العدد ليس بحجة فالقليل لا ينفي الكثير والأنسب أن يقال إن منها مائة وستة عشر

وثلاثمائة

اصول والباقي مختصة منها داخلة تحتها فإن أخبره مرة بالأصول وأخرى بها أو بما يفرع عنها الحكيم الترمذي ع هب من حديث
عبد الواحد بن زيد عن عبد الله بن راشد مولى عثمان عن عثمان بن عفان أمير المؤمنين رضي الله عنه قال ك أعني أبي بقي
رواه عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد وليس بقوي في الحديث وقد رخص في إسناده ومتنه وذلك أعزاه الهيثمي إلى
أبي يعلى قال فيه عبد الله بن راشد ضعيف انتهى وقال في اللسان قال ابن عبد البر عبد الواحد بن زيد الزاهد اجمعوا
على تركه وقال ابن حبان يقلب الأخبار من سوء حفظه وكثرة وهمه فاستحق الترك انتهى وعبد الله بن راشد ضعفوه
وبه أعل الهيثمي الخبر كما تقرر لكنه عصب الجناية برأسه وحده فأصيب

ان الله تعالى ملكا أعطاه سمع العباد أي قوة تقدر بها على سماع ما ينطق به كل مخلوق من إنس وجن وغيرهما فليس من أحد يصلي
على صلاة إلا سمعها وأبلغتها وإني سألت ربي أن لا يصلي علي عبد أي إنسان صلاة واحدة إلا صلى عليه عشر أمثالها
هذه إحدى الروايتين للطبراني عن عمار وفي رواية ثانية له عنه أن الله ملكا أعطاه سمع الخلائق كلها
وهو قائم على قبري إذا أمت إلى يوم القيمة فليس أحد من أمتي يصلي علي صلاة إلا سماه باسمه واسم أبيه وقال يا محمد صلى عليك
فلان فيصلي الرب تبارك وتعالى عليه بكل واحدة عشرا طب عن عمار رضي الله عنه قال الهيثمي فيه نعيم بن حماد وثقه
وابن الجنيدي لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح

ان الله عز وجل تسعة وتسعين اسما الاسم كلمة وصفت بإزاء معنى متى أطلقت فهم منها ذلك المعنى مائة غير واحدة
قال الزاهدي في أماليه قاله دفعا لتوهم أنها للتقريب ورفعا للاشتباه وقال البيضاوي فائدته التأكيد وتحقيق
في كيفية عن الزيادة بالقياس أو لئلا يلتبس تسعة وتسعون بسبعة وثمانين أو سبعة وسبعين أو تسعة وسبعين من
زلة الكاتب وهو نوع القياس الاختلاف في الكمية من المظهر وثانيث واحدة لإرادة الكلمة أو الصفة أو التسمية
وهذا العدد لا يدل على الحصر هنا فقد ثبت في الكتاب الرب المولى النصير المحيط الكافي العليم وغير ذلك وفي السنة الحنان
المنان الجميل وغيرها وخصه بالذكر لكونها أشهر لفظا أو أظهر معنى وهكذا ذكره القاضي وسمى بما زيادة إنه وتر
أي فرد يحب الوتر أي يثيب عليه ويرضاه ويقبله ومن عد أي إنسان يدعو الله بها أي بهذه الأسماء إلا وجبت له
الجنة أي دخولها مع السابقين أو بعد سبق عذاب جزاء صدق النية وخلوص الطوية تنبيه
قال ابن عربي كل حكم يثبت في باب العلم الإلهي للذات إنما هو للألوهية وهي أحكام ونسب وإضافات وسلوب
فالكثرة في النسب لا في العدد وهذا أزل قدم من شرك بين من يقبل التشريك ومن لا يقبله عند كلامهم في الصفات
وأعزوا إنه على الأمور الجامعة التي هي الدليل والحقيقة والعلة والشرط وحكموا بها غايات وشاهدوا ذاتا شاهد قصد بلم
وإما غايات فلا حل عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين رضي الله عنه

ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما لله تقديم التاء على السين فيهما من أحصاها أي قرأها كلمة كلمة على نهج الترتيل كأنه يعدها
أو من علمها أو تدبر معانيها أو أطاع بحق حقائقها أو من أطاقها أي أطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها بأن ناقل معانيها وأسلم
نفسه فيما يناسبها فالطبقي الأول للعام والثاني خاص وإذا قيل الأول للعوام والثاني للعلماء والثالث للأولياء دخل الجنة
يعني من أتى بها حصرا أو تعدادا أو عملا أو إيمانا أو دعا الله بها أو ذكره وأثنى عليه استحق بذلك دخول الجنة كالقاضي
وإيمانه الله ما يصح أن يطلق عليه سبحانه بالنظر إلى ذاته وأعيان صفاته من صفاته السلبية كالقدوس والأول أو الحقيقية
كالعليم والقادر أو الإضافية كالمحمود والملك أو بإعتبار فعل من أفعاله كالخالق والرازق هو الله علم دال على الإله
الحق دلالة جامعة لجميع معاني الأسماء الآتية بعده قيل أصله لاه بالسريانية بعرب وقيل عربي وضع لذاته
وصف في أصله لكنه غلب عليه فلم يستعمل في غيره ولذا في الكفر كما مر تفصيله الذي لا إله إلا هو صفة الرحمن الرحيم
إنهما اسمان مبنيان من الرحمة وهي لغة رقة تقتضي الإنعام على من رقت له فرحمته [illegible] الضر وإتاء النعم

والترفع والانعام والاكرام المنعم الرحيم لزيادة المنا كما سلف فراجع وحظ العارف من هذين الاسمين ان يتوجه بشراشره الى جناب
قدسه مبتهلا عليه ويتبع نبيه بعين الله اليه ويشغل سره بذكره واشتهاده به عن غيره ويرحم عباد الله فيعاونهم المظلوم ويدفع
الظالم عن ظلمه بالتي هي احسن وبحيث الخائف ويطول الى القاصي بعين الرحمة لا الازدراء **الملك** ذو الملك والمراد به القدرة
على الايجاد والاختراع من قولهم فلان يملك الدار لكن منه او التصرف في الانشاء بالخلق والابداع والامانة والاحيا
القدوس المنزه عن سمات النقص وموجودات الحدوث فعول من القدس وهو الطهارة كما بعضهم حقيقة القدس
المنزه عن سمات النقص وموجبات الحدوث الاعلا عن قبول التغير ومنه الارض المقدسة لانها لا تتغير بملك الكافر كما يتغير
غيرها بالفتح فالقدوس هو الذي لا يجوز عليه نقص في ذات ولا وصف ولا فعل ولذا تم وبذلك يتصف الملك على الاطلاق
والمانع عن الاثم ثم الملك لما يعرض للمولى من تغير احوالهم بجور وظلم وغيرهما فاما ان ان ملكه ملك له تغير اصلا **السلام**
السالم عباده من المهالك او السالم عليهم في الجنة او ذو السلام من كل آفة ونقص وهو مصدر نعت به وقيل ملك تسليم العباد
من المخاوف والمهالك وقيل ذو السلام على المؤمنين في الجنان بدليل سلام قولا من رب رحيم **المؤمن** المصدق رسله بقوله
الصدق او الذي امن البرية بخلق اسباب الامان وصد طرق المخاوف وافادة الات يدفع بها المضار او الذي يؤمن الاشرار
يوم العرض من الفزع الاكبر **المهيمن** الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ من هيمن الطائر شخص جناحه على فرخه صونا له ومعناه
الشاهد على العالم والشاهد على كل نفس بما كسبت وقيل اصله مؤيمن قلبت الهمزة هاء ومعناه الامين الصادق
والقائم على خلقه بما لهم وما عليهم واجالهم **العزيز** ذو العزة او المعتز او الرفيع او النفيس او العديم النظير او القاهر الذي لا يغلب
لممكنات تؤده ولا تعجزه وقدرته اتمام الحرمين بالغلبة **الجبار** بعضهم ويكتفي به عن الذكر من اقضاء الاحكام بامضاء القدرة
واحاطة العلم بالترتيب على مقتضى اتم الملك فهو اتم جامع لمعنى القدرة **المتكبر** من الجبر وهو اصلاح الشيء بضرب من القهر
ثم صار فارقا في الاصلاح لجبر دجى باحاد كل كسر وفارقا في القهر لجرد ذلك تجوز فيه لمجرد العلو لان القهر سبب منه فقيل معناه
المتعالي عن ان يناله ذكر الكافرين وقصد القاصدين **المتكبر** ذو الكبرياء وهو الملك او الذي يرى غيره حقيرا بالاضافة اليه
فيعلي غيره بنظر الملك الى عبده وهو على الاطلاق لا ينصور الا بالقدس فانه تقدس فانه المتفرد بالعظمة والكبرياء بالمتنزه لكل شيء
من كل وجه ولذلك لا يطلق على غيره الا في معرض الذم **الخالق** من الخلق واصله التقدير كما تقدم فتبارك الله احسن الخالقين
اي المقدرين وتخلقون افكا اي تقدرون وتكذبون ما يستعمل بمعنى الابداع والايجاد الشيء من غير اصل كقوله تعالى خلق الله السموات والارض
وبمعنى التكوين خرج خلق الانسان من نطفة فالله خالق كل شيء بمعنى انه مقدره اي موجده من اصل او من غير اصل **البارئ**
من البرء وهو الخلوص الشيء عن غيره اما على معنى النقص كبرئ فلان من مرضه او المديون من دينه او على سبيل الاحداث
ومنه برئ الله النسمة وهو البارئ الذي خلق الخلق بريا من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام الاكمل مميزا بعضها عن بعض
بالاشكال المختلفة **المصور** مبدع صور المخترعات ومرتبها بحيث يؤدي معاني الحكم والمنفعة بهذه الاسماء الثلاثة تنتهي
التدبير والاختيار لقوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ايا جعلناها لهم لانه الذي يخلق ما يشاء هو
الذي يختار ما يشاء وفي الخلق ايجاد الذات وتسوية الصورة والتخصيص بالاشكال والصور وهو ستر الشيء
بالصورة ومعناه استتار الشاخص والذنوب باسبال الستر عليها في الدنيا وترك المواخذة بها بالعفو عنها في العقبى وكان
الحلي من العفو وهو ستر ما يقتضي العلم عيبه وترك العقاب لمحقه من معنى العفو **الغفار** الذي لا موجود الا وهو مقهور
تحت قدرته ومسخر بقضائه وقدره انه او الذي اذل الجبابرة وقصم ظهورهم بالاهلاك **الوهاب** كثير النعم دائم
العطا **الرزاق** خالق الارزاق والاسباب التي ينتفع بها والرزق هو المنتفع به وكل شيء ينتفع به فهو رزق هبة مباحا

وحراما **الفتاح** الحاكم بين الخلائق من الفتح بمعنى الحكم او مبدئ الفتح كما في الكشاف والفتاح الحاكم لانه يفتح المستغلق
وقيل هو الذي يفتح خزائن الرحمة على اصناف البرية وقيل مبدع الفتح والنصر **العليم** الكل معلوم او البالغ في العلم بالمعلومات
ب ر ب ل الذي يقبض الارواح عن الاشباح عند الممات وينزع الارواح في الاجساد عند الحياة **الخافض**
الذي يخفض الكفار بالخزي والصغار **الرافع** الذي يرفع المؤمنين بالنصر والاعزاز فيخفض اعداءه بالذل والابعاد
ويرفع اولياءه بالتقريب والاسعاد **المعز** الذي يجعل من شاء معزوبا فيه والاعزاز التحقيق بخلاص المرء عن ذل الحاجة
والامتناع التمنع وجعله غالبا على امره قاهرا لنفسه **المذل** الذي يجعل من شاء معزوبا عنه والاذلال التحقيق ضد الاعزاز
بالحقيقتين **السميع** مدرك كل مسموع **البصير** مدرك جميع المبصرات وهما في حقه تعالى صفتان تنكشف بهما المسموعات والمبصرات
وانما الى التمييز بين الشقي والسعيد بالعقاب والثواب وقيل اصله المنع وسمي العلوم حكما لانها تمنع صاحبها عن شبه الجهال
العدل العادل البالغ في العدل وهو الذي لا يفعل الا ما له فعله **اللطيف** اي الملاطف كالجميل بمعنى المجمل او العالم بخفيات
الامور ودقائقها او ما لطف منها او المحسن الموصل للمنافع من غير مشقة كالحلي اللطيف من اللطف وهو اخفاء الاشياء
صور اضدادها من نحو ما اخفى ليوسف عليه السلام انا له الملك في الناس ثوب الرق حتى قال ان رقت لطفه اي اشياء
الخبير العالم بواطن الامور من الخبرة وهي العلم بالخفايا الباطنة او التمكن من الاخبار عما فيه **الحليم** الذي لا يستفزه غضب
ولا يحمله غيظ على استعجال عقوبة وادخار الى الانتقام **العظيم** من عظم الشيء اذا كبر عظمه ثم اطلق لكل جسم كبير المقدار
كبرا ملأ العين كالفيل والجمل او كبرا يمنع احاطة البصر بجميع اجزائه كالسماء والارض ثم لكل شيء كبير القدر على الترتيب
وعلى هذا القياس والعظيم المطلق البالغ الى اقصى مراتب العظمة هو الذي لا يتصور له فعل ولا يحيط بكنهه بصر ولا بصيرة
هو الله سبحانه **الغفور** كثير المغفرة وهو صيانة العبد عما يستوجبه من الانتقام بالتجاوز عن ذنبه من الغفر وهو الستر
الشيء ما يصونه من الدنس قيل والغفار ابلغ منه لزيادة بنائه وقيل الفرق بينهما ان الغفر في الغفور من جهة
الكمية وفي الغفار من جهة الكيفية **الشكور** الذي يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل او المثني على عباده المطيعين
او المجازي عباده على شكرهم **العلي** فعيل من العلو وهو البالغ في علو المرتبة الى حيث لا مرتبة الا وهي مختطة عنه **الكبير**
نقيض الصغير وهو في الاصل يستعمل في الاجسام باعتبار مقاديرها ثم تعالى المرتبة وذاتها والله تعالى كبير بالمعنى الثاني
اما باعتبار انه الكل الموجودات واشرفها واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول **الحفيظ** الحافظ
جدا يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال مرة فمرة شاء **المقيت** خالق الاقوات البدنية والروحانية ووصلها
الى الاشباح والارواح او المقتدر او الحافظ للشيء والشاهد له **الحسيب** الكافي في الامور من احسبني اذا كفاني
فعيل بمعنى مفعل كالاليم او المحاسب يحاسب الخلائق يوم القيمة فعيل بمعنى فاعل وقيل الشريف والحسيب الشرف
الجليل المنعوت بنعوت الجلال وهو من الصفات التي بينه كالقدوس قال الامام الرازي والفرق بينه وبين
الكبير والعظيم ان الكبير الكامل في الذات والجليل الكامل في الصفات والعظيم الكامل فيهما **الكريم** المتفضل الذي
يعطي من غير مسألة ولا وسيلة او المتجاوز الذي لا يستقصي في العقاب او المقدس من النقائص والعيوب
الرقيب الذي يراقب الاشياء ويلاحظها فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء **المجيب** الذي اجاب
دعاء **الواسع** المعطي الذي وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه كافة خلقه او المحيط علمه بكل شيء **الحكيم**
ذو الحكمة وهي عبارة عن كمال العلم واحسان العمل والاتقان فيه وقد يستعمل بمعنى العليم والحكيم او هو مبالغة الحاكم
الودود مبالغة الود معناه الذي يحب الخير لجميع الخلائق ويحسن اليهم في جميع الاحوال او المحب لاوليائه **المجيد**

مبالغة الواحد من المجد وهو سعة الكرم **الباعث** الذي في القبور للنشور او باعث الرسل الى الامم او باعث الارواح لعباده
والاولى تفسيره بالاعم **الشهيد** من الشهود وهو الحضور ومعناه العليم بظواهر الاشياء او ما عكس مشاهدته كما انه الخبير
العليم ببواطنها وما يتعذر من الاحساس به او مبالغة الشاهد والمعنى شهيد على الخلق يوم القيمة **الحق** الثابت وفي مقابلته
الباطل الذي هو المعدوم او المحق اي المظهر للحق **الوكيل** القائم بامور العباد وكل الحرالي من الوكالة وهي تولي
الترتيب والتدبير اقامة وكفاية او تلقيا وترفقا فهو سبحانه الوكيل على كل شيء بحكم اقامته عليه **القوي** الذي لا يلحقه
ضعف في ذاته ولا صفاته ولا افعاله ولا يمسه نصب ولا تعب ولا يدركه قصور ولا تعب ويطلق على معان مترتبة عن
اقصاها القدرة التامة البالغة الى الكمال والله سبحانه وتعالى يوصف بهذا المعنى والذي لا يستولي عليه العجز بحال وكل
الحرالي القوي من القوة وهي وسط ما بين الحول وظاهر القدرة ان اول ما يوجد في الباطن من العمل ثم يتحول ثم ما يحس
به الاعضاء ثم يسمى قوة وهو امر العمل بصورة الباطن والتناول يسمى قدرة ولذلك كان في كلمة لا حول ولا قوة الا بالله ترجع
بالامور والاحوال كلها الباطنة الى سر امر الله انتهى وايات بهذا الت القوة امر زايد على القدرة ومثله في الخلاق
يقرب فهما سواء لانفصالهما عن الاتصاف بصفات الاجسام من الاعضاء والاحساس والظاهر والباطن في وصفه
المتين الذي له كمال القوة بحيث لا يعارض ولا يشارك ولا يدرك ولا يقبل الضعف في قوته لمادة ولا سبب **الولي**
الحي الناصر ومنه اي امر الخلق **الحميد** المحمود المستحق للثناء وكل الحرالي من الحمد وهو ثبوت مقتضيات الثناء المستغرق
الذي لا يتدنعه وصف ولا يعقبه نطق بذم **المحصي** العالم الذي يحصي المعلومات ويحيط بها احاطة العاد ما يعده
ويتسلسل هو القادر وكل الحرالي من الاحصاء وهو الاحاطة بحساب الاشياء وما شانه التعداد **المبدئ** المظهر من العدم
الى الوجود **المعيد** الذي يعيد المعدوم وكل الحرالي الوارد في الكتاب من مضمون هذين الاسمين صفة الفعل في نوعه
انه هو يبدئ ويعيد فيبدي من الابتداء وهو الاظهار على وجه التطوير الالهي للاعادة فهو سبحانه يبدء الخلق على نحو ما يعيدهم
عليه فهو بذلك المبدئ والمعيد **المحيي** ذو الحياة وهو الفعال الدراك معنى الحي اقلق شاحبانه **المميت** خالق الموت
ومسلطه على من شاء وكل الحرالي والوارد في الكتاب من مضمون هذين الاسمين صيغة الفعل في ذاته الالهية وهو يحيي
ويميت يحيي من الاحياء وهو الاظهار من غيب عن تكامل تكون الامانة على بطن تكامل عود امن نهاية ذلك التكامل
تعيشا الى بطن ذلك الغيب الذي هو مبدء التكامل لحقيقة الحياة تكامل في الظهور وحقيقة الموت تراجع في الغيب **القيوم**
القائم بنفسه المقيم لغيره على الدوام على اعلا ما يكون من القيام وان قوامه بذاته وقوام كل شيء به فيعول للمبالغة **الواجد**
الذي يجد كل ما يريده ويطلبه ولا يفوته شيء او الغني الخارج من الوجد **الماجد** بمعنى المجيد الا ان في المجد مبالغة
ليست في الماجد **الواحد الاحد** المتعالي عن التجزي وان الوحدة تطلق ويراد بها عدم التجزية والانقسام ويكون
الحادث الواحد بهذا المعنى والله تعالى من حيث تعاليه عن ان يكون له مثل فيتطرق الى ذاته التعدد والاشتراك احد
ومن حيث انه منزه عن التركيب والمقادير لا يقبل التجزية والانقسام واحد وكل الازهري الفرق بين الواحد
والاحد ان الاحد يبنى لنفي ما يذكر معه من العدد تقول ما جاءني احد والواحد اسم يبنى لمفتتح العدد تقول جاءني
واحد من الناس ولا تقول جاءني احد فالواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير والاحد منفرد بالمعنى **الصمد**
السيد يصمد اليه في الحوائج ويقصد في الرغائب وكل الحرالي الصمد اسم مطلق وهو الحي الذي لا يمكن
الخروج عنه لاحاطة امره به وهو راجع الى اسم الله ومن عرف انه الصمد لم يصمد لغيره وكان غنيا به في كل احواله
وكل الراجح الصمد السيد الذي انتهى اليه السؤدد فلا سيد فوقه **القادر** المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا
واسطة وكل الحرالي وهي ظهور الاشياء في العيان والشهادة **المقتدر** من الاقتدار وهو الاستيلاء على الشيء
من اعطاه حظا من قدرته ذكره الحرالي وكل القاضي معناهما والقدرة الذات المقتدر البالغ غاية الشيء

من معنى

من معنى التكليف والاكتساب فان ذلك وان امتنع في حقه حقيقة لكنه يتصور مبالغة **المقدم المؤخر** هو الذي يقدم بعض
الاشياء على بعض اما بالذات كتقديم البسائط على المركبات واما بالوجود كتقديم الاسباب على المسببات او بالشرف كتقديم
الانبياء والصلحاء على من عداهم ولما تبعد ذلك وكل الحرالي هما من التقدم والتاخير وهو احكام ترتيب الاشياء بعضها
على بعض بحيث يتميز الدائم واحد **الاول الآخر** قال الحرالي هما اسمان احاطا بتقدم الاول على كل اول واحاطة الآخر
بكل آخر واليه الانتهاء فليس قبله شيء ولا بعده شيء بل هو مبدء الوجود ومنتهاه ومنه بدا واليه يعود **الظاهر**
الباطن هو وجوده بآياته ودلائله المنتشرة في ارضه وسمائه اذ ما من ذرة في السموات ولا في الارض الا وهي شاهدة
بوجوده وتدبيره وتقديره هاتين الباطن [illegible] **الوالي** الذي يتولى الامور
المتعال البالغ في العلو المرتفع عن النقائص **البر** المحسن الذي يوصل الخيرات على كثرتها بالطف واحسان
الحرالي البر اسم مطلق لكونه على ما فعل وليس من اسماء الاشتقاق والجاري على الاشتقاق منه بار ولم يحفظ
اسماء الله تعالى وهو مما لم الاكتفاء بمادة التربية من مقتضى اسم الرب **التواب** الذي يرجع بالانعام على كل مذنب حل عقد اصره
ورجع الى التزام الطاعة يقبل توبته من التوب وهو الرجوع او الذي يوفق المذنبين للتوبة فيتوب عليهم كما يتوب الشيء باسم
الفاعل **المنتقم** المعاقب للعصاة على ذنوبهم افتعال من نقم الشيء اذا كرهه غاية الكراهة وكل ابن عربي رحمه الله
الالوهية تقتضي الذي يكون في العالم بلا غاية فليس ازالة المنتقم من الوجود اولى من العافو والعفو والمنتقم واولى من الاسماء
ما لا حكم له لكانا معطلا والتعطيل في الالوهية محال تقدم اسم الاشياء محال **العفو** الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن الخطايا
وهو المبالغ من العفو لان العفو ان يبني عن الستر والعفو عن المحو واصل العفو القصد لتناول الشيء ثم به المحو لانه قصد لازالة
المحو **الرؤف** ذو الرأفة وهي شدة الرحمة وهي ابلغ من الرحيم مرتبة ومن الراحم مرتبتين **مالك الملك** الذي يتصرف
في ملكه بجري الامور فيه على ما يشاء او هو الذي له التصرف المطلق في عين ملكه **ذو الجلال والاكرام** الذي لا اشرف ولا اكمل
الاوصاف ولا كرامة ولا نعمة الا وهي منه **المقسط** الذي ينتصف للمظلوم من ظالمه وينصر رأس الظلمة عن المستضعفين يقال
قسط اذا جار واقسط اذا عدل وازال الجور وكل الحرالي من القسط وهو القيام بالقسط الوزن واعدل التكافؤ **الجامع**
المؤلف بين اشتات المخلوقات المختلفة والمتضادة فمنها واحدة وممتزجة في النفس والارواح فاذا وفاق او تجامع اوصافها فهو الالتقاء
الغني المستغني عن كل شيء **المغني** معطي كل شيء ما يحتاجه **المعطي** من شاء ما شاء الامانع لما اعطى **المانع** الدافع لاسباب
الهلاك والنقصان في الابدان والاديان او من المنعة الذي يحوط اولياءه ويقهرهم او من المنع اي يمنع من يشتهي النفع **الضار**
النافع الذي يصدر عنه النفع والضر بالواسطة او بغيره **النور** الظاهر بنفسه المظهر لغيره **الهادي** الذي اعطى كل
شيء خلقه ثم هدى خاصة من المعرفة ذاته فاطلعها على معرفة نفسه وغاية وهدى عامة خلقه الى مخلوقاته فاستمدوا
بها على معرفة ذاته وصفاته **البديع** المبدع وهو الذي بدا شيء اليه والذي لم يعهد مثله **الباقي** الدائم الوجود الذي
لا يقبل الفناء **الوارث** الباقي بعد فناء العباد ترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك **الرشيد** الذي يضاف تدبيره الى غاية
السداد من غير استشارة ولا استرشاد او مرشد الخلق الى مصالحهم فعيل بمعنى فاعل وكل الحرالي الرشد من الرشد
وهو التولي بامر لا بمالك نفسه ولا يلحقه اشد ادراك **الصبور** الذي لا يستعجل في مؤاخذة العصاة او الذي لا يحمله الغيظ
على المسارعة الى العقل قبل اوانه وهو اعم من الاول وفارق الحليم بان الصبور يشعر بانه يعاقب في الحقيقي بخلاف الحليم واصل
الصبر حبس النفس عن المراد فاشعر بطي الثاني في الفعل وكل الحرالي الصبور من الصبر وهو احتمال الاذى
الذي هو وصف المنزه عما لا ينبغي عنه ولا استخفاف التشبيه والتنزيه كما ذلك في حقه سبحانه وتعالى **تت**
في الدعوات **حب كهب** كلهم **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال ت غريب لا نعلم ذكر الاسماء الا في هذا الخبر وذكره
آدم ابن اياس بسند آخر ولا يصح وكل النووي في الاذكار انه اي حديث الترمذي هذا حديث حسن وقد تم

المصنف هذه الرواية على ما يوجد هنا لانها ارجح الثلاثة وعليها شروح الاكثر
ان لله تسعة وتسعين اسما بتقديم التاء على السين فيهما كما يعلم مفهوم الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة
وقد يوخذ باعتبار الاجزاء وقد يكون ماخوذا باعتبار الصفات والافعال والاقوال والاضافات والاحكام فى تكثر
اسماء الله تعالى باعتبار واعتبار ما يكون باعتبار الجزء لتنزهه سبحانه عن التركيب من احصاها علمها واحاطها
او عدها حق يستوفيها ولا يقتصر على بعضها بل يثنى على الله تعالى ويدعوه بكلها وفى رواية لابن مردويه بدل
من احصاها دعا بها دخل الجنة مع السابقين الاولين او بغير عذاب اسئل الله اى اطلب من الذات الواجب
الوجود لذاته قال تعالى مفردا فيه توحيد مجرد وخاصيته زيادة اليقين بتيسير المقاصد المجردة والذات
والصفات والافعال فقد ذكر ابن دوسه كل يوم الفرقة بصيغة يا الله يا هو برئ قدر الله كامل اليقين وفى الاربعين
الاربعينية يا الله يا محمد فى كل تعالى قال الشهروردى من تلاه يوم الجمعة قبل الصلاة على طهارة ونظافة خالصا سرا ما
مرة ثبت الله صوته وان كان ما كان وان تلاه اربعين اعجز الاطباء علاجه يرى ما لم يكن حضر احلام الرحمن نفعا من
الرحمن يعنى على خير امر كان فى الحق بنوع من الرفق وخاصيته على وفق معناه صرف المكروه عن ذاكره وحامله ويذكر
انه مرة بعد كل صلاة فى جمعة وخلوة فيخرج الغفلة والنسيان وفى الاربعين الاربعينية يا رحمن كل شئ ورحمه
والكتب يوعز ان تمسك ويدفن فى بيت من اخلاقه شر سبعة صحيفة تعتدل طاعة ويظهر فيه الحياء والرحمة والعطف
والشفقة الرحيم نعيم من الرحمة قيل هو ابلغ قاعدة فى الصيغة لان مقتضاه الافراد وهو بعد الايجاد فلذا متعلقان
فى الدنيا ووجهان فى العقبى فلما كانت صورة الافراد اظهر اثرها من الخلق جاز اطلاق هذا الاسم على وجه يليق
به حتى يلزم منه وكان بالمؤمنين رحيما او افراد الكافرات هو اشد راحة اما لهم ليزداد والمنافق ازداد الكافر
غمه وافراد المؤمن خمره وخاصيته رقة القلب ورحمة الخلق من داومه كل يوم مائة مرة كان له ذلك
ومن خاف الوقوع فى مكروه ذكره مع ما قبله وحمله قال الشهروردى اذا كتب وحل فى ماء وصب فى اصل نخل ثمر فاثمرت
وكثر ومن شرب من ذلك الماء اشتفى لربه الاول المتفرد بالالوهية قال الا فلينبئنى العجيج بحال الله والله اشهد على
حالهم ان الله يبتغى باله ولا يبتغى بلاه وان كان يجوز كون اصل الله اله فقد انتقل حكمه وثبت الله تعالى له وتنبه
له بضاله فالاله هو الذى يأله اليه كل شئ اى يلجأ وكذلك يضاف الى كل موجود فى الوجود والله هو الذى تأله
العقول العالمة به اى تحتار الملك او السيد او القائم بالامر او المصلح او المربى المالك المتصرف فى الحقوق
بالقضايا والتدبيرات دون احتياج ولا محجر ولا مشارك غير مع وصف العظمة والجلال ومن علم انه المالك الحق
الذى تنتهى الآمال اليه جعل همته وقفا عليه فلم يتوجه وكل انوره الا اليه وخاصيته صفاء القلب
وحصول الغنى ونحو الدرة قيل واظبه وقت الزوال مائة مرة صفا قلبه وزال كدره ومن قرأه بعد الفجر كل
يوم مائة مرة وعشرين مرة اغناه الله من فضله القدوس نعوت من القدس صيغة مبالغة وحقيقته الاغتسال عن
قول التغير وخاصيته ان يكثر سبوح قدوس رب الملائكة والروح على خبر اثر صلاة الجمعة فاكله بعد
ذكر ما وقع عليه بفتح الله له العبادة وسلمه من الآفات وزيادة السلام ذو السلامة من كل آفة ونقص
وحقيقته كذلك اشتق الاسم والتوسط بين طرفى ظهور الرحمة والمحنة وتوسط حال بين منع عليه ومنتقم منه
وخاصيته صرف المصائب والآلام حتى اذا قرئ على مريض مائة واحدى وعشرين مرة برئ ما لم
يحضر اجله او خفف عنه المؤمن المصدق لمن اخبر عنه بامره باظهار دلائل صدقه قال امام الحرمين وهو راجع
الى التأييد يجرى القول والفعل ويشتق بالسلام لم يرد معنى التأمين على الشاهد لما فيه من الاشكال والقبول
وخاصيته بان يذكره الخائف ستا وثلاثين مرة يأمن على نفسه وماله ويزداد بحسب القوة والضعف

المهيمن الشاهد المحيط بما دخله ما شهد فيه ومن عرف انه المهيمن خضع تحت حكمه وراقبه فى كل احواله وخاصيته
الحصول على شرف الباطن وعزته برفع الهمة وعلوها بقراءته مرة بعد الغسل والصلاة مخلوة وهم خاطرا بربه
العزيز الممتنع عن الادراك الغالب على امره المرتفع عن اوصاف الخلق ومن عرف انه العزيز رفع همته عن الخلق قال
الرجى رحمه الله وانه ما رأيت العزة الا فى رفع الهمة عن الخلائق وقال ابن عطاء الله يقال لك اذا اشتدت لغير الله
فقدته انظر الى الملك الذى ظلت عليه مالكا وخاصيته وجود الغنى والعز صورة او حقيقة او معنى من
ذكره اربعين يوما كل يوم اربعين مرة اغناه الله تعالى واعزه ولم يحوجه لاحد الجبار من الجبر الذى هو تلافى الامر عند
اختلاله او من الاجبار الذى هو ايقاد الحكم وخاصيته الحفظ من ظلم الجبابرة والمعتدين سفرا او حضرا
يذكر صباحا ومساء المتكبر المظهر كبريائه لعباده بظهور امره حتى لا يسعى كبرياء الغير قال امام الحرمين وهو
اشمل جامع لمعانى التنزيه وهو من الاسماء التى جعلت النطق على اعتقاد معناه كما جعلت على الادمان لاسم الله وخاصيته
الخالق موجد الكائنات وممدها ومنشدها وتقويمها والتخليق الجاد تمكن والبراءة الموجود فهو من معانى القدرة
وخاصيته ان يذكر فى خوف الليل فينور قلب ذاكره ووجهه البارئ المميز كل ممكن لقبول صورته فى
معنى كل مخلوق ماله من صورة وجوده بكلمة فهو من معانى الحكم وبهذه الثلاثة ظهور الوجود وخاصيته
الاعانة على الصنائع العجيبة وظهور التمام حتى ان الفاقرا اذا ذكرته كل يوم احدى وعشرين مرة على طعام بعد الغروب وقبل
الفطر سبعة ايام متوالية وتفطر على ماء زال عقمها وتصور الولد فى رحمها الحكيم المحكم للاشياء حتى صدرت متقنة على وفق
علمه وارادته بقضائه وقدره وخاصيته دفع الدواهى وفتح باب من الحكمة العليم بحق العالم من قام به
العلم وهى صفة معنوية متعلقة بالمعلومات واجبة وجائزة ومستحيلة وخاصيته حصول العلم والتعرف فى الامر
عرفوا الله حق معرفته على الوجه اللائق به السميع الذى انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان مدركا لكل مسموع من
كلام وغيره وخاصيته اجابة الدعاء من قرأه يوم خميس بعد صلاة الضحى خمسمائة مرة كان مجاب الدعوة
البصير المدرك لكل موجود برؤيته وخاصيته وجود التوفيق من قرأه قبل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله له
عين بصيرته ووفقه لصالح القول والعمل الحى الموصوف بالحياة التى لا يجوز عليها فناء ولا موت ولا يفتر بها تصور ولا عجز
ولا تأخذه سنة ولا نوم وخاصيته ثبوت الحياة فى كل شئ القيوم القائم بنفسه الذى لا يفتقر الى غيره قال
الحق الى من القيام وتؤكد بصيغة المبالغة بصيغة البناء عن القيام بالامور اولها واخرها باطنها وظاهرها وخاصيته
حصول القيام والقوة ذاتا ووصفا وفعلا من ذكره مجردا اذهب عنه النوم الواسع الذى وسع علمه وبرحمته كل
شئ وقال الحق الى من السعة وهى احاطة الامر بكل ما شأنه الاحاطة على معنى القدرة والعلم والرحمة وسع كل شئ رحمة
وعلما وخاصيته حصول السعة والجاه وسعة الصدر والقناعة وكثرة من اكثر من ذكره على وجه مخصوص
لذاكره الملازم اللطيف بمعنى الخفى من الادراك او العالم بالخفيات وخاصيته دفع الآلام من ذكره عدد الوقوع
عليه وهو شاهد الجلالة اثر فى القيام ومن ذكره كل يوم مائة مرة او مائة وثلاثة وثمانين مرة وصله عليه ما اضاف وكان
ملطوفا به الخبير العلم بدقائق الامور التى لا يصل اليها غيره الا بالاختبار والاحتيال وقال الحق الى هو من اكثر فى
الاختبار ما خفى فى الانسان الظاهر وفاء وخاصيته حصول الاخبار بكل شئ فمن ذكره سبعة ايام اتته الرؤيا
بكل خبر يريده من اخبار السنة والملوك واخبار القلوب ومن كان فى يده ان يؤذيه فليكثر قراءته الحنان بالتشديد
الرحيم بعباده من قولهم فلان يحنن على فلان اى يترحم ويعطف عليه المنان الذى شرف عباده بالامتنان بما لا من عليهم

الانعام والاحسان **البديع** المبدع او الذي لا مثل له وخاصيته قضاء الحوائج ودفع الحوائج من قراه سبعين الف مرة كان
له ذلك **الودود** كثير الود لعباده والمتودد اليهم بوافر النعم وصرف النقم وايصال الخيرات ودفع المضرات وخاصيته
ثبوت المودة بين الزوجين من قراه الف مرة على طعام او اكلة ثم يرجه عليهما محبته ولم يكن بينهما سوى كما عنه **الغفور**
هو من معنى الغفار لان الغفار يقتضي العموم في الاشياء والافراد والغفور يقتضي المبالغة في كثرة ما يغفر وخاصيته
دفع الالام حتى انه يكتب في يوم ثلاث مرات فيه او ان كنت سيدا مستغفارا وجرع من صحف عليه الموت الطلق لسانه وسهل
عليه الموت ذكره الدلائي وجرب **الشكور** مجازي بالجزيل على العمل اليسير وهو كالخزاني من الشكر وهو ظهور اثر نعمة على الجزي
نقلا ونولا وخاصيته التوسعة ووجود الكفاية في البدن وعن بحيث لو كتبه من به ضيق نفس او تعب في البدن وثقل
في الجسم ومسح به وشرب منه برئ **المجيد** ذو الشرف الكامل الواسع الذي لا غاية له ولا يمكن الزيادة عليه ولا الوصول عليه لشيء
منه وخاصيته تحصيل المجد والعز والعلم ظاهرا او باطنا حتى في عالم الابدان والصور فقد قالوا اذا اصاب الامرض
ايام البيض وقراه كل يوم عند الفجر كثيرا برئ بسبب او بلا سبب وقد ثبت البرص اذا جاوز خمسين سنة لا يتبرأ من ذلك
بكلمة التركيب ولا تزول الا بتحول الذات وذلك متوقف على الموت **المبدئ** مظهر الكائنات من العدم الى الوجود المغيبي الى
الوجود العيني وخاصيته تبدل الحال الى الحال بحمد الله اربعا وعشرين مرة يثبت ما في بطنها ولا يلزق **المعيد** مرجع الاكوان
بعد الفناء وخاصيته ان يذكر مرة الذكر المحفوظ اذا نسي شيئا اذا اصيف اليه الاول **المحيي** مظهر الاعيان من
العدم الى الوجود وهو كالخزاني هو مظهر الباطن لبين الذات كل شيء وقرئ انه على التمام فانه ان بين ويظهر وخاصيته
تنوير القلب لذاكره وجوارحه **الآخر** الذي لا مفتتح لوجوده **الاول** الذي لا مختتم له لثبوت ذرمه واستحالة عدمه فكل
شيء منه بدا واليه يعود وخاصيته الاول يجمع الشمل اذا داوم عليه لمن كل جمعة الف اجمع شمله وخاصيته الاخر
صفة الباطن تعالى وله تعالى اذا داوم كل يوم مائة مرة يخرج من قلبه ما سواه تعالى **الظاهر الباطن** الواضح بروز بينته بالدلائل
المختجب عن الكشف والادراك وهو في حكم الظاهر كل شيء لانه الباطن وطوى وجود كل شيء لانه الظاهر وخاصيته
الاول ظاهر بروز الولاية على قلب قاريه وتاليه والثاني وجود الانس لمن قراه كل يوم ثلاث مرات في كل مرة مائة مرة
الغني الذي يترك الواحدة بالذنب حتى لا يبقى له اثر يعفو اثره اي يندرس ويذهب من قولهم غنى الدار اذا ذهب
وخاصيته ان من اكثر ذكره فتح له باب الرضا **الغفار** الكثير المغفرة لعباده والمغفرة ستر على الذنوب وعدم
المؤاخذة وخاصيته وجود المغفرة لمن ذكره اثر صلاة الجمعة مائة مرة علم مرت له اثار المغفرة **الوهاب**
من الهبة وهي العطية بلا سبب سابق ولا استحقاق ولا مقابلة ولا جزاء وفي صيغته من المبالغة ما لا يخفى وخاصيته
حصول الغنى والقبول والهيبة والاجلال لذاكره ومن داومه في سجوده صلاة الضحى فله ذلك ويذكر مرتين مع تمام الكرسي
دبر الصلوة وجاب البركة في المال والجاه **الرزاق** الذي لا شيء له من صاحبة او ولد لعدم محاسنه غيره وخاصيته
ظهور عالم القدرة واثارها حتى ولذكره الف في خلوة وطهارة ظهرت له من ذلك عجائب وغرائب بحسب قوته وضعفه
الاحد الذي لا ثاني له مستحيل ولا يلتبس الفرق بينه وبين الواحد ان الاحد هو الذي ليس بمنقسم ولا
يحتمل ولا يلزم نفي الذات فيه سلب الكثرة عن ذاته والواحد وصف لذاته فيه سلب النظير والشريك عنه فاذا قرئ اول
التبسلي احد بلغ واعلم الا ترى انه ما قال تبارك احد اعم والبلغ تمامها واحد وقال بعضهم قد يقال الله الواحد ذات
وصف انه تعالى ولا احد في وحدانيته لا يقبل التغير ولا التشبيه **الصمد** الذي يقصد اليه في الحوائج اي يتعمد
فيها وخاصيته حصول النجاح والصلاح من قراه عند السحر مائة وخمس وعشرين مرة كل يوم ظهر عليه آثار
الصدق والصدقة **الوكيل** المتكفل بمصالح عباده الكافي لهم في كل امر وقال الحلي من اوكل اليه امره وهي تولي التربية
والتدبير لرعايته وكفايته او تلبيتها او تربيتها وخاصيته نفي الحوائج والمصائب من خاف ريحا او صاعقة

فليكثر

فليكثر منه فانه يصرف عنه وينفتح له ابواب الرزق ويحبه **الكافي** عبده بما يرتكبه لحاجة وحده **المجيب** من المجيب بالترتيب
الشهود والشرف الكامل او من المجيب الذي هو الاكتفاء اي المقنع لعباده كفاية تهم من قولهم حسبي اي يكفيني او من
المجيب المحاسب لعباده على اعمالهم وخاصيته رفع الامن بين ذوي الاحتياج والقرابات فقراء من يخاف
عليه من قرينه كل يوم قبل الطلوع وبعد الغروب سبعا وسبعين مرة فان الله يؤمنه قبل الاشهر ويكون الانتباه يوم الخميس
الباقي الذي لا يجوز عليه العدم ولا الفناء وخاصيته اكتساب الحامد والاخلاق والانفعال والاقوال **المقيت**
المقوي لكل موجود بما قام بقوامه من القوت والقوة الحسية والمعنوية وخاصيته وجود القوت والقوة فالعوام
اذا قراه وكتبه على التراب ثم شمه قوته على ما هو به ومن قراه على كوز سبعا ثم رشت عليه وكان الشرب منه في السفر امن وحفظ
الشرب سبعا ان اصاب البه قراءة سورة قريش صباحا ومساء وقد جربت لذلك وللامن فيه **الدائم** الذي لا يقبل الفناء ولا
انقضاء لدوامه وهو كالاول الا ان الدائم سلبي كالباقي الا ان في الدائم زيادة معنى وهو ان الدائم الباقي
لوجوده ولا انقطاع لبقائه **المتعال** المرتفع في كبريائه وعظمته وعلو مجده في كل ما يدرك او يفهم من اوصاف خلقه وخاصيته
وجود الرفعة وصلاح الحال حتى ان الحائض اذا كانت رهنة ايام حيضها اضلم تعالى حالها **ذو الجلال والاكرام**
المتولي لامور عباده الصالحين المختصين باحسانه وانعامه وذي المتين انه وذي الذين آمنوا اخرجهم من الظلمات الى النور
وخاصيته ثبوت الولاية بملازمته حتى انه يحاسب حسابا يسيرا او يتيسر امره حتى ان من اذكره كل يوم جمعة
الفا نال مطالبه **النصير** كثير النصر لاوليائه نعم المولى ونعم النصير **الحق** الثابت الوجود على وجه لا يقبل الزوال
ولا العدم ولا التغير والكلمة والبه فكل شيء دونه باطل اذ لا حقيقة له دونه من ذاته ولا في ذاته الا كل شيء ما خلا
الله باطل وخاصيته ان يكتب في كاغد مربع على ان كانه الاربع وجعله في كتة محراب ويرفعه الى السماء بحيث
الى السماء تعالى **المبين** الظاهر الصراط المستقيم لمن شاهد آياته من خلقه ومن لازم الا اله الا الله اهلك الحق
المبين كل يوم مائة مرة اشتغنى من فقره وحصل على تيسير امره **الباعث** مثير الساكن في حالة او وصف او حكم
او يوم او غيره فهو باعث الرسل بالاحكام والمولى للقيام والقائم باليقظة من المنام وخاصيته بعث علم الغيب
فيمن وضع يده على صدره عند النوم وقراه مائة مرة انشر الله قلبه ونور قلبه العلم والحكمة **المجيب** الذي يجيب
بمقتضى فضله حالا ومآلا بان يعطيه مراده وما هو افضل او اشمل او اصلح له في عليه وخاصيته اشراع الاجابة
بان يذكر مع الذكر ما يستماع مع اسمه السريع **المحيي** خالق الحياة ومعطيها لكل من شاء حياته على وجه يريده ومن نهاه
لمن شاء وانهاله كما شاء بسبب او بغيره وخاصيته وجود الالفة فمن خاف الفراق او الحبس فليقرأ
على الكوز به **المميت** خالق الموت ومسلطه على من شاء من الاحياء متى شاء وكيف شاء بسبب وبدونه وقد يكون من ذلك
في المعاني وجها فيحيي القلوب بنور المعرفة كما احيا الاجسام بالارواح ويميته بالاعراض الغفلة ونحوها وخاصيته
ان يكرر منه الحرف والذي لم يطاوعه نفسه على الطاعة **الجميل** في ذاته وصفاته وافعاله كالاول وهو صفة
ذاتية سلبية اذ الجميل من الخلق من حسنت صفاته وانتفت عنه السيئات وقد يكون صفة فعل بمعنى مجمل **الصمد** في وعده
والعادة **الحفيظ** مدبر الخلق وكالهم عن الهلاك او العالم بجميع المعلومات على ما هي عليه لا تغير له ولا زوال وخاصيته
المحيط بجميع مخلوقاته وبما كان وما يكون منهم من الظواهر والبواطن **الكبير** الذي يصغر عنده كل شيء سواه
فهو محتقر كل شيء في جنب كبريائه وخاصيته فتح باب العلم والمعرفة لمن اكثر ذكره واداه قرئ على طعام الزوجان

تعالى ولا ولا القريب من الاسماء تعود عنه ولا غيبة ولا يحجب بمنع عنه الرقيب الذي لا يغفل ولا يذهل ولا يجوز عليه
ذلك فلا يحتاج لمراقبة ولا تنبيه وخاصيته جمع القول وجمع الاهل والمال فصاحب الصلاة يكثر قراءته يجمع عليها
ويقرأه من خاف على الجنين في بطن امه سبع مرات فيثبت ومن اراد منع البصر بدنه على غيره من يخاف عليه الذكر من اهل
او ولد وتقوله سبعا يأمن عليه الفتاح المتفضل باظهار الخير والتسوية على الترصيق والفلاح وخاصيته
يتيسر الامور وتنوير القلب والتمكين من اسباب الفتح من قرأه اثر صلاة الفجر احد وسبعين مرة وبدنه على كبده طهر
قلبه وتوسر وتيسر امره وفيه سر تيسير الرزق الوتر الذي يكثر منه التوبة على عباده وخاصيته
دفع الفقر وتحقيق التوبة ومن قرأه اثر صلاة الصبح ثلثمائة وستين مرة تحققت توبته ومن قرأه مائة الف مرات خلص منه
مطلوبه القديم الذي لا ابتداء لوجوده الفرد المتفرد بالتوحيد الفاطر المخترع للبدع فاطر السموات والارض وهو من
صفات الفعل ممن كل كائن بما يحيط به صورته ومادته فانه مراد الاجسام بالاغذية والعقول بالعلم والقلب
بالهم والارواح بالخيالات وخاصيته سعة الرزق يقرأ قبل صلاة الفجر في كل ناحية من نواحي البيت عشرا
يتيسر بالدين من حاجته الدنيا ويستغنيا في كل ناحية ان امكن العلام البالغ في العلم لكل معلوم وخاصيته
تحصيل العلوم ومن قرأه من خاف الله حق معرفته العلي المرتفع عن من ادراك العقول وتنزيها بالتمام في ذاته وصفاته
وافعاله وليس كذلك ذات ولا صفة صفة ولا فعله فعل وخاصيته الرفيع من اسافل الامور الى العاليها
فيثبت ويحقق على الخصم ويسلم وعلى العرب فيهم تعلم وعلى الفقير فيجد غنا العظيم الذي يحتقر عند ذكره كل
شيء سواه وهو العظيم على الاطلاق وخاصيته وجود العزة في كل شيء والبرء من المرض لمن يكثر من ذكره
وله يكن حصر احاطة العفي الذي لا يحتاج الى شيء في ذاته ولا صفاته وافعاله اذ لا يلحقه نقص ولا يعتريه عارض
وخاصيته وجود العافية في كل شيء من ذكره على مرض او بلاء في بدنه او غيره اذهبه الله عنه وفيه سر
العفو ومعنى الاسم لا عظيم اهل له الغني معطي الغنا اي الكفاية لمن شاء من عبيده وخاصيته وجود الغنى
فيقرأ الامن الخلق في كل يوم الف مرة يغنيه الله تعالى وان قرأه عشر جمع كل ليلة جمعة عشرة الاف طهر الاثر على انزها
الملك مالك العزة من الملك لان تعلق الشان مصوغ لها لغة في اسم الفاعل المقتدر بمعنى القادر او اخص كما فسر
وخاصيته وقوع التدبير من مولاه له من قرأه بعد انتباهه من نومه نظر الله تعالى فيما يريد
حتى لا يحتاج الى احد الاكرم اي لا كرم كرمت من كل كريم الرؤف من الرأفة وهي اشد الرحمة فالرأفة باطن الرحمة
والرحمة من حقه لا وصاف الارادة لان الرحمة ارادة كشف الضر ودفع السوء ونوع عطف والرأفة بزيادة لطف
ورفق وخاصيته ان من ذكره عند الغضب عشرا وصلى النبي صلى الله عليه وسلم مثلها سكن غضبه وزال
من ذكره حضرته المدبر لاسرار خلقه بما اخبر فيه الالباب وهو اتم فاعل من دبر يدبر اذا نظر في عواقب الامور
وخاصيته وقوع التدبير من الله تعالى من لازمه شهد ان التدبير في ترك التدبير المالك وهو اتم
جامع لصفات الحلي واحاطة العلم ولا شذ ذرة بحيث لا يعزب عن علمه شيء مما هو مالك ولا يعجزه من انفاذ ما
يقتضيه حكمه ومن قرأه بالخلق احد طرفا من معناه وكل ناس فتره بالقدرة وخاصيته صفاء القلب
والتخلص من شوائب الكدر لمن داوم ذكره القاهر وهو الاستيلاء على الشيء من جهة امر ظاهره من
جهة الملك والسلطان وباطنه من جهة علة المكانة وقيام الحجة ذكره الحرالي واشار باخره الى قوله وهو القاهر
فوق عباده وخاصيته صفاء القلب والتخلص عن شوائب الكدر لمن داوم ذكره القاهر اذ هاب
حتى الدنيا وعظمها سوى الله من قلبه وضعف النفس عن التعلقات الدنيوية من اكثر ذكره حصل له ذلك
وظهرت له آثار النصر على عدوه بقهره القادر مريد العباد امرا او نهيا فيقاله الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى

وخاصيته

وخاصيته هذا ينقلب كامله وذاكره فانه ذاكره يشرف الحكم في البلاد وله وضع ومادة واختصاص الشاكر
الثابت بالجميل على من فعله من عباده المثيب عليه من جزائه امامه وانفراده الكريم الرفيع القدر العظيم الشان ومنه
ان هذا الاسم لك كريم وهذا كريم الذات وكرم الافعال بمبدأ التوال قبل السؤال والاعطاء لا حد ولا زوال وهو تعالى
كريم ذاتا وصفاتا وفعلا وخاصيته وجود الكرم والاكرام من داوم ذكره عند النوم اوقع الله تعالى في القلوب
اكرامه الرفيع البالغ في ارتفاع الرتبة الشهيد الحاضر الذي لا يغيب عنه معلوم ولا مرئي ولا مسموع ولا يحتاج
فيه الى تعريف بل هو المعرف لكل شيء اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وخاصيته الرجوع عن الباطل الى الحق
حتى انه اذا احد من جهته الولد العاق شعر او قرأ عليه او على الزوجة لذلك الفاصلح حالهما الواحد المنفرد في
ذاته وصفاته وافعاله فهو واحد في ذاته لا ينقسم ولا يتجزأ واحد في صفاته لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء واحد في
افعاله لا شريك له ولا نظير وخاصيته اخراج الخلق من القلب عن قرأه الف مرة اخرج الخلائق من قلبه فكمي
خوف الخلق وهو اصل كل بلاء ذا الطول الاضافة للملك اذ الطول اتساع الغنى والفضل يقال طال عليه يطول
والاظهر ان الاضافة ملكية او تكون المعارج المراقي الموضوعة لعروج الملائكة ومن يعرج عليها الى السماء ويحتمل كونه من
اضافة الصفة الى الموصوف ويكون المعارج الدرجات العالية والاوصاف الفاضلة التي استحقها الذات ذا الفضل
الزيادة والعطاء الخلائق الكثير المخلوقات الكفيل المتكفل بصالح خلقه الجليل من له الامر النافذ والكلمة المسموعة
ونعوت الجلال كالملك والغنى الى هنا انتهى الكلام على شرح ما في هذا الخبر من الاسماء قال الحافظ ابن حجر هذا الخالف
لما في الترمذي في الترتيب والزيادة والنقصان وانما ترك العاطف بين عدة الاسماء في هذا الخبر وما قبله اشعارا
باشتغال كل من الصفات الكمالية فيما يقصد من ذكره ولانه شيئا منها لا يؤدي جميع مفهوم اسم الذات العلم وقد يذكر
في بعض ويترك في بعض فتنبه فانه يوجب توجه الذهن لزيادة مناسبة وكمال علاقة كما من حديث العزيز بن الحصين
عن ابي ايوب وعن هشام بن حسان جميعا عن ابي هريرة وابو الشيخ الاصبهاني وابن مردويه معاني التفسير اي تفسير
القرآن وابو نعيم الحافظ في الاسماء الحسنى اي في شرحها كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الحاكم وعبد العزيز
ثقة وثقه الحافظ ابن حجر فقال بل هو متفق على ضعفه وهذا الثاني ان وابن معين اتهمه وقال الميزان عن البخاري ليس
بالقوي عندهم وعن ابن معين ضعيف وعن مسلم ذاهب الحديث وعن ابن عدي الضعف على روايته بين ثم
قال له مما انكر عليه هذا الحديث

ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا اي بدل من تسعة وتسعين وبالرفع بتقدير هي مائة وفائدته
التأكيد والمبالغة في التقدير والمنع من الزيادة بالقياس ذكره بعضهم وقال ابو البقاء روي مائة بالنصب بدل
من تسعة وتسعين وبالرفع بتقدير هي مائة وقوله الا واحدا منصوب على الاستثناء وبالرفع على ان يكون الا بمعنى
غير فيكون صفة لمائة وروي مائة الا واحدة قال الطيبي انت ذاهب الى معنى التتمة او الصفة او الكلمة
وبين وجه كونها الا واحدا بقوله انه وتر اي فرد حب الوتر اي يرضاه ويحبه لنفسه فشرع لنا وتر بين
وتر بالنهار وهو صلاة المغرب ووتر بالليل ليكون شفعا لانه الوتر بذاته في حق المخلوق محال قال وكل شيء
خلقنا زوجين حتى لا ينبغي الاحدية الا لله تعالى من حفظها دخل الجنة الله اتم جامع محيط بجميع الاسماء
ومعانيها كلها الواحد في ذاته وصفاته ليس كمثله شيء ومن عرف انه الواحد انفرد قلبه له فلا يرى في
الدارين الا هو وبه يتضح الحقائق فيكون واحدا لا غير بل في دهره وبين انا حسنه

اذا كان من تهواه في الحسن واحدا ... فكن واحدا في الحب انك تهواه

الصمد

من له دعوة الحق وكل كمال مطلق ومن عرف انه المتعمد انه يعمد لغيره وكان عقبا به وكل احواله الاول السابق على الاشياء
كلها الآخر الباقي وحده بعد فناء خلقه فلا انتهاء لوجوده ومن عرف انه الاول غاب عن كل شيء
به ومن عرف انه الآخر رجع بكل شيء اليه الظاهر

هذا الحق في الاصل

ان لله تعالى اهلين من الناس قالوا من هم يا رسول الله قال اهل القرآن وكذلك زاده ايضاحا وتقريرا في القوس
بقوله هم اهل الله وخاصته اي الذين يختصون بخدمته قال العسكري هذا على المجاز والتوسع فانه لما قربهم
واختصهم كانوا كأهله ومنه قيل لاهل مكة اهل الله لانهم كانوا سكان بيته وما حوله كانوا كاهله حم ه ك
عن انس رضي الله عنه قال كذا روي من ثلاثة اوجه هذا احدها انتهى وفي البزار رواه النسائي وابن ماجه
في طريق ابن محمد بن عبد الرحمن بن بديل واحمد عن عبد الصمد عن ابن بديل تفرد به وفيه ضعفه يحيى ووهاه ابن
حبان ووثقه غيرهما

ان لله تعالى آنية جمع اناء وهو وعاء الشيء من اهل الارض من الناس او من الجنة والناس او اعم وآنيته تبارك في ارضه
قلوب عباده الصالحين اي القائمين بما عليهم من حقوق الحق والخلق بمعنى ان نور معرفته لما ملأ قلوبهم لحق تفيض
على الجوارح وانا احدث ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فاذا اصل له واحتبا اليه
اي اكثرها حبا عنده السماء ارقها فان القلب اذا لان ورق انجلى وصار كالمرآة الصقيلة فاذا اشرقت عليه
انوار الملكوت اضاء الصدر واغتذى من شعاعها فابصرت عين الفؤاد باطن امر الله تعالى في خلقه فيؤيده ذلك
الى ملاحظة نور الله تعالى فاذا لاحظه فذلك قلب اشكل الرتبة والسماء ما رقت من الصفا فصار محل نظر الله تعالى من
بين خلقه فكلما نظر الى قلبه زاده بسطا وله حبا وعزا وكثفته بالرحمة واراحه من الرحمة وملأه من انوار
العلوم ك حجة الاسلام وهذه الانوار مبذولة بحكم الكرم الرحماني غير مضنون بها على احد فلم يحتجب
عن القلوب لبخل ومنع من جهة المنع تعالى عن البخل والمنع بل الخبث وكدورة وشغل من جهة القلوب لما تقرر
ان القلب هي الآنية والآنية ما دامت مملوءة بالماء لا يدخلها الهواء والقلوب المشغولة بغير الله تعالى لا يدخلها
المعرفة بجلال الله سبحانه طب عن ابن عنبة بكسر المهملة وفتح النون والموحدة الخولاني اسمه عبد الله بن عنبة
او عمارة صحابي له حديث قيل انه نزل مصر توفي صلى الله عليه وسلم ولم يره بل صحب معاذ بن جبل ونزل
حمص ومات في خلافة عبد الملك على الصحيح قال الهيثمي اسناده حسن وقال العراقي فيه بقية بن الوليد وهو
مدلس لكنه صرح بالتحديث فيه

ان للاسلام صوى بفتح الصاد المهملة والتنوين كذا ذكره البعض لكن في النهاية بالضم بانه جمع صاد مثل اي
اعلاما منصوبة يستدل بها عليه واحدها صوة كقوة قال في الفردوس والنهاية والصوى العلم
منصوبة من الحجارة في الفيافي والمفاوز يستدل بها على الطريق وفي المصابيح الصوة العلم من الحجارة المنصوب
في الطريق وجمعه صوى كمدية ومدى وقال الزمخشري الصوى والاصوا حجارة مركومة جعلت اعلاما قال
ومن المجاز ان للاسلام صوى ومنارا كمنار الطريق انتهى ومنارا اي شرايع يهتدى بها كمنار الطريق اي ذات
للاسلام طرائق واعلاما يهتدى بها وهي واضحة الظاهر واما معرفة حقائقه واسراره فانما يدركها اولو الالباب
والبصائر الذين اشرق نور اليقين على قلوبهم فصار كالمصباح فانجلى له حقيقة الحق ولاح واما الممسك على
الشهوات المحجوب باللذات فقلبه مظلم لا يبصر تلك الاسرار وان كانت عند اولئك كالشمس في رابعة النهار
ولهذا قال ربيع بن خثيم ان على الحق نورا وضوء كضوء النهار تعرفه وفي الباطل ظلمة كظلمة الليل تنكرها ك في
الايمان من حديث خالد بن معدان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ك غير مشهور لكن خالد باهريه
وكتب الذهبي على حاشيته بخطه ما نصه قال ابن ابي حاتم خالد عن ابي هريرة منقطع قال ادرك ابا هريرة
ولم يذكر له سماعا

ان للاسلام صوى وعلامات كمنار الطريق فلا تضلنكم الاهواء انما صار شهيرا لا يخفى على من له ادنى بصيرة

ان لله تعالى اهلين
من الناس

وراءه بضبط المصنف اي اقلاه وجماعه بالرفع وبكسر الجيم والتخفيف اي مجموعه ومظنته شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكوة وانتظام الوضوء اي سيوعه بمعنى اسباغه بتوفية شروطه وفروضه
وسننه وآدابه فهذه هي اركان الاسلام التي بني عليها طب عن ابي الدرداء رضي الله عنه وفيه عبد الله بن صالح كاتب
الليث وقد سبق قول ابن ابي حاتم فيه منكر الحديث جدا عن معاوية بن صالح وقد اورده الذهبي في الضعفاء وقال
قال ابو حاتم لا يحتج به

ان للتوبة بابا عرض ما بين مصراعيه اي شطريه والمصراع من الباب الشطر كما في المصباح وغيره ما بين المشرق
والمغرب لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها يعني ان امر قبول التوبة هين والناس في سعة منه ما لم تطلع الشمس
من مغربها فاذا بابا اسعته فاذكر لانه يضايق عن الناس الا ان يغلق وفي بعض الروايات ذكر ان ذلك الباب
بالمغرب ولعله ظهر له ان ذلك الباب انما هو من قبيل المغرب جعل فيه الباب ايضا من ذلك الى ان وتحديد عرضه
بذلك مبالغة في التوسعة او تقدير العرض الباب بمقدار بتسع بحرم الشمس في طلوعها ذكره القاضي البيضاوي
وقال القونوي باب التوبة كناية عن عمر المؤمن واختصاصه بستين سنة اشارة الى ما في الحديث الآخر اعمار امتي
ما بين الستين والسبعين وانما ذكر العرض دون الطول لان العرض دائما اقل منه وللانسان اجلان اجل منتهاه وهو مقدار
عمره في هذه النشأة والدار واجل آخر وهو وحاني يعلمه الحق سبحانه مخصوص بالنشأة الاخروية في جنة او نار
غير متناه واليه اشار بقوله تعالى واجل مسمى عنده وفي زاد يقولون للعالم طول وعرض فعرضه عالم الاجسام وطوله
عالم الارواح وغلق الباب كناية عن انتهاء العمر واليه اشار بخبر ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر قال واما
طلوع الشمس من مغربها بالنشأة الثانية فكناية عن مفارقة الروح البدن فان الروح ثم من تعلقه بالبدن
متصرفا باحكامه ومعتقدا بصفاته فاذا جاء الموت طلع من حيث غرب قال ولست اقول لا معنى للحديث غير هذا
بل اقول ان كانت النشأة الانسانية نتيجة من نشأة العالم واخبرت الشريعة بان الشمس تطلع من مغربها عند قرب
القيامة كناية عن موت ما يقبل الموت من العالم وكانت الشمس بالنسبة الى جسم الانسان وجب ان لا يثبت في
العالم الخارج عن الانسان وصف ولا حكم الا ويكون النتيجة الانسانية له مثل ونظير طب عن صفوان بن عسال
رضي الله عنه بطن الوادي صحابي معروف نزل الكوفة

ان للحاج وفي نسخة المعتمر الراكب بكل خطوة يخطوها راحلته سبعين حسنة من حسنات الحرم وللماشي
بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة المراد التكثير وان خطوة الماشي تشبه الخطوة الراكب في الاخرى بنسبة
السبعمائة الى السبعين ثواب خطوة الراكب عشر ثواب خطوة الراجل وهذا كما هو ظاهر صريح في ان الحج حسنات الحرم
وبه اخذ جمع من علماء الشافعية وذلك لكثرة الاجر بكثرة الخطا وعكس آخرون لكون الركوب ابعد عن الضجر وقل
للاذى واقرب للسلامة وفي ذلك تمام محله وتوسط آخرون بحمل الاول على من سهل عليه المشي والثاني على حالة
والمعتمر عند الشافعية الثاني باطلاقه طب من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سعيد
كان ابن عباس يقول لمنيه اخرجوا حاجين من مكة نشأة حتى ترجعوا الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لم يذكره وفيه يحيى بن سليم فاذا كان الطائفي فقد قال النسائي غير قوي ووثقه ابن معين وان كان
الفزاري فقال البخاري فيه نظر عن محمد بن مسلم الطائفي وقد ضعفه احمد

ان المرأة تشعر بفتح فلام التاكيد اي طائفة كثيرة وقدر عظيم من المودة وشدة الصوف اذ الشعر
كما مر الطائفة من الشيء ونفس النسخة المتقدمة منها ما هي لشيء اي ليس مثلها القريب ولا الصبر وهذا قول
لما قيل لحمنة بنت جحش قتل اخوك فقالت يرحمه الله واسترجعت فقيل قتل زوجك فقالت واحزناه فذكر

٥ كان عن جرير الجرجاني

٥ ك عن محمد بن عبد الله بن مخش بفتح الميم وسكون المعجمة وبالمعجمة الاسدي هاجر مع ابيه قال الذهبي في المهذب فلت
غريب انتهى ثم ان فيه عبد الله بن ماجة الحبطي بن محمد الفروي قال في الكاشف وهاه ابو داود وتناقض ابو حاتم فيه
ان الشيطان كحلا اي شيئا يجعله في عين الانسان ولعوقا شيئا يجعله في فيه ليندلق لسانه باللحس واللعوق بالفتح
ما يؤكل بالملعقة فاذا كحل الانسان من كحله نامت عيناه عن الذكر واذا لعق من لعوقه دمرب اي فصح وخص
لحاسه بالشر حتى لا يبالي ما قال وقال في الفردوس قوله دمرب اي انبسط بالشر وقال الغزالي وذلك عن الذكر
الوقاحة والتبذير والخبث والتقتير والخيانة والعبث والملق والحسد والتهور والصلف والاستشاطة والمكر والخديعة
والدهاء والخيلة والتلبيس والغش وامثالها فان قهره الانسان بقوة العلم والبصيرة ورد نفسه الى الاعتدال والزهد صفات
الكمال عادت الى صفة الصبر والحلم والاحتمال والعفو والثبات والشهامة والوقار وغيرها وفي الحديث شعار
بان لزوم الذكر يطرد الشيطان ويجلو مرآة القلب وينور البصيرة ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
فاذا هم مبصرون فاخبر ان جلاء القلب وابصاره يحصل بالذكر وانه لا يتمكن منه الا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر
والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الاكبر وهو الفوز بلقاء الله تعالى ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتابه مصابيح الشيطان
طب هب عن عروة بن جندب رضي الله عنه قال الحافظ العراقي في سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه الحكم بن
عبد الملك القرشي وهو ضعيف انتهى واقول تعصيبه الجناية براس الحكم وحده مع وجود من هو اشد جرحا
منه فيه غير صواب وفيه ابو امية الطرسوسي المخطئ وهو كما قال الذهبي في الضعفاء وقال ابن خزيمة منكر الحديث

ان الشيطان لكلا ولعوقا وذوقا بالفتح اي ما ينشقه الانسان انشاقا وهو جعله في انفه وبلعقه اتاه وبدم به
اذنيه اي يسد يعني ان وساوسه ما وجدت منفذا الا دخلت فيه ذكره كله الزمخشري اتاه الغوص في الكذب
اي الحرص شرها وانما نوقه في الغضب وقد خلقه فالوم اي الكثير الموت للقيام بوظائف العبادات الفرضية
والنفلية كما نبه عليه الغزالي رحمه الله ومن طاعة الشيطان في الغضب ينتشر له القلب صفة البذاءة والبذخ والكبر
والعجب والاستهزاء الغمز والاستخفاف وتحقير الخلق وارادة الظلم وغيرها فان قهره ورد نفسه عادت نفسه الى حد الواجب
من الصفات الشريفة هب عن انس رضي الله عنه وفيه عاصم بن علي شيخ البخاري قال يحيى لا شيء وضعفه ابن معين
قال الذهبي وذكر له ابن عدي احاديث منها كبر والربيع بن صبيح ضعفه النسائي وقواه ابو زرعة ويزيد الرقاشي
قال النسائي وغيره متروك

ان للشيطان مصائد هي شبه الشوك جمع مصيدة وارادة ما يستقر به الانسان من زينة الدنيا وشهواتها وفخوخا
فخ له يصاد بها وآت من مصائده وفخوخه الطير بيد الله تعالى اي الطير ان عند التهور والفخ بعطاء الله اي ادعاء
العظمة والشرف والكبر على عباد الله اي التعاظم والترفع عليهم واتباع الهوى بالقصر غير ذات الله نهد الخصال
اخلاقه وهي فخوخه ومصائده التي نصبها لبني آدم فاذا اراد الله تعالى بعبد شرا خلى بينه وبين الشيطان فخر به الاحداث
فوقع في شبكته وكان من الهالكين ومن اراد به خيرا يقظه بجنب تلك الخصال ويمتاز عنه الشيطان فيخر به من اهل الكمال
ابن عساكر في التاريخ عن النعمان بن بشير قصيبة صبيغ المصنف انه ابن مردويه لا شهر من ابن عساكر وهو عجب فقد خرجه
البيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن النعمان المذكور وفيه اسماعيل بن عياش اورده الذهبي في الضعفاء وقال مختلف فيه

ان للشيطان لمة بالفتح قرب واصابة من الالمام وهو القرب بابن آدم وللملك لمة المراد بها فيهما ما يقع في القلب واسطة
الشيطان او الملك فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق
بالحق فان الملك والشيطان يتعاقبان على القلب تعاقب الليل والنهار فمن الناس من يكون ليله اطول من نهاره واخر
بضده ومنهم من يكون زمنه نهارا كله واخر ضده قال الفاضل والرواية الصحيحة ايعاد على زنة افعال وتوصيف

فمن وجد ذلك اي الهم الملك فليعلم انه من الله تعالى يعني مما يحبه ويرضاه فليحمد الله سبحانه وتعالى على ذلك ومن وجد
الاخرى اي الهم الشيطان فليتعوذ بالله من الشيطان ثم ان الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء انتهى قال
القاضي الايعاد وان اختص بالشر عرفا يقال اوعد اذا وعد شرا لانه استعمل في الخير للازدواج والا من من الاشتباه
بذكر الخير بعده انتهى وتسليط الملك الى الله تعالى بما يناسب الملك من الخير واشارة بذكره والتمييز بين اللمتين لا يهتدي اليه
اكثر الناس والخواطر بمنزلة البذر فمنها ما هو بذر السعادة ومنها ما هو بذر الشقاوة وسبب اشتباه الخواطر
اربعة اشياء الاحساس بها كما قاله العارف الشهرزوري ضعف اليقين او قلة العلم بمعرفة صفات النفس واخلاقها
ومتابعة الهوى بجزم قواعد التقوى او محبة الدنيا واحاطتها وطلب المنزلة والرفعة عند الناس فمن عصم هذه
الاربعة فرق بين الملك والشيطان ومن اتبع بها لم يفرق وانكشاف بعض الخواطر دون بعض لوجود بعض
هذه الاربعة دون بعض والتفرقة على الكل من الكل الحرام لا يفرق بين الوسوسة والالهام **تنبيه**
قال العارف الجرهمي الله الهامات الحاصلة في القلب هي الخواطر سميت بها لانها تخطر بعد ان كان القلب غافلا عنها والخواطر
هي المحركة للارادات وتنقسم الى ما يدعو الى الشر اعني ما يضر في العاقبة والى ما يدعو الى الخير اي ما ينفع في الآخرة فهما
خاطران مختلفان فافترقا الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاما والمذموم يسمى وسواسا وهذه الخواطر حادثة وكل
حادث لا بد له من سبب وهما اختلفا في الحادث دل على اختلاف الاسباب فهما كالنبات حيطان البيت يثور النار وان ظلم
سقفه والسود على ان سبب السواد غير سبب الاستنارة وكذا الانوار للقلب لقوله لمة الملك يسمى توفيقا والمطف الذي بينهما
القلب لقوله وسواس الشيطان انواعه وجود لان ذات المواقف مختلفة متفرقة الى اسامي مختلفة والملك عبارة عن خلق خلقه الله
سبحانه شانه اناضة الخير وارادة الخير وكشف الحق والوعد بالمعروف والشيطان عبارة عن خلق شانه الوعيد بالشر والهم
بالفحشاء الوسوسة في مقابلة الالهام اي الشيطان في مقابلة الملك والتوفيق في مقابلة الخذلان واليه يشير بآيته من كل شيء
خلقنا زوجين والقلب مخاطب بين الشيطان والملك فرحم الله عبدا وقف عند همه فما كان لله سبحانه امضاه وما كان من
عدوه جاهده والقلب باصل الفطرة صالح لقبول انوار الملائكة وانوار الشياطين صلاحا متساويا لكن يترجح احدهما بالتمام
الهوى والاكتساب على الشهوات او الاعراض عنها والى الفنها واعلم ان الخواطر تنقسم الى ما يقع قطعا انه داع الى شر فلا يحتاج الى
وسوسة والى ما يعلم انه داع الى الخير فلا شك في كونه الهاما والى ما يتردد فيه فلا يدري اي انه من لمة الملك او من لمة
الشيطان فان من مكايد الشيطان ان يعرض الشر في معرض الخير والخير سيما اذا عرض في حق العبد عند كراهته بخطر له انه لمة
ملك او لمة شيطان وان يعين البصيرة فلا يهوى الطبع ولا يطلع عليها الا بنور اليقين وغزارة العلم ان الذين اتقوا
اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا ن كلا منا في التفسير حب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ت حسن غريب لا نعلمه
مرفوعا الا من حديث ابي الاحوص وسماك مسلم الاعطا بن السائب فلم يخرج له مسلم الا متابعة
ان الطعام عند فطره ليدعو له ما تردد وهذا كان ابن عمر رضي الله عنه يقول عند فطره يا رب اسألك بالمغفرة اغفر لي قال الحكيم خصت
هذه الامة في شان الدعاء قيل ادعوني استجب لكم وابان ذلك للانبياء عليهم الصلاة والسلام فلما خلطوا هذه الامة في امورهم
لما استولى على نفوسهم من الشهوات حجبت قلوبهم والصوم يكف الشهوة فاذا ترك شهوته صفا قلبه وتوالت عليه الانوار فاستحق
ان يستجاب له هذا الحديث ونحوه انما هو فيمن اعطى الصوم حقه من حفظ اللسان والجنان والاركان فقد ورد عن رسول الله
تعالى عدة ان يغفر وذكر الحكيم الترمذي ان على ابواب السماء حجابا يرد دون اعمال اهل الكبر والحسد والغيبة ه ك في الزكاة
من حديث يحيى بن عبد الله عن ابن عليكة عن ابن عمرو بن العاص قال كان يحيى مولى لبني فهد رضي الله عنه
وان كان ابن ابي ذرة فواه
ان الطاعم اي متناول الطعام المطهر الذي لم يصم نفلا الشاكر لله سبحانه وتعالى على ما اطعمه من الاجر اي الثواب في الآخرة

مثل ما

مثل ما اي مثل الاجر الذي للصائم الصابر على الجوع والعطش ابتغاء رضا الله تعالى ورغبة فيما عنده او المراد الصابر على الدوام
صومه وقال الكرماني التشبيه هنا في اصل الثواب لا في الكمية والكيفية والتشبيه لا يلزم المماثلة من كل وجه وقال
القاضي الصابر يحبس نفسه على التجرع وقت حث على شكر الله تعالى على جميع نعمه اذ لا يختص بالاكل ونفضيل الفقير الصابر
على الغني الشاكر لان الاصل ان المشبه به اعلى درجة ك في الاطعمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يتعجب بل سكت
عليه وقرره البخاري معلقا
ان المقبر ضغطة اي ضيق لا يخلص منه صالح ولا طالح لكن الكافر يدوم ضغطه والمؤمن لا والمراد به التفاف جانبيه على
الميت لو كان احد ناجيا من ضغطة لنجا سعد بن معاذ كذا من احد لا وقد لم تخطئه فان كان صالحا اثر اجراؤه
من البول كما ورد وقيل اصل ذلك ان الارض امهم منها خلقوا وانها طويلة قصيرهم حتى والد فتلك عنها
ولادها فالمؤمن يضغط برفق والكافر بعنف غضبا عليه حم عن عائشة رضي الله عنها قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح وقال شيخه العراقي اسناده جيد
ان المرء شقي اي الواحد من سلالة قريش مثل فوق رجلين من غير قريش من طبقات العرب قال الزهري عني بذلك
مثل الرأي وشدة الحزم وعلو الهمة وشرف النفس والقرشي لجمعه يقال قرشه يقرشه قرشا جمعه من هاهنا وهاهنا
وقيل بعضه الى بعض وسمي قريش لتجمعهم في الحرم او لانهم كانوا يتقرشون البياعات فيستثمرون اولاد النضر كانه
اجتمع في ثوبه يوما فقالوا لقريش اولاد قريش اولاد حاملة القوم يقالوا كانه حمل قرشي اي شديد الاولاد قصيا كان يقال له
القرشي اولانهم كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتهم او لغير ذلك حم حب ك في الفضائل عن جبير بالتصغير
قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الذهبي في المهذب صحيح ولم يخرجوه وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح
ان القلوب صدئ كصدئ الحديد وفي رواية البيهقي كصدئ النحاس اي وهو ان يتركهما الترين بمنزلة الاثام
فيذهب بجلائها كما يعرض الصدئ وجه المرآة ونحوها شبه القلوب في صدئها وهو فتور الهمة بالمعاصي وهو من على
القلوب وبين الهوى وعين الغفلة بالمرآة اذا تركها الصدئ اهمال الجلاء لا يرى فيها الناظر ما غاب عنه وكذا القلب
كلما صفا من كدورات اخلاق النفس والطبع وترقى بدوام موعظة وذكر واخلاص وجرده ظلمات الهوى والغفلة
ورزائله برين الذنب والزلة نظر الى عالم الغيب بنور الايمان الى ان يترقى الى درجات الاحسان فيعبد الله كانه يراه ويرى
الجنة والنار وما فيهما فيقبل على ربه وعمارة اخراه وجلاء ذلك الصدئ هو الاستغفار كما قال وجلاؤها الاستغفار
اي طلب غفران الذنوب اي ستر ذنوبه وعدم مواخذته بها لان العبد يابع الله يوم الميثاق ان يطيعه فلما ادنس قلبه بدنس المخالفة خرج
عن سره فتوجه ويفاد ذلك ربه بالتوبة فتغلب طلبها معتصرا واستغفر الله بعد كمرة ثم يرفعه من الدنس واحدث مرآته لكن
بنفس نورة كالمرآة التي تنفس فيها ثم تمسح فلما تمسح وعن كدورة وذلك لان القلب عين اللطيفة المدبرة للمراعية لكدورة
من جميع الاعضاء وعين بالاضافة الى حقائق المعلومات كالمرآة بالاضافة الى صور المتلونات فكما ان المرآة اذا علاها الصدء
والكدورة وتوسخت احتاجت الى الجلاء فكذلك القلب مرآة تكدره المعاصي والخبث الذي يتراكم على وجهه من كثرة الشهوات
لان ذلك يمنع صفاء شعاع ظاهر الحق فيه مقدار بقدر ظلمة وترانيه وجلاؤه الاستغفار وسلوك طريق الاستغفار فاذا وقع
ذلك عاد القلب الى ما كان قبل العصيان لكن ليست المرآة التي تدنس ثم تمسح كالمصقلة التي لم تدنس قط ذكره
الغزالي وقال ابن عربي القلب مرآة مصقولة لا تصدئ ابدا واطلاق الصدئ عليها وهذا الذنب ليس المراد به

انه صدر اطلع وجه القلب بل الى الحق واشتغل بعلم الاسباب عن العزيمة كان تعلقه بعزيمته عن وجه الكونه لكونه الى من تجلى الحق عليه
لان الحضرة الالهية متجلية دائما لا يتصور في حقها حجاب فلو لم يقبلها احد القلب من جهة الخطاب الشرعي لحمد لبقوله غيرها
عن قبول الغير والتصرف والتحكم والعقل والنسيان ونحوها فالقلوب ابدا لم تزل مفطورة على الحالة بصورته صافية فكل
قلب تجلى فيه الحضرة الالهية من حيث هويا ثوت الحق الذي هو المتجلي الذاتي فلذلك قلبك شاهد الكامل الذي لا احد
يؤثر فيه من الخلائق ودونه تجلي الصفات ودونهما تجلي الافعال من حيث كونها من الحضرة الالهية ومن لم يتجلى لهما
فذلك القلب الغافل عن الله المعرض عن قربه انتهى ك الراغب والاستغفار استفعال من الغفران واصله من الغفر
وهو الستر الشيء بما يصونه عن الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله تعالى ان يصون
العبد عن ان يمسه الم العذاب الحكيم الترمذي عد كلاما عن انس رضي الله عنه ورواه عنه بلفظ اكثر نور البيهقي في الشعب
والطبراني في الاوسط والتصوير ك الهيثمي وفيه الوليد بن سلمة الطبراني وهو كذاب انتهى

ان للمؤمن في الجنة لخيمة بفتح لام التوكيد اي بيت شريف المؤمن من عالي الكبار واصل الخيمة بيت تبنيه العرب من
عيدان الشجر من لؤلؤة بهمزتين وكذا في نسخ الاولى والثانية وعكسه واحدة مجوفة بالفاء وفي رواية
مجيبة بالباء الموحدة وهي بمعنى مجوفة واللؤلؤة معروف طولها ستون ميلا اي في السماء وفي رواية عرضها
ثلاثون ميلا ولا معارضة اذ عرضها في مساحة رصها وهو طولها في العلو تعمر فيها اهلون اي زوجات صالحات يكن
لحيات ارفاع تلك الخيمة باعتبار زوجات صاحبها للمؤمن فيها اهلون اي زوجات من نساء الدنيا والحور
يطوف عليهم المؤمن اي يجيء من زمانها لك فلا يرى بعضهم بعضا اي من سعة الخيمة وعظمها ان ما ذكر
من كون تلك الخيمة في الفخامة والصفا كاللؤلؤة فانها منه حقيقة هو من قبيل قوارير من فضة والقارورة انما تكون
فضة بل المراد انها في صفائها كالفضة الى هنا كلامه وفيه ما فيه اذ لا مانع شرعا ولا عقلا من اجرائه على ظاهره والفاعل
مختار لا يجري الخيمة لؤلؤة مجوفة وزعمه ان الخيمة لا يكون الا من كرباس بخلاف القصر واللؤلؤة محكم ظاهر
والمرء هو اولى بالتزام عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه

ان للمسلم حقا وذلك الحق انه اذا رآه اخوه في الاسلام وان لم يكن من النسب ان ينزح له اي يتنحى عن مكانه
ويجلسه بجنبه اكراما له بسبب ذلك لا سيما ان كان عالما او صالحا او من ذوي الولايات لان في ترك ذلك مفاسد
لا تخفى هب عن واثلة بكسر المثلثة ابن الخطاب العدوي من رهط عمر له صحبة وحديث بالشام دمشق ك واثلة دخل
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمسجد قاعد فنزح له فقال رجل يا رسول الله ان في المكان سعة فذكره وفيه
اسماعيل بن عياش اورده الذهبي في الضعفاء وقال مختلف فيه فليس بقوي ومجاهد بن فرقد قال في اللسان حديثه منكر
كما فيه انتهى

ان الملائكة الذين شهدوا بدرا اي حضروا وقعة بدر التي اعز الله بها الاسلام وخذل بها اهل الشرك في السماء
لفضلا اي زيادة في رتبة المقام ومزيد الاعظام والاحترام والشرف على من تخلف منهم عن شهودها وقد ورد في الثناء
على اهل بدر احاديث كثيرة طب عن رافع بن خديج بفتح المعجمة وكسر الدال المهملة الحارثي الانصاري الاوسي ك الهيثمي
فيه جعفر بن مناذر لم اعرفه وبقية رجاله ثقات وفي الحديث قصة

ان للمهاجرين الذين هاجروا من بلاد الكفار الى بلاد الطاعات منابر جمع منبر بكسر الميم اي شيء مرتفع فان كل شيء مرتفع
فهو نبر ومنه النبر لارتفاعه وكثرت الميم على التشبيه بالالة من ذهب يجلسون عليها يوم القيمة والحال انهم
فزعون من الفزع وهو اشد اقسام الخوف هذا الصلة والظاهر انه هنا بمعنى مطلق الخوف لا بقيد الشدة فتدبر
ك رواه ابو سعيد رضي الله عنه قال الهيثمي لم يحدث بها احد الحبوب بها اقوى البزار في مسنده ك في مسند ابي

كلاهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ك الهيثمي رواه البزار من نجيح حمزة بن مالك عن ابي حمزة ولم اعرفه وبقية
رجاله ثقات

ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان بفتح الواو مصدر بمعناه المتحير من شدة العشق ثم سمي به هذا الشيطان لاغوائه
الناس في التحير في الطهارة حتى لا يعلموا هل عم العضو الى ام لا وكم غسل مرة ونحو ذلك من الشكوك والاوهام
فاتقوا وسواس الماء اي احذروا وسوسة الولهان وضع الماء موضع ممدوحه مبالغة في كمال وسواسه في شأن الماء
وهل يلقم خلتين او لا وغير ذلك والوسواس بالفتح اسم من وسوست اليه نفسه اذا حدثته وبالكسر مصدر ك في الصراح
ويقال لما يخطر بالقلب من شر وكذلك الخبر فيه والوسواس ك العراقي رحمه الله من وهن عمل الرجل ولو عمد بالماء الطهور
وصلى لابن ادهم اول ما يرد الوسواس من قبل الطهور وقال احمد من فقه الرجل قلة لزومه بالماء وك المروزي
سبل الترى ومن مفاسد وسواس الماء شغل ذمته بالتراب على الحقيقة فيما لو كان لغيره كسوف او خوف حمام فيخرج منه وهو
من المهلكات والوساوس شيطانا يختصه ودين عواليه ك العراقي واختلاف المشبهات بدل على اختلاف
الاسباب ك مجاهد لابليس خمسة اولاد جعل كل واحد منهم على شيء وهب ثبر والاعور وسوط وداسم
وزلنبور فثبر صاحب المصائب الذي يامر بالتبور وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية والاعور
صاحب الزنا يامر به ويزينه لهم وسوط صاحب الكذب وداسم يدخل مع الرجل على اهله يريه العيب فيهم
ويبغضه عليهم وزلنبور صاحب السرق وشيطان الصلاة يسمى خنزب والوضوء يسمى الولهان وكانت الملائكة
في الغفلة وتتبعها متكثر ومدرك لنفسه يسمى الظن بها اذا الله تعالى معتقد على علم معجب به وفوقه وعلا حجابا التي عنها الكفار
من سبحات الملك الخلاق انه يأتيهم ريات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ك في التصائح ك الحكيم
فانما القلوب التي وجلها عظمة الله سبحانه وجلاله فهابت واستقرت فقد التقى عليهم وسواس فهوهم ووسواس عدوهم فذ
من هنا التي رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل الوسوسة فقال هذا اخرجت عظمة الله من قلوب بني اسرائيل
حتى تهدرت ابدانهم وغابت قلوبهم ستة اروي حديثا ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني ادخل في
صلاتي فلم ادر اعلى اشفع ام على وتر من وسوسة اجدها في صدري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدت ذلك
فاطعن اصبعك هذه يعني السبابة في خنزك النحري وقل بسم الله فانها تكبت الشيطان او مرة بالله وفيه كراهة
الاشراف في الوضوء ك النووي اجمعوا على النهي عن الاشراف فيه وان كان على نظافة ثم تركه بتبيه وقيل تحريما
ت ه ك عن ابي رضي الله عنه قال ت غريب ليس اسناده بالقوي لا نعلم ان احدا اسنده غير خارجة بن مصعب
انتهى وقد رواه احمد وابن خزيمة ايضا في صحيحه من حديث خارجة قال ابن سيد الناس والذي يكبر دخل
حديثه في التصحيح ك ابن ابي حاتم في العلل كذا رواه خارجة واخطأ فيه وك ابو زرعة رفعه منكر وك
حديثه اما اليه هذا حديث فيه ضعف وخارجة ضعيف جدا وليس بالقوي ولا يثبت في هذا شيء انتهى وذلك
لان فيه خارجة بن مصعب رواه احمد وكذبه ابن معين وذكر في الميزان انه انفرد بهذا الخبر وقال في التنقيح
وهذه جرأة ك ابن حجر خارجة ضعيف جدا وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه الترمذي والذي ذكره
تقوية له لضعفه وليس كذلك بل رواه عبد الله بن احمد في زوائد المسند

انه صدر الطبع وجه القلب بل لما انفرق واشتغل بعلم الاسباب عن العز بالله كان تعلقه بغيره على وجه الكونه الما لهي من تجلي الحق عليه
لان الحضرة الالهية متجلية دائما لا تتصور في حقها الحجاب فلما لم يتقبلها احد القلب من جهة الخطاب الشرعي بمجرد لقوله غيرها
عوض عن قبول الغير والصدر والنحر والعقل والرئة وغيرها كالقلوب ايضا لم تزل مفطورة على الخلاف مصنوعة صافية فكل
قلب تحت يده كحضرة الالهية من حيث هو يا قوت احمر الذي هو الفرق الذاتي فلذلك قلبك اشهد الكامل الذي لا احد
يقدر تحت من التجليات ودونه تحلي التصفات ودونها تحلي الاتصال من حيث كونها من الحضرة الالهية ومن لم يتجلى لعينها
فذلك القلب الغافل عن الله المطرود عن قربه انتهى قال الراغب والاستغفار استفعال من الغفران واصله من الغفر
وهو الباس الشيء ما يصونه عن الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله هو ان يصون
العبد عن ان يمسه العذاب **الحكيم** الترمذي **عد** كلاهما **عن انس** رضي الله عنه وزاد عنه بالفظ المرور البيهقي في الشعب
والطبراني في الاوسط والتصوف قال الهيثمي وفيه الوليد بن سلمة الطبراني وهو كذاب انتهى

ان للمؤمن في الجنة لخيمة بفتح لام التوكيد اي بيت شريف المؤذن عالي المنار واصل الخيمة بيت تبنيه العرب من
عيدان الشجر **من لؤلؤة** بهمزتين وتخفف بهمزة واثبات الاولى لا الثانية وعكسه **واحدة مجوفة** بالفاء وقرئ وابية
مجوفة بالباء الموحدة وهي بمعنى مجوفة واللؤلؤة معروف **طولها ستون ميلا** اي في السماء وقرئ وابية عرضها
ثلاثون ميلا ولا معارضة اذ عرضها في ساحة ارضها وهو طولها في العلو **لها فيها** اي للخيمة **زوجات** حسان يكن
لحمي بانات ارقاء تلك الخيمة باعتبار زوجات صاحبها **للمؤمن فيها اهلون** اي زوجات من نساء الدنيا والحور
يطوف عليهن المؤمن اي لجميعهن وما هاهنا لك **فلا يرى بعضهن بعضا** اي من سعة الخيمة وعظمها انتهى ما ذكر
من كون تلك الخيمة في النفاسة والصفا كاللؤلؤة لا ينافيه حقيقة هو من قبيل قوارير من فضة والقارورة لا تكون
فضة بل المراد انها مماثلة كالفضة الى هنا كلامه وفيه ما فيه اذ لا مانع شرعا ولا عقلا من اجرائه على ظاهره والفاعل
يختار لا يجري الخيمة لؤلؤة مجوفة وزعمه انها تكون لا تكون الا من كرباس بخلاف القصر واللؤلؤة محكم ظاهر
وتمرد هليل بالمرة **م عن ابي موسى** الاشعري رضي الله عنه

ان للمسلم حقا وذلك الحق انه **اذا رآه اخوه** في الاسلام وان لم يكن من النسب **ان ينزح له** اي يتنحى عن مكانه
ويجلسه بجنبه اكراما له فيدب ذلك لسيما ان كان عالما او صالحا او من ذوي الولايات لان في ترك ذلك مفاسد
لا تخفى **هب عن واثلة** بكسر المثلثة **ابن الخطاب** العدوي من رهط عمر له صحبة وحديث سكن دمشق قال واثلة دخل
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمسجد قاعد فانزح له فقال رجل يا رسول الله انت في المكان سعة فذكره وفيه
اسماعيل بن عياش اورده الذهبي في الضعفاء وقال مختلف فيه فليس بقوي ومجاهد بن فرقد قال في اللسان حديثه منكر
لم يثبت انتهى

ان الملائكة الذين شهدوا بدرا اي حضروا وقعة بدر التي اعز الله بها الاسلام وخذل بها اهل الشرك **في السماء
فضلا** اي زيادة في رفعة المقام ومزيد الاعظام والاحترام والشرف **على من تخلف منهم** عن شهودها وقد ورد في السماء
على اهل بدر اخبار كثيرة **طب عن رافع بن خديج** بفتح الخاء وكسر الدال المهملة الحارثي الانصاري الاوسي قال الهيثمي
فيه جعفر بن مناص لم اعرفه وبقية رجاله ثقات وفي الحديث قصة

ان للمهاجرين الذين هاجروا من بلاد الكفار الى بلاد الطائفات **منابر** جمع منبر بكسر الميم اي شيء مرتفع فان كل شيء مرتفع
فهو منبر ومنه المنبر لارتفاعه وكسرت الميم على التشبيه بالآلة **من ذهب يجلسون عليها يوم القيمة** والحال انهم
قد امنوا من الفزع وهو اشد انواع الخوف هذا اصله والظاهر انه هنا بمعنى مطلق الخوف لا بقيد الشدة فقدره
قال راويه ابو سعيد رضي الله عنه قال الهيثمي لو جوت بما احد الجبوت بها قومي **البزار** في مسنده **ك** في مستدركه

كلاهما **عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه قال الهيثمي رواه البزار من شيخه حمزة بن مالك عن ابي حمزة ولم اعرفه وبقية
رجاله ثقات

ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان بفتح الواو مصدر بمعناه التحير من شدة العشق سمي به هذا الشيطان لاغوائه
الناس في التحير في الطهارة حتى لا يعلموا هل عم العضو الماء ام لا وكم غسل مرة وبحو ذلك من الشكوك والاوهام
فاتقوا وسواس الماء اي احذروا وسوسة الولهان فوضع الماء موضع ضميره مبالغة في كمال وسواسه في شأن الماء
وابتلائه الناس في التطهير حتى يتحيروا هل وصل الماء الى اعضاء الوضوء والغسل ام لم يصل وهل غسل مرة او اكثر وهل هو طاهر ونحو
وهل بلغ قلتين او لا وغير ذلك والوسواس بالفتح اسم من وسوست اليه نفسه اذا حدثته وبالكسر مصدر زاد في المصباح
ويقال لما يخطر بالقلب من شر وقيل الخبر فيه والوسواس قال الغزالي رحمه الله من وهن علم الرجل ولو عمله بالماء الطهور
وقال ابن ادهم اقل ما يكون الوسواس من قبل الطهور وقال احمد من فقه الرجل قلة ولوعه بالماء وقال المروزي
وقلت لابي عبد الله بن عسكر وصدرت من الناس ايلا يقولوا لا يجزئ الوضوء لقلة صبه بالماء وكان احمد يتوضأ بالكاس
بيل الترى ومن مفاسد وسواس الماء شغل ذمته بالتأثيم على حاجة منها لو كان لغيره كموقوف او نحو حمام فيخرج منه وهو
مرتهن الذمة بما زاد حتى يحكم بينه وبين صاحبه رب العباد انتهى **تنبيه** ظاهر الخبر ان لكل نوع
الانسان قال مجاهد لا يلبس جنة الا ولد حصل كل واحد منهم على غير ما هو على الاخر وسوط وداسم
وزنبور فنبر صاحب الحجاب الذي يأمر بالتنور وشق الجيوب والطعن الخدود ودعوى الجاهلية والاعور
صاحب الزنا يأمر به ويزينه لهم وسوط صاحب الكذب وداسم يدخل مع الرجل على اهله يريه العيب فيهم
ويغضبه عليهم وزنبور صاحب التنور وشيطان الصلاة يسمى خنزب والوضوء يسمى الولهان وكما ان الملائكة
فيهم كثرة في الشياطين كثرة **تتمة** الوسوسة من آفات الطهارة واصلها جهل بالسنة او خلل
في العقل وتشبهها منكر ومدل لنفسه سيئ الظن بها والله تعالى معتد على علم محيي به وقوته وعلاجها بالتأني عمل الاكثار
من سبحان الملك الخلاق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز كذا في التصانيف **ك** بحكم
فانا القلوب التي وجلها عظمة الله سبحانه وجلاله فهابت واستقرت فقد انتفى عنهم وسواس شوههم ووسواس عدوهم
من هنا اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم على اهل الوسوسة فقال هذا اخرجت عظمة الله من قلوب بني اسرائيل
حتى تهدرت ابدانهم وغابت قلوبهم انتهى روى حديثا ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني ادخل في
صلاتي فلم ادر اعلى اشفع ام على وتر من وسوسة اجدها في صدري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدت ذلك
فاطعن اصوك هذه يعني الشاة في ذنبك اليسرى وقل بسم الله فانها تكبت الشيطان او مرغمه وفيه كراهة
الاشراف على الوضوء قال النووي اجمعوا على النهي عن الاشراف فيه وان كان على شط نهر جار ينزحها وقيل تحريما
ت ه ك عن ابي رضي الله عنه قالت غريب ليس اسناده بالقوي لانفراد احد اسناده غير خارجة بن مصعب
انتهى وقد رواه احمد وابن خزيمة ايضا في صحيحه من حديث خارجة قال ابن سيد الناس ولا ادري كيف دخل
هذا في التصحيح قال ابن ابي حاتم في العلل كذا رواه خارجة واخطأ فيه وقال ابو زرعة رفعه منكر وقال
حدثني ابي انه هذا حديث فيه ضعف وخارجة ضعيف جدا وليس بالقوي ولا يثبت في هذا شيء انتهى وذلك
لان فيه خارجة بن مصعب وثقه احمد وكذبه ابن معين وذكر في الميزان انه انفرد بهذا الخبر وقال في التنقيح
وهذا حديث قال ابن حجر خارجة ضعيف جدا وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه الترمذي والذي ذكره
تقوية له لضعفه وليس كذلك بل رواه عبد الله بن احمد في زوائد المسند

ان لا تلبس مردة بالتحريك جمع مارد وهو العاتي من الشياطين يقول لهم عليكم بالخارج والجاهدين فاصلحهم
عن السبيل اي الطريق بذكر وتؤنث والتانيث اغلب لان شانه هو وجوده الصدق عن طرف الهدى والمناهج الموصلة الى
ديار السعداء الامر بالنخ او تذكر ستة يحتمل ان المراد الاضلال عن الطريق بحسبه فيما الخروج واحد وشردمة شراذم
ويحتمل ان المراد التعبير بانه يقول للحاج اتحج وتذر ارضك وسماءك وبرك وجارك وولدك مع حصول المشقة وكثرة المشقة
والجاهد الجاهد فتقاتل فتقتل وتنكح نساءك وتقسم مالك فيقع التقاتل بين حزب الشيطان وامر الزجر في معركة
القتل الى ان يغلب احدهما طب عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه شيبان بن فروخ اورده الذهبي في الذيل
وقال ثقة قال ابو حاتم يرى القدر يتعاطى الناس اليه ياخذه عن نافع بن ابي هرمز قال قال ابن عباس وغيره غير ثقة
ان لجهنم قال القاضي عبد الدار العقاب وهو في الاصل مرادف للنار وقيل معرب نارا اي عظيم المشقة وعن المشقة
لا يدخله اي لا يدخل منه الا من شفا غيظه بمعصية الله تعالى اي ازال شدة حنقه واراد غلبة غضبه بايصال
المكروه الى المغتاظ عليه على وجه لا يجوز شرعا قال في المصباح وعين الله للريض بشفيه شفاء واستشفيت من العدو
واشتفيت به من ذلك لان الغضب الكامل كالداء اذا زال ما يطيله الاحسان من عدوه تكاتبه برى من دائه واصل الغيظ
الغضب تحيط بالكبد وهو اشد الحنق وفي رواية بدل قوله بمعصية الله كما يحط الله تعالى قال الغزالي احمد الله
وعدد ابواب جهنم بعدد الاعضاء السبعة التي بها يعطي العبد بعضها وفي بعض الاعلى جهنم ثم سقر ثم لظى ثم الحطمة ثم
السعير ثم الجحيم ثم الهاوية فاطرد الامر في عموم الهاوية بانه لا احد تحتها كما لا احد فوق السموات وقال الحكيم الترمذي
جبل على اخلاق سبعة الترك والشك والغفلة والرغبة والرهبة والشهوة والغضب فاتى بخلق منها استولى على قلبه نفسه
اليه دون البقية ولذلك جعل جهنم سبعة ابواب بعدد هذه الاخلاق واهلها مقسومون على هذه السبعة فكل جزء منهم
انما صار جزءا لخلق من هذه الاخلاق المستولية عليهم وفي الحديث ان جهنم بابا لا يدخله الا من شفا غيظه
يحط الله وقوله وفي حديث آخر جهنم سبعة ابواب باب منها لمن سل سيفه على امتي واذا اوصل الايمان القلب نهى هذه السبعة منه
او بعضها لقدر قوة الايمان وضعفه فان انتفت كلها صارت ابواب جهنم كلها مسدودة دونه او بعضها فما يناسبه ابن ابي
الدنيا ابو بكر ذم الغضب اي في كتاب مذمته عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحافظ العراقي في سنده ضعف
ورواه عنه ايضا البزار من حديث ذر بن محمد عن اسماعيل بن شيبة قال الهيثمي وهما ضعيفان وقد وثقا وبقية
رجاله رجال الصحيح
ان لجواب الكتاب حقا كرد كتابه يعني اذا ارسل اليك اخوك كتابا يتضمن السلام عليك فيه فحق عليك
رد سلامه بكتابة مثلها او مرسلة واختار تقية وجوب ذلك صرح بعض الشافعية وهذا من المصطفى صلى الله
عليه وسلم شرع الايناس فان تكلم خيرة من الغائب وقال اخلو كتاب من سلام وفيه تجديد لعهد المودة لئلا يخلق
بعد الدثار عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه ايضا ابن لال ومن طريقه وعنه اورده الديلمي فلو عزاه لذكر اولى
شرات فيه حبيب بن سعيد قال في الكاشف تركوه عن النجاة وقد سبق قال ابن تيمية والمحفوظ وقفه
ان لكل في ايام دهركم نفحات اي عطيات مقربات بسبب بها من يشاء من عباده والنفحة الرقعة من العطية
فتعرضوا لها بتطهير القلب وتزكيته عن الخبث والكدورة الحاصلة من الاخلاق المذمومة ذكره القزالي لعلكم ان
يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها ابدا فانه تحاكمك يدية الدهر اي على عبيده شهر اشهر الله في خلال
ذلك عطية من جوده فيفيض باب الخير الى ربعي اسهما ما يعم ويستغرق جميع الدهر اي الدارة فمن وافق النفح اسعد
الابد وتلك النفحات من باب خزائن الله وانهم وقت النفح هما التعرض في كل موقف ضمن دام الطلب ولا
ان يصادف وقت النفح فيظفر بالغنى الاكبر ويسعد السعد الاخر وكم من سائل سال فرد امرا فاذا وفق السؤل

ندفع كبيه لينتق لذيرة وان كان قدرة قبل طب قبل انما ذكره في الاوسط فلم يتر عن محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام
ابن سلمة الانصاري الخزرجي الحارثي شهد بدرا والشاهد الاتوك وكان من فضلاء الصحابة قال العيني فيه
من لم اعرفهم ومن اعرفهم وثقوا انتهى ورواه عنه الحكيم ايضا
ان لصاحب الحق اي الدين مقالا اي صولة الطلب وقوة الحجة قال لانه اصحابه ليلا جاءه رجل تقاضاه فاغلظ له
ثم قوله فقال دعوه فذكره واخذ منه الغزالي ان المظلوم من جهة القاضي له ان يتكلم الى السلطان وينسبه الى الظلم وكذا
يقول المستحق للمنفق قد ظلمني ابي او اخي او زوجي فكيف طريقي في الخلاص والادق التعريض بان يقول ما في الكفر في رجل
ظلمه ابوه او اخوه قال لكن التعيين مباح لما ذكر حم عن عائشة حل عن ابي حميد الساعدي بكسر المهملة قصة صنيع
المصنف ان هذا لبس في احد الشيخين والذي اعدل عنه وهو ذهول عجيب فقد قال الحافظ العراقي ثم التجاوزي
وغيرهما انه متفق عليه من حديث ابي هريرة بلفظ لصاحب الحق مقالا قال التجاوزي وهو من غرائب الصحيحين
وغرابة الهما مقابلة بلفظ ما هنا الديلمي في الفردوس والعجب من ذلك ان المصنف جزم في الذرية بجزمه للشيخين بلفظ
ان لصاحب الحق مقالا وما هذه الا غفلة عجيبة
ان لصاحب القرآن اي قارئه حق قراءته عند كل ختمة يختمها من القرآن دعوة مستجابة قال التوربشتي
الصحة للشيء الملازمة له اما ذاتا او حيوانا مكانا او زمانا فيكون بالذات وهو الاصل وبالعناية والهمة وصاحب
القرآن هو ملازمه بالهمة والعناية ويكون ذاتا تارة بحفظه وتلاوته وتارة بتدبره وعمل بما فيه فالاول فالمراد
بالدرجات بعضها دون بعض والمنزلة التي في الحديث ما ينالها العبد من الكرامة على قدر منزلته في الحفظ والتلاوة
لا غير والثاني وهو انه الوجهين واحقهما المراد بالدرجات سائرها فلا يستطيع احد ان يتلوا به لا ترتد اقام
ما يجب عليه فيها واستكمال ذلك للمصطفى صلى الله عليه وسلم ثم من بعده على مراتبهم في الدنيا انتهى وناقشه في بعض المطلب
ثم قال والذي ذهب اليه ان سياق الحديث يحرض لصاحب القرآن على التحري في القرآن والادمان في التطرفه والملازمة له
والعمل بمقتضاه وكل هذه الفوائد بعضها معنى الصاحب ويحرض في الجنة لو ان غرابا طائرا من اصلها الى بيته الى
قرعها حتى يدركه الهرم اي الكبر والضعف والشيخوخة قيل ضرب الغراب مثلا في طول العمر لانه يطول حياته
اكثر من غيره من الطيور شبه بعد طولها ما يبعد غراب طائر من اول عمره الى آخره هذا اعجب العون والادلاء ما سبه
بين البعد بن خط في ترجمة عبد الله بن صديق عن انس رضي الله عنه وفيه يزيد الرقاشي قال احمد لا يكتب حديثه
وابو عصمة وابن حبان لا يجوز الاحتجاج به ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح
ان لفاطمة اسماء عن ابراهيم جد المصطفى صلى الله عليه وسلم كانت درعا درست اي عفت وخفيت آثارها قال
في الصحاح درس الرسم عفى وفي المصباح وغيره درس المنزل دروسا عفى وخفيت آثاره وربع دارس ودرسه
الرياح تكررت عليه فعفته قال الزمخشري رحمه الله درس الخلقة دانها ودرس الثوب اخلق انتهى والمراد هنا
خفيت آثارها فلم يبق في الارض من البشر من يعلم بها علم وجهها فاتاني بها جبريل عليه السلام فحنطتها بذلك
حانوت نصب السبق في النطق باللغة التي هي آية البلاغات والحنط بلغاء العرب كانه فلم يدع شعبا من شعوبهم ولا بطنا
من بطونهم ولا فخذا من افخاذهم من شعر امطلين وخطب مصاقع يرمون في حذف البيان عند هدر الشقاشق
ويصيبون الاغراض الرواشق الا عجزة كاذلة وحيرة في امره واعلمه الفطرات في جزئيه الحديثي وابن عساكر
في التاريخ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان للقارئ القرآن دعوة مستجابة عند ختمه فان شاء صاحبها تعجلها بالمشاة الفوقانية في الدنيا اي دعا الله تعالى
ان يعجلها له فيما يتعجلها وان شاء اخرها بالتشديد الى الآخرة والآخرة خير وابقى والظاهر ان المراد بهذا ان يودن

له في الشفاعة يوم القيمة لي احب ابن مردويه في التفسير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
ان لمن الحكم اي المتقن للحكم ودقة عرضها قال ان الله اذا استودع شيئا حفظه لان العبد عاجز ضعيف والاشياء
التي اعطيها غيره ضعيفة مثله واذا انتزع العبد من الاسباب وتخلى من ذبالها وتخلى بالاعتراف بالضعف واستودع الله شيئا
فهو امنه في ذلك لوقت تخلي وتبرئ من حفظه ومراقبته فيكلاه الله ويرعاه ويحفظه والله خير حافظا واحرج
الحكيم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر عرض الناس واذا امرأة خلف موت ابنه فقال عمر رضي الله عنه ما رايت غرابا اشبه بهذا منك فقال
وانا يا امير المؤمنين ولدته امه في القبر واستودع ولدا وقال حدثني فقال خرجت وامه حامل فقالت لمن هذا فقلت لا ادري
قالت استودعه الله ما في بطنك فلما كبرت وجدتها ماتت فبنت عند قبرها وبكيت فرجعت لي نائرة فقلت لامه الله والله
كانت عنقه صورة فوقعت فقالت واذا القبر مفتوح وهو يدب حولها واذا ودبت انها السودع ربه وديعته خذ مم
وديعتك اما لو استودعته امه لوجدتها واخذته فعاد القبر كما كان حم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
ان لك بكسر الكاف خطابا لامة رضي الله عنها لما كانت معتزة من الاجر اي اجرين لك على ذي رضيك بالتحريك
اي تعبك ومشقتك ونفقتك لان الاجر على قدر المشقة قال النووي ظاهره ان اجر العبادة يتفاوت بالتعب والنفقة قال
ابن حجر وهو كما قال لكن لا يطرد دائما اخذا واكثر وان كتيام ليلة القدر بالنسبة لغيرها واما مثله قدر اكثر من تعدادها
ابن عبد السلام وغيره ك في الحج عن عائشة رضي الله عنها قال ك على شرطهما واقره الذهبي
ان لكل امة امينا اي امة رضيا تعول النفوس عليه وتسكن القلوب اليه وان امين هذه الامة الذي له الزيادة من
الامانة هو ابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر يجتمع مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في فهر وخصه بامانة هذه الامة لان عنده من الزيادة فيها ما ليس لغيره كما خص الحيا ابو عثمان رضي الله عنه
والقضاء لعمر كرم الله وجهه ك عن ابي نعيم ابو عبيدة بن الامين الرشيد والعامل الزاهد امين هذه الامة كان للصحابة
من المؤمنين ودودا على الاقارب من المشركين شديدا فيه انزلت لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد
الله ورسوله الاية في فضائله عن انس رضي الله عنه كالهر وصنيع المؤلف ان ذا مما انفرد به البخاري عن صاحبه وهو
ذهول بل خرجه مسلم في فضائل ابي عبيدة بلفظ ان لكل امة امينا وان امينها ايتها الامة ابو عبيدة عامر بن الجراح
ان لكل امة حكيما وحكيم هذه الامة ابو الدرداء عويمر بن زيد بن قيس الخزرجي وقيل اسمه عامر وعويمر لقب كان
اخوها دارها اسلام وحسن اسلامه وكان فقيها عالما فاعلا حكيما استشهاده الصطفى صلى الله عليه وسلم كما ترى اخاه بين
سلمان الفارسي رضي الله عنه شهد مع ابيه احدا وقيل احد خلف وكان يدفع الدنيا بالراحتين والصدر وقيل قضا
دمشق في خلافة عثمان ومات بعده بقليل وقيل غير ذلك ابن عساكر عن جبير بن نفير بتصغير الخضرمي مرسلا
ارسل عن خالد بن الوليد وعبادة وابي الدرداء رضي الله عنهم
ان لكل امة فتنة اي امتحانا واختبارا وك القاضي المراد بالفتنة الضلالة والمعصية وان فتنة امتي المال اي
الاشتغال به لانه يشغل المال عن القيام بالطاعة ويعني الاخرة بل سبحانه وتعالى انما اموالكم واولادكم فتنة فقل من سلم
من صاحبها الا من رحم ربك وقد ينه لكني ت في الزهد ك في الرقاق وكذا ابن حبان كلهم عن كعب بن عياض الاشعري
صحابي ترك التاريخ كانت حسن غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكن قال في اللسان عن العقيلي لا اصل
له من حديث مالك ولا من وجه ثبت انتهى وخرجه ابن عبد البر وصححه
ان لكل امة سائحا اي ذهابا في الارض وترك وطن وان سائحة امتي الجهاد في سبيل الله اي وهو مطلوب منهم
كما ان السائحة مطلوبة في دين النصارى انه لم يعد لها في الثواب بل يزيد عليها وان لكل امة رهبانية اي نية لازمة انقطاعا
للعبادة يقال ترهب الراهب انقطع للعبادة والراهب عابد النصارى ورهبانية امتي الرباط في نحر العدو اي ملازمته

الثغور بقصد ملاقاة اعداء الدين ومقابلتهم بالضرب في اعناقهم وصد درهم والرباط كما قال الجوهري وغيره ملازمة ثغر
العدو والنحر موضع القلادة من الصدر كما في الصحاح ويطلق النحر ويقال ضرب نحره ونحورهم ومنه نحر البعير طعن
في نحره طب عن ابي امامة رضي الله عنه قال الحافظ العراقي في سنده ضعيف وبقية تلميذه الهيثمي فقال فيه عبد بن مهران
وهو ضعيف انتهى
ان لكل امة اجلا اي مدة من الزمن ك في الصحاح مدته وفي الصباح اجل الشيء مدته ووقت الذي
يحل فيه وان لامتي من الاجل مائة سنة اي لا تنظام احوالها فاذا انتزت اي مضت وانقضت يقال مر الدهر مرا
ومرورا ذهب على رأس مائة سنة اتاها ما وعدها الله عز وجل من انقراض الايمان والنجاة من هذه الدار الى دار
القرار ك احمد وابن ابي عاصم عن بذلك كثرة الفتن والاختلاف وعدم الانتظام طب عن السورد بن شداد
قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث على ضعفه
ان لكل نبي بابا وباب القرآن من تلقاء رجليه اي من جهة رجلي النبي اذا وضع فيه وهذا يقتضي انه ينبغي جعل بابه
كذلك اي يندب ذلك وعليه العمل في الاعصار والامصار طب عن التجاد بن نذير رضي الله عنه بفتح الموحدة وكسر المعجمة
ان لكل دين خلقا اي طبعا ومحبة وان خلق الاسلام الحياء اي طبع هذا الدين ومحبته التي بها قوامه ومروءة هذا
الدين التي بها كماله الحياء والحياء اصله من الحياة واذا الحي انقلب بانه سكانه اثر ذا حيا بانه ازداد حياؤه الاترى
ان الشيخ يعرف في وقت الحياء نفرته من حرارة الحياء التي هاجت من الروح فمن هيجانه تنور الروح فيعرف منه الحرص
ويعرف منه اعلاه لانه سلطان الحياة في الوجه والصدر وذلك من قوة الاسلام لان الاسلام تسليم النفس والدين خضوعهما
وانقيادها فلذلك صار الحياء خلقا للاسلام فيتواضع ويستحي ذكره الحكيم عن الغالب على اهل كل دين بحتة سوى
الحياء والغالب على اهل دينا الحياء لانه تتمم مكارم الاخلاق واتباعه المصطفى صلى الله عليه وسلم لدعائها وانما كان الاسلام
اشرف الاديان اعطاه الله ما اسنى الاخلاق واشرفها وهو الحياء ه عن انس وابن عباس رضي الله عنهم قال ابن الجوزي
حديث لا يصح وقال الدارقطني حديث غريب
ان لكل سالك غاية اي لكل عامل منتهى واصل السلوك كما في الصحاح التصرف في كل عمل ومنه وان ليس للانسان الا ما سعى اي
الا ما عمل وفي النهاية غاية كل شيء مداه ومنتهاه وغاية ابن ادم الموت فلا بد من انتهائه اليه وان طال عمره اخبر
ان مدة العمر مصير الى الاخرة فلا يضيع الانسان مدة تمكنه وان كل ساع يسعى اما في فكاك رقبته او هلاكها كما قال الحرالي
بائع نفسه فموبقها ومشتر نفسه فمعتقها فعليكم بذكر الله اي الزموه باللسان والقلب فانه يسلككم كذا في كثير من النسخ
فتسقطها ثم رايت في نسخة الصنف بخطه بيدكم وبرغبتكم في الاخرة اي يجركم الى ارادة الاعمال الاخروية بان توفقكم
لارادة فعلها والمحافظة على جائزة فضلها قال ك في الصحاح وغيره رغب فيه ارادة وبابه طرب البغوي في معجم الصحابة
من طريق علي بن قرين عن عزيز بن هلال عن ابيه بن قطبة عن جلاس بفتح الجيم وشد اللام ابن عمرو الكندي قال وفدت
في نفر من قومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اردنا الرجوع قلنا اوصنا يا رسول الله فذكره انتهى وقال ك في
الاصابة علي بن قرين ضعيف جدا من فرقة لا يعرفون
ان لكل شيء ثمرة وثمرة القلب الولد صادف بالذكر والانثى وتمامه عند البزار وغيره ان الله لا يرحم من لا يرحم ولده
والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة الا رحيم قلنا يا رسول الله كلنا رحيم قال ليست الرحمة ان يرحم احدكم خاصته
حتى يرحم الناس اجمعين انتهى قيل ذبح رجل عجلا لحضرة امه فابلس الله يده فبينما هو ذات يوم اذ سقط فرخ
من وكره والوالد ينظر اليه فرحمه فرده لوكره فرحمه الله فرد يده عليه البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه ابو مهدي سعيد بن سنان ضعيف متروك وقال العلائي فيه سعيد بن سنان

ضعيف جدا بل موضوع

ان لكل شيء آفة بضم الهمزة وفتحها كما بعض محققي شراح المصابيح والتصحيح الفتحاي لكل شيء ابتداء اول كما
الزمخشري كان التاء بدت على الف كقوله هي في الذنب دنبه حاكي اما لمراد اخذت بذنبه الضب اغضبته كما
وهو الحاكي آفة الضب اصبعه واذا لمسه كما

عذرتك في حلي بآفة الضب ومنعه اذ تردهيك طالما

وان آفة الصلاة الكذب الا في اطفاء الحرب اي دعوا على جماعة تصلحا الكونها صنوة الصلاة كما في خبر البزار
ولان من حافظ عليها الربعين يوما له مرآة من النار ومرآة من الفقر كما في خبر ضعيف والما يحصل فضلها اجتهاد التكبيرة
مع الامام والا حرام مرة عفت محرمه وان لم يحضرها وتراخى فاته الكل يغتفر له وسوسة حنفية **ش طب عن ابي الدرداء**
رضي الله عنه قال الحافظ ابن حجر في اسناده مجهول وكان الهيثمي هو موقوف وفيه رجل لم يسم كما ابن حجر والمنقول عن
السلف في فضل التكبيرة الاولى آثار كثيرة

ان لكل شيء ناما وناب العبادة الصيام لانه يصفي الذهن ويكون سببا لادراك التوفيق القلب ومن فوائده كون
النفس الامارة وكسر شهوتها عن الفضول بالجوارح لا ضعافه حركتها في مطلوباتها ومنه العطف على الساكن فانه لما
دفن تحوي في بعض الاحيان ذكر من هذا حاله في كلام الرجال فيما رع الى الرقية عليه فما درى بالاحسان اليه فقال من
الحيا اعدة الله ليربه وسيما موافقة الفقراء تحمل ما يخوفه احيانا وفي ذلك رفع حاله عند الله كما ذكر عن بشر
الحافي رحمه الله فجذ في الشتاء برد ثوبه معانق فقيل له في مثل هذا الوقت تنزع الثوب فقال الفقراء اكثر ولا طاقة لي
بها فاذا لبسه لم يحتمل البرد كما يخوفه **هناد عن حمزة بن حبيب** بن صهيب الزيات بضم الزاي ابو عبد الله المقرئ
ثقة **مرسلا** قال الحافظ العراقي واخرجه ابن المبارك في الزهد وابو الشيخ في الثواب من حديث ابي
الدرداء باسناد ضعيف انتهى وكان اقتصاء صنيع المصنف من انه لم يقع عليه سندا والا لما عدل الرواية الارسال
مع ضعفها جميعا فتبرير

ان لكل شيء توبة الا صاحب سوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا وقع في شر منه اي اشد منه شرا فان سوء خلقه
يحمله على ذنب طريق الرشاد حتى يوقعه في اثم ثم اثاب منه ولهذا عبث بعضهم بالمعري وهو صبي لم يبلغ الحلم
فقال له اترك لك دابة لعدوانك حتى قال لا تخيل ولم قال لا يجني عليك سوء خلق جنابة فيضيع الما بة
لعدو بقي حتى بقي **حط عن عائشة** رضي الله عنها وفيه محمد بن ابراهيم التيمي وثقوه الا احمد فقال في حديثه شيء
يروي احاديث منكرة

ان لكل شيء حقيقة اي كنه **وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه من الفادح لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه** اي لا يدرك ان يصيبه **وما اخطأه منها لم يكن ليصيبه** وان تعرض له
لانه لا يلبس مقدر عليه ولا يصيبه الا ما قدر عليه والمراد ان من تلبس بكمال الايمان وولج نوره في قلبه حقيقة
علم الشقي فرط اصابة الخطأ من جهة اشتراك اصابته لم يحتمل ان يتصور ان يخطئه وما اخطأه فلا يمكن مسه
فلا محتمل له لا يمكن ان يصيبه لانها لم يصابه وحيث في الازل طاير ان يقع فيما وقع فيما حقق العلم ما هو كائن وفيه
حث على التوبة بعد كل امر لانه تحقيق وجود الفاعل لما اشاء وانه لم يرد لقضائه ولا معقب لحكمه ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها **تنبيه** قال ابن عربي الحقائق
اربع حقائق ترجع الى الذات المقدسة وحقائق ترجع الى الصفات وحقائق ترجع الى الافعال وحقائق ترجع الى
المفعولات وهي الاكوان والممكنات وهذه الحقائق ثلاث علوية وهي المعقولات وسفلية وهي المحسوسات وبرزخية

وهي المتخيلات

وهي المتخيلات والحقائق الذاتية كل مشهد يتجلى الحق فيه بعزته وذاته بكيفية لا تسعه العبارة ولا تؤدي اليه الاشارة
والحقائق الصفاتية كل مشهد يتجلى الحق فيه تطلع منه على لونه سبحانه فلا ادرك حتى الى غير ذلك من الاسماء والصفات
المختلفة والمتماثلة والمتماثلة والفعلية كل مشهد يتجلى الحق فيه تطلع منه على معرفته كيف وتعلق القدرة بضرب خاص
لكون العبد لا تقل له ولا اثر لقدرته الحادثة الموصوف بها والكونية كل مشهد يتجلى الحق فيه تطلع منه على معرفة الارواح
والبسائط والمركبات والاتصال والانفصال وجميع ذلك يسمى احوال ومقامات والمقام كل صفة يجب الترويح فيها
وعدم النقل عنها كالتوبة والحال كل صفة يكون فيها وقتا دون وقت كالسكر والمحو او يكون وجودها مشروطا بشرط
كالصبر مع البلاء والشكر مع النعماء **حم طب عن ابي الدرداء** رضي الله عنه قال العلائي فيه سليمان بن عتبة وثقه
ابن رجيم وصدقه ابن معين وباقي رجاله ثقات

ان لكل شيء سفالة بسين او صاد مهملتين اي جلا **وان سفالة القلوب ذكر الله وما من شيء انجى من عذاب الله**
كذا في كثير من النسخ لكن رأيت في نسخة المصنف محققة من عذاب بالتنوين **من ذكر الله ولو ان تضرب بسيفك**
حتى ينقطع اي في جهاد الكفار كما قال الطيبي فوائد كل شيء عام خص بقرينة العقل اي لكل شيء قما يصدي حقيقة
او مجازا فان صدء القلوب الرين كما في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم فكلمة الالة تخليها والالة تخليها النعم وقد مر
غير مرة ان الذنوب والشهوات والتصفية ومجاهدة النفس والدوام الذكر يزول الصدء ويجلي حقائق العلوم من
مرآة اللوح المحفوظ في مرآة القلب كانطباع الصورة من مرآة في مرآة تقابلها فالعلماء يعلمون في اكتساب اجتهادهما الى
القلب واولياء الصوفية يهولون في جلاء القلب وتصقيله فقط كما قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
تمازعوا بين يدي ملك في حسن صناعة النقش والتصوير فاستقر رأي الملك على ان يسأل كل فريق صنعة لينقش اهل
الصين صنعة واهل الروم صنعة ويرخي بينهما حجابا يمنع اطلاع كل فريق على الآخر ففعل ذلك وجمع اهل الروم من
الاصباغ الغريبة ما لا يحصى ودخل اهل الصين من غير صبغ وهم يحولون جانبهم ويصقلونه فلما فرغ اهل الروم ادعى
اهل الصين انهم فرغوا فعجب الملك كيف فرغوا من النقش من غير صبغ فقيل كيف فرغتم بغير صبغ فقالوا لنا عليكم ان رفعوا الحجاب
فرفع فاذا جانبهم قد تلألأت فيه بحجاب الصبغ الروحية مع زيادة اشراق وبريق لكونه صار كالمرآة الكثيرة التصقيل
الاشراق كفعل الصين وعناية العلماء باكتساب نفس العلوم وتحصيل نقشها في القلب كفعل الروم **هب عن ابن عمر**
ابن الخطاب رضي الله عنهما وفيه محمد بن سنان وهما اثنان احدهما قال احمد غير قوي والآخر قال الذهبي متهم بالوضع
السقوط ومنه قيل لسيد قومه هو دعامة القوم كما يقال هو عمادهم كما الزمخشري فالدعوم الذي يميل فيريد ان يقع
فيسند اليه ما يتمسك به كما ومن المجاز هو دعامة قومه لانه يدعمهم ويسندهم ويقام فلان دعائم الاسلام ورفعت
فلانا اعنته وقويته **ودعامة عبد الدين الفقه** اي هو عماد الهرم الذي عليه مبناه وبه استمساكه وبقاؤه **والفقيه**
واحد اشد على الشيطان من الف عابد لان من تفقه عن الله امره ونهيه وعلم ما اراد المرء في تعاطي ذلك وكرر في
الدين فابلى محاسن الامور ومشابهها واقدر الاشياء وحسن تدبيرا لله تعالى في الدين جند عظيم ويؤيد الله به اهل اليقين
نصرة وطمأنينة ومن حرم ذلك عنده على مكابدة وكره لان القلب وان اطاع وانقاد لامر الله تعالى فالنفس انما
تنقاد اذا رأت نفع شيء او ضرره والنفس والشيطان جندهما الشهوات فيحتاج الانسان الى ضد ادعاهما من
الهوى ليقهرهما وهو الفقه ولهذا قيل ما قام عمر رضي الله عنه خطيبا الا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله

به حيث يفهمه بأيما الناس تفقهوا هب حط في ترجمة محمد بن عيسى المروزي عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه خلف بن يحيى
قال الذهبي قال ابو حاتم كذاب انتهى واورده ابن الجوزي في العلل وقال هذا لا يصح وفيه خلف بن يحيى كذبه ابو حاتم
ان لكل شيء سنامًا اي رفعة وعلوًا والسنام من سنام البعير ثم كثر استعماله حتى صار مثلًا وان سنام القرآن سورة
البقرة اي السورة التي ذكرت فيها البقرة ومن قرأها في بيته اي في محله بيتًا او غيره وذكر البيت غالبي ليلًا اي في الليل لم
يدخله شيطان ثلاث ليال نكرة في سياق النفي اريد الجنس وحده ثلاث ليال اي مدة ثلاث ليال ومن قرأها في بيته نهارًا
لم يدخله شيطان ثلاثة ايام ظاهر الحديث ان المراد الاحاطة الكتابية والاحتمال الاحاطة الفهمية وذلك
في آية الكرسي نص بخلاف سائر آياته الاخر يحتمل ان المراد الاحاطة الكتابية من الاحاطة الالهية انتهى وعكسه قمت تمسك به
الحديث وما بعده من وجه ان القول بخلق القرآن لان مالك سنام اوقلب لا يكون الا في خلق او قرآن القرآن ليس بجسم والا دي
حدود وانظار وانما الوارد بكون سنام القرآن انها اعلاه كما تقرر كما ان السنام من البعير اعلاه ع حب طب هب عن
سهل بن سعد رضي الله عنه وفيه كما قال الهيثمي سعيد بن خالد الخزاعي المدني وهو ضعيف انتهى واورده الذهبي في
الضعفاء وقال ضعفه ابو زرعة

ان لكل شيء شرفًا اي رفعة وان اشرف مجالس ما استقبل به القبلة يشير الى ان كل حركة وسكون من العبد
على تمام العبودية بحسن نيته في يقظته ومنامه وقعوده وقيامه وشرابه وطعامه تنشرف حالته بذلك فيحتاج
على تمام العبودية بحسن نيته في يقظته ومنامه وقعوده وقيامه وشرابه وطعامه تنشرف حالته بذلك فيحتاج
الى نية في مجلسه ويشترط هيئة لا تليق فيتعين المحافظة على استقبال القبلة ما امكن حتى المدرس على الاصح واما اشرف
الجلسة

انا هو في الحروب من نقص عهد او امان والحمل على الاعتراض **لواء** اي علم وهو دون الراية ينصب له **يوم القيمة يعرف به**
بين اهل الموقف فيشهر له بالغدر وفضيحا على رؤس الاشهاد يوم القيمة ولما كان الغدر انما يقع مكتوما اشتهر
صاحبه بكشف ستره اليوم فضيحه ويشيع عقوبته واصل اللواء الشهرة فلما كان الغدر لا يقع الا بحضرة خفي عوقب
بضده ما يفعل وهي شهرته هذه الشهرة التي تفتقر الحزي على رؤس الاشهاد ويكون ذلك اللواء **عند استه** استخفافا
بذكره وانتهاكا لحرمته وما الغدر في غدرة شهرته وفضيحته او لان علم العزة ينصب تلقاء الوجه فناسب ان
يكون علم الذلة في ما هو كالمقابل والاست كالتجاويف وغيره البعير وقد يراد به حلقة الدبر وهو مجمعه وصل ولامه محذوفة
والاصل سته وقد ترد الهاء الحذوفة وتحذف التاء فيقال سه قال الزمخشري وتقول باست فلان اذا استخففت به
الطيالسي ابو داود **حم** كلاهما **عن انس** بن مالك رضي الله عنه باسناد حسن
ان لكل نبي حوضا اي سائق الاخرة يهيئ لهم ما ينتفعون فيها **وانني فرطكم على الحوض** اي متقدمكم اليه واطولكم
في اصلاحه وتهيئته فورودي عليه فيه **فمن ورد علي الحوض شرب له يظمأ ومن لم يظمأ دخل الجنة** اي ان من
يوقن في الموقف بالظمأ يدخل النار اما خالدا ان كان كافرا والمتطهرين ان كان مؤمنا ومن لم يقدر له الظمأ ذلك اليوم
اشربه من الحوض ولا يدخل الجنة او من دخول النار اصلا وانما فرطا كما في الصحاح وغيره السابق الذي يتقدم الواردة
ذهبي يهيئ الدلاء ويملأها لهم وسقي بهم قال الزمخشري ومن المجاز فرطا له ولد سبق الى الجنة وجعله
اشتاك فرطا وافرط من اولاد او ورود كما في الصحاح وغيره والحوض ما يجمع فيه الماء للشرب ونحوه والظمأ العطش
طب عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير موسى بن يعقوب الزمعي وثقه غير
واحد وفيه ضعف
ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف اي العالمون لانه لا تنفع المقدار في علم طريق الاخرة وسبق ان الفراسة
ما يوقعه الله في قلوب اوليائه فيعرفون احوال الناس بنوع كرامة واصابة حدس فالقلب عين كما ان للبصر عينا فمن صح
عين قلبه واعانه نور الله اطلع على حقائق الاشياء وعلى ادراك العالم العلوي وهو الذي يرى ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وقاعدة الفراسة الصحيحة تزهيد النفس عن المحارم قال شاه الكرماني من عمر ظاهره
باتباع السنة وباطنه بدوام المراقبة وكف نفسه عن الشهوات وغض بصره عن المحرمات واعتاد اكل الحلال لم تخطئ فراسته
ابدا انتهى فمن وفق لذلك ابصر الحقائق عيانا بقلبه واما ما هو متعارف من الفراسة بادلة وتجارب وخلق
واخلاق وبنية مصنفات فلا تعتد به وانما هي ظنون لا تغني من الحق شيئا وسر ذلك ان الجزاء من جنس العمل فمن غض
بصره عما حرم عليه عوض من جنسه ما هو خير منه فكما امسك نور بصره عن المحرمات اطلق الله تعالى نور بصيرته وقلبه
فرأى بماله ما لم يره من اطلق بصره وهذا كالمحسوس **ك عن عروة** بن الزبير **مرسلا** ارسل عن عائشة
ان لكل نبي اسا اي نقيبا يعتمد عليه **وانني ابو سلمة** عامر بن عبد الله بن الجراح احد العشرة المبشرة قال
في القاموس الاسا ما تنزل الابنية في مواضعها كالاساس وانزل الماء حيث انزلت والنفس احلاق رديئة مجبولة في هواها
فتسعى لمهاوي دنياها فتنتهي تخلص وعبيدة من حبالها اهمالها نظرته وماشت شهوته فاصر قلبه الاسا على هيئته
وصار ذلك ما نعا لخلاص قلبه من الظلمات الحاجبة للنور عن اشراقه وقبسه نداب نور العالم وتعطيه بخاصته بالكلية
وان كان هو دون المتكلمين الرتبة **حم** وكذا البزار **عن عمر** بن الخطاب امير المؤمنين رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله
ثقات ورواه الطبراني عن خالد بن الوليد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
ان لكل نبي حواريا وزيرا او ناصرا او خالصا او خليلا او خاصة من اصحابه وحواري الرجل صفوته وخالصه
اي صاحب سره ثم يعلم الخلوص بتنقيه وصفاء سريرته من الكدر مفتخر بشدة البياض وقال الحمر الى الحواري

المتخلص نفسه من نصرة مما يجيء نصرته مما كان من ايثاره على نفسه بصفا او اخلاص لا كدر فيه قال الزركشي قال الزجاج
وهو منصرف **وان حواري الزبير** اصله الياء لتكلم فحذفت الياء وقد ضبطه جمع بفتح الياء آخرون بكسرها وهو
القياس لكنهم استثقلوا ثلاث يائات حذفوا ياء المتكلم وابدلوا من الكسرة فتحة والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد
ابن عبد العزى بن قصي وقف بجنبهم مع المصطفى صلى الله عليه وسلم وامه صفية عمة المصطفى صلى الله عليه وسلم قاله الزبير قال
ت في المناقب **عن جابر** بن عبد الله **ت ك** في المناقب **عن علي** امير المؤمنين كرم الله وجهه ظاهر صنيع المؤلف انه
مما تفرد به البخاري عن صاحبه والامر بخلافه بل اخرجه مسلم في الفضائل عن جابر ولفظه ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري
وحواري الزبير
ان لكل نبي حوضا على قدر نبيه وامته قال الطيبي يجوز حمله على ظاهره فيدل على ان لكل نبي حوضا وان يحمل على
المجاز ومن اراد به العلم والهدى ونحوه قال الحكيم الخاص يوم القيمة للرسل لكل على قدره وقدر تبعه وهو شيء
للهول العظيم والغوث لاهل التوحيد من الله تعالى متواترة اغاثتهم يوم الست بربكم فاثبت اغاثتهم بالولاية ونقلهم في
الاصلاب حتى اوداهم الى الجنة قالب ثم انزله الى الدنيا فرباه وهيأ له وكلاه حتى حمله بما البلاده فلما اذا انتهت الى
وجده مع البلاد الطويلة ثم اشرفه فعقله الى موقف عظيم بين الجنة والنار ضمن غوثه اياه ان جعل الرسول الذي اجابه
وطاقد هيأ له مشرب ايتروي منه فلا يظمأ بعدها ابدا وسعد فلا يشقى ابدا ثم لم يرد عنه اذا ذاد منه وحتى تفقد
استفرغ حوضه ما حرمت النار عليه ثم ينصب الصراط للجواز في هذا كلامه **وانهم** اي الانبياء **يتباهون انهم**
اكثر امة **واردة** على الحوض **واني ارجو** اي اؤمل **ان اكون اكثرهم واردة** قال الزمخشري قال الكرماني المعروف بابن
صريح في ان الحوض ليس من الخصائص المحمدية لكن اشهر الاختصاص والحديث اختلف في وصله وارساله قال ابن
حجر والمرسل اخرجه ابن ابي الدنيا بسند صحيح عن الحسن بلفظ ان لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه بيده عصى يذود
من عرف من امته الا وانهم يتباهون انهم اكثر تبعا واني لارجو ان اكون اكثرهم تبعا وروى الطبراني من وجه
آخر عن سمرة مرفوعا ومثله في مسند ابن وحسن ابن ابي الدنيا من حديث سعيد كل نبي بيده عوامته ولكل نبي
حوض فالمختص سيتباهى صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من ميزابه في حوضه فانه لم ينقل نظيره لغيره **ت** في
الزهد **عن سمرة** بن جندب رضي الله عنه وقال غريب وصحح ارساله
ان لكل نبي خاصة من اصحابه اي من يختص بخدمته ويعول عليه في المهمات من بينهم **وان خاصتي من اصحابي**
ابو بكر الصديق رضي الله عنه **وعمر** بن الخطاب رضي الله عنه ومن ثم اشتهر بهما في حياته وحق لهما ان يخلفاه على امته بعده
قال العيني فيه عبد الرحمن بن خالد الفقيمي متروك
ان لكل نبي دعوة اي مرة من الدعاء متيقنا اجابتها **فردد دعاءها في امته** لهم او عليهم اي صرفها في هذه الدار
ولم يجد امرين فيهم من دعا عليها كنوح وموسى عليهما الصلاة والسلام ومنهم من صرفها لغيرهم كسليمان عليه الصلاة
والسلام حين سأل الملك **فاستجيب له** وليس معناه انهم اذا دعوا لم يستجب لهم الا واحدة فقد استجاب
لكل نبي ما دعا فخص الكتم في تلك الدعوات بين رجاء وخوف رد فكل نبي تعجل دعوته والمصطفى صلى الله عليه وسلم

اخرجها الوقت الاضطرار وقال الطيبي وارادته لاجابة الدعوة **واني اختبأت دعوتي** اي ادخرتها **شفاعة**
لامتي يوم القيمة لان صرف الهمم في جهة الشفاعة اهم وفي الاخرة اتم لانها اختبأت الشيء يقتضي حصوله وتلك
الدعوة انما تحصل له يوم القيمة فكيف يكون مدخرة فلذا يخير الله النبي بين ان يدعو تلك الدعوة المستجابة
في الدنيا وبين ان يدخرها في الاخرة فيختار ذلك الاختيار اختيارا كذا قرره وقال شيخنا الطيبي من دعا المصطفى صلى الله عليه وسلم
على احياء من العرب كمضر وعصية وذكوان قال قلت وقيل المستقيم ان معناه جعل لكل نبي دعوة مستجابة في امته فكل
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ذكر له ما لعاجل الدنيا واما لاخرته اما اختيرت دعوت على بعض التي قيل لي ليس لك من الامر
شيء فجعلت تلك الدعوة مدخرة في الاخرة ودعاؤه على مضر ليس للاهلاك بل للارتداع وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين **تنبيه** عدد الحديث قد استدل به اهل السنة على حصول الشفاعة لاهل الكبائر
قالوا لانه شفاعة تنال كل من مات من امته لا يشرك بالله شيئا كما نص عليه في رواية مسلم وصاحب الكبيرة
في ذلك كذلك فوجب ان تنالهم الشفاعة **حم ق عن انس** بن مالك رضي الله عنه وزاد مسلم في اخره فهي نائلة
ان شاء الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا
ان لكل نبي ولاة جمع ولي اي لكل نبي احبا وقرباهم اولى به من غيرهم **من النبيين وان وليي ابي** يعني ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام **وخليل ربي** سبحانه وتعالى التوربشتي في المصابيح وان وليي ربي فهو غلط
وتعل من حيث دخل عليه التحيل من قوله ان وليي الله وليي الصواب ما ذكرنا واعترضه المظهر بانه لو كان كذا
كان فيه من التركيب ان يكون وليي ابي خليل ربي بغير واو العطف للوجيزة للتقابل وبالاضافة الخليل الى ربي ليكون عطف
بيان لابي وقال الطيبي والرواية المعتبرة ما في الترمذي وغيره وذهب الى ان خليلي ربي عطف بيان بلا واو ولزم
حصر الكون لابراهيم بالنبي وليه فاتى به بيانا واذا جعل معطوفا عليه يلزم شهرته به والعطف يكون لاثبات
وصف اخر له على سبيل المدح ثم انه لا يلزم من قوله لكل نبي ولاة ان يكون لكل منهم اولياء لان النكرة المفردة اذا
وقعت في محل يعم كما في هذا فانها لا تستغرق **ت** في التفسير **عن ابن مسعود** وتمامه عنده ثم قرأ ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ورواه عنه ايضا كذا قرره على شرطهما واقره الذهبي
ان لكل نبي وزيرين وهو الذي يحمل اثقال الملك ويلقي الامور الى رأيه وتدبيره **ووزيراي وصاحباي**
ابو بكر الصديق رضي الله عنه **وعمر** بن الخطاب رضي الله عنه وقيل جنوح الى استخفاء تمام الخلافة من بعده **ابن**
عساكر في تاريخه **عن ابي ذر** رضي الله عنه وروى عنه ايضا من هذا الوجه او بعلي في مسنده فعزوه للفردوس والجملة
الاولى غير مذكورة فيه بعد الرحمن عمر الدمشقي قال ابن عساكر اتهم في لقائه اسحق بن ابي ثابت وورد في
الميزان وقال اتهم بالاعتزال
ان لي اسما وفي رواية للبخاري خمسة اسماء اي موجودة في الكتب السالفة او مشهورة بين الامم الماضية او يعلمها
اهل الكتابين او يختص بها لم يسمها احد قبلي او معظمة او اتمات الاسماء وما عداها راجع اليها لانه اراده
الحصر كيف وله اسماء اخر تعلمها بعضهم كما قال النووي في الحديث وتهذيب الاسماء واللغات الفائق اكثرها من قبيل
الصفات قال ابن القيم منعوتها دال باعتبار ما وسمها واحد باعتبار الذات فهي مترادفة باعتبار المنعوت
انا محمد تقدمه لانه اشرفها وهو من باب التفضيل الحمد المبالغة ولم يسم به قبله لكن قد يولد وسموا به نحو
خمسة عشر رجلا كونه هو **وانا احمد** اي احمد الحامدين فالاسماء خمسة اذن وهو احمدهم اي اكثرهم حمدا قال
الصحيح وشيخه بهذا من خصائصه **وانا الحاشر** اي ذو الحشر **الذي يحشر الناس على قدمي** بتخفيف الياء
على الافراد وتشديدها على التثنية والمراد على اثري يوقف اي انه ليس بعده نبي قال الطيبي وهذا اسناد مجازي

لانه سبب

لانه سبب في حشر الناس لانهم لم يحشروا حتى حشر قدماه كما في عدة اخبار وقال ابن حجر يحتمل ان المراد بالقدم الزمان او وقت قيامي
على قدمي بظهور علامات الحشر اشارة الى ان لا نبي بعده نبي ولا شريعة واستشكل التفسير بانه يقتضي انه محشور يكبه يصير به
حاشرا وهو اسم فاعل واجيب بان اسناد الفعل الى الفاعل اضافة وهي تصح بادنى ملابسة فلما كان لامته بعد امته
لانه لا نبي بعده نسب الحشر اليه لوقوعه عقبه وقيل معنى القدم السبب او المراد على شاهدي فانا الله **وانا الماحي**
الذي يمحو الله بي الكفر اي يزيل اهله من جزيرة العرب او من اكثر البلاد وقد يراد المحو العام بمعنى ظهور الحجة والغلبة
ليظهره على الدين كله **وانا العاقب** زاد مسلم الذي ليس بعده احد وللترمذي الذي ليس بعده نبي لانه تحاه عنهم وفيه
جواز التسمية بالمؤمن واحمد قال ابن القيم لكن تركه اولى لان القصد بالاسم التعريف والتمييز والاسم كاف وليس كاسماء
المصطفى صلى الله عليه وسلم لان اسماءه كانت نعوتا دالة على كمال المدح لم يكن الامر باب تكثير الاسم الحاملة للسنة في
اسماء الله تعالى بنحو سبعين اسما وانه سمي محمدا ولم يسم به احد قبله **مالك** في الموطأ في الفضائل **ت** في المناقب **ن** في
التفسير **عن جبير بن مطعم** بضم الميم وسكون الطاء وكسر العين المهملة
ان لي وزيرين من اهل السماء ووزيرين من اهل الارض فوزيراي من اهل السماء من الملائكة **جبريل وميكائيل**
ووزيراي من اهل الارض ابو بكر وعمر قال الطيبي فيه دلالة على ان المصطفى صلى الله عليه وسلم افضل من جبريل
وميكائيل والوزير من الوزر وهو الثقل فانه يخفف عن الملك اوزاره قال تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام
واجعل لي وزيرا من اهلي النبي وعمر للتصنيف وزيراه وهؤلاء من خصائصه **ك** عن ابي في التفسير **عن ابي**
سعيد الخدري رضي الله عنه وصححه واقره الذهبي **الحكيم** الترمذي **عن ابن عباس** رضي الله عنهما ورواه الترمذي
بهذا من حديث ابي سعيد ايضا
ان ما وقيت في الرحم يكون سواء عزل المجامع ام انزل داخل الفرج فلا اثر للعزل ولا لعدمه وهذا قاله لمن
سأله عن العزل والرحم موضع تكون الولد وبخفف سبب كون المجامع فتح الراء مع كسرها ايضا في لغة بني كلاب وفي لغة
لهم بكسرها ابناء الكثرة الراكب ذكر في المصباح **ت عن ابي سعيد** وقيل ابو سعيد واسمه عمارة بن سعيد وغيره
الزرقي بفتح الزاي وسكون الراء وآخره قاف نسبة الى زرق قرية من قرى مرو وهنا مدينة قتله بزدجرد احد ملوك
الفرس خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين
ان ما بين مصراعين تثنية مصراع وهو من الباب الشطر **في الجنة** اي في باب من ابواب الجنة **لكبيرة اربعين سنة**
والمراد بهذا الباب الاعظم وما عداه كما يدل مكة وهجر وعليه نزل الخبر الذي في مطلع حرف الباء فلا تنافي بين الخبرين
كما سيجيء تحقيقه في حرف الميم عند خبر ما بين مصراعين **حم ع** وذكره الطبراني **عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه زبرك بن ابي زبرك لم اعرفه وبقية رجاله ثقات
ان مثل العلماء في الارض المثل لغة النظير ثم استعمل في كل صفة او حال فيها غرابة وهو المراد وقال الحكيم المثل ما
يحصل في باطن الادراك من حقائق الاشياء المحسوسة فيكون الظن من الشيء المحسوس فيقع لذلك حاسا للمعنى مثل المعنى
المعقول ويكون الاظهر منها مثلا للاخفى **كمثل النجوم** جمع نجم وهو الكوكب النيرة **في السماء يهتدي بها في ظلمات البر والبحر**
فكذا العلماء يهتدى بهم في ظلمات الضلال والجهل قال في العوارف والهدى وجدان القلب موهبة العلم من
الله تعالى **فاذا انطمست النجوم اوشك ان تضل الهداة** فكذا اذا مات العلماء اوشك ان تضل الناس او النفوس
كما في الصحاح وغيره الدروس ذهاب الاثر والمحو والطمس الاندراس قال الزمخشري ومن المجاز رجل طامس القلب ميته لا يعي
شيئا ونجم طامس ذاهب الضوء وقد طمس النجم انتهى **حم عن انس** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه رشدين ضعيف

وابو حفص صاحب انس لا اعرفه وقال الهيثمي فيه من لم اعرفهم اختلف في الاحتجاج به وابو حفص صاحب انس مجهول
ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف
عنها هلك وجه التشبيه ان النجاة ثبتت لاهل السفينة من قوم نوح فاثبت المصطفى صلى الله عليه وسلم لامته بالتمسك باهل
بيته النجاة وجعلهم حصنا لها ومحصولة الحث على التعلق بحبهم وحبهم واعظامهم شكرا للنعمة مشرفهم والاخذ بهدى علمائهم
فمن اخذ بذلك نجا من ظلمات الجهالة وادى شكر النعمة المترادفة ومن تخلف عنها غرق في بحار الكفران وتيار
الطغيان فالسفن التي لا يمكن ان تغصبهم وجب السارة كما في عدة اخبار كثيرة وهم ابناء البنة الهدى ومصابيح الدجى
الذين اختارهم الله تعالى على عباده وعلى فروع الشجرة المباركة وغاية الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
وبرأهم من الادنات وانزل مودتهم في كثير من الايات وهم العروة الوثقى ومودتهم التقوى واعلم بان المراد باهل بيته
في هذا المقام العلماء وهم الذين لا يفارقون الكتاب والسنة حتى يردوا معه على الحوض كما في مناقب اهل البيت
عن ابي ذر رضي الله عنه قال كما صحيح وتعقبه الذهبي فقال فيه مفضل بن صالح واه
ان مثل الذي يعود في عطيته اي يرجع فيها بهبة او غيرها كمثل الكلب الكلب حتى اذا شبع قاء ثم
اكله عاد في قيئه فاكله قال ابن دقيق العيد وقع التشبيه في المتشابه من وجهين تشبيه الراجع بالكلب والرجوع
فيه بالقيء وقال البيضاوي المعنى انه لا ينبغي للمؤمن ان يتصف بصفة ذميمة كتشابهه فيها الخسيس الحيوانات في
خسة حالها قال ابن حجر وهذا البلغ في الزجر وادل على التحريم مما لو كان مثلا لا تعود وفي الهبة وظاهره تحريم
العود في الهبة بعد القبض قال التوربشتي وموضوعه في هبة الاجنبي فلو وهب لمن عليه رجع وقال ابو حنيفة رحمه الله
له الرجوع فيها للاجنبي لانه فعل الكلب يوصف بالقبح لا الحرمة ٥ عن ابي هريرة
ان مثل الذي يعمل السيئات جمع سيئة وهي ما يسيء صاحبه في الدنيا والاخرة ثم يعمل الحسنات كمثل رجل بزيادة
مثل او الكاف كانت عليه درع بدال مهملة قال ابن الاثير هي درقة عضدية حلقة وترقوته
من ضيق تلك الدرع ثم عمل حسنة فانفكت اي انحلت حلقة بسكون اللام ثم عمل حسنة اخرى فانفكت الاخرى
وهكذا واحدة واحدة حتى يخرج الى الارض يعني عمل السيئات يضيق صدر العامل ويزهد فيه ويحتقره في امره فلا يكثر
له ثوابه وتنقصه عند الناس فاذا عمل الحسنات تزيل حسناته سيئاته فاذا اتى الحسنة انشرح صدره وتوسع زرعه وعمل
امره واحتقره الخلق ومعنى قوله حتى يخرج الى الارض تحلت وانفكت حتى سقطت تلك الدرع ويخرج صاحبها من ضيقها
فتوسعه يخرج الى الارض كذا بدء عن سوطها طب عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ظاهره انه لم يوجد مخرجا الا ثم من
الحصر في درعا حتى يلزمه وانه لا علة فيه والامر بخلافه اما الاول فقد رواه الامام احمد بهذا اللفظ عن عقبة
واما الثاني فذكر فيه ابن الهيثمي

ان مجوس هذه الامة اي الجماعة المجوسية المكذبون باقدار الله بفتح الهمزة جمع قدر بفتحتين
القضاء الذي يقدره الله كما مر بما فيه ان مرضوا فلا تعودوهم اي لا تزوروهم في مرضهم واذا كانوا مجوس هذه
الامة فيتسع مع ظلمهم بالمعاصي وترك الواجبات التصاقا حينئذ وان ماتوا فلا تشهدوهم اي لا تحضروا جنائزهم
وان لقيتموهم في طريق فلا تسلموا عليهم قال الطيبي هذه اشارة الى تعظيم المشار اليه والى التنبيه على القدر الذي
منهم اي لا تطرد ايام عودة تيف امنا ازمن هذه الامة بهذه الصفة الشنيعة حيث تركوا من اوجه ذلك المناصب الرفيعة
الى حضيض السفالة الرديئة وجعلهم مجوس المصاة مذهبهم مذهب المجوس القائلين بالاصلين النور والظلمة ٥ عن محمد
ابن الصلت عن نفيع عن ابن جريج عن ابن الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ابن الجوزي حديث لا يصح
واطال في بيانه وهذا الحديث مما انفرد به السراج البلقيني على المصابيح وزعم وضعه وتابعه العلائي ثم قال ممن ذكر الحديث

على بينة

على بينة وقد قال ابن عدي الادراجي والذي استقر عليه الامر من قول الائمة ان بينة ثقة في نفسه لكنه مكثر من التدليس عن الضعفاء
والمتروكين يسقطهم ويصرح بالحديث عن شيوخهم فلا يحتج من حديثه الا ما قال فيه حدثنا او اخبرنا او سمعت لا عن وكذا
الذهبي هذا من الاحاديث الضعيفة وفي الباب عدة احاديث فيها مقال
ان محاسن الاخلاق مخزونة عند الله اي مخزنة عند الله اي في علمه وفي هذا الحث على تتبع من التشريف ما لا يخفى فاذا احب الله
عبدا منحه اي اعطاه خلقا حسنا بان يطبعه عليه في حوف امه او يفيض على قلبه نورا فيشرح صدره للتي تأتي به
دليل طبعه المقتضي لمحبة ربه له والله تعالى طيب لا يقبل الا الطيب كما ان من صدر منه الخلق السيء دليل على خبثه المقتضي لبغض
ربه اعاذنا الله من ذلك الحكيم الترمذي عن العلاء بن كثير مرسلا وهو الاسكندراني مولى قريش تقة عابد
سألت الله ان يطعمني لحم الادم فيه اي سائل فاطعمها الجراد ثمامه عند الطبراني فقالت اللهم اغنه بغير رضاع وتابع
بينه بغير شباع انتهى لكن المصنف اغفله ذهولا وفيه حل اكل الجراد وشرع من قبلنا شرع لنا اذا لم يرد في شرعنا ما
يقرره وقد ورد فيه اخبار منها خبر احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال لا يقدح فيه ما
على ابن عمر في حكم المرفوع كما مر وخبر الجراد اكثر جنود الله لا اكله ولا احرمه مصرح في حله خلافا لمن وهم وانما لم
يأكله لعذر كالغضب بل روى ابو نعيم انه اكله عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه الطبراني عن ابي امامة
وذكره الديلمي
ان مسح الحجر الاسود اي استلامه بيده اليمنى ومثله موضعه والركن اليماني يحطان الخطايا حطا اي يسقطانها اي
يسقطانها وكذا بالمصدر اشارة الى تحقق ذلك قال في المصابيح كغيره حططت من الدين اسقطت واستحطه من الثمن
كذا لخطه والحط التعريض قال الزمخشري من المجاز حط الله اوزارهم وحط الله وزرك والحط التعريض
والمراد بالخطايا الصغائر كما هو قياس التكفير وفيه ندب استلام الحجر والركن اليماني لكن الحجر يستلمه ويقبله
ثم يقبله والركن يستلمه ثم يقبل يده ولا يقبله ويفعل هذا في ابتداء كل مرة والاولى ان حمزة بن الخطاب
ان مصر بمنع الصرف للعلمية والعجمة ستفتح اي سيغلب عليها المسلمون ويملكونها قهرا يقال فتح السلطان البلاد عليها
وقلعها قهرا فاذا فتحوها اخبرها اي اذا هو اليها لطلب الربح والفائدة فانها كثيرة المكاسب لاستيلاء الخلق الغربي منها
كما هو مصرح به في خبر باقي واذا حصلتم على الربح فارحلوا عنها ولا تتخذوها دارا اي محل اقامة فانه ستأتي
اليها قبل الناس اعمارا فان قلت الاجال مقدرة والاعمار محصية مقررة فما فائدة الامر بمنع الاقامة بها قلت
جاز ان يكون مكتوبا في اللوح المحفوظ او الصحف ان لم يقم بها عاش طويلا وان توطنها قصر هواها مراجعة ثم سلك
فائدة استمر على الالسنة في قولهم كساء ربكم دار الفاسقين انها مصر قال ابن الصلاح وهو غلط
فتنا عن تشهد وانما قال بعض المفسرين دار الفاسقين مصرهم فتحت بمصر تتمة اخرج الطبراني
عن ابن عمر مرفوعا ان ابليس دخل العراق فقضى حاجته منها ثم دخل الشام فطرد وحيث بلغ بيسان ثم دخل مصر
فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه قال الهيثمي رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا انتهى وزعم ابن الجوزي
وضعه ورده المؤلف غريبة قال العارف الشطاني مصر شانها عجيب وسرها غريب
خلقها الكون من نيرانها ومعينها اعز من خلقها من لم يخرج منها لم يشبع قال بعض الحكماء
منها مولود قال كما اصلها ثابت وفرعها في السماء تح يعني تاريخه الصغير كما في الاصابة وظاهر كلام المصنف

ان الجارية خرجت وقرة وليس كذلك بل قال عنه لا يحتج والباوردي في التكملة طب وابن السني وابو نعيم في الطب النبوي
وابن السني في التكملة وابن شاهين وابن يونس كلهم من حديث موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن جده رباح بفتح الراء
والموحدة ابن قصير مولى ام سلمة الحجازي قال ابن يونس عنده منكر جدا وذكر اعاذ الله موسى ان يحدث بمثله وهو كان الغرض
من ذلك وحكم ابن الجوزي بوضعه وكذا البخاري لا يصح وقال ابن السكن في اسناده نظر وقال عمر ابن الهيثمي الطبراني
قال فيه مقاتل بن الهيثم وهو متروك وقد ضعفه الطحاوي ابن الجوزي على دعواه وضعه وقال المؤلف في حسن المناظرة
في السلام مقاتل بن الهيثم قال فيه ابن يونس متروك والحديث منكر جدا وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات
في هذا كلامه

ان مطعم بفتح فكسر **ابن آدم** كنى به عن الطعام والشراب الذي يستحيل بولا وغائطا **ضرب مثلا للدنيا** اي
لزينتها او لذاتها **وان قرحه** بفتح وتراي مثلثة اي وضع فيه القرح وهو التاثر بقيء وان يوبله وكثر استراره
وبالغ في خسيسه قال الزمخشري قرح قدره بوبلها وطعام مليح قرح وفي المصباح القرح كحمل البراز وقد
برد قرحه عما جعله ولما ملحه في المصباح ايضا القرح الطرائق وهي خطوط من صفرة وحمرة وخضرة وما ذكره
من ان قرحه مثلا ذكره المصنف مختصرا لكن ان كانت الرواية هكذا فلم اقف على جواز الاشتراك في
المصباح وغيره قرح قدره بالتخفيف والتثقيل جعل فيها القرح **ولحمه** بفتح الحاء الاشتداد اللحم جمع ملاح **فانظروا الى ما**
يصير يعني ما يخرج منه كان قبل ذلك الوان من الاطعمة طيبة ناعمة وشرابا سائغا فصارت عاقبته الى ما ترى فالدنيا خضرة
حلوة والتنعم بها والجهل بعاقبتها يناقض قرتها فانها الى تنتهي او هو بقي **تنبيه** ما في قوله الى ما يصير
موصولة وعائدها محذوف لدلالة حرف الجر الذي جر الموصول به والتقدير الى ما يصير اليه ونظر يتعدى **حم طب عن**
ابي بكسر عين مشددة **قال الهيثمي** رجاله رجال الصحيح غير عيسى وهو ثقة وقال المنذري اسناده جيد قوي
ان معاذا مصغر من تعريث شفاء الله معاذا **سأل الصبر في الدنيا ان يصبر عليه سأله** فلا يطرأ حالها الحدود ولا يصيبه
بها من مصائبه في الدنيا من يصبر عليه في الآخرة كما يجيء في خبر ابن الاثير العفو محو الذنوب والعافية السلامة من الاسقام
والبلاء وهي اخص من العفو وقيل العافية ان يعافيك الناس ويعافيهم منك **الحسن بن سفيان في كتاب الوحدان** بضم الواو
وسكون الحاء المهملة **وابو نعيم في كتاب المعرفة** اي معرفة الصحابة من طريق محمد بن عثمان القرشي عن حبيب بن سليم **عن**
بلال بن يحيى قال ابو نعيم **القيني** الكوفي صاحب حذيفة **مرسلا** ارسل عن حذيفة وغيره قال ابن حجر
قلت هو كما قال فان حبيب بن سليم معروف بالرواية عنه وهو تابعي معروف حتى قيل انه رآه مرسلا
ان مع كل حرس بالتحريك اي حلقة يعلق في عنق الدابة او غيرها من كل حيوان **شيطانا** قيل الدلالة على الصحابة بصورته
وظاهره العموم فيشمل الصغير والكبير في غواد ذا رجل او عنق من نحاس او حديد او نقد او غيرها **عن عمر** بن الخطاب
رضي الله عنه قال قام رجل عند امه من الزبير فدهشت فولاه ذلك الزبير بابنه لهم الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي
رجلها اجراس فقطعها عمر ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال المنذري ورواته ثقات مجهولة
وقام لم يدرك عمر

ان مغير الخلق بفتح الخاء **كمغير الخلق** بفتحها **انك لا تستطيع ان تغير خلقه حتى تغير خلقه** وتغيير خلقه محال
لتغيير خلقه كذلك رواه الطبراني عن الشافعي وهذا لو صح خبر احمد اذا حدثت ان جبلا زال عن مكانه فصدقت واذا
حدثت ان جبلا زال عن خلقه فلا تصدق وذلك لانه من تحقق مادة الخلق فيه فقد طبع على الخلق المذموم الذي
لا مطمع في تغيره قال الشريف التيهودي وقد جربت صدق انه اذا كان فيكم اظرف الواحد منهم التوبة على الخلاق ذميمة
بعد بذل الجهد في اسباب ازالتها ثم لكن فيما يفيه الجعال كان عليه لانقضاء حبته ثم تشتكي عظيم بعضهم بعضا لاهل الجزر

سيما ذوي البيوت وان كان بعضهم

وما هذه الاخلاق الا طبائع ٭ تنبهن محمود ومنهن مرذم
فان يستطع المرء تغيير خلقه ٭ لئيم وان يستطبعه متكرم

عد فر وكذا الطبراني والعسكري كلهم **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه نفيسة عن اسماعيل بن عياش بن سحيم بمان حالهما
ان مفاتيح الرزق موجهة نحو الفقراء اي جهته **فينزل الله بهم على الناس ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن اكثر كثر له**
ومن قل قل له اي من وسع على عياله وخدم ممن عليه مؤنتهم وخولا وندبا ادر الله عليه من الارزاق بقدر ذلك او اقتر بقدر
ومن قتر عليهم قتر عليه وشاهده الخبر الآتي ان الله ينزل المعونة على قدر المؤنة وفي خبر آخر ان لله ملكا ينادي كل
صباح اللهم اعط كل منفق خلفا واعط كل ممسك تلفا **قط في الافراد عن انس** رضي الله عنه وفيه عبد الرحمن بن حاتم
المرادي قال الذهبي ضعيف والواقدي ومحمد بن ابي يحيى

ان ملكا موكل بالقرآن فمن قرأه منه شيئا لم يتوه اي لم يجره ملك في الحادة من رعاية اللغة والاعراب ووجوه
القراءات وغير ذلك مما يجب في ادائه **توهم الملك** اي عدله والقوام بالفتح العدل والاعتدال قال تعالى وكان بين
ذلك قواما اي عدلا وهو حسن القوام اي الاعتدال وقومته تقويما فتقوم بمعنى عدلته فتعدل كما في المصباح كجوهرة
فرفعه الى الله الاعلى فيما وظاهره ان الملك واحد لجميع القرآن من الخلق ويحتمل على بعد ان لكل قارئ ملكا **ابو عبيد**
السمناني بضم السين مخطئ المصنف وفي التحرير للحافظ ابن حجر السمناني بكسر السين المهملة وفتح بعد الميم وبعد الالف نون
معروف منسوب الى سعد السمان الحافظ الترمذي **في مشيخته والرافعي** امام الشافعية **في تاريخه** اي تاريخ قزوين
عن انس رضي الله عنه في صنيع المصنف اشعار بانه لم يره لانه ثم من هذين في فتن الحديث وهو عجب فقد رواه
البخاري في الضعفاء عن انس المذكور باللفظ المزبور وفيه معلى بن هلال قال في الميزان رماه الشيخان بالكذب

ان من البيان لسحرا اي ان منه لنوعا يجل من العقول والقلوب في التوبة محل السحر فان السحر يحير بزين الباطل في عين
المسحور حتى يراه حقا فكذا الكلام بهارته في البيان وفتنته في البلاغة وتزخيف النظم يسلب عقل السامع ويشغله عن التفكر
فيه والتدبر له حتى يختل اليه الباطل حقا والحق باطلا وهذا معنى قول ابن قتيبة ان منه ما يقرب البعيد ويبعد القريب ويزين
القبيح ويقبح الصحيح وكانه سحر وما اصاب رغبة ابي موسى وكان ثم قال الشيخ محمد وهذا قاله لحين قدم وفد تميم وفيه الزبرقان
وعمرو بن الاهتم في خطابة بلاغة وفصاحة ثم فخر الزبرقان ثم قال يا رسول الله انا سيد بني تميم والمطاع فيهم والجاب
لديهم امنعهم من الظلم واحمي لهم محلوقهم وهذا يعلم ذلك فقال عمرو انه شديد العارضة مانع لما وراءه مطاع في ادنيه
فقال الزبرقان والله لقد علم مني اكثر مما قال ما منعه ان يتكلم اذا الحسد فقال عمرو انا احسدك والله انك لئيم الخال
حديث المال ضيق العطن اللحق الولد والله يا رسول الله لقد صدقت فيما قلت اولا وما كذبت فيما قلت آخرا لكني رجل
اذا رضيت قلت احسن ما علمت واذا غضبت قلت اقبح ما وجدت ولقد صدقت في الاولى والاخرى جميعا فقال المصطفى
صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة وان من البيان لسحرا قال المنذري في هذا المثل في استحسان المنطق وايراد الحجة البالغة قال التوربشتي وجهه
ان يقال ان بعض البيان كالسحر لكنه جعل الخبر مبتدأ لمبالغة في جعل الاصل فرعا والفرع اصلا **مالك حم خ** في النكاح
والطب **د** في الادب **ت** في البر كلهم **عن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه وزعم في الشارف حيث عزاه الى مالك رحمه الله
فان البخاري لم يخرجه عنه

ان من البيان سحرا اي ان بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح المشكل ويكشف بحسن بيانه عن حقيقته فيستميل
القلوب كما يستمال بالسحر فلكان في البيان من صنوف التركيب وغرائب التأليف ما يجذب السامع الى حد يكاد يشغله
عن غيره شبه بالسحر لكنه قال **صعصعة** صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الرجل يكون عليه الحق وهو الحن بحجته

من صاحبه فيشعر القوم ببيانه فيذهب بالحق وان من الشعر حكما جمع حكمة اي قولا صادقا مطابقا للحق موافقا للواقع وذلك
منه من قبيل الموعظة وذم الدنيا والتحذير من غرورها ونحو ذلك فيتن المصطفى صلى الله عليه وسلم ان جنس البيان وان
كان محمودا فيه مايذم للمعنى الثاني وحسن الشعر وان كان من موضوعاته ما يحمد لاشتماله على الحكمة وعبر من اشارة الى
ان بعضه ليس كذلك وفيه رد على من كره مطلق الشعر واصل الحكمة المنع وربه سمي اللجام لانه يمنع الدابة حم د عن
ابن عباس رضي الله عنهما والجملة الثانية في البخاري بلفظ ان من الشعر لحكمة من حديث ابي
ان من البيان سحرا اي السحر في الفصاحة في اللفظ والبلاغة باعتبار المعنى والتي في الاصل الصرف كما في قوله
تعالى وترى الشمس تزاور عن كهفهم والمراد به هنا من البيان ما يصرف قلوب السامعين الى قول الباطل ويروج
عليهم ويخيل لهم ما ليس بحق حتى يتقبلوه بتزيينه اللفظ عن تدبير المعنى فيكون صفة ذم وتوبيخ وما ورد مدحا في من تنزه
ويكون المقصود من الكلام منع يحصرن عن استخدامه والاغترار به وحثهم على ان يكون مجامع نظرهم في الاستحسان هو
والاستنجاح لحاجات المعنى فان حسن البيان وان كان محمودا في الجملة ففيه ما هو مذموم لكونه معربا عن باطل وحسن
الشعر وان كان مذموما في الجملة لكن قد يكون ما هو محمود لاشتماله على حكم ومنه ما يستعذب ويقتضي له التحذير ويعبر عنه
منه بالحكمة كالشعر الذي لا يقدر عليه احد فيكون صفة مدح وتسمى الشعر الجاهلي وان من العلم جهلا لكونه على امر دنيوي
والجهل به خير منه او المراد ان من العلوم ما لا يحتاج اليه فيشتغل به عن تعلم ما يحتاجه في دينه فيصير علمه بما لا يعنيه
جهلا بما يعنيه وان من الشعر حكما اي كرهها وفيها تردد وفي بعض الروايات بالام بصيغة اداة من اطلق
كراهة الشعر اشارة الى ان الشعر حسن وقبيح وكل كلام ذو وجهين يختلف باختلاف المقاصد واما اختار
الشعر من امير الشيطان وخبره جعل له كالقرآن نواهيا وان وعد الاعضاء عن ذلك محمول على ما كان من ذلك القبيل او
على ما في ازمنة والاوقات جمعا بين الادلة وان من القول عيالا قال في النهاية هو عرض الحديث على من لا يريده وليس من
شانه كانه ثم يمتد من يطلب علمه ويعرضه على من لا يريده انتهى وقال الزاغب العيال جمع عيل لما فيه من الثقل فكانه
اراد به الملال قال مع انا عالم بقبل ارجاعه فلا يهم فيه ام د في الادب من حديث صحر بن عبد الله بن بريدة عن
ابيه عن جده بريدة بن الحصيب قال عبد الله بينما هو يعني بريدة جالس بالكوفة في مجلس مع اصحابه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال فقال صعصعة بن صوحان وهو احدث القوم سنا صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يقلها كان كذلك قال فتوسمه رجل من الحلقة فقال له بعد ما تفرق القوم من مجلسهم ما حملك
على ان تقول صدق رسول الله ولم يقلها كان كذلك قال انا نقول ان من البيان سحرا ان الرجل يكون عليه الحق وهو الحن
بحجته من صاحبه فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق وهو عليه وانا نقول ان من العلم جهلا فهو تكلف العالم الى علمه الى ما لا
يعلمه فيجهله ذلك وانا نقول ان من الشعر حكما فهذه هي المواعظ والامثال التي ينتفع بها الناس وانا نقول ان من
القول عيالا فرصك كلامك على من ليس من شانه ولا يريده قال الحافظ العراقي في اسناده من يجهل
ان من التواضع للرجل بالدون اي الادنى من شرف مجالس فمن هذب نفسه حتى رضيت منه بان يجلس حيث
انتهى به المجلس كان عادة المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم متواضعا لله حقا فالفضيلة انما هي بالاتصاف بالكمالات العلية
والحمية لا ترفعه المواضع ولا يتلاعب المناصب فلو جلس دون المنصل عند النعال لصار موضعه صدرا وحكمه
فليعلم ان التواضع المذموم شرفا لانه ترفعا قال وفي ضمن هذا الحديث الاحث بمدحة التواضع والامر به قال
بعض العارفين احذر ان تريد علوا في الارض والزم الخمول وان اعلاه الله كامنك في اعلاه الملكوت وانه يرفعك الترفعة
في قلوب الخلق فذلك اليه كما ان الذي عليك التواضع والذلة والانكسار فانك ان اتيت الله بها من الارض
فلا تعلو عليها فانها التك ومن تكبر على الله فقد عقها وعقوق الوالدين محرم مذموم طس هب عن طلحة بن عبيد الله

قال الهيثمي

قال الهيثمي وفيه ايوب بن سليمان بن عبد الله لم اعرفه ولا والده وبقية رجاله ثقات واتهم فيه سليمان بن ايوب
الطلحي قال في اللسان صاحب مناكير وضعفه وقال ابن عدي عامة حديثه لا يتابع عليه ثم اورد له اخبارا هذا منها
انتهى تعقبه ولده الحبر ابي في المكارم وابو نعيم عنه ايضا في الرياض قال الحافظ العراقي وسنده جيد فكان ينبغي
للمصنف ايثار العزو اليهما

ان من الحياء اي الاعراض عن الصلاة يقال احنوت الرجل اجنوه اعرضت عنه او طردته ان يكثر الرجل ذكره هنا
وصف اطرادي والمراد بالمصلي ولو امرأة او خنثى مسح جبهته من الحصى والغبار بعد تحرمه وقبل الفراغ من صلاته
فيكره اكثار ذلك منه لما فاته الخشوع وخرج بالاكثار ما وقع على الندور والكلام في حقيقة لا يمنع مباشرة الجبهة
للارض فان منع وجب مسحه ولم تصح صلاته بدونه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ مغلطاي حديث ضعيف
لضعف هرون بن عبد الله بن الهدير التيمي قال لا يتابع على حديثه وابو حاتم منكر الحديث وابن حبان يروي الموضوعات
عن الاثبات لا يجوز الاحتجاج به

ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلاة لا الفرض ولا النفل ولا الصيام كذلك ولا الحج ولا العمرة ولم يذكر
الزكاة لان الذي بهم تعبيته لا مال له غالبا فيقل وما يكفرها قال يكفرها الهموم جمع هم وهو القلق والاغتمام
والحزن كما في التحفة الخ وغيره والطلب المعيشة اي السعي في تحصيل ما يعيش به ويقوم بكفايته اعم منه قال الصالح
وغيره المعيشة مكسب الانسان الذي يعيش به وانما صلح ذلك دون غيره لتفكرها لان الشيء يكفر بضده كما ان المرض
يقلع بضده فالمعاصي القلبية تكفر بالهموم القلبية فيدخل الهم على القلب ليكفر به ذلك الذنب ومن ثم قيل
ان الهم الذي يدخل على القلب والعبد لا يعلم به هو ظلمة الذنوب والهم بها وشعور القلب بوقوعه الحساب وهول
المطلع ولكن قال الغزالي الهم انما يكفر حقوق الله اما مظالم العباد فلا يكفيه فيها الا الخروج عنها حل وابن عساكر
في تاريخه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ العراقي في المغني سنده ضعيف ورواه الطبراني في الاوسط
والخطيب في تلخيص المتشابه من طريق يحيى بن بكير عن مالك عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال ابن حجر
واسناده الى يحيى واه وقال الحافظ الهيثمي فيه محمد بن سلام المصري قال الذهبي حدث عن يحيى بن بكير بحديث
موضوع قال وهذا انما روي عن يحيى بن بكير

ان من السرف اي مجاوزة الحق وفي رواية من الاسراف ان تاكل كلما اشتهيت لان النفس اذا اعتادت ذلك
من صاحبها شرهت وترقت من رتبة الى اخرى ولا تقدر بعد ذلك على كبح لجامها في اعلى مراتب السرف المذموم قال
الحجة والاكلتان في يوم سرف والاكلة في يومين تقتير والاكلة في يوم هو المحمود وبين كونها قبيل الحرف وفيه ان السرف
في المآكل والمشارب ومثلهما الملابس وكل من اسرف في ماله اسرف في دينه فانه تعالى انما اعطى عبده ليؤدي كفاية
الا ينفق منه بقدر ضرورته ويدفع الفاضل معه للمحتاج او يرصده له لا لياكل منه اسرافا ويدفع ذلك في
الكنيف ومن فعل ذلك فقد خالف طريق الحق الذي درج عليه الانبياء والمرسلون والاولياء والصالحون ولولا انه
جعل الانسان يحتاج الى الطعام والشراب لكان الاكل اسرافا وبدا اسرافا ان حكم من بلغ الطعام النفيس في بطنه كمن
يرميه في بطن الخلاء من حيث الثلاثة وتجيبه فافهم واربع حكمة الله حتى الرمانة والا تفرت منك وقل انقود
من حديث بقية عن يوسف بن ابي كثير عن نوح بن ذكوان عن الحسن عن انس رضي الله عنه ورواه عنه ابن ابي
الدنيا في كتاب الجوع والهيثمي قال الهندي وفيه صحح الحاكم اسناده لكن من غير هذا الوجه وقيه غيره انتهى وانور
فيه بقية وحاله معروف ويوسف اورده الذهبي في الضعفاء وقال شيخ لبقية لا يعرف ونوح قال في الميزان قال
ابو حاتم ليس بشيء وابن عدي احاديثه غير محفوظة وابن حبان منكر الحديث جدا وساق من مناكيره هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخبر انتهى وعزاه ابن الجوزي في الموضوع الى نقد ابن له شواهد

ان من السنة اي الطريقة لا لازمة محمودة **ان يخرج الرجل مع ضيفه** منتهاه **الى باب الدار** يعني المحل الذي اتاه فيه داره كان او خلوة او مقعدا وعبر ذلك ايناسا واكراما له لينصرف طيب النفس وتنبيه ان المراد بالتصنيف ما يشمل الزاوية وهي وان لم تتقدم له صحابة

تنبيه قال في النهاية اذا اطلقت السنة في الشرع انما يراد بها ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم وسن وندب اليه قولا او فعلا او تقريرا مما لم ينطق به الكتاب والعهد بقال في ادلة الشرع الكتاب والسنة اي القرآن والحديث وقال الاوزاعي والعراقي وغيرهما يراد بالسنة المستحب سواء دل على تحتمه به كتاب او سنة او اجماع او قياس ومنه قولهم فرض الصلاة وسنتها وقد يراد بها ما واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليس بواجب فهذه ثلاث اصطلاحات **ه عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال البيهقي وفي اسناده ضعف انتهى وذلك لان فيه علة ابن عروة الذي قال في الميزان عن ابن معين ليس بشيء وعن ابي حاتم متروك وعن ابن حبان يضع الحديث وكذبه صالح وغيره ثم اورد له هذا الخبر

ان من الفطرة اي السنة القديمة التي اختارها الانبياء واتفقت عليها الشرائع فكانها امر جبلي فطروا عليه قال الزمخشري بالفطرة يدل على التبري من الفطرة وفي اللام اشارة الى انها معهودة وانها فطرة الله كالتي تطق بها قوله فطرت الله التي فطر الناس عليها انتهى **المضمضة والاستنشاق** اي ايصال الماء الى الفم والانف في الطهارة **والسواك** بما يزيل القلح وقال في موضع سبقت في الوضوء **وقص الشارب** يعني ازالة ما يقص او هي حلق حتى يبقى طرف الشفة بيانا ظاهرا **وتقليم الاظفار** من يد او رجل ولو زائدة قال الزمخشري وتلقت عن بعضهم ان من قصها بالاسنان الفم بصحة زهد وانه حرمه قال التوربشتي ولا اصل له ولا يجوز اعتقاد ندبه لانه حكم شرعي لا بد له من دليل لكن يتقدم اليد على الرجل وكره الاقتصار على تقليم يد او رجل **ونتف الابط** اي ازالة ما به من شعر بنتفه ان قوي عليه والا ازالته بحلق وغيره وكره **والاختتان** حلق العانة **بالحديد** اي الموسى يعني ازالة شعرها بحديد او غيره على وزان ما مر وخص الحديد لان الغالب الاستعمال **وغسل البراجم** تنظيف المواضع المتقبضة والمنعطفة التي يجتمع فيها الوسخ واصلها العقد التي بظهر الاصابع **والانتضاح** بالضاد اي الاستنثار من النضح وهو الماء القليل كما في شرح ابي داود للتوربشتي وفي شرح مسلم للنووي يعني نضح الفرج بماء قليل بعد الوضوء ينفي الوسواس وقال المنذري ازالة الماء بنثر والنضح هو **والختان** للذكر بقطع القلفة وللانثى بقطع ما ينطلق عليه لاسم من ترجمة قال الشافعي رحمه الله وهو واجب على الذكر والانثى دون ما قبله ولا يلزم من ان يراد بالفطرة القدر المشترك الجامع للوجوب والندب كما يأتي وقال مالك وابو حنيفة رحمهما الله سنة واحمد رحمه الله واجب على الذكر سنة للانثى **حم ش ده عن عمار بن ياسر** رضي الله عنه قال النووي في شرح ابي داود ضعيف منقطع او مرسل لانه من رواية سلمة بن محمد بن عمار بن ياسر عن جده عمار قال البخاري لم يسمع من جده وقال الولي العراقي في الحديث علل اربع الانقطاع والارسال والجهل بحال سلمة ان لم يكن ابا عبيدة وضعف علي بن زيد والاختلاف في اسناده

ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر وان من الناس ناسا مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى اي حسن وحبر وهو من الطيب اي عيش طيب **لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه** وقيل شدة وحرة ودمار وهذا ادل على ان **جعل الله مفاتيح الشر على يديه** قال الحكيم الخير صفات الله والشر عنطه فاذا رضي الله عن عبد نعلمه منها صفات ظاهرة ذاتية منقلبة في مجرى بطل اخير وينطق بخير ويكره في خير ويضمر خيرا فهو مفتاح لخير حيثما حضر وسبب لخير لكل من يصحبه والاخر بقلب في شر ويعمل شرا ويتكلم بشر ويكره في شر ويضمر شرا فهو مفتاح الشر لذلك فصحبته الاولى اذا

والثاني

والثانية داء **ه** والطيالسي كلاهما من حديث محمد بن ابي حميد عن حفص بن عبيد الله بن انس **عن** جده **انس** بن مالك ومحمد ابن ابي حميد هذا قال في الكاشف ضعفوه وقال البخاري ابن ابي حميد منكر الحديث وله شاهد مرسل ضعيف

ان من الناس مفاتيح باثبات الياء جمع مفتاح ويطلق المفتاح على كان محسوسا مما يجعل غلقا كالقفل وعلى كان معنويا كما هنا **لذكر الله** اي تذكره بنحو تسبيح او تحميد او تهليل او صلاة او نحوها قيل من هم يا رسول الله قال الذين **اذا رؤوا** وصفا لازما **ذكر الله** بيان لرؤوا والمجهول يعني اذا رآهم الناس ذكروا الله برؤيتهم لما هم عليه من سمات الصلاح وشعار الاولياء **ط هب عن ابن مسعود** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عمر بن القاسم ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر هذا اخرجه محمد بن حبان من حديث انس

ان من النساء عيا اي جهلا ونقصا وفجا وعجزا وانقيادا لنسائهن بالامر وعن محمد تعيا عيا عجز عنه وقد يدغم انتهى فيقال عي وعي بالامر لم يهتد لوجهه واعيا في كذا اعضلني فاعييت بتسعمل لازما ومتعديا ذكره في المصباح وغيره **وعورة** بعين مهملة اي نقصا وفجا **فتعوا** اتيا الرجال **عيهن بالسكوت** اي بالضرب صفحا عن كلامهن وعدم جوابهن عن اي بن اسحق المتزي عن زكريا بن يحيى الخزاز عن اسماعيل بن عياد عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة **عن انس** بن مالك رضي الله عنه ثم قال العقيلي هذا حديث غير محفوظ وقال ابن الجوزي موضوع واسماعيل وزكريا متروكان وتعقبه المؤلف بان له شواهد

ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا اي اكثركم حسن خلق وهو اختيار الفضائل وترك الرذائل وذلك لان حسن الخلق يحمل على التنزه عن الذنوب والعيوب والتحلي بمكارم الاخلاق من الصدق في المقال والتلطف في الاحوال والافعال وحسن المعاملة مع الرجل والعشرة مع الاخوان وطلاقة الوجه وصلة الرحم والسخاء والشجاعة وغير ذلك من الكمالات ومفهوم الحديث ان من ابغضهم اليه اسوءهم اخلاقا وهو صريح به في رواية الترمذي بزيادة ولفظه عن جابر ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وان من ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيمة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون **خ عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنهما

ان من اجلال الله اي تعظيمه وتفخيمه **اكرام ذي الشيبة المسلم** اي في تعظيم الشيخ الكبير صاحب الشيبة البيضاء الذي عمر في الاسلام وتوقيره في المجالس والترفق به والشفقة عليه **وحامل القرآن** اي قارئه **غير الغالي فيه** اي غير المتجاوز الحد في العمل به وتتبع ما خوفه واشتمل عليه من معانيه وفي حدود قراءته ومخارج حروفه **والجافي عنه** اي التارك له بالكلية عن تلاوته والعمل بمعانيه **واكرام ذي السلطان** اي سلطان لانه ذو وقهر وغلبة من السلاطة وهي القهر والتسلط قال الله تعالى ولو شاء لسلطهم ومنه سمي السلطان وقيل ذو حجة لانه بقاؤه **المقسط** بضم الميم العادل في حكمه بين رعيته قال ابن الاثير وقيد بقوله غير الغالي الى آخره لان من اخذ القرآن رضي الله عنه سلك عليه ابو داود وفي السنن الرياض حديث حسن وقال الحافظ العراقي وتبعه ابن حجر سنده حسن وقال ابن القطان ما مثله يصح واورده ابن الجوزي في الموضوع بهذا اللفظ من حديث انس وتعقب على ان من اجلالي اي تعظيمي واداء حقي وفي رواية من اجلال الله **توقير الشيخ من امتي** اي من حملة اجلال الله وتوقيره ان يكرم موضع وقاره وهو شيبة المسلم ولهذا قال الرجال الجليل وقدر اي الشيب وكان اول

من شاء ساهو دا يارب قال وقار يا ابراهيم قال يارب خط في الجامع عن انس رضي الله عنه ونسبه عبد الرحمن بن حبيب عن
بقية قال في الميزان عن يحيى ليس بثقة وعن ابن حبان لعله وضع الكذب من حفظه بنت حديث ثم اورد له هذا الخبر ثم قال قال
ابن حبان لا اصل له ثم اعاده في ترجمة يعقوب بن اسحق الواسطي وقال انه هو المتهم بوضع هذا وحكاه عنه المؤلف
في مختصر الموضوعات واقره

ان من اقتراب الساعة ان يصلي حسون نفسه يسكون الفاء اي انسانا والنفس اسم لجملة الحيوان الذي دمه بالدم
الذي هو النفس لا يقبل لاحد منهم صلاة لقلة العلم وظهور الجهل وغلبته حتى لا يجد الناس من يرشدهم الى احكام دينهم
ويحتج لهم عاداتهم والظاهر ان المراد بالحسن ليس التحديد بل التكثير اي جمع كثير من الناس ابو الشيخ لا اصبهاني
في عبادات الفتن له عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه

ان من اربى الربا اي اكثره وبالا واشده محرما الاستطالة في عرض المسلم اي احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه لان
العرض شرفا وعقلا اعز على النفس من المال واعظم خطرا والربا الزيادة والارتفاع والكثرة والاستطالة والتطاول احتقار
الناس والترفع عليهم وعدم عدهم بلفظ الربا لان التعدي بضم عرضه ثم يشتد عليه دينه بقوله بغير حق على حل استباحة
العرض في مواضع مخصوصة كجرح الشاهد وذكر راوي الحاطب وقول الذابين في المماطل يطلي حقه ونحو ذلك مما هو مبين
في طرقه كالبيضاوي والاستطالة في عرض المسلم ان يبتدأ ول منه اكثر مما يستحقه على ما قال له او اكثر مما رخص له
فيه وكذلك مثله بالربا وعدة من عداه ثم فصله لعلم الزيادة لانه اكثر مضرة واشد فسادا فان العرض شرفا وعقلا
اعز على النفس من المال واعظم منه خطرا لا مرا ولذلك اوجب الشرع بالمجاهرة لهتك الاعراض ما لم يوجب بالاموال
قال لتورشتي وقد قرن بغير حق تنبيه الى ان العرض ربما يجوز انتهاكه في بعض الاحوال كحد بالي الواجد يحل
عرضه حم د في الادب عن سعيد بن زيد رضي الله عنه وسكت عليه ابو داود وروايه كرواية في الباب من
ابي هريرة وروايه البزار باسناد حسن كما قال المنذري احدهما قوية وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير محمد بن ابي
نعيم وهو ثقة وفيه ضعف

ان من اشرف السرقة اي من اشدها سرقة لسان الامير اي يغلب عليه حتى يصير لسانه كاتبه في يده فلا ينطق الا بما
اراده وان من اعظم الخطايا من اقتطع اي اخذه في الصحاح كغيره اقتطع من ماله قطعة اخذها مال امرئ
مسلم بغير حق بنحو جحد او غصب او سرقة او بيع فاجرة او غير ذلك وان من الحسنات عيادة المريض اي زيارته في
مرضه او واجبا وان من تمام عيادته ان تضع يدك عليه اي على شيء من بدنه كيده ويحتمل ان المراد على موضع العلة
وتسأله كيف هو اي تسأله عن حاله في مرضه وتتوجع له وتدعو له وافهم هذا ان اصل الثواب يحصل بالحضور عنده
والدعاء وان لم يسأله عن حاله وان من افضل الشفاعات ان تشفع بين اثنين ذكر او انثى في نكاح حتى يجمع بينهما
حب وحدث الحاكم وذلك على الظن ان تصالحا اخبرا وان من لبسة الانبياء صلاتهم عليهم بكسر اللام وضمها
اي مما يلبسونه القميص قبل السراويل لانه يستر جميع البدن فهو اهم من الستر وبل الساترة لاسفله فقط بعض حتى
يهتدون بتحصيله ولبسه وان مما يستجاب به عند الدعاء العطاس من الدعاء او من غيره اي مقارنة العطاس الدعاء
يستدل به على استجابة ذلك الدعاء قوله وقد ورد في بحر الزخار صرف الحديث ما عطس عنده والظاهر ان
المراد عطاس المؤمن طب عن ابي رهم بضم الراء وسكون الهاء واسمه اخراب بن اسيد السمعي ويقال السماني نسبة
الى السمع بن مالك بكسر المهملة وفتح الميم وقد تسكن وقيل بفتحها واخره مهملة ذكره ابن ابي خيثمة وغيره في الصحابة
وكان ابا يدي السمعاء فتبعي وجرم به في النجيدة كالهيثمي جاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر انتهى واشار
به الى ابن ابي هشام بن عمار ومعاوية بن يحيى الطرابلسي وقد اورد هما الذهبي في الضعفاء وقال الدارقطني

المعاوية

المعاوية مناكير

ان من اخلاق المؤمن اي الكامل قوة في دين اي طاقة عليه وقيامه بحقه جلد عمر رضي الله عنه انه الحق فقال يا ابت قتلتني
قال فاذا القيت ربك فاخبره انا نقيم الحدود وحزم في لين اي سهولة فاذا جاءت المعرفة بانوارها انحلت الكثافة
والليين اذا مردته انقاد وبلغت به المراد وايمان في يقين لان العبد وان كان موحدا الكن قد يدخله النقص
في نوره المشرق في صدره فيحجب عن الله سبحانه وتعالى ويقف مع الاسباب فيحتاج الى يقين يزيل حجابه ويطلق عنانه وحرص
في علم اي اجتهاد اليه وداوم عليه لان العلم بحر لا ساحل له ولا منتهى من دخله احتاج الى حرص يعينه عليه ويذهب
ملاله ويبعثه في كل وقت اليه وشفقة اي خوفا وخشية وعطف في مقت بالقاف بضبط المصنف الكرماني وليته الحكم معنى
بالعين مشتقة من المعقة امعاء البطن فالشفقة تحت الرأفة والاكتساب على من يشفق عليه والقاب بصير مكتا عليه بشدة
الرأفة فاذا كانت الشفقة بغير مقت انحشرت فاسدت واذا كانت في مقت كانت في حصن فلم تنتشر ولم تفسد لان
هذا جزاء يجيء بها وحلم في علم لان الحلم سعة الاخلاق فاذا اتسع الرفق في اخلاقه ولم يكن له عوائق الهدى وان كان ثم علم
لا حلم معه ساء خلقه ونكح تعلمه لان العلم اخلاقه والحلم جلاؤه وشرة وقصد في غنى فلا يتوسع في الانفاق فيقع في
بالذلة الحاجة يأخذ شعره ويقلم اظفاره ويغسل ثوبه وينتظف ويتطيب على قدر حاله فان الله جميل يحب الجمال وتخوجا
اي كتابا عن ظلم لان الظلم فيما في ايدي الناس انكفاء عن الله تعالى ومن انقطع عنه خذل وخير وكف من وقف
ربه في حلال فان كل نفس فيه ربها من رزقها فما فائدة الطلب من غير حل وبرا اي احسانا في استقامة بان لا
يمازجه هوى او جور بل يكون مع صلابة في العدل حتى بين العيال والاطفال ونشاطا في هدى اي لا في ضلالة
فاذا انبسطت نفسه الجمها بلجام الشرع حتى لا تتعدى الى فساد حال الانبساط ونهيا عن شهوة فان النفس ذات شهوات
اولها لانه اذا تأمل ذلك الجمه رقى قلبه من تعب ذلك البدن وفرغت نفسه له وان المؤمن مرعاد الله كرا بفتح
بمثناة تحتية بعد المهملة وذال معجمة اي هو الذي يعد المؤمنين من السوء كالمؤمن الناقع في ايمانه بعد العباد بفضل ايمانه
من ظلمه وجوره فيصبرون منه في معاداته وصفه فقال لا يجيف على من يبغض اي لا يحمله بغضه اياه على الجور عليه
ولا يأثم فيمن يحب اي لا يحمله حبه اياه على ان يأثم في حبه فاذا كان كذلك كان بغضه وحبه لله وفي الله وبالله واذا لم
يكن كذلك كان بضده ولا يضيع ما استودع بالبناء للمجهول اي ما جعل امينا على حفظه اشفقه على ما اودعه وائتمن
اشاعها او دمته ستره فكيف يجحده ولا يحسد لان من اخلاق المؤمن فيه اذا رأى المؤمن حالا حسنة
فاذا طعن تقلد هتك الستر وانما يطعن في ستر الله ولا يلعن فان اللعنة اذا صارت الى من وجبت اليه فلم تجد مساغا
رجعت على صاحبها ويعترف بالحق الذي عليه وان لم يشهد عليه بالبناء للمفعول اي ان لم يقم به عليه شهود فان المؤمن
اسير الحق يعلم ان الشاهد عليه علام الغيوب فاجتمع على قلبه امران اثبات العلم والشهادة فاخذته هيبة العلم
وحياء الشهادة ولا ينابز اي يتداعى بالالقاب لانه من شأن البطالين اذ هم الذين يجترؤون على تغيير اسمائهم وتسميتها
اهلها بتغيير العهر والصلاة مخبتا فان الخشوع من فعل القلب فاذا اعلم الناس من قام والى من قام خضع وذلت نفسه
وخشعت جوارحه الى الزكاة مسرعا اي الى اداءها لمستحقيها يعلم بان المال ميال بطبعه عن الله فاذا مال القلب لشيء

تزعت منه البركة في الرزق ونفر لان الوقار يثقل قلب العبد فلا تاتيه الزلزلة من بلاء او شدة فلم يكن وقورا استقر تحت الشدة
فاذا اوقر بنيت عند الشدائد في الرخاء شكورا لان النفس وقت الرخاء اكثر والقلب بالنور مشرق منكشف الغطاء فاذا اعام
تاول النعمة على نور من ربه هو على بصيرة منه فكان في هذه الحالة شكورا كما كان في الشدة صبورا فاما الذي له اي بمقارفة
الله لا يدع ما ليس له اي لا يطلب احدا بالشيء ليس له فالقناعة تطيب النفس في الكفاية القليلة وهي من الله ثواب عاجل
للعبد فاما الحسد ولا يجوز الغيظ فان الغيظ حرارة المرض فاذا جمعه كذلك لم يدعه الحرص ان يتورع في كسبه حتى يتمرغ
في مكاسب السوء فيجره التمرغ في جرائم يحرم اثمه الى يجمعه في نوده وسكينته وهيبته ومراقبته وما ذكرنا من ان اللفظ
في الغيظ ما في رواية الحكيم الترمذي رايت في المصنف في تخريجه بخطه الغيظ ولا يعلمه الشح اشد البخل عن معروف يريد
اي يريد فعله فالشح اصله المرض ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والشح يدعو الى اخذ مال الغير والتوغل في
الظلم لمجالسة الناس في بعض اتصل الله عليه وما ينبغي وما يليق من الشر اشتروا احاديثهم ولا انسا بقربهم واطمان القلب
بل محاسنه واختياره او مخالطة الناس كذا بخط المصنف لكن لفظ رواية الحكيم مخالطتهم في بعض احوالهم وامورهم
لان الانس انما تظهر بالمخالطة ولهذا قيل المرء باصغريه وان ظلم وبغي عليه بينما ظلم او بغي الجهول اي ظلمه احد من
الناس او بغي عليه صبر حتى يكون الرحمن يقدس ويتعالى هو الذي يرحمه يقتص له كذا هو بخط المصنف وضبطه
بضم اوله لكن لفظ رواية الحكيم يحكم بنصره اي ممن ظلمه والصبر هو مركز العبد بين يدي ربه والمؤمن
الكامل على بينات الله تعالى ينصف المظلوم من ظالمه قد وجد الله اقوى منه في الانتصار والانتصار وان كان ما ذوينا
فيه شرفا لكن الترك اسلم وكلام الاولين هذه الاحاديث من وجوه اخلاق الفقه وفي ترقي درجات العرفان اي لكل احد
من اخذ بها البصر كامل الايمان الحكيم الترمذي عن جندب بضم الجيم والدال المعجمة وضم الجيم ابن عبد الله البجلي ثم العلقي
بفتحتين ثم ذاف وقد ينسب الى جده

ان من اشراط الساعة اي علاماتها جمع شرط بالتحريك وهو العلامة ان يرفع العلم ويظهر الجهل وذلك بقبض حملته
لانه لا ينتزع من قلوبهم ومن لازمه ظهور الجهل ولا ينافي قوله ان يرفع ما في رواية البخاري ايضا ان يقل لان القلة قد
يراد بها العدم او القلة في ابتداء الاشراط والعدم في انتهائها فهو باعتبار الزمانين وهو في محل نصب لانه اسم ان ويفشو
الزنا اي يظهر هذا من علم النبوة لانه اخبار عن امور ستقع وقد وقعت انتهى فاذا كان ذلك في زمن
القرطبي وما بالك الان ويشرب الخمر بالنصب للمجهول اي يكثر شربها ويذهب الرجال ويبقى النساء لفظ رواية البخاري
وتكثر النساء وقد الشاذ الفتن تكثر ويكثر اقتران الرجال لانهم اهل حروب دون النساء وقيل هو اشارة الى كثرة الفتوح
فتكثر السبي فيتخذ الرجل عدة موطوءات ك ابن حجر وفيه نظر لتصريحه بالقلة في حديث فقال من قلة الرجال وكثرة
النساء والظاهر انها علامة محضة لا لسبب آخر بل بقدرة الله آخر الزمان ان يقل من يولد من الذكور ويكثر من يولد
من الاناث وتكون كثرة النساء من العلامات بناسب ارتفع العلم وظهور الجهل حتى يكون لخمسين امرأة وفي رواية
لاربعين ولدغا رضي حول الاربعين في خمسين اولى الاربعين عدد من يلزمن به والخمسين عدد من ينبعثن وهو اعم
من ان يلزمن به ك الكرماني ويحتمل ان العدد مجاز عن الكثرة وسره ان الاربعة كمال ابنا الزوجات فاعتبر الكمال
مع زيادة واحد عليه ليصير فوق الكمال مبالغة فوق الكثرة او ان الاربعة تؤلف منها العشرة واحد واثنين وثلاثة
واربعة ومن العشرات المئات والالوف فهي اصل جميع الاعداد فيزيد فوق الاصل فواحد آخر ثم اعتبر كل واحد منها
بعشر امثاله تاكيدا للكثرة وما بالغة فيها كما قرر بطوفي في خمسين الدسة قيم واحد لفظ رواية البخاري القيم الواحد
ولا مه للعهد اشعارا بما هو المعهود من كون الرجال قوامين على النساء والقيم ما يقوم بامرهن فكفى به عن انبات من لم
تطب النكاح حلالا او حراما وخص هذه الامور الخمسة بالذكر لاشعارها باختلاف الامور التي يحصل بحصولها

اصلاح المعاش والمعاد وهي الدين لانه رفع العلم يخل به والعقل لانه شرب الخمر يخل به والنسب لانه الزنا يخل به والنفس
والمال لانه كثرة الفتن تخل بهما في الكرماني وانما كان اختلاف هذه الامور هو دنا بخراب العالم لانه الخلق لا يتركون
هملا ولا بد بعد بيان الفتن ذلك والمراد شرب الخمر كثرته والتجاهر به لا اصل شربه فانه في كل زمن وقد حذر المصطفى
صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه ولا يخفى ان القاعدة مجمع الامور المذكورة ذب الاخبار بما سمع ونوع حم ف ت ن ه
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال الا احدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم احد بعدي سمعه منه فذكره

ان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر ك الطبراني عن بعضهم يقال ان المراد بالاصاغر اهل البدع
واخرج اعني الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه لا يزال الناس صالحين متماسكين ما اتاهم العلم من اصحاب محمد
واخرج ابن ابي خيثمة من طريق مكحول عن انس رضي الله عنه قيل يا رسول الله متى يترك الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل اذا ظهر الاديان في جباركم والفحش في شراركم والملك في صغاركم والفقه
في رذالكم وفي مصنف قاسم بن اصبغ قال ابن حجر رجاله صحيح عن عمر قال الناس اذا جاء العلم من قبل الكبير تابعه عليه الصغير واستحسنه
هذا صغير القدر لا السن طب وك ذا في الاوسط عن ابي امية رضي الله عنه بضم الهمزة وفتح الميم وشد المثناة تحت
الجمحي وقيل اللخمي وقيل الجهني وقيل المخزومي صحابي له حديث قال الهيثمي فيه ابن لهيعة ضعيف

ان من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد اي يدفع كل من في المسجد الامامة عن نفسه ويحثها على غيره كل من
قدم اليها ابى ويقول لست اهلا لها لكونه يعلم ما يفوته الامامة به ولا يجدون اماما يصلي بهم لقلة العلم وظهور الجهل
فكل منهم يرى نفسه جاهلا بالامامة وشروطها فلا يتقدم لذلك حم د في الصلاة وك ذا ابن ماجة كلهم من حديث
عقيلة امرأة من بني فزارة مولاة لهم عن سلامة بنت الحر الفزارية رضي الله عنها صحابية اخت حرشة بن الحر
الفزاري لها حديث واحد ك الذهبي في المهذب وعقيلة مجهولة

ان من اعظم الامانة اي من اعظم خيانة الامانة عند الله يوم القيمة يوم ظهور جزاء الرجل جزاء نقضه تقدير
مضاف اي خيانة الرجل كما تقرر يفضي الى امرأته اي يصل اليها اشتمالا فتوكناية عن الجماع ويفضي اليه اي تفضي
الى بعض ثم ينشرها اي يتكلم بما جرى بينهما وبينه قولا ومخلا وهذا وعيد شديد كما قال النووي حمله اشد في حرمته
افشاء هذا السر اذا لم يترتب عليه فائدة كان تترع عنه عن الجماع او اعراضه عنها او نحو ذلك فلا يحرم بل يكره وذكره
واعلم ان تكراهة افشاء السر شامل لجليله الاخرى فان قلت هذا يناقضه ما عمله انس ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم اتى امرأة واحدة بعد واحد ولا طرق بعهد الا اخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم له كما قاله الكمال
الدميري قلت لعل النهي عن افشاء السر اذا كان من قبيل الغيبة فهو اجمالي على لا يحتمله لخادمه فليس
منهيا ويقال انما قصد باعلام انس بيان الجواز حم م د عن انس وابي سعيد رضي الله عنهما وانه يخرج خ
وهي مقصور وممدود ان يرى بضم اوله وكسر الراء عورته بالتثنية منصوب بالياء مفعول ما لم يرى اي
يرى ان عينيه رات في القوم شيئا ما لم ارآه مفعول رات في منامي كذا وهو يكذب لانه ما يراه النائم لم ارآه اي ما رآه
والكذب عليه كذب على الله سبحانه وتعالى وذكر العين وان كانت رؤياه بنفسه لا بجارحة لانه لما يرى في النوم ما اعتقده

الكبائر جمع نقطة وجمع جارحة الاذن وغير ذلك من الجوارح لكونها اعني الطرف الرائعة في النقطة في ايصال المحسوس
الى النفس والا فالعين لا ترى في النوم بل النفس هي الباصرة السامعة حم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي
فيه ابو عثمان بن القاسم بن الفضل البصري وهو متروك وقضية صنيع المصنف ان هذا تمام لم يتعرض لشيء من الشيخان ولا احدهما
لكن يرد عليه وجود حول عند خروجه للبخاري في التعبير بلفظ المرئي عن ابن عمر المذكور بلفظ ان من اذرى الى اخره
وفي رواية لمسلم ما اخاطر من

ان من اذرى الفري بكسر الفاء مقصور وممدود اي من اعظم الكذبات ان يدعي الرجل بفتح يد الدال اي ينتسب الى غير
ابيه فيقال ابن فلان وهو ليس بابنه او يري عينه في المنام ما لم تر بالافراد في عينه ويروى بضم اوله وكسر ثانيه من اري
اي يدعي الرؤية الى عينه تارة يقول رايت في منامي كذا ولا يكون راه لانه جزء من الوحي فالمخبر عنه بما لم يقع كالمخبر عن الله
بما لم يقله فيه قال الطيبي المراد بما رآه عينه وصفها بما ليس فيها او نسب الكذب الى الكذبات لما في الفرية من الليل
او يقول في غير حقيقة اوله وضم الفاء وسكون الواو ويروى بفتح المثناة والفاء وشد الواو مفتوحة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لم يقل وجميع الثلاثة في خورشدة المناسبة بينها وانها من افحش انواع الافتراء فالكذب على المصطفى
صلى الله عليه وسلم كالكذب في اصول الدين وهو رام لقاعدة من قواعد المسلمين والكذب عليه صلى الله عليه وسلم كالكذب على الله
سبحانه وتعالى ابتغاء عن الهوى والتزويا اخرج من اجزاء النبوة والمنام طرف من الوحي فاذا كذب عمد كذب في نوع
من الوحي ومن ادعى لغير ابيه فقد استهزأ بنص القرآن ويكفي في ذلك لعن امرأة دخلت على قوم من ليس منهم خ عن واثلة
ابن الاسقع وغيره رضي الله عنه

ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه الصلاة والسلام وخلقه فيه يوجب لكثرة اوصافه وفيه قبض
وفيه نفخ وذلك سبب للترقي ايضا فانه سبب لوصوله الى الجناب الاقدس والخلاص عن الكدورات وفيه النفخة اي
النفخة الصور وذلك شرف ايضا لانه من اسباب توصل ارباب الكمال الى اعلى درجاتهم من النعيم المقيم والموت احد الاسباب
لوصول النعيم فهو وان كان فناء ظاهرا الكثرة بالحقيقة ولادة ثانية ذكره الراغب وفيه الصعقة هي غير
النفخة وقد ذكرها تعالى بعد النفخ في الصور فتصعق فاكثروا علي من الصلاة فيه اي في يوم الجمعة وكذا
في ليلتها قال ابو طالب المكي واقل ذلك ثلثمائة مرة كذا نقله عنه في الاتحاف فان صلاتكم معروضة علي
قال ابن الملقن معنى معروضة علي موصولة الي توصل الهدايا ثم انهم قالوا وكيف تعرض عليك وقد ارمت
بفتح فسكون فكسر على الدثر اي بليت وفي رواية وقد ارمت اي صرت رميما قال ان الله حرم على الارض ان تاكل
اجساد الانبياء صلى الله عليهم وسلم لانها تشرف بوقع اقدامهم عليها وتفخر بضمهم اليها فكيف تاكل منهم ولذا نهم
تاولوا ما ثاروا بها بحق وعدل وتحرها لهم لاقامة العدل عليها فلم يكن لها عليهم سلطان ومنابهم الشهداء
كما في المطامح وقد وجد حمزة رضي الله عنه بعد حين لم يتغير حتى حضر معاوية فيره واصاب الناس اصبعه
قدميه وكذا عبد الله بن حرام وعمرو بن الجموح وطلحة وغيرهم وقال الطيبي لما قالوا كيف تعرض صلاتنا عليك
وقد بليت اشتغاداله فاوجه الجواب بشهد ان الله حرم الى اخره وان المانع من العرض والسماع الموت وهو قائم
بعد قلت احفظ اجسادهم من ان تبلى خرق للعادة المستمرة فكما انه تعالى يحفظها منه كذلك يمكن من العرض عليهم
والاستماع منهم حم د نه حب ك عن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو ابن اوس واسم ابي اوس حذيفة الثقفي
رضي الله عنه صحابي سكن الشام وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال هو والد عمرو بن اوس وقال في
التقريب وهو غير اوس بن ابي اوس الثقفي على الصحيح ك على شرط خ انتهى ولبس كما قال فقد قال الحافظ
المنذري وغيره له علة دقيقة اشار اليها البخاري وغيره وغفل عنها من صحح ذلك التوربشتي والرياض والاذكار

ان من اكبر

ان من اكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس اي الكاذبة الفاجرة سميت به لانها تغمس صاحبها
في الاثم او في النار وفعول للمبالغة ما حلف ما كاذبة حالف بالله يمين صبر هي التي يصبر اي يحبس عليها شرعا لانه يوجد
في قلبه الرين الغين الطبي ذكر ثلاثة اشياء وخص الاخير منها بالوعيد ايذانا انه مثلها او داخله في اكبر الكبائر
حذرا من احتقارها وظن انها غير كبيرة ومعنى الايذان في قوله الى يوم القيمة ان اثر تلك النكتة التي هي من الرين تبقى الى
يوم القيمة ثم بعد ذلك يترتب عليه وبالها والعقاب عليها فكيف اذا كان ذلك كذبا محضا حم ت حب ك عن
ابي يحيى عبد الله بن انيس بضم الهمزة وفتح النون تصغير انس ابن سعد الجهني رضي الله عنه حليف الانصار شهد
العقبة ومات بالشام وقيل من طريق الترمذي ابو امامة الانصاري عن عبد الله المذكور كما في المنار ولا
يعرف اسمه وهشام بن سعد وفيه خلاف لكن قال ابن حجر رحمه الله في الفتح سنده حسن وله شاهد من
حديث ابن عمر عند احمد

ان من اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا بالضم والطفهم باهله اي اشفقهم واترحمهم بحال اهله واولاده وما يرتبه
وعترته المتوسلين اليه ك في الصحاح وغيره اللطف بالعمل الرفق والطفه كذا بزيادة واللام لطفا للمبالغة والتلطف الامر الترفق
سمعا من عائشة انتهى قال ك على حرجها وتعقبه الذهبي فقال قلت فيه انقطاع انتهى وظاهر اقتصاره على عزوه للترمذي
انه تفرد من بين الستة والامر بخلافه فقد رواه ايضا النسائي في عشرة النساء

ان من اعتى اي اشد الاجانة من ربا الشرف اي الربح الذي يباع فيه القميص فيبتاع القميص بنصف دينار او
ثلث دينار يعني بشيء قليل يعدل نصف دينار او ثلثه فيحمد الله اذا لبسه على نعمة الله عليه
ويحبه فلا يبلغ ركبتيه اي لا يصل اليها حتى يغفر له يعني يغفر الله كذلك ذنوبه بحمد لبسه لكونه حمد الله
وظاهره يشمل الكبائر وقياس ما سيجي اختصاصه بالصغائر طب عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه
جعفر بن الزبير متروك كذاب

ان من امتي قوما اي جماعة لهم قوة في الدين يعطون مثل اجور اولهم اي بانهم الله سبحانه مع تاخرهم منهم مثل اثابة
الاولين من الصدر الاول الذين نصروا الاسلام واستشهدوا اعد الذين قيل من هم يا رسول الله قال الذين ينكرون
المنكر اي ما انكره الشرع قالوا وجب الامر بالواجب والنهي عن الحرام ويندب الامر بالمندوب والنهي عن المكروه بشرط
العلم بوجه المعروف والمنكر وانتفاء المفسدة وفي اشتراط ظن الثائر خلاف ولا يختص بالولي الامر بل يفيض
الى الفتن ولا بالمجتهد الا ما يفتقر اليه ولا بمن لا يرتكب مثله وهو فرض كفاية فيسقط بقيام البعض حم من حديث
عبد الرحمن الحضرمي عن رجل من الصحابة رضي الله عنه ك الهيثمي فيه عطاء بن السائب سمع منه الثوري في الصحة وعبد
الرحمن الحضرمي لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح

ان من تمام الايمان ان يستثني في كل حديثه اي يعقب كل حديث يحكي تعليقه بقوله ان شاء الله سبحانه لتحقيق
انه ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فيندب ذلك بذا مختصا
مؤكدا هذا ما صرح عليه محققون في تفسير هذا الحديث وذهب بعض الى ان الاخذ بعمومه مذموم فقال الاستثناء
في الايمان سنة فرض قال انه مؤمن فليقل ان شاء الله وذا ليس استثناء شك بل عوائد المؤمنين مغيبة عنهم ولهذا
كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك طس عن ابي هريرة رضي الله عنه
حكم ابن الجوزي بوضعه وقال فيه معارك بن عباد منكر الحديث متروك ك المعتف وفيه نظر انتهى ولم يوجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بشيء وفي الميزان معارك وقال البخاري وغيره منكر الحديث ضعيف وشيخه واه شر ما في من ما كثيره هذا الخبر
وهذا حديث باطل قد تمسح به الاسرائيلية الذين لو قيل لاحدهم انت شبيه الكذاب لقال ان شاء الله انتهى وذكر
الحافظ في اللسان مثله وقال الهيثمي عتبة عروة الطبراني فيه عبد الله بن سعيد بن ابي سعيد وهو ضعيف
ان من تمام الصلاة اي مكملاتها اي تمام الشيء ما يتم به ويكمل اجزاؤه وتم الشهر كملت عدة ايامه ثلاثين فهو تام وبعدي
بالهاء وللتضعيف فيقال اتممته وتممته والاتمام القيام بالشيء وقد يكسر فيقال ولد الولد لتمام الحمل بالفتح والكسر والفت للمرأة الولد
لغير تمام بالوجهين اقامة الصف يعني تسويته وتعديله عند ارادة الدخول في الصلاة فهو سنة مؤكدة يتبع الحافظ عليها
تنبيه قال الطيبي رحمه الله التراص بين الصف ان لا يكون بين الانسان والذي يليه خلل من اول
الصف الى اخره وذلك لان الشياطين حدة ذلك الخلل بانفسهما وهم في محل القرب منه تعالى فينبغي كونهم متلاصقين بحيث
لا يبقى بينهم خلل يؤدي الى بعد كل من صاحبه واذا الزفت المناكب بعضها ببعض اشد تكاتل ولم يجد الشياطين الذين هم
في محل البعد عن الله سبيلا للدخول وانما يدخل الشيطان الصف اذا رأى من تحول الرحمة الذي يعطيها الله للمصلين
فدخلوا هو في تلك الفرج ليبالهم منها شيء يحكم الجارحة وهو لا يليق الشياطين الذين يوسوسون في الصلاة فاولئك
محل مرد الذنوب حم عن جابر رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد الله بن محمد بن عقيل اختلف في الاحتجاج به
ان من تمام الحج ان يحرم اي ينوي الدخول في النسك من دويرة اهلك يعني من بلدك او وطنك وهذا قاله لمن
قال له ما معنى قوله تعالى واتموا الحج واخذ بنصيبه هذا حمله فقالوا الافضل ان يحرم من دويرة اهله
لانه اكثر عملا وقد تعلقه حمله ابن عباس وتابعي وعكس آخرون فقالوا الاحرام من الميقات لان المصطفى صلى الله
عليه وسلم احرم من المدينة الى الحليفة في حجة الوداع وكذا في عمرة الحديبية رواه البخاري عبد الله عن ابي
هريرة رضي الله عنه مشترك قال البيهقي في الشعب تفرد به جابر بن نوح وهذا لا يعرف عن علي موقوفا وقال في السنن هذا
فيه نظر انتهى وقال الذهبي في تلخيص ذب قلت سنده واه واتوك لم يبين علته وذلك ان فيه جابر بن نوح المذكور قال
ابن حبان وغيره لا يحتج به وقال ابو داود ما انكر حديثه وسائل في الميزان هذا الحديث ثم انكر عليه
ان من حق الولد على والده ومثله الام او الاب عند فقده فان فقد فالام ان يعلمه الكتابة اي الخط لانه عون له
على التفقه والدين وتعلم القرآن والاداب وكل ما يضطر اليه معرفته من الامور الضرورية وان يحسن اسمه بان
يسميه باحب الاسماء الى الله سبحانه وتعالى او بغير ذلك ولا يسميه بشيء من اسماء الشياطين ونحوها مما نهى عنه وان يزوجه
اذا بلغ الحلم فانه بالتزوج والتسري يحفظ عليه شهوته كما في خبر وفيه اشارة الى ان على الاب تعليم ابنائهم
حسن الادب لذب شره والتزوج والعقل نظمه وانتفت الكلمة على شكر اهله واجرة تعليمه الكتابة ونحوها من ماله
ثم على ابيه وان علا ثم على امه واذا علمت ابن النجار في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله عنه باسناد ضعيف لكن
له شاهد
ان من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة اي التوبة والرجوع الى الله تعالى لانه حينئذ يكثر من الطاعات
ويتزود من القربات لانه كان اولى الناس بطول العمر المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه اسعد الناس فلما الظلم
بين بعد بالاعمال وتتوجه بها من تزايد الدرجات وكمال الاحوال واما سعادة النبوة فيحصل الهمة والتخصيص
الاذن ثم لا يصلي الله بحسبانها لهم ولا يشتغلون الدرجات التي هم فيها باجتهادهم واحوالهم بل حظوظهم وهمة
وحظوظ غيرهم كتنبيه كذا في التوبة عن جابر رضي الله عنه وقال صحيح واقره الذهبي ورواه عنه ابن
منيع والديلمي ايضا
ان من شر الناس عند الله منزلة من تلبيه ابي بريرة قال في التلخيص المنزلة المرتبة يوم القيمة في رواية من شر الناس

قال عياض يقول النحاة لا يجوز اشر واخير بل خير وشر وذهب اللغويان في صحاح الاخبار وهو حجة للجواز الرجل
يفضي الى امرأته وتفضي اليه بالمباشرة والجماع ثم ينشر سرها اي يبث ما حقه ان يكتم من الجماع ومقدماته ولواحقه
فيحرم افشاء ما يجري بين الزوجين من الاستمتاع ووصف ما قبل ذلك بقول او فعل ويكره مجرد ذكر الجماع بلا فائدة
لانه يخلاف المروءة ولهذا قال الاحنف حتى المجالس كم ذكر النساء والطعام فيكون بالرجل دائما ان يكون وصافا لفروجه
وبطنه والظاهر ان المرأة كالرجل فيحرم عليها افشاء سره كان تقول هو سريع الانزال او كبير الالة او غير ذلك مما يتعلق
بالجماع مع انه لم يعرض له والافضا لغة المس ببطن الكف قال ابن فارس افضى بيده الى الارض مسها بباطن
راحته وافضى الى امرأته باشرها وجامعها تنبيه نبه بهذا على ان من امراض النفس المذمومة شرها
التزام قول الحق في كل موطن قال ابن عربي من اكبر امراض النفس التزام قول الحق في كل موطن وذواؤه معرفة المواطن
التي ينبغي ان يصرف فيها فان حكاية الرجل ما يفعله بامثله في فراشه حق وهو من العظائم والعبثة والنميمة حق وقد
عدها بعض الائمة من الكبائر والتصحيحة في الملاحق وفضيحة في العارف يتامل كيف يصرف الاحكام الشرعية ولا يجمد على
الظواهر حم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ابن القطان انما يرويه عنه دلم عن ابن حمزة عن عبد الرحمن
ابن سعد عن ابي سعيد وعمر ضعفه ابن معين وقال احمد احاديثه مناكير فالحديث بهذا حسن لا صحيح انتهى
ان من شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة عبدا اي انسان مكلف حرا كان او عبدا اذهب
اخرته بدنيا غيره اي باع دينه بدنيا غيره ومن شر سماه النبي عليه السلام اخس الاخسار والاولى للاخس صرف له وفي ذكر
عبد دون رجل او امرأة نوع تشديد حيث ترك رضا مولاه لرضى من هو مثله ولا تكرار بين هذا واول الحديث
شر الناس من يتقى فحشه لان من اذهب اخرته بدنيا غيره يكون ذا فحش اشد فحش اقدم عليه اقدم على اي شيء شاء
فيتركه الناس اتقاء فحشه طب عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
ان من ضعف اليقين بفتح الضاد في لغة تميم وضمها في لغة قريش ان ترضي الناس بسخط الله تعالى اذ لو ضعف لما
فعل ذلك لان من قوي يقينه علم ان الله تعالى مولى التابع الصالح وانه لا معقول الا على رضاه وليس لاحد غيره من الامر شيء
فلا يهاب احدا ولا يخشاه حتى يرضيه على خلاف ضرر منه اليه وان تحمد هم اي تصفهم بالجميل على رزق الله اي على ما
وصل اليك على ايديهم من رزق الله تعالى لان الله تعالى هو الرزاق وان تذمهم على ما اتوك الله تعالى ان على منعهم ما بايديهم
عنك مع ان المانع الحق هو الله تعالى لا هم فانهم مامورون مسخرون ان رزق الله لا يجره اليك حرص حريص اي
اجتهاد مجتهد منهماك على تحصيله قالوا والحرص النهم على الشيء ان يضيع ويتلف ولا يرده عليك كراهة كاره حصوله
لك فانه لم يقدر لك لم يأتك على كل حال وما قدر لك حرق الحجاب وطرق عليك الباب وان الله يحكمه اي يأخذه
بالكلبات والمحرمات بامرها او اتقان صنعها ووضعها في مواضعها اللائقة بها ويجلله اي عظمه التي لا تتناهى جعل
الروح بفتح الراء اي الراحة وطيب النفس قال في الصحاح وغيره الروح بالفتح من الاستراحة وكذا الراحة والفرج
الهم والنشاط والانبساط قالوا والفرح لذة القلب بنيل ما يشتهيه في الرضى واليقين فمن اوتي يقينا استحضر به
قلبه هو اليقين فمن تيقن ان الكل من الله وبالله ولله نال الثواب ورضي عن الله ولم يلتفت لغيره وجعل الغم
والحزن في الشك اي التردد وعدم الجزم بان الكل بارادة الله تعالى وتقديره والسخط اي عدم الرضا بالقضاء من كان يهدي
حل هب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وظاهر صنيع المصنف ان الديلمي خرجه واقره والامر بخلافه بل
تعقبه بقوله محمد بن مروان السدي ابو احمد رجال ضعيف انتهى وفيه عطية العوفي اورده الذهبي في الضعفاء ثم ذكر

وقال صفوة وموسى بلا دل قال الامر حديثا قط

ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره اي لصدقه بالاجابة اكرامه عليه ضمن على معنى العزم بمعنى اقسم عازما على الله ان يفعل ما يريده والقسم به مجاز وضع للتاكيد هنا لكنه يناني السياق **حم ط د ه عن انس** رضي الله عنه ان الربيع عمته كسرت ثنية جارية فعرض عليها الارش فابت وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقالت انها الكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق نبيا فذكره وليس مرادها ان حلفها رد قضاه بل غلب الحق في العفو

ان من فقه الرجل اي من علامة معرفته بالاحكام الشرعية **تعجيل قضائه** اذا كان صالحا بان يوفيه محقه بحق المعروف **وتاخير معذرته** التي قبل التاخير بحيث لا يوقع التاخير في شك فان كان مؤكدا فان ذلك الشان على فقه فاعلهما المحافظ عليهما

ص عن مخول الدشتي مرسلا

ان مما ادرك الناس اي الجاهلية وتجوز رفع الناس على ان الهاء محذوف وضمير على ان الهاء يدل ضمير الفاعل وادرك بمعنى بلغ ذكره الطيبي وغيره لكن الرواية بالرفع فقد قال الحافظ ابن حجر الناس بالرفع في جميع الطرق **من كلام النبوة الاولى** اي مما اتفق عليه شرائع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه جاء في اولاها انه تابعت بينهما عليه ولم يبتدع فيها شيء من شرائعهم وقوله الاولى اي التي قبل شيئا صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فالحكم لم يزل امره ثابتا واشتمالها واحكامه ظاهر بان النبوة الاولى وما من نبي الا وقد حث عليه وندب اليه وامرهم باقامة الكلام الى النبوة ان هذا من شرائع الوحي وان الحكام امور بها جميع الشرائع **اذا لم تستح فاصنع ما شئت** فان ذلك يجزي به فهو امر تهديد لتارك الحياء لا امر اباحة لو اراده لجوز بعض عدم الحياء ورث الاستهتار والاستهانة في هتك الاستار والمراد ما لا تستحي من الله في فعله فاعلم وما لا فلا والاول اولى قال الزمخشري فيه اشعار بان الذي يكف الانسان ويرده عن مواقعة السوء هو الحياء اذا رزقه وخلع ربقته فهو كالمامور بارتكاب كل ضلالة وتعاطي كل سيئة **حم خ** في ذكر بني اسرائيل بلفظ وذكره الاولى **د** في الادب **ه** في الزهد **عن ابن مسعود حم عن حذيفة** بن اليماني رضي الله عنه لكن قوله الاولى ليست في رواية البخاري كما تقدم

ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما نشره بين الناس بنحو نقل او افتاء او تاليف **وولدا صالحا تركه** اي خلفه بعد موته بدل او **مصحفا ورثه** بالتشديد اي خلفه لوارثه ويظهر ان مثله كتب الحديث كالصحيحين **او مسجدا بناه** لله تعالى للتربا والتسوية ومثله الرباط والمدرسة ومصلى العيد ونحو ذلك كما يعلم بالاولى من قوله **او بيتا لابن السبيل بناه** يعني خانا ينزل فيه المسافر من المسافرين لنحو جهاد وحج **او نهرا اجراه** اي اجرى فيه الماء ليجري به الارض وهذا **او صدقة اخرجها من ماله في صحته وحياته وهو يؤمل البقاء بعد موته** اي هذه الاعمال تجري على المؤمن ثوابها من بعد موته فاذا مات انقطع عمله الا هذه الاربعة ومحصل من الاحاديث ان الذي يجري عليهم اجورهم بعد الموت احد عشر نظمها المؤلف وبسطها الفاكهاني وغيره وتمسك بظاهر هذا الخبر وما اشبهه من زعم بان الميت لا يستمتع الا بما سعى اليه في الحياة واما الموافق رده حكى القرطبي ان ابن عبد الحكم كان ينفي بانه لا يصل للميت ثواب ما يقرا عليه لقوله سبحانه وان ليس للانسان الا ما سعى فلما مات رآه بعض اصحابه فقال كنت تقول انه لا يصل للميت ثواب ما يقرا عليه ويهدى له فكيف الامر فقال كنت اقول ذلك في الدنيا واما الان فقد رجعت عنه لما رايت من كرم الله وانه يصل اليه ذلك **ه** وكذا البيهقي **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال السخاوي اسناده حسن ورواه ايضا ابن خزيمة لكنه قال او نهرا اجراه ولم يقل حفره ولم يذكر المصحف

ان من سعادة المرء اي اصولها **تعلمك الى ما قد علمت على ما لم تعلم** ولا تقنع بما علمت فان القناعة فيه زهد والزهد فيه ترك والترك به جهل والعلوم اذا لم تؤد الى العمل او اخرها فمداخل تفضي الى حقائقها في الكتاب

مرات من اصول التقوى الترقي في نعمها فاذا ادرك الادراك الاول والمداخل لا يطلق انه قد جاز من العلم جمهوره وادرك منه مشهوره والتعلم يوجد منه الاتعاظ طلبه عنا بل يبقى اهم مما ادرك فلا يجتمع عنه لا شتغاله فانه طلبة الترك وعدم المقصر والعلم كله صعب على من جهله سهل على من علمه والمعاني شوارد تصل بالاعمال والعلوم وحشية تنفر بالاهمال فاذا حفظها بعد الفهم انست واذا ذكرها بعد الاحتمال رمت لك بعضهم من اكثر المذاكرة بالعلم لم يخشى ما علم استاذه يكون الطلب وبحسب الراحة يكون التعب وتبل مطية الراحة قلة الاشتراحة فان كلت النفس بوثائر كها الزراحة ثم عاودها بعد ادراك الراحة فان تاجيلها كسر وطاعتها ترجع ولا يعصى عليه الصلاة وتركه لم يا طالب تعلم ما جهلت وعلم بحمال ما علمت قال **لكما عليك بالاكثار من العلم فان قليله اشبه بقليل كثير وكثيره اشبه بكثيره لم والنقص فيما اذا علمت قلة الزيادة فيه** اي وقلة زيادة العلم تنقص له لان الانسان معرض للحوادث عن غفلة التقصير واهمال التوالي فاذا لم يزد فيه نقص بسبب ذلك فعلى الطالب ان يزيل ذلك بادامة الطلب قال لكما لا يخل قلبك من المذاكرة فيعود عقيما ولا يقف طبعك عن المناظرة فيعود سقيما وسعى اهمل بياشة نفسه بازدياد من العلوم واغفل راضيها بذكر جهاني للفهوم فقد عرض ما حصلته للضياع **وانما يزهد الرجل** اي الانسان دها وذكر فيه الرجل غالبي **في علم ما لم يعلم قلة الانتفاع بما قد علم** اذ لو انتفع به لحاله العمل فيه وصرف نفاس استقلاله فمن اشتغل علمه لم يخل امن رشاد ومن اشتغل علمه لم يقصر عن مراده قال ابو تمام

وليس يجد وامن عالم غير عامل ... خلا لا ولا من عامل غير عالم

رأوا طرقات المجد موجا قطيعة ... وانقطع مجر عندهم مجر حازم

خط عن جابر رضي الله عنه وفيه يس بن معاذ قال في الميزان قال ابن معين ليس بشيء وقال ابن حبان يروي الموضوعات ثم اورد له هذا الخبر واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح والمتهم اي بوضعه يس الزيات ورواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه يس الزيات وهو منكر الحديث

ان من موجبات المغفرة اي من اسباب ستر الذنوب وعدم المواخذة بها **بذل السلام** اي افشاؤه بين الناس على كل من لقيته عرفته ام لا سيما الفقراء والمساكين **وحسن الكلام** اي الانبة القول للاخوان واشتغالهم على ايجاز المداراة له على طريق المداهنة والبهتان **طب عن هانئ** بفتح الهاء وكسر النون وبهمزة تحت **ابن يزيد** ابي شريح الانصاري رضي الله عنه الاوسي الحمدي قيل له صحبة او جميع الشاهد روى له البخاري حديثا واحدا قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة فذكره قال الهيثمي فيه ابو عبيدة بن عبد الله لم يسمع روى عنه احمد ولم يضعفه احمد وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وهو ذهول فان ابا عبيدة هذا من رجال الصحيح بن قال الحافظ العراقي رواه ابن ابي شيبة والطبراني والخرائطي والبيهقي من حديث هانئ بن يزيد باسناد جيد انتهى

ان من موجبات المغفرة للذنوب من عدم الغيوب **ادخالك** وفي رواية ادخال **السرور** اي الفرح والبشر **على اخيك المسلم** وفي رواية المؤمن اي بنحو شارة باحسان او اخاف بهدية او تفريج كرب عن نحو محصل او انقاذ مجرم من ضرر ونحو ذلك لان الخلق كلهم عيال الله تعالى واحبهم اليه انفعهم لعياله ومن احبه الله غفر له **طب** وكذا في الاوسط من حديث عبد الله بن انس عن ابيه **عن جده الحسين** احد السبطين رضي الله عنه **ابن علي** امير المؤمنين كرم الله وجهه ورضي عنه وضعفه المنذري وقال المنذري فيه جهم بن عثمان وهو ضعيف وقال ابن حجر جهم بن عثمان فيه جهالة وبعضهم تكلم فيه وعبد الله هذا من اهل البيت وعدادهم تابعي روى عن عبد الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن جعفر وكبار التابعين وعنه مالك والزهري واثنى عليه الكبار

إن من نعمة الله على عبده أن يشبه ولده أي خلقا وخلقا أي الأول فلا يرتب أحد في شبهه إذا لم يشبهه فيه وأي الثاني فلأنه إذا تقاربت الطباع ورغب التناصر والتناصح المؤدي إلى التعاون والتصبر في الحقوق وجهد كل منهما في نفع صاحبه من طاعة وتأبي الطباع على الإقرار أعظم بالتشابه من نعمة الناس عنه أي فلون وما يحدثه الأنبياء أهل الأكل الولد الذي بين السلف وعدم الشرف والحاء الشرع ينفي السر وهتك الستر والسلطان أن السر يخف البري ويصطنع الذي والبلد الذي يجمع السفل ووبرت العلل **الشعراني** كتاب **الألقاب** له **عن أبي إبراهيم** بن يزيد **النخعي** شيخ الذين والعجمي ثم فقيه الفقه إمام أهل الكوفة مجموع أحد الأئمة علما وعملا وكان عجبا في الورع متوقيا للشبه جميل عنه العلم وهو ابن ثمان عشرة وتلمذ أيام ذلك الشعبي فمات أحد العلماء فقال ولا الحسن قال ولا الحسن ولا ابن سيرين ولا أهل البصرة ولا الحجاز جميعون مات عن ست وخمسين على ستة وأربعين سنة **مرسلا** أرسل عن خاله الأسود وعلقمة وبرأى عائشة رضي الله عنهما

إن من هوان الدنيا أي احتقارها **على الله أن يحيي** من الحياة ثم يميت لأن الله تعالى أحياه فلم يذنب ولم يتم وفي خبر أمن آدمي لأوقد أخطأوا هم بخطيئة فيحيي **بن زكريا** النبي ابن النبي عليهما أفضل الصلاة والسلام **فقتلته امرأة** بغي من بغايا بني إسرائيل دخنة بيدها دخانا أو دبح لرضاها أو أهدى رأسه إليها في طست من ذهب هو كما في الربيع وفي الشذرات عن ابن الزبير رضي الله عنهما من أنكر البلاد التي لا أنكره لقد ذكر أن قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام في رواية وفي البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قصة قتله أن بنت أخ الملك سألته رؤيته فلذبحه حين أخرجه كما حرمت الأخرى وكانت تحب ذلك وتريد بكاءها انتهى وكما أن ذلك من هوان الدنيا على الله هو خفة يحيى عليه الصلاة والسلام وإذا أراد الله كان يخف عنده أسلط عليه من يظلمه ثم يرقه التسليم والترضي فيكتبه في ديوان الراضين حتى يستوجب غدا الرضوان الأكبر والفردوس الأعظم الأعلى الزمخشري وهذا تسلية عظيمة لمن أصل بريء النقص الحاجز يظهر من الدنيا بالحظ الأشقى والعيش الأهنى كما أصابت تلك الفاجرة تلك العهدية العظيمة الحاجزة **هب عن أبي** بن كعب رضي الله عنه ونصيبه كلام المصنف أن البيهقي أخرجه وأقره والأمر بخلافه بل تعقبه بما نصه هذا إسناد ضعيف

إن من نحس المرأة أي بركتها **تعسر خطبتها** بالكسر أي سهولة سؤال الخاطب أولياءها لنكاحها أو إجابتهم بسبب ولد من غير توقف **وتعسر صداقها** أي عدم التشديد في تكثيره ورخوانه بدل الخاطب من غير كد في تحصيله **وتعسر رحمها** أي الولادة بأن تكون سريعة على كثيرة المثل قاله عروة **ك** عروة وأنا أقول إن من أول شؤمها أن يكثر صداقها **حم ك** في الصداق **هق** كلهم **عن عائشة** رضي الله عنها قال **ك** على شرطهما وأقره الذهبي وقال الحافظ العراقي سنده جيد لكن قال فيه العبقري بعدما عزاه لأحمد فيه أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات

إن موسى كليم الله صلى الله عليه وسلم **آجر نفسه ثمان سنين أو عشرا على عفة فرجه وطعام بطنه** قال الطيبي كني بعفة الفرج عن النكاح تأدبا وإنه إنما ينبغي أن يعد ما لا لكن باب العفة به وفيه خلاف **ك** الحنفية لا يجوز تزويج المرأة بأن يجعلها مهرا وتجوز بأن يجعلها عمده وقالوا كان جائزا في تلك الشريعة وأجازه الشافعي جعل المهر خدمة الزوج غيرها من الأعمال قيل وفيه جواز الاستئجار للخدمة من غير بيان نوعها وبه قال مالك رحمه الله ويحمل على العرف وقال أبو حنيفة والشافعي لا يصح حتى يبين نوعها أو قوله الأشد لأن به أنما نهض عند القائل بأن شرع من قبلنا شرع لنا والأرجح عند الشافعي رحمه الله خلافه **حم عن عقبة** بضم المهملة وسكون المثناة فوقية ثم موحدة

ابن المنذر بضم النون وشد الذال المعجمة التابعي أبي شهبة فتح مصر وسكن دمشق قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا أصحابه حتى إذا بلغ قصة موسى عليه الصلاة والسلام فذكره

إن ملائكة النهار الذين في الأرض **أترف** أي أشد ترفها **من ملائكة الليل** أي فادفنوا موتاكم بالنهار ولا تدفنوهم بالليل كما جاء مصرحا به في خبر الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وفي رواية بدل موتاكم ملائكة النهار فإنهم أترف من ملائكة الليل انتهى قال الترمذي عقبه يعني يدفن إذا كيت نهارا ولا يحبس في البيت ليلا **ابن النجار** في التاريخ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما ورواه عنه الترمذي بطنا كما تقدم

إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وجمع حطب الدنيا أوقد حتى صار نارا كان جزءا واحدا من أجزاء نار جهنم الذي هو من سبعين جزءا أشد من حر نار جهنم **ولولا أنها أطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها وإنها** أي هذه النار التي والتنبيه **لتدعو الله أن لا يعيدها فيها** أي النار تحترقها ومقصوده الحذر من جهنم والإعلام بعظمتها وشدتها وهي الحافظة على اجتناب ما يقرب إليها من الخطايا **ه ك** في كتاب الأهوال **عن أنس** رضي الله عنه وقال **ك** صحيح

إن نطفة الرجل بيضاء غليظة فمنها يكون العظام والعصب الولد الذي يخلق منها أعلاها وغلظ العظم والعصب **وإن نطفة المرأة صفراء رقيقة فمنها يكون اللحم والدم** لرقتها لتحصل التناسب وهذا كالصريح بأنه ليس لكل جزء من أجزاء الآدمي مخلوق من مائهما بل البعض من البعض من مائهما لكن في أخبار أخر ما يفيد أن لكل جزء مخلوق من مائهما **طب عن ابن مسعود** عبد الله رضي الله عنه

إن هذا الدين متين أي صلب شديد **فأوغلوا** أي سيروا **فيه برفق** من غير تكلف ولا تحملوا على النفس ما لا تطيقونه فتعجزوا وتتركوا العمل والانتقال كما في النهاية السير الشديد وأوغل الدخول في الشيء انتهى والظاهر أن المراد في الحديث التمرد بشدة إذ لا يلام السائق وقال **ك** الغزالي رحمه الله أراد به الحث أن يكلف نفسه في أعماله الدينية ما يجد الفائدة تكون بتلطف وتدريج خلاف ينتقل دفعة واحدة إلى الطرف الأقصى من التبذل فإن الطبع نفور ولا يمكن نقله عن أخلاقه الرديئة الأشياء فشيئا حتى تنقص تلك الصفات المذمومة الراسخة فيه ومن لم يراع التدريج وتوغل دفعة واحدة ترقى إلى حالة تشق عليه فينعكس أمره فيصير ما كان محبوبا عنده ممقوتا وما كان مكروها عنده مشتهى لا يصبر عنه وهذا لا يعرف إلا بالتجربة والذوق وآلة نظيره في العادات فإن الصبي يحمل على التعلم أولا قهرا فيشق عليه الصبر عن اللعب والصبر مع المعلم حتى إذا انفتح بصيرته وأنس بالعلم انقلب الأمر فصار يشق عليه الصبر عن المعلم **حم عن أنس** رضي الله عنه

إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المنبت وهو الذي انقطع به في السفر وعطبت راحلته ولم ينقص وطره **لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى** أي فلا هو قطع الأرض الذي يتمها ولا هو أبقى ظهره بنفوذه فكذا من تكلف من العبادة فإنه يطيع بكره ابن الجوزي رحمه الله يريد والشرائع كان على التخفيف ولا يعرف في شرع نوح وصالح وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام تنقيل نجاء موسى عليه الصلاة والسلام بالتشديد والانتقال وجاء عيسى عليه الصلاة والسلام بنحوه وجاءت شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بتشديد أهل الكتاب ولا يطلق بحسب من كان قيامهم في عبادة الله عند الأزدي في مسنده **عن جابر** رضي الله عنه **ك** الطبيني وفيه يحيى بن التوكل أبو عقيل وهو كذاب أشعث وقال الدارقطني يروي ما لا يرويه من طرف وليس فيها شيئا ثبت انتهى وفي رواه البيهقي في الشعب من طرق وفيه اضطراب روي موصولا ومرسلا ومرفوعا وموقوفا واضطراب في الصحابي أهو جابر أو عائشة أو عمر ورجح الحافظ بين الثلاثة ترجيح إرساله

ابن المنذر بضم النون وشد الذال المعجمة التابعي أبي شهبة فتح مصر وسكن دمشق قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا أصحابه حتى إذا بلغ قصة موسى عليه الصلاة والسلام فذكره

إن ملائكة النهار الذين في الأرض **أترف** أي أشد ترفها **من ملائكة الليل** أي فادفنوا موتاكم بالنهار ولا تدفنوهم بالليل كما جاء مصرحا به في خبر الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وفي رواية بدل موتاكم ملائكة النهار فإنهم أترف من ملائكة الليل انتهى قال الترمذي عقبه يعني يدفن إذا كيت نهارا ولا يحبس في البيت ليلا **ابن النجار** في التاريخ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما ورواه عنه الترمذي بطنا كما تقدم

إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وجمع حطب الدنيا أوقد حتى صار نارا كان جزءا واحدا من أجزاء نار جهنم الذي هو من سبعين جزءا أشد من حر نار جهنم **ولولا أنها أطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها وإنها** أي هذه النار التي والتنبيه **لتدعو الله أن لا يعيدها فيها** أي النار تحترقها ومقصوده الحذر من جهنم والإعلام بعظمتها وشدتها وهي الحافظة على اجتناب ما يقرب إليها من الخطايا **ه ك** في كتاب الأهوال **عن أنس** رضي الله عنه وقال **ك** صحيح

إن نطفة الرجل بيضاء غليظة فمنها يكون العظام والعصب الولد الذي يخلق منها أعلاها وغلظ العظم والعصب **وإن نطفة المرأة صفراء رقيقة فمنها يكون اللحم والدم** لرقتها لتحصل التناسب وهذا كالصريح بأنه ليس لكل جزء من أجزاء الآدمي مخلوق من مائهما بل البعض من البعض من مائهما لكن في أخبار أخر ما يفيد أن لكل جزء مخلوق من مائهما **طب عن ابن مسعود** عبد الله رضي الله عنه

إن هذا الدين متين أي صلب شديد **فأوغلوا** أي سيروا **فيه برفق** من غير تكلف ولا تحملوا على النفس ما لا تطيقونه فتعجزوا وتتركوا العمل والانتقال كما في النهاية السير الشديد وأوغل الدخول في الشيء انتهى والظاهر أن المراد في الحديث التمرد بشدة إذ لا يلام السائق وقال **ك** الغزالي رحمه الله أراد به الحث أن يكلف نفسه في أعماله الدينية ما يجد الفائدة تكون بتلطف وتدريج خلاف ينتقل دفعة واحدة إلى الطرف الأقصى من التبذل فإن الطبع نفور ولا يمكن نقله عن أخلاقه الرديئة الأشياء فشيئا حتى تنقص تلك الصفات المذمومة الراسخة فيه ومن لم يراع التدريج وتوغل دفعة واحدة ترقى إلى حالة تشق عليه فينعكس أمره فيصير ما كان محبوبا عنده ممقوتا وما كان مكروها عنده مشتهى لا يصبر عنه وهذا لا يعرف إلا بالتجربة والذوق وآلة نظيره في العادات فإن الصبي يحمل على التعلم أولا قهرا فيشق عليه الصبر عن اللعب والصبر مع المعلم حتى إذا انفتح بصيرته وأنس بالعلم انقلب الأمر فصار يشق عليه الصبر عن المعلم **حم عن أنس** رضي الله عنه

إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المنبت وهو الذي انقطع به في السفر وعطبت راحلته ولم ينقص وطره **لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى** أي فلا هو قطع الأرض الذي يتمها ولا هو أبقى ظهره بنفوذه فكذا من تكلف من العبادة فإنه يطيع بكره التشديد في العبادة لذلك ويقال للمنقطع به في سفره منبت من البت وهو القطع **تنبيه** قال ابن الجوزي رحمه الله يريد والشرائع كان على التخفيف ولا يعرف في شرع نوح وصالح وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام تنقيل نجاء موسى عليه الصلاة والسلام بالتشديد والانتقال وجاء عيسى عليه الصلاة والسلام بنحوه وجاءت شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بتشديد أهل الكتاب ولا يطلق بحسب من كان قيامهم في عبادة الله عند الأزدي في مسنده **عن جابر** رضي الله عنه **ك** الطبيني وفيه يحيى بن التوكل أبو عقيل وهو كذاب أشعث وقال الدارقطني يروي ما لا يرويه من طرف وليس فيها شيئا ثبت انتهى وفي رواه البيهقي في الشعب من طرق وفيه اضطراب روي موصولا ومرسلا ومرفوعا وموقوفا واضطراب في الصحابي أهو جابر أو عائشة أو عمر ورجح الحافظ بين الثلاثة ترجيح إرساله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إن هذا الدينار والدرهم أي مضروب الذهب والفضة **أهلكا من قبلكم** من الأمم السالفة وهما النظر رواه الطبراني
وما أراهما الآن مهلكاكم أيتها الأمة لأن كلا منهما زينة بحق الدنيا كما أخبر الله سبحانه وقضيته ما ترين التفاخر والتكثر
والتباهي على جنسه من أبي نبيل والتساقط بما عرض من الذات والشهوات المهلكات قال نحو الي التعلق خوفهم ورجاهم
بالدينار والدرهم شركا هذه الأمة وما تعلق به خوفهم ورجاهم هو إلههم ومعبودهم الذي إليه تصرف جميع أعمالهم
واسم محل أمرن يكون على وجه ما الحاكم به قلبه وقد رأى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام الدنيا في صورة عجوز عليها من
كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا أحصيهم قال فكلهم مات عنك أو طلقك قالت بل قتلتهم فقال فبئس الزوج هؤلاء
الباقين كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضين كيف تهلكينهم واحدا بعد واحد ولا يكونوا منك على حذر رواه الديلمي
رأت عجوزا مزينة بكل زينة والناس يلعبها عوف ويحبون من حبها فقلت من أنت قالت الدنيا فقلت أعوذ بالله من شر أراك قالت
إن أحببت أن تتعوذ فأبغض الدرهم والدينار لكن مما ينبغي أن يعلم أن الدينار والدرهم يتعلق بهما نظام الوجود
فإذا لم يجعل الله لعبده تعلقا فلتبه بما يزهده فيه ويحمله كثير القول لا يجانبه نظام الشريعة على أحسن منوال كان
حديثا بالعزة والاعتدال وحسن الثناء عليه من كان دينه مقال كما يشير إليه حديث رجل أتاه الله مالا فهو ينفق منه قال إن من حيث
كونه مالا ليس بقبيح شرعا ولا عقلا وإنما يحسن أو يقبح بالصفات المالكة **طب هب عن ابن مسعود وعن أبي موسى**
الأشعري رضي الله عنهما قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني فيه يحيى بن المنذر وهو ضعيف
إن هذا العلم الشرعي المتعلق بالتفسير والحديث والفقه وأصول الدين وأصول الفقه والحق الآتي **دين فانظروا** أي
تأملوا **عمن تأخذون دينكم** فإنا نأخذ والدين الأعمى من تختمه ودينه من أهله وفي الإنجيل على بسطيع أمي الله يتولاه
النبي يعني أن الكلام فيه إنما يؤخذ من نقل الطالب أن الأخذ عمن اشتهرت ديانته وكملت أهليته وتحققت شفقته وظهرت
مروءته وعرف عنته وكان أحسن نحلة وأجود قريحة وأدبر عن الطالب في زيادة العلم مع نقص في ورع أو دين أو قدم
خلق حسن ولا بد من التقيد بالشهرين وترك الأخذ عن الخاملين فقد عدة وأمثال ذلك من الكبر وحلاوة عبادة
لأن تكون حالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها ويغتنمها حيث ظفر بها فإنه كالنحل لا يرجو البركة إلا التقيد به عامة المتحرجين
من جهته أعمر وإذا سرت أحوال السلف وأخلاف خذ النفع يحصل غالبا والفلاح يدرك طالبا إلا إذا كان الباني من
التقوى نصب وافر على محجة الطلبة دليل ظاهر وفي الموطأ ما يدل على أن المستفتي سؤال الأعلم لأن
أقرب للإصابة من دونه قال ابن القيم وطبه نطوا الله عباده وقال الماوردي لما أخذ الطالب حظه ممن وجد
علمه عنده من دينه وحامل ولا طلب التحيت وحسن الذكر بإتباع أهل المنازل من العلم أو بعد الذكر إذا كان التقيد
بغيرهم أعم إلا أن يتوقف التقيد أن يكون الأخذ عمن اشتهر ذكره وارتفع قدره أولى لأن الانتساب إليه أجمل والأخذ عمن
اشتهر وإذا أقرب منك العلم لا تطلب بأبعد وإذا أهمل لك من وجه فلا تطلب ما صعب وإذا أحمدت ما حبرته فلا تطلب
من أبعده فإن العدول عن القريب إلى البعيد عناء وترك الأسهل بالأصعب بلاء والانتقال عن المحبور إلى غيره خطر قال
علي كرم الله وجهه عقل الأحمق مضرة والتعسف لا تدوم له مسرة وقال الحكماء القصد أسهل من التقعد والكلام
أردع من النكف **تنبيه** أخذ الصوفية من هذا الخبر أن على المريد أن يمتحن من أراد صحبته لأن حاجة
كشف العورات وتتبع السيئات لا تجد العصمة بل خلق دون خلق وذنب دون ذنب والمؤمن رجاع والمنافق مدمن
حكاه رجل إلى العارف بالله يوسف الحج فقال أريد أن أدخل دايرتك لكن حتى تحلفني بالطلاق أنك عارف
بالله فقال الطلاق الثلاث يلزمني إني عارف بالله وزيادة وهي التربية فما كل عارف مربي فأخذه عنه
فالعالم يمتحن بالسؤال العلمية والعارف الصوفية يمتحن بالسائل الحالية حكى النشيري رحمه الله أن الجنيد
دعاه الحارث فقال أنا بباب داره فقال ليس لي بنت أخذ وبنت فانصرفت فعاد إليه وقال أحضر الساعة وصل إلى

داره فقال له كذلك وهكذا خمس مرات فقال يا أستاذ أنا أختبرك وأعتذر إليه ومدحه فقال قد حق علي أن أخدمك
في الطب فإنه إذا دعي حضر وإذا زجر انزجر **حم ك عن أنس** بن مالك رضي الله عنه **التحريم** في الديانة **عن أبي هريرة** رضي الله عنه
قال ابن المحب في العلل وفيه إبراهيم بن الهيثم وخليل بن مرة ضعيفان وقد رواه مسلم عن ابن سيرين من قوله
إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف أي سبع لغات أو سبعة أوجه أو المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة أو غير ذلك على ما
سلف تقريره وقد أطال أبو شامة من زعم أن المراد القراءات السبع وحكى الإجماع على خلافه **فاقرؤا ما تيسر منه** من الأحرف
أو بأي لفظ أدى المعنى **حم ق ٣ عن عمر بن الخطاب** رضي الله عنه
إن هذا القرآن مأدبة الله بضم الدال أشهر يعني مدعاة نشبه القرآن بصنيع صنعه الله تعالى للناس ليعرف خيره ومنافع
وهذا من تنزيل المعقول منزلة المحسوس قال الزمخشري المأدبة مصدر بمنزلة الأدب وهو الدعاء إلى الطعام كالمعجنة
بمعنى العجب وأن المأدبة فاعل للصنيع نفسه كالوكزة والوليمة **فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم** تأمله عند محاكمه
إن هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم
ولا ينقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد إنه وإن الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول الم
حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف انتهى فانتصار المصنف على مثله وإن جاء بمثله تقصير **ك** في الفضائل
من حديث إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص **عن** عبد الله **بن مسعود** رضي الله عنه قال **ك** تفرد به صالح بن عمر عنه وهو
صحيح وتعقبه الذهبي بأن صالح تفه خرج له مسلم لكن إبراهيم بن مسلم ضعيف
إن هذا المال في المثل إليه وحرص النفوس عليه **خضر حلو** بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين أي غض ثمر يميل الطبع إليه
ويقبل عنه كالنقل الأخضر من النظر إلى الخضرة والمراد من الكل الحلو وفي تشبيهه بالخضر إشارة إلى مرغبة والمراد أن الخضر
أشرع الألوان تغيرا وأنفذ رواية البخاري إن هذا المال خضرة حلوة قال الزركشي تبعا لابن مالك الخضرة تأنيث الأخضر
تقديره أن صورة هذا المال خضرة حلوة والتأنيث للمعنى لأنه اسم جامد لأن الخضرة قال ابن حجر أنث الخبر لأن
المراد الدنيا **فمن أخذه** ممن يأخذه **بحقه** لفظ البخاري بسخاوة نفس أي بطيبها من غير حرص **بورك له فيه** أي
بارك الله له فيه **ومن أخذه بإشراف** بكسر الهمزة وشين معجمة أي طمع نفس أو مكث له يطلب نفسه وحرصها عليه
قال الزركشي فالباء راجعة إلى لفظ المال وإشراف النفس تطلعها للأخذ والعلو فيه **لم يبارك له** الأخذ
فيه أي فيما أخذه وكان أي الآخذ **كالذي** أي كالحيوان الذي **يأكل ولا يشبع** ويشتهي جوع الكلب كلما
ازداد أكلا ازداد جوعا فكلما نال منه ازدادت رغبته واشتغل عما عنده ونظر إلى ما فوقه وإلى من فوقه **واليد العليا**
بضم العين مقصورة المنفقة أو المتفقة **خير من اليد السفلى** السائلة أو الآخذة أو العليا من يتعفف عن السؤال
والسفلى بدل السائل وعليه علوها معنوي ومقصود الحديث الأخذ بسخاء نفس يحصل البركة في الترك وأن الزهد
يحصل جزيل الدارين **حم ق ت ن عن حكيم بن حزام** رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني
ثم سألته فأعطاني ثم ذكره فقلت والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيئا وظاهر صنيع المؤلف أن كلا من
الكل رزي الكل والأمر بخلافه فسلم الثاني رواه بدون قوله وإن اليد إلى آخره
إن هذا المال كنقد أو فاكهة أو كرضة أو كخزة شبهه بأنها **خضرة** في النظر **حلوة** في المذاق وكل من
الوصفين مما يميل إليه في انفراده فكيف إذا اجتمعا فالتأنيث واقع على التشبيه أو نظرا لأن المال شمل عليه المال من أنواع
الأعراض الدنيا والمعنى أن فائدة المال أو صورته إذا التأنيث للمعنى لغة كالملاحة وخص الأخضر لأنه أحسن الألوان
وأنفس أهل الإيمان في الجنان **فمن أصابه** أي المال **بحقه** أي بقدر حاجته من الحلال **بورك له فيه** أي بارك الله له

فيه وربت مخوضة أي متشارع ومتصرف فيما شاءت نفسه أي فيما اشتهته والتذت به من مال الله ورسوله قال
الطيبي كان الظاهر أن يقال ومن أصابه بغير حقه والأكثر يخوضون فيه بغير حق ولذا قال في الأول خضرة حلوة أي
مشتهاة ثم الثاني فيما شاءت نفسه ليس له جزاء يوم القيمة إلا النار أي بحصولها أو هو حكم مرتب على الوصف المناسب
وهو الخوض في مال الله ورسوله فيكون متعلق الغلبة وقال الراغب والخوض الشروع في الماء والسير فيه واستعمل
في الأمور والأكثر استعماله فيما يذم شرعا وأصله أن يخوضهم بقوم وهو ما خاضت عن الناس وذم السؤال إلا بلا ضرورة لتحريم
على القادر على كسب وجمل لغيره حرم إلا لنزل نفسه ولا يلزم ولا يؤدي المسؤول وإلا حرم حمرت عن خولة بنت تميم
بنت قيس بن نهر بن قيس بن ثعلبة رضي الله عنها الأنصارية صحابية لها أربعة وحديث
إن هذه الأخلاق جمع خلق بضمتين أو ضم فسكون من الله تعالى أي من إرادته وبقضائه وتقديره وفي رواية
إن هذه الأخلاق من الله وفي أخرى إن هذه الأخلاق مفاتيح فمن أراد الله به خيرا في الدنيا والآخرة
فتحه أي أعطاه خلقا حسنا لدل عليه من ذلك الخلق نعم الحسن جميلا يتأدب ومن أراد به سوءا فتحه خلقا سيئا
بأن يقال له يصدر ذلك بأن يجعله في نفس أمره أو تصير له ملكة على الخلق به بحيث يحمل نفسه على التمرن عليه
فيعتاده ويألفه ويتقرر الخبث من الطبع في هذه الدار وإذا أغلب الخلق السيئ على عبد كان مظهر الخبث أفعاله التي
هي عنوان شقاوته وبعده من الله عليه الحسن تنبيه مر غير مرة الخلاف في أن الخلق هل هو جبلي
لا يستطاع غيره أو يمكن اكتسابه وتقدم طرف يجوز إلى أصل أن قوما ذهبت إلى أنه من جنس الجبلة والأول يستطيع
حد تغييره تماما جبل عليه وتعلق بظاهر هذا الخبر وأشباهه كالخبر الآتي فرغ الله من الخلق والخلق وقال وحال
لا يقدر يحاول على تغيير الخالق وقال جمع يعني لأنه مأمور به ولم يكن لما أمر به وحقق آخرون إلى أن الله سبحانه
إلى تغيير القوة التي هي مستعدة لكي جعل الأول أن سبيل إلى إصلاحها ولا تبطلت في الكرة الواعظ والوصاة بالوالد عدد والعبد
والقهر والتعجب وإذا كان هذا ممكنا في بعض البهائم كالوحشي ينتقل بالعادة إلى التأنيس فالآدمي أولى لكن الناس
في غيرهم مخلوقون فمنهم جبل جبلة سريعة القبول ومنهم جبل جبلة بطيئة القبول وبعضهم في الوسط وكل لا بد له
عن أثر القبول والتأثر وقال الراغب ومن منع التغيير إنما اعتبر القوة نفسها وهو صحيح وقال الأبوري رحمه الله محال
أن يسلب منه نفاح ومن أجازه تغييره اعتبر إمكان نقل ما في القوة إلى الوجود وإفاده بالعمل وهذا أصح قط عن أبي هريرة
رضي الله عنه وضعفه الترمذي وقال الحسني فيه سنده بن علي وهو ضعيف ورواه العسكري وغيره عن أبي الهيثم
ورواه بيان الشيب وهو أن المصطفى صلى الله عليه وسلم مر برجل له عكوة فلم يذبح له شيئا ومر بامرأة لها شويهات
فذبحت له فقال ذلك

إن هذه النار إنما النار التي تخشى لنشارها إنما هي عدو لكم يا بني آدم فإن قيل ما معنى قصرها على
العدو وذكر من النافع مربوط بها فالجواب أن هذه بطريق الادعاء المبالغة في التحذير عن اتباعها فإذا أنتم أي
أردتم النوم فأطفئوها عنكم المراد به سكانها حيث ومن أضرارها الحارة والمجرور متعلق بمحذوف أي مجاورة أضرارها
عنكم في الاستيذان في الأدب كلهم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال أحرق بيت بالمدينة على أهله لشأنه
فحدثت به النبي صلى الله عليه وسلم فذكره

إن هذه القلوب أوعية أي حافظة مدبرة لما يرد عليها فخيرها أوعاها أي أحفظها للخير فإذا أمرتم الله
فاسألوه وأنتم واثقون بالإجابة من الله تعالى فإن الله لا يستجيب دعاء من دعاه عن ظهر قلب غافل أي لاه
تارك للاهتمام وجمع الهمة للدعاء لفظا ظهر فيحتمل أنه إشارة إلى أن الكلام فيمن لم يبث الذهن من سويدائه
قلبه بالكلية فإن الله سبحانه جعل الخلقة حظوظا غير ودية عنده في سر قلبه وهم فيها متفاوتون بحسب القسمة الإلهية

فلو أبرزها

فلو أبرزها لمدت الأمم أعينها إلى تلك الحظوظ وطلبت الخصوصيات فاشتدت المعاداة وقالوا لم نحن عندك من طينة واحدة
فأسرتك الحظوظ التي غيبتها وألقاها إلى الدعاء فجعلتها أمانا لوهابه ذكره الحكيم والدعاء بالواسطة من
خصوصيات هذه الأمة إذ قوله ادعوني استجب لكم الشرط فيه وكانت الأمم تفزع إلى الأنبياء في حوائجهم لتنال عنهم
أحد ذيه إلى ولا أحد قبله ظلمه طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه بشر بن مهران
الواسطي مجمع على ضعفه

إن يوم الجمعة يوم عيد وذكر لله عز وجل وذلك لأنه سبحانه خص أيام تخليق العالم ستة أيام وكان كل يوم منها
اسما يخصه ويخص كل يوم بصنف من الخليقة أوجد فيها وجعل يوم الكمال للخلق مجمعا وعيدا للمؤمنين يجتمعون
من المعاد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيام أي لا تخصوه بذلك من بين الأيام ولكن أجعلوه يوم فطر وذكر
وأفراد الجمعة بصوم نفل مكروه تنزيها أو حلت إن يوم الجمعة يوم عيد لم يحث لهذا الخبر وإن كان الحق لا يقتضيه
عن الإمام أحمد إن من صلى قبل الزوال أجزأته لأنه لما استماه عيدا جازت الصلاة فيه في وقت العيد كالفطر
والأضحى ومنع بأنه لا يلزم من تسميته عيدا اشتماله على جميع أحكام العيد بدليل أن يوم العيد يحرم صومه مطلقا
سواء صام قبله أو بعده بخلاف يوم الجمعة باتفاق المخالفين تنبيه قال الراغب والعيد ما يعاود
مرة بعد أخرى وخصته الشرع بيومي الأضحى والفطر وأما كان ذلك اليوم مجعولا في الشرع للسرور استعمل العيد
في كل يوم مسرة أيا ما كان هب عن أبي هريرة رضي الله عنه ورواه من حديث أبي بشر من حديث أبي عوانة ثم
قال لم أقف على اسم أبي بشر انتهى قال الذهبي وهو مجهول ورواه البزار بنحوه قال الهيثمي وسنده حسن

إن يوم الثلاثاء يوم الدم أي يوم غلبته على الدم وهيجانه فيه أو يوم كان الدم فيه يعني قتل ابن آدم أخاه فيه وفيه
ساعة أي لحظة وإرادة الساعة النحوية بعيد لا يرقأ مهموز آخره أي لا ينقطع الدم ولو احتجم أو افتصد فيه
ربما هلك به المرء قال ابن جرير قال زهير مات عندنا ثلاثة ممن احتجم فيه وأخفيت هذه الساعة
لتترك الحجامة فيه كله خوفا من مصادفتها لما في نظائر تنبيه يروى أبو يعلى من حديث الحسين بن علي
مرفوعا في الجمعة ساعة لا يوافقها رجل يحتجم فيها إلا مات وقوله في الجمعة يحتمل أن المراد به يوم الجمعة فيكون كيوم
الثلاثاء في ذلك ويحتمل أن المراد الجمعة كلها وأن الحديث المشروح عين تلك الساعة في يوم الثلاثاء وأدوا لقرب
ولم أر من تعرض له د في الطب عن أبي بكرة بفتح الموحدة رضي الله عنه قال الذهبي في المهذب إسناده لين قال
الصدر المناوي فيه بكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة قال ابن معين ليس بشيء وقال ابن عدي من جملة الضعفاء الذي
يكتب حديثهم انتهى لكن يقويه رواية ابن جرير له في التهذيب من طرق وأثر عمر ابن الجوزي رحمه الله
وضعه ظلم وأنفوه

إنا أي العرب ومن زعم أنه أراد نفسه بناء قرة السياق وإياه قوله أمة جماعة عرب أمية أي باقون على أول ولادتنا
لم نتعلم من عدم الكتابة والقراءة ثم بين ذلك بقوله لا نكتب أي لا يكتب فينا إلا الفرد النادر ولا نحسب بضم
السين لا نعرف حساب النجوم وتسييرها فالعمل بقول المنجمين ليس من هديتنا التي ربطت عاداتنا أو أخبر وهو رؤية
الهلال فإن رأيناه مرة التسع وعشرين وأخرى الثلاثين وفي الدلالة بذلك دفع الحرج عن العرب في معاناة ما لا يعرفه منهم

الا القليل مما استمر بحكم بعدهم وان كثر من يعرف ذلك ف ود كلام في التوم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقصته
صنيع المصنف ان كلا من الطول لم يرو والتعاد ذكره والامر مجلاته بل نقمته عدد الشيخين هكذا او هكذا يعني مرة سبع وعشرين
ومرة ثلاثين

اتا وفي رواية للبخاري ولا وفي رواية انا والله **نستعمل على عملنا** اي الامارة ويحكم بين الناس **من اراده** وفي رواية
يطلبه وذلك كانت ارادته اياه وحرص عليه مع العلم بكثرة آفاته وصعوبة التخلص منها اليه ان يطلبه لنفسه والاغراض
ومن كان هكذا اوشك ان تغلب عليه نفسه فيهلك اذ الولاية تفيد قوة وضعف وقدرة بعد عجز وقال يا امراء من عليه
ومن اراد امرا وكل اليه يدري عجزه وهذه النون كما قال الزمخشري يقال لها نون الواحد المطاع وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم
مطاعا تكلم اهل كافة على صفته وحال المثنى كان عليها وليس الذكر من لوازم ذلك الا ترى قول سليمن عليه الصلاة والسلام
علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء وقد يعلق بتحمل الاهمام وتحمل واظهار عزته وسياسته مصالح شيء ويعود تكلف ذلك
واجبا **حرف ود** من حديث بريد بن عبد الله عن جده **ابي موسى** الاشعري رضي الله عنه قال اقبلت ومعي رجلان من رهط
صلى الله عليه وسلم حدثك نكلاهما قال يا ابا موسى او قال عبد الله اما شعرت انهما يطلبان العمل فذكره وفي رواية للشيخين
ايضا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم انا ورجلان من بني عمي فقال احدهما يا رسول الله امرنا على بعض ما ولاك الله
وقال الآخر مثل ذلك فقال انا والله لا نولي هذا العمل احدا سأله او احدا حرص عليه

اتا لا نقتل اي لا نجيب بالقتل **شيئا** يهدى الينا **من المشركين** يعني الكافرين **فان** قلت قد صح من عدة
طرق قوله هديته الكلب والفرس والدجاج وذي يزن وغيرهم من الملوك قلت لك في دفع التدافع مسلكان
الاول ان مراده هنا انه لا نقبل شيئا منهم على جهة هدية بل الجزية قال الحرث فيأخذه على هيئة الاستيجاب الثاني
ان يحمل القبول على ما اذا رجي اسلام المهدي وكان القبول يؤلفه وكان فيه مصلحة للاسلام وخلافه على خلافه واما الجواب
بان حديث الرد ناسخ للقبول فمليل لعدم العلم بالتاريخ **حم ك** من حديث عراك بن مالك **عن حكيم بن حزام**
قال عراك كان محمد صلى الله عليه وسلم احب الرقيق في الناس في الجاهلية فلما انتبأ وخرج الى المدينة ثم هرب حكيم بن حزام
الموسم وهو كافر فوجد حلة لذيذة من متاع فاشتراها بخمسين دينارا لمهدي بها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم بها
عليه في المدينة فاراده على قبضها هدية فابى وقال انا لا نقبل شيئا من المشركين ولكني ان شئت اخذناها بالثمن
فاخذها منه ك الهيثمي رجاله ثقات

اتا لا نستعين وفي رواية انا لا نستعين في اسباب الجهاد من مقاتل واشغال ومن غنم فقال او استخدام
فقد بعد **بمشرك** اي لا نطلب منه العون في شيء من ذلك وفي امتناع استخدام المسلمين بالكفار خلاف في
الفروع ثم **حم ده عن عائشة** رضي الله عنها وسنده كما رواه البيهقي عن ابي حميد الساعدي خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد حتى جاوز ثنية الوداع اراه اكتنفه خشنا قال من هؤلاء قال عبد الله بن ابي في ستمائة من مواليه
بني قينقاع قال وقد اسلموا قالوا قال فليرجعوا ثم ذكره

اتا لا نستعين في القتال **بالمشركين على مشركين** اي عند عدم الحاجة اليه وهذا قاله لمشرك لحقه ليقاتل معه فخرج
به المسلمون لحاجة وغيرها ثم قال له ثم من قال لا فرده ثم ذكره ولذا محل المنع عند عدم دعاء الحاجة واشار
الى ابي سبابة خرج باخبار لا باشر المصطفى صلى الله عليه وسلم فيه ان التقرير قائم مقام الامر والقول بان النهي خاص
بذلك الوقت لورود في شخص معين وحمله في الاسلام ذرة لذلك لبشر او ان الامر فيه الى الامام اعترضه
ابن حجر بانه كره في سياق النفي فيحتاج لمرجح في التخصيص الى دليل **حم خ عن حبيب** بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة
ورد الذهبي في من ذكرهم كونه بجاء مهملة **ابن يساف** بن عتبة بن عمر الخزرجي رضي الله عنه المهدي في صحابة

بدري له حديث

اتا معشر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم منصوب على الاختصاص او المدح والمعشر كل جمع امرهم واحد
والانس معشر والجن معشر والانبياء معشر وهو بمعنى قول جمع الطائفة الذي يشملهم وصف **تنام اعيننا ولا تنام**
قلوبنا ابن ابي جمرة اليقظة لا يقدر بما غفلة ولا يتطرق اليها غائلة ثم المنعة من اشراف الانوار الالهية لفيض المطالب
الشتية عليها وهذه كانت رؤياهم وحياتهم لم تنقض طهارتهم بالنوم ولا يتخلل نومهم في قصة الوادي حتى طلعت
الشمس لان الله تعالى خرق عادته في نومه ليكون ذلك رخصة وزعم ان المراد تنام اعيننا عن الدنيا ولا تنام
قلوبنا عن الملكوت الاعلى بعيد من السوق كما لا يخفى عن اهل الذوق **ابن سعد** في الطبقات **عن عطاء بن ابي رباح**
مرسلا وهو الفهري المكي كان اسود اعطس اعرج ثم عمي من اجل التابعين حج سبعين حجة وعاش مائة سنة
نفعنا الله ببركته

اتا معشر وفي رواية معاشر **الانبياء** صلى الله عليه وسلم **امرنا** بالبناء للمجهول اي امرنا الله تعالى **ان نعجل افطارنا**
اذا كنا صائمين بان نوقعه بعد تحقق الغروب ولا نؤخره الى اشتباك النجوم **ونؤخر سحورنا** بالنصب ان نقربه
من الفجر جدا ما لم نوقع التأخير في شك **ونضع ايماننا** اي ايدينا اليمنى **على شمائلنا** فوق السرة **في الصلاة**
عرض المفصل او ناشرا لها صوب الساعد والآخر هنا للتذنيب وهذا اصرح في ان هذه الثلاث تعلمت من
خصوصياته **الطيالسي** ابو داود **طب عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
اتا معاشر الانبياء يضاعف علينا البلاء اي يزاد وليس محصورا في الواحد يقال ضعف الشيء بضعف اذا زاد
وضعفه اذا زاد ثلاثة وفي البلاء من الفضائل والفوائد ما لا يخفى قال ابن الخياس وقوله معشر نصب المنادى
وليس بمنادى وهو منصوب بفعل مضمر لا يجوز اظهاره كما لا يجوز ظهوره مع المنادى وموضع هذا الاسم نصب على الحال
لانه لما كان في التقدير انا اخص واعني فكانه قال انا افعل كذا مخصوصين من بين الناس او معينين
فالحال من فاعل بفعل لا من اسم ان لئلا يبقى الحال بلا عامل **طب عن** فاطمة بنت الحسين العبسية **اخت حزيمة** رضي الله
عنها صحابية ك في التقريب كاصله صحابية لها حديث تضحي به عثمان رضي الله عنه وتقال لها الفارعة قالت
اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح في يدي فاذا اثر معلق نحوه يقطر ماؤه فيه من شدة ما يجده من حر
الحمى فقلنا يا رسول الله لو دعوت الله فشفاك فذكره وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاظن من الطبراني
وهو عجب مع وجوده لاحمد في المسند باللفظ المزبور عن فاطمة المذكورة بل رواه ابن ماجة من حديث ابي سعيد
بزيادة فقال انا معاشر الانبياء يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا الاجر كان النبي من الانبياء يبتلى بالحمى حتى يقتله وانتم
كانوا ليفرحون بالبلاء كما يفرحون بالرخاء انتهى وذكر في الفردوس ان حديث ابن ماجة هذا صحيح وذكر شاعره العجلي
الى الطبراني واحمد قال واسناد احمد حسن فاقتضى ان سند الطبراني غير حسن

اتا ابا محمد موسى بن هاشم والمطلب ك العكوي ان منصوب باعني او اخص وليس بمرفوع على انه خبر ان لذلك
معلوم لا يحتاج لذكره والخبر ان قوله **لا تحل لنا الصدقة** لانها طهرة وغسول تطهرنا اهل الرتب العلية والاخر
وعرفنا بالنفي ان المراد الزكاة اي لا تحل لنا الصدقة المعهودة وهي الفرض بخلاف النفل تحل لهم دونه عند
الشافعية والحنابلة واكثر الحنفية وعمم مالك رحمه الله التحريم ك الزمخشري الصدقة محظورة على
الانبياء صلى الله عليهم وسلم وقيل كانت تحل لغير نبينا لدليل وتصدقت علينا **حم حب** من حديث ابي
الحوراء **عن الحسين بن علي** امير المؤمنين رضي الله عنهما قال ابو الحوراء كنا عند الحسين فقيل ما تفقت من رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم أو عنه قال كنت امشي مع عمر على حجرين من حرة الصدقة حتى اخذت ثمرة فالقيتهما في ثوبي فاخذها بالعاصي
فقال بعض القوم وما علمك لو كنت تذكرها قال الهيثمي رجال احمد ثقات قال في الفتح اسناده قوي
اتاهم اي حرم الله هو الله تعالى ان ترى عورة ابن آدم بضم الجيم وتسكن بان المراد هو والانبياء عليهم الصلاة والسلام
او هو وامته وعن ابن عبد السلام من خواصه انه لم ترى عورته قط قال ولم يراها احد طمست عيناه وعن ابن
بعض الكبار من خصائص هذه الامة وجوب ستر العورة قال القضاعي وكان نهيه عن التعري وكشف العورة من
قبل ان تبعث بخمس سنين وذكر البيهقي عن جابر بجيم وموحدة بخفيفة وراء ما في الاصابة وممن قال جابر
فقد صحف ابن صح قال الذهبي وصحف من قال ابن صخر وحديث الحركاني الاصابة وغيرها وفيه معاذ بن خالد العسقلاني
عن زهير بن محمد قال الذهبي في الذيل له مناكير وقد احتمل عن شرحبيل بن سعد قال ابن ابي ذويب كان ثم هالك ذا ذكره
الذهبي في الضعفاء والذيل وكان دخل في الخلاص حيث سكت على تصحيح الحاكم له
انك امرؤ حسن الله خلقك بفتح الخاء فاحسن خلقك بضمها الى مع الخلق بتصفية
انك يا جرير بن عبد الله امرؤ حسن الله خلقك بفتح الخاء فاحسن خلقك بضمها الى مع الخلق بتصفية
النفس عن ذميم الاوصاف وتشميم الخصال ثم تمرينها على ذلك وبصحبة اهل الاخلاق الحسنة وبالنظر في اخبار
اهل الصدر الاول وحكاياتهم مما دل على كمال حسن خلقهم مع الخلق وان كان غريزيا اصالة الحسنة بالنظر لما يستعمل
فيه كسبي والا فمخالف الاخلاق الذميمة لما استحالة ربما طبع عليه العبد كما مر غير مرة ابن عساكر في التاريخ عن جرير قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه الوفود فيبعث الي فالبس حلتي ثم آجي فيتباهى بي ويقول يا جرير انك الى آخره
ورواه ايضا الخرائطي والديلمي وابو العباس الدغولي في الادب بنحوه الى افظ العراقي وفيه ضعف
انشد يا سلمة بن الاكوع كالذي قال الاول اللهم ابقني بهمزة وصل من البقاء اي اطلب مني بهمزة قطع امر من الابقاء بمعنى اي
اعني على الطلب حسبتا هواجت الي من نفسي فالسلة وكان اعطاه ترسا ثم سرقه مجردا عنه فسأله فقال لقيني في
قرابته اعزل ذا عطيفة اياه وقوله الاول بدل من الذي اي كالذي معنى فيمن مضى قليلا اللهم الى آخره
من سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ورواه عنه غيره ايضا
انكم تدعون يوم القيمة بأسمائكم وأسماء آبائكم لان الدعاء بالابا آشد في التعريف وابلغ في التمييز ولا يعارضه خبر
الطبراني انكم تدعون يوم القيمة بأسمائكم فاحسنوا اسماءكم لانه كان الجمع بان من صح نسبه يدعى بالاب وغيره يدعى
بالام كذا جمع البعض واقول هو غير جيد اذ دعاء الاول بالاب والثاني بالام يعرف ولد الزنا من غيره
فيفوت المقصود وهو الستر ويحصل الافتضاح فالاولى ان يقال خص دعاءهم بالامهات ضعيف فلا يعارض به
الصحيح ضربت ابن القيم احاديث هذا الباب فقال اما الحديث فضعيف باتفاق اهل العلم بالحديث واما من انقطع نسبه
من جهة ابيه كالملاعن ينفيه ويلحق ولده بامه فيدعى به في الدنيا فالعهد يدعى به فيها من اب او ام الى هنا كلامه فاحسنوا
اسماءكم اي بان تسموا بنحو عبد الله وعبد الرحمن ارحام وهمام لا بنحو حرب ومرة قال النووي رحمه الله في
التهذيب يكره تسمية بنحو هذا الاسم لهذا الحديث جيد في الادب عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال النووي في
الاذكار والتهذيب اسناده جيد ونقله الزين العراقي قال في المغني وقال البيهقي انه مرسل وقال المناوي
كالمنذري ابن ابي زكريا تفرد عنه بالحكمة لم يسمع من ابي الدرداء فالحديث منقطع وابوه اسمه اياس وقال
ابن حجر في التقريب جالسه ثقات الا انه في عداد انقطاع ابن عبد الله بن ابي زكريا وان عن ابي الدرداء رضي الله عنه
فانه لم يدركه
انكم تأتون سبعين امة اي يتم الورود بكم سبعون امة خيرها واكرمها على الله ويظهر هذا الاكرام في
اعمالهم واخلاقهم وتوحيدهم ومنازلهم في الجنة ومقامهم في الموقف وتوقفهم على تل يشرفون فيه الى غير ذلك وما اختصوا

به الذكاء وقوة الفهم ودقة النظر وحسن الاستنباط فانهم اوتوا من ذلك ما لم ينله احد ممن قبلهم الا ترى ان بني
اسرائيل عاينوا من الآيات الملجئة الى العلم بوجود الصانع وتصديق الكتب كانفجار الحجر ونتق الجبل وغير ذلك ثم
اتخذوا بعده العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وما آمنوا عن معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم الا بنظر
كالقرآن والتحدي به والفضائل المجتمعة فيه الشاهدة بنبوته دقيقة تدركها الاذكياء حدث عن معاوية بن حيدة
انكم تبلون اي يصيبكم البلاء في اهل بيتي من بعدي هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم الخارقة لانه اخبار عن
غيب وقد وقع وما حل باهل البيت بعده من البلاء امر مشهور وفي الحقيقة البلاء والشقاء على من فعل بهم ما فعل
من حديث عمارة بن يحيى بن خالد بن عرفطة عن خالد بن عرفطة بفتح المهملة اوله ابن ابرهة الليثي ويقال البكري
ويقال القضاعي ويقال العذري استعمله معاوية على بعض حروبه قال معاوية كنا عند خالد يوم قتل الحسين
رضي الله عنه فقال لنا هذا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم الى آخره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
غير عمارة وقد وثقه ابن حبان
انكم ايتها الانصار كما دل عليه خبر عبد الله بن محمد بن عقيل ان معاوية قدم المدينة فتلقاه ابو قتادة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انكم الى آخره قال فيم امركم قال بالصبر قال فاصبروا اذا استأثروا في رواية البخاري ستورون
بعدي اي بعد توفي من الامراء الاثرة بضم او كسر وسكون وبفتحات ايثارا واختصاصا بحظوظ دنيوية تؤثرون بها
غيركم يفضلون عليكم من ليس له فضل وتؤثرون اهواءكم على الحق ويصدرون الفيء لغير الحق تستحقونه قال الراغب والاستئثار
التفرد بالشيء من دون غيره وزاد في رواية البخاري وامور تنكرونها قالوا فما تأمرنا يا رسول الله قال فادوا اليهم
ذلك فاصبروا اي اذا وقع ذلك فاصبروا كما امرت بالصبر فصبرت على ما ساءني الكثرة فاصبروا انتم على ما تنوبكم
الامر الجرة حتى تلقوني غدا اي يوم القيمة على الحوض اي عنده فتنتصفون عن ظلمكم وتجازون على صبركم والخطاب
وان كان للانصار لكن لا يلزم من محل الحتم مراده ان يختصوا به فقد ورد ما يدل على التعميم وهذا الاعراض بينه
وبين الاحاديث الآمرة بالنهي عن المنكر لان ما هنا فيما اذا لزم منه سفك دم او اثارة فتنة وفيه الامر بالصبر على
الشدائد وتحمل المكاره وقال ابن بزيزة وخص الحوض لكونه مجمع الامم بعد الخلاص من هول الموقف حيث لا
يذكر حبيب حبيبه حدث عن اسد بضم الهمزة وفتح المهملة ابن حضير بضم المهملة وفتح المعجمة بن سماك
ابن عتيك الانصاري الاشهلي احد النقباء ليلة العقبة كان كبير الشأن وكان ابوه فارس الاوس وذو رجحيهم وقائدهم
يوم بعاث حدث عن انس رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال احمد رجال الصحيح
انكم سترون ربكم يوم القيمة كما ترون هذا القمر رؤية محققة لا شكوك فيها ولا تجدون في حصولها مؤنة التشبيه
الذي هذا محقق بلا مشقة ولا خفاء فهو تشبيه للرؤية برؤية القمر ليلة تمامه في الوضوح لا المرئي بالمرئي لا تضامون
بضم الفوقية وتخفيف الميم اي لا يضام الكم صيتم اي يظلم في رؤيته فيراه بعضكم دون بعض وبالفتح والتشديد من الضم
واصله تضامون بضم بعضكم الى بعض وتزدحمون حال النظر لخفائه ولا تختفون الرؤية ولا يضم بعضكم
الى بعض لاجل ذلك كما يفعل في رؤية من خفي في رؤيته تعالى وهذا حديث مشهور تلقته الامة بالقبول فان
استطعتم الا تغلبوا بالبناء للمجهول اي على ان لا تتركوا الاستعداد بقطع اسباب الغفلة المانعة للاستطاعة
كونوا وتحفظوا على بعض على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها بالعين المهملة والمعجمة
المعاوية التي لم تهمل الصلاة بقطع الاسباب المانعة للاستطاعة كونوا ونحوه مكانه قال صلوات هذين الوقتين
وذكرهما عقب الرؤية اشارة الى ان رجاء الرؤية بالمحافظة عليهما وختمهما اشارة خوف فوتها فمن حفظ فليداوم
ان يحفظ غيرهما او اجتماع الملائكة ورفع الاعمال فيهما وقد ورد ان الترف يقسم بعد صلاة الصبح وان الفجر يرفع

آخر النهار فمن كان ذا طاعة يورث له في رزقه وعمله وإذا دخلوا الجنة ثوبه تعالى كما يكنه أي المؤمنين في الآخرة وزيادة شرف
المصلين والصلاتين حم ت في الصلاة وغيرها عن جرير بن عبد الله وفي الباب غيره أيضا
أنكم ستحصون بكسر الراء وفتحها على الإمارة الخلافة العظمى فيها وإنها ستكون ندامة لمن لم يعمل فيها بما أمر به
وذلك سبيل المصطفى صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين وحسرة يوم القيمة وهذا الأصل في تجنب الولايات سيما
الضعيف أو غير أهل فإنه يندم إذا نجوا بالخزي يوم القيمة أي الأوائل وأخزى عظيم الخزي على خطر عظيم ومن ثم أبا هالكا
فنعم الإمارة المرضعة أي في دنياها إنها تدل على المنافع والذات العاجلة وبئست الإمارة الفاطمة عند انفصاله
عنها بموت أو غيره وإنها تنقطع عنه تلك اللذائذ والمنافع وتبقى عليه الحسرة والتبعة فالمخصوص بالمدح والذم محذوف
وهو الإمارة ضرب المرضعة مثلا للإمارة الموصلة صاحبها من المنافع العاجلة والفاطمة وهي التي انقطع لبنها من الأم
لمفارقتها عنها بانعزال أو موت والقصد ذم الحرص عليها أو كراهة تطلبها وذلك القاضي شبه الولاية بالمرضعة والفطام
بموت أو عزل بالفاطمة أي نعم المرضعة الولاية فإنها تدر عليك بالمنافع واللذات العاجلة وبئست الفاطمة المنية
فإنها تقطع عنك تلك اللذائذ والمنافع وتبقى عليك الحسرة والتبعة فلا ينبغي لعاقل أن يلتفت إلى تبعتها حسرات والحقة
التي بئست دون نعم ويحكم فيهما إذا كان فاعلهما مؤمنا جواز المجاز وتركه ترفع التفنن في هذا الحديث بحسب
ذلك وذلك في شرح المصابيح شبه على سبيل الاستعارة ما يحصل من نفع الولاية حال ملابستها بالرضاع وشبه
بالفطام انقطاع ذلك عنها عند الانفصال عنها فالاستعارة في المرضعة والفاطمة تبعية فإن قلت هل
من لطف في ترك التأمل فعل المدح وإنما مع الذم أجيب بأن إرضاعها أحب حالتيها للنفس وفطامها
أشق وأي التأنيث أخص حالتي الفعل مع الحالة الشاقة على النفس وهي حالة الفطام عن الولاية لما كان المناسبة
في الجنس أقوى وفي شرح المشكاة أنما تلحق التأنيث لأن المرضعة مستعارة للإمارة وهي وإن كانت مؤنثة لكن
تأنيثها غير حقيقي والحقيقي ليس نظير الكون الإمارة حينئذ ذاهبة وفيه أن ما أباله الأمير من الناس والضرائب
أشد بما أباله من أتى الفعل الثاني لأنه يلتبس تبعتها حسرات وفي المطامح وكذا جميع الولايات التي بينه
والفقهاء تفصيل في حكم الطلب مبين في الفروع ح في الأحكام ت في القضاء والتبر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله ألا تستعملني فذكره
أنكم ستأتون بالقاف وهي من زعم أنه بمثناة فوقية فاضطر إلى ارتكاب التعسف في تقريره بما يجيء الشيء على
خوانكم في الدين فأصلحوا رحالكم أي ركابكم وأصلحوا لباسكم أي ملبوسكم بتحسينه وتنظيفه وتطييبه حتى
تكونوا كأنكم شامة في الناس أي كونوا في أحسن زي وهيئة حتى تظهروا للناس وينظروا إليكم كما تظهر الشامة
وينظر إليها دون باقي الجسد والشامة الخال في الجسم معروف ذكره ابن الأثير والإصلاح كما قال الحرالي التلافي
جميل الشيء فإن الله يكره الجفاء والتقحل فيه كما في المطامح ندب بتحسين الهيئة وترجيل الشعر وإصلاح
اللباس والمحافظة على النظافة والتجمل وإصلاح الحال وإن ذلك من صفات الكمال ولا ينافي الزهد بكل حال
نكتة رأى رجلا على أخر عمامة درنة فقال دنت فيها الليل فرقت ودقت فهي تتراءى الشيطان
اشتقت حم ود في الناس حين مرض الصعب ابن الحنظلية رضي الله عنه صحابي صغير أسلم في الحديبية
أمه من أمهاته وأخذ في أثر أبيه قيل الربيع بن عمرو وقيل غيره وذلك صحيح وأقره الذهبي وذكر الدولابي
في الرياض بعد ما عزاه لأبي داود حسن الذات قيس بن بشر اختلفوا في توثيقه وتضعيفه وقد ترجمه
أنكم ستصبحون أميرا مضمومة أول بضبط المصنف عدوكم أي موافيه صباحا بأن صبحت ولا تأتيه
بالتشديد أي أتيته صباحا وفي رواية فيرد دنيتم من عدوكم والفطر أقوى لكم على قتال العدو وذلك لقوله

قال حين دنا من مكة للفتح فأفطر وأفطروا ك أبو سعيد وكانت عزيمة ثم نزل أمره آخر فقال قد دنوتم
من عدوكم فكانت رخصة وأخذ من تعليله بدنو العدو واحتياجهم إلى القوة التي يقوتهم بها أن الفطر هنا للجهاد
لا للسفر ولو أنهم العدو في الحضر واحتاجوا إلى التقوي بالفطر جاز على ما قيل لأنه أولى من الفطر بمجرد السفر
والقوة ثم خص الشافعي وأحمد والمسلمين ولأن مشقة الجهاد أعظم من مشقة السفر حم م عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه
أنكم لن تدركوا أي تحصلوا هذا الأمر للغالبة المراد من الدين أن الدين متين لا يغالبه أحد إلا غلبه وأوغلوا
فيه سرفتم كما في الحديث السابق ابن سعد في الطبقات حم هب عن ابن الدرع رضي الله عنه بالدال المهملة وأخره
مسلم أو عجمي وهذا الذي قال المصطفى صلى الله عليه وسلم فيه أرهوا أي اتبع ابن الدرع وهو ممن عرف بأبيه ولم يذكر
باسمه قال كنت أحرس النبي صلى الله عليه وسلم فخرج ذات ليلة لحاجة فرأى فاحدا بيده فسر فنا على رجل يصلي يجهر
بالقرآن فذكره ك الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح
أنكم أيها الناس في زمان متصف بالأمن وعزة الإسلام من ترك منكم عشر ما أمر به من الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر أو لا يجوز صرف هذا القول إلى عموم المأمورات لما عرف أن مسلما لا يعذر في ترك ما يؤمر به من فرض عيني
هلك أي وقع في ورطات الهلاك لأن الدين عزيز وفي أنصاره كثرة فالترك تقصير منكم فلا عذر لأحد في
التهاون حينئذ ثم يأتي زمان يضعف فيه الإسلام وتكثر الظلمة ويعم الفسق ويكثر الدجالون وتقل أنصار
الدين فيعذر المسلمون في الترك إذ ذاك لعدم القدرة وعذر التقصير وحينئذ من عمل منهم أي من أهل ذلك الزمن
بمجرد على المحن والفتن بعشر ما أمر به نجى لأنه المقدور وما يكلف الله نفسا إلا وسعها فاتقوا الله ما استطعتم ك الطبراني
والعياذ بالله وطرة الناس والقنوط مع ما نحن عليه من سوء أعمالنا فقال الله تعالى إنا لا نضيع أعمال من أحسن عملا
أعمالنا كما يقتضيه فضله وكرمه وذلك بعض الحكم معروف زمنا منكر زمان مضى ومنكر زمنا معروف
زمان لم يأت ت في آخر الفتن عن أبي هريرة رضي الله عنه وقال غريب وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال
قال البخاري حديث منكر رواه أبو نعيم بن حماد وليس بثقة
أنكم لا ترجعون إلى الله تعالى أي لا تعاودون ما أنتم عليه من الشرة بعد الخروج ك الترمذي من الحاجز حتى الفتى ثم
رجع إلى فتى وما رجع إليه في خطب الكلبي بشيء أفضل مما خرج منه يعني القرآن كذا هو في خط المصنف ك
البخاري خروجه منه ليس خروجه منك إن كنت تفهم وذلك ابن فورك الخروج خروج جسم من جسم بمفارقة محله
واشتغاله بمحل آخر وذا محال هنا وظهور شيء من شيء يقال خرج لنا من كلامك نفع وهو المراد هنا أي ما أنزل
الله على نبيه وقبل ضمير منه يعود للعبد وخروجه منه وجوده بمعنى أنه محفوظ بصدره مكتوب بأيديه حم ق
د ن ه عن الزهد ت عن جبير بن نفير مرسلا في فضائل القرآن وصححه عنه أي عن جبير عن أبي
هذا الشأن البخاري رحمه الله في كتاب خلق الأفعال أنه لا يصح إرساله والقطاع عند أبي داود
أنكم اليوم أي الآن وأنا بين ظهركم على دين التنكير للتعظيم أي دين متين كامل في القوة والصلابة وإنه سيكون
بعدكم أيام يوم القيمة كما في رواية أخرى فلا تموتوا أي ترجعوا بعدي بعد موتي القهقرى أي إلى ورائكم أخذا
من سلوك غير سبيله ومعلوم أن صحبه الذين خالطهم حينئذ بذلك لم يرجعوا إلى الكفر أو لا ترتدوا ولا تفتنوا
وأنا أوقع بينهم الحروب والفتن باجتهاد وأصاب فيه بعض وأخطأ بعض بلية نصا الله بها لما سبق في غيبه

حم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ه ك الهيثمي فيه مجالد بن سعيد وفيه خلاف
انكم لا تسعون بفتح السين اي لا تطيقون ان تعموهم وفي رواية انكم لن تسعوا الناس باموالكم اي لا يمكنكم
ذلك ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق اي لا تمنعوا اموالكم لعطائهم وتسعوا اخلاقكم لصحبتهم
والوسع والسعة المقدرة والطاقة وفي رواية انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم انتهى وذلك لان
استيعاب عامتهم بالاحسان بالفعل غير ممكن فامر بجعل ذلك بالقول حسنا لتقي به ويقولوا للناس حسنا واخرج
العسكري في الامثال عن الصولي قال لو وزنت كلمة المصطفى صلى الله عليه وسلم بالحسن كلام الناس لرجحت وهي قوله انكم
ك وفيه كان ابن عباد كريم الوعد كثير الخلف سريع الفعل بخير قصير ذلك سوء خلقه فما مدح له حامد او كان
العارف بالله ابراهيم بن ادهم يقول ان الرجل يدرك بحسن خلقه ما لا يدركه بماله لان المال عليه فيه زكاة وصلة
ارحام وبات الاخر وخلقه ليس عليه فيه شيء ك الحلي والسعة الزيد على الكفاية من غيرها الى ان يبسط الى
ما دون الامتداد وجمعه على اوسع لا تقع السعة الا مع احاطة العلم والقدرة وكمال الحلم والاناة في وجوه الكفايات
ظاهرا وباطنا على ما وخصوصا وذلك ليس الا لله سبحانه وتعالى المخلوق فلم يكن يصل الى حظ من السعة اما
ظاهرا فلا يقع منه ولا يكاد واما باطنا بخصوص حسن الخلق تعاه بكاد البزار في المسند حل هب وكذا
الحارث من طريقه وعنه اورده السيوطي وكان ابشار به بالعزو الى عن ابي هريرة رضي الله عنه ه ك البيهقي تفرد به
عبد الله بن سعد المقدسي عن ابيه وفيه من وجه اخر ضعيف عن عائشة رضي الله عنها انتهى وفي الميزان
عبد الله بن سعد هو ابو الهمرة وه ك الفلاسي منكر الحديث متروك وه ك يحيى اشتبه بالي كذبه وه ك الدارقطني
متروك ذاهب وساق له اخبارا هذا منها ثم قال وقال فيه خ تركوه ورواه ابو يعلى وه ك العراقي وهو حسن
انكم ايها المؤمنون لن تروا ربكم يا عبيد كم بقطعه عز وجل حتى تموتوا فاذا انتم رايتموه في الاخرة رؤية مقرونة عن
الكيفية اما في الدنيا بقطعه فيعود الرؤية ممنوعة وبعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام ممكنة في بعض الاحوال كما
في نص القاضي وه ك التبريزي رحمه الله هل يجوز للاولياء رؤية الله تعالى بالبصر في الدنيا على جهة
الكرامة فالاقوى انه لا يجوز للاجماع عليه ه ك وسمعت ابن فورك يحكي عن الاشعري فيه قولين ه ك المنوي
قلت فرجع الاجماع على انه لا يحصل للاولياء في الدنيا ك وامتناعها بالسمع والاشعري ممكنة بالعقل عند اهل الحق
طس السنة عن ابي امامة رضي الله عنه
انا الاسود من العبيد لا لطمه ولا فرجه يعني ان اهتمامه ليس الا بهما فان جاع سرق وان شبع زنى كما في
خبر ادبي ومن اقبل في ذم العبد المتنبي

فائدة في البرهان ان السبب الظاهر لاختلاف الوان الناس واخلاقهم وطبايعهم ربما ما
باختلاف احوال الشمس وذلك انه علم ان مدارات ام احدهما من بكين من خط الاستوا الى اعلى ذات راس
السرطان وهولاء الذين يسمون بالامم السودان وسببه ان الشمس تمر بحيث تكون رؤوسهم في السنة مرة او مرتين فتحرقهم
وتسود ابدانهم وتجعد شعورهم وتطحل وجوههم فتلين وتخشن واخلاقهم وحشية والحبشة وانا الذين
مساكنهم قرب الى جانب الشمال لذا سوادهم اقل وطبايعهم اعدل واخلاقهم احسن كاهل الهند واليمن وبعض
المغاربة القسم الثاني الذين مساكنهم على سمت السرطان الى محاذات بنات نعش الكبرى وجنوبنا بالامم القائم
البيض لان الشمس لا تسامت رؤوسهم ولا تبعد عنهم جدا ولذلك لم يعرض لهم شدة حر ولا شدة برد فصارت
الوانهم متوسطة واخلاقهم فاضلة كاهل الصين والترك وخراسان والعراق وفارس ومصر والشام ومن كان من عرضهم

اميل الى الجنوب فهو ابعد ذكاء وفهما القريبة من منطقة فلك البروج وممر الكواكب المتحيرة ومن مال الى المشرق اقوى نفسا
واشد ذكرة لان المشرق يمين الفلك ومنه الكواكب تطلع والانوار تظهر فاليمين اقوى كارباع الفلك وجوانبه ونواحيه ومن
كان اقرب الى المغرب فهو الين نفسا واكثر اوثة وكلما تاملت الامور في القسم الثالث من مساكنهم محاذات بنات نعش وهم
الصقالبة والروس ولكثرة بعدهم عن ممر البروج ومسامتة الشمس غالب البرد عليهم وكثرت فيهم الرطوبة لفقد
شرسة ه ك الحلي والبطن فضاجوف الشيء الاجوف لعبيته على ظاهره الذي هو ذلك البطن عن عمه احمد بن محمد
التصيبي عن عمر بن عثمان عن محمد بن خالد الوهبي عن خالد بن محمد بن الزبير عن ام ابن ه ك خالد خرجنا ليلة الى مكة
عبد الملك مع علي بن الحسين نعرض جنبي لرؤيا فقال علي حدثتنا ام ابن ذكرة ثم قال مخرجه العقيلي
لا يتابع خالد عليه وه ك ابو حاتم هو مجهول انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه في اللسان بان ابن
حبان ذكره في الثقات طب عن ابراهيم بن محمد الحمصي عن عمرو بن عثمان عن محمد بن خالد الوهبي عن خالد بن محمد بن ال الزبير
عن ابيه عن علي بن الحسين عن ام ابن رضي الله عنهما ه ك الهيثمي خالد بن محمد من ال الزبير وهو ضعيف انتهى وحكم
ابن الجوزي بوضعه وقال فيه خالد بن محمد من ال الزبير منكر الحديث وتابعه الصنيف وقال ضعيف لا يوضع
اما الاعمال كالاوعاء بكسر الواو واحد الاوعية واوعاء الزاد والمتاع جعله في الوعاء كذا في الصحاح وغيره والمراد هنا ان
العمل شبيه بالاوعية بالاعمال اذا طاب اسفله اي حسن وعذب اسفل ما فيه من نحو مايع كان اعلاه الذي هو مرئي
فاذا فسد اسفله فسد اعلاه والحصر بالتشبيه ان الظاهر عنوان الباطن ومن طابت سريرته طابت علانيته
فاذا اقترن العمل بالاخلاص القلبي الذي هو شرط القبول اشرق ضياء الاعمال والانوار على الجوارح الظاهرة واذا اقترنت
بريا او نحوه الكشف تدركها اهل البصائر واصحاب السرائر ان الله عبادا يعرفون الناس بالتوسم فالتوسم فراسة
المؤمن ه ك العراقي رحمه الله للاعمال الظاهرة علاقة من الباطن وتصلحها وتفسدها كالاخلاص والرياء
والعجب وغيرها فمن لم يعرف هذه السابق الباطنة ووحدتها ثمرها في العبادات الظاهرة فقل ما اشلم له عمل الظاهر
فتفوته طاعات الظاهر والباطن فلا يستبي بيده الا الشقاء او الكد ذلك هو الخسران المبين في الزهد عن معاوية بن
ابي سفيان رضي الله عنه وفيه الوليد بن مسلم وسبق انه ثقة مدلس وعبد الرحمن بن يزيد اورده الذهبي في الضعفا
ضعفه احمد وه ك خ منكر الحديث
انما الامام الاعظم جنة بضم الجيم اي وقاية وساتر وترس يحمي به بيضة الاسلام يقاتل به بزنة مجهول اي يدفع به
بسببه الظالمات ويلقى اليه الناس في الضرورات ويكون امام الجيش في الحرب ليثبت قلوبهم ويتحصنون منه الحاجة
والاقدام من قصر المراد على الخبر تقصير وزعم ان المعنى هو الكافر لم يثبت يؤيد عليه في التصور فليس في حيز التصور فلا يحل
وهو دخل تقدم رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ظاهره ان الشيخين لم يخرجاه وذا احدهما والا لما عدل لابي داود
وعدل فان له بذلك اجرا اي ان قال بغيره فان عليه منه وقد سبق غير مرة ان الواجب في الصناعة الحديثية انه
اذا كان الحديث في احد الصحيحين لا يعزى لغيره البتة
انما الامل اي يترجى الحصول ك ابن حجر الامل رجاء تحبه النفس من نحو طول عمر وصحة وزيادة غنى رحمه الله
عجز الخرب الدنيا فالحكمة تقتضي طول الامل لعمارة الدنيا فاولاده لا يشغل الناس بانفسهم ولذهلت كل مرضعة
عما ارضعت ولرأيت الناس حيارى ولوقفت الالسنة والاقلام عن كثير مما انتشر من العلوم ولا تهنا احد بعيش

وذلك لان نفسه ان يشرع بعمل دنيوي بل ولا كثير من الاعمال الاخروية كتأليف العلوم والله سبحانه وتعالى اعلم وشرف الظاهر
اشرار وحكم كما انه في الخير اشرار وحكما ولذا منتهى الحكمة كما لا غاية لقدرته **خط عن انس** بن مالك رضي الله عنه ظاهر
صنيع المصنف انه لخطيب اخرجه وسكت عليه وهو باطل عقبه بقوله هذا الحديث باطل بهذا الاسناد ولذا علم من جانبه
الاخير ابو سهل الترمذي وكما عبر بقوله

اما البيع اي الشرعي الصحيح شرعا الذي يترتب عليه اثره من انتقال الملك وهو مصدر **عن تراض** من المتعاقدين بخلاف
ما لو صدر بنحو اكراه فلا اثر له بل البيع باق على ملك البائع وان صدرت صورة البيع واذا دانا كاطة الدعقاد بالتراضي اشتراط
الصيغة لوجود صورته الشرعية في الوجود لانه التراضي حتى لا يطلع عليه كما عبر وايدل عليه وهو الصيغة **تنبيه**
قال الدميري وغيره الغرض لملاءمتها وحكمتها وحرصها على تأدية المعنى للفهم باخصر وجه تخص كل معنى بلفظ وان شارك
غيره في اكثر وجوهه وان كانت الاملاك تنتقل عن ملك مالكها بعوض او بلا وتسمى المنتقل بعوض بيعا وحقيقة البيع
انه نقل ملك بثمن بعوض وقد اختلفت الطرق في تعريف المتعاقدين الشرعية فمنهم من يعرفها من حيث صدورها على
الصحيح والفاسد كتعريف بعضهم البيع بانه دفع في معوض ومنهم من يعرفها من حيث صدورها على الصحيح فقط لانه
المقصود كتعريف من عرفه بانه ملك رقبة بعوض على وجه مخصوص فالفاسد لا ينقل الملك وتعقب ابن عبد السلام
هذا التعريف بان نقل الملك للبيع لا نفسه وهو البيع غني عن التعريف لانه حقيقة معلومة حتى للصبيان وزيادة
المعلوم حتى له وقوعه لا حقيقته واما القسام على بيع بت وخيار وصرف وغايبه وحاضر ومعين وهو الذمة فهو
تفسير له باعتبار عوارضه والا فحقيقته واحدة **ه عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه قال قدم يهودي بعمر وشعير
وقد اصاب الناس جوع فسألوه ان يسعرهم فابى فذكره

اما الحلف حنث او ندم اي اذا حلفت حنثت او فعلت ما لا تريد كراهة للحنث فتندم او المراد انه كانت صادقة ندم
او كاذبة حنث وقال الغزالي حرمة الله والندم توجع القلب عند شعوره بفوت محبوب وعلامته طول الحزن والحزن
وكذا ابو يعلى كلاهما من حديث بشار بن كرام عن محمد بن زيد **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال الذهبي وبشار
ضعفه ابو زرعة وغيره

اما الربا في النسيئة اي البيع الى اجل معلوم يعني بيع الربوي بالنسا جنس من غير تقابض هو الربا وان كان من غير
زيادة لان المراد انما يوفي النسيئة لان التقابض لم وهم بعضهم ومن ثم قال بعض المحققين الحصر اضافي لا حقيقي
من قبيل انما الله اله واحد لان صفاته لا تنحصر في ذلك وانما قصد به الرد على منكري التوحيد فكذا هنا القصد
والرد على من انكر بالنسيئة وفيه الحجر ابن عباس رضي الله عنهما الحصر الحقيقي فقصر الربا عليه وخالفه الجمهور فان فرض
انه حقيقي فهو مفسوخ بادلة اخرى وقد قام الاجماع على ترك العمل بظاهره **حم م ه عن اسامة بن زيد**
رضي الله عنهما احد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه

اما الشوم بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تهمل ضد اليمن اي انما هو كائن **في ثلاثة** وفي رواية في اربع فزاد الشب
في الفرس اي اذا لم يغز عليه ان كان شموسا او جموحا وشبه البغل والحمار كما شمله قوله في رواية الترمذي الدابة
والمرأة اذا كانت عقيما او سليطة **والدار** ذات الجار السوء او الضيقة او البعيدة من المسجد وقد يكون الشوم
في غيرها ايضا فالحصر بها كما قال ابن العربي بالنسبة للعادة لا الحقيقة كذا حمله بعضهم واجراه جمع منهم على
ظاهره فقالوا التطير بهذه الثلاثة مستثنى من قوله لا طيرة وانه مخصوص بها وكانه قال لا طيرة الا في
هذه الثلاثة فمن تشاءم بشيء منها حل به ما كره رايه بخلاف التطير على من تطير فانه لا يضره وقد اخذ مالك
بهذا الحديث وحمله على ظاهره فقال بالتطير من الثلاثة واعتضد بحديث يحيى بن سعيد جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت دارنا كثير

والعدد

والعدد كثير والمال وافر فذهب العدد ورق المال فقال دعوها ذميمة **ك** القرطبي ولا يظن بقائل هذا القول
الذي رجعن من الطيرة بهذه الثلاثة على نحو ما كانت الجاهلية تعتقده فيه وتفعل عندها واما معناها انها اكثر ما يتشاءم
الناس بها لاختصاصهم اياها فمن وقع في نفسه شيء من ذلك فله ان يزيله بغيره مما يمكن له خاطره مع اعتقاده ان الله سبحانه
وانه تعالى الفعال ولا يشرك في ملكه شيء وانما الشرف في الوجود وهذا يجري في كل متطير به وانما خص الثلاثة بالذكر لانه لا بد للانسان
من ملازمتها فاكثر ما يقع التشاؤم بها **ك** واما الحمل للاثر على ظاهره فظاهر الحديث وحسبه الى نفس الدار الشارع من فساد
التطرق معنى الدار الدكان والخان ونحوهما بدليل رواية ان يكن الشوم ففي الربع والخادم والفرس فيدخل في
الربع ما ذكر والمراة تتناول الزوجة والسرية والخادم كما في المفهم وشكل الفرق بين محل الدار ومحل الوطء حيث وقع
في الدار بخلاف منها وقيع من الخروج من محله واجيب بان الاشياء بالنسبة لهذه المعاني ثلاثة احدها ما لم يقع
القائل به والا اطردت عادة عامة ولا خاصة كلي غراب في بعض الاقطار او صراخ بومة في دار فلا يلتفت اليه وفي مثله
قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا طيرة الثاني ما يحصل به الضرر لكنه يعم ولا يخص ويندر ولا يتكرر كالطاعون فهذا
لا يقدم عليه ولا يتأبى الاحتراز ولا يفر منه لانه كان حصول الضرر للفار فيكون تقديره زيادة في محنته وتعجيلا في هلاكه
الثالث سبب يخص ولا يعم ويلحق منه الضرر الطول الملازمة لهذه الثلاثة فوسع للانسان الاستدلال عنها والتوكل
على الله والاعراض عما يقع في النفوس منها من افضل الاعمال كما ذكره بعض اهل الكمال لكن بقي شيء وهو ان هذا الحديث
قد يعارضه خبر البيهقي عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان اهل الجاهلية يقولون ان
الطيرة في المرأة والدابة والدار ثم قرأ ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الاية كتاب الاية **ك** الذهبي
مع نكارته اسناده جيد **خ د ه عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما

اما الطاعة واجبة على الرعية للامير **في المعروف** اي في الامر الجائز شرعا فلا تجب فيما لا يجوز وهذا قال لمن امر
على سرية رجلا وامرهم ان يطيعوه فامرهم ان يوقدوا نارا وامر بدخولها فابوا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو
دخلوها ما خرجوا منها ثم ذكره **حم ق عن علي** امير المؤمنين كرم الله وجهه وقد رواه عنه ابو داود والنسائي وغيرهما

اما العشور اي انما تجب العشور **على اليهود والنصارى** فاذا صولحوا على العشر وقت العقد على ان يدخلوا بلادنا
للتجارة وتؤدوا العشر او نحوه لزمهم **وليس على المسلمين عشور** غير عشور الصدقات وتخصيص اليهود والنصارى
ليس لاخراج غيرهم من الكفار عن الوجوب بل للاشعار بانهما اذا وجبت منهما فمنهم وهم اهل كتاب فنحو العطف
والوثنية اولى والنصارى جمع نصراني ونصران انه لكن لم يستعمل النصراني الا بياء النسبة ذكره الجوهري وفي الخانة
الباقي نصراني للمبالغة كاحمري لانهم نصروا المسيح عليه الصلاة والسلام وقيل نسبة الى ناصرة او نصرة قريتان
د عن رجل من بني تغلب عمله النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأخذ الصدقة من قومه فقال انا اعرفهم فذكره وفي لفظ
سنن ابي داود عن حرب بن عبد الله بن غير عن جده ابي امه عن ابيه يرفعه هكذا نقل عنه في المغني **ك** عبد الحق
وهو حديث في سنده اختلاف ولذا علمه من طريق يحيى به وقال ابن القطان حرب هذا سئل عنه ابن معين فقال
مشهور وذا غير كاف في تثبيته فكم من مشهور لا يقبل اتحاده ابوانه فلا يعرف فاصلا تكلف ابوه انتهى وقال الطاوي
رواه البخاري في تاريخه الكبير وساق اضطراب الرواة فيه وقال لا يتابع عليه انتهى وذكره الترمذي في الزكاة
بغير سند واما احمد في المسند عن الرجل المذكور **ك** الهيثمي وفيه عطاء بن السائب اختلط وبقية رجاله ثقات

اما الماء من الماء اي يجب الغسل بالماء من خروج الماء الدافق وهو المني سواء خرج بشهوة ام دونها من
ذكر او انثى عاقل او مجنون بجماع او دونه وما دل عليه الحصر من عدم وجوبه بجماع لا انزال فيه الذي اخذ به جمع من الصحابة
منهم سعد بن ابي وقاص وغيرهم كالاعمش وداود الظاهري اجيب بانه منسوخ بخبر الصحيحين اذا جلس بين شعبها

الاربع ثم اجهدها فقد وجب الغسل زاد مسلم وان لم ينزل لنا آخر هذا عن الاول لما رواه ابو داود وغيره عن ابي بن كعب
انهم كانوا يقولون الماء من الماء رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام ثم امر بالغسل بعدها فكان
قرار الصحابة في الاصول مختلفين به انتسخ السنة بالسنة واما قول البعض نقلا عن ابن عباس انه اراد بالحديث نفي وجوب
الغسل بالرؤية في المنام اذا لم ينزل فيأباه ما ذكر في سبب الحديث الثابت في مسلم قيل له الرجل يقوم عن امرأته ولم يمن ماذا
يجب عليه فقال انما الماء من الماء وذهب البعض الى انه لحاجة لمدعوك فتحي ولانه خبر اذا التقى الختانان فقد وجب
عليه لان دلالته على وجوب الغسل بالمنطوق ودلالة الحصر عليه بالمفهوم والمنطوق مقدم على المفهوم بل في حجة الاسلام
خلاف م د عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الى قباء حتى اذا
كنا في بني سالم وقف على باب عتبان فخرج يجر ازاره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعجلنا الرجل فقال
عتبان يا رسول الله ارأيت الرجل يعجل عن امرأته ولم يمن ماذا عليه فذكره خ م ه عن ابي ايوب الانصاري

انما المدينة التوبة كالكير ترفع الحداد بنفي خبثه تنفي بفاء مخففة وروي بثاء مشددة من التنفية خبثها
بفتحات وروي بخاء مضمومة ساكنة الباء خلاف الطيب والمراد هنا ما لا يليق بالمدينة وتصبح بنون وصاد مهملة
من باب التفعيل والانفعال تخلص وتميز طيبها بفتح الطاء وتشديد الياء وفتح الموحدة وبكسر الطاء وسكون الياء
الزمخشري تنصعه من الانصاع بباء موحدة وصاد معجمة من انصوع اذا دفعه اليه اي تعطي طيبها ما كمنها وذكره
ابن حجر في تخريج المحصر بنون وصاد وعين مهملتين ضبط في اكثر الروايات بفتح اوله من الثلاثي وطيبها فاعل مرفوع
وفي بعضها بضم اوله من الرباعي وطيبها بالنصب وتصبح معناه خالص والصبح معناه الظهر وما عدده وكلا المعنيين
ظاهر في هذا السياق انتهى وفي محتمل يزمن المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه
بها الا من ثبت ايمانه ثم يكون في آخر الزمان عند نزول الدجال فتزحف باهلها فاذا يمني منافق ولا كافر الا خرج اليه
بدليل حديث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها الحديث قيل لما خرج ابن عبد العزيز قال خشي ان
يكون متى نفسه وهذا قاله لاعرابي بايعه توعك فقال يا محمد اقلني بيعتي فابى فخرج فذكره والمراد الاقالة
من الاسلام او من الهجرة ثم المذموم الخروج كراهة فيها او رغبة عنها اما خروج جمع مجاهدين فلمقاصد كنشر العلم
والجهاد والمرابطة في الثغور ونحو ذلك **تنبيه** اجمع جمع مجتهدون من هذا الخبر اجماع
اهل المدينة مجتهدة نفي عنها الخبث والخطايا فيكون منفيا عن اهلها والتحري عند الشافعية المنع واجابوا عن ذلك
بصدوره من بعضهم ولا ريب لانتفاء عصمتهم فيحمل الحديث على انها في نفسها فاضلة مباركة خ ت في الحج
آخر الجامعين في الحج عن جابر رضي الله عنه

اتي الناس كابل ثانية وفي رواية كالابل بزيادة ال **لا تكاد تجد فيها راحلة** اي مرحولة وهي التي يرحل بها
وقال الهروي من الابل المركوب المدرب للحمل الثقال القوي على الحمل والسفر يطلق على الذكر والانثى والتاء فيه للمبالغة
وخص ابن قتيبة بالناقة ونحوه قال الزمخشري يريد ان الرضي المنتخب في عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في
كثير من الابل وقال القاضي معناه لا تكاد تجد في مائة ابل راحلة تصلح للركوب وطيبة سهلة القياد فكذا
لا تجد في مائة من الناس من يصلح للصحبة فيعاون صاحبه ويلين له جانبه وقال الراغب الابل في قطعانهم
اشمل انه يعز في مائة ابل عشرة لآلاف يعز فالمراد انك ترى واحدا بعشرة الآف وترى عشرة الآف دون واحد
ولم ار مثال الرجال تفاوت ... لدى الحق حتى عد الف بواحد
خص ضرب المثل بالراحلة لان اهل الكمال جعلهم الحق كالحامل عن اتباعهم المشاق مذللة لهم الصعب
في جميع الاوقات لعاقبة الخير عليهم والاشفاق خ ت ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

انما وفي رواية الدارقطني ان بدون ما **النساء شقائق الرجال** اي امثالهم كشقيقة البعض وانثى منه قول بعض
العارفين انما كن شقائق الرجال لان حواء خلقت من آدم عليه الصلاة والسلام وخلق كل انثى من سنخ ما منها او علوه على الرجل
وكل ذكر من سنخ ماء الرجل او علوه على ماء الرجل وكن شقائق من مساوات الناس في الاخلاق والطباع كانهن شققن منهم
خ م د ت وك د عن الدارقطني في الطهارة **عن عائشة** رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجد
بللا ولم يذكر احتلاما قال يغتسل وعن الرجل يرى انه قد احتلم ولا يجد بللا قال لا غسل عليه وقالت ام سليم اتغتسل
ذلك غسل قال نعم ثم ذكره وفي رواية ان ام سليم سألته عن المرأة ترى ما يرى الرجل في النوم قال اذا رأت الماء
فلتغتسل فقالت هل للنساء من ماء قال نعم ثم ذكره واشار الترمذي الى انه فيه عبد الله بن عمر حفص العمري ضعفه
يحيى بن سعيد **البزار** في مسنده **عن انس** قال ابن القطان وهو من طريق عائشة ضعيف ومن طريق انس صحيح لان بعضهم
ما ثم ابن من النساء للرجال وعكسه لانتفاء كل منهما للاخر شهوة وحالة وطبعا

انما الوتر بفتح الواو وذكرها **بالليل** اي اتاؤه المقدر له شرعا في جوف الليل من بعد صلاة العشاء الى طلوع الفجر فمن اوتر
قبل ذلك او بعده فلا وتر له نعم بين نصاوته **طب عن الاعرج** بفتح المعجمة بعدها راء **ابن يسار** المزني رضي الله عنه له
صحبة قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني اصبحت ولم اوتر فذكره قال الهيثمي رجاله موثوقون
وان كان في بعضهم كلام لا يضر

انما الولاء بالقصر والمد **لمن اعتق** اي لا لغيره كالحليف وفيه عموم يقتضي ثبوته في كل عتق تبرعا او واجبا عن كفارة
وغيرها قال له عائشة رضي الله عنها لما اردت شراء بريرة واراد مواليها اشتراط الولاء لهم اي فلا تبالي سواء شرطته ام لا فانه
غير طارئ وجوده لكونه منه واشفقت منه ان كلمة انما للحصر وهو اثبات الحكم المذكور ونفيه عما عداه وولاؤه ما لزم من
اثبات الولاء للمعتق نفيه عن غيره واستدل بمفهومه على ان الولاء لمن اشتراه على يديه رجل خالفه خلاف الحنفية
والمالكية خلافا لاسحق وبمنطوقه على اثبات الولاء لمن اعتق سائبه ودخل فيمن اعتق عتق المسلم والكافر والمعتق
وهذا الحديث فيه فوائد تزيد على اربعمائة وذكر النووي ان ابن جرير وابن خزيمة صنفا فيه تصنيفين كبيرين
اكثرا فيهما من الاستنباط خ في الفرائض **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وظاهر صنيع المصنف انه من تفردات
البخاري عن صاحبه وهو ذهول فقد رواه مسلم في العتق ضمن مجاميعه والنسائي وابو داود

انما الخائف على امتي امة الاجابة **الائمة** اي شرار الائمة **المضلون** المائلون عن الحق المضلون غيرهم والائمة جمع امام
وهو مقتدى القوم ورئيسهم ومن يدعوهم الى قول او فعل او اعتقاد ويحتمل انه يريد انه يخاف على عوام امته جور
جميع الائمة الضلال وائمة العلم والسلطان فالسلطان اذا ضل من العدل او بان الحق تبعه كافة العوام خوفا
من سلطانه وعلماء جاهه والعام لا يعلم قدر تبعه في شبهة ويعتريه ريبة فيضل بهوى او بدعة فيتبعه عوام المسلمين
تقليدا او يستاجر بما يعتقد هوى او يتهافت على حطام الدنيا من اموال السلطان او يرتكب معصية فيعتريه العوام
وفائدة الحديث تحذير الامام من الاقامة على ضلالة وتخويف الرعية من متابعته على الاغترار بامامته ت في الفتن
عن ثوبان رضي الله عنه رواه عنه ايضا ابو داود وفيه عبد الله بن فروخ تكلم فيه غير واحد

انما استراح من غفر له اي سترت ذنوبه فلا يطالب عليها فمن تحققت له المغفرة استراح وذلك لا يكون الا بعد فصل
القضاء والامر يدخل الجنة فليس الموت مريحا لانه مما يعده معذب عنا ومن ثم سئل بعض العارفين متى يجد العبد
طعم الراحة فقال عند اول قدم يضعها في الجنة **حل عن عائشة** رضي الله عنها قالت قام بلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال مات فلان واستراحت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال ابو نعيم غريب من حديث ابن لهيعة
تفرد به الحارث بن عمران **ابن عساكر** في التاريخ **عن بلال** المؤذن رضي الله عنه قال جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلت يا رسول الله مات فلان وأنت راحت تغضب ثم ذكره وقصته تصرف المعتقد الله لا يوجد مخرجا لا شهر حتى ذكره
ولا على وجه قد خرجه أحمد والطبراني وفيه ابن لهيعة والبزار رجاله ثقات باللفظ
المزبور واقتصار المصنف على ذلك غير جيد

أما أنا فإني أي محاولة تجري على ما يجري على الناس من السهو **أنسى** بفتح الهمزة وتخفيف ثم همزة وقيل بضم الهمزة وشد
الهملة والنسيان غفلة القلب عن الشيء **كما تنسون** قال المازري إذا لم يقصر في الصلاة فقيل له أو تزيد فيها فذكره فأكد
ابن القيم كان سهوه في الصلاة من تمام أمته فجعله على عبيده وكمال دينهم ليقتدوا به فيما شرعه عند السهو فعلم منه جواز السهو
على الأنبياء صلى الله عليهم وسلم في الأحكام التي يبعثهم الله به يعود وفي الذي يباح استدل به الجمهور على جواز النسيان
عليه صلى الله عليه وسلم في الأفعال البلاغية والعادات ومنعه طائفة وتأولوا الحديث وعلى الأول قال الأكثر شرطه تنبيهه
فورا فيتصل بالحادثة وجوز ثم تأخيره وأجازه إمام الحرمين أما الأقوال البلاغية فيمتنع السهو فيها إجماعا وأما القولية
العادية والتبيينية فالأصح جواز السهو في الأفعال لا الأقوال **فإذا نسي أحدكم** في صلاته **فليسجد** للسهو ندبا هيئة بزيادة في
أو نقص أو شك **سجدتين** وإن تكرر السهو مرات **وهو جالس** في صلاته وقيل إن اقتصاره على سجود السهو يقتضي أن السهو كان
بزيادة أو نقص لأن تداركه مع بقاء محله ليس كالنقص يجب تداركه بل تداركه واجب لا الأبعاض ثم إن أخر أخبر
يدل على أن سجود السهو قبل السلام وأوله بعكسه والخلاف مشهور **حم هـ عن ابن مسعود** رضي الله عنه ظاهر كلام
المصنف أن هذا مما لم يتعرض أحد للتكلم في حجيته والأمر بخلافه بل رواه الشيخان بما يفيد معناه بزيادة عن ابن مسعود
أيضا ولفظه إني أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت ذكرتوني وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب فليتم
عليه ثم ليسلم ثم ليسجد سجدتين انتهى

أما أنا بشر أي بالنسبة لحكم الاطلاع على بواطن الخصوم وبدائه تنبيها على جواز أن لا يطابق حكمه الواقع لأنه خبر لا يعلم
الغيب ولا يطلع على ما في النفوس ولولاه الله لأطلعه على ما فيها لكن لما أمرت أنت بالاقتداء به أخبر أنه بشر
أحكامه على الظاهر والله يتولى الخلق بتأويل الواحد والجمع **وإنكم تختصمون إلي** في أيديكم ثم تردونه إلي ولا أعلم باطن
الأمر **فلعل** وفي رواية لولا **بعضكم** المصدر رجح لعل من قبيل رجل عدل أي كان ولأن زائدة والمضاف محذوف
أي لعل بعض بعضكم **أن يكون** أبلغ كما في رواية النجاري باب الأكثر بلاغة وأيضا حاها التجريد وفي رواية له أيضا **ألحن** كأفعل
من لحن بفتح الحاء الفطانة أي أبلغ وأنجح وعلى تقرير مقصوده وأفطن ببيان دليله وأقدر على البرهنة على دعواه فيرجح
حجته بحيث يظن أنه محق معه وهو كاذب ويحتمل كونه من اللحن وهو الصرف عن الصواب أي يكون أعجز عن الإعراب **بحجته من**
بعض آخر فيعلب خصمه **فأقضي** فأحكم **له** أي للبعض الأول على الأول والثاني على الثاني وإن كان الواقع أن الحق معهم لكن
لأنه لم يظهر حجته ولم يقدر على معارضته لكن أقضي **على نحو** بالتنوين **مما أسمع** لبناء أحكام الشريعة على الظاهر ومن فيه
لابتداء الغاية أو بمعنى على أي أقضي على الظاهر من كلامه وقرئت من قال أن الحاكم لا يقضي بعلمه لأخباره بأنه لا يحكم إلا بما سمع
في مجلس الحكم وبه قال أحمد وكذا مالك في المشهور عنه وقال الشافعي يقضي به وكذا أبو حنيفة رحمهم الله في المال فقط
فمن قضيت له بحسب الظاهر **بحق مسلم** ذكر المسلم لكون أهوال على المحكوم له لأن وعيد غيره معلوم عند كل أحد فذكر المسلم
تنبيها على أن حقه أشد وإن كان الذمي له ما لهما لكن ذلك **فإنما هي** أي القصة أو الحكومة أو الحالة **قطعة من النار**
أي ما لها النار وهو تمثيل أعم منه شدة التعذيب على من يتعاطاها فهو من مجاز التشبيه شبه ما يقضي به بظاهره بقطعة
من نار يحولها الكون في بطنه نارا وأكل النار وهذه قضية شرطية لا يستدعي وجودها بل معناه أنه إذا جاز
ولم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم حكم حكم بأن حلالا حرام **فليأخذها أو ليتركها** تهديد لا تخيير فمن شاء فليأخذ
ذكره النووي رحمه الله وأعترض بأنه لا يتم إلا بكلام من التضمين التهديد وهو فات قوله أو ليتركها للوجوب وجاء

للمتعين

للمقضي له أنه كان مخالفا لأخذ أو مطلقا فليترك فالمراد لا يقل الأصل عما كان عليه ولم يتبين له ما هو الحق بالمتوجه الهدى أشار
الإشراك والتقدير به في الحكم بينة أو يمين وما تقرر في معنى الحديث هو ما يفهم بعض المتأخرين أخذ من قول القاضي أما
صدر بقوله أما أنا فإنما أنا بشر أي أنا أسبب الجواب أنه لا يطابق حكمه الواقع لأنه لا يعلم الغيب ولا يطلع على ما في الضمائر وإنما يحكم بما
سمعه من المتداعيين فلعل أحدهما أقدر على تقرير حجته فيقررها على وجه لا يطابق الحق معه فيحكم له وفي الواقع على خصمه
لكنه لم يطلع لحنه ولم يقدر على معارضته وتمهيد العذر فيما عسى يصدر عنه من امتثال ذلك وإيثاره وليس من قبيل
الخطأ في الحكم إذ الحاكم مأمور بالحكم بالظاهر لا بما في نفس الأمر فلو أقام المبطل بينة زورا فظن الحاكم عدالتها فقضى به
فهو محق في الحكم وإن كان المحكوم به غير ثابت انتهى وهو كالمرتبي قد أطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة
على بواطن كل من يتحاكم إليه فيحكم بحسب ذلك لما كان ذلك من معجزاته صلى الله عليه وسلم لم يجعل الله ذلك طريقا
عاما أو قاعدة كلية لأنبيائه ولا لغيرهم لاستمرار العادة بأن ذلك لا يقع لهم وإن وقع فنادر وتلك سنة الله التي قد خلت
ولن تجد لسنة الله تبديلا وقد شاهدت بعض الحكام ممن عمت منهم أنهم يعرضون عن القواعد الشرعية ويحكمون
بالمواطن القلبية ويقول الشاهد المتصل بي أعدل من الشاهد المنفصل عني وهذه مخرقة ابن تيمية ثم إن تدقيق صاحبها
قطعا وهذا أخبر البشر يقول في مثل هذه المواطن أنا بشر مثلكم وإنما القصور عن إدراك المغيبات وإنما لدينا نصه الله تعالى
من اعتبار الإيمان والبينات وفي الحديث شمول للأقوال والعقود والفسوخ حتى لو حكم الحاكم بنفذ ظاهرا وباطنا فيما في
الباطن فيه كالظاهر وظاهرا فقط فيما يترتب على الأصل كاذب فلو حكم شاهدي زور بظاهر العدالة لم يحصل الحكم الحل
باطنا وتوجه على الحقيقة في قوله صلى الله عليه وسلم بنكاح شاهدي زور حل وجهلا عندهم وأجابوا عن الخبر
بأنه تعسف وتكلف **مالك** في الموطأ **حم ق عم عن أم سلمة** رضي الله عنها قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم خصومة
بباب حجرته فخرج إليهم وذكره

أما أنا بشر الرأفة غير من الأدب بالبشر اعتبارا بظهور جلده بخلاف الحيوانات التي عليها صوف أو شعر أو وبر
واشتق لفظه الواحد والجمع **تدمع العين** رأفة ورحمة وشفقة على الولد تنبعث عن التأمل فيما هو عليه لا جزع وقلة
صبر **وتخشع القلب** لوفور الشفقة **ولا نقول** معشر المؤمنين **ما يسخط الرب** أي يغضبه **وإنا بك يا إبراهيم**
أي بسبب موتك **لمحزونون** فيه الرخصة في البكاء للأموات والإخبار عما في القلب من الحزن وإن كان كائنا أي ومع
العين وحزن القلب لا ينافي الرضا بالقضاء وقد كان قلبه صلى الله عليه وسلم مجتمعا بالرضا والتسليم أضاف صدور بعض العارفين
عن جميع الأمر من عند موت ولده فقيل له فيه فقال إن الله تعالى قضى قضاء أحببت الرضا بقضائه فقال المصطفى صلى الله
عليه وسلم الكامل من هداه الله أعطى العبودية حقها وأدمج قلبه للرضا فرضي عن الله بقضائه وحقيقة الرأفة على الكافر وهذا
العارف ضاف قلبه عن احتمالهم فاشتغلت عبودية الرضى عن عبودية الرحمة **ابن سعد** في الطبقات **عن محمد بن أسيد** بن
عقبة بن رافع الأسدي الأشهلي المدني صحابي صغير وجد رواية عن أبيه عن أبي هريرة البخاري وأبو داود في الجنائز وفي
الفضائل عن أنس بلفظ إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون انتهى
وفي رسمت غير مرة أن الحديث إذا كان في أحد الصحيحين فما نسب رفعه فالعدول عنه لغيره ممنوع عند محدثين
أنا الجالب وفي رواية للبخاري أنا سلفكم **فيكم** أي أنا سلفكم بالنسبة إلى ما حلا **قبلكم من الأمم** السابقة **كما بين**
مثل الذي أخرجت **صلاة العصر** المنتهية **إلى مغارب** وفي رواية **الشمس** ظاهره أن بقاء هذه الأمة
وقع في زمن الأمم السابقة وليس مراد إذ المعنى أن مدة عمر هذه الأمة إلى الممات من تقدم من الأمم مثل ما بين العصر
والمغرب إلى نهاية النهار فكأنه قال أنا سلفكم بالنسبة إلى آخر فجعل في بمعنى إلى وحذف ما تعلقت به وهو
النسبة كما حذف ما تعلقت به إلى **وإنما مثلكم** أيها الأمة فالمثل مضروب للأمة مع نبيهم والممثل به قوله **ومثل اليهود**

والنصارى كمثل رجل في التراث حذف تقديره مثلكم مع نبيكم ومثل اهل الكتابين مع انبيائهم استأجر اجيرا بالمد
بفتح المصنف جمع اجير من اتى بعض التبع من جعله اجيرا بالافراد تحريف فقال من يعمل لي من غدوة الى نصف
النهار على قيراط قيراطا اصله قيراط بالتشديد وهو نصف دانق والمراد به هنا النصيب وكرره دلالة على ان الاجر
لكل منهم قيراط لا انه يعم الطائفة قيراط وعادت العرب اذا اردت تقسيم شيء على متعدد كرته تقول اقسم المال
على بني فلان درهما درهما اي لكل واحد درهم فعملت اليهود في رواية حتى اذا انتصف النهار عجزوا انما عملوا
قيراطا قيراطا ثم قال من يعمل من نصف النهار الى صلاة العصر اي اول وقت دخولها او اول الشروع فيها
على قيراط قيراط فعملت النصارى ثم قال من يعمل من العصر الى ان تغيب الشمس على قيراطين قيراطين بالتثنية
فانتم اي الامة هم اي فلكم قيراطان لانما لكم بموسى وعيسى مع ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم لادت التصديق بعمل ما
للصنف رحمه الله المراد تشبيه من تقدم باول النهار الى الظهر والعصر في كثرة العمل الشاق والتكليف وتشبيه
هذه الامة بما بين العصر والليل في قلة ذلك وتخفيفه وليس المراد طول الزمن وقصره لا مدة هذه الامة اطول
من مدة اهل الانجيل اي لما لهم من الاحكام لا تؤخذ من الاحاديث التي يضرب الامثال فغضبت اليهود
والنصارى اي الكفار منهم وقالوا ما لنا اكثر عملا واقل عطاء يعني قال اهل الكتاب ربنا اعطيت لامة محمد ثوابا
كثيرا مع قلة اعمالهم واعطينا قليلا مع كثرة اعمالنا فقال هل ظلمتكم من حقكم اي نقصتكم من حقكم وفي رواية بدل
حقكم اخركم اي الذي شرطته لكم شيئا وفي رواية من شيء واطلق لفظ الحق لقصد المماثلة والا فالكل من
فضله تعالى قالوا لا قال فهو فضلي اوتيه من شاء اي كل اعطيته من الثواب فضلي اوتيه من شاء
قال الطيبي هذا المثال وارد تخييلا وتصورا لا حقيقة ويمكن حملها على وقوعها عند اخراج الذرية كقوله الفاتحة
قال المحي الترمذي كل نبي مبعوث به اظهر ثواب قومه اقل الا هذه الامة مبعوث بينهما صلى الله عليه وسلم اظهر
وثوابها اكثر مالك في الموطا حم خ ت عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفي الباب انس وابو
هريرة وغيرهما

انما انا بشر اي انا مقصور على الوصف بالبشرية الى الظاهر وانما اشترطت علم ربي عز وجل يعني سألته فاعطاني
اي عهد من السماء شمته او سنته من باب الحصر المجازي لانه حصر خاص اي باعتبار علم البواطن وفي عين
علماء البيان قصر قلب لانه اتى به ردا على من زعم ان الرسول يعلم الغيب فيطلع على البواطن فلا يخفى عليه شيء فاشار
الى ان الوضع البشري يقتضي ان لا يدرك من الامور الا ظواهرها فانه خلق لا يسلم من قصاما محبة حقا في الاشياء
فاذا نوك ما جعل عليه وثم يطرا عليه ما يبدو بالوحي السماوي طرا عليه ما يصرا على سائر البشر ان يكون له زكاة
نماء وزيادة في الخير واجرا ثوابا عظيما منه تعالى قال الزاهر معنى اشترطت عليه جعلت بيني وبينه علامة
ترسمه قوله خص في اشراط الفتنة اي في علاماتها ثم ان هذا من كمال شفقته على الخلق واتساعه في معرفة الحق قال
العارف الشاذلي كان اذا رأى انسانا يهلك الوقت وانا الان لست كذا فقيل كيف قال اشتغلت المعرفة حم م عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنه

انما انا بشر اي واحدهم في البشرية وما دلهم فيما ليس من الامور الدينية وهذه الشارة الى قوله تعالى انما انا بشر
مثلكم يوحى الي فقد ساوى البشر في البشرية والتشارك عندهم بالخصوصية الالهية التي هي تبليغ الامور الدينية اذا امرتكم
بشيء من دينكم اي اذا امرتكم بما ينفعكم في امر دينكم فخذوا به اي اتبعوه فهو حق وصواب دائما واذا امرتكم بشيء
من رأي يعني من امور الدنيا فانما انا بشر يعني اخطيء واصيب فيما لا يتعلق بالدين لان الانسان محل السهو
والنسيان ومراده بالرأي في امور الدنيا ما عليه جمع لكن بعض الكاملين قال اراد به الظن لان ما صدر عنه

برأيه

برأيه واجتهاده واقر عليه حجة مطلقا ام عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم
يأبرون النخل قال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت ثمرتهم فذكروه له
فاشار ذلك فخبر عليه فنقصت بالعادة الجديدة التي هي ليس في الوجود ولا في الامكان فاعل والخالق والمدبر
الا الله فاذا نسب شيء الى غيره فنسبة التاثير فتلك النسبة مجازية

انما انا بشر مثلكم اي بالنسبة الى الخلق فما يحصل الاشجار والثمار وغير ذلك لا بالنسبة الى كل شيء وان الظن يخطئ
ويصيب ولكني ما قلت لكم قال الله فلن اكذب على الله اي لا يقع مني فيما اللغو عن الله تعالى كذب ولا غلط عمدا
ولا سهوا وهذا كالذب قبله يفيد ان النفائة الى الامور الدنيوية ولم يكن على ذكر منه الا بالمقامات الاخروية حم
عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في نخل فرأى قوما يلقحون فذكر
نحو ما تقرر في التأبير

انما اهلك وفي رواية هلك الذين من قبلكم من بني اسرائيل انهم كانوا بفتح الهمزة فاعل اهلك اذا سرق فيهم
الشريف اي الانسان العالي المنزلة الرفيعة الدرجة تركوه يعني لم يحدوه واذا سرق فيهم الضعيف اي الوضيع
الذي لا عشيرة له ولا منعة اقاموا عليه الحد اي قطعوه قال في المطامح وهذا جار في عصرنا لانه الذي
صلى الله عليه وسلم عن مشابهة من قبلنا في انهم كانوا يفرقون في الحدود بين الاشراف والضعفاء وامرنا ان نسوي
بين الناس وفي ذلك وان كثيرا من ذوي الرئاسة والرئاسة قد يظن ان اعفاء الرؤساء اجود في السياسة واعلم
انه لا يمنع اقتضائه الحصر اذ بان المحصور هلاك خاص باعتبار خاص على حد انما انت نذير وهو نذير وبشير قال ابن عرفة
وبه خلصت هذا اللزم من ولي الامر او الخطيبة غيرها وغير ذلك من محاله فتى احكام الدين ونصبت به صنيع الص
انتهى بنصه حم ق عم عن عائشة رضي الله عنها قالت ان قريشا اهمهم المرأة المخزومية التي سرقت فكلموا اسامة
فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع في حد من حدود الله ثم خطب فذكر ثم قال وايم الله لو ان
فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها

انما بعثت داعيا وخاتما اي للانبياء او النبوة قال ابن عطاء الله مازال فلك النبوة دائرا الى ان عاد الامر من
حيث بدأ وختم بمن له كمال الاصطفاء فهو الفاتح الخاتم فهو الانوار وسر الاسرار والمتجلي في هذه الدار على الموجودات
مشاهدة انهم لقرأوا واعطيت جوامع الكلم ونواعمه القرآن او كلما يتوصل به الى استخراج المغلقات التي تتعذر
الوصول اليها واختصر لي الحديث اختصارا فانه يهلكهم المتنطعون اي الذين يتعمقون في الامور بغير روية قال
الحرالي والتنطع كذلك لانه نعت بالقرآن المنزل عند انتهاء الخلق وكمال الامر بذا كان الخلق جامعا لانتهاء كل
خلق وكمال كل امر فلذلك كان المصطفى صلى الله عليه وسلم الفاتح الخاتم الجامع الكامل وكان كتابه خاتما فاشتق
صلح هذه الجوامع الثلاث التي حلت في الدولتين بدايتها ونمت عند عقابها بدا هب عن ابي قلابة بكسر القاف
وبعد اللام وبموحدة واسمه عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء البصري احد ائمة التابعين
ونزيل الشام مرسلا ارسل عن ابي هريرة وعمر وعائشة وغيرهم وهو كثير الارسال

انما الدين اي الملة وهي دين الاسلام اي عماده وقوامه ومعظمه كالحج عرفة فالحصر مجازي بل ادعى جمع انه حقيقي

اسم شيء في معنى التصوف لأنه لم يبق من الدين شيئا **النصح** بولغة الإخلاص والنصيحة وشرعا الحرص الرأي من الغش المنصوح وأما
مصلحة ومن ثمة كانت هذه الكلمة مع وجازة لفظها البين في كلام من جمع منها أو هذا غاية ما أفصح والنصوص لا تنبع عنده فليس
عنده من الدين إلا اسمه وحقيقة بالنصح أن يكون هو ذلك الشائبة لأنه أوصف النفسي الذي لا يصدر عنه إلا الخير وهو خالصة من
الشوائب وأريد من الغش فدلت هذه الكلمة على أن النصح حتى يؤدي إلى أن الدين يقع على الغش كما يقع على القول **أبو الشيخ** في الصحابة
في التوبيخ **عن ابن عمر** رضي الله عنهما
أما يجلس بالأمانة أي أن يجلس بحسنة أما في السر وبالأمانة أي كون ما يقع فيها من التفاوض في الأسرار سيما
عن الأسرار ولا يجوز لأحد من أهل المجلس أن يفشي على صاحبه مرا يكره إفشاؤه كما أنصح به تجوز الدين على الأسرار **أبو الشيخ** في التوبيخ
عن عثمان بن عفان **وعن ابن عباس** رضي الله عنهم
أما يخلس للمرء إلا ان أي الشخصان الذي يجلس أحدهما إلى الآخر المحدث **بأمانة الله** فلا يحل لأحدهما أن يفشي على
صاحبه ما يكره من الأمانة ما يكره إليه في فيه حفظ السر لصاحبه وتأكد الاحتياط لحفظ الأسرار لا سيما عن الأسرار
والمحارم وحذر أن تضيع الأمانة أشد وهما وتضييعها أن يحدث بها غير صاحبها فيكون ممن خالف قول الله تعالى إن الله
يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها فيكون من الخائنين ويحشر في زمرة الخائنين **أبو الشيخ** في التوبيخ **عن ابن مسعود** رضي الله عنه
ورواه أيضا ابن لال ثم إن فيه عبد الله بن محرر بن المغيرة قال الذهبي في الضعفاء قال العقيلي يحدث بالأباطيل وقال
ابن عدي له أحاديث لا يتابع عليه ورواه البيهقي في الشعب مرسلا وقال هذا المرسل أجيد
أما العلم أي خصلة **بالتعلم** بتعليم على الصواب كما قاله الزركشي ويروى بالتعليم أي ليس العلم المعتبر إلا الماخوذ عن
الأئمة وورثتهم على سبيل التعلم وتحقيقه وأكثر أنه من أهله وأخذه عنهم حيث كان أولا العلم لا يتعلم إلا من الشارع أو من
بأن من أسوة ما تقيده الحاجة والتقوى والمجاهدة والرياضة إنما هو بهم لو أتى الأصول وشرح الصدور ويوسع
العقول ثم هو يتمهل بدخل تحت دائرة الأحكام ومنه ما يدخل تحت دائرة العادة وإن كان تابعا وله الإشارة ومنه
ما لا نهمه التعلم بوان أشارت إليه الخفاء في وضوحه عند مشاهدة وتحققه عند متلقيه فافهم **ابن مسعود**
تعلموا فإن أحدكم لا يدري متى يحتاج إليه **وله** ابن مسعود ما سبقنا ابن شهاب للعلم إلا أنه كان يشتد توبه عند صدره
ويحل وكنا نعظم الحديث ورواه الثوري من رق وجهه رق علمه **وله** مجاهد لا يتعلم مستحي ولا مستكبر وقيل
لابن عباس رضي الله عنهما أنى هذا العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول **وأما يحل بالمحرم** أي سعت النفس
وتشبهها إليه **الرغبة** الراغب الحريص إلى الشيء عن هيجان الغضب والتقدم إليه كما عن قضاء الوطر إذا هاج
الغضب **ومن يحرم الخير يعطه** أي من يجتهد في تحصيل الخير يعطيه الله تعالى إياه **ومن يتق** وفي رواية يتوق
الشر يوقه زاد الحبراني والبيهقي في رواية ثلاث من كن فيه لم يسكن الدرجات العلى ولا أتول الكم بجنة من نعيمها
لو استقبلتم أو رده من سفر نظر **تنبيه** قال بعضهم يحصل العلم بالفيض الإلهي لكنه نادر غير مطرد
فلا تقم الكلام عن القواعد **قال** الراغب الفضائل ضربان نظري وعملي وكل ضرب منها يحصل على وجهين
أحدهما أن يحصل بغير تدريب يحتاج إلى زمان وتدريب وممارسة ويتفاوت الإنسان فيه درجة درجة وإن كان يشترك من يجمعه
أدنى ممارسة حسب اختلاف الطباع في الذكاء والبلادة والثاني يحصل بفيض إلهي نحو أن يولد الإنسان عالما من
غير تعليم وتحيى عليهما الصلاة والسلام وغيرهما من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الذين حصل لهم من
المعارف ما لم يحصل لغيرهم وذكر بعض الحكماء أن ذلك قد يحصل لغير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
في القليل بحسب ما كان يتدرب فقد يكون بالطبع كصفي وجد صادق الهمة وقد يكون اجتهادا وجريا وأخرى
وقد يكون بالتعلم والعادة فمن حاز فاضلا طبعا وعادة ونعلما فهو كامل الفضيلة ومن كان له ذلك فهو كامل الرذيلة

قط في الأفراد والعلل خط في التاريخ **عن أبي هريرة** رضي الله عنه **قال** الحافظ العراقي سنده ضعيف انتهى ولم يبين وجه
ضعفه وذلك لأن فيه إسماعيل بن مجالد وليس بحجة **طس عن أبي الدرداء** رضي الله عنه **قال** الهيثمي فيه محمد بن أحمد بن
عن أبي الدرداء ولم يرو عنه إلا عنه مرفوعا باللفظ المذكور الخطيب في كتاب رياضة المتعلمين وفي الباب عن أنس أخرجه
عنه العسكري وعن معاوية رواه ذكر من غير الحديث الطبراني وأما فيه كثيرة تستبعها ثم وقفت على نسخة المصنف بخطه
كلم أحدهما الطبراني بإخط عن أبي الدرداء انتهى وهو رواه ابن أبي عاصم والطبراني من حديث معاوية بلفظ يا أيها الناس تعلموا
أنما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين قال ابن حجر أحاديث المختصر إسناده حسن لأن فيه
من جعله من كلام البخاري
أما الخاتم بفتح التاء وكسرها الحلقة التي توضع في الإصبع **إلا وهذه** وبعض **المختصر والبنصر** بفتح الشاد وكسرها أيضا
أي أما ينبغي للرجل لبس فيهما لا في غيرهما من بقية الأصابع لأنه من أشعار الخنثى والنساء وقد صرح النووي رحمه الله في شرح
مسلم بأن هذا ليس الخاتم في عين المختص للرجل بل صوب الأذرعي أنه يحرم لكن صرح الصيدلاني بحل اتخاذ خواتيم كثيرة لبسها
من أي مالا يعد إسرافا هذا محصول ما عنده الشافعية في المسألة وأما ما في الخبر من ضم البنصر المختص فلم أقف على من قال به
ولولا تعبير الترمذي لأمكن حمل الإشارة بمختص اليد اليمنى وخنصر اليسرى **طب** من رواية محمد بن عبيد الله عن محمد بن
أبي بردة **عن جدة أبي موسى** الأشعري رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أغلب خاتمي في السبابة والوسطى
ذكره وقال الحافظ الزين العراقي ومحمد بن عبيد الله العرزمي ضعيف عند هم وقال بعد نقل هذا الحديث إسناده ضعيف
أما أنا فرشي مثلكم خصني الله تعالى بالوحي والرسالة ومع ذلك **أما أنا منهم** أي أداعيكم وما سطحهم وكانت لهم مباسطة
لأنه دخل الحجرة فجأة وخوذ ذلك **ابن عساكر** في التاريخ **عن أبي جعفر الخطمي** بفتح المعجمة وسكون الطاء المدني نزيل البصرة
مرسلا وأنه عمر بن نصر بن يزيد وثقه ابن حبان وقال
أما أنا لكم اللام لأجل أي لأجلكم **بمنزلة الوالد** في الشفقة والحنو لأني الترتيب والله تعالى يعلم ما لأنه منه لكم بعلم الأب ولده
هذا المقصود أعلما أنه يجب عليه تعليمهم أمر دينهم كما يلزم الوالد وإيناسهم الخاطبين لكم الخشوع عن السؤال عما يعرض
لهم مما يستحي عنه وسطا للوزير عن التصريح بقوله **فإذا أتى أحدكم الغائط** أي محل قضاء الحاجة **فلا يستقبل** بعين
بعض الريح وفي الشارقة الاستنطاء بالحجر فقط ردوه سمعت به لطيب الموضع والطيب نفس المستطيب بإزالة النجاسة
ومعنى الطيب هنا الطهارة **بيمينه** فيكره ذلك تنزيها وقيل تحريما وفيه أي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم الجميع
الأمة كالأب وكذا الزوجة أيضا لأن منه ومن الزوجة تعلم الذكور والإناث معالم الدين كلها ولم يتولد خبر الآية
منه ومن ثم روي عن أوجب من كل واجب وعفو قد وعفو قيس أهلك من كل مهلك وهذا أبي بلفظ الخبر وهو المبلغ في
الحق قال الحافظ العراقي هو في أصلها أبدون ياء على لفظ النهي **تنبيه** وقال ابن الحاج الأمة بمحل صلى الله
عليه وسلم في الحقيقة ولاده لأنه هو السبب للانتفاع عليه بالحياة الدائمة وفي الحاوي في دار النعيم حقيقة أعظم من حقوق
الوالدين فكيف الصلاة والسلام أبدا بنفسك ثم قدم نفسه على غيره والله تعالى قدمه في كتابه على نفس الكل المؤمنين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومعناه اذا ظهر له حقان حق لنفسه وحق لنبيه فاكرمهما او احدهما حق النبي صلى الله عليه وسلم جعل حق نفسه تبعا لحق الاول
واذا ثبت الامر في الشاهد وجدت تبع المصطفى صلى الله عليه وسلم اعظم من الدنيا والاخرة وجميع الخلق فانه انقذك وانقذ
لك من النار وغايته انه اوصلك الى الله وجعلك سببا لوصول الخلق الى دار التكليف والبلاء الحق **يحبه** حب في
التجارة كالمهد **عن ابي هريرة** رضي الله عنه بالفاظ متقاربة وفيه محمد بن عجلان وفيه كلام سبق
انما انا عبد اي كامل في العبودية لله تعالى **آكل كما ياكل العبد** لانه ياكل المالوك ونحوهم من اهل الرفاهية **واشرب كما يشرب**
العبد اي لا اجلس للاكل ولا للشرب كما يجلس الذين لا عوائد لهم في الرفاهية ويجلسون جلوس الاحرار بين الرفاهية وغيره والاحسان وان
اقترن العبودية لا ينبغي بحال احتمل اذ وصف العبودية المشبهة في جميع امورها الى المشيئة مولاه وترك الاختيار مطلقا ولا يطيق ذلك الا
الانبياء لصولات اسرار علامة علمهم وكيفية الاكل والشرب مشكلا **عد** وكذا الديلمي وابن ابي شيبة **عن انس** رضي الله عنه وفيه
قصة في بعض شراح الشفاء وسنده ضعيف
انما انا قاسم عن الله ما اوحي به الي **والله يعطي** اي يوصل الرشاد وليس لي من الهداية شيء **وانما انا قاسم** اي اقسم بينكم
ما امرني الله بقسمته والى كل واحد ما يليق به **والله يعطي** من شاء فلست قسيمي كقسمة الملوك الذين يعطون من
شاؤوا ويحرمون من شاؤوا وذا يبكي في قلوبكم مخفوا ويكون التنافس اصل فانه بامر الله تعالى او المراد انا اقسم ما اوحي الي اذا انفصل
احد من التقي على الاخر في ابلاغ الوحي وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطاء او المراد انا اشعر العباد بانكم والله يعطي
الفهم لذي من يشاء بدليل ما لي احتيات الفهوم في كلمات الكتاب والسنة والتفكر في معانيها والتوفيق للعمل بمقتضاها لمن شاء
ذكره الداعي وهو يعني قول الطيبي المراد انه يعطي من يشاء ان يوفقه لاستعداد التلقي للمعاني على ما قدره وذا
التوجيه في علم المصطفى صلى الله عليه وسلم صحيحه انه لم يفضل في شيء ما اوحي اليه احدا على احد بل سواء في الابلاغ وعدل في
القسمة وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطاء وقد كان بعض الصحابة يفهم الحديث ولا يفهم منه الا الظاهر كما
وسمعه آخر منه ومعنى بعد فهم يستنبط منه مسائل كثيرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **ك** الكرماني في قوله
والله يعطي تقديم لفظ الله ليفيد التقوية عند الشكاكي ولا يحتمل التخصيص اي الله يعطي لا محالة وعند الزمخشري يحتمله ايضا
فيكون معناه الله يعطي لا غيره ويصح ان يكون حملة حالية فيكون معناه انا قاسم الذي حال اعطاء الله تعالى الذي حال غيره
واحتمل التعبير ذاته المحصور من حيث ان معناه انا الا قاسم وكيف يصح وله صفات اخرى كالرسول والمبشر والنذير
واجيبان الحصر بالنسبة لاعتقاد السامع فحسب ولا يسبق الاوهام اعتقاده لا كل صفة وان اعتقد انه معطي لا قاسم كان
من قصر القلب اي ما انا الا قاسم وكيف يصح وله صفات اخرى لا معطي وان اعتقد انه قاسم ومعطي كان قصر افراد لدلالة ترك
الوصفين بل انا قاسم فقط **تنبيه** استنبط السبكي رحمه الله من الحديث ان الامام ليس له تقديم
غيره لاحوج اليه لان التمليك والاعطاء الى هو من الله لا من الامام ان يملك احدا الا ما ملكه الله تعالى وان اوظيفته
القسمة وهي يجب كيفما ابا العدل ومنه تقديم الاحوج والتسوية بين من تساوى الى الحاجة فاذا قسم بينهما ودفعه اليهما
على ان الله ملكهما لا يقبل الدفع وان القسمة انما هي معينة فان لم يكن امام واثار احدهم كان كما لو اثار بعض الرعية
عليه مشترك فلا يجوز **تنبيه** احذر ابن الحاج من الحديث انه ليس للعالم ان يختص بوما دون
آخر بل الحكام عليهم لان المسلمين قد نسوا وفي الحكام وبقيت للواهب من الله تعالى يختص بها من يشاء
طب عن معاوية رضي الله عنه **ك** البيهقي وانيات ادبين احدهما حسن
انما انا رحمة اي ذو رحمة او مبالغ في الرحمة حتى كاني عينها لان الرحمة ما يترتب عليه النفع ونحوه وذا انه كذلك ولذا كانت
ذاته رحمة فصفاته التابعة له انه كذلك **مهداة** بضم الميم اي انا الا رحمة للعالمين اهداها الله اليهم من غير سؤال
اقوم بخاوا من اي حاب وحرم ذلك لانه الواسطة لكل فيض من خالقه فهو ابه من نفسه كهتين تجرت فانتفع بهم

واهم اقوم وهي رحمة لهم اذ لا يرث شكل على الحصر وقوع الغضب منه كخبر الا ترى الغضب لم يقصد من بعثه بل القصد بالذات الرحمة
والغضب بالتبعية بل في حكم العدم فالحصر فيها اما لغة او المعنى انه رحمة على الكل لا غضب على الكل او انه رحمة في الجملة فلا
ينافي الغضب في الجملة ويكفي في الطلب اثبات الرحمة **ابن سعد** في الطبقات **والحكيم** في النوادر **عن ابي صالح مرسلا** او صالح
وتفرد الثقة مقبول انتهى واقره عليه الذهبي
انما بعثت اي ارسلت **لاتمم** اي لاجل ان اكمل **صالح** في **ر** وابتدله مكارم **الاخلاق** بعد ما كانت ناقصة او اجمعها
بعضهم اشار الى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعثوا لقبله مكارم الاخلاق وثبتت بقية بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم
عما كان معهم وبينها ما وكان الحر الصالح الاخلاق هي صلاح الدين والدنيا والحاذق جمعها في قوله اللهم اصلح ديني
الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي اليها معادي وكان العارف ابن عربي
رحمه الله معنى الحديث انه لما اقتضت الاخلاق الى مكارم والى سفاف وظهرت مكارم الاخلاق كلها في شرائع الرسل
وتبين سفاف فيها من مكارم ما عندهم وما في العالم لذا اخلاق الله وكلها مكارم فانه سفاف اخلاق فبعث المصطفى
صلى الله عليه وسلم بالكلمة الجامعة الى الناس كافة واوتي جوامع الكلم وكل شيء فقد به على شرح خاص فاخبر عليه الصلاة
والسلام انه بعث لتتميم صالح الاخلاق فصار الكل مكارم اخلاق فما ترك في العالم سفاف جملة واحدة فمن عرف
مقصد الشرع فان له مصارف هذا الشرع سفاف من نحو حرص وحسد وشره وبخل وكل صفة مذمومة
فاعطانا لها مصارف اذا جرينا عليها عادت مكارم اخلاق وزال عنا اسم الذم فكانت محمودة فتمم الله به مكارم
الاخلاق فلا ضد لها كما انه لا ضد للحق لكن متى من عرف المصارف ومتى من جهلها **ابن سعد** في الطبقات
ك هب عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المزبور **ك** الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح لكن
وكان المصنف اغفله ذهولا **وك** ابن عبد البر حديث متصل من وجوه صحاح عن ابي هريرة وغيره
انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا لانه حق بالزيادة والرحمة واستمرار قلبه بنور الله تعالى فرقت الذي يأتي عنه مذل
لنفسه لاجنب الله كان رحمة ومنفرا عنا واما الكذاب لم يقصد من بعثه **نخ عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفي
الباب غيره عن جمع صحابيين
انما بعثتم ايها المؤمنون **ميسرين** نصب على الحال من الضمير بعثتم وكذا قوله الاتي معسرين **ك** الحرالي والتيسير
عمل الاخبار النفس ولا يثقل الجسم والعسر ما يثقل الجسم ويضر الجسم ثم اكد التيسير بنفي ضده وهو التعسير فقال
ولم تبعثوا معسرين اسناد البعث اليهم مجاز لان البعث المبعوث ما ذكر لكن لما كانوا الواسطة في التبليغ اطلق عليهم ذلك
اوهم مبعوثون من قبله اي مامورون وكانه اشانه مع كل من بعثه لجهة يقول يسروا ولا تعسروا وهذا قاله لما سال
ذو الخويصرة اليماني او الاشعري بن حاص بالسجدت **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفي الباب غيره ايضا
انما بعثني الله معلما للاحكام عن الله تعالى معرفا به داعيا اليه **ك** والى جنته مبينا مواقع رضاه وامره بها وموانع سخطه
ولم يبعثني الله **معنتا** اي مشددا قاله لعائشة رضي الله عنها لما امر بتخيير نسائه عند نزولها فاختارته وقالت له
لا تقل اني اخترتك فذكره وفي انها مما اختارها من دنيا وتوضيحه التعليم ان يزجر المعلم المتعلم عن سوء
الاخلاق بالتلطف والتعريض ما امكن من غير تصريح وبطريق الرحمة من غير توبيخ فان التصريح يهتك الحجاب

المعتدة وتورث المرأة على الصحيح بالاتفاق وبه جزم المرضي على الاصح وذكره الغزالي رحمه الله ت عن عائشة رضي الله عنها وروايتها
اللهم نعم في السنن الحكم قال اللهم هو في تهذيب بو منتصح

انا احوجه الشافعي اي المقرض **احمد** والوفا اي حمد المقترض المقرض والثنا عليه واداء حقه له ك الغزالي فيستحب للمدين عند
قضاء الدين ان يحمد المقرض بان يقول بارك الله في اهلك ومالك انتهى وما اقتضاه وضع انما من ثبوت الحكم للمذكور
وثبوته فما عداه من ان الزيادة على الدين غير جائزة غير مراد وانما هو على سبيل الوجوب لان شكر المنعم واداء حقه واجبان
والزيادة قضاء ذكره العبري **حديث عن عبد الله بن ابي ربيعة** المخزومي رضي الله عنه قال استلف النبي صلى الله عليه وسلم
من رجل عروضا اربعين الفا فجاءه مال فقضاها وقال بارك الله لك في اهلك ومالك ثم ذكره وفيه ابراهيم بن
اسماعيل او اسماعيل بن ابراهيم على اختلاف الروايتين بن عبد الله بن ابي ربيعة ك في الكنى لا يعرف حاله فلا تثبت
عدالته انتهى لكن قال الحافظ العراقي الحديث حسن وعبد الله بن ابي ربيعة ابن ابيه عمر بن المغيرة وفادة المصطفى صلى الله
عليه وسلم الجعد في عهد الجاهلية والاخر ايام عثمان رضي الله عنه ومات بقرب مكة ومن الطائف اشتاد الحديث انه من
رواية اسماعيل عن ابيه عن جده

انا احوج الغني بالبيت اي الكعبة **بين الصفا والمروة** اي وانا احوج الشعر بينهما **وزمي الجمار** اي العقبة **لاقامة**
ذكره يعني انما احوج اذ ذاك لاقامة شعار الله وقيامه في رواية الحاكم لا لغيره وكانه سقط من كلام المصنف **د ك**
في الحج **عن عائشة** رضي الله عنها وك صحيح على شرطهما واعترض بان فيه عبد الله بن ابي زياد القداح ضعفه ابن معين
وكذا ابو حاتم وقال هو صبيح لم يثبت تفرد ابي داود به عن الثقات والامر بخلافه فقد رواه عنهم ايضا الترمذي
وقال حسن صحيح

انا احرجه بالاعتق لانه لا يجاب اذا دخلها الفضاة منهم للتطهير **كحرا الحمام** اي بكحرا تهما اللطفة التي لا تؤذي الحمام ولا
تؤذيه **وقال قلت** هو اذا دخلتموها فاتزروا ولا تجتردوا بالم العذاب **خلت** قد يقال انها تكون فيه عند اجابتهم وللامر باخراجهم منها الحرج الحكم **ص عن ابي بكر** الصديق رضي الله عنه وك
البيهقي فيه محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف انتهى وفيه ايضا شعيب بن طلحة نقل الطحاوي عن الدارقطني انه متروك
والاكثر على قبوله

انا اجعل الاستبراء اي انما شرع الاستبراء في دخول دار الغير **من اجل** وفي رواية من قبل **البصر** اي جهته اي انما
احتيج اليه لئلا يقع نظر من في الخارج على من هو داخل البيت ولو لم يشرع وهو ان المراد اطلع الحكم بن ابي العاص
او غيره فانه وكان بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم مدر اجوف بمدراسه وقال لو اعلم انك تنظر لطعنت به في عينك ثم ذكره
ك في الصدود واذا كان هذا في النظر الى الرجال فالى النساء اكثر وفيه دليل على صحة التعليل القياسي فهو حجة الجمهور
على نفاة القياس ويعدل من اطلع في بيت غيره يجوز طعنه في عينه اذا لم يندفع الا به والحجة في ذلك بيت المصطفى
صلى الله عليه وسلم بدليل خبر من اطلع على قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقؤا عينه ولا ضمان ولا دية عند الشافعي رحمه الله
لانه مقوبة على جنايته سابقه **حرف ت** كلامه في الاستيذان **عن سهل بن سعد** الساعدي رضي الله عنه وروى عنه
ايضا الستاي في الذيانات

انا اعلم انه لا يزال اي انا اعلم استمرار في القرآن **لانهم والاباء والامهات والابناء** اي احسنوا الى آبائهم وامهاتهم
وابنائهم في نفقاتهم وخدمتهم وتوقير مكارمهم ولم يوقعوا الضعاف بينهم بتفضيل بعضهم على بعض بحيث عطية او الكلام
بلا موجب شرعي **الا تلو لديك عليك حقا كذلك لولدك عليك حقا** اي حقوقا كثيرة منها تعليم الفرائض العينية

وتاديبهم بالادب الشرعية والعدل بينهم في العطية سواء كانت هبة ام هدية ام وقفا ام نزلا الحرمان فضل بلا عذر حرم
عند بعض العلماء ذكره عند بعضهم **طب عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما ك العسكري فيه عبد الله بن الوليد الوصافي
وهو ضعيف انتهى ونقل في الميزان تضعيفه عن الدارقطني وغيره وعن ابن حبان والنسائي والدارقطني انه متروك ثم اتوا
له اخبارا انكرت عليه هذا منها ذا ظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاحد من الطبراني وهو قصور فقد رواه
سلطان المحدثين باللفظ المذكور عن ابن عمر المزبور في الادب المفرد وترجم عليه باب بر الاب لولده فاضرب عنه صفحا
والعدول عنه للطبراني من سوء التصرف

انا ثمن البيت الذي هو الكعبة المعظمة البيت **العتيق لانه** لفظ رواية الحاكم انا ثمن البيت العتيق لانه **اعتقه** اي
حماه **من الجبابرة** جمع جبار وهو الذي يقتل على الغضب **فلم يظهر عليه جبار قط** وفي رواية لم يتسلط عليه جبار قط وفي
قيل ظهر على عدوه اذا غلبه والمراد جبار من الكفار وفتحة الفيل مشهورة **ت ك** في التفسير **هب** كلهم **عن**
ابن صالح كانت الفيل صفحة الاية وبقية رجاله ثقات

انا ثمن الحضر وفي نسخة حذف هذه وهي ثابتة في خط المصنف نعم هي رواية والحضر بفتح فسكون او فكسر او بكسر
فسكون ك ابن حجر ثبتت بها الرواية بالرفع قائم مقام الفاعل ومفعوله الثاني قوله **حضر الانه جلس على فرجه**
بالفاء ارض يابسة بيضاء لا نبات فيها **فاذا هي** اي الفروة **تهتز** اي تتحرك **تحته حضر** بالتنوين اي نباتا اخضر
فاعلم بعد ما كانت جردا وروي حضر بالحمر قال النووي رحمه الله واسمه سليا او ابليا وكنيته ابو العباس لقبه
وابوه ملكان بفتح فسكون بن عامر بن ثابح بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل هو ابن حلقيا وقيل ابن ذابل بن
آدم وقيل ابن فرعون موسى وهو غريب وقيل اسمه رومية وابوه فارسي وقيل هو ابن آدم عليه الصلاة والسلام
لصلبه وقيل هو ابن خالة ذي القرنين وورثه ومن اعجب ما قيل انه من الملائكة والاصح عند الجمهور انه
نبي ثم يخبر عن الانبياء وهو حي عند عامة العلماء وعامة الصلحاء وقيل لا يموت الا في اخر الزمان حتى يرفع
القرآن قال ابراهيم بن سفيان راوي صحيح مسلم وهو الذي يقتله الدجال ثم يحييه وانما طالت حياته لانه
شرب من ماء الحياة وليكذب الدجال قال الغازي ابن عربي رحمه الله حدثني شيخنا القروي بشيء متوقد
فيه فادى الشيخ ولم اشعر وانصرفت فلقيت في الطريق رجلا لا اعرفه ثم سلم علي فقال صدق الشيخ فيما قال فرجعت الى
الشيخ فقال اراني قال نعم فاحتاج في كل مسئلة الى ان يلقاك الخضر فيخبرك بصدقه او كذبه ابن عربي ايضا كنت ومركب
وصلى الى فرقة ذمة الواحدة واعتمد الاخرى فرايت باطنها وما اصابها بل ثم اعتمد عليها ورفع الاخرى كذلك ثم
تكلم معي بكلام وانصرف فاصبحت ثم جئت المدينة فلقيني رجل صالح فقال كيف كانت ايامك مع الخضر قال
وخرجت الى الساحل ساحة بساحل البحر المحيط ومعي رجل ينكر خرق الغوايد فدخلنا مسجدا خربا للصلاة الظهر فاذا
بجماعة من السائحين المنقطعين دخلوا يريدون ما نريده وفيهم ذلك الرجل الذي كلمني في البحر ورجل اخر
منزلة منه فصلينا ثم خرجنا فاخذ الخضر عليه الصلاة والسلام حصيرا من حصر المسجد فبسطه في الهواء الى
قدر غلوة سهم اذرع ثم صلى فقلت لصاحبي اما تنظر ما فعل قال اسأله فلما فرغ من صلاته انشد بيتا شعرا

شغل المحب عن الهوا بسره ... في حب من خلق الهوا وسخره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والعارفون عوائم معقولة ... عن كل أكون ترتضيه مطهرة
فهم الذي به يكرمون وفي الورى ... أحوالهم مجهولة ومستترة

فقال ما تحت ما رأيت الآدمي المذكور الذي مرك فهذا ما جرى لنا مع هذا الولد وله من العلم اللدني والترجمة بالعالم ما يليق من حقه رتبته وأجتمع به شيخي علي بن عبد الله بن جامع وكان الخضر عليه الصلاة والسلام يحضر العارف فيصيب البيان والبسيما بما يسميه عليه الصلاة والسلام بالوضع الذي البسه فيه الخضر عليه الصلاة والسلام ومن ذلك أنه قلت يلباس الحرقة والبسها الناس لما رأيت الخضر عليه الصلاة والسلام اعتبرها وكنت قبل ذلك لا أقول بالحرقة المعروفة لأن الحرقة عندنا عبارة عن التجمل والآداب والتخلق ولهذا لا يوجد لباسها متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم تجرت عادة أصحاب الأحوال أنهم إذا رأوا أحدا من أصحابهم عنده نقص في أمر ما وأرادوا تكميله يخرقه بشيخ فإذا أخذ به الشيخ أخذ ذلك الثوب الذي عليه وذلك الحال ويلبسه إياه فيتربى عليه ثم يتربى بعد ذلك الترقي وذلك هو لباس عندنا عبارة عن التجمل والآداب والتخلق ولهذا لا يوجد لباسها متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف عند شيوخنا المحققين رضي الله عنهم **حرف ث** عن أبي هريرة طب عن ابن عباس

ما ذكر ومن أن الشيئين معا أخرجاه هو أجرى عليه البعض فتبعه لكن الصدر المناوي قال لم أخرجه هم فليحرر

أما أعي القلب قلبا من تقلبه فإن القلب في الأصل مشترك بين كوكب معروف والخالص والت ومنه قلب الشجرة ومصدر قلبت الشيء رددته على بديه والإنا قلبته على وجهه وقلبت الرجل عن رأيه صرفته عنه والمراد العضو الرئيس المعلق بالجانب الأيسر الشكل المحدد الرأس ثم به لسرعة الخواطر وترددها عليه كما أشار إليه بقوله **أما مثل القلب مثل ريشة بالفلاة** أي ملقاة بأرض واسعة مدتها البلا **تعلقت في أصل شجرة يعلمها الريح ظهر البطن** ٭

٭ وما سمي القلب إلا لأنه ... ولا القلب إلا أنه يتقلب ٭ ومن ثم قيل ينبغي

للعاقل يحذر من تقلب قلبه فإنه ليس بين القلب والقلب إلا التخفي ٭ قال الغزالي رحمه الله القلب عرض للخواطر لا يثبت على شيء واحد والخطرات تتقاطر عليه كالماء الجاري لا يثبت على حالة واحدة وإنما يتقلب من جانب إلى جانب والامتناع عن ذلك في حيز الطاقة لا يتصور وتحته عظيمة وعلاجه غير مراد هو غيب عنك فلا تكاد تشعر حتى تدرب فيه أنه وجدت له حالة ولا تحيل

٭ وما سمي القلب إلا من تقلبه ... والرأي يصرف للإنسان أطوارا ٭ قال القطار ودوار الاعتبار

وفي الحديث رد على الصوفية في قولهم إن الطريق لا تنال بالتعلم بل هي تظهر عن الصفات المذمومة وتصفيتها بأنواع الاجتهاد والاستطاعة فيقول إذا كان القلب يرد عليه وساوس وخواطر تشوش فيتقلب فإذا أنت يا أيتها النفس في تردد بها خفايا العلوم تشتت بالقلب حالات فاسدة تطمئن النفس إليها مدة طويلة وربما انقضى العمر بغير نجاح **طب عن أبي موسى** الأشعري رضي الله عنه **قال** العراقي إسناده حسن وقصيته مصنع المصنف أن هذا لم يخرجه أحمد في المسند والأول أقل عنه من الفاظ الحرف وهو دخول فقد خرجه منهم بعضهم بالفظ المزبور

أما تمر مصاد لأنه مرض الذنوب أي يجرها ويذيبها لما يقع فيه من العبادة **فإنه** مرض الصائم يمرض إذا احترق جوفه من شدة العطش والترمضاء شدة الحر ورمضت قدمه احترقت من الترمضاء ورمضت الفصال إذا وجدت حر الرمضاء واحترقت أخفافها ورمض الرجل احترقت قدمه الترمضاء وجرم يترمض الظباء أي تتقي الترمضاء حتى تنفتح أطلافها فيأخذها كذا ذكره الترمذي وغيره **فهذا منصور** بن عبد الجبار التميمي صاحب التصانيف والفقه والأصول والحديث وغير ذلك في ذلك **المعوذ** بفتح التاء وكسر الميم ستة أجزاء بطن من تميم **وأبو بكر** بن أبي **مندة** في **أماليهما** عن أنس ورواه عنه أيضا الشيخ بلفظ **أما تمر عجوة أذهبه ينفعه** أي يتنزع فيه **خير من الصائم** أي الجاهل حتى يدخل الجنة يعني يكون صائما وما تقدم منه جنبا لأن دخاله الجنة مع السابقين الأولين أو بغير عذاب أو غير ذلك والمقصود به بيان فضل شعبان وعظم قدر الشهر الشريف

أمام الشافعية **فذاك رجب** شاهد مجهول قزوين **عن أنس** رضي الله عنه ورواه عنه أيضا الشيخ بلفظ تدرون أي شهر شعبان والباقي سواء

أما شعبان جمعة يوم الجمعة **ولادة آدم** عليه الصلاة والسلام **جمعة** بالبناء للمفعول أي جمع الله **فيها خلقه** أي صورة أحسن تصوير على هذا الهيكل العجيب البديع وإلى هذا الحديث أشار النووي رحمه الله في تهذيبه بقوله روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تسمى جمعة لاجتماع خلق آدم عليه الصلاة والسلام فيها انتهى وحكى هذا على لفظ العراقي فلم يحضر مع نسخة الطلعة وعلى نسخة في هذا الفن فاعترض النووي حيث قال عقبه لم أجد لهذا الحديث أصلا ومن أجل أن حسب حسنيها له أيضا أنه لاجتماع الناس فيها أو لأن الخلق أو فات اجتمع خلقها أو فرغ منها يوم الجمعة أو لاجتماع آدم مع حواء عليهما الصلاة والسلام أو لأن ذريتها كانت تجتمع فيه إلى الصحو في دار الندوة **خط** في ترجمة أبي جعفر الأنماطي **عن كلال** الفارسي رضي الله عنه وفيه عبد الله بن عمر بن أبي أمية قال الذهبي فيه جهالة ترتيع الصبي ذكره ابن حبان في الضعفاء

أما مثل المؤمن حين يصيبه الوعك بالتحريك مغث الحمى كما في الصحاح وغيره وأبي شدتها **أو الحمى** التي هي حرارة غريبة بين الجلد واللحم وكأنه يقول حين تصيبه الحمى شديدة كانت أو خفيفة فكأنها الشديدة مكفرة فالخفيفة مكفرة أيضا كما ذكرنا **وسقوطها** بالكسر الطاء وسكون القاف وفي كذا الوعك أو الحمى يذهبان بالخطايا والذنوب وضرب المثل بذلك زيادة في التوضيح والتقرير لأنه أوقع في القلب وبيان التخيل متحقق والمعقول محسوسا ولذلك أكثر الله في كتابه الأمثال ولذا يضرب المثل لأنه أبلغ **طب ك** والضياء **عن عبد الرحمن بن أزهر** بفتح الهمزة وزاي ساكنة الزهري المدني رضي الله عنه شهد حنينا **قال ك** صحيح والقرة الذهبي قال في المهذب مرسل جيد

أما مثل صاحب القرآن أي مع القرآن والمراد بصاحبه من ألف تلاوته نظرا عن ظهر قلب فإنه من دام على ذلك ذل لسانه وسهلت عليه قراءته فإذا تجرعه ثقلت عليه القراءة وشقت عليه **كمثل صاحب الإبل المعقلة** أي مع الإبل المعقلة بضم الميم وشد القاف أي المشدودة بعقال أي حبل شبه درس القرآن ولزوم تلاوته بربط بعير بحبل شراده **إن عاهد عليها** أي حافظ بها ولازمها **أمسكها** أي أمسك القرآن **وإن أطلقها ذهبت** أي انفلتت شبه القرآن بالإبل المقيدة بالعقل من دام تعهده موجود لحفظه موجود كما أن الإبل ما دامت مشدودة بالعقل فهي محفوظة وحصن الإبل لأنها أشد الحيوان الأهلي نفورا والمراد بالحصر حصر مخصوص بالنسبة لأنه مخصوص وهو دوام حفظه بالدرس كما في أفواظ البعير بالعقال إما بالنسبة لأمور أخر فله أمثلة أخرى لأنه ذكر أمثلة ضرب له إما لأنه أحكم وصي أحدكم عليه وسلم مثل لمن يقرأ القرآن مثل الأترجة أي أنه الحافظ العراقي ذاكرا به ما عساه يقال أن قصيته دلالة إما على الحصر لأنه لا مثل له سوى ذلك وهو أوضح من قول ابن حجر المراد به حجر مخصوص بالنسبة للحفظ والتبيان بالتلاوة والترك **مالك** في الموطأ **حم ق د ن ه عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما

أما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك أي وإن لم يكن صاحبه **ونافخ الكير** في أصل المسك **إما أن يحذيك** بجيم وذال معجمة أي يعطيك **وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة** أي أنك لا تنفك منه بحال جميعها الرسم واحدة فيها أما الأول أو الثاني أو الثالث أو الرابع وكذا يقال في قوله **ونافخ الكير** يعني ذلك وذلك أنه **إما أن يحرق ثيابك** بما يطاير من شرار الكير **وإما أن تجد منه ريحا خبيثة** والمقصود منه التنبيه عن مجالسة من تؤدي مجالسته في دين أو دنيا والترغيب في مجالسة من ينفع مجالسته فيما وقيه أي أن بطهارة المسك وحل بيعه وضرب المثل والعمل في الحكم بالأشباه والنظائر وأنشد بعضهم

٭ تجنب قرين السوء واصرم حباله ... فإنه لم يحمد منه عقبى أمره ٭

ولا تهم حبيب الصدق واترك مراءه ۞ تنل منه صفو الود ما لم تماره
ومن يزرع المعروف مع غير اهله ۞ يجده وراء الكبر اوفى قراره
وتبه في عرض الشبهات جنة ۞ ولكنها محفوفة بالمكاره

ق عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه

انما مثل صوم المتطوع مثل الرجل الذي يخرج من ماله الصدقة فاذا شاء امضاها واذا شاء حبسها فيصح النفل بنيته من اول النهار قبل الزوال وتناول مفطر بعد الشافعية ويثاب من طلوع الفجر لان الصوم لا يتجزى ن ه عن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله اهدي لنا حيس فقال اريه فقال اني اصبحت وانا صائم فاكل ثم ذكره قال عبد الحق فيه انقطاع وذلك لان في رواية النسائي من طريق ابي جعفر الاحوص عن طلحة بن يحيى عن مجاهد عن عائشة ومجاهد لم يسمع منها كما في علل الترمذي

انما مثل الذي اي انما مثل الانسان الذي يصلي ورأسه اي والحال ان شعر رأسه معقوص اي مجموع شعره عليه مثل الذي يصلي وهو مكتوف اي مشدود اليدين الى كتفيه في الكراهة لان شعره اذا لم يكن منتشرا لا يسقط على الارض فلا يصير في معنى الساجد يجمع اجزائه كما ان يدي المكتوف لا يقعان على الارض في السجود قال ابو شامة وهذا محمول على الشعر بعد القصر كما تفعله النساء حم ط عن ابن عباس رضي الله عنهما

انما اهلك من كان قبلكم من الامم اي شبيوا في اهلاك انفسهم بالكفر والابتداع باختلافهم في الكتاب يعني ان الامم السابقة اختلفوا في الكتب المنزلة فكفر بعضهم بكتاب بعض فهلكوا فلا تختلفوا انتم في هذا الكتاب والمراد بالاختلاف ما اوقع في شك او شبهة او فتنة او تحيل او نحو ذلك لا الاختلاف في وجوه المعاني واستنباط الاحكام والمناظرة لاظهار الحق بادلة تما تؤمر به فضلا عن كونه منهيا قال الحربي والاختلاف افتعال من الخلاف وهو تقابل بين اثنين فيه بمعنى انفراد الثاني فيه م في كتاب العلم عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت اصوات رجلين اختلفا في آية فخرج يعرف في وجهه الغضب فذكره وفي رواية للترمذي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع في القدر فغضب حتى كانما فقئ في وجهه حب الرمان حمرة من الغضب فقال ابهذا امرتم ام بهذا ارسلت اليكم ثم ذكره ونصه شبه كلام المصنف لان ذا تمامه فقرئ به مسلم عن ابي ذر وهو هو بل اخرجه عن الترمذي عن سيرة عن ابن مسعود وليس بينهما الا اختلاف قليل ومن ثم اطلق عزوه اليهما تبعا كالاتي

انما هما قضيتان تثنية قضية بمعنى المقبوض كالقبضة بمعنى المقبوض وهو بالضم الاسم وبالفتح المرة من القبض الاخذ بجميع الكف **تنبيه** سبق عن [illegible] الله ما يفيد ان المراد بالقبضتين هما سر الكمال الذاتي الذي اذا انكشف الانصار يوم القيمة يختطف الكافر فيرمي به الى النار والمؤمن فيدخله جنته فالقبضتان تحتمل معناهما مثنى لقطها وسترهما خلقت الجنة والنار والقبر والمطار والمنع والمستقر ونحو ذلك السؤال ذلك والارض جمع قبضة قبضة عرضا من وضع اللسان ان يقال فلان في قبضتي يريد تحت حكمي وان كان لا يملك منه في يده البتة لكن امره فيه وحكمه عليه فاض حكمه على ما ملكت يده حتا وقبضت عليه فلما استحالت الجارحة عليه تعالى حمل الى روح القبضة ومعناها فائدتها وهو ملك ما قبضت عليه حالا قبضة في الجنة وقبضة في النار اي ان سبحانه وتعالى قبض قبضة وقال هذه الى الجنة ولا ابالي وقبض قبضة وقال هذه الى النار ولا ابالي والقبضة الفضة الاهبي الذي لا يمثل نغيره اولا تنذر بلاء ولا تنبئ قضية خبر ان الاعمال بالخواتيم لان بها يتبين ما هو يكون ان بقية غيب عنا وفي الجنة ظاهرة فتبسط الاعمال بها بالنسبة الينا ومع ذلك فيتعين العمل

بالاية فاما من

بالاية فاما من اعطى واتقى ولا تغتر باتجاه النفس والشيطان لانه لا عبرة بالعمل بل بالخاتمة فانه تموه واضلال وغفلة عن وضع الاسباب للمسببات حم ط عن معاذ بن جبل رضي الله عنه

انما هما اثنتان الكلام والهدي اي السيرة والطريقة فاحسن الكلام مطلقا كلام الله المنزل على رسله في الكتب العلية الشان واعظمها الكتب الاربعة واحسن الهدي هدي محمد النبي الامي صلى الله عليه وسلم اي سيرته وطريقته الا اعتقاد صح وتنبيه وجمع للقلوب كما سبق وايا كم ومحدثات الامور اي احذروها وهي ما احدث على غير قواعد الشرع كما سبق فان شر الامور محدثاتها التي هي كذلك وكل محدثة اي خصلة محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة الا لا تطولن عليكم الامد بدال مهملة هكذا بخط المصنف فمن جعلها براء فقد حرف فقسوا قلوبكم ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم ومن ثم قال الحكيم يطول الامد تقسو القلوب وبا خلاص النية تقل الذنوب وما انتصف من نفسه من يقنع بالخبز والخل وزهد في الاحزان والثواب وقال الغزالي رحمه الله اذا اقلك العيش الطويل شغل قلبك وطماع وقلك وكثر همك وتمنك بلاد بعيدة ولا طايل ومن طال امله لا يذكر الموت فمن لم يذكره فمن اجل نفسه للحرقة فاذا اطولت املك قلت طاعتك فانك تقول سوف افعل والايام بين يديك وتاخرت توبتك واشتد حرصك وقسى قلبك وغطت غفلتك عن الاخرة وذهبت الدنيا وامرك قال القائل من خاف الموت عدد قرب عليه البعيد ومن طال امله ساء عمله وقال يحيى بن معاذ الامل الطاعة عن كل خير والطمع مانع من كل خير والطير طاير الى كل طرف والنفس داعية الى كل شر ومن ثمرات طول الامل ترك الطاعة والتكاسل فيها وترك التوبة وتسويفها والحرص على الجمع والاشتغال بالدنيا عن الاخرة مخافة الفقر والنسيان للاخرة الا ان الشقي من شقي في بطن امه اي من قدر الله عليه في اصل خلقته كونه شقيا فشقي حقيقة لا من عرض له الشقاء بعد وهما عارضة الشقاء الاخرة والدنيا والسعيد من وعظ بغيره الا ان قال المؤمن كفر اي يؤدي الى الكفر لشومه او كفعل الكفار او ان استحل والمراد كفر النعمة لا الجحود وسابه فسوق اي سبه وشتمه خروج عن طاعته ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه في الكلام فوق ثلاث من الايام الا لمصلحة دينية كما دلت عليه اخبار واثار الا واياكم والكذب اي احذروه والاخبار خلاف الواقع فان الكذب لا يصلح الا الجد ولا الهزل حيث كان لمصلحة شرعية كاصلاح بين الناس والكذب لغير ذلك جامع لكل شر واصل لكل اثم لشومه وانه وخبث نتايجه لانه ينتج النميمة والنميمة ينتج البغضاء والبغضاء تؤول الى الهداوة وليس مع الهداوة امن ولا راحة ولا يعد الرجل صبيه يعني طفله ذكرا او انثى فيخصه من الصبي غالبي فلا يفي له بل ينبغي ان يقف عند قوله حتى عند عدم قوله ولده ذكرا مفتاحا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله فلا يفي بالفاء توما رايته في نسخ كثيرة مشتبهة ثم وقفت على نسخة المصنف بخطه فلم ارها ذكر الفاء وان الكذب يهدي الى الفجور اي يؤدي ويجر الى الميل عن الاستقامة او الانبعاث في المعاصي وان الفجور يهدي الى النار اي الى دخول النار وان الصدق اي قول الحق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة يعني ان الصدق يهدي الى الفعل الصالح الخالص من كل مذمة وذلك سبب لدخول الجنة بفضل الله وانه يقال بين الدلالة الاعلى والكنت في اللوم محفوظا او في الصحيح او على السنة الحق بالهام من الله صدق وبر في اقواله ويقال للكاذب كذب وفجر فيصير ذلك كالعرف عليه وذلك يحمل من له ادنى محل على الترفعة في الاول والتحرز عن التساهل في الثاني الا وان العبد ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا اي يحكم له بذلك ويستحق الوصف به والعقاب عليه والمراد انه دابه الكذب قد تزادت فيه حتى الف طباعه الكذب له عادة وتنفسه اليها معتادة حتى لو لام على جانبه الكذب عسر عليه فطامه وحينئذ يكتب عند الله كذابا وتكرر حرف التنبيه زيادة في تقريع القلوب بهذه المواعظ وان كل كلمة من

هذه الكلمات بأن يتنبه المخاطب بها لها ويلقي سمعا واعيا وقلبا مراعيا ه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الترمذي
العراقي إسناده جيد

إنما يبعث المقتتلون على النيات أي إنما يوم القيامة على نياتهم أي قصدهم التي كانوا عليها في الدنيا فيجازون على
طبقها وخرج بالمصر على الحكم قال العراقي رحمه الله فمن عزم لك لا على أن يصبر ويقتل فلان أو ينزني بامرأة فمات
ذلك الليلة مات مصرا ويجزى على نيته وقد هم بسيئة ولم يعملها فكيف يظن بأن الله لا يؤاخذ بالنية والهم **ابن
عساكر** في التاريخ **عن عمر بن الخطاب** رضي الله عنه وفيه عمر بن شمر قال في الميزان عن ابن المديني جاء كذاب وعن ابن
حبان لا يحل الرواية عنه وعن الدارقطني متروك الحديث ثم ساق له مناكير هذا منها وهذا رواه جابر الجعفي وفيه
ضعفه وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحمد من المشاهير الذي وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد
خرجه أبو يعلى والطبراني باللفظ المزبور وقال الهيثمي ضعيف رواه الحافظ وأما ابن أبي الدنيا باللفظ المزبور
عن ابن عمر وصححه وزيادة في فائدة تمام بلفظ إنما يبعث المسلمون على النيات وفيه ليث بن سليم وفيه خلف

إنما يسلط الله تعالى على ابن آدم من يخافه ابن آدم ولو أن ابن آدم لم يخف غير الله لم يسلط الله عليه أحدا من
خلقه يؤذيه **وإنما يؤكل** بالبناء للمفعول والتخفيف أي إنما يؤخذ **ابن آدم أمر لم يرجا ابن آدم** أي لم يؤمل نفعا ولا دفعا إلا الله سبحانه وتعالى **لم يكله إلى غيره** لكنه
قد يؤذيك فاحسن بالمكروه فإنه إذا تأملت أنه تخفف الرتبة للجبين الذي حل بها وصاف الصدر حتى خرج خرج القلب عن
محله فما صاف عن القلب محله صاف على التدبير وهو الصدر فحصل الاضطراب والقلق والخوف ولو اشرف عليه
ولم يلتفت لما ترجح ولما أراد عند عروض الخوف الالتجاء إلى الكمال ووقف بربه وجزم به بأن الدفع والضر
ليس إلا منه لا من الأسباب فإنهم **الحكيم** الترمذي **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه أنه مر في سفر بجمع على
طريق فقال ما شأنكم قالوا أضل قطع الطريق فبرز فأخذ بأذنه فجاء عن الطريق ثم قال ما كذب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إنما يسلط الله فذكره **فائدة** قال [illegible] أوحى الله إلى
داود عليه الصلاة والسلام ابن لي بيتا يعني بيت المقدس وكلما بنيت هدم فأوحى إليه لا تقوم على يديك فإنك سفكت
الدماء فقال يا رب كان لا بد من سببك فقال ضعفت ومع هذا البيت أبعد يدي وإنه يقوم على يد ولدك سليمان عليه السلام
فكان

إنما يخل الجنة من يرجوها لأن من لم يرجها أي لم يطمع من رحمة ربه والقنوط جاهل بالله وجهله به تبوءه عن
دار كرامته ولا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون **وإنما يجتنب النار من يخافها** أي يخاف أن يعذبه ربه بها
والله سبحانه وتعالى عند ظن عبده به **وإنما يرحم الله من يرحم** أي يرق قلبه على غيره لأن الجزاء من جنس العمل فمن
لا يرحم لا يرحم **حب عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال العلائي إسناده حسن على شرط مسلم وأقول
هذا مشكل فيه سعيد بن سعيد فإنه كان الهروي فقد قال الذهبي قال أحمد متروك وقال البخاري هي فلان فلان
وقال النسائي غير ثقة وإذا كان الراوي فيه كما في الحديث كما في الضعفاء للذهبي

إنما يخرج المتخيل من دخل البعير طائرا بالنظر إلى كيفية ثم به لستر ملتق بباطله أو من دخل الشيء طائرا بالذهب
وتوقه به لتقدم به على الناس أو من دخل في الأرض إذا ضرب فيها لكونه يطوفها كلها في أمد قليل أو من الدخيل
وهو الكذب سوا أو من كذاب **من عضبة** أي لأجل عضبة تخلل بها سلاسله **يعضبه** قال الطيبي قيل
يعضبها في محل خرج عضبة عضبة والتعضية للعضبة وهو في محل نصب على المصدر أي أنه يعضب عضبة فيخرج فسب
عضبه والتضعيف الإشعار بشدة عضبه حيث ارتفع خروجه على العضبة وهي المرة من العضب ويحتمل حفظه

مفعولا

مفعولا مطلقا على رأي من يجوز كونه مصدرا **حم** في الفتن **عن حفصة** بنت عمر رضي الله عنهما استشهد عنها خنيس
ابن حذافة السهمي يوم أحد فماتت أعماها وغيرها ولم يخرجوه

إنما يرحم الله من بيانية **عباده الرحماء** بالنصب على أن ما في إنما كافة وبالرفع على أنها موصولة والرحماء جمع
رحيم وهو من صيغ المبالغة وفضيلته أن رحمة سبحانه تختص بمن اتصف بالرحمة الكاملة خلافا من فيه رحمة ما
لكن قضية خبر أبي داود والترمذي رحم الله مقولة له وترجمة البعض وإنما يوجد في الأول لأن لفظ ذكر بعد ذلك
الغزالي رحمه الله يروي في المنام فسئل ما فعل الله به فقال أوقفني بين يديه وقال ما ذا أجبت فذكرت أنواعا من العبادات
فقال ما قبلت منها شيئا ولكني غفرت لك هل تدري بماذا حلت تكبت يوما سقطت دابة على القنطرة فرثيتها فرثيت
كالصريح في أنه لم يره في شيء من الكتب الستة وهو مغفول فبينه عند عمر الله نفسه في الدر المنتخب من حديث
أسامة بن زيد وهو في كتاب الجنائز من البخاري ولفظه عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال أرسلت بنت النبي صلى الله
عليه وسلم أن ابني قد احتضر فاشهدنا فأرسل يقرئ السلام ويقول إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل
مسمى فلتصبر ولتحتسب فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد
بن ثابت ورجال فرفع إليه الصبي فأقعده في حجره ونفسه تقعقع ففاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا
قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده إنما يرحم الله من عباده الرحماء انتهى

إنما يعرف الفضل لأهل الفضل أهل الفضل لفظ رواية الخطيب ذوو الفضل أي العلم والعمل لأن فضل العلم إنما
يعرف بالعلم فلما عدم الجهال العلم الذي به يتوصلون إلى معرفته جهلوا فضله واعترفوا لأهله وتوهموا أن ما قيل
إليه نوهم من الأقوال المقتبسات والطرف المتميمات أولى أن يكون أفضالهم عليه وأحرى أن يكون اشتغالهم به
فإن العتر العالم يعرف الجاهل لأنه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لأنه لم يكن عالما أو لذلك انصرف
الجهال عن العلم وأهله انصراف الزاهدين وانحرفوا عنه وهم انحراف المعاندين فإن من جهل شيئا عاداه والناقص
لعدم الفضل يعرف عن بلوغ فضلهم يريد رده على درجة نقصه لعزته نفسه ذكره الماوردي وزاد
لأنهم الزائرت ما لم يكن الإنسان أعلم من غيره لا يمكنه معرفة قدره ولا يقدر على التمييز بين رجلين إذا علم أيهما
لأنه لا بد أن يعرف مقدار معلومات كل ومقدار ما به زاد أحدهما على الآخر ونقص منه وهذا لا يتيسر إلا
لأعلم من كل منهما وإذا لم يكن الناقص أن يميط ما هو أعلى منه في العرف الشاهد فكيف يكون العقول الناقصة المحاطة
بجلال من جلاله غير متناهية قال الماوردي فيه أن الطالب إذا احتقر من نفسه قوة لم يطرد كانه وحده
خاطر يعرف لعلمه فضله ولا يظهر له الاستكبار منه ولا الاستنكاف عنه فإن في ذلك كبرا يبعده وانتخابا يمقته
لكن لا يبعده معرفة يحتاج له على التقليد فيما أخذ عنه فرعا على بعض الاتباع في علمهم حتى يرون قوله دليل
ذلك إلى التقصير فيما يصدر منه لأنه يجتهد بحسب اجتهاده من يأخذ عنه فلا يبعد أن يتطلب تلك المقالة
من أخذ عنه فيطالبونهم بما قصروا فيه فيضعفون عن إبانته ويعجزون عن نصرته فيذهبون إلى نصير ولعزة
بالمجد إذا أقبل على قسم ثم وقف ينتظر موضعا يجلس فيه وكان أبو بكر عن يمينه فتزحزح له عن مجلسه وقال

هيهنا يا ابا الحسن فجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر فعرف السرور في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فذكره
وقصته نصرة تصنيف ان يصيب خرجه ونكت عليه وهو تلبيس فاحش فانه اورده في ترجمة جعفر الاتفاق
الحافظ من رواية عنه ثم تعقبه بان ابا نعيم ذكر عن ابن حبان انه قال هو تلبيس يعرض في الحديث وابي كنيته كان فاعلا
لكن ابا هريرة غيره فاختصر تصنيف على عزوه اليه وسكوته عما علله به من غير جواب ثم ان فيه ايضا مجهولين ركبوا العلاء
قال الذهبي في الضعفاء قال الدارقطني يضع الحديث وقال ابن الجوزي موضوع وان العلاء يضع ابن عساكر في تاريخ
دمشق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا مع اصحابه ومعه ابو بكر وعمر فاقبل العباس
فاوسع له فجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر فذكره قال البخاري وهما ضعيفان ومعناه صحيح ولا
يحدث به اهل السنة على تفضيل ابي بكر رضي الله عنه انتهى

انا يغسل من بول الانثى وينضح اي يرش بالماء حتى يعم موضع البول وان لم يسل من بول الذكر اي الصبي الذي
غير ابن الثدي ولم يجاوز حولين ومثل الانثى الخنثى وفارق الذكر لطبيعة الانثى لا لحمله دونها اما اذا اكل غير لبن
الثدي او جاوز حولين فيتعين الحكم وبهذا قال الشافعي رحمه الله كما تقرر وقال ابو حنيفة ومالك
يغسل كغيره والحديث حجة عليهما حم ه د عن ام الفضل بنت الحارث امرأة العباس لبابة قالت كان الحسين في حجر
النبي صلى الله عليه وسلم فبال فقلت اعطني ازارك اغسله فذكره سكت عليه ابو داود واقره المنذري وصححه
واقره الذهبي وقال ابن حجر خرج احاديث مختصر حديث حسن وفيه الندب الى حسن المعاشرة واللين والتواضع
والترفق بالطفل وتدبير حاله

انا بريء من الصلاة من اي المؤذن الذي اذن لها يعني هو اولى بالاقامة من غيره لان ذلك حقه كما تفيده روايات
اخرى طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وطلب بلالا ليؤذن فلم يوجد فامر
رجلا فاذن في ابدال فاراد ان يقيم فذكره قال الهيثمي فيه سعيد بن راشد السماك ضعيف

انا ابكي احدكم مما كان في الدنيا اي مدة كونه فيها مثل زاد الراكب هو ما يوصله لمقصده بقدر الحاجة من غير فضلة
في مأكله ومشربه وما يقيه الحر والبرد وهذا ارشاد الى الزهد في الدنيا والاقتصار منها على قدر الحاجة فان التوسع فيها
وان كان قد يعين على المقاصد الاخروية لكن النفع الدنيوية قد ما ترجح دواعيها بدا انها او مرجوحها بحيث يفتقر ساعة
بعضها فاض وتق بنصرته وكمال معرفته فلله الامر انكسار بقدر صرف الفاضل الى ما يوصل الى منازل الابرار
ولا تبعد البعد والفرار الفرار عن مظان الاخطار طب وكذا ابو يعلى من حديث يعلى بن جعدة عن خباب
بمعجمة وموحدة ابن الارت رضي الله عنه قال جئنا خبابا ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الا تستغفر
لنا ابا عبد الله ثم دعا على محمد صلى الله عليه وسلم الحوض قال كيف بهذا وانما نرى الى اعلاه البيت واسفله وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكره قال المنذري واسناده جيد وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير يحيى بن جعدة وهو ثقة

انا بخبيء من جميع المال خادم ومركب في سبيل الله وما عدا ذلك فهو معدود عندي اهل الحق من الترف
وتركه عن الترف وصف النفس عن شهواتها حتى الحلال هو حقيقة تركها وقتلها واضاعتها اما هو
احباؤها واطلاقها تربع في شهواتها هو ادراكها فاذا لم تزكها وقد جاءت من دناها والنفس مطية يتوهمها
اضاعتها بعضها اشتغالها تعلى هو من رفع يده تمام زاد على الكفاف وخلته لذوي الحاجة ليتخذوه معاشا
ت في الزهد ن في الزينة في الزهد عن ابي هشام بن عتبة بضم المهملة وسكون المثناة فوق ابن ربيعة بن عبد
شمس القرشي امه خالد او شيبة او هاشم او هشام او هشام صحابي صغير من مسلمة الفتح مرض فجاءه معاوية يعوده
فقال يا خالي ما يبكيك ارجع بشرك ابي فقال لا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا لم احفظه

انا ليس بحجر

انا ليس بحجر في الدنيا لفظ عرفي شبه به لبوصه اذ يقال الكل امر خالص محترم وقيل فارسي معرب من اب
مطف وكلمة من هذه تدل على العموم فتشمل الاناث لكنه مخصوص بالاناث بادلة خارجية لاحد الا في اي نصيب
ولبا سم منها لحرم وهذا اذا استحل والا فهو مرجوء يهول ك الكرماني وربما يوهم ان فيه دليلا على لبسه الكافر
وهو باطل اذ ليس في الحديث الا ان له في لبسهما وهو مخاطب بالفروع فيحرم عليه كالمسلم ك الحرالي والحلق الاثر الخط اللازق
وهو كمال خلق الانسان اي ما قدر له من خير كما قيل له قسم لانه قسم له ونصيب لانه نصب له اثبت انتهى حم ق د ن عن
عبد الله بن عمر بن ابيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدث عبد الله ان ابا فاطمة رأى حلة حمراء عند باب المسجد فقال
غير يا رسول الله لو اشتريت هذه فلبسها يوم الجمعة وللوفود اذا قدموا عليك فذكره

انا ليلبس علينا صلاتنا اي انما يخلط علينا فيها والليس الخلط والاشكال قوم يحضرون الصلاة بغير طهور
اي بغير احتياط في الطهارة عن الحدثين بان يفعلوا ما يطلب تقدمه او يتركوا ما ينبغي التجرد منهما من شهد
يجد الشيطان الى التلبيس عليهم سبيلا لاستمالة واسطته حم ش ابو بكر عن ابي روح الكلاعي رضي الله عنه قال
صلى المصطفى صلى الله عليه وسلم باصحابه فقرأ سورة الروم فلما انصرف ذكره وابو الروح هذا هو شبيب بن ذرب
الكلاع بفتح الكاف وخفة اللام وعين مهملة روى عنه عبد الملك بن عمير قال الذهبي وله صحبة قال ابو روح صلى
النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه فقرأ سورة الروم فتردد فيها فلما انصرف قال اما انا لو انصرف

انما ينصر الله هذه الامة بضعيفها بدعوتهم اي بطلب ضعفائها من الله تعالى النصر والظفر بهذه العصابة
الاسلامية وصلاتهم واخلاصهم اي في جميع اعمالهم ك في الكشاف والنصر الاعانة والاظهار على العدو وتقدم
نصر الله الارض عن عائشة ان من حديث مصعب بن سعد عن سعد بن ابي وقاص ك مصعب رأى سعدا ان له
فضلا على من دونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وهكذا رواه الطبراني وابو نعيم والديلمي

انه اي الشان ليغان بغين معجمة من الغين وهو الغطاء على قلبي الحاجز والحجاب ناب عن الفاعل ليغان اي
ليغشى قلبي ك الطيبي اسم ان ضمير الشان والجملة بعده خبر له ومفسرة والفعل مسند الى الظرف ومحله
رفع بالفاعلية واني لاستغفر الله اي اطلب منه الغفران الستر في اليوم الواحد من الايام وليس يرد دونه شيء
مائة مرة ك العارف الشاذلي رحمه الله هذا غين انوار لا غين اغيار لانه كان دائم الستر فكلما اولت انوار
المعارف على قلبه اثرت في الرتبة اعلامها فيعود ما قبلها كالذنب انتهى اي فليس ذلك الغين عن حجاب ولا
غفلة كما وهم وانما كانت تستر فيه انوار التجليات فيغيب بذلك الحضور ثم يسأل الله المغفرة الى ستر حاله
عليه لانه لحواص لو دام لهم التجلي لتلاشوا عند سلطان الحقيقة فالستر لهم رحمة والغاية حجاب ونقمة
ومن كلمات الشهرودي نفع الله به ورحمه لا ينبغي ان تعتقد ان الغين نقص في حال المصطفى صلى الله عليه وسلم
بل كمال او تتمة كمال وهذا الرد دقيق لا ينكشف الا بمثال وهو ان الحس المشترك على حد نقر الغين وان كانت صورته
صورة نقصان من حيث هو اشتمال وتغطية على ما يقع به ان يكون ناويا فان القصد من خلق الغين ادراك
الحسيات وذلك لا يمكن الا بانبعاث الاشعة الحسية من داخل الغين وانتقالها بالمرئيات عند قوم وبانطباع
صورها كما كان في الكرة الجليدية عند آخرين فكيف ما كان لا يتم المقصود الا بانكشاف الغين وعوارضها انما منع
انبعاث الاشعة لكن لما كان الهوى يحيط بالابدان الحيوانية فلا تخلو من الغبار الثائر بحركة الرياح

فلو كانت للعين قوة ثالثة لانكشف ما تأوت به فتعطلت بالحيوان وقابلة لها ولو صفقة لكوفة قيد دم جلدها فالحق وان كان
نقصا اعرابيا وكمال حقيقة فلهذا لم تزل بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم معوضة لان تصدي بالعبارة لتأثير من الناس
الاغيار عن الحاجة الى اسئال حلق من العين على حد قوة تصيرته سائرا لها او وقاية وصفا له عن تلك الاغيرة المشارة
برؤية الاغيار والتأثير اما نصح ان العين وان كان نقصا فيها كمال وصفال حقيقة انتهى وهذا تأويلات بعيدة ٥
وتوجيهات غير سديدة وحسبك بهذا اراد بالمائة التكثير ولا تنافي بينه وبين رواية السبعين الاتية وقال
الحربي احق المائة لكمالها فان العدد الثلاث من الاحاد والعشرات وعشراتها وتر العشرات مائة في الثالث كان ما زاد
عليه تكرار له يجزي عنه الثلث **حم** في الدعوات **د** في الصلاة **ت** في يوم وليلة **عن الاغر** بفتح الهمزة والمعجمة
ابن عبد الله **المزني** بضم الميم وفتح الزاي وقيل الجهني وهم من قرينة بينهما قال البخاري المزني اصح صحابي
يروي عن معاوية بن قرة

انه اي الشان **من لم يسأل الله تعالى** اي يطلب من فضله **يغضب عليه** لانه اما فاتر او متكبر وكل واحد من
الامرين موجب للغضب قال بعض المفسرين في قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي وهو سبحانه
يحب ان يسأل وان يلح عليه ومن لم يسأله يغضب عليه ومن لم يدع يغضب عليه قال ابن القيم هذا يدل على ان رضاه
في مسئلته وطاعته واذا رضي الرب تعالى فكل خير في رضاه كما ان كل بلاء ومصيبة في غضبه والدعاء عبادة وقد قال تعالى
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فهو تعالى يغضب على من لم يسأله كما ان الادمي يغضب على من
يسأله قال

الله يغضب ان تركت سؤاله ٭ وبني آدم حين يسأل يغضب ٭

فشأن ما بين هذين وتحقيقه على ما بالنزاع والبعد عن العين قال الحليمي واذا كان هكذا فانما ينبغي لاحد
ان يخلي يوما وليلة من الدعاء لان الرحمن يوم وليلة وما وراءهما تكرار فاذا كان ترك الدعاء اصلا يوجب الغضب
فاذا دعا فتركه يوما وليلة ان يكون مكروها **حم** عن **ابي هريرة** رضي الله عنه وخرجه ايضا احمد والبخاري
في الادب المفرد وابن ماجه والترمذي والحكيم كلهم من رواية ابي صالح الحوزي بفتح الحاء المعجمة وسكون الواو
ثم زاي عنه والحوزي مختلف فيه صححه ابن معين وثقه ابو زرعة وطعن ابن كثير انه ابو صالح السمان فجزم بان
احمد تفرد بتخريجه وليس كما قال فقد جزم شيخه المزي في الاطراف بما ذكره كله الحافظ ابن حجر

اني اوعك اي احم حمى الوعك بسكون العين اي شدة الحمى وسورتها والمهاد الرعدة فيها **كما يوعك رجلان
منكم** فضاعف له الاجر كما ضاعف لانبيائه عليهم الصلاة والسلام كما ذكره القضاعي وتمام الحديث قيل يا رسول الله
وذلك ان ذلك اجرين قال اجل **حم** في الادب **عن ابن مسعود** رضي الله عنه ظاهره التعهد لما تفرد به مسلم عن
البخاري والامر خلافه رواه البخاري في الطب من حديث ابن مسعود ولفظه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يوعك فقلت انك لتوعك وعكا شديدا فقال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لك اجرين
قال اجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه اذى من شوكة فما فوقها الا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة اوراقها

اني لا انظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر بن الخطاب رضي الله عنه لهيبته كما سبق موضحا وهذا
قاله وقد رأى حبشية تدق والناس حولها اذ طلع عمر رضي الله عنه فانفضوا لهيبته مهابة له وخوفا منه فقال
لمرأة شيطان الانس لانها تفعل فعل الشيطان **ت** في المناقب **عن عائشة** رضي الله عنها قالت سمعنا الغطاط وهو
صوت نعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية تدق فقال يا عائشة تعالي فانظري فجئت فوضعت الحبشية
على منكبه انظر اليها فقال اما شبعت فاقول لا اذ طلع عمر فارفض الناس فذكره قالت صحيح غريب من هذا الوجه
انتهى وفيه ربيعة بن اجاب قال في الكاشف لم يكن به باس وقد اتهم

اني فيما لم يوح الي بالبناء للمفعول ويصح بالبناء للفاعل **كاحدكم** فاني بشر مثلكم لا اعلم الا ما علمني ربي واعلم انه كان
للمصطفى صلى الله عليه وسلم احوال فتارة يوحى عنه فيقول لست كاحدكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني
فيقول في وقت لا يصفي فيه غير ربي وتارة يختطفه الجذبات القربية فيقول ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وكذلك
يعرف انه لا تناقض بين ما هو من هذا القبيل من هذه الاخبار فقد يتر **طب وابن شاهين** في كتاب السنة **عن
معاذ** بن جبل رضي الله عنه قال **لما اراد النبي** صلى الله عليه وسلم ان يبرح الى اليمن استشار اصحابه
فقال ابو بكر لولا انك استشرتنا ما تكلمنا فذكره قال الهيثمي وفيه ابو العطوف لم اعرفه وبقية رجاله
ثقات وفي بعضهم خلاف

اني لم ابعث لعانا اي مبالغا في اللعن اي الابعاد عن الرحمة او المراد اصل نفي الفعل على وزان ما رميت بظالم
للعبيد وهذا قاله لما قيل له ادع على المشركين يعني اني لو كنت ادعو عليهم بعدوا عن رحمة الله ونصرته
قاطعا عن الخير مع اني لم ابعث لهذا **طب عن كرز بن اسامة** وقيل ابن ابي اسامة العامري وقيل
ابن سلمة بصري قال الذهبي يقال له صحبة قال قيل يا رسول الله ادع على ابن ابي عامر فذكره قال
الهيثمي وفيه من لم اعرفه

اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة اي ارادة الله تعالى اخراجه من الكفر الى الايمان او اقرب الناس
الى الله او الى رحمته لا لابعدهم عنها فاللعن منافي لحالي فكيف العن قال المصري وفي هذا الحديث
مباحث منها قوله رحمة لهذه الامة للمسلم وتأخير العذاب عن نوع من الكفار وهم اهل الذمة وما عداهم
امر بقتلهم وغنم اموالهم وذراريهم اشد عذاب الدنيا ومنها انه امتناعه من الدعاء عليهم من جهة العموم فيما
المانع من جهة الخصوص ومنها ان طلب الدعاء عليهم لا يختص في اللعن فما موقع الجواب لقوله لم ابعث لعانا ومنها
ان لعن الكفار جائز وقد لعن الله الظالمين وفي خ انه دعا على قريش انتهى **حم عن ابي هريرة**

اني لامزح اي بالقول وكذا بالفعل وتخصيصه بالقول ليس عليه معول **ولا اقول الا حقا** لعصمتي عن
الزلل في القول والفعل وكذلك كقوله لامرأة زوجك في عينه بياض وقوله لاخرى لا تدخل الجنة عجوز روي انه
لاحملنك على ولد الناقة وقيل لابي عيينة المراح شاة فقال بل شاة ولكن من يحمله وان كان ليمزح لان
الناس مأمورون بالتأسي به والاقتداء بهديه فلو ترك الملاطفة والبشاشة ولزم العبوس والتقطب لاخذ
الناس انفسهم بذلك على ما في مخالفة الغريزة من المشقة والعنا فيمزح ليمزح جوا ولا يقول الا حقا فمن ذلك خبر ما انا من
الدد ولا الدد مني فان الدد اللهو والباطل وهو كان اذا امزح لا يقول الا حقا فمن ثم تناقض الحديثين من
الفرق الرابعة فقد افترق وقال الماوردي يتوخى بمزاحه احدى خاصتين لا ثالث لهما احدهما ايناس
المصاحبين والتودد الى المخاطبين وهذا يكون بما انس من حمل القول ووسط من مستحسن الفعل كما قال حكيم لابنه
يا بني اقصد في مزاحك فان الافراط فيه يذهب البهاء ويجري السفهاء والتقصير فيه تقضي بالموافقين ووحش
المخالطين والثاني ان يتقي بالمزاح ما طرأ عليه وحدث به من همه وقيل لابي الدرداء للمصدور ان يفث ومزاح
المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يخرج عن ذلك واتى رجل عليا كرم الله وجهه فقال احتملت باقي قال اقيموا في الشمس
واضربوا فسطاطه الحديث اما مزاح ينتهي الى علاقة فمجنة ومن قصده **د** ابن عروة لا يستعمل المزاح ايضا في احكام
الدين فانه جهل **ك** محيي عن قصة البقرة ان الله يأمرك ان تذبح بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين قال معناه لا امزح في احكام الدين فان ذلك فعل الجاهلين لكن اذبحوها فتروا الحقيقة

فيها طب وكذا في الصغير عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما خط عن انس رضي الله عنه وقال الهيثمي اسناد الطبراني حسن
انتهى وانما لم يصح لان فيه الحسن بن محمد بن عنتر ضعفه ابن نافع وغيره وقال ابن عدي حدث باحاديث انكرت
عليه هذا منها

اني وانا ذاهب عنكم اي لاطلقكم بالموت فلا اقول الا حقا قالوا له انك تداعبنا يا رسول الله والمداعبة محبوبة مطلوبة
لكن في مواطن مخصوصة فليس في كل حالة يطلب المزاح والذي في كل وقت يحسن الجد وقال

اهازل حيث الهزل يحسن بالفتى ٭ واني اذا جد الرجال لذو جد ٭

وقال المزاح المزاحة اذا كان على وجه الاقتصاد محمود والافراط فيها يذهب البهاء ويجرئ السفهاء
وتركه يبغض الموانس ويوحش المخالط لكن الاقتصاد منه صعب جدا لانه يكاد يوقف عليه ولذلك يحترس عنه اكثر
الحكماء حتى قيل المزاح مسلبة للهيبة مقطعة للاخاء مثقلة للاذن مبتهج للانس الشر حم ت عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال
الهيثمي اسناد احمد حسن

اني لاعطي رجالا منعوله الثاني محذوف اي الشيء وادع اي والحال اني اترك من هو احب الي منهم اي اولى
بالاعطاء منهم لما اعطيه شيئا من الفيء وغيره مخافة منعول لقوله اعطي اي لاجل مخافة ان يكبوا بضم اوله وفتح
الكاف في النار اي يقلبوا منكوسين فيها والكب الدلالة على الوجه فقوله على وجوههم تاكيد ايعقل ان ما اعطي بعضا
لعلي بضعف ايمانه حتى لو لم اعطه لاعرض عن الحق وسقط في النار على وجهه واترك بعطائي المتمم لعلي بكمال
ايمانه ورضاه بفضلي عن المؤلفة الذين لم يصل نور الايمان لقلوبهم وانما كانوا يعبدون الدرهم والدينار وكان
الذي يعطيهم مرداس بن حابس وعيينة بن مرداس وابو سفيان وزيد ابنه وفي شرح الاحكام لعبد الحق
انه معاوية واخاه كان منهم حكاه القدسي وغيره من علماء الاثار قد اقال وفيه حل الاعطاء لمن لم يتمكن
الاسلام في قلبه وان الامام غير الوصي مصلحة وان يقدم الاهم فالاهم وفيه جواز الشفاعة الى ولي الامر ومراجعة
المشفوع اليه اذا ادى الى مفسدة والامر بالتثبت وان المشفوع اليه لا يعاب اذا ارد الشفاعة اذا كانت خلاف
المصلحة وانه ينبغي ان يعتذر للشافع ويبين له عذره في ردها وانه لا يقطع بالجنة لاحد على التعيين الا من ثبت فيه
نص كالعشرة وان الاقرار باللسان لا ينفع الا اذا اقترن به اعتقاد القلب حم ن عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقلت يا رسول الله اعط فلانا فانه مؤمن فقال او مسلم اقولها ثلاثا ويردها
علي ثلاثا او مسلم ثم قال اني لاعطي الى اخره وهذا الحديث رواه مسلم عن سعد بلفظ اني لاعطي الرجل وغيره احب
الي منه مخافة ان يكبه الله في النار على وجهه فكان العز ولمسلم اولى

اني تارك فيكم بعد وفاتي خليفتين زاد في رواية احدهما اكبر من الاخر وفي رواية بدل خليفتين ثقلين
سماهما به تعظيما لهما كتاب الله القرآن حبل اي هو حبل ممدود ما بين السماء والارض قيل اراد به عهده
وقيل السبب الموصل الى رضاه وعترتي بمثناة فوقية اهل بيتي تفصيل بعد اجمال بدلا او بيانا وهم اصحاب
الكساء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقيل من حرمت عليهم الزكاة وترجمة الفرطوني بعني
ان اتبعتموهما وامركما بهما انتصحتم بنصيحتهما واهتديتم بهديهما عترتي واقتديتم بسيرهما واهتديتم فلا تضلوا ابدا
الفرع في هذه الوصية وهذا التاكيد لعظم تقتضي وجوب احترام اله واكرامهم وتوقيرهم ومحبتهم
وحبهم المفروض المؤكدة الى الاعتذار لاحد في التخلف عنها هذا مع ما علم من خصوصيتهم بالنبي صلى الله
عليه وسلم وما تقرر من انهم اصوله التي منها وفروعه التي منها كما قال فاطمة بضعة مني
ومع ذلك فقاتل بنو امية عظم هذا الحقوق بالحاد الله والعقوق فسفكوا من اهل البيت دماؤهم وسبوا نساؤهم

وآسروا اصحابهم

وآسروا اصحابهم وحربوا ديارهم وجحدوا اشرفهم وقتلوهم واستباحوا حرمتهم ونهبوهم فحالفوا المصطفى صلى الله عليه وسلم في وصيته
وقابلوه بنقيض ما قوله واستبينه فوا عجبا اذا وقفوا بين يديه ويا فضيحتهم وهم يعرضون عليه وانما اي وانما الثقلان
الكوثر يوم القيمة زاد في رواية كهاتين واشار باصبعيه وفي هذا جمع قوله اولا اني تارك فيكم ولم يقل بل تصريح بانهما
كفوء من خلفهما او وصي يحسن معاملتهما او اشارة حقهما على انفسهما واشتبك بما في الدين اتما الكتاب فلانه معدن العلوم
فطلب العنصر يؤدي الى حسن الاخلاق ومحاسنها تؤدي الى صفاء القلب ونزاهته وطهارته وقال الحكيم والمراد
بنظر الاصل والعنصر عند التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل فاذا كان العالم التابع في غير عنصرهم لزمنا اتباعه كاتباعنا
العالم على ذلك الفرد على الاصح بل فائدته مرتبة الاهتمام بشان ذلك الفرد والتنويه برفعة قدره

تنبيه

قال الشرنبلي هذا الحديث يفهم وجود من يكون اهلا للتمسك من اهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمن الى قيام الساعة حتى
بتوجه الحث المذكور على التمسك به كما ان الكتاب كذلك فلذلك كانوا امانا لاهل الارض فاذا ذهبوا ذهب اهل الارض
حم طب عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله موثوقون ورواه ابو يعلى بسند لا باس به والحافظ عبد العزيز
الاخضر وزاد انه قاله في حجة الوداع ووهم من زعم وضعه كابن الجوزي وقال التيمي ودي وفي الباب ما يزيد على عشرين
من الصحابة رضي الله عنهم

اني لارجو اي اؤمل ان لا تجزأ امتي بفتح التاء وكسر الجيم اي اغنياؤها عن الصبر على الوقوف للحساب عند ربها الا
بفتح الهمزة وسكون الموحدة بوحرهم في هذه الدنيا نصف يوم من ايام الاخرة قيل لسعد كم نصف ذلك اليوم قال خمسمائة
عام اي اخذا من اية وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون من حمل الحديث على ثاني يوم القيمة وتاويله ما ذكره ما
حديث ابن عباس ان الدنيا سبعة الاف واقفة الاخبار فيكون الماضي الى وقت الحديث ستة الاف وخمسمائة سنة واذا انضم الى
انتهى وقد ظهر بطلان ذلك وقد بين السهيلي انه ليس في الحديث ما ينفي الزيادة عن الخمسمائة قال وقد جاء ذلك
نفيا واثباتا وجعفر بن عبد الله بلفظ ان احسنت امتي ثقاؤها يوم من ايام الاخرة وذلك الف سنة وان اساءت فنصف يوم
انتهى وقد ظهر بطلان ذلك ايضا وقال الطيبي بعد ما زيف الحمل على يوم القيمة الخبر هنا كناية عن كمال القرب
والكرامة عند الله تعالى يعني ان لي عند ربي كرامة وقربة يحصل بها كمال الرجاء فالمعنى اني ارجو ان يكون لامتي عند الله
مكانة تهملهم في زمان هذا الى انتهاء خمسمائة سنة لجنة ديكون اقل من ذلك الى قيام الساعة قال ابن حجر يؤيد ما
قوله كان في يوم كان مقداره خمسين الف سنة لا يدري كم مضى ولا كم بقي الا الله حم د في المراسيل عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه وقال المناوي سنده جيد وقال ابن حجر في الفتح رواته ثقات الا ان فيه انقطاعا وخرجه
ابو داود ايضا من حديث ابي ثعلبة بلفظ والله لا تجزء هذه الامة من نصف يوم وصححه الحاكم ثم قال ابن حجر
ورجاله ثقات ولكن رجح البخاري وقفه

اني لاحب صرفت وجهت بما نصب لي من الادلة وانزل علي من الايات في امر التوحيد عن قتل المصلين وقال
الفقيه اراد بالمصلين المؤمنين وانما سمي المؤمن بالمصلي لان الصلاة اشرف الاعمال واظهر الافعال الدالة على الايمان

قال الحرالي والتمني حكم الواقع من الفعل التراخي اليه بمنزلة اثر الفعل المتمنى به لنفسه كما تهوى اليه النفس فما يتصرف فيه

النفي **عن أبي هريرة** رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بمخنث خضب يديه ورجليه بالحناء فقالوا ألا نقتله

ذكره وأورده ابن الجوزي وأجاب وقال لم يثبت وقال في سنده الزبير العرقي ضعيف وعده في الميزان في المناكير

أني نهيت عن زبد المشركين بفتح الزاي وسكون الموحدة أي أعطاؤهم أو رفدهم وأن تتكلف بقبول هدية المقوقس وغيره

وجمع بأن الامتناع في حق من يريد بهديته التودد والموالاة والقبول للصلح وكذا الف وتابيس وأما المجوس بأن الامتناع فيما

أهدي إليه خاصة والقبول فيما أهدي للمسلمين فتعقب بأن من جملة أدلة الجواز ما وقعت الهدية فيه له خاصة وقيل

يحمل القبول على من هو من أهل الكتاب والرد على أهل الوثن ومن زعم نسخ المنع كالمولف بأحاديث القبول أو عكسه عورض

بأن النسخ لا يثبت بالاحتمال ولا الخصوص **ت د** من طريق قتادة عن يزيد بن عبد الله **عن عياض بن حمار** بحاء مهملة وميم

مخففة وراء قال أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة فقال أسلمت قلت لا فذكره

أني لا أقبل هدية مشرك أي ما يهديه قبل أو كثر إلا لمصلحة كما تقرر أما غير المصطفى صلى الله عليه وسلم من الولاة فلا يحل له

قبولها لنفسه عند الجمهور فإن فعل كان غلولا **ط** عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب **عن كعب بن مالك** قال جاء ملك غسان

لأمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم بهدية فعرض عليه الإسلام فأبى فذكره **ه** الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفيه

قصة وفيه ابن لهيعة رجاله ثقات إلا أنه أرسل وقد وصله بعضهم عن الأزهري وإلا يصح

أني لا أصافح النساء وفي رواية الطبراني أني لا أمس أيدي النساء وهذا قاله لأميمة بنت رقيقة لما أتته في

نسوة مبايعة على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادنا ولا يأتين ببهتان تفترينه بين أيديهن

وأرجلهن ولا يعصينه في معروف فقال لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما استطعتن وأطقتن فقلن الله ورسوله

أرحم بنا من أنفسنا هلم نبايعك فقال إني لا أصافح النساء وإنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة

واحدة أو كقولي لامرأة واحدة **حم ت ه عن أميمة** بالتصغير **بنت رقيقة** بضم الراء وفتح القاف وهي

بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف لها ولأبيها صحبة وأمها قيلة بنت أبي صيفي أخت خديجة أم المؤمنين

وأم هانئ بنت أبي طالب أسلمت بعد الحديبية وجاءت مهاجرة وجاء في رواية أنها بنت عمه لحاد بموحدة مفتوحة وجيم محققة من بني تيم بن مرة رهط الصديق

ورواة هذا من هذا الوجه بالفظ المذكور أحمد والبيهقي قال ابن حجر في تخريج أحاديث المختصر حديث صحيح

أني لم أومر أن أنقب بشد النون أفتش **عن قلوب الناس** لأعلم ما فيها **ولا أشق بطونهم** يعني لم أومر أن

أستكشف ما في قلوبهم بل أمرت بالأخذ بالظاهر والله يتولى السرائر قال تعالى ما جاء له مال فقسمه بين

أربعة فاعترضه رجل فأراد خالد ضرب عنقه فنهاه وقال لعله يصلي وكم من مصلي يقول بلسانه ما ليس في قلبه

ذكره **حم ج عن أبي سعيد** الخدري رضي الله عنه

أني حرمت ما بين لابتي المدينة أي ما بين جبليها **كما حرم إبراهيم مكة** أي كما أظهر حرمة الحرم وظاهر هذا

أن المدينة حرم وهو مذهب الأئمة الثلاثة وقال أبو حنيفة رحمه الله قال الشافعية تصيد الحرم لهدي وفيات

كالمحرم المكي في حرمة التعرض له فيأتي هنا جميع ما هناك للتشبيه في الحرمة ويصير مذنبا وجه مبينة وغير ذلك ما هنا

الذي يتعلق بهذا الوجه **م عن أبي سعيد** الخدري رضي الله عنه

أني لأسمع وفي رواية إني لأرجو أن أشفع عند الله **يوم القيامة لأكثر مما على وجه الأرض من حجر ومدر**

بالتحريك جمع مدرة كقصب وقصبة وهو التراب المتلبد أو قطع الطين أو الطين الصالح الذي لا خالطه رمل **وحجر**

يعني أشفع في كثير جدا لا يحصيهم إلا الله تعالى والمراد ما ذكره التشفع وفيه جواز الشفاعة ووقوعها وهو

مذهب أهل السنة وإذا جاز العفو عن الكثير فمع الشفاعة أولى وقد قال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات

لا تقبل منا شفاعة بعد حشرنا بعموم الأحوال والأزمان مختص بالكفار جمعا بين الأدلة **حم عن بريدة** رضي الله عنه

تصغير بردة قال دخلت على معاوية فإذا رجل يتكلم في علي فقال بريدة يا معاوية أتأذن في الكلام قال نعم وهو يرى

أن تكلم بمثل ما قال الآخر قال بريدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إني لأرجو أن أشفع إلى أخوين أنتم وجوهما

بأمر معاوية ولا يرجوها علي قال الزين العراقي سنده حسن وقال الهيثمي رواه أحمد ورجاله وثقوا على

ضعف كثير في أبي إسرائيل

أني لأدخل في الصلاة وأنا أريد أن أطيلها وفي رواية لمسلم أريد إطالتها **فأسمع بكاء الصبي** أي الطفل الكامل

للصبية **فأتجوز في صلاتي** أي أخففها وأقتصر على أقل مجزئ من أتم الأركان والأدعية والهيئات مشفقة ورحمة

مما أعلم مما مصدرية أو موصولة والعائد محذوف وفي رواية للبخاري بدل مما باللام التعليلية **من شدة وجد أمه** أي حزنها **بكائه** وفي رواية من بكائه أي لأجل بكائه قال الزين العراقي في هذه الرواية اختصار

والمراد وأنه موجود في الصلاة وولدها معها **تنبيه** قوله في بعض طرق مسلم كان يسمع بكاء

الصبي موجود أمه وفي معناه ما لو كان الصبي في بيت أمه وأمه بالمسجد بالصلاة وهذا من كمال عوائده ومحاسن

أخلاقه وشفقته على أمته وكان بالمؤمنين رحيما وفي خصيصة الله من صفة الرحمة بأمته أو عمت أو ذكر لأمم غائبة

يفرط رحمة المصطفى صلى الله عليه وسلم فإنه قوي عليه باعث الرحمة لأمته وغلبه مع علمه بأن بكاء الصبي وصراخه ينفعه

كما قال إن الدمع يقع عظيما يوسع أمعاؤه ويعصر صدره ويحيي دماغه ويحمي مزاجه ويثير حرارته الغريزية ويحرك طبيعته

لدفع ما فيها من الفضول ويدفع فضلات الدماغ إلى غير ذلك مما هو معروف مشهور وفيه أن الإمام إذا أحس بداخل

وهو في ركوعه أو شهوده لا يخرج له انتظار لحوقه لكن يدرك الركعة أو قاعدا يدرك الجماعة لأنه إذا جاز له أن

يقصر صلاته لحاجة غيره وفي أبي داود بنوى الصلاة قوي وفيه جواز صلاة النساء مع الرجال بالمسجد ودخالة الصبيان

ولو كان الأولى تنزيه والترفق بالمأموم والاتباع وإيثار تخفيف الصلاة لأمر حدث وإن كان لا تفعل في تلك الصلاة

التطويل كالتسبيح **حم ق ه عن أنس** رضي الله عنه

أني سألت ربي أي طلبت منه **أولاد المشركين** أي العفو عنهم وأن لا يلحقهم بآبائهم **فأعطانيهم خدما لأهل الجنة** في الجنة

ثم يقول كونهم في الجنة لسلبهم لهدم دخولهم النار للخلود بقوله **لأنهم لم يدركوا ما أدرك آباؤهم من الشرك** فلا يكونون

في الجنة بعمهم **ولأنهم في المشيئة الأولى** أي قبضوا وهم على حكمهم في قوله ألست بربكم قالوا بلى قال الحكيم فهم خدم

أهل الجنة ولأنهم لم يستوجبوا الجنة بقول ولا عمل وسائر والى الآخرة وليس بأيديهم مفتاح الجنة وهو الشهادة ولم يدركوا

العمل فيستوجبوا الجنة لذاتها أو ثواب الأعمال وقد كانوا في المشيئة فلعل أن يدخلوها فأعطوا خدمة أهلها شفاعة نبينا

صلى الله عليه وسلم **الحكيم الترمذي عن أنس** رضي الله عنه أطلاق المصنف عزوه إليه غير مريد أنه أخرجه بلفظ يروى

أني لا أشهد على جور أي ميل عن الاعتدال فكل ما خرج عن الاعتدال فهو جور حرام أو مكروه أو هذا قاله لمن خص

بعض بنيه بهبة وجاء يشهده **ه** عياض فيه أنه يكره لأهل الفضل الشهادة فيما يكره وإن جاز **ق ن عن**

النعمان بن بشير رضي الله عنه

أني عدلت الأشهد إلا على عدل سببه ما تفرد به من اشتهاده على ما خص به ولده وبه وما قبله تمسك به أحمد

حرمان الأب من اشتهاده عليه **ابن قانع** في المعجم **عنه** أي عن النعمان **عن أبيه** بشير

اني لا احبس بالعهد اي لا انقضه ولا افسده ك التيمي خاس بالعهد افسده من خاس الطعام اذا فسد وخاس
وشده افسده **ولا احبس الرسل** اي لا احبس الرسل الواردين علي ك التيمي جمع برد وهو الرسول ك الطيبي
والمراد بالعهد هنا العادة الجارية بين الناس ان الرجل لا يتعرض لمكروه لانه في تردد الرسل مصلحة كلية فلو
حبسوا او تعرض لهم بمكروه كان سببا لانقطاع السبل بين الفئتين المختلفتين وفيه من الفتنة والفساد ما لا يخفى على ذي لب
حم د في الجهاد ن في السير **حب ك** كلهم **عن ابي رافع** مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثتني قريش الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما رأيته القي في قلبي الاسلام وقلت لا ارجع اليهم فقد كرهتهم ثم قال ولكن ارجع اليهم فان كان في نفسك
الذي في نفسك الآن فارجع قال فذهبت ثم اتيته واسلمت

اني لا اغدر بحر ايلة كان بي لم اعطه اي بالنية قيل هو الحجر الاسود وقيل الباء بمعنى في اي لا اغدر في الموضع وعليه اهل مكة سلفا
وخلفا وكان ذلك **قبل ان ابعث** اي ارسل وقدر به لان الحجارة كلها انما تعلم بعد البعث كما روي عن علي كرم الله وجهه
قال قيل ما احكمه الفاء هذا الجزء صورة التاكيد بان والجملة الاسمية وليس المقام مقام انكار **قلنا** كما قد يكون
علمهم الصلة عن مثل هذا في ذلك الوقت فاراد التنبيه عليه تنزيلا لهم منزلة الغافلين عنه كما في قوله سبحانه ثم انكم بعد
ذلك لميتون ولم ينكر احد الموت لكن لما غلبت الغفلة عنه حسن او بالنظر الى غيرهم لانه تمام مستغرب فهو في مظنة الانكار
قال قيل محصول الخبر افادة العلم بانه حجر كان يسلم وهو هنا يعلمون سلامه الحجر عليه **قلنا** يحتمل انه حجر
دون ثان عظيم وهذا اكثر منكر يعظمهم **ومن** قيل هو الحجر الاسود كما تقرر وهذا المعنى بلغ مع خدر غاية زهر اهما
لما استفتاني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا بحجر الا سلم علي ك ابن سعد الناس واهذ التسليم يحتمل
كونه حقيقة بان انطقه الله تعالى كما انطق الجذع وكونه مضافا الى ملائكة عنده من قبيل واسئل القرية وك غيره
وتجويز الاول بحرقه كما جاء النون في حرة العيسى عليه الصلاة والسلام انتهى والاول هو ما عليه فاطمة اهل
الكشف ومعنى سماعه سلامه انه سمع سماعه لا ادراك سلامه فقد قال ابن عربي رحمه الله فتح سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن خصه من اصحابه لا ادراك تسبيح الحصى في كفه ك وانما قلنا فتح سمعه لانه لم يحصل ما ادراك من خلق مستحيلا
محمد بوجوده وكان خرق العادة في الادراك السمعي لانه وفي الروض الانف الاظهر ان هذا التسليم حقيقة وانه
انطقه انطاقا كما حنين الجذع لكن ليس شرط الكلام الذي هو صوت وحرف الحياة والعلم والارادة لان الصوت
عرض عند الاكثر ولم يخالفه الا النظام وجعله الاشعري اصطكاك الجوارح بعضها ببعض ولو اقدر تاء الكلام صفة
ثابتة بنفس الحجر والصوت عبارة عنه لم يكن بد من شرط الحياة والعلم مع الكلام والله تعالى اعلم اي ذلك كان كان ذلك
مقرونا بحياة وعلم فيكون الحجر مؤمنا ام كان صوتا مجردا وايا ما كان هو من اعلام النبوة وك الفرطبي العجب
من مذهب ابي هاشم ان كلام الجماد راجع الى الله تعالى يخلق فيه اصواتا مقطعة من غير مخارج يفهم منها ما يفهم من الاصوات
الخارجة من مخارج الفم وذلك ممكن في نفسه والقدرة القديمة لا قصور فيها **حم م ت عن جابر بن سمرة** رضي الله عنه
ك في التاريخ عنه ولم يبين انه من رواية سماك بن حرب انتهى ولفظ رواية مسلم اني لاعرف حجرا كان يسلم علي قبل
ان ابعث اني لاعرفه الآن فقوله اني الى آخره لعله سقط من قلم المؤلف

اني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن ابي عامر بن صيفي الانصاري الاوسي المعروف بغسيل الملائكة عليهم الصلاة
والسلام كان ابوه في الجاهلية يعرف بالراهب واسمه عمرو وقيل عبد عمرو كان يذكر البعث ويحث على دين الحنيفية فلما
بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم فارقه فحسده وخرج الى مكة وراجع مع قريش يوم احد محاربا فاستعانه رجل من اصحاب
صلى الله عليه وسلم الماشي ثم رجع الى مكة فاقام بها فلما فتحت هرب الى الروم فمات بها كافرا واسلم ابنه حنظلة
فحسن اسلامه حتى انه استاذن المصطفى صلى الله عليه وسلم في قتل ابيه فنهاه واستشهد باحد جنبا فلذلك

الملائكة تغسله **بين السماء والارض** اي في الهوى **بماء المزن** اي المطر **في صحاف الفضة** وكان الذي قتله شداد بن اوس وذلك
انه التقى هو وابو سفيان بن حرب فاشتمل عليه حنظلة ليقتله فرآه شداد فعلاه بالسيف حتى قتله وقد كاد يقتل ابا
لما سمع الهاتف فقال لذلك غسلته الملائكة وكفى هذا شرفا وذكر الاوسي انه لا حجار الناهية عن غسل الشهيد لان غيره
التقى وقع له مكلفين من بني آدم **ابن سعد** في الطبقات **عن خزيمة** بالتصغير **ابن ثابت** الاوسي رضي الله عنه ذو الشهادتين
من كبار الصحابة شهد بدرا وقتل مع علي كرم الله وجهه بصفين

اني احدثكم لفظ رواية الطبراني محدثكم **بالحديث فلي حديث الحاضر** عندي **منكم الغائب** عني فاني بالتحديث يحصل
التبليغ وفيه وجوب تبليغ العلم وعهد الميثاق الماخوذ عن العلماء **طب عن عبادة بن الصامت** رضي الله عنه ك
الهيثمي رجاله موثقون

اني اشهد بفتح الهمزة وكسر الهاء **عدد تراب الدنيا ان مسيلمة كذاب** في جزائه على الله تعالى وعدوا البلقيني قبل
للاحنف كيف وجدت مسيلمة قال ما هو نبي صادق ولا مشتبه حاذق ك الحربي والعدد اعتبار الكثرة بعضها
بعض **طب عن وبر** بالتحريك بضبط المصنف **الحنفي** بفتح المهملة والنون نسبة الى بني حنيفة بطن كبير منهم كانوا
باليمامة ووبر في الصحابة اثنان وبر بن شهرك وفادة من جهة مسيلمة الكذاب فاسلم ووبر بن خنيس الخزاعي
وظاهر ان المراد هنا الاول

اني لابغض بفتح الهمزة وعن مجمع بكسرها **المرأة تخرج من بيتها تشكو زوجها** يحتمل الى القاضي ويحتمل الى
الناس كالاهل والجيران والاصحاب والمعارف والحمل على الاعم اتم فيكره لها شكواه ولو محقة بل عليها الملازمة
والصبر ما امكن نعم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فلا يلزم على شكواها اذا فعل بها ما لا يجوز شرعا ولم يجمع
الرفاعي قال الذهبي في الضعفاء قال البخاري رأيتهم مجمعين على ضعفه ويحيى بن يعلى الاسلمي التيمي قال الذهبي ضعفه
ابو حاتم وغيره وسعد الاسكافي تركوه واتهمه ابن حبان

اني لمرابعث بقطيعة رحم اي قرابة لانه تعالى اكد وصلها وحظر قطعها واخبر سبحانه بعلمه رواه الطبراني وغيره
عن جبير مرفوعا بانه شق لها اسما من اسمه وانه من وصلها وصله ومن قطعها قطعه **طب عن حصين**
ابن سعيد عن ابيه عنه وفي ك الاصابة قال البخاري وابن ابي حاتم له صحبة وك ابن حبان يقال له صحبة وفي
الجمهرة لابن الكلبي قتل بالعذيب وقيل بالقادسية

اني احرج عليكم لفظ رواية البيهقي احرم عليكم ايها الامة **حق الضعيفين** اي الحرج وهو الاثم من ضيعهما
واحرزه على من ظلمهما ك الزمخشري من الحارز وقيل في الحرج وهو ضيق المأثم واحرجني فلان اوقعني في
الحرج وحرجت الصلاة على الحائض والمحرج على الظالم اي حرما وضاق امرهما وطلب الحرج اي حرام ضيق
ظاهرة بل محرمة وقد مر ذلك منسوبا فراجعه ك في الايمان **هب** كلاهما **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك على المنبر اي في الخطبة ك على شرطهما واقره الذهبي لكن
فيه ابو صلح كاتب الليث ضعيف ومحمد بن عجلان اورده الذهبي في الضعفاء وقال الحاكم ثقة الحفاظ وسعيد بن

ابي سعيد المقبري قال الذهبي لا يحل الاحتجاج به وقصة صنيع المصنف ان هذا الخبر اخرجه احمد من السنة والدارمي
بخاري عقدمة والنسائي عن حويطب بن عبد العزى بلفظ اللهم اني احرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة قال في الزوائد
واسناده جيد فلو عزاه لمؤلف اليه كان اولى

اتى رأت في النوم كما جاء مصرحا به في رواية مالك **البارحة عجبا** اي شيئا يتعجب منه والبارحة اقرب ليلة مضت
قالوا وما هو يا رسول الله قال **رأيت رجلا من امتي** من امة الاجابة وكذا ابو بعده **قد احتوشته ملائكة**
العذاب اي احاطت به الملائكة الموكلون بالتعذيب من كل جهة يقال احتوش القوم بالصيد احاطوا به وقد
يتعدى بنفسه فيقال احتوشه **فجاء اليه وضوءه** يحتمل الحقيقة بان يجدد الله ثواب الوضوء ويخلق فيه حياة ونطقا
والقدرة عليه ويحتمل انه مضاف الى الملك الموكل بكتابة ثواب الوضوء وكذا يقال فيما بعده **فاستنقذه من**
ذلك اي استخلصه منهم يقال انقذته من الشر اذا خلصته منه فنقذ نقذا من باب نفع تخلص والنقذ
بفتحتين ما انقذته كذا في المصباح وفي يعلمك في هذا الحديث بان من فوائد الوضوء تمرانه للمداوم عليه اذا
توجه عليه عذاب القبر بما اكتسبه من الادناس والاتيان بانيه وضوءه فينقذه منهم والمقصود الحث على ادامة الوضوء
ورأيت رجلا قد بسط عليه بالبناء للمفعول **عذاب القبر** اي نشر عليه الملائكة الموكلون باقامة عذاب القبر
العذاب وعقوبة به يقال بسط الرجل الثوب بسطا فانبسط وبسطا يده مدها منشورة وبسطها في الانفاق جاوز الحد
قال الزمخشري ومن مجازه بسط عليهم العدل والعذاب وبسط المنايا يده اولاسانه بالخير او بما يكره **فجاءته**
صلاته اي ثوابها او الملك الموكل بها **فاستنقذته من ذلك** اي خلصته من عذاب القبر وذلك لان العذاب انما
يقصد المعذب الاتي الهارب من الله تعالى واهل الصلاة كلما عادوا الى الله تعالى في وقت كل صلاة وتطهروا بين يديه فامن
تعهد بن مسلمة بتوسم اليه محمد بن الاسلام بترقيته بالتكبير والتسبيح والتحميد والتهليل والركوع والسجود والتلاوة
والترحيب والتضرع في التشهد فسقط عنهم عيوب اياتهم وزالت العقوبة التي استوجبوها والقصد بذلك الحث
على الادمان بالصلاة **ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين** جمع شيطان من شطن بعد عن الحق او عن
الرحمة على ما سبق **فجاءه ذكر الله** اي ثواب ذكره الذي كان يقوله في الدنيا او ملائكته **فخلصه منهم** اي سلمه ونجاه
من شرهم يقال خلص الشيء من التلف خلوصا من باب قعد وخلاصا ومخلصا سلم ونجا وخلص من الكدر صفا
فالشيطان وجنده قد يعطي السبيل الى فتنة الادمي وتزيين ما في الارض له طمعا في اغوائه انه يوصل الريبة
الى النفوس ويهيجها ثم يبعث الزعزعة ان كان البدن ويستقر في القلب حتى يزعزعه عن مقره فلا يعتصم الادمي بشيء
اوثق ولا احصن من الذكر لان الذكر اذا جاء من القلب هاجت الدواعي فاشتغل الصدر بنار الانوار فاذا
زاد العبد ذلك وقوي هاربا وخمدت نار الشهوة التي هيجها وانعقد الصدر نورا فبطل كيده **ورأيت رجلا من**
امتي يلهث عطشا اي يخرج لسانه من شدة العطش **فجاءه صيام رمضان** فيه تعليل السابق **فسقاه** حتى
ارواه فهذا عبد انعم هواه وامعن في شهواته حتى بعد من الرحمة عطش فاذا عطش يحبس فاذا يبس قسي قوبه
القاسية فلم يهم وبالغ حتى يرطب ويرود والصيام ترك الشهوات ورفض الهوى وانما جعل الحوض كاهل الموقف لانهم
يقومون من القبور عطشا لانهم دخلوها مع الهوى والشهوة ثم لم يفارقوها الا بمفارقة الروح ومن ترك الهوى والشهوة
سكن عطشه وروي برحمة الله تعالى وخرج من قيده الى الله تعالى كرمات اولئك الذين يستوثقون الى دخول الجنة قال
في مختار الصحاح يلهثه والهمان بفتح الهاء العطش وسكونها العطشان والمراد لهثه وبابه طرب ولهانا
ايضا بالفتح واللهاث بالفتح حر العطش ولهث الكلب اخرج لسانه من العطش والتعب قال الزمخشري ومن مجازه
بقاعي لهاث موت شدته **ورأيت رجلا قد اتيت من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة ومن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة**

يعني احاطت به الظلمة من جميع جهاته الست بحيث صار مغمورا بها **فجاءته صلاته وعن يمينه فاستخرجاه من الظلمة**
الى النور والظلمة عدم النور وجمعها ظلم وظلمات كغرف وغرفات في وجوهها والظلم اول الليل والظلمات الظلمة
ورأيت رجلا من امتي جاءه ملك الموت اي عزرائيل عليه الصلاة والسلام على ما تقرر واشتهر لا المصنف
ولم اقف على تسميته بذلك في الخبر **لقبض روحه** اي ينزعها من جسده ويأخذها يقال قبضت الشيء قبضا اخذته
فجاءته بره بكسر الباء **والديه فردا عنه** اي ترد ملك الموت عن قبض روحه وذلك الوقت لما للبر والدين
يزيد في العمر وقد جاء في ذلك عدة اخبار وذلك بالتبعية لما في اللوح او بحسب اما العلم الازلي فلا يتغير قال
الحكيم فبر والدين شكر لله تعالى ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فاذا بر بهما فقد شكرهما وهما قد
شكرتم لازيدنكم وانما وجد العبد من ربه في وقت اتصاله من امه وقد كان في البطن حياة ولم يكن عقوقا اما خرج
ذلك شكرا فيزيد منه العمر الذي شكر من اجله فرد عنه ملك الموت بعلمك في هذا الحديث ان العبد اذا وصل رحمه
يزيد في عمره لان ما اتصل صار شاكرا شكر الله تعالى وامره عدم في تنزيله فزاد في عمره **ورأيت رجلا من امتي يكلم المؤمنين**
ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم بكسر الصاد احسانه الى القائم به بالقول او بالفعل **فقالت ان هذا كان واصلا رحمه**
اي بارا لهم محسنا اليهم كما تقرر في الزمخشري ومن المجاز وصل رحمه وامر الله بصلة الرحم اي القرابة **فكلموه**
وكلموا رجالا معهم هكذا ساقه المصنف والذي رأيته في خط مخرجه الحكيم رأيت رجلا من امتي يكلم المؤمنين
فلا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلموه فكلموهم انتهى فالرحم اصل المؤمنين فمن تشارك
بصلته فقد ارضى المؤمنين كلهم ومن قطعها فقد اغضبهم كلهم والبر اصل من خيره وانقطعت الرحمة عنه لان الرحمة
لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم كما في حديث **ورأيت رجلا من امتي باني النبيين** اراد به ما يمثل المرسلين بدليل
نصه الاتي على انه كان معهم **وهم حلق حلق** بفتحتين على غير قياس كما في الصحاح كحلقة اي دوائر واثره في الزمخشري
حلق حلقة اي دارا دائرة وفي الاصمعي الحلق بالكسر كسدرة وسدر وقصعة وقصع وحكى يونس عن
ابي عمرو بن العلاء ان الحلق بالفتح لغة في السكون وفي نعلبة وكلهم يجيزه على ضعفه **كلما امر على حلقة طرد** اي
ابعد ونحي وقيل له اذهب عنا وفي الصحاح طرده ابعده واطرده الرجل غيره مرة طردا واطرده نفاه عنه
وقال له اذهب عنا واطرده السلطان عن البلد مثل اخرجه عنه وترنا ومعنى **فجاءه اغتسال من الجنابة فاخذه**
بيده فاجلسه الى جنبي فيه تنويه عظيم بفضل الغسل من الجنابة حيث رفع صاحبه واجلسه بجنب صدر الانبياء
وعظيم الاصفياء ولم يكتف باذ خاله حلقته من الحلق وفي حديث رحمه الله والاغتسال من الجنابة بقية من دين
ابراهيم عليه الصلاة والسلام والحكمة في الجنابة انما سميت جنابة لان الماء الذي جرى من صلبه كان حلولا
في الاصل مياه الاعضاء في ظهر ادم عليه الصلاة والسلام فاكتسب رهومة تلك المياه بجواره وهجرة من الصلب الى
مستقر العدوة في الجوف ومستقره في المعدة موضع الخبث فاذا خرج من العدة في يقظته او جب غسلا واذا خرج في منامه
او جبه واذا خرج عند خروج روحه اوجبه ولذلك يغسل الميت تطهيرا من اثر العدوة او احتيط من الفرار لان
الطهارة مندوبة واثار العدوة موجودة وهي الرجل لو لم يغتسل في الدنيا لمعوة تقدم طهارته الوصول الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والقصد الحث على الاغتسال وبيان رتبته في الدين **ورأيت رجلا من امتي يتقي وهج النار بيديه**
عن وجهه اي يجعل يديه وقاية لوجهه لئلا تصيبه حر النار وشررها والوهج بفتحتين كما في الصحاح وغيره حر
النار والوهج بسكون الهاء مصدر وهجت النار من باب وعد ووهجان الصاد بفتح الهاء اي اتقدت واوهجها
غيره وتوهجت وتوقدت والهاء وهج ان توقد **فجاءته صدقته** اي جاءه مثلها شبه الخير الفقر بقصد ثواب الاخرة

فصارت ظلة على رأسه اي وقاية عن وهج الشمس يوم تدنو من الرؤس بقدر ميل اتاني ظل فلان اي في ستره وظل الليل سواده لانه
يستر الابصار عن القوده قال الزمخشري ومن المجاز اتاني ظل فلان وسترا عن وجهه اي حجابا عنه لانه اذا تصدق فانما
يقيه نفسه وبذلك حجابه وانه قد ساتر الماء من المرور اي يحجبه كما في المصباح وغيره ورأيت رجلا من امتي جاءته
صلاته حتى كانت بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله تعالى وذلك لان الاخلاق
محمودة عند الله تعالى كما تقدم في حديث فاذا احبه الله تعالى عبدا منحه خلقا سمحا ليدل عليه ذلك الخلق كرائم
الافعال ومحاسن الامور فيظهر ذلك على جوارحه ليزداد بذلك محبة ووصلة اليه والدنيا قليلة وفي الآخرة تبدو تاما واذا
احب الله تعالى عبدا ابتلاه خلقا من اخلاقه واذا رحمه اذن له في عمل من اعماله فهذه مزة الرحمة وتلك مزة المحبة
ورأيت رجلا من امتي جاءته زبانية العذاب لفظ رواية الحكيم فقد اخذته الزبانية من كل مكان اي الملائكة
الذين يدفعون الناس في نار جهنم للعذاب من الزبن وهو الدفع يقولون امرأة فلان حاجة فزبنه عنه فلان دفعه
والتاقة تزبن ولدها وجالبها عن ضرعها وزبانية دافعه وتزابنوا تدافعوا وقع في ايدي الزبانية ذكره الزمخشري
وهم الشرط لزبنهم الناس وربه سميت زبانية النار لدفعهم اهلها اليها انتهى فجاءه امره بالمعروف ونهيه
عن المنكر فاستنقذه من ذلك اي استخلصه منهم ومنعاهم من دفعه فيها وفي رواية الحكيم بدل فاستنقذه
الى آخره وادخله على ملائكة الرحمة قال الزبانية شرط الملائكة والشرط لمن جاهر بالمعصية من اهل الريب
يأخذونه من اشرته اي امر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو وان اشتغل اعمال اهل الريب بعد ان يكون مستورا
لا يعتقد ان ينفعه في القيامة الا مر بالمعروف والنهي عن المنكر ينجيه من الزبانية ورأيت رجلا من امتي هوى في النار
اي سقط من اعلاها الى اسفلها والمراد نار جهنم فجاءته دموعه حتى خرج دمع وهو ماء العين المنساط عند الكظم من
القلب فاخرجته من النار يا رحمة فمن عبدا استوجب النار بعمله فادركته الرحمة بسببه من الخشية فانقذته
لان دمعة الخشية تطفي بحورا من النيران ورأيت رجلا من امتي قد حوت صحيفته الى شماله اي سقطت صحيفة
اعماله في يده اليسرى والصحيفة ما يكتب فيه من خرقة طاس او جلد ولفظ رواية الحكيم بدل الى شماله من قبل شماله
فجاءه حوت من الله فاخذ صحيفته من شماله فجعلها في يمينه ليكون ممن اوتي كتابه بيمينه فات اعظم الاهوال في
القيامة ثلاثة مواطن عند نظر الصحف وعند الميزان وعند الصراط بدليل حديث لا يذكر احد احدا في هذه المواطن
فاذا وقعت الصحيفة في يمينه امن وظهرت سعادته لقوله سبحانه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا الآية وكيف في خبر ان الله تعالى يقول لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين من اخفته في الدنيا امنته في الآخرة
ومن امنني خوفته في الدنيا اوجبت له الامن يوم القيمة فاذا جاء الهول عند نظر الكتب جاءه الحق فشفعه بان جعل
صحيفته في يمينه ورأيت رجلا من امتي خرجت نيرانه برحمة سبحانه على حسناته فجاءه اطفاله اي اولاده الصغار
الذين ماتوا في حياته وذاق مرارة فقدهم جمع فرط بفتحتين ومنه يقال للطفل الميت اللهم اجعله فرطا اي اجرا
مقدما او افرط فلان فرطا اذا مات له اولاد صغار فتقلوا ميزانه اي رجحوها فثقلها برجحانها وانما تثقل
موازين من ثقلت موازينه يوم القيمة باتباع الحق وثقلها يوم القيمة في الدنيا وحق الميزان لا يوضع فيه الا الحسنات
لا يثقل وانما خفت موازين من خفت موازينه باتباع الباطل وخفتها في الدنيا وحق الميزان لا يوضع فيه الا
السيئات ان يخف انتهى تنبيه قال المولى التفتازاني في كفره جميع احوال القيامة من الصراط
والميزان وغير ذلك امور ممكنة اخبر بها الصادق فيجب التصديق بها ولا استبعاد في ان يسهل الله تعالى العبور
على الصراط لمن كان احد من السيف واحد من الشعرة وان يوزن صحائف الاعمال او فعل اخر مما وردت به
ظواهر النصوص فلا حاجة الى تاويل الصراط بطريق الجنة وطريق النار او بالادلة الواضحة او العبادات او الشريعة

الذي تكلم به في الدنيا من خشية الله صح

ومن امنته في الدنيا اخفته في الآخرة

قال في كشف الخفاء حديث ابي بكر عمر يتبع الحق ولو كان مرا صح

والميزان

والميزان بالعدل والادراك وغير ذلك ورأيت رجلا من امتي على شفير جهنم اي على حرفها وشاطئها وشفير كل شيء
حرفه كالنهر وغيره ومنه شفير الجرح ويقولون قعدوا على شفير التمر والبئر والقبر وقرحت اشفار عينيه من البكاء هي
هو وقت انكشاف الغطاء القلب المؤمن فاذا كان ذلك تلك خشية لعبد فاشفق جلده وان جهنم حائلة يوم القيمة
بين العباد وبين الجنة حتى تضرب بحسورها فيتقيا القناطر فعندها يتبين الصراط وهو الطريق لاهلها الى الجنة كلهم على
نورها ساطع وهو نور الرؤية فاذا جاءت الرؤية وجد العبد قلبا وذهبت الحيرة وشجعت النفس فمضت ورأيت
رجلا من امتي يرعد كما ترعد السعفة اي يضطرب كما تضطرب وتهتز اغصان النخل فجاءه حسن ظنه بالله
فسكن بالتشديد يقال سكن الرجل من المعرفة بالله سبحانه وعظم امل العبد ورجائه لربه من
المعرفة فلا يضيع الله تعالى معرفة العبد لانه الذي من عليه بها فلم يرجع في منه وفاه له بان اعطاه حسن الظن به في
الدنيا من تلك المعرفة وحقق ظنه فاجاءه وسكن رعدته حتى مضى والرعدة الاضطراب يقال اصابته رعدة
من البرد والخوف اضطرب واثر رعدة واثر عدة الخوف ورجل رعديد بالكسر ورعديدة جبان يصيبه رعدة
من الخوف قال الزمخشري ومن المجاز رعد به فلان واسرق اثر رعدة والسعف اغصان النخل ما دامت بالخوص فان جرد
الخوص قيل جريد ورأيت رجلا من امتي يزحف على الصراط اي يجر استه على الصراط لا يستطيع المشي مرة ويحبو
مرة ولفظ رواية الحكيم يزحف احيانا ويبكي احيانا هذا اصرح في ان الحبو بغير الزحف والذي في الصحاح
والاساس ان الحبو والزحف فليحرر فجاءته صلاته علي فاخذت بيده فاقامته على الصراط حتى جاز اي
حتى قطع الصراط ونفذ منه ومضى الى الجنة سالما يقال جاز المكان يجوزه سار فيه واجازه بالالف قطعه
واجازه نفذه وجاز العقد وغيره نفذ ومضى على الصحة ولفظ رواية الحكيم بدل حتى جاز فاقامته ومضى على
الصراط وذلك لان الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم تاخذ بيده في وقف عثراته بمنزلة الطفل اذا مشى فعثر
في مشيه عجل اليه ابوه فيقيمه حتى ياخذ بيده فيقيمه فصارت صلوات العباد على نبيهم عليه الصلاة والسلام
بمنزلة ذلك الاب العطوف الذي يكلم اعثر ولده بادر يعطفه بحنانه واقامته ورأيت رجلا من امتي انتهى الى
ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله اي وان محمدا رسول الله فتحت له
عن آخرها لكونه مقرونا بها فاخذت بيده فادخلته الجنة اي فتحت له الابواب التي غلقت دونه لان هذه الكلمة
جعلت مفتاحا لابواب الجنة وقد جاء في حديث ان المؤمنين يدعون من ابواب الجنة وان ابوابها مقسمة على
ابواب البر فباب للصلاة وباب للصيام وباب للصدقة وباب للحج وباب للجهاد وباب للارحام وباب لظالم العباد
وهو آخرها فهذه سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وكذلك ابواب النيران مقسومة على اهلها لكل باب منهم
جزء مقسوم وباب لاهل الجنة زائد لاهل الشهادة يسمى باب التوبة فاري رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
هذه الرؤيا رؤيا الانبياء حق ورؤيا لتعلم العباد فوق هذه الاعمال الصالحة من العبد ايام الدنيا ينال كل نوع
من هذه الاعمال من القوة هناك في الموقف وفي اي موطن بعينه ورؤيته لتعلم العباد باجناس هذه الاعمال ومنافعها
عند ذلك الهول الاعظم وجمع من الاعلام وهذا الحديث من اصول الاسلام فينبغي حفظه واستحضاره
والعمل عليه من الاخلاص فانه الذي فيه الخلاص روى ابن القيم كان شيخنا يعظم امر هذا الحديث ويفخم شانه
ويعجبه ويقول اصول السنة تشهد له ورونق كلام التبع يلوح عليه وهو من احسن الاحاديث واغناها لان الاخلاص
القول ليس من باب المصنف ايرادها في هذا الكتاب لكثرة فوائده وجموم فرائده واخذ بالقلوب

اقتحم مجاهدة طريقته فاورده الجنان بحسنه وحرصا على التقرب به ولهذا قال اورده الديلمي في الفردوس استشعر
الاعتراض على نفسه فاعتذر بنحو ذلك **تنبيه** قال القرطبي وغيره هذا حديث عظيم ذكر فيه اعمالا
خاصة تجي من اهوال خاصة قال لكن هذا الحديث ونحوه من الاحاديث في نفع الاعمال ان اخلص نية صاحبه وعمله
واحسن نقيته في سره وجهره فهو الذي تكون اعماله مخبئة له دافعة عنه مخلصة اياه فلا تعارض بين هذا الحديث وبين
اخبار اخر ان الناس مختلفو الحال في خلوص الاعمال **الحكيم** الترمذي **طب** وكذا الديلمي والحافظ ابو موسى
المديني وغيرهم كلهم **عن عبد الرحمن بن سمرة** بضم المهملة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن
في مسجد المدينة فذكره **ه** الهيثمي رواه الطبراني باسنادين في احدهما سليمان بن احمد الواسطي وفي الاخر خلد
ابن عبد الرحمن الحروري وكلاهما ضعيف انتهى وعزاه الحافظ العراقي الى الخرائطي في الاخلاق قال وسنده ضعيف
انتهى وذكره ابن الجوزي بعد ما اورده من طريقه هذا حديث لا يصح لكن قال ابن تيمية اصول السنة فشهد له واذا
تتبعت متفرقات شواهده رايت منها شيئا كثيرا

ان بالكسر رواية ويبحى عن الزمخشري توجيهها في هذا التركيب **اخذت منبرا** بكسر الميم من القبر وهو الارتفاع لارتفاعه
اليه اي ان كنت اخذت منبرا لاخطب عليه فلا لوم علي فيه **فقد اخذه** من قبلي **ابي ابراهيم** الخليل عليه الصلاة
والسلام وذلك امرت فيها ان يتابعه **ه** ابن ابي زيد وكان اتخاذ نبينا صلى الله عليه وسلم له سنة سبع
وقيل سنة ثمان اي من الهجرة وفي مسند البزار بسند فيه انقطاع ان اول من خطب على المنبر ابراهيم عليه
الصلاة والسلام **وان اخذ العصي** لذود عليها واغرز بها اماما في الصلاة **فقد اخذها** من قبلي **ابي ابراهيم**
عليه الصلاة والسلام فلا لوم علي في اتخاذها والظاهر ان مراده بها العنزة التي كان يمشي بها بين يديه واذا صلى
ركزها امامه **البزار** في مسنده **طب** كلاهما **عن معاذ** بن جبل رضي الله عنه **ه** الهيثمي فيه موسى بن محمد بن ابراهيم
ابن الحارث التيمي وهو ضعيف

ان اخذت يا جابر **شعرا** اي اردت ابقاء شعر راسك وان لا تزيله بنحو حلق **فاكرمه** اي عظمه بدهنه وترجيله
وهذا فالمعنى ارادة ذلك بعد ذلك برجله كل يوم مرتين كذا في الشعب للبيهقي قال الرجل ماموره بدهن
اقامة الشيء او بالاحسان اليه بدهنه وترجيله **هب عن جابر** وفيه احمد بن منصور الشيرازي قال الذهبي
في الضعفاء قال الدارقطني ادخل على جميع من الشيوخ بمصر وانا بها انتهى

انا دخلت الجنة اي ان ادخلك الله بها اياها وجاء في رواية الطبراني ان المخاطب عبد الرحمن بن ساعدة **اتيت
بفرس من ياقوتة** زاد في رواية حمل **رحال جاحاد** يطير بها كالطائر **فحملت عليه** اي اركبته **ثم طار** ذلك الفرس
بك حيث شئت مقصود الحديث ان ما من شيء تشتهيه النفس في الجنة الا تجده فيها كيف شاءت حتى لو اشتهى
احد ان يركب فرسا واحدا بهذه الصفة ويتمناها تشتهي الانفس **ه** ابن عربي رحمه الله مراكب اهل الجنة تعظم
وتضخم بحسب ما يريده الراكب **ه** القاضي معناه ان ادخلك الله بها الجنة فلا شك ان تحمل على فرس كذلك
لا تحمل عليه والمعنى ان ما من شيء تشتهيه النفس الا وتجده في الجنة كيف شئت حتى لو اشتهيت ان تركب
فرسا على هذه الصفة لوجدت ذلك ويحتمل ان المراد ان ادخلك الله الجنة فلا شك ان يكون لك مركب من
ياقوتة حمراء تطير بك حيث شئت فلا ترضى به فتطلب فرسا من جنس ما تجده في الدنيا حقيقة وصفة والمعنى
فيكون لك من المراكب ما يعينك من الفرس المعهود ويدل على هذا المعنى ما جاء في رواية اخرى وهو ان
ادخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة له جناحان تحملك به ثم طار بك حيث شئت ولعله عليه الصلاة والسلام
لما اراد ان يبين الفرق بين مراكب الجنة ومراكب الدنيا وما بينهما من التفاوت على سبيل التمثيل والتصوير مثل

فرس الجنة من جوهرة ما هو عندنا اعز الجواهر وادومها وجودا وانصعها لونا واصفاها جوهرا وفي شدة حركته
وسرعة انتقاله بالطيران انتهى **ت** في صفة الجنة **عن ابي ايوب** الانصاري رضي الله عنه قال ان اعرابيا قال
يا رسول الله اني احب الخيل افي الجنة خيل فذكره **ه** وسأله رجل هل في الجنة من ابل فلم يقل ما قاله صاحبه
قال ان يدخلك الله الجنة يكون لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك انتهى ثم قال ثبت اسناده لين بالقوي
والهيثمي رجاله ثقات انتهى فكان ينبغي للمصنف ان يضمه الى الطبراني في العزو

ان اردت بكسر التاء خطاب لعائشة رضي الله عنها **اللحوق بي** اي ملازمتي في منزلي في الجنة **ه** في المصباح
اللحوق اللزوم والالحاق الادراك **فليكفك من الدنيا كزاد راكب** فاعمل فليكفك اي مثل الزاد للراكب وهو
ذلك لانه من مبادي الطعم وسبب لاثر دراه نعم الله تعالى سائر من سعة رزقهم وهو امر بالتقلل من الدنيا لا تركها
بالبر حتى يكون عيشه كما كانوا يعتادونه من الزاد الذي يتخذه المسافر **ه** النووي رحمه الله اذا خالط الفقير
الغني فاعلم انه مرائي وذكر بعضهم اذا مال الفقير الى الاغنياء المحلت عرى تقاه اذا طمع فيهم انقطعت عصمته فاذا
سكن اليهم ضل **ولا تستخلقي** بخاء معجمة وقاف **ثوبا** اي لا تلبسه خلقا من استخلق نقيض استجد **حتى ترقعيه**
اي تخيطي على ما ترقع منه رقعة **ه** القاضي البيضاوي ورد بالقاف استخلقه اذا طلب له خلقا اي عوضا
واستعمله في الاصل من الخلق استعير فيه بحذفها كما انتشع في قوله تعالى واختار موسى قومه انتهى **ه** ابن عربي رحمه الله
ومعنى الحديث ان الثوب اذا خلق جزء منه كان طرح جميعه من الكبر والمباهات والتكاثر في الدنيا واذا رقعه
كان بعكس ذلك وقد ورد ان عمر رضي الله عنه طاف وعليه مرقعة باثنتي عشرة رقعة فيها من ادم ورقع الخلفاء
ثيابهم وذلك شعار الصالحين وسنة المتقين حتى اتخذه الصوفية شعارا فرقعت الجلد بدوا انشائه من قفاه وذا لين
بسنة بل بدعة عظيمة ونعلم ذا حاله باب الرياء وانما قصد الشارع بالترقيع استدامة الانتفاع بالثوب على
هيئته حتى يبلى وان يكون دافعا للحاجة ويكون في ترك التكلف ومحمولا على التواضع وقد قيل فيمن فعل ذلك منهم

لبست الصوف مرقعا وقلنا ... انا الصوفي ليس كما ترعنا
فما الصوفي الا من تصفى ... من الاثام رنجك او وقلنا

وقال الزين العراقي فيه فضيلة ترقيع الثوب وقد لبس المرقع غير واحد من الخلفاء الراشدين كعمر وعلي رضي الله عنهما
حال الخلافة لكن انما شرع ذلك بقصد التقلل من الدنيا وايثاره على نفسه اما فعله تجملا على نفسه او غيره
فمذموم لجواز ان الله يحب ان يرى اثر نعمه على عبده وكذا ما يفعله جهلة الصوفية وجهالهم من تقطيع الثياب للجرد
ثم ترقيعها ظانا ان هذا زي الصوفية وهذا غرور محرم لانه اضاعة مال وثياب شهرة ومقصود الحديث ان من اراد
الاثر تقاعد درجات دار البقاء خفف ظهره من الدنيا واقتصر منها على اقل ممكن **ت ك** في اللباس والرقاق
اخرجه الترمذي والحاكم معا من حديث سعيد بن محمد الوراق عن صالح بن حسان عن عروة **عن عائشة** رضي الله عنها
قالت جلست ابكي عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك ان اردت الى اخره **ه** صحيح وشنع
عليه الذهبي بان الوراق عدم انتهى وذكر الترمذي في العلل انه سأل عنه البخاري فقال صالح بن حسان منكر الحديث
وصالح بن حسان الذي يروي عن ابي ذويب ثقة الى هنا كلامه وقال المنذري رواه **ت ك** هو من رواية صالح
ابن حسان وهو منكر الحديث وقال ابن حجر رحمه الله استدرك اهل الحاكم في تصحيحه فان صالحا عندهم ضعيف انتهى
وكما لم يصب الحاكم في تصحيحه لم يصب ابن الجوزي في الحكم بوضعه فان صالحا ضعيف متروك لكن لم يتهم بالكذب

إذا أحببتم أن يحبكم الله تعالى أي يعاملكم معاملة تحبب لكم ورسوله فأدوا الأمانة إذا ائتمنتم عليها وأصدقوا
إذا حدثتم حديث وأحسنوا جوار من جاوركم بكف طائل الأذى عنه وتحمله بالإحسان وملاطفته وفي الجملة
أن من خان الأمانة وكذب ولم يحسن جوار جاره لا حجة أنه تعالى ولا رسوله بل هو بغيض عندهما طب عن عبد الرحمن
ابن أبي شراحيل ويقال ابن أبي الفرار بضم الفاء وخفة الراء الأنصاري السلمي ويقال له الفارك قال كنا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعي بطعام فرفعت فيه يده ثم توضأ فتبعناه فقال ما حملكم على ما صنعتم قلنا حب الله ورسوله
فذكره قال الهيثمي فيه عبيد الله بن واقد القيسي وهو ضعيف

إن أردت أن يلين قلبك أي لقبول امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه وزواجره فأطعم المسكين المراد به ما يشمل الفقير
ومن كلمات أمامنا الرازي إذا جفت افترق وإذا افترق اجتمع وامسح رأس اليتيم أي من خلف أي قدام عكس عنان اليتيم
أي اصحابه ذلك أنها أمالة وتلطفاته فإنه ذلك يلين القلب ويرضي الرب طب في مكارم الأخلاق هب عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال شكى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فذكره وفي سنده رجل مجهول

إن استطعتم أن تكثروا من الاستغفار أي طلب المغفرة من الله تعالى بأي صيغة دلت عليه والوارد أولى فأقلوا أي
ما استطعتم فإنه ليس شيء أحب عند الله تعالى ولا أحب إليه منه لأنه سبحانه يحب أسماءه وصفاته ويحب من يتحلى بها
بشيء من صفاته الغفار وأنت أوجه الأمم للاغتفار لأن الآدمي لا يخلو من ذنب أو عيب ساعة بساعة فيقابله
بالاستغفار فإذا دمن ذلك خرج من الذنوب والعيوب وعادت عليه الستور التي هتكها عن نفسه بإقترافه الذنوب
وأخرج ابن عساكر أن زيد بن أسلم مرض فأراد أن يكتب وصيته فلم يقدر لوصب يده فنام فرأى رجلا مبيضا وقال
له أنا ملك الموت جئت لأقبض روحك قال ذكرت النار قال ألا أكتب لك براءة منها فأخذ ورقة فكتبها
ثم دعا بالدواة فإذا بها أجسم الله الرحمن الرحيم استغفر الله استغفر الله حتى عد ألف مرة ثم قال ابن البراء قال تريد أو تزيد
هذا فاستيقظ والقرطاس في يديه ذلك الحكيم عن أبي الدرداء رضي الله عنه

إذا استطعت أن تكون أنت المقول فلا تقل أحدا من أهل الصلاة فاعلم سببه أن رجلا قال لسعد أخبرني عن عثمان
فإنه كان أخوك صلاة وإنه أنفقه في سبيل الله ثم سأله عن أمر الناس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عنه
ابن عساكر في التاريخ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وفيه محمد بن يعلى بن نبيه الورد الذهبي في الضعفاء قال
أبو حاتم عن مرزوق عن الربيع بن صبيح مضعف عن علي بن زيد بن جدعان ضعفوه

إن صدقت الله يصدقك فإنه لأعرابي غزا مرة فدفع إليه قسم فقال ما على هذا اتبعتك ولكني اتبعتك أن أرمى إلى
هنا وأشار إلى حلقه بسهم فأموت فأدخل الجنة قال فقال له ذلك فلبثوا قليلا ثم نهضوا في قتال العدو فأتي به إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يجود بنفسه قال صدق الله فصدقه ثم كفنه في جبته ثم قدمه فصلى عليه وكان من آخر صلاته
اللهم إن هذا عبدك خرج مجاهدا في سبيلك فقتل شهيدا أنا شهيد على ذلك هكذا رواه النسائي موقوفا وأخرجه
الموفق بكر عن شداد بن الهاد اللبثي واسم الهاد أسامة بن عمرو قيل له الهاد لأنه كان يوقد النار ليهتدي
إليها الأضياف

إن تغفر اللهم تغفر جما أي كثيرا وأي عبد لك لا ألما أي لم يلم بمعصية بمعنى لم يرتكبها الذنوب والآثام تعلق
وجمعها لأن الذنوب سواء لأصل لأن الألف التي القليل وهذا أثبت لأمية بن أبي الصلت تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم
وتحرم عليه إنشاء الشعر لأنه أراده ومعناه أن تغفر ذنوب عبادك فقد غفرت ذنوبا كثيرة فأنت جميع عبادك خطاؤون
ت في التفسير في الأبواب وتوبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ت صحيح وقال ك على شرطهما وأقره الذهبي

إن سرتكم أن تقبل في رواية بدله أن تزكو أعمالكم أي يقبلها الله تعالى منكم بأن يقابلوا الواجب وأعطاء الأجر

فليؤمكم

فليؤمكم خياركم في الدين لأن الإمامة وراثة نبوة وشفاعة دينية فأولى الناس بها أزكاهم وأتقاهم ليحسن الأداء وتقبل
الشفاعة ابن عساكر في التاريخ عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه ورواه الدارقطني عن أبي هريرة بلفظ إن سركم أن تزكو
صلاتكم فقدموا خياركم ثم قال فيه أبو الوليد خالد بن إسماعيل ضعيف وقال ابن القطان فيه العلاء بن سالم العبدي
عن خالد مجهول

إن سركم أن تقبل صلاتكم أي يقبلها الله تعالى ويثيبكم عليها فليؤمكم علماؤكم أي العالمون العاملون بأحكام الصلاة فإنهم
وفدكم فيما بينكم وبين ربكم أي هم الواسطة بينكم وبينه في الفرض لأن الواسطة الأصلي هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو شفيعكم
واستدل به فيما قبله ابن الحاجب أبي الحسن الأبلة على عدم تحتم إمامة الفاسق ورده الذهبي بأنه وضح الكلام دلالة على الأولوية طب
عن مرثد بن نبيح بنون ثم تحتية وكون الراء هو مثلثة بن أبي مرثد الغنوي بفتح الميم والنون صحابي بدري استشهد في عهد المصطفى
صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي فيه يحيى بن يعلى الأسلمي ضعيف جدا انتهى

إن شئتم أنبأتكم أي أخبرتكم أن أول ما يقول الله للمؤمنين يوم القيامة وما أول ما يقولون هم له قالوا أخبرنا
يا رسول الله قال فإن الله يقول للمؤمنين هل أحببتم لقائي فيقولون نعم أحببناك يا ربنا فيقول لم أحببتموني
فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك أي أملنا منك الستر للذنوب ومحو آثارها فيقول قد أوجبت لكم العفو والمغفرة
لأنه عند ظن عبده به كما في الخبر الآخر فحقق لهم رجاءهم وفي رواية فيقول قد أوجبت لكم رحمتي طب عن معاذ
ابن جبل رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبيد الله بن زحر ضعيف وأعاده مرة أخرى فقال رواه الطبراني بسندين
أحدهما حسن

إن شئتم أنبأتكم أي أخبرتكم عن الإمارة بكسر العين أي عن شأنها وحالها وهي أولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها
عذاب يوم القيامة إلا من عدل لأنها تحرك الصفات الباطنة وتغلب على النفس حب الجاه ولذة الاستيلاء فإذا لاحظ
ملاذ الدنيا فإذا كانت محبوبة كان الولي ما عنى حظ نفسه مقتفيا الهوى ويقدم على ما يريد وإن كان باطلا وعدد ذلك بملاذ
ومن ثم أخرج ابن عوف عن المقدام قال استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمل فلما رجعت قال كيف وجدت
الإمارة قلت ما ظننت إلا أن الناس كلهم حول والله لا أولي على عمل أبدا طب وكذا البزار عن عوف بن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شئتم أنبأتكم عن الإمارة وما هي فإذا شئتم أنبأتكم بإمارة صوفة وما هي يا رسول الله قال
أولها ملامة إلى آخره وقال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجال الكبير رجال الصحيح وقال المنذري
رواه البزار والطبراني في الكبير ورواته رواة الصحيح

إن قضى الله تعالى شيئا أي قدر في الأزل كون ولد أيعوق أي لا بد من كونه وإيراده للوجود وإن عزل الواطئ ماءه عن
الموطوءة بأن أنزل خارج فرجها وهذا قاله لمن سأله عن العزل يعني فلا فائدة للعزل والولد يكون كما سبق تقرير الطيبي
أبو داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

إن قامت الساعة أي القيامة سميت به لوقوعها بغتة أو لسرعة حسابها أو لطول إقامة تلبيح كما يقال في الأسود كافور
أولها أمد الله تعالى على طولها كساعة من الساعات عند الخلق وفي يد أحدكم أيها الآتون فسيلة أي نخلة صغيرة
إذا انفصل صغار النخل وهو الودي فإن استطاع أن لا يقوم من محله الذي هو جالس فيه حتى يغرسها فليغرسها تذييلا
في رخي معنى هذا الحديث على أمة أعلام منهم ابن برين فقال والله أعلم ما الحكمة في ذلك انتهى وقال الهيثمي والعلة
إرادة قيام الساعة أما إذا أنها فإنه قد مر إذا سمع أحدكم بالدجال وفي يده فسيلة فليغرسها فإن للناس عيشا
بعده والحاصل أنه مبالغة في الحث على غرس الأشجار وحفر الأنهار لينتفع هذه الدار عامرة إلى آخر أمدها المحدود
المعلوم عند خالقها فكما غرس لك غيرك فانتفعت به فاغرس لمن يجيء بعدك لينتفع وإن لم ينتفع من الدنيا إلا بالصحابة

وذلك بهذا القصد لا ينافي الزهد والتقلل من الدنيا وفي الكشاف كان ملوك فارس قد اكثروا من حفر الانهار وغرس
الاشجار وغرس الثمار الحول مع ما هم من عسف الرعايا فسئل بعض ابناء ملوكهم عن سبب تعميرهم فادى الله تعالى اليه انهم
عمروا البلاد فتعاش فيها عبادي وحكى معاوية رضي الله عنه عن احياء ارض وغرس عليها فقيل له في ذلك فقال ما
غرسته طعاما في ذراعه بل حملني عليه قول الاسدي في المعنى ليس الفتى بفتى لا ذات يتخذها ولا يكون له في الارض آثار
ومن امثالهم السائرة ديار الذي كثرة الوبا وقلة العمارة وحكى ان كسرى خرج يوما يتصيد فوجد شيخا
كبيرا يغرس شجر الزيتون فوقف عليه وقال له ما هذا انت شيخ هرم والزيتون لا يثمر الا بعد ثلاثين سنة فلم تغرسه قال
ايها الملك زرع الناس قبلنا فاكلنا وعن نزرع عن بعدنا فياكل فقال له كسرى مرة وكانت عادة ملوك الفرس اذا قال عملا
منهم هذه اللفظة لرجل اعطى الف دينار فاعطى الرجل فقال له ايها الملك شجر الزيتون لا يثمر الا في مدة ثلاثين سنة
وهذه الزيتونة قد اثمرت في وقت غرسها فقال كسرى مرة فاعطى الف دينار فقال له ايها الملك شجر الزيتون لا يثمر في العام
الا مرة وهذه قد اثمرت في وقت واحد مرتين فقال له مرة فاعطى الفا آخر وساق جوادا مسرعا وقال ان
اطلنا الوقوف عنده فقد ما في خراجنا حم خد وكذا البزار والطيالسي والديلمي عن انس رضي الله عنه قال
الهيثمي ورجاله ثقات واثبات

اذا كان خرج يسعى على ولده صغارا اي يسعى على ما يقوم به اودهم **فهو** اي ذلك الانسان الخارج لذلك او الخروج
او الساعي في سبيل الله تعالى اي في طريقه **فهو ينادي** ما جور او الخروج كالخروج في سبيل الله تعالى او الجهاد او السعي فيه
وان كان خرج يسعى على ابوين شيخين كبيرين اي ادركهما الكبر اي الهرم عنده **فهو في سبيل الله** بالمعنى المقرر
وان كان خرج يسعى على نفسه يعفها اي عن المسألة للناس او عن اكل الحرام او عن وطء الحرام **فهو في سبيل الله وان
كان خرج يسعى لفخر او مباهاة** اي مفاخرة بين الناس **فهو في سبيل الشيطان** ابليس او المراد الجنس اي
في طريقتهم او على منهجهم ط عن كعب بن عجرة بفتح فسكون قال مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فرأى اصحابه
من جلده وقوته ما اعجبهم فقالوا يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله فذكره وقال الطبراني لا يروى عن كعب
الا بهذا الاسناد تفرد به محمد بن كثير انتهى وقال الهيثمي ورواه الطبراني في الثلاثة ورجال الكبير رجال الصحيح
وسنده لا بأس به المناوي

اذا كان في شيء من ادويتكم خير اي شفاء ذكره القرطبي وابقى هنا بصيغة الشرط من غير ان يتحقق الاختيار وجاء
في الحديث الشفاء في ثلاث وذكرها فتحقق **ففي** اي ففي شفاء او فيكون في **شرطة محجم** اي استفراغ الدم وهو بفتح الشين
صرية مشرط على محل يحجم به خرج الدم وتحجم بالكسر فارورة المحجام التي يجمع فيها الدم والفتح موضع الحجامة وهو المراد
هنا ذكره بعضهم وقال القرطبي المراد هنا الحديث الذي فيه شرط ابهامه في التنقيح وانما خصه بالذكر لان غالب الخارج
الدم يحتاج معه في معناه اخراجه بالفصد **او شربة عسل** اي بان يدخل في المحجمات المسهلة التي تدخل الاخلاط
التي في البدن والمراد به حيث اطلق عسل النحل وفيه شفاء للناس ومنافعه لا تكاد تحصى فمن اثر ادوية عليه
نعمه يكتب الهدوات او الطب واقتبس بعضهم من لفظ الشك ان ترك الدواء افضل يعني انه فضيلة مطلقا
للمتطوع القدير **او لذعة** وفي رواية او كية **بنار** تعجل مساكنة وغيبة مهلة اي حرقتها والمراد الكي قال
الزمخشري واللذع الحفيف مس الاحراق ومنه لذعة لسانه وهو ادنى تسيير ومنه قيل للذكي الفهم الحفيف الوقد
والوقد في الذهن هذه وقال بعضهم اشار الى جميع ضروب المعالجات القياسية وذكر ان العلل منها
هو مفهوم الشيب وغيره وادول العلة احد الاخلاط الاربعة فعلاجه باستفراغ الاخلاط بما يليق به من المذكورات
في الحديث فمنها ما يستفرغ باخراج الدم بالشرط وفي معناه نحو الفصد ومنها ما يستفرغ بالعسل وفي معناه من المسهلات

ومنها ما يستفرغ بالكي فانه يحقق رطوبته محل المرض وهو آخر الطب واتما ما كان من العلل عن ضعف بعض القوى فعلاجه
بما يقوي تلك القوى من الاشربة ومن انفع الكحل اذا استعمل على وجهه وما من العلل عن مفهوم الشيب كحم وعين ونظر
خص المذكورات لانها اغلب ادوية مروانفع لهم من غيرها فحكم العادة ولا يلزم كونها كذلك في حق غيرهم فمن يحالفه في
البلد والعادة والهوى والمشاهدة فاضية باختلاف الملاحم والادوية باختلاف البلاد والعادة **وما احب** انتهى

فان قيل اصل ان الشرطية ان تستعمل في المشكوك وثبوت الحجامة في شيء من ادويتهم لا على التعيين محقق
عندهم فما وجه ان **قلت الجواب** انها قد تستعمل للتاكيد تحقق الجزاء كما يقال لمن يعلم ان له صديقا
ان كان له صديق فهو زيد **حم ق ن** من حديث عاصم **عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنه قال جاءنا جابر في اهلنا
ورجل يشتكي حرا حابه او خراجا فقال ما تشتكي فقال خراج بي قد شق علي فقال يا غلام ائتني بمحجام فقال ما
تصنع به قال اريد ان اعلق فيه محجما قال والله ان الذباب ليصيبني او يصيب الثوب فيؤذيني وشق علي فلما رأى
تذمره من ذلك قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره فجاء بمحجام فشرطه فذهب عنه ما يجد
الحديث قال في المطلع قوله ان كان دليل على ان هذا الامر غير محقق عندهم انتهى وحينئذ فلا تعارض بينه وبين
خبر لا عدوى ولا طيرة وسيجيء تحقيق الجمع بينه وبين خبر لا عدوى ولا طيرة **عد عن ابن عمر** بن الخطاب
ان كان الشؤم ضد اليمن **في شيء فالمرأة والدار والفرس** قال الطيبي واوه غير خفيفة فصارت واوا ثم غلب عليها
التخفيف فاطلق بها مهموزة **فشيء** من الاشياء المحسوسة حاصلا **فمن الدار والمرأة والفرس** يعني ان كان الشؤم وجود
في شيء يكون في هذه الاشياء فانها اقل الاشياء له لكي لا وجود له فيها فلا وجود له اصلا ذكره محاصل اي ان كان
في شيء يكون وجوده فهو في هذه الثلاث قال الطيبي وعليه فالشؤم محمول على الخواص التي سببها ما في الاشياء
من مخالفة الشرع والطبع كما قيل شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وشؤم المرأة عقمها او سلاطة لسانها وشؤم الفرس
ان لا يغزا عليها فالمراد الشؤم فيها عدم موافقته له طبعا او شرعا وقيل هذا ارشاد من النبي صلى الله عليه
وسلم لمن له دار يسكنها او امرأة يكره عشرتها او فرس لا توافقه ان يفارقها بنقلة وطلاق
وهذا السياق انه لم يكن متحققا له امر الشؤم في الثلاث في الوقت الذي نطق لفظ الحديث فيه لكنه
تحققه بعد ذلك فقال في الحديث السائر انما الشؤم الى آخره وخص الثلاثة بالذكر لكونها اعم الاشياء التي يتداولها
الناس وقال الخطابي والشؤم علامة لما يصيب الانسان من خير وشر ولا يكون شيء من ذلك الا بقضاء الله
وقدره وهذه الثلاثة ظروف جعلت مواقع لقضيته ليس لها بانفسها وطباعها فعل ولا تاثير لكن لما كانت
اعم الاشياء التي يقتنيها الانسان ولا يستغني عن دار يسكنها وزوجة يباشرها وفرس يرتبطه ولا يخلو عن
عارض مكروه في زمانه اضيف اليمن والشؤم اليها اضافة مكان **مالك** في الموطا **حم خ م عن سهل بن سعد** الساعدي
ان كنت عبد الله فارفع ازارك الى انصاف الساقين قال الزمخشري اذ هذه من الشروط الذي يجيء به المدول
ما امر المتحقق لصحته وهو كان متحققا انه عبد الله ومنه قوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي
مع علمه انهم لم يخرجوا الا كذلك واعلم ان اسبال الازار بقصد الخيلاء حرام وبدونه مكروه ومثل الازار

كل ملبوس كقميص وسراويل وجبة وقباء ونحوها مما يلبس ورد عند ابي داود الوعيد على اسبال العمامة قال الزين العراقي والظاهر
ان المراد المبالغة في تعويلها وتعظيمها لا جرها على الارض فانه غير معهود فالاسبال في كل شيء بحسبه قال وقد اطال
الامام حتى خرجت عن العادة كما يفعله بعض المكثرين ولا شك في تناول التحريم لما ماس الارض منها بقصد الخيلاء بل لو قيل
بتحريم ما زاد عن العادة لم يبعد فقد كان كم المصطفى صلى الله عليه وسلم الى الرسغ طب هب عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ازار يتعتعني فقال من هذا فقلت عبد الله قال ان كنت
الى آخر وفيه ازاري على نصف الساق ولم تزل ازرته تكون كذلك الى ان مات قال الزين العراقي اسناده صحيح وقال
الهيثمي رواه احمد والطبراني باسنادين واحد اسنادي احمد رجاله رجال الصحيح

ان كنت لا بد فاعلا فالله لا بد فاعل بك ما تزعم فاعد للفقر تجفافا اي مشقة
بكسر المثناة تحت وسكون الجيم وبالفاء المكررة وهو ما يجعل على الفرس ليقيه الاذى وقيل يلبسه الانسان فاستعير
للصبر على مشاق الشيء اي يعني انك اذا عبت دعوى كثرة تعليلك البينة وهو اختبارك بالصبر تحت اثقال الفقر
الصبر على مشاق الشيء اي يعني انك اذا عبت دعوى كثرة تعليلك البينة وهو اختبارك بالصبر تحت اثقال الفقر
الذي هو خلة المال وعدم المراتب وتحمل مكروهه وتجرع مرارته والخضوع والخشوع بملابسته بان تعد
له تجفافا والتجفاف انما يكون جنة لرد الشيء كذا قرره جمع وقال الزمخشري معناه فليكن وقايته مما يرد عليه
الفقر والتقلل ورفض الدنيا من الكمال عن الجزع وقلة الصبر على شظف العيش انتهى قال بعضهم ذهب قوم الى ان
من احب اهل البيت فقير وهو خلاف الحقيقة والوجود بل معنى الخبر بل يقدر بانا في ايثار الفقر على الدنيا فانه

الفقر اسرع الى من يحبني من السيل اذا انحدر من علو الى منتهاه اي مستقره في سرعة نزوله ووصوله والفقر
جائزة الله تعالى لاحبائه واحب رسوله وخاصته عليه وبرهانه لانه تربية الانبياء وحلية الاولياء وتمم به بالسيل
دون غيره لتوجيه الخبر الى الواب له سريعا ولانه حين مماسته له منها حرمت في الزهد عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه
قال جاء رجل فقال يا رسول الله اني احبك فقال انظر ما تقول قال والله اني احبك ثلاثا فقال ان كنت تحبني
فاعد للفقر تجفافا فانه موفي عليك حيث تحبني اي رمت امرا عجبا وخطبا خطيرا فتفكر فيه فانه موفي نفسك في خطر واي خطر فيه رد فما عرضا
بدوام البلاء والمصائب بعد الحب لي بعده فما يدل على ان تلك البلايا اللاحقة به دون غيره لا خلاص له وكما ماص
هذا على مقتضى قوله في حديث لا ذي المؤمن من احبه يكون بلاؤه اشد من بلاء غيره فان اشد الناس بلاء الانبياء
وفيه ان الفقر اشد البلاء واعظم المصائب ورواه عنه ايضا ابن جرير

ان كنت صائما شهر بعد شهر رمضان الذي هو الفرض فصم ندبا المحرم فانه شهر الله قال الزين العراقي هكذا
كالتفصيل لاستحباب صومه بكونه شهر الله لا ما علله به القرطبي وابن دحية بكونه فاتحة السنة وتفصيل الاشخاص
والازمنة والامكنة حيث يرد دليل الا ان يرد تعليله في كتاب او سنة فيه يوم تاب الله فيه على قوم قال العراقي
يحتمل انه تمهيد يتوب الله فيه على آخرين هذا من الاخبار بالغيب المستقبل وهو والظاهر ان هذا
اليوم المبهم يوم عاشوراء ففي حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه يوم تاب الله فيه على آدم ولكن فيه ضرار بن عمرو وضعفه
ابن معين وفيه وقد ورد ايضا انه تاب فيه على قوم يونس وفي الوثيق فضائل الاعمال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان نوحا هبط من السفينة يوم عاشوراء فصامه ونوح وامر من معه بصيامه شكرا لله تعالى وفيه
تاب الله على آدم وعلى امة يونس وفيه نجى الله بني اسرائيل وفيه ولد ابراهيم وعيسى وفيه غفر الله لامة محمد
وفيه حديث وهب اوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام ان مر قومك ان يتوبوا الى في عشر المحرم فاذا
كان في اليوم العاشر فليجلسوا في اغبرتهم وقال ابن رجب هذا الحديث فيه حث على التوبة فيه فانه ارجى لقبول
التوبة انتهى عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه قال رجل يا رسول الله اي شهر تامرني ان اصوم بعد

رمضان فذكر قال الترمذي حديث حسن غريب قال الزين العراقي تفرد باخراجه الترمذي وقد اورده ابن عدي في
الكامل في ترجمة عبد الرحمن الواسطي ونقل تضعيف الائمة له احمد بن حنبل وابن معين والبخاري والنسائي انتهى وما ذكره
من تفرد الترمذي به لعله من حديث علي رضي الله عنه والا فقد اخرجه النسائي من حديث ابي هريرة قال جاء اعرابي
بارنب شواها بين يديه فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ياكل وامر القوم ان ياكلوا فامسك الاعرابي فقال الرسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يمنعك ان تاكل قال اني اصوم في كل شهر ثلاثة ايام فذكره

ان كنت صائما فلا تفطرن بالغرابين اي الزم صومهما ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة اي ثالث عشر الشهر ورابع عشره
وخامس عشره وهذا قاله لابي ذر رضي الله عنه لما قال له يا رسول الله اني صائم فقال واني الصائم تصوم قال اول
الشهر وآخره فقال له ان كنت صائما الى آخره قال الطيبي اي هما منصوبة بتصوم والزمان معها محذوف تقديره
اي زمان الصوم تصوم ولذلك اجاب بنظر اول الشهر ولو لم يرد حذف المضاف لم يستقم لان الجواب يكون على وفق السؤال
فاذا كان الجواب بالزمان كان السؤال على الزمان ويجوز ان لا يقدر في السؤال حذف مضاف بل يقدر في الجواب ويقدر
صائم اول الشهر ت طب عن ابي ذر رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه حكيم بن جبير وفيه كلام كثير رواه عنه ايضا
احمد وفيه عنده عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وقد اختلط

ان كنت لا بد سائلا اي طالبا امرا من الامور فاسأل الصالحين اي اهل الاحوال الذين لا يمنعون ما علمهم من الحق وقد
لا يعلمون ان المسخية او من يتترك بدعائه وترجى اجابته اذا دعا لك او الصالحين في مصلى الخلق بحسن ظنه ومعرفته
وذلك لانهم لا يمنون على احد بما اعطوا او فعلوا معه لان الواحد منهم يرى ان الله تعالى في الوجود ويرى نفسه كالوكيل
المتخلف في مال سيده ليصرف منه على عبيده بالمعروف ومصداق ذلك في كلام الله تعالى الزوم ان كنت لا بد
فسال عبادي فاسال معادن الخير ترجع مغنيا مسرورا ولا تسال معادن الشر فترجع ملوما محبورا وفيه
قيل اسال الفضل ان سالت الكبار قال الموسى رحمه الله قال لي الشيخ يعني العارف الشاذلي ان اردت ان تكون
من اصحابي فلا تسال من احد شيئا فمكثت على ذلك سنة ثم قال ان اردت كونك منهم فلا تقبل من احد شيئا فكنت
اخرج الى الساحل والنقط ما يقذفه البحر من الفجل فاكله في حكم لا ترفعن الى غيره حاجة هو مورد
عليك فكيف يرفع غيره ما كان هو له واضعا من لا يستطيع ان يرفع حاجة عن نفسه فكيف يستطيع ان يكون
لها من غيره رافعا ومن كلام البديع قوله باب الكريم وقال بعضهم

اذا احتاج الكريم الى اللئيم ... فقد طاب الرحيل الى الجحيم
لاحتمل الموت موت البلاء ... وانما الموت سؤال الرجال
كلاهما موت ولكن ذا ... اشد من ذاك لذل السؤال
وقال بعضهم
ما الغاض ماذل وجهه سؤاله ... عوضا وانال الغنى سؤال
واذا السؤال مع النوال قرنته ... رجح السؤال وخف كل نوال

دعن مسلم بن محشي الفراج بفتح الفاء قال قلت اسال يا رسول الله قال لا تذكره وان كنت الى آخره قال
الطيبي اسال اي اسال وان كنت عطف على محذوف اي لا تسال الناس وتوكل على الله في كل حال وان كان
لا بد لك من سؤال فسل الصالحين او خيرهم كان محذوف ولا بد معترضة مؤكدة بين الشرط والجزاء وفيه وضع الصالحين
كريما لا يهتك العرض انتهى قال ابن عبد الحق وابن الفراسي لا يعلم انه روي عنه الا بكرة سوداء
ان كنت يا عائشة المتمت بذنب اي اتيته من غير عادة بل على سبيل الهفوة والسقطة وفي التحاح الالمام

موانعة المعصية من غير مقام له وهذا المعنى له لطف عظيم معلوم بالذوق **فاستغفروه** اي اطلبوا منه الغفران
التوبة والذنب **وتوبوا اليه** وتوبة مجتهدة نصوحا **فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار** وهذا بعض من حديث
اتهام عائشة رضي الله عنها بصفوان والقصة مشهورة **حب عن عائشة** رضي الله عنها وفيه ابراهيم بن بشار ورده الذهبي
في الضعفاء وقال اتهمه احمد وقال ابن معين ليس بشيء وقال ابن عدي صدوق ثقة ظاهر كلام المصنف انه لا يوجد
لا على من اليه بقي ولا احق بالعز وهو هو هول فقد خرجه احمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن يزيد
الواسطي وهو ثقة اهـ وهو في العزي بن يزيد وتوبة فان الى آخره

ان كنتم تحبون حلال الجنة بكسر الحاء وسكون اللام تثنيتها والمراد حلي الذهب والفضة **وحرمها فلا تلبسوهما في الدنيا**
فان من لبسهما من الرجال ومثلهما الحلي فانه في الدنيا لم يلبسهما في الآخرة فكان حلالا آخر ومحرم على الرجل والخنثى استعمال حلي
النقدين والحرير بغير ضرورة او حاجة **حم ن ط عن عقبة بن عامر** الجهني

ان لقيتم غشاشا اي مكاشا اي وجدتم من يأخذ الغش على ما كان يأخذه اهل الجاهلية مغفلا على جريهم او مشتملا
فقتلوه الكفرة وقال في المصباح غششت المال غشا من باب قتل وغشوشا اخذت غشه واتهم العامل على غاشه وغشاشا
طس عن مالك بن عابد بن حرب الكندي مصري قال الذهبي له هذا الحديث وفيه رجل مجهول وابن لهيعة انتهى
وظاهر كلام المصنف انه لم يره مخرجا الا حق بالعز ومن الطبراني وهو عجيب فقد خرجه احمد والبخاري في التاريخ
وحاشا ابن الجوزي بذكره في الموضوعات

ان ساق الشيطان شيطانا كان لا يعتدل والقعود بين السجدتين او مدهما كالتشهد الاول
فليس يحل لقوم اي لرجال **ان يصفق النساء** بدنا ومنه بذكر النساء على ان من نابه شيء في صلاته يسبح الذكر
وتصفق لانثى وان تصفق وتسبح لم يضر لكنه خلاف السنة قال الزمخشري القوم في الاصل مصدر قام فوصف به
ثم غلب على الرجال لقيامهم بامور النساء **والتصفيق** ضرب احد صفقي الكفين على الآخر انتهى **د عن ابي هريرة**

انا محمد بن عبد الله علم منقول من مركب اضافي سمي به بالهام من الله تعالى وتوفيقه لرؤيا رآها كما ذكر جدنا القطب ابو
الطاهر في كتاب البيان وهي انه رأى سلسلة فضة خرجت منه لها طرف بالسماء وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم
عادت كما تحرك على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرقين متعلقون بها فعبرت بولود يبتعث وجميع اهل المشرق
ابن عبد المطلب اسمه شيبة كما مر وغير ذلك وكنيته ابو الحارث كان يفزع قريش وشرفهم وعلمها وهي في الدهور وهو قيم
في النوائب واول من خضب بالسواد وكان يرفع من ماتم به الطير والوحش في رؤس الجبال ومن ثم قال له مطعم
طير السماء واشيخ الجبل صاحب الحلة الابل وجعل باب الكعبة ذهبا وكانت له السقاية والسدانة والتيارة
وبحكومته الاقاحة والندوة وحرم الخمر على نفسه في الجاهلية **ابن هاشم** اسمه عمرو ولقب به لانه اول من هشم الثريد
لقومه في الجدب **ك** التيمور بكان النور على وجهه كالهلال لا يمر بشيء الا تبعه ولا يراه احد الا قبل يحبه
سأله قيصر ان يزوج ابنته فلما رآه في الانجيل من صفة ابنه **ك** ابن الاثير مات وله عشرون او خمس وعشرون سنة
ابن عبد مناف اسمه المغيرة وكنيته ابو عبد شمس كان يقال له قمر البطحاء لجماله سمي به لطوله كان مطاعا في قريش
ابن قصي تصغير قصي ابي يقظان لانه بعد عن قومه في بلاد قضاعة مع امه واسمه مجمع او زيد ملك قومه فلما هرم كان
اول ملك من بني كعب وكان لا يعقد عقد نكاح ولا غزو ولا ندوة **ابن كلاب** بكسر الكاف والتخفيف منقول من مصدر
بمعنى المطالبة او من الكلب جمع كلب لقب به لمحبته للصيد اسمه حكيم او حكيمة او عبد ودة وكنيته ابو زهرة وهو اول
من حلى السيوف بالفضة **ابن مرة** بضم الميم كنيته ابو يقظة **ابن كعب** كنيته ابو هصيص وهو اول من قال انا بعد ذلك
من جمعة يوم العروبة فكان يجمع قريشا فيحملهم ويكرم بضعة النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ولده **ابن لؤي** بضم اللام وتشديد

ابن غالب كنيته ابو تيم **ابن فهر** بكسر فسكون اسمه قريش واليه تنسب قريش فما كان فوقه فكنانة **ابن مالك** اسمه عامر من مالك
يملك بكسر فسكون ابا الحارث **ابن النضر** بفتح فسكون اسمه قيس لقب به لنضارة وجهه وجماله وتكنى ابا مخلد او عبد الملك
كنانة لقب به لانه كان ستر على قومه كالكنانة اي الجعبة الساتر للسهام كان عظيم القدر وتحت الله الوب لعلمه
عليه لقمة انه ان كان وحده **ابن خزيمة** تصغير خزمة بكسر ابا اسد له مكارم واتصال بعد الرسال **ابن**
مدركة بضم فسكون اسمه عمرو وحكى الرشاطي عليه الاجماع وكنيته او هند بل لقب به لانه ادرك اولاد عامر عند
فقاؤه **ابن الياس** بكسر الهمزة او بفتحها ولامه للتعريف وهمزته للوصل عند الاكثر كنيته ابو عمرو وهو اول من احدث
الزبد بالبيت قبل وكان يسمى في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك ولما مات اسفت رجعة حتى دفن
عليه فخلفت لانتهم بلد مات فيه ولا يطيقها سقف وحرمت الرجال والنطيف وخرجت ساجة حتى مات ضرب
بها المثل **ابن مضر** بفتح فضم معدول عن ماضر اسمه عمرو ومن كلامه من يزرع شرا يحصد ندما وخير
ابن نزار بكسر النون والتخفيف من النزر وهو القليل لانه اتاه حين ولد نظر الى نور التبع بين عينيه فسر به
واطعم كثيرا وقال هذا نزر في حق هذا وكنيته ابو اياد **ابن معد بن عدنان** الى هنا معلوم الصحة متفق عليه
قال ابن دحية اجمعوا على انه لا يجاوز عدنان وعن الحربي عدنان ومن ثم انكر مالك على من رفع نسبه الى آدم عليه الصلاة والسلام وقال من اخبره به اي لانه من كلام نوع حين
بانه اعتنى باطل من اكثر من عشرين وجها قال ابن تيمية هو انما يلتقي من اهل الكتاب وهو باطل بنص كتابهم
قال مغلطاي انما كان اباه فضلا عظما لانه التقى ملك وبسالة وانه والملك في ذوي الاحساب والاخطار وكلما
كانت خصال الفضل اكثر كانت الرتبة اكثر انقيادا واسرع طاعة وكلما كان في الملك بقية نفضت اتباعه ورعاياه
فلذا جعل من خير الفرق وخير البقاع **وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت**
الي وانا امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب تلتقي مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جهة آبائه في كلاب **فانا خيركم نسبا** النسب اسم يجمعهم القرابة **وخيركم اما في الدنيا** اي في
كتابه دلائل النبوة **عن انس** رضي الله عنه ورواه مالك بلفظ بلغني عن اخي لكم قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
ان رجالا من كندة يزعمون ان امهاتهم خير من امهاته فقال انما يقول ذلك العباس واوسيفان اذا قدما عليكم فليأتيا بذلك وانا لا
ننتفي من آبائنا نحن بنو النضر بن كنانة ثم خطب الناس فقال انا محمد الى آخره
انا النبي عرف بالام لحصر النبوة فيه **لا كذب** اي انا النبي حقا لا كذب فيه ولا اقرب من الكفار نفيه اشارة الى ان
صفة النبوة لا يدخل معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى اهرم بل وعلى
الله نصره فلا يجوز ان اقر **انا ابن عبد المطلب** نسب لجده لا لابيه لشهرته به والتعريف والتذكير بما اخبرهم
به الكهنة قبل ميلاده اتقى ان يظهر من بني عبد المطلب بني فذكرهم بانه ذلك المقول عنه لا للفخر فانه كان
يكرهه وينهى عنه ولكن للعصبية لانه كان يذمها ويزجر عنها ولا يقبل ذا حرمة الشعر عليه لان هذا من
جنس كلامه الذي كان يرمي به على السليقة من غير صنعة ولا تكلف الا انه اتفق ذلك من غير قصد كما يتفق في

كثير من أفعال الناس في خطبهم وربما يلهمه إذا أفضت في كلامه عن خوف الشر وحدث الواقع في أمر أن الأمور غير
غير ربه في القرآن كثيرا ك بعض شراح الشفا وإذا قام في كل نبي تمام في الشعر من العلو والأدب يقال ك الشافعي
رحمه الله الشعر يزيد بالعلماء النبوة أولى حم ق ن عن البراء بن عازب رضي الله عنه
أنا النبي لا كذب والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما أقول وقوله لا كذب ويكون الياء وحكى ابن المنير فتحها بخرج
عن الزندقة ك في المصابيح وهذا تفسير للرواية الثانية بمجرد خيال يقوم في النفس وقد ذكر وإنما يذكر كون هذا
شعرا إذا حاجة لإخراج الكلام عما هو عليه من الرواية أنا ابن عبد المطلب أنا أعرب العرب ولد بني قريش وشأت
في بني سعد بن بكر يعني أنه رضعت فيهم وهم من أفصح العرب فأنى يا بني للحن تعجب أي كيف يجوز علي النطق بالحن
وأنا أقرب العرب فلذلك أعلم فصحاء العرب الذين يتنافسون في الشعر في مناظرهم فريضهم ورجزهم ومقطعاتهم
وخطبهم وربما يتصرفون فيه من الكناية والتعريض والاستعارة والتمثيل وصنوف البديع وضروب المجاز والاقتباس
في الأشعار ولا يجاوز حتى تدور ما يتهم بين معجزين ويقوا أمثالهم بين منهزمين حتى أشكلوا وإذا عنوا أو أسهبوا في الاستجادة
وأمعنوا تنبيه وقال في الروض أما دفع أشراف العرب أولادهم إلى المراضع ولم يتركوهم عند أمهاتهم
ليبتنئ الطفل في الأعراب فيكون أفصح المسانة وأجلد لجسمه وأحد لذهنه لأن نشأته فيه كما قال في الحديث
تعلموا واخشوشنوا كما قد ذلك يحملهم على الرضاع إلى المراضع الأعرابيات وكان عبد الملك بن مروان يقول أصرنا
حب الولد لأن الولد كان أنا لكونه أقام مع أمه وغيره من أخوته أشكوا البادية فتعربوا ثم أدبوا فأدبوا
ط عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ك الهيثمي فيه مبشر بن عبيد وهو متروك
أنا ابن العواتك من سليم ك في الصحاح ثم القاموس العواتك من جدات أنه تسع وك غيره كان له ثلاث
جدات من سليم كل تسمى عاتكة وهي عاتكة بنت هلال بن فالج بالجيم ابن ذكوان أم عبد مناف وعاتكة بنت مرة بنت
هلال بن وهب بن خاتم وعاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال أم وهب أبي آمنة وبقية التسع من غير بني سليم ك
الحلبي لم يرد بذلك فخرا بل تعريف منازل المذكورات ومنازلهن كمن يقول كان أبي فيها لا يريد به الافتخار بل حال
ويكون أنه أراد به الإشارة بهن أنه كما في نسبه وأنا أمه وأنا أمها تمه ك بعضهم وبتوسلهم تخبر بذلك الولادة
وفي رواية ابن عساكر وأنا ابن الطاهرة وهذا قاله يوم حنين ك في الروض وعاتكة اسم منقول من الصفات
يقال امرأة عاتكة وهي المصفرة بالزعفران والطيب وفي القاموس العاتك الكريم والخالص من الأولاد وك
ابن سعد العاتكة في اللغة الطاهرة ص طب عن بابه بهملة مكسورة ومثناة تحتية ثم باء موحدة بضبط المصنف
خطه نقلا عن حجر ابن عاصم بن شيبان الثقفي له صحبة ك الهيثمي رجاله رجال الصحيح وك الذهبي كان عاملا
في التاريخ اختلف على هشيم فيه
أنا النبي هذا لو ما قبله وما بعده من قبيل ما ورد فيه الجملة الخبرية لا أمور غير فائدة الخبر ولذته به والقصد به فقط الطباع
شرفه وكونه عند ربه بكاد علي حيث خصه بآيته التي الذي جعلني الله بحيث لا أهتدي بالخط وإذا حسنه لذكره
أنت وشبهه لا خص التي الذي يجد ونه مكتوبا عندهم وهذا أعلا درجات الفصل حيث كان أميا أنا النبي
الحمد ويحكم التوراة وأخبار القرون الماضية بلا تعلم خط واستفادة من كتاب الصادق الزكي أي الصالح
قال زكي الرجل يزكو إذا صلح وزكيته بالتشديد نسبته إلى الزكاة بالمد وهو الصلاح الوبيل على الوبيل
أي الخبيث الهلاك كله من ربي فيما جئت به من عند الله تعالى تولى عني أعرض ورائي بخاطره وفي ثاني
وخفيني أولي أي أثر لي عنده واشكني في سكنه ونصرني أعانني على عدوي وقوى شوكتي عليه بنصرك وصدق
على عدوي ونصرته منه نصر الغنية وقوته وأمن بي وصدق قولي الظاهر أن الجمع بالعطف للاطناب أو لاختلاف

التصديق

التصديق وقد يخص للتغاير وجاهد معي في سبيل الله تعالى أي بذل وسعه وطاقته في القتال نصرة الدين كذا ذكر ابن
ظفر عن سفيان الحماني أنه رأى قوما من تميم اجتمعوا على كاهنتهم فسمعها تقول العزة من والاه والذل من حاده
والموت من والاه فقال سفيان من تذكرون قالت صاحب حل وحرم وهدى وعلم وبطش وحلم وحرب وسلم فقال
سفيان بئسما أتوك من هو قالت نبي قد أتى ينقذ إلى الأجر والأشهد بكتاب لا يعتدا اسمه أحمد ك الوافي من خصائصه
الكلبي له وفادة وشعر في الطبقات
أنا أبو القاسم هذا اشتهر كناه وكنيته أيضا أبو إبراهيم وأبو المؤمنين ك ابن دحية أبو الأرامل ولم يطلع عليه ابن جماعة
ثم الأبعض مشايخه الله تعالى عباده من ماله من نحو فيء وغنيمة وأنا أقسم ذلك بينهم كما أمره الله تعالى أداء في الفقه
قاله تطييبا لقلوب المسلمين وتألفا لهم لما أصلبه بالإعطاء بينهم والمرادات المال مال الله تعالى والعباد عباد الله تعالى
وأنا قاسم بإذنه ماله بينكم فمن قسمت له قليلا أو كثيرا فإذن الله وقد يحمل قسمة الأمور الدينية والعلوم
الشرعية أي ما أوحى الله تعالى من العلوم والمعارف والحكم يقسمه بينهم فيلقي إلى كل أحد ما يليق به ويحمله والله
يعطي فهم ذلك السائل ك في أخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة قال ك على شرطهما وأقره الذهبي
أنا أكثر الأنبياء تبعا بفتح المثناة والباء الموحدة جمع تابع كخدم وخادم وهذا نصب على التمييز يوم القيامة
حصة لأنه يوم الظهور لذلك بالجمع وهذا أبو ضحى حديث مسلم أيضا من الأنبياء من يأتي يوم القيامة ما معه مصدق
غير واحد تشرأت الحرم هنا لا ينافيه قوله في حديث أبي هريرة وأرجو أن أكثرهم تبعا فلعله قبل أن يخفف له
عن أمته وبراهم ثم حقق الله رجاءه وأنا أول من يقرع باب الجنة أي يطرقه للاستفتاح فيفتح له فيكون أول
داخل كما سبق والقرع بالسكون الطرق يقال قرعت الباب بعصا طرقته وقرعت عليه م في الإيمان عن أنس
ابن مالك رضي الله عنه ولم يخرجه خ
أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا أي أنبعثوا من قبورهم ك الزمخشري بعث الشيء وبعثه إذا أثاره وقوم البعث
يوم يبعثنا الله من القبور ك الزرقاني رحمه الله في الكلام على هذا الحديث هو معنى قوله أنا أول من تنشق عنه الأرض
وهذا من كمال عناية ربه به حيث منحه هذا السبق وفيه مناسبة لسبقه بالتبع وأنا خطيبهم إذا وفدوا
أي قدموا على ربهم ك بعض شراح الترمذي وهذه خطبة الشفاعة وقيل قبلها وك خطيبهم دون أمام
لأن الكلام في الآخرة ولا تكليف فيها وربما رفعته على جميع الخلق في المحشر وأنا مبشرهم أي وأنا مبشرهم بقبول شفاعتي
لهم عند ربي ليرحمهم إذا يئسوا كذا هو خط المصنف وفي شرح المسوري وهو رواية من يلاقي الانكسار وأخرى
لأنه البشير النذير لواء الحمد أي رايته يومئذ أي يوم القيامة بيدي جريا على عادة العرب أن اللواء إنما يكون مع
كبير القوم ليعرف مكانه إذ موضوعه أصالة لشهرة مكان الرئيس وفي شرح المسوري رحمه الله عن لواء الحمد هو
لواء حقيقة أو معنوي وأجاب بأنه معنوية وهو الحمد لأن حقيقة اللواء الراية ولا يمسكها إلا أمير الجيش
فأراد أنه يظهر الحمد يومئذ وما ذكره ليس من عنده بأنه بل هو أحد قولين نقلهما الطيبي وغيره فقال يريد به انفراده
بالحمد يوم القيامة وشهرته به على رؤوس الخلائق أو أن الحمد لواء يوم القيامة حقيقة يسمى لواء الحمد وعليه كلام القرطبي
حيث لا مقام من مقامات عباد الله الصالحين إلا وهو أعلى من مقام الحمد ودونه ينتهي إلى جميع المقامات وفي
كان المصطفى صلى الله عليه وسلم الحمد كلائق في الدارين أعلى لواء الحمد لينادي الأولون والآخرون وأطلق
اللواء إلى الحمد الذي هو المقام على حيثية تعالى هو أهله لأنه نصبه في الموقف وهو المقام المحمود المختص به وأنا أكرم
ولد آدم على ربي أخبار بما منحه من السؤدد والإكرام وتحدث بتزيد الفضل والإنعام ومن كرامته على ربه

ان اتم بحانه واشفق عليه فيما كان يتكلفه من العبادة وطلب منه تقليلها ولم يطلبه من غيره بل حثهم على الزيادة واتم له
انه من اهل سيدنا وانه لهم خلق عظيم وانه مادرعه وما قاله ووكل محمد تاما على ايمانه لما لا يرى احد غيره وسبق انه بحث بالبيان للتبيان ولما كان ذا من
ملك الموت في الدخول عليه لقبض روحه ولم يفعل ذلك لاحد غيره وسبق انه بحث بالبيان للتبيان ولما كان ذا من
الاصول الاعتقادية التي قام الاجماع على وجوب اعتقادها هذا القول وارد فيه بقوله ولا فخر دفعا لتوهم ارادته الافتخار
به وهو حال مؤكد اي اقول ذلك متحدثا به فخرا ذكره القرطبي انما قال ذلك لانه مما امر بتبليغه لما يترتب عليه اعتقاد
ذلك وانه حق في نفسه وليرغب في الدخول في دينه ويعتنك به من دخل فيه وليعظم محنته في ثواب متبعيه فتكثر اعمالهم
وتطيب احوالهم فيحصل شرف الدنيا والآخرة لانه شرف المتبوع متعد لشرف التابع قال فيصل هذا ان رجع
الاعتقاد فكيف يحصل القطع به من اخبار الآحاد قلنا من سمع شيئا من هذه الامور من النبي صلى الله عليه
وسلم مشافهة حصل له العلم به من طريق التواتر المعنوي لكثرة اخبار الآحاد به كما في الفتوحات وفي رواية
بالترابي وهو التبجح بالباطل ت عن انس بن مالك رضي الله عنه وفيه الحسن بن يزيد الكوفي كما في
الكاشف قال ابو حاتم ليس

انا اول من تنشق عنه الارض اي اول من تعاد فيه الروح يوم القيمة ويظهر فاكسى بالبناء للمجهول حلة من
حلل الجنة وفيه تبارك ذو الجلال اشارة الى الخليل عليه الصلاة والسلام وهذا دلالة على قربه من ربه وكرامته عليه اذ يكسى
حين يرى الناس من لباس الجنة قبل دخولها كذا اب الملوك مع خواصه فله المقام الخاص المعبر عنه بالمحمود الاترى
الى قوله ثم اقوم عن يمين العرش الموجب لقربه من ربه وكرامته عنده ان يكسى من الجنة قبل دخولها بالناس ويقوم عن يمين
العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري خصيصة شرفني الله بها واحد اعم المقام وهو دخول
الفردوس الخلائق جميعا حتى شيخي الثقلين والملائكة وهذا هو الفضل المطلق ولا يعارضه خبر الشيخين انا اول من يرفع
راسه بعد النفخة فاذا موسى عليه الصلاة والسلام متعلق بالعرش لجواز انه يكون بعد البعث صعقة فزع فسقط الكل ولا
يستطيع موسى عليه الصلاة والسلام اخفاء بصعقة الطور فحين يرفع راسه من هذه الصعقة يراه آخذا بجانب العرش
فيكون المراد من النفخة تلك الصعقة ذكره القاضي ت عن ابي هريرة رضي الله عنه

انا اول من تنشق عنه الارض بالبعث فلا يتقدم احد عليه بعثا فهو من خصائصه ثم ابو بكر الصديق لكمال صدقه
له ثم عمر الفاروق لفرقه بين الحق والباطل ثم اتي اهل البقيع لكرامتهم على ربهم لديه باشتفاعهم ربهم
وفيهم منه كما في اتي نقل التكلم والبقيع مقبرة المدينة فيحشرون معي اي اجتمع انا واياهم كما يكون
وان حشر الناس ضحى ثم انتظر اهل مكة اي المسلمين منهم حتى ياتون لك وفي رواية حتى احشر بين الحرمين
اي يكون لي ولهم اجتماع بين الحرمين كما التهوديد وفيه بشرى عظيمة لكل من مات بالمدينة واشعار بذم الخروج
منها لمن اطلق وهو عام في كل زمن لان كل اقليم تحت الطور وارتضاه ت كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال
غريب من حديث ابن عمر جدا وكما قال المناوي فيه عاصم بن عمر العمري قال الترمذي ليس بالحافظ والذهبي ضعفوه
وارده ابن حبان في الموضوعات وقال لا يصح ومدار على عبيد الله بن نافع قال يحيى ليس بشيء وكما قال علي يروي
احاديث منكرة وكما قال النسائي متروك

انا سيد ولد آدم يوم القيمة خصه لانه يوم يحمده له الناس فيظهر سؤدده لكل احد عيانا ووصف نفسه بالسيد
المفيد للعموم في المقام الخطابي على ما تقرر في علم المعاني فيشمل نفوق على جميع ولد آدم حتى اولو العزم من الرسل واجتماعهم
البه كما لا وهو حجة على تنقيص وتخصيصه ولد آدم ليس للاحتراز فهو انفصل حتى من خواص الملائكة كما نقل
الامام عليه الاجماع وشراذه اجماع من يعتد به من اهل السنة واول من ينشق عنه القبر اي اول من يعجل احياؤه

ومنا لعتق الكرامة وتخصيصا له بتعجيل جبريل انعامه كما في القرطبي وانما رضه خبر انا اول من يبعث فاحد موسى متعلقا
بساق العرش واول شافع الشفاعة اي لا يتقدمني شافع لانه ملك ولا يكون في جميع احكام الشفاعات واول مشفع
بفتح الفاء اي مقبول الشفاعة ولم يكتف بقوله اول شافع لانه قد يشفع الثاني فيشفع قبل الاول وقال ذلك امتثالا
لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث فهو من البيان الذي يحب تبليغه تنبيه عورض ما في هذا الحديث من
الاولوية بما اقتضاه حديث ابن مسعود الذي اخرجه النسائي والحاكم يشفع نبيكم رابعا بعبادة جبريل ثم ابراهيم
ثم موسى او عيسى ثم نبيكم لا يشفع احد في اكثر مما شفع فيه الحديث واجيب بان هذا ضعفه البخاري ثم ان المؤلف
ذكر في الستة عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري

انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر اي اقول ذلك شكرا لا فخرا فهو من قبيل قول سليمان عليه الصلاة والسلام علمنا
منطق الطير واوتينا من كل شيء اي لا اقوله تكبرا وتعاظما على الناس وقيل لا انكر به في الدنيا والآخرة فخر الدارين
وقيل لا افتخر بذلك بل فخري بمن اعطاني هذه الرتبة والخلافة عام العظمة والمباهاة وهذا قاله للتحدث بالنعمة
واعلام الامة لتعتقد وتفضله على جميع الانبياء واما خبر لا تفضلوا بين الانبياء فمعناه تفضيل مفاخرة وهما حرمة
غير مرضية وبيدي لواء الحمد بالذكر علم له والقلم في العرصات مقامات لاهل الخير والشر ينصب في كل مقام
لكل متبوع لواء يعرف به مقدره واعلاه تلك المقامات مقام الحمد لانه كان اعظم الخلائق اعطي اعظم الالوية وهو لواء الحمد
واليه اوى الى لوائه الاولون والآخرون وعليه فلم اراد باللواء الحقيقة فلا وجه لعدول البعض عنه وحمله على لواء الجمال
والكمال ولا فخر اي لا فخر لي بالعطايا بالمعطي واهذا المعنى المقرر افتتح كتابه بالحمد واشتق اسمه من الحمد وانه يوم
يوم القيمة مقام يحمد ويثنى عليه وذلك المقام من المحامد ما لم يقع على احد قبله ولا بعده وما من نبي يومئذ آدم
فمن سواه اعتراض بين النفي والاستثناء اذ ادات آدم بالرفع بدلا او بيانا من محله ومن فيه موصولة وسواه صلته ولم
انه لا هرف وانثر الفا التفصيلية في ضمن الترتيب على منوال الامثل فالامثل الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض
وفي رواية تنفرج الارض عن جمجمتي ولا فخر اي اول من يعلم الله احياؤه بالفتح في الاكرام وتعجيل الجزاء بل الامتنان
قال الطيبي قوله ولا فخر حال مؤكدة اي اقول هذا ولا فخر وانا اول شافع يوم القيمة او في الجنة لرفع الدرجات
فيها اجتهادا خبر مسلم انا اول شافع في الجنة واول مشفع لقبول شفاعته في جميع الانام الشدائد تعالى اراد ان
يتواضع لربه ويهضم نفسه كيلا يكون لها امر كبرا وجاها فاراد الزيادة والشرف مجملا فقال ولا فخر اي لا اقوله افتخارا
وتبجحا بل شكرا وتحدثا بالنعمة واعلاما للامة واما قوله عن قال له يا خير البرية قال ذلك ابراهيم فعلى جهة التواضع
وترك التطاول على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل ان يعلم بتفضيله عليه لا يقال كيف يعلم من معلوم الاخبار
بشيء خلاف ما هو عليه لاجل تواضع او ادب وكيف يكون ذلك خبرا عن امر وجودي والاخبار لا وجودية لا يدخلها
النسخ لانا نقول يمنع ان هذا اخبار بشيء مخالف ما هو عليه فانه تواضع يمنع اطلاق ذلك اللفظ وتادب مع ابيه باطلاق
ذلك اللفظ اليه ولم يتعرض للمعنى فكانه قال لا تطلقوا هذا اللفظ علي والطفوه على ابراهيم عليه الصلاة والسلام ادبا معه
واحتراما فهو خبر عن الحكم الشرعي لا عن الوجودي سلمنا انه خبر عن امر وجودي لكن لا نسلم ان كل امر وجودي لا يتقيد
بل منه ما يتقيد ولا يلزم من تقيده تناقض ولا محال ولا ضير كالاخبار عن الامور الوصفية لو بيانه ان معنى كون لا ذاتا
مكرما مفضلا انما هو بحسب ما يكرم به ويفضل به على غيره في وقت يكرم بها ما اولى به غيره في وقت يراد على ذلك الغير
وفي وقت لم يكرم بشيء لم يكرم به احد غيره فالمعنى عليه في المنزلة الاولى مكرم وفي الثانية مفضل وفي الثالثة مفضل مطلقا ولا يلزم
من ذلك تناقض ولا تنافي كما قال القرطبي وقال اعلم به وشدة عليه بذلك كما بعض الصوفية وانما لم اقتصر
بالشارة وانه اول شافع ليرتجم من اكتسب ذلك اليوم وذهابهم ابتي بعد ابتي ليشفع او يرشد هم لنفع وانهم يكونون بحالهم

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

وصلى الله وسلم على خير خلق الله محمد وعلى آله وصحبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net